بسم الله الرحمن الرحيم

وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية

إجازة أطروحة علمية في صيغتها النهائية بعد إجراء التعديلات

الاسم (رباعي) : يوسف بن عبدالعزيز بن محمد الحميدي

كلية الشريعة والدراسات الإسلامية. **قسم: الدراسات العليا التاريخية والحضارية**

الأطروحة مقدمة لنيل درجة : الماجستير . **في تخصص : التاريخ الإسلامي .**

عنوان الأطروحة : ((ياقوت الحموي مؤرخاً من خلال كتابه معجم البلدان)).

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين

وبعد :

فبناءً على توصية اللجنة المكونة لمناقشة الأطروحة المذكورة أعلاه - والتي تمت مناقشتها بتاريخ ٢/ ٢/ ١٤١٩هـ - بقبولها بعد إجراء التعديلات المطلوبة ، وحيث قد تم عمل اللازم ؛ فإن اللجنة توصي بإجازتها في صيغتها النهائية المرفقة للدرجة العلمية المذكورة أعلاه . . .

والله الموفق . . .

أعضاء اللجنة

المشرف	المناقش الأول	المناقش الثاني
الاسم : د/ محمد بن صامل السلمي	الاسم : د/ بندر بن محمد الهمزاني	الاسم : د/ علي بن محمد الزهراني
التوقيع : ١٢/ ٢/ ١٤١٩هـ	التوقيع :	التوقيع : ١٥/ ٢/ ١٤١٩هـ

يعتمد

رئيس قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية

الاسم : أ . د/ يوسف بن علي الثقفي

التوقيع : ١٥/ ٢/ ١٤١٩هـ

كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية



المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة أم القرى

كلية الشريعة والدراسات الإسلامية

قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية

ياقوت الحموي مؤرخاً

من خلال كتابه معجم البلدان

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الإسلامي

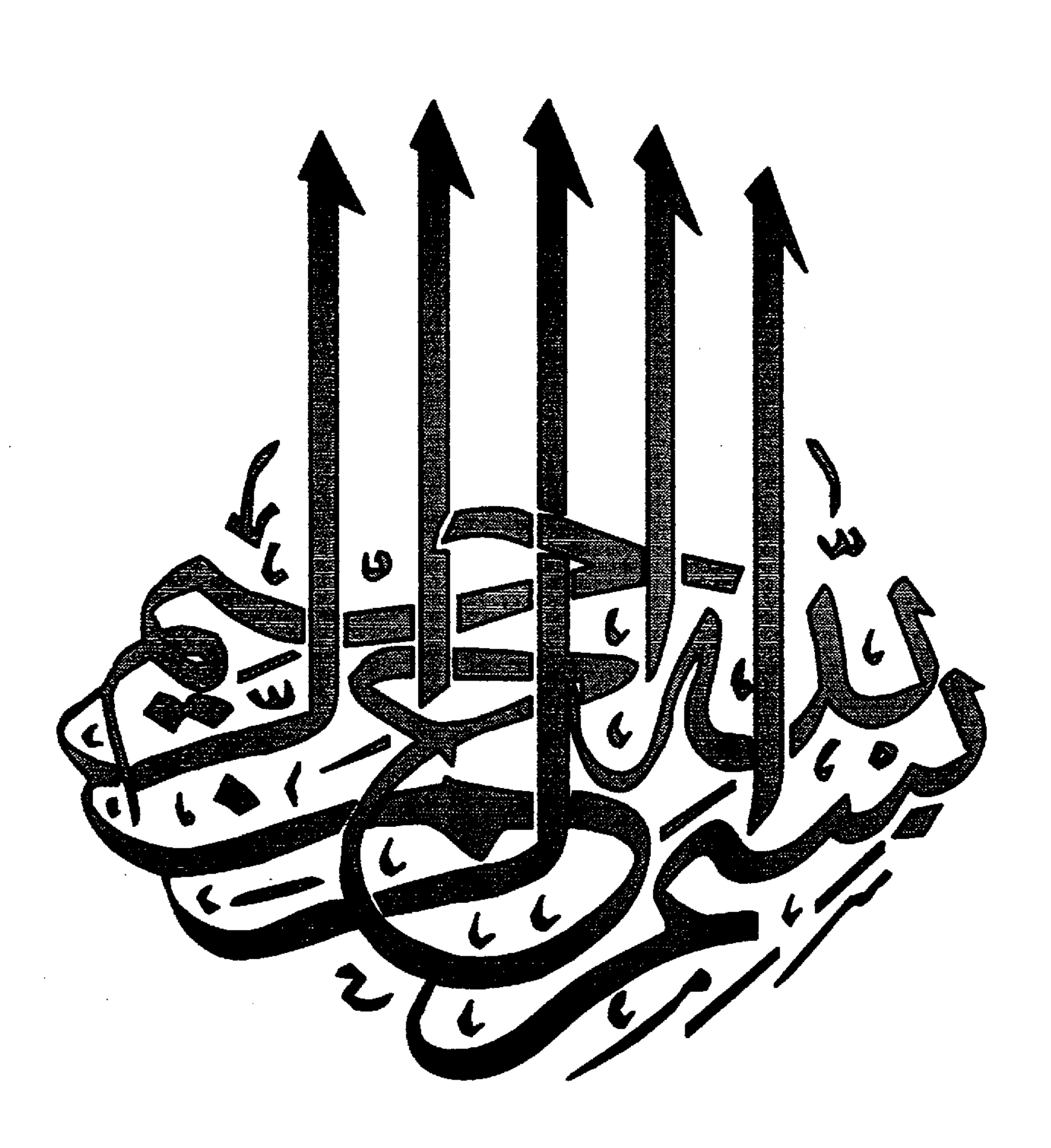
إعداد

الطالب / يوسف بن عبدالعزيز بن محمد الحميدي

إشراف

الدكتور / محمد بن صامل السلمي

١٤١٨هـ - ١٩٩٨م


بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص الرسالة

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وبعد.

فهذا تلخيص لموضوع: **«ياقوت الحموي مؤرخاً من خلال كتابه معجم البلدان»**.

جاءت خطة البحث في مقدمة، وتمهيد، وأربعة فصول، ثم خاتمة، وملحق يتضمن فهرست المادة التاريخية في معجم البلدان.

تناولت في المقدمة أهمية الموضوع، والدوافع التي جعلتني أعمد إلى إختياره، وأهم المصادر والمراجع التي استفدت منها في البحث.

أما التمهيد، فكان بعنوان: الجغرافيا التاريخية عند المسلمين. عالجت فيه مفهوم الجغرافيا التاريخية عند المسلمين، وبداية التأليف في علم البلدان، وإسهام المسلمين في علم الجغرافيا التاريخية.

والفصل الأول: تحدثت فيه عن (ياقوت الحموي: عصره، وحياته)، واحتوى على المباحث التالية: عصر ياقوت الحموي من حيث الوضع السياسي، والوضع العلمي، ثم ترجمت له من حيث: اسمه، ونسبه، وكنيته، ونشأته، وطلبه العلم، ورحلاته، وشيوخه، واتجاهه الفكري، وآراء العلماء فيه، ومؤلفاته، ووفاته.

والفصل الثاني: احتوى على مبحثين: الأول عن مميزات الكتاب ومنهجه، والثاني عن موارده في السيرة والتاريخ، وهي على ستة أصناف: كتب التاريخ والسيرة والفتوح، كتب التراجم والطبقات، كتب الحديث، كتب البلدان والرحلات، كتب اللغة والأدب، مشاهداته ورحلاته.

والفصل الثالث: نماذج من المادة التاريخية وتحليلها. وقد جرى تصنيف المادة التاريخية إلى المباحث التالية: ١- تاريخ الأمم السابقة، ٢- العصر الجاهلي ونموذج منه، ٣- السيرة النبوية ونماذج منها، ٤- عصر الخلفاء الراشدين ونماذج منه، ٥- العصر الأموي ونماذج منه، ٦- العصر العباسي ونماذج منه.

والفصل الرابع: النقد التاريخي عند ياقوت. احتوى على جملة من المباحث، وهي: نقده للمصادر، ونقده للأخبار التاريخية، بالإضافة إلى الحديث عن أسس انتقائه للمادة التاريخية، وموقفه من الخرافات، مع ذكر المآخذ على منهج ياقوت التاريخي.

وبعد الانتهاء من البحث خرجت بالنتائج التالية:

١ - أن المادة التاريخية تشكل عنصراً مهماً في كتاب ياقوت الحموي، وهي مادة تتسم بكثرتها، وامتدادها عبر العصور المختلفة.

٢ - كانت الفتوحات الإسلامية جزءاً مهماً في تاريخ ياقوت للمكان، ولعل سبب ذلك أن المكان يحمل قيمته بعد وصول الإسلام إليه.

٣ - أن ياقوت وإن كان في أغلب كتابه يكتفي بمجرد عرض الأحداث التاريخية، فإنه كان أحياناً يعمد إلى نقدها، وإن كان هذا النقد ينصب على جزئيات في الحدث التاريخي.

٤ - كان لياقوت موقف محدد من الخرافات، فهو وإن عمد إلى سرد بعضها في كتابه، إلا أنه أظهر في كثير من المواضع عدم تسليمه بها.

٥ - أثبت البحث سلامة عقيدة ياقوت، وبراءته من أن يكون خارجياً، أو ناصبياً أو متشيعاً.

٦ - حفظ لنا ياقوت مادةً تاريخية من بعض المصادر التي لم تصل إلينا.

والله الموفق، وهو الهادي إلى سواء السبيل.

الطالب	المشرف	رئيس قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية
يوسف بن عبدالعزيز بن محمد الحميدي	د/ محمد بن صامل السلمي	أ. د/ يوسف بن علي الثقفي

عميد كلية الشريعة والدراسات الإسلامية

د/ محمد بن علي العقلاء

(١)

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن دعا بدعوته والتزم هديه وسار على نهجه إلى يوم الدين ، وبعد :

فإن كتاب معجم البلدان لياقوت الحموي (ت٦٢٦هـ) يعد من أهم الموسوعات العلمية التي أُلّفت في القرن السابع الهجري، إذ إن هذه الموسوعة ضمت بين جنباتها ألواناً مختلفة من الفنون الجغرافية والأدبية والتاريخية والحضارية ؛ مما جعله مرجعاً لكثير من الباحثين في التراث الإسلامي .

وعلى الرغم من شهرة الكتاب وتعدد طبعاته وإقبال العديد من الدارسين على تناول بعض جوانبه فإن جانباً مهماً في كتاب معجم البلدان لم يحظ بحقه من العناية والاهتمام وهو المادة التاريخية التي ضمها الكتاب والتي تكشف عن شخصية مؤلفه ياقوت الحموي وطريقته في إيراد المادة التاريخية .

أهمية الموضوع :

من هنا تأتي أهمية دراسة هذا الجانب عند ياقوت الحموي ومما يعزز اختيار هذا الموضوع عدة أسباب منها :

١ - الحاجة إلى التعرف على مناهج المؤرخين المسلمين وطرائقهم في ذلك .

٢ - أن المادة التاريخية في معجم البلدان كثيرة، ومتنوعة وشاملة لفترة طويلة فلا يكاد ياقوت يُغْفِل في حديثه عن المواقع والبلدان الإشارة إلى جانب من تاريخها، بل إن أخبارها التاريخية تأتي مباشرة بعد تعريفها اللغوي والمكاني وهذا مايحتاج إلى دراسة تكشف عن طبيعة المادة التاريخية لديه، ومصادره التي يستخدمها، وعن منهجه في تناول المادة التاريخية، ومدى تميزه عن غيره في هذا الجانب .

٣ – عنايةُ ياقوت بعلاقة المكان بالتاريخ . جعلته يهتم بضبط المواقع والأعلام والحوادث المرتبطة بها ، مما أعطى لكتابه سمة خاصة ، مع ذكره أخباراً قد لانجدها عند غيره .

٤ – اهتمامه بنقد بعض الروايات والأخبار التاريخية ، وخاصة إذا كانت تشتمل على غرائب أو أخبار مخالفة لعوائد الناس ومألوفهم .

ولهذا عزمت على اختيار البحث في هذا الموضوع وجعلت عنوانه «ياقوت الحموي مؤرخاً من خلال كتابه معجم البلدان»

خطة البحث :

وقد جاءت خطة البحث في مقدمة وتمهيد وأربعة فصول ثم خاتمة وملحق يتضمن فهرست المادة التاريخية في كتاب معجم البلدان .

تناولت في المقدمة أهمية الموضوع والدوافع التي جعلتني أعمد إلى اختياره وبيان خطة البحث ، وأهم المصادر والمراجع التي استفدت منها في البحث .

أما التمهيد : فقد كان بعنوان : الجغرافيا التاريخية عند المسلمين . وقد عالجت فيه مفهوم الجغرافيا التاريخية عند المسلمين ، وبداية التأليف في علم البلدان ودور الجغرافيين اللغويين في ذلك ، وإسهام المسلمين في علم الجغرافيا التاريخية .

أما الفصل الأول : فقد تحدثت فيه عن (ياقوت الحموي عصره وحياته) وقد احتوى على المباحث التالية :

عصر ياقوت الحموي من حيث الوضع السياسي ، والوضع العلمي ، ثم ترجمتُ لياقوت الحموي من حيث اسمه ونسبه وكنيته ، ونشأته ، وطلبه العلم ، ورحلاته ، وشيوخه ، واتجاهه الفكري «عقيدته» وآراء العلماء فيه ، ومؤلفاته المطبوع منها والمفقود ، ووفاته .

والفصل الثاني : احتوى على مبحثين :

أما المبحث الأول : فقد خصصته للحديث عن مميزات الكتاب ومنهجه ، أوضحت فيه أن كتاب معجم البلدان ليس كتاباً جغرافيا فحسب ، إنما هو

عبارة عن موسوعة معرفية تتسم بتنوع المادة العلمية مابين لغوية وأدبية وتاريخية واجتماعية، وثقافية، واقتصادية، وأشرت إلى أقوال العلماء والمحدثين في ثنائهم على كتاب معجم البلدان. أما منهجه فقد ذكرت فيه طريقة ياقوت في التعريف بالمكان من حيث ضبطه لغوياً ثم جغرافياً وفلكياً، وإشارته لبعض الحوادث التاريخية المرتبطة بالمكان، والترجمة لبعض المشاهير من العلماء المنسوبين إلى ذلك المكان.

أما المبحث الثاني: فعن موارده في السيرة والتاريخ وهي على ستة أصناف من الموارد، أولها كتب التاريخ والسيرة والفتوح، وثانيها: كتب التراجم والطبقات، وثالثها: كتب الحديث، ورابعها: كتب البلدان والرحلات والرسائل، وخامسها: كتب اللغة والأدب، وسادسها: مشاهداته ورحلاته وماتتميز به من الدقة والملاحظة والمعاناة التي حصلت له في بعض أسفاره.

أما الفصل الثالث فكان بعنوان: نماذج من المادة التاريخية وتحليلها، وهذا الفصل يحتوي على عرض للمادة التاريخية في كتاب معجم البلدان، وهي مادة كثيرة ومتنوعة شملت العصور التاريخية؛ ونظراً لكثرة النصوص التي تم جمعها من كتابه فقد عمدت بعد عرض المادة التاريخية إلى اختيار نماذج من تلك المادة في مختلف العصور وتحليلها وراعيت أن تكون النماذج متنوعة وشاملة، وقد جرى تصنيف المادة التاريخية بحسب العصور والأزمنة إلى المباحث التالية:

١ - تاريخ الأمم السابقة ونماذج منه.
٢ - العصر الجاهلي ونموذج منه.
٣ - السيرة النبوية ونماذج منها.
٤ - عصر الخلفاء الراشدين ونماذج منه.
٥ - العصر الأموي ونماذج منه.
٦ - العصر العباسي ونماذج منه.

أما الفصل الرابع: فقد كان بعنوان: النقد التاريخي عند ياقوت. وقد احتوى على جملة من المباحث، وهي: نقده للمصادر، ونقده للأخبار التاريخية، بالإضافة إلى الحديث عن أسس انتقائه للمادة التاريخية، وموقفه من الخرافات، مع ذكر المآخذ على منهج ياقوت التاريخي.

وقد أنهيت البحث بخاتمة تناولت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها، وبعض المقترحات التي رأيت أنها تستحق الذكر في هذا المقام.

وقد واجهتني بعض الصعوبات والمعوقات في سبيل إنجاز هذا البحث ولكن بفضل الله أولاً ثم بتوجيه الأستاذ المشرف تمكنت من التغلب عليها، وقد قمت بقراءة جميع مواد كتاب معجم البلدان لاستخراج المادة التاريخية ثم تصنيفها بحسب الموضوعات وفصول الخطة، وقد استغرق مني هذا العمل وقتاً طويلاً وكنت احتاج لاعادة قراءة بعض المواد أكثر من مرة لاستخراج ماأحتاج منها، وقد أجهدت نفسي بتوثيق المادة التاريخية ومحاولة الرجوع إلى مصادر المصنف لضبط النصوص والتأكد من صحتها أو عدمه وقد خضعت جميع النماذج المختارة في الفصل الثالث لهذا المنهج.

منهج الدراسة :

اتبعت في دراستي لموضوع ياقوت الحموي مؤرخاً المنهج التاريخي الذي يقوم على جمع المادة التاريخية ثم تحليلها ونقدها واستنتاج منهجه من خلال ذلك كما أنه يقوم في بعض الجوانب على الدراسة الوصفية.

الدراسات السابقة :

ولاشك أن المكتبة العربية لم تخل من بعض الدراسات التي تناولت ياقوت الحموي، ولقد وقفت على عدد منها، وهي:

١ - كتاب ياقوت الحموي أديباً وناقداً، رسالة دكتوراه قدمها الباحث السيد محمد ديب إلى كلية اللغة العربية، جامعة القاهرة سنة ١٤٠١هـ[(١)].

وهو كتاب يتعلق بالجانب الأدبي والنقدي عند ياقوت كما يدل عنوانه، إلا أن المؤلف وضع مبحثاً صغيراً تناول فيه النقد التاريخي عند ياقوت بشكل مقتضب يعتمد على كتاب معجم الأدباء في جزء كبير منه. كما أنه لم يتوقف عند جميع الأخبار التاريخية عند ياقوت. وهذا أمر طبيعي ذلك أن هذا الكتاب هو رسالة علمية في الأدب والنقد، فالجانب التاريخي لايشكل لديه أهمية كبرى. وقد استفدت منها في ترجمة ياقوت.

---

(١) وطبعت الرسالة في دار الطباعة المحمدية، القاهرة، ط١، عام ١٤٠٨هـ.

٢ - كتاب ياقوت الحموي الجغرافي الرحالة الأديب لأبي الفتوح محمد التوانسي[١].

وهو دراسة شاملة لياقوت الحموي تتضمن الحديث عن حياته وعصره، وقد وقف في جزء منها على كتاب معجم البلدان فتناول مميزات الكتاب ومنهجه، إضافة إلى إشارته لموقف ياقوت من الخرافات من خلال مقدمته فقط، فهو لم يتعرض للجانب التاريخي في كتابه أو الجانب النقدي، وخصص فصلاً لنماذج من معجم البلدان ولكنه اكتفى بنقلها فحسب.

٣ - مقالة بعنوان: «الغزو المغولي كما صوره ياقوت الحموي» لبشار عواد معروف[٢]. وهي مقالة قصيرة عمد فيها كاتبها إلى جمع المادة التاريخية حول الغزو المغولي من كتاب ياقوت، ودراسة أسباب الغزو ونتائجه.

٤ - مقالة بعنوان: الفكر العلمي عند ياقوت الحموي في معجم البلدان. لعبدالمعين الملوحي[٣]. وقد تناول فيه التفكير العلمي لياقوت من خلال كتابه معجم البلدان، إذ عرض للخرافات التي ذكرها ياقوت مع نقله لعبارات ياقوت في نقدها لها، وقد كان دوره مجرد عرض لها.

٥ - مقالة بعنوان: ياقوت الحموي البغدادي حياته ومؤلفاته بقلم ر. م. الهي[٤]. وهذه المقالة لم يتعرض صاحبها إلى الجانب التاريخي عند ياقوت وإنما اقتصر على الحديث عن حياته ومؤلفاته فحسب.

---

(١) سلسلة أعلام العرب رقم ٩٣، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة ١٩٧١م.

(٢) مجلة الأقلام، بغداد، الجزء الثاني عشر - السنة الأولى عام ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م، ص ٤٨-٥٤.

(٣) مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد السادس والأربعون، عام ١٣٩٠هـ/ ١٩٧١م، ص ٣٣٩-٣٧٩.

(٤) ترجمة يوسف داود عبدالقادر، مجلة المورد، العراق، المجلد السابع، العدد الأول ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م، ص ١١-٥٢.

٦ – مقالة بعنوان : قراءة ثانية في معجم البلدان لياقوت الحموي لاحسان صدقي العمد[١].

وهي مقالة تحتوي على ترجمة لياقوت مع دراسة وصفية لكتاب معجم البلدان تتضمن مميزاته. وثمة إشارات سريعة عن المادة التاريخية في كتاب ياقوت حين تناول الفتوح الإسلامية والغزو المغولي والصليبي وأشار إلى موقف ياقوت من الخرافات، كما توقف عند بعض موارده التاريخية.

وهذه الدراسات كما نلاحظ لاتقتصر على الجانب التاريخي وإنما يشغل حيزاً قليلاً منها، وقد استفدت منها قدر الإمكان في حديثي عن عصره وحياته.

عرض لأهم مصادر البحث :

أما المصادر التي اعتمدت عليها في إعداد هذا البحث، فإنه يأتي في مقدمتها محور هذه الدراسة وهو كتاب معجم البلدان[٢] ، وقد استعنت وفقا لخطة البحث ببعض المصادر التاريخية والجغرافية والأدبية، فعدت إلى كتاب السيرة النبوية لابن اسحاق (ت ١٥١هـ) التي هذبها ابن هشام (ت ٢١٨هـ)، كما رجعت إلى كتاب فتوح البلدان لمؤلفه أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري (ت ٢٧٩هـ) في دراسة موضوع حركة الردة، والفتوح الإسلامية، والتي شكلت معظم الفصل الثالث، وهذا الكتاب من مصادر المؤلف التي يرجع إليها كثيراً، كمااستعنت بعدد من كتب التاريخ العام ويأتي على رأسها كتاب تاريخ الرسل والملوك لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ) وخاصة فيما يتعلق بالسيرة النبوية، وأخبار الردة، وحركة الفتوح الإسلامية.

ومن المصادر المهمة لموضوع البحث كتاب الكامل في التاريخ، لأبي الحسن عزالدين علي بن محمد بن الأثير (ت ٦٣٠هـ) والكتاب مصدر مهم للأحداث

---

(١) مجلة عالم الفكر، الكويت، المجلد الرابع عشر، العدد الثاني، سنة ١٩٨٣م، ص٢٦٣-٢٩٨.

(٢) اعتمدت في دراستي على الطبعة التي حققها فريد عبدالعزيز الجندي، والصادرة عن دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٠هـ.

السياسية التي عاصرها المؤلف وهي نفس الفترةالتي عاشها ياقوت فاستفدت منه في مبحث الحياة السياسية في الفصل الأول، وأحداث الحروب الصليبية والغزو التتري في الفصل الثالث، وجاء كتاب البداية والنهاية، لأبي الفداء عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير (ت ٧٧٤هـ) مصدراً مهماً في أحداث السيرة النبوية، والأحداث المتعلقة بمباحث الفصل الثالث.

كما كانت كتب التراجم والطبقات من أهم المصادر التي اعتمد عليها البحث، ويأتي على رأسها كتاب الطبقات الكبرى لابن سعد (ت ٢٣٠هـ)، وكتاب الاستيعاب في معرفة الأصحاب لأبي عمر يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبدالبر (ت ٤٦٣هـ)، وكتاب معجم الأدباء لياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ)، وكتاب أسد الغابة لابن الأثير (ت ٦٣٠هـ)، وكتاب وفيات الأعيان لأبي العباس أحمد بن محمد ابن أبي بكر بن خلكان (ت ٦٨١هـ)، وكتاب سير أعلام النبلاء للإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، وكتاب الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، وغيرها من كتب الرجال وقد أسهمت تلك المصادر بالتعريف بالصحابة والأعلام وبعض الحوادث التاريخية.

أما كتب الجغرافيا والرحلات فقد رجعت إلى كتاب المسالك والممالك لابن خرداذبة (ت نحو ٣٠٠هـ)، وكتاب المسالك والممالك لأبي اسحاق إبراهيم الاصطخري (ت ٣٤٦هـ)، وكتاب صورة الأرض لابن حوقل (ت بعد ٣٦٧هـ)، ورحلة ابن فضلان إلى بلاد البلغار، وقد استفدت منها في التعريف ببعض الأماكن وبعض الأخبار التاريخية في الفصل الرابع.

أما كتب التفسير فقد انتفعت بتفسير الطبري (ت ٣١٠هـ)، وتفسير ابن كثير (ت ٧٧٤هـ)، وكانت الاستفادة في تاريخ الأمم السابقة.

ومن كتب اللغة والأدب كتاب الكامل في اللغة والأدب لأبي العباس محمد ابن يزيد المبرد (ت ٢٨٥هـ) وأفاد منه البحث في أخبار الخوارج، وكتاب لسان العرب لابن منظور (ت ٧١١هـ).

أما كتب المعاجم والموسوعات فقد استفدت من كتاب الفهرست لابن النديم (ت ٤٣٨هـ) في بعض التراجم والمؤلفات.

وبعد ، فإني أحمد الله عز وجل، وأشكره على ماأنعم عليَّ به ووفقني إليه، من إنجاز هذا البحث .

ولايسعني إلا أن أتقدم بجزيل الشكر والإمتنان إلى جامعة أم القرى ممثلة بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية قسم الدراسات العليا في التاريخ والحضارة الإسلامية على اهتمامها بطلاب العلم وتيسير سبل البحث أمامهم .

كما أتوجه بالشكر والتقدير إلى أستاذي فضيلة الشيخ الدكتور/ محمد بن صامل السلمى عميد كلية الشريعة والدراسات الإسلامية السابق الذي أشرف على هذا البحث منذ أن كان فكرة وإلى أن اكتملت فصوله والذي بذل معي جهداً ووقتاً رغم كثرة مسئولياته فقد أفادني من علمه وفتح لي صدره وبيته ومكتبته، فجزاه الله عني خير الجزاء وبارك في عمره وألْبسنا وإياه لباس الصحة والتقوى .

كما لايفوتني أن أتوجه بالشكروالعرفان لكل من شجعني وساعدني من الإخوة والزملاء حتى اكتمل البحث .

كما أشكر أعضاء لجنة المناقشة والتقويم على ماسيقدمونه من توجيهات ستكون محل عنايتي واهتمامي .

وأخيراً ، فإنني قد بذلت في هذا البحث قصارى جهدي، محاولاً أن استقصي جوانبه المختلفة، ولست أدّعي الكمال في ذلك فإذا وفقت فذلك من نعم الله عليَّ، وإن جانبني التوفيق فحسبي أجر المجتهد، وعذري في ذلك أنها تجربتي الأولى في البحث العلمي الصحيح . وأما الخطأ فهو واقع لا محالة ولا يستغرب وقوعه من مثلي .

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

التمهيد
الجغرافيا التاريخية
عند المسلمين

(١٠)

مفهوم الجغرافيا التاريخية

لم يقتصر اهتمام كتب المسالك والممالك ، والبلدان، والرحلات على وصف البلدان والأماكن ، وتحديد البقاع، والمسافات بين البلدان، بل تعدى ذلك إلى دراسة أخبار المكان، والعادات، والتقاليد، بل اهتمت بدراسة الكيانات السياسية وعجائب وغرائب البلدان، وكل ماله علاقة بتاريخ المكان[١] ولهذا نجد أن المؤلفات الجغرافية وكتب الرحلات قد اهتمت بعنصرين أساسيين وأبرزتهما وهما :

١ - التعريف بالمكان .

٢ - ذكر الحدث الذي وقع على المكان أو مايسمى بتاريخ المكان .

والمادة التاريخية لايكاد لا يخلو منها مؤلف من المؤلفات المختلفة مثل كتب اللغة والأدب ، وكتب الجغرافيا، لكن هناك فرق بين التاريخ الذي يهتم بتدوين وتسجيل الأحداث التاريخية وفق منظومة تاريخية تهتم بالزمن وتجعله أساساً في ترتيب الوقائع وبين الجغرافيا التاريخية التي تهتم بالربط بين المكان والأحداث التاريخية التي وقعت عليه[٢] ، ومدى تأثيرها على ذلك المكان، فالأول عمل المؤرخ، أما الثاني فهو عمل الجغرافي ، وصاحب الرحلات والمسالك ، وواصف البلدان .

إذن فالعلاقة بين التاريخ والجغرافيا قائمة على دراسة المعلومات التاريخية المبثوثة في كتب الجغرافيا التي اهتمت بدراسة المكان، وماجرى عليه من أحداث، كما اهتمت بحضارات المدن وآثارها الباقية المادية والمعنوية . وزادت على ذلك بأنها ربطت الزمان بالمكان والتاريخ بالجغرافيا .

ولذا فإنه لابد من محاولة تحديد مفهوم للجغرافيا التاريخية رغم مايتسم به هذا العمل من صعوبة، فالمؤلفات العربية في الجغرافيا التاريخية لاتحمل تعريفاً محدداً لها .

---

(١) انظر ابن خرداذبة: المسالك والممالك ، مقدمة المحقق محمد مخزوم، ص ٦ .

(٢) انظر يسري الجوهري: مقالات في الجغرافيا التاريخية ص ٥ ، وعبدالفتاح وهيبة: الجغرافيا التاريخية بين النظرية والتطبيق ص ٢٥ .

وثمة محاولتان إحداها للدكتور يسري الجوهري في كتابه مقالات في الجغرافيا التاريخية، والأخرى للدكتور عبدالفتاح محمد وهيبه في كتابه الجغرافيا التاريخية بين النظرية والتطبيق حيث ذكرا عدداً من التعريفات التي وردت في بعض المراجع غير العربية ومن هذه التعريفات .

ذلك التعريف الذي ذكره فاوست بقوله : هي «ذلك الجزء الأساسي من الجغرافيا الذي نتناول فيه دراسة تأثير الحوادث التاريخية على الحقائق الجغرافية»[١] .

وعرفها جلبرت بأن الجغرافيا التاريخية تعني : « دراسة أي منطقة دراسة إقليمية في فترة زمنية ماضية »[٢] .

كما عرفها جونستون بأنها : «تتبع التغيرات في الحدود السياسية ومايتصل بذلك من أسماء المعارك والغزوات التي أدت إلى كسب إقليم أو فقدانه»[٣] .

وأما كلارك فإن الجغرافيا التاريخية تعني لديه : «دراسة التغير الجغرافي خلال الزمن»[٤] .

وحدد الأستاذ فيمر ، أغراض الجغرافيا التاريخية :

١ - أثر العامل الجغرافي في توجيه التاريخ .

٢ - جغرافية الفترات التاريخية السابقة[٥] .

وقد حاول الباحث عبدالفتاح وهيبة أن يعطي تعريفاً للجغرافيا التاريخية بأنها : «الدراسة الجغرافية لأية فترة من فترات التاريخ ترتبط أحداثها بطريقة منظمة وواضحة بتطور الإنسانية وبالتاريخ العالمي»[٦] .

ومن خلال التعريفات السابقة يتبين مدى العلاقة القوية بين الجغرافيا

---

(١) يسري الجوهري : مقالات في الجغرافيا التاريخية ص ٧ .

(٢) يسري الجوهري : المرجع السابق ص ٨ ، وعبدالفتاح وهيبه : الجغرافيا التاريخية بين النظرية والتطبيق ص ٢١ .

(٣) عبدالفتاح وهيبة : المرجع السابق ص ١١ .

(٤) المرجع السابق ص ١٦-١٧ .

(٥) عبدالفتاح وهيبه : المرجع السابق ص ١٨ .

(٦) المرجع السابق : ص ٢٤ - ٢٥ .

والتاريخ ، فالجغرافيا التاريخية تدور حول علاقة الإنسان بالبيئة وهي المكان ثم يضاف إليها العنصر الثالث وهو الزمان[١] .

وهذه العناصر الثلاثة (الإنسان، البيئة، الزمان) هي عناصر أساسية في تفسير التاريخ وتحليله ولذا يمكن الخروج بتعريف شامل للجغرافيا التاريخية بأنها تلك المعلومات المتعلقة بالحوادث التاريخية الواقعة على المكان والمدونة في إطار علم الجغرافيا من غير قصد التدوين التاريخي ذي المسرد الزمني .

فالجغرافيا التاريخية تشترك مع كتب الجغرافيا الوصفية في سمات معينة وتنفرد عنها وتتميز بصفات أخرى، إذ الجغرافيا التاريخية ليست سرداً ووصفاً إنما هي مشاهدة وتسجيل للأحداث ونقد وتحليل لها[٢] .

اسهام المسلمين في علم الجغرافيا التاريخية :

للمسلمين في علم الجغرافيا تراث ضخم تدل عليه المؤلفات العديدة التي تحويها المكتبة العربية والتي يعد كتاب معجم البلدان لياقوت الحموي أحدها .

ومع بداية التدوين والتأليف نال علم البلدان اهتماماً مثل غيره من العلوم الأخرى، وفي نهاية القرن الثاني الهجري أخذت المؤلفات في الظهور . فقد ألف خلف الأحمر[٣] (ت ١٨٠هـ) كتاب (جبال العرب وماقيل فيها من الشعر)[٤] كما ألف أبوالوزير عمر بن مطرف المتوفى في عهد الخليفة الرشيد (١٧٠-١٩٣هـ) كتاب (منازل العرب وحدودها وأين كانت محلة كل قوم وإلى أين انتقل منها)[٥] .

---

(١) يسري الجوهري : المرجع السابق ص ٩ .

(٢) المرجع السابق ص ١١ .

(٣) انظر : عمر رضا كحالة : التاريخ والجغرافيا في العصور الإسلامية ص ٢١٨ ، وحسين نصار : التراث الجغرافي اللغوي عند العرب ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، م١٤ ، ص١٩٣ .

(٤) ابن النديم : الفهرست ص ١٠١ ، وياقوت : معجم الأدباء ٣/ ١٢٥٤-١٢٥٦ .

(٥) ابن النديم : المصدر السابق ص ٢٤٨ - ٢٤٩ ، وياقوت : المصدر السابق ٥/ ٢٠٩٩ .

ثم جاء بعدهم أبو المنذر هشام بن محمد الكلبي[١] (ت ٢٠٤هـ) الذي وضع كتباً في الجغرافيا[٢]، ذكر ابن النديم منها: البلدان الكبير، والبلدان الصغير، والأنهار، والأقاليم، وأسواق العرب، وأسماء الأرضيين، والحيرة، وتسمية البيع والديارات[٣]. واشتقاق البلدان[٤].

وقد كان لعلماء اللغة دور مهم، في هذه البدايات إذ شكلت مؤلفاتهم جزءاً كبيراً منها، وهذا ما يؤكده ياقوت في مقدمة معجمه، إذ ذكر أنه اعتمد في كتابه على طبقة أهل الأدب[٥] - ويعني بهم اللغويين - الذين تحدثوا عن الأماكن العربية، والمنازل البدوية، ولعل من أبرز علماء اللغة الذين كان لهم إسهام بارز في هذا الجانب مايلي:

أبوسعيد الأصمعي[٦] (ت ٢١٦هـ) له كتاب جزيرة العرب[٧]، وكتاب الدارات، وقد رجع إليهما ياقوت كثيراً في معجمه. ففي كتاب جزيرة العرب، يذكر

---

(١) هشام بن محمد بن السائب الكلبي الكوفي، نسابه، أخباري من تصانيفه الكثيرة: جمهرة الأنساب، والأصنام، وغيرها. انظر ترجمته: ابن النديم: الفهرست ص ١٩٢، ياقوت: معجم الأدباء ٦/ ٢٧٧٩-٢٧٨١.

(٢) انظر نفيس أحمد: جهود المسلمين في الجغرافيا ص ٤٢.

(٣) ياقوت: المصدر السابق ٦/ ٢٧٧٩-٢٧٨١.

(٤) ذكره ياقوت في معجم البلدان ١/ ٢٦.

(٥) المصدر السابق ١/ ٢٦.

(٦) الأصمعي - عبدالملك بن قريب بن علي بن أصمع الباهلي. المعروف بالأصمعي، أديب، لغوي، نحوي، أخباري، محدث فقيه، وعالم بالبلدان، والغريب والأخبار، والملح والنوادر. من مؤلفاته: نوادر الأعراب، واللغات، وكتاب الخراج، وكتاب النسب.

انظر: ابن النديم: الفهرست ص ١١٢-١١٤، والقفطي: إنباه الرواة ٢/ ١٩٧-٢٠٣، والذهبي: سير أعلام النبلاء ١٠/ ١٧٥-١٨١، والسيوطي: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ٢/ ١١٢-١١٣.

(٧) إذ يعد المصدر المهم عن جزيرة العرب، انظر: كراتشكوفسكي: تاريخ الأدب الجغرافي ص ١٣٨، وياسين الجعفري: اليعقوبي المؤرخ والجغرافي ص ١٨٩.

الأقاليم، ومواضع القبائل بها مثل نجد، وديار الحجاز، كذلك كان يحدد البقاع بما جاورها والأماكن ومن يسكنها، مسنداً أقواله بالشعر[١] .

وأبو يوسف يعقوب بن إسحاق ابن السكيت[٢] (ت ٢٤٤هـ) له كتاب المثنى[٣] ، وأبو الأشعث الكندي[٤] (ت٢٥٢هـ) له كتاب في جبال تهامه، وأبوسعيد الحسن بن الحسين السكري[٥] (ت٢٧٥هـ) وله كتاب المناهل والقرى، وأبوعبيد السكوني[٦] (ت١ ٢٩هـ) له كتاب أسماء مياه العرب.

وألف أبوبكر محمد بن الحسن بن دريد[٧] (ت١ ٣٢هـ) له كتاب البنين

---

(١) مثال ذلك: بقعاء: «وقال الأصمعي في كتاب الجزيرة: ولبني نصر بن معاوية بجانب ركبة بقعاء، بين الحجاز وبين ركبة وهي من أرض ركبة» انظر معجم البلدان ١/ ٥٥٨ .

(٢) أبويوسف يعقوب بن إسحاق ابن السكيت، إمام في اللغة والأدب. من مؤلفاته: كتاب الأضداد، وكتاب الألفاظ ، وغيرها. انظر ترجمته : ابن النديم: المصدر السابق ص ١٤٣ ، ياقوت: المصدر السابق ٦/ ٢٨٤٠ ، والسيوطي: بغية الوعاة ٢/ ٣٤٨.

(٣) مثل : أم خرمان: «وحكى ابن السكيت في كتابه المثنى: قال أبومهدي: أم خرمان ملتقى حاج البصرة وحاج الكوفة وهي بركة إلى جنبها أكمة حمراء على رأسها موقد» انظر : معجم البلدان ١/ ٢٩٨.

(٤) يعقوب بن اسحاق بن الصباح الأشعثي الكندي. عالم بالطب، والفلسفة، والحساب، والمنطق، والهندسة، والنجوم.

انظر عنه: ابن النديم: المصدر السابق ص٥٢٢-٥٣١ ، والقفطي: أخبار العلماء بأخبار الحكماء ص ٢٤٠-٢٤٧ ، والذهبي: المصدر السابق ١٢/ ٣٣٧، وكحالة: معجم المؤلفين ٤/ ١٢٥ .

(٥) الحسن بن الحسين بن عبدالله السكري. حسن المعرفة باللغة والأنساب والأيام مرغوب في خطه لصحته، من مؤلفاته: اشعار اللصوص. انظر ترجمته : ابن النديم: المصدر السابق ص١٥٥-١٥٦ ، والقفطي: إنباه الرواة على أنباه النحاة ١/ ٣٢٦-٣٢٧.

(٦) أبوعبيد، أحمد بن الحسن بن إسماعيل السكوني، نسابه، أديب، أخذ الأدب عن ثعلب المتوفى سنة ٢٩١هـ وكان مليح المجلس، حسن الترسل.

انظر ترجمته : ياقوت: معجم الأدباء ١/ ٢٣١ ، وكحاله: معجم المؤلفين ١/ ١١٩ .

(٧) هو محمد بن الحسن بن دريد، الأزدي، أحد أئمة في اللغة والأدب كان يقولون: ابن دريد أشعر العلماء وأعلم الشعراء. من مؤلفاته: الاشتقاق.

انظر ترجمته: القفطي: إنباه الرواة على أنباه النحاة ٣/ ٩٢-٩٦ ، السيوطي: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ١/ ٧٦-٧٨.

والبنات[١] ، وألف أحمد بن فارس الرازي[٢] (ت٣٩٥هـ) كتاب دارات العرب ، وقد أشار إليه ياقوت في مطلع حديثه عن الدارات [٣] إذ يقول :

«وهي تنيف على ستين دارة ، استخرجتها من كتب العلماء المتقنة وأشعار العرب المحكمة ، وأفواه المشايخ الثقات واستدللت عليها بالأشعار حسب جهدي وطاقتي والله الموفق ، ولم أر أحداً من الأئمة القدماء زاد على العشرين دارة إلا ماكان من أبي الحسين بن فارس فإنه أفرد لها كتاباً فذكر نحو الأربعين فزدت أنا عليه بحول الله وقوته نحوها»[٤] .

وأبوالقاسم الزمخشري[٥] (ت٥٣٨هـ) له كتاب الجبال والأمكنة والمياه .

وأبو الحسن العمراني[٦] (ت٥٦٠هـ) له كتاب اشتقاق أسماء المواضع والبلدان .

---

(١) مثال : قال ابن دريد في كتاب البنين والبنات : دار جلجل : بين شعبى وبين مسلات وبين وادي المياه وبين البردان ، وهي دار الضباب مما يواجه نخيل بني فزاره . انظر : ياقوت : معجم البلدان ٢/ ٤٨٦ .

(٢) هوأحمد بن فارس بن زكريا بن محمد الرازي ، أبوالحسين ، من أئمة اللغة والأدب ، من مؤلفاته : مقاييس في اللغة ، والمجمل في اللغة .
انظر عنه : القفطي : المصدر السابق ١/ ١٢٧-١٣٠ ، السيوطي : المصدر السابق ١/ ٣٥٢ .

(٣) الدارة : في أصل كلام العرب كل جوبه بين جبال في حزن كان ذلك أو سهل ، وقال أبومنصور حكاية عن الأصمعي : الدارة رمل مستدير في وسطه فجوه وهي الدوره وتجمع دارات . انظر معجم البلدان ٢/ ٤٨٤ .

(٤) المصدر السابق ٢/ ٤٨٤ .

(٥) هو محمود بن عمربن محمد الخوارزمي الزمخشري ، أبوالقاسم ، مفسر ، محدث ، متكلم ، نحوي ، لغوي ، بياني ، أديب ، ناظم ، ناثر . من مؤلفاته : كتاب الكشاف ، والمفصل في صفة الأعراب .
انظر ترجمته : ياقوت : معجم الأدباء ٦/ ٢٦٨٧-٢٦٩١ ، ابن خلكان : وفيات الأعيان ٥/ ١٦٨-١٧٣ ، الذهبي : المصدر السابق ٢٠/ ١٥١-١٥٥ ، وكحالة : المرجع السابق ٣/ ٨٢٢ .

(٦) علي بن محمد بن علي بن أحمد العمراني الخوارزمي ، أبوالحسن ، أديب ، لغوي ، مفسر ، حجة في الأدب .
انظر ترجمته : ياقوت : المصدر السابق ٥/ ١٩٦١ ، السيوطي : المصدر السابق ٢/ ١٩٥ ، كحالة : المرجع السابق ٢/ ٥١٤ .

وأبو الفتح نصر بن عبدالرحمن الإسكندري[1] (ت٥٦١هـ) له كتاب أسماء البلدان والأمكنة والجبال والمياه .

وقد استمرت هذه الصلة «بين اللغة والجغرافية قائمة خلال القرون المتعاقبة . ولاتزال واضحة في المعاجم الجغرافية التي كتبت في القرون المتأخرة، مثل معجم مااستعجم للبكري وهو كتاب قصد به مؤلفه إلى ضبط أسماء المواضع وغير ذلك من المعلومات الجغرافية الواردة في الشعر، وكتاب الأمكنة للزمخشري، وكتاب الأمكنة لأبي الفتح نصر الإسكندري، ومعجم البلدان لياقوت . ناهيك بالمؤلفات اللغويةالمتأخرة مثل تاج العروس، فهو يزودنا بكثير من المعلومات الجغرافية»[2] .

ثم أخذ الاهتمام بهذاالعلم بعداً جديداً ، إذ جاءت فئة أخرى حاولت أن تعالج هذا الموضوع بطريقة مختلفة واضعة أمامها غاية ومنهجاً يتجاوز ذلك المجال الذي أهتم به اللغويون ، فحاولت أن تقدم تفاصيل جديدة في حديثها عن الأماكن والبلدان .

وقد ساعدت عوامل عديدة أدت إلى توسع المسلمين في الجغرافية هي :

١ - الفتوحات الإسلامية .

٢ - التجارة .

٣ - الرحلة في طلب العلم[3] .

٤ - الحج إلى بيت الله الحرام .

وقد تناول هؤلاء - الذين عرفوا بالجغرافيين وأصحاب المسالك والممالك أو تقويم البلدان - دراسة المكان من أجل التعريف به .

---

(١) نصر بن عبدالرحمن بن إسماعيل الفزاري الإسكندري ، فاضل له معرفة بالأدب، وتقويم البلدان. انظر ترجمته: السيوطي: المصدر السابق ٢/ ٣١٤، الزركلي: الأعلام ٨/ ٢٤، كحالة: المرجع السابق ٤/ ٢٣.

(٢) عمر رضا كحالة: التاريخ والجغرافية في العصور الإسلامية ص ٢٢٠.

(٣) عمر رضا كحالة : المرجع السابق ص ٢١٦ - ٢١٧ .

وكتب المسالك والممالك في تراثنا العربي واسعة جداً، ولم تكن بداياتها الأولى معروفة على وجه التحديد، فقد اختلف في تحديد أول من صنف في المسالك والممالك[١]، فذكر ابن النديم[٢] أن أول من فعل ذلك هو الأديب أبوعباس جعفر بن أحمد المروزي (ت٢٧٤هـ). وهذه الرواية يذكرها ياقوت في معجم الأدباء[٣]. وجاء بعده في تصنيف المسالك والممالك من الناحية الزمنية، أحمد بن الطيب السرخسي الفيلسوف[٤] (ت٢٨٦هـ) إذ ألف كتاب المسالك والممالك، والذي عده كراتشكوفسكي من كتب الجغرافية الوصفية. وقد اطلع عليه ياقوت واستفاد منه في معجمه، ونقل عنه معلومات عن جغرافية الجزيرة الفراتية[٥].

ولعل من أبرز الأسماء التي كتبت في هذا المجال اليعقوبي[٦]. الذي ترك كتاباً سماه البلدان وكان مصدراً مهماً لياقوت الحموي في كتابه.

---

(١) ناقش هذه المسألة كراتشكوفسكي في: تاريخ الأدب الجغرافي ص ١٤٤.

(٢) الفهرست ص ٢٨٦.

(٣) ٢/ ٧٧٦-٧٧٧.

(٤) هو أبوالعباس، أحمد بن الطيب السرخسي، الفيلسوف، كان مؤدب المعتضد، ثم صارنديه، وصاحب سره ومشورته، وهو تلميذ يعقوب بن اسحاق الكندي، فيلسوف العرب، قتله الخليفة المعتضد سنة ست وثمانين ومائتين لفلسفته وخبث معتقده.
انظر ترجمته: ابن النديم: الفهرست ص ٢٨٤، والذهبي: سير أعلام النبلاء ١٣/ ٤٤٨-٤٤٩، وابن حجر: لسان الميزان ١/ ١٨٩-١٩٠.

(٥) انظر معجم البلدان ١/ ٤٦١ (برقعيد) ١/ ١٦١ (أذنة) ٣/ ٢٠٨ (سبسطية) ٤/ ٣٢ (طرسوس).

(٦) هو أحمد بن أبي يعقوب اسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح الأخباري العباسي - واشتهر باليعقوبي وعرف بابن واضح مؤرخ، جغرافي، رحالة، شيعي المذهب له كتاب التاريخ المعروف. واختلف في تاريخ وفاته فقد ذكر ياقوت في معجم الأدباء سنة أربع وثمانين ومائتين وهذا هو المشهور عند المؤرخين والأرجح أنها كانت بعد سنة ٢٩٢هـ لأبيات من الشعر نظمها بعد سقوط الدولة الطولونية.
انظر ترجمته: ياقوت: معجم الأدباء ٢/ ٥٥٧ وقد ناقش تاريخ وفاته بالأدلة والبراهين كل من: الزركلي: الأعلام ١/ ٩٥، ياسين الجعفري: اليعقوبي المؤرخ والجغرافي ص ٢٤-٢٥.

كما كان لابن خرداذبه[١] (ت نحو ٣٠٠) دور ملموس في هذا الجانب من خلال كتابه المسالك والممالك خاصة وأنه وقف على معلومات كبيرة النفع عن الأقاليم النائية والتي ساعده عليها عمله في البريد[٢] . حتى إن كراتشكوفسكي يعتبر كتابه أول مؤلف في الجغرافيا الوصفية[٣] .

ثم وجدنا ابن الفقيه[٤] (ت٣١٨هـ) يؤلف كتاباً باسم البلدان، وهذا الكتاب اتسم باهتمامه بنقل عجائب وغرائب بعض البلدان وقد كان لذلك انعكاس على معجم البلدان.

ثم تعددت المؤلفات التي تناولت الجغرافية الوصفية، إذ ألف البلخي[٥]

---

(١) عبيد الله بن أحمد بن خرداذبة، أبوالقاسم فارسي الأصل، مؤرخ جغرافي، تولى منصب صاحب البريد بنواحي الجبال بإيران زمن الخليفة العباسي المعتمد على الله (٢٥٦-٢٧٦هـ) من مؤلفاته: كتاب المسالك والممالك، اطلع ياقوت واستفاد منه.

انظر عنه: ابن النديم: الفهرست ص٢٨٣، ابن حجر: لسان الميزان ٤/ ٩٦-٩٧، كحاله: معجم المؤلفين ٢/ ٣٤٩.

(٢) نفيس أحمد: جهود المسلمين في الجغرافيا ص ٤٥.

(٣) كراتشكوفسكي: تاريخ الأدب الجغرافي ص ١٦٧.

(٤) أحمد بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم، أبوعبدالله، المعروف بابن الفقيه الهمذاني، جغرافي أديب، له كتاب البلدان في ألف ورقة ثم قام باختصاره أبوالحسن علي بن جعفر الشزري (أو الشيزري) عام ٤١٣هـ، وهي النسخة التي اعتمد عليها المستشرق الهولندي دي خويه وطبعه عام ١٨٨٥م، ضمن سلسلة المكتبة الجغرافية باسم (مختصر كتاب البلدان) وهويضم النصف الأول من الكتاب الأصل وبصورة مختصرة. ثم عثر على مخطوطة في المكتبة الرضوية بمدينة مشهد الإيرانية عام ١٩٢٣م وهذه النسخة هي التي حققها الباحث يوسف الهادي وضمها إلى النصف الأول من الكتاب المختصر الذي نشره دي خويه، مع النصف الثاني بحيث اكتمل الكتاب.

انظر: ابن الفقيه: كتاب البلدان: تحقيق يوسف الهادي ص٦، وابن النديم: المصدر السابق ص٢٩٢، ياقوت: المصدر السابق ١/ ٤٥٩، الزركلي: المرجع السابق ١/ ٢٠٨.

(٥) أحمد بن سهل البلخي، أبوزيد، قال ياقوت: «كان فاضلاً، قيماً بجميع العلوم القديمة والحديثة، يسلك في مصنفاته طريقة الفلاسفة». من مؤلفاته: كتاب أسماء الله تعالى وصفاته، كتاب فضل مكة على سائر البقاع.

انظر عنه: ابن النديم: المصدر السابق ص ٢٦٥، ياقوت: معجم الأدباء ١/ ٢٧٤-٢٧٥، ابن حجر: لسان الميزان ١/ ١٨٣، السيوطي: بغية الوعاة ١/ ٣١١.

(ت٣٢٢هـ) كتاب صورة الأقاليم، وأبوإسحاق الاصطخري[١] (ت٣٤٦هـ) كتاب المسالك والممالك، وابن حوقل[٢] (ت٣٦٧هـ) كتاب المسالك والممالك، أو صورة الأرض، وأبوعبدالله المقدسي[٣] (ت٣٨٠هـ) كتاب أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، وأبوالحسن محمد المهلبي[٤] (ت٣٨٠هـ) كتاب المسالك والممالك ويسمى العزيزي.

وأبوالريحان البيروني[٥] (ت٤٤٠هـ) يحتل مكانة مرموقة في ميدان الجغرافيا والرحلات، وعلم الهيئة (الفلك) ومن أشهر كتبه الجغرافية كتاب تحرير ماللهند من

---

(١) أبواسحاق، إبراهيم بن محمد الفارسي، الاصطخري، المعروف (بالكرخي)، جغرافي، رحاله، من أهل إصطخر بإيران، له كتاب المسالك والممالك.
انظر: الزركلي: الأعلام ١/ ٦١، كحالة: معجم المؤلفين ١/ ٦٨.

(٢) أبوالقاسم، محمد بن علي بن حوقل النصيبي البغدادي، الموصلي، رحالة جغرافي، كان تاجراً، خرج من بغداد سنة ٣٣١هـ إلى المغرب وصقلية وجاب بلاد الأندلس وغيرها. من مؤلفاته: المسالك والممالك أو صورة الأرض.
أنظر الزركلي: المرجع السابق ٦/ ١١١، كحالة: المرجع السابق ٣/ ٥٠٨.

(٣) محمد بن أحمد بن أبي بكر البناء المقدسي، المعروف بالبشاري، مؤرخ، جغرافي، رحاله، ولد بالقدس، وتعاطى التجارة، وطاف أكثر بلاد الإسلام.
انظر الزركلي: المرجع السابق ٥/ ٣١٢، كحالة: المرجع السابق ٣/ ٥٢.

(٤) هو الحسن بن محمد المهلبي، له كتاب المسالك والممالك المشهور بالعزيزي، ألفه للعزيز بالله الفاطمي صاحب مصر ونسبه إلى إسمه.
انظر عنه: ياقوت: معجم البلدان ٢/ ٦٠ (تنيس)، وخليفة: كشف الظنون ٢/ ١٦٦٥، وكحاله: المرجع السابق ١/ ٦٠٣.

(٥) محمد بن أحمد أبوالريحان البيروني الخوارزمي. فيلسوف، طبيب، لغوي، مؤرخ، زار بلاد الهند وتجول فيها أربعين عاماً. مكباً على تحصيل العلوم، لايكاد يفارق يده القلم، وعينه النظر، وقلبه الفكر، من مؤلفاته: كتاب تحقيق ماللهند من مقولة معقولة في العقل أو مرذولة ويسمى كتاب الهند وكتاب الآثار الباقية عن القرون الخالية، وكتاب القانون المسعودي.
انظر ترجمته: ياقوت: معجم الأدباء ٥/ ٢٣٣٠-٢٣٣٣، السيوطي: بغية الوعاة ١/ ٥٠-٥١، كحالة: المرجع السابق ٣/ ٥٣-٥٤.

مقولة معقولة في العقل أو مرذولة، ويعد هذا الكتاب وثيقة جغرافية تاريخية مهمة لأحوال شبه القارة الهندية[١]، وأبوعبيد البكري[٢] (ت٤٨٧هـ) في كتاب المسالك والممالك في ذكر بلاد افريقية والمغرب.

وهذه المؤلفات الجغرافية الكثيرة التي تركها القدامى غطت جوانب جغرافية مختلفة تتمثل فيما يلي:

١ - وصف المدن والأقاليم، من حيث تاريخها وبناؤها وسكانها وأهم آثارها.

٢ - الحديث عن طرق المواصلات، واتجاهاتها، والمدن التي تقع عليها، والمسافات بين المدن.

٣ - الاهتمام بوصف المظاهر الطبيعية مثل مجاري المياه والأنهار والبحار والبحيرات.

٤ - الاهتمام بذكر الزراعات والصناعات والمعادن والحالة الاقتصادية.

٥ - ذكر الأخبار التاريخية المتعلقة بالبلدان والأماكن، مع إيراد تفصيلات عن سكان البلاد وأديانهم ومذاهبهم وعاداتهم وتقاليدهم[٣].

وهذا هو شأن الجغرافية الوصفية حيث اعتمادها على المشاهدة الشخصية والحس.

كما أسهم في الجغرافية الوصفية طائفة أخرى تتمثل في الرحالة الذين كشفت مؤلفاتهم عن جوانب جغرافية أخرى تقوم على المشاهدة ولعل من أبرز الأسماء التي تتردد في هذا الإطار ابن فضلان[٤] (ت أوائل القرن الرابع) ومسعر بن

---

(١) محمد غلاب: الجغرافيون المسلمون ودورهم في تطور الفكر الجغرافي ص ١٤٢.

(٢) هو أبوعبيد، عبدالله بن عبدالعزيز بن محمد بن أيوب البكري، الأندلسي، أديب، لغوي، مؤرخ، نسابه، جغرافي، ولد بقرطبة وتوفي بها. من مؤلفاته: معجم مااستعجم، وأعلام النبوة.
انظر ترجمته: الذهبي: سير أعلام النبلاء ١٩/ ٣٥، السيوطي: المصدر السابق ٢/ ٤٩، ومقدمة معجم مااستعجم بتحقيق مصطفى السقا ١/ ص-ش.

(٣) عن مقاله: شاكر خصباك: الخصائص العلمية للجغرافية العربية الإسلامية القديمة، بتصرف ص ١٧٧-١٧٨، مجلة بحوث المؤتمر الجغرافي الإسلامي الأول، المجلد الثالث ١٤٠٤هـ.

(٤) هو أحمد بن فضلان بن العباس بن راشد، ولاتعرف عنه إلا الشيء اليسير، الذي رأس وفد البعثة مابين سنتي ٣٠٩-٣١٠هـ المتجهة إلى بلاد البلغار الفولجا استجابة لطلب ملكهم من الخليفة العباسي المقتدر بالله أن يرسل إليهم بعثة تفقههم في الدين الإسلامي الذي أعتنقوه وتبني لهم ==

المهلهل[١] (ت نحو ٣٩٠ هـ)، ورحلة ابن جبير[٢] (ت٦١٤هـ) وهؤلاء وصفوا البلدان كما شاهدوها في أسفارهم ورحلاتهم.

ثم اتخذت الجغرافية الوصفية اتجاهاً آخر من خلال تأليف المعاجم الجغرافية والتي بدأها أبوعبيد البكري الأندلسي في كتابه معجم ماستعجم من أسماء البلاد والمواضع وهو معجم جغرافي لغوي يعتني بتحقيق أسماء المواضع التي في الجزيرة العربية والتي وردت في الشعر العربي، والقرآن، والسنة، وفي كتب السير، والتواريخ، وأيام العرب. والغرض من ذلك ضبط أسماء البلدان وتصحيحها[٣].

== مسجداً وحصناً يتحصنون فيه من ملوك الخزر، وبعد أن رجع ابن فضلان من تلك الرحلة كتب رحلته في كتيب أو رسالة ضمنه مشاهداته وانطباعاته عنها. انظر: كراتشكوفسكي: تاريخ الأدب الجغرافي ص٢٠٢-٢٠٣، زكي محمد حسن: الرحالة المسلمون في العصور الوسطى ص٢٦-٢٧.

(١) هو أبو دلف مسعر بن المهلهل الخزرجي الينبعي، شاعر رحالة، عاش القرن الرابع الهجري، يجوب البلاد، ويمدح الملوك، وينادم الأمراء والوزراء، حتى أصبح شاعراً عند الأمير الساماني نصر بن أحمد بن إسماعيل (٣٠١-٣٣١هـ) أمير خراسان، كما أنه من المقربين للأمير، فقد أرسله إلى بعض البعثات الدبلوماسية، فزار الصين والهند وفارس، فكتب كل ماشاهده، في دقة تامة، من عجائب وغرائب، في كتابه عجائب البلدان، حيث نقل عنه ياقوت في كتابه معجم البلدان، ولعل مسعر قسمه إلى رسالتين، الرسالة الأولى والرسالة الثانية بدلاً عن الاسم الأصلي وهو عجائب البلدان، مات نحو سنة ٣٩٠هـ. انظر ترجمته: الثعالبي: يتيمة الدهر ٣/ ٤١٣، والزركلي: الأعلام ٧/ ٢١٦، وعلي الدفاع: رواد علم الجغرافيا ص١٧٧، ومحمد عبدالمنعم خفاجي: أبودلف الخزرجي عبقري من ينبع ص٢١، ٣١.

(٢) هو أبوالحسين، محمد بن أحمد بن جبير الكناني، الأندلسي، رحالة أديب، ولد في بلنسية سنة ٥٣٩هـ، كان من علماء الأندلس في الفقه والحديث، ولكن شهرته لم تعرف إلا في كتابه رحلة ابن جبير، حيث وصف في هذه الرحلة كل ماشاهد من الأحوال السياسية والاجتماعية والأخلاقية. انظر ترجمته: المنذري: التكملة لوفيات النقله ٢/ ٤٠٧، الذهبي: تاريخ الإسلام الطبقة ٦٢ ص٢٠١-٢٠٢، ابن العماد: شذرات الذهب ٥/ ٦٠-٦١، مقدمة رحلة ابن جبير ص ٥.

(٣) انظر البكري: معجم ماستعجم ١/ ١-٣ مقدمة المؤلف.

ثم جاء ياقوت الحموي في القرن السابع الهجري فألف معجم البلدان، والذي مثل ذروة هذا العلم، إذ استوعب هذا الفكر الجغرافي عبر هذه المدة وأعطانا موسوعة جغرافية اهتمت ببلدان العالم الإسلامي وخارجه، وهذا ماأعطى لمعجم ياقوت قيمة علمية جعلته يهيمن على الكتب السابقة ويبرز باعتباره مؤلف جغرافي ارتضاه العلماء والباحثون، ولم يأت بعده مؤلف جغرافي استطاع أن ينال اعجاب الكثيرين، إضافة إلى استيفائه للفكر الجغرافي خلال ستة قرون، مع حفظه للمعلومات الجغرافية في المصادر التي فقدت أو التي لازالت مخطوطة.

الفصل الأول

ياقوت الحموي عصره وحياته

المبحـــث الأول : عصـره

المبحث الثاني : حياتــه

المبحث الأول: عصره

أ - الحياة السياسية .

ب - الحياة العلميـة .

أ - الحياة السياسية :

عاش ياقوت الحموي مابين سنة «٥٧٤ - ٦٢٦هـ» وهي فترة من فترات الضعف والانقسام في الدولة الإسلامية .

لقد انقسم العالم الإسلامي قبيل الغزو المغولي إلى عدة دول متنازعة ومتنافرة بل ومتعادية في بعض الأحيان، ولعل من أبرز هذه الدول، الدولة العباسية في العراق وخوزستان، والدولة الخورازمية (٤٩٠-٦٢٨هـ) في أقليم خوارزم وبلاد ماوراء النهر، وخراسان وبلاد الجبل، والدولة الأيوبية (٥٦٧-٦٤٨هـ) في مصر والشام والجزيرة، واليمن وكانت تقوم بين هذه الدول صراعات حربية، بسبب التنافس السياسي كما حدث بين السلاجقة والخوارزميين، ومع ذلك فقد شهدت هذه الفترة جانباً من حركة الجهاد الإسلامي الذي قامت به الدولة الأيوبية ضد جحافل الصليبيين، وقد عايش ياقوت البدايات الأولى للغزو التتري على العالم الإسلامي .

وقبل أن نقف على أهم ملامح الحياة السياسية، في العصر الذي عاشه ياقوت الحموي، يجدر بنا أن نشير إلى أن ياقوتاً لم يستقر في مكان واحد، وإنما تنقل بين أكثر من مدينة إسلامية في المشرق الإسلامي فنراه في بداية حياته في بغداد، وفي عنفوان شبابه في مرو، وفي آخر حياته في حلب. ولم يعش تحت سلطة سياسية واحدة وإنما كان في بغداد تحت السلطة العباسية، وفي مرو تحت السلطة الخوارزمية، وفي حلب تحت السلطة الأيوبية .

ولا شك أن لهذا التنوع إثراءً لتجربته وأثراً في حياته وتفكيره .

وسوف نذكر عرضاً موجزاً عن الوضع السياسي لكل دولة من هذه الدول .

الخلافة العباسية :

ورغم حالة الضعف السياسي والعسكري في الخلافة العباسية آنذاك إلا أن هذه الفترة شهدت انتعاشاً نسبياً لقوة الخلافة بظهور الخليفة العباسي الناصر لدين

الله بن المستضيء بأمر الله الذي حكم مابين سنة ٥٧٥ - ٦٢٢هـ وقد حاول أن يحافظ على مناطق نفوذه - في العراق بشكل خاص كما سعى إلى استرداد مافقدته الدولة العباسية من أراضي كانت خاضعة لها فاستعاد سلطته على تكريت سنة ٥٨٥هـ[١] وحَديثة عانة سنة ٥٨٦هـ[٢] ، كما استطاع أن يوقف اطماع السلاجقة حينما طلب السَلطان طغرل بك أن يخطب له في بغداد بعد اسم الخليفة مما دعا الخليفة الناصر لدين الله أن يلجأ إلى خوارزم شاه علاء الدين تكش الذي تمكن من القضاء على طغرل بك آخر سلاجقة العراق في سنة ٥٩٠هـ[٣] ، وبمقتل السلطان طغرل انتهت دولة السلاجقة على يد الخوارزميين[٤] ، وبالتالي خضعت املاك الدولة السلجوقية لعلاء الدين تكش سلطان الدولة الخوارزمية . لقد أراد الخليفة الناصر لدين الله العباسي أن يتخلص من تسلط السلاجقة فوقع في أيدي الخوارزميين ، لكنه استطاع أن يخلص بلاد الري وأصفهان وهمذان من قوات علاء الدين تكش سنة ٥٩١هـ[٥] وهذا يؤكد انتعاش الخلافة وعودة القوة للحكم العباسي كما أنه استطاع القضاء على عصيان مملوكه سنجر والي خوزستان سنة ٦٠٧هـ[٦] ، حتى قيل إن الخليفة الناصر لدين الله أحيا بهيبته الخلافة وماتت بموته[٧] .

ولم يتردد الخليفة الناصرلدين الله في استخدام الوسائل التي تساعده على المحافظة على الخلافة واستقلالها وفرض احترامه وهيبته على القوى الأخرى، وقد نسب إليه بعض المؤرخين أن له دوراً في تحالف الدولة الغورية مع دولة الخطا[٨] ضد

---

(١) ابن الأثير : الكامل في التاريخ ٩/ ٢٠٤ - ٢٠٥ .

(٢) المصدر نفسه ٩/ ٢١١ .

(٣) المصدر نفسه ٩/ ٢٣٠ ، والذهبي : دول الإسلام ٢/ ١٠٢ .

(٤) البنداري : تاريخ دولة آل سلجوق ص ٢٧٦ .

(٥) ابن الأثير : المصدر السابق ٩/ ٢٣٢-٢٣٤ .

(٦) المصدر نفسه ٩/ ٣٠٢-٣٠٣ .

(٧) السيوطي : تاريخ الخلفاء ص ٤٥٠ .

(٨) دولة الخطا : اسسها مجموعة من القبائل التركية المسماه بهذاالاسم القادمة من شمال الصين ==

الدولة الخوارزمية التي كان يخشى من أطماعها التوسعية[١] .

قال الذهبي : « وكانت له حيل لطيفة، ومكايد غامضة، وخدع لايفطن لها أحد يوقعُ الصداقة بين ملوك متعادين وهم لايشعرون، ويوقع العداوة بين ملوك متفقين وهم لايفطنون»[٢] .

وقد كان له عيون يزودونه بالأخبار عن كل مايحدث في كل انحاء الدولة وقد أشار إلى هذا بعض المؤرخين، قال ابن واصل : «كان الناصر شهماً، شجاعاً، ذا فكرة صائبة، وعقل رصين، ومكر ودهاء، وله أصحاب أخبار في العراق وسائر الأطراف، يطالعونه بجزئيات الأمور»[٣] .

وقال السيوطي : «وكان . . . شديد الاهتمام بمصالح الملك، لايخفى عليه شيء من أحوال رعيته كبارهم وصغارهم، وأصحاب أخباره في أقطار البلاد يوصلون إليه أحوال الملوك الظاهرة والباطنة»[٤] .

ولما اكتشف علاء الدين محمد مراسلات الناصر لدين الله مع الدولة الغورية، قاد جيشاً للهجوم على الخلافة عام ٦١٤هـ غير أنه لم يستطع الوصول إلى بغداد بسبب الثلوج التي تساقطت فقتلت أكثر الجيش ودوابه[٥] مما اضطر السلطان إلى الرجوع إلى بلاده .

== حيث استقرت على حدود بلاد ماوراء النهر - واستطاعت هذه القبائل أن تؤسس لها دولة سنة ٥١٨هـ عرفت بالدولة القرة خطائية .

انظر : حسن أحمد محمود: العالم الإسلامي في العصر العباسي ص٦١١، وجزيل الجو مرد: تاريخ الدولة العربية الإسلامية في العصر العباسي ص ٣٠٥ .

(١) الذهبي : تاريخ الإسلام ، الطبقة ٦٣ ص ٧٨ .

(٢) الذهبي : المصدر السابق ص ٧٨ ، وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ١٩٥ .

(٣) ابن واصل : مفرج الكروب في أخبار بني أيوب ٤/ ١٦٣ ، والسيوطي : تاريخ الخلفاء ص ٤٥١ .

(٤) السيوطي : المصدر السابق ص ٤٤٨-٤٤٩ .

(٥) ابن الأثير : الكامل في التاريخ ٩/ ٣١٣، حافظ حمدي: الدولة الخوارزمية والمغول ص٤٦ .

وقد أسرع علاء الدين خوارزم بعد هذا الفشل في العودة إلى بلاده، إذ كانت مهددة بالغزو المغولي الذي بدأ هجومه على العالم الإسلامي[١] .

وقد بقي الخليفة الناصر لدين الله في الخلافة حتى توفي سنة ٦٢٢هـ[٢] ، بعد أن حكم قرابة سبع وأربعين سنة[٣] ، وهي أطول فترة يحكم فيها خليفة عباسي وجاء بعده ابنه الظاهر بأمر الله الذي حكم من سنة ٦٢٢-٦٢٣هـ، وقام بإجراء بعض الاصلاحات الداخلية، فأحسن إلى الرعية، وأبطل المكوس، وأزال المظالم، وفرق الأموال[٤] .

وقد وصفه ابن الأثير بالعدل والإحسان، حتى قورن بالعُمرين[٥] ولم تطل خلافته، فقد توفي بعد تسعة أشهر وبضعة أيام[٦] ، وتولى الخلافة بعده ابنه المستنصر بالله سنة ٦٢٣هـ وحتى ٦٤٠هـ[٧] ، وقد حاول أن يقف أمام الزحف التتري إلا أن ضعف الخلافة عسكرياً والصراعات بين الكيانات السياسية المختلفة لم تمكنه من ذلك. ورغم أن ياقوتاً لم يعاصر من خلافة المستنصر سوى ثلاث سنوات إلا أنه سجل في كتابه ثناءه عليه، وذلك أثناء مديحة للوالي طغرل، إذ يرى أن كليهما محل تقدير كبير، ذلك أن «كرمهما وعدلهما ورأفتهما قد تجاوزت الحدّ فالله بكرمهما يرحم رعيتهما بطول بقائهما»[٨] .

---

(١) ابن الوردي : تتمة المختصر في أخبار البشر ٢/ ٢١١ ، وحافظ حمدي : الدولة الخوارزمية والمغول ص٣٦، ٣٨.

(٢) ابن الأثير : الكامل في التاريخ ٩/ ٣٦٠.

(٣) ابن الأثير : المصدر السابق ٩/ ٣٦١.

(٤) السيوطي : تاريخ الخلفاء ص ٤٥٨ .

(٥) ابن الأثير : المصدر السابق ٩/ ٣٦١.

(٦) السيوطي : المصدر السابق ص ٤٦٠ .

(٧) السيوطي : المصدر السابق ص ٤٦٠ – ٤٦٣ ،

(٨) ياقوت : معجم البلدان ٢/ ٣٢٨ (حلب).

الدولة الخوارزمية :

تعد الدولة الخوارزمية[١] (٤٩٠-٦٢٨) من أهم الدول التي عاصرها ياقوت الحموي، وقد عاش في فترة متميزة من تاريخ الخوارزميين، إذ عاصر ثلاثة من حكامها المشهورين، هم :

١ - علاء الدين تكش ٥٦٨ - ٥٩٦ هـ.

٢ - علاء الدين محمد ٥٩٦ - ٦١٧ هـ.

٣ - جلال الدين منكبرتي ٦١٧ - ٦٢٨ هـ .

فعلاء الدين تكش الذي حكم ٢٨ عاماً ورث عن أبيه خوارزم شاه إيل أرسلان المتوفى[٢] ٥٦٨هـ دولة فتية تشمل أقليم خوارزم وخراسان، وورث أيضاً صراعات داخلية وخارجية أما الصراعات الداخلية فتتمثل في تولية أخيه الأصغر سلطان شاه السلطة بتدبيرمن أمه، لكن استطاع علاء الدين تنحيته من السلطة عام ٥٦٨هـ، مما جعل سلطان شاه يعيش متنقلاً بين دولة الخطا والدولة الغورية[٣] للتحريض على أخيه، وزال هذا الصراع بوفاة سلطان شاه سنة ٥٨٩هـ[٤] .

وأما الصراعات الخارجية، فقبيل وفاة والده اعتدى الخطا الكفار الذين احتلوا بلاد ماوراء النهر وانتزعوها من الدولة الخوارزمية بعد قتال شديد انتهى بهزيمة

---

(١) يرجع نسب ملوك الدولة الخوارزمية إلى أنوشتكين أحد الأتراك الذي يعمل في البلاط السلجوقي في خدمة السلطان ملكشاه، وبعد أن اثبت الكفاءة والقدرة عينه والياً على خوارزم سنة ٤٧٠هـ، وبعد وفاته خلفه ابنه قطب الدين محمد بن نوشتكين سنة ٤٩٠هـ الذي اطلق على نفسه لقب خوارزم شاه، أي ملك خوارزم وأسس دولة عرفت في التاريخ باسم الدولة الخوارزمية.
انظر: ابن الأثير: المصدر السابق ٨/ ١٨٤، وحسن أحمد محمود: العالم الإسلامي في العصر العباسي ص٦١٣، وجزيل عبدالجبار: تاريخ الدولة العربية الإسلامية في العصر العباسي ص٣٠٥، وحافظ حمدي: الدولة الخوارزمية والمغول ص١٥.

(٢) ابن الأثير : المصدر السابق ٩/ ١١٤، وابن العبري: تاريخ مختصر الدول ص ٣٧٤-٣٧٥.

(٣) نشأت الدولة الغورية سنة ٥٤٣هـ وبقيت حتى سنة ٦١٢هـ وتنسب إلى مكان نشأتها وهو الغور - جبال وولاية بين هراة وغزنة وامتد ملكها على معظم بلاد خراسان والهند وافغانستان الحالية وبقيت حتى سنة ٦١٢هـ. انظر عمر رضا كحاله: العالم الإسلامي ٢/ ١٩٤.

(٤) ابن الأثير : المصدر السابق ٩/ ١١٧.

الخوارزميين سنة ٥٦٧هـ[١] ؛ لذا واجه علاء الدين تكش صعاباً في تثبيت أركان الدولة الخوارزمية وحمايتها .

وقد واجه علاء الدين تكش خلال حكمه طائفة الإسماعيلية[٢] التي كانت تحيك المؤامرات والدسائس للقضاء على الدولة ، إلا أنه تمكن من التغلب على معاقل وحصون الإسماعيلية فاستولى على قلعة أرسلان شاه بقزوين ، وحاصر قلعة آلموت[٣] سنة ٥٩٥هـ[٤] فأذعنوا له .

وقد بقي علاء الدين تكش في الحكم حتى توفي سنة ٥٩٦هـ بعد أن أصبحت الدولة الخوارزمية دولة كبيرة تضم أقليم خوارزم وبعض بلاد خراسان والري وبلاد الجبل[٥] (العراق العجمى) ثم خلفه علاء الدين محمد خوارزم شاه (٥٩٦ - ٦١٧هـ) الذي سار على نهج والده في توسيع الدولة الخوارزمية ، ومواجهة المشكلات والصعوبات التي ورثها عن أبيه ، كعداء الخطا وأطماع الدولة الغورية ، وكان أشدها خطراً هجوم المغول على بلاده والعالم الإسلامي[٦] .

وقد استغلت الدولة الغورية وفاة والده فاغارت على بعض أملاك الدولة

---

(١) ابن الأثير : الكامل في التاريخ ٩/ ١١٤ .

(٢) الإسماعيلية : فرقة باطنية ، انتسبت إلى الإمام اسماعيل بن جعفر الصادق ، ظاهرها التشيع ، وحقيقتها هدم عقائد الإسلام ، وهي فرق كثيرة ، ولاتزال موجودة حتى الآن . الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة ص٤٥ .

ومنهج دعوتهم السرية والقوة والقتل حتى أخافوا الناس فلما أمر نظام الملك بقتالهم ، دبروا له مؤامره فقتلوه سراً سنة ٤٩٤هـ . انظر عن فتنة الباطنية وبداية ظهورهم وقلاعهم : ابن الأثير : المصدر السابق ٨/ ٢٠٠-٢٠٣ .

(٣) قلعة آلموت : قلعة حصينة من نواحي قزوين كان بها أكبر مركز للباطنية الملاحدة . انظر ابن الأثير : المصدر السابق ٨/ ٢٠١ .

(٤) ابن الأثير : المصدر السابق ٩/ ٢٤٨ ، وحافظ حمدي : الدولة الخوارزمية والمغول ص٣٠ .

(٥) ابن الأثير : المصدر السابق ٩/ ٢٥٠ .

(٦) حافظ حمدي : المرجع السابق ص ٣٣ .

الخوارزمية فاقتطعت منها مرو ونيسابور من أقليم خراسان سنة ٥٩٧هـ[١] ، لكنه لم يستسلم لهذا العمل ، وراسل غياث الدين ملك الدولة الغورية ، وتوعده وهدده بالاستعانة بالخطا الوثنيين ، فاستطاع علاء الدين محمد استرجاع ماأخذته الدولة الغورية سنة ٥٩٨هـ[٢] ، وواصل علاء الدين محمد زحفه فاقتطع مدينتي هراة وبلخ التابعة للدولة الغورية سنة ٦٠٢هـ[٣] . ، ثم ملك الطالقان سنة ٦٠٣هـ[٤] ، ودخلت في طاعته مازندران ، وخطب لعلاء الدين محمد فيها سنة ٦٠٣هـ[٥] ، كما استطاع أن يملك أقليم خراسان بكامله سنة ٦٠٥هـ[٦] ، وبذلك زادت املاك الدولة الخوارزمية وكثر جنودها ، فاستعان به المسلمون الخاضعون لدولة الخطا الوثنيين في بلاد ماوراء النهر . فلما ثبت أقدامه في خراسان توجه إلى بلاد ماوراء النهر لقتال الخطا ، واستطاع هزيمتهم سنة ٦٠٦هـ[٧] ، ودانت له بلاد ماوراء النهر بعد أن مكثت تلك المناطق تحت حكم دولة الخطا منذ عام ٥٣٦هـ ، ومن أهمها بخارى وسمرقند .

وفي سنة ٦١١هـ ملك خوارزم شاه علاء الدين محمد كرمان ومكران والسند[٨] ، وواصل حروبه مع الغوريين حتى تمكن من دخول غزنه عاصمة الغوريين حيث استولى عليها سنة ٦١٢هـ وبهذا زالت الدولة الغورية على يد محمد خوارزم شاه[٩] ، ولم تنته أطماع علاء الدين محمد فأراد أن يخطب له في بغداد ويلقب بالسلطان ، فتوجه إليها سنة ٦١٤هـ[١٠] كما سبقت الإشارة إلى ذلك .

---

(١) ابن الأثير : الكامل في التاريخ ٩/ ٢٥٣ .

(٢) ابن الأثير : المصدر السابق ٩/ ٢٥٦ ، وحافظ حمدي : المرجع السابق ص ٣٣ .

(٣) ابن الأثير : المصدر السابق ٩/ ٢٧٨-٢٧٩ .

(٤) ابن الأثير : المصدر السابق ٩/ ٢٨٥ .

(٥) ابن الأثير : المصدر السابق ٩/ ٢٨٨ .

(٦) ابن الأثير : المصدر السابق ٩/ ٢٩٤ .

(٧) ابن الأثير : المصدر السابق ٩/ ٢٩١-٢٩٤ ، والذهبي : دول الإسلام ٢/ ١١١-١١٢ .

(٨) ابن الأثير : المصدر السابق ٩/ ٣٠٨ .

(٩) ابن الأثير : المصدر السابق ٩/ ٣١٠ ، وحافظ حمدي : المرجع السابق ص ٤٩ .

(١٠) ابن الأثير : المصدر السابق ٩/ ٣١٣ ، والنسوي : سيرة جلال الدين منكبرتي ص ٦٤ .

وما إن عاد علاء الدين محمد إلى بلاده حتى بدأ التتر بغزو بلاده، واقتطاع اجزاء منها، بعد أن قضوا على دولة الخطا في بلاد ماوراء النهر عام ٦١٥هـ[(١)] .. فحاول تجميع جيشه لكن عاجله التتر بقيادة جنكيز خان الذي ارسل فرقة للقضاء على علاء الدين محمد الذي فر منهم، حتى مات طريداً بجزيرة طبرستان سنة ٦١٧هـ[(٢)] .

وكان ياقوت الحموي مقيماً في مدينة مرو عند أول غزو التتر، وهرب منها حين علم بزحفهم إليها، وقد سجل ياقوت في كتابه معجم البلدان[(٣)] . بعض أخبار الغزو التتري للمشرق الإسلامي، ووصفه بالمصيبة العظمى نتيجة لما حل بالمسلمين، واظهر توجعه وألمه؛ قال واصفاً الحوادث التي جرت في سنة ٦١٦هـ : «لم يجر منذ قامت السموات والأرض مثلها وهو ورود التتر خذلهم الله من أرض الصين»[(٤)] .

وقال عن مدينة هراة من أمهات مدن خراسان: «وقد أصابها عين الزمان ونكبتها طوارق الحدثان وجاءها الكفار من التتر فخربوها حتى أدخلوها في خبر كان فإنا لله وإنا إليه راجعون»[(٥)] .

وقد حاول جلال الدين منكبرتي[(٦)] (٦١٧-٦٢٨هـ) الذي خلف والده علاء الدين محمد خوارزم شاه في حكم الدولة الخوارزمية الوقوف أمام الزحف التتري إلا أن كبر الدولة الخوارزمية، وخلافه مع أخوته[(٧)] ، والفتن الداخلية، وسياسة أبيه الخاطئة لم تمكنه من الصمود أمام الغزو التتري.

وبعد هزيمة جلال الدين أمام التتار حاول أن يكون له سلطه تعوضه عما فقده،

---

(١) حافظ حمدي : الدولة الخوارزمية والمغول ص ٥٩ ، وجزيل عبدالجبار الجومرد: تاريخ الدولة العربية الإسلامية في العصر العباسي ص ٣٥٤.

(٢) ابن الأثير : الكامل في التاريخ ٩/ ٣٣٤، والنسوي : سيرة جلال الدين منكبرتي ص ١٠٨ .

(٣) انظر مبحث غزو التتر الفصل الثالث ص ٣٥٥.

(٤) ياقوت : معجم البلدان ١/ ٢١٣ - ٢١٤ (مادة اسفيجاب) .

(٥) ياقوت : المصدر نفسه ٥/ ٤٥٦ .

(٦) النسوي : المصدر السابق ص ١٢٠ .

(٧) النسوي : المصدر السابق ١٢٢ و١٢٦ .

فساورته أطماعه بأن يستولى على الخلافة العباسية، فملك خوزستان[١] سنة ٦٢٢هـ من الخلافة العباسية حتى وصل قرية بعقوبا[٢] . قرب بغداد، واستعد الخليفة الناصر لدين الله لمواجهته[٣] . وأثناء ذلك جاءت الأخبار لجلال الدين منكبرتي بغزو الكرج[٤] النصارى أذربيجان سنة ٦٢٢هـ[٥]، مما اضطر جلال الدين إلى ترك غزو بغداد ورحل لقتال الكرج بأذربيجان وكُفي الخليفة الناصر لدين الله شره بغير قتال[٦] .

واستمر جلال الدين في هذه الصراعات والحروب حتى قتل على يد أحد الأكراد أثناء هروبه من المغول سنة ٦٢٨هـ[٧] وهكذا غرقت الدولة الخوارزمية بهذه الصراعات والحروب والفتن فبدلاً من أن يتجه جلال الدين إلى توحيد الصف بين حكام المسلمين وإقامة جبهة إسلامية قوية لمواجهة القوى التي تحيط بالمسلمين، وجدناه يخضع لأطماعه فيعمد إلى المؤامرات ضد الحكام المسلمين مما مهد لسقوط الدولة الخوارزمية سنة ٦٢٨هـ.

---

(١) ابن الأثير : المصدر السابق ٩/ ٣٥٥ - ٣٥٦ .

(٢) بعقوبا : بباء موحدة في أوله - قرية كبيرة بينها وبين بغداد عشرة فراسخ. انظر: ياقوت : معجم البلدان ١/ ٥٣٧ .

(٣) ابن الأثير : المصدر السابق ٩/ ٣٥٦.

(٤) الكرج أمة من المسيحيين، كانت مساكنها بجبال القوقاز المجاورة لتفليس، ثم استولوا على تفليس من المسلمين سنة ٥١٥هـ، ولم يزالوا متملكين لها إلى أن غزاهم جلال الدين سنة ٦٢٣هـ واسترد تفليس منهم.

انظر : ياقوت : معجم البلدان ٢/ ٤٣ (تفليس)، وابن واصل : مفرج الكروب في أخبار بني أيوب ١/ ١٩٢ حاشية ١ .

(٥) ابن الأثير : المصدر السابق ٩/ ٣٥٧-٣٥٨ .

(٦) السيوطي : تاريخ الخلفاء ص ٤٤٩ .

(٧) النسوي : المصدر السابق ص ٣٨٢، الذهبي : تاريخ الإسلام ص ٢٨٧ .

الدولة الأيوبية :

أما الدولة الأيوبية (٥٦٧ - ٦٤٨هـ) فقد نشأت على يد القائد المجاهد صلاح الدين الأيوبي وذلك حينما استطاع أن يسقط الدولة الفاطمية في مصر سنة ٥٦٧هـ[١]، وأعاد الخطبة للخلافة العباسية بعد انقطاع عشر سنين بعد المائتين[٢] .

وقد بدأ صلاح الدين منذ وفاة نور الدين زنكي سنة ٥٦٩هـ[٣] العمل على ضم بلاد الشام والجزيرة الفراتية إلى ماهو بيده من مصر والنوبه[٤] واليمن[٥] وذلك لتكوين جبهة إسلامية لمواجهة الإمارات والمعاقل الصليبية في بلاد الشام والاستمرار في جهود نور الدين في توحيد الجبهة الإسلامية .

ونتيجة لذلك تمكن من انتصاراته المشهورة في وقعة حطين سنة ٥٨٣هـ[٦] وتحرير المدن الشامية وهي (طبرية - عكا - الناصرة - قيسارية - صفورية - يافا - صيدا - بيروت - عسقلان - الرملة - الداروم - غزة - بيت لحم)[٧] . وتوج هذه الانتصارات بتخليص بيت المقدس من الصليبيين سنة ٥٨٣هـ[٨] .

ولما مات صلاح الدين عام ٥٨٩هـ تغيرت أحوال الدولة الأيوبية حيث كانت مملكته مقسمة بين ابنائه وإخوانه وأقربائه، وبدأت مرحلة الصراعات والحروب داخل الدولة الأيوبية، واستمرت هذه الصراعات فترة مما أدى إلى ضعف الدولة الأيوبية، فقدمت الحملة الصليبية الخامسة لاحتلال مدينة دمياط أواخر سنة ٦١٤هـ واستطاع الصليبيون احتلالها ولم تحرر دمياط إلا حينما تمكن الكامل محمد الذي خلف والده

---

(١) ابن الأثير : الكامل في التاريخ ٩/ ١١١ .

(٢) الذهبي : دول الإسلام ٣/ ٨٠.

(٣) ابن الأثير : المصدر السابق ٩/ ١٢٤ .

(٤) ابن الأثير : المصدر السابق ٩/ ١١٨ .

(٥) ابن الأثير : المصدر السابق ٩/ ١٢٢ .

(٦) ابن الأثير : المصدر السابق ٩/ ١٧٧-١٧٨ .

(٧) ابن الأثير : المصدر السابق ٩/ ١٧٩-١٨٢ .

(٨) ابن الأثير : المصدر السابق ٩/ ١٨٢-١٨٤ .

العـادل في حكـم الدولـة الأيوبيــة (٦١٥ - ٦٣٥هـ)[1] من توحـيـد الصف مع أخـويه المعظـم عـيسى حـاكم دمـشق والأشـرف مـوسى حـاكم بلاد الجـزيرة والقـضـاء على المشكلات الداخلية . فحرر دمياط سنة ٦١٨هـ، وقد عاصر ياقوت أحداث هذه الحملة وسجل في معجمه أحداث احتلالهم دمياط[2] .

وهكذا عاش ياقوت الحموي فترة اتسمت في تاريخنا الإسلامي بالاضطراب السياسي ، إذ كـان هناك صراع بين الدول الإسـلامية التي كـان كل منهـا يسـعى إلى مد نفـوذه على حسـاب جيرانه هذا من جهـة، ومن جهـة أخرى فقـد شـهـدت هذه الفـترة مواجهة جديدة بين العالم الإسلامي والصليبيين من الغـرب، ثم بدايات الغزو التتري للمشرق الإسلامي الذي أسـقط دولة الخلافة، وإن كان العمر لم يطل بياقوت ليشهد سقوط الخلافة العباسية في بغداد سنة ٦٥٦هـ إذ مات قبل ذلك بثلاثين سنة .

(١) جزيل عبدالجبار الجومرد: تاريخ الدولة العربية الإسلامية في العصر العباسي ص ٣٤٢.

(٢) ياقوت : معجم البلدان ٢/ ٥٣٨-٥٤٠ .

ب - الحياة العلمية :

عرفنا من العرض السابق للحياة السياسية أن ياقوت الحموي قد عاش فترة زمنية كانت الدولة الإسلامية فيها تعاني انقسامات داخلية كثيرة، وتدهوراً أمنياً كبيراً، وغزواً خارجياً من الشرق والغرب، استباح به أعداء الإسلام كثيراً من ديار المسلمين، ولم يرقبوا فيهم إلا ولا ذمة.

ورغم التفكك السياسي الذي منيت به الدولة العباسية ومانتج عن ذلك من تحلل أجزاء الخلافة الإسلامية، حيث طمع الولاة والأمراء بما تحت أيديهم من أعمال فأسسوا لهم أمارات مستقلة لاتخضع للخلافة في بغداد إلا اسماً. على الرغم من ذلك فإن الحياة العلمية لم تتوقف بل اتسمت بالتنافس بين الإمارات والأقاليم وأصبح ذلك حافزاً للعلماء والأدباء على الانتاج والابتكار والتأليف، حيث انتشرت وتعددت مراكز العلم والحضارة، ولم يقتصر مركز الحضارة على بغداد وحدها، بل أصبحت عواصم الأقطار والأقاليم المستقلة تتنافس في تشجيع العلم والعلماء مع ما في تلك التعدديات من سلبية اختلاف في الآراء والمذاهب الفكرية.

ولعل من أبرز ملامح الحياة العلمية آنذاك مايتمثل فيما يلي :

١ - الصراعات العقدية :

شهد العالم الإسلامي قبيل عصر ياقوت انتشاراً لبعض الفرق الباطلة، وكان التشيع[١] بجميع صوره هو المذهب السائد في تلك الفترة وأبرز فروعه

---

(١) الشيعة : هم الذين أظهروا التشيع لأهل البيت وقالوا بإمامة علي بن أبي طالب وخلافته نصاً ووصية من الرسول صلى الله عليه وسلم واعتقدوا أن الإمامة لاتخرج من أولاده، ويسمون الرافضة وهم فرق كثيرة.

انظر الشهرستاني : الملل والنحل ١/ ١٤٦.

القرامطة[١] والإسماعيلية[٢] وإلى جانب ذلك عمت بلاد المسلمين كثير من المذاهب الكلامية الباطلة، واشتهرت مذاهب الفرق من الجهمية[٣]، والمعتزلة[٤] حتى ملأت الأرض، ومامنهم إلا من نظر في الفلسفة، وسلك من طرقها ماوقع عليه اختياره، فلم يبق مصر من الأمصار، ولا قطر من الأقطار كما يقول المقريزي[٥] إلا وفيه طوائف كثيرة ممن ذكرنا.

وفي أيام نورالدين محمود زنكي وصلاح الدين الأيوبي انتشر المذهب الأشعري[٦] وحمل الناس عليه، فتمادى الحال على ذلك حتى عم المذهب جميع البلاد[٧]. وكذلك فعل محمد بن تومرت (ت٥٢٤هـ) الذي جاء يطلب العلم من

---

(١) القرامطة: هي حركة باطنية هدامة، اعتمدت التنظيم السري العسكري وتنسب إلى محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق (وهو منها بريء) وحقيقتها الإلحاد والإباحية وهدم الأخلاق والقضاء على دولة الإسلام وسميت بهذا الاسم نسبة إلى حمدان بن قرمط الأشعث الذي نشرها في سواد الكوفة سنة ٢٧٨هـ.

راجع الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة ص ٣٩٥.

(٢) سبق تعريفها ص ٣٠.

(٣) الجهمية: هم أتباع جهم بن صفوان الذي قتله الأمير خالد القسري عام ١٢٤هـ بسبب الزندقة والالحاد، وهم أهل ضلال، ومن أقوالهم نفي الصفات الأزلية لله عز وجل، ولهم غير ذلك من البلايا. الشهرستاني: المصدر السابق ١/ ٨٦.

(٤) المعتزلة: هم اتباع واصل بن عطاء، وسموا بذلك لأن واصلاً اعتزل مجلس الحسن البصري ومن معه فقال الحسن اعتزلنا واصل فسموا بذلك وأبرز معتقداتهم نفي صفات الله الأزلية، واستحالة رؤية الله عز وجل يوم القيامة. انظر البغدادي: الفرق بين الفرق ص ٩٣-٩٤.

(٥) المواعظ والاعتبار ٢/ ٣٥٨.

(٦) الأشاعرة: هم المتسبون إلى أبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري وهو مذهب كلامي يستخدم الفلسفة والعقل في معرفة الصفات الالاهية وهم يثبتون الأسماء لله، ولايثبتون من الصفات سوى سبع صفات يؤولون الباقي وقد رجع الأشعري في آخر حياته إلى مذهب السلف وكتب رسالة الإبانة ولكن أصحابه لم يرجعوا.

انظر الشهرستاني: الملل والنحل ص٩٤.

(٧) المقريزي: المصدر السابق ٢/ ٣٥٨.

المغرب إلى العراق، فتلقى عقيدة الأشعري عن أبي حامد الغزالي، ثم عاد ونشرها بين عوام المغاربة، فتلقفوها عنه. فكان هذا سبب انتشار مذهب الأشاعرة في أمصار الإسلام، بحيث نُفي غيره من المذاهب وجهل، حتى لم يبق مذهب يخالفه إلا مابقي من أتباع الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه، فإنهم كانوا على ماكان عليه السلف، لايرون تأويل ماورد من الصفات[١].

٢ - انتشار المدارس :

اهتم الخلفاء والسلاطين والأمراء قبيل عصر ياقوت وفي عصره بانشاء المدارس ووقف الأوقاف عليها مما أسهم في حدوث نهضة علمية متميزة آنذاك. حيث تفرغ كثير من العلماء للقضاء والفتيا والتدريس والتأليف والإفادة والتنافس في كل ذلك[٢].

فهذا الخليفة العباسي المستضيئ بأمر الله الحسن بن يوسف العباسي (٥٦٦-٥٧٥هـ) كان سمحاً جواداً محباً للسنة[٣] ينفق أموالاً عظيمة على العلماء والمدارس والربط[٤] وكان له اهتمام بالعلم والعلماء حيث أغدق عليهم الأموال، وكان يجلس في حلقات العلم ويستمع إلى العلامة ابن الجوزي (ت٥٩٧هـ) في مجلس وعظه، وكان يحضره بجامع المنصور خلق كثير[٥].

وكان الخليفة الناصر لدين الله بن المستضيء بأمر الله لما تولى الخلافة بعد أبيه من سنة (٥٧٥-٦٢٢هـ) ينفق على العلماء[٦] ، وكانت له عناية بالعلم، وأجاز له

---

(١) المقريزي : المصدر السابق ٢/ ٣٥٨-٣٥٩.

(٢) عبدالقادر بدران : منادمة الأطلال ص ٧٦.

(٣) الذهبي : دول الإسلام ٢/ ٨٨، وابن دقماق : الجوهر الثمين ص ١٧٠ .

(٤) السيوطي : تاريخ الخلفاء ص ٤٤٥ .

(٥) الذهبي : سير أعلام النبلاء ٢١/ ٧١.

(٦) السيوطي : المصدر السابق ص ٤٤٩ .

جماعة من المحدثين[١] ، وفي أيامه بني في بيت المقدس مدرسة للشافعية ، ودار الحديث بالقاهرة، وجعل شيخها أبو الخطاب بن دحية[٢] .

ولما تولى الخليفة العباسي المستنصر بالله سنة ثلاث وعشرين وستمائة بنى في بغداد المدرسة المستنصرية، ووقفها على المذاهب الأربعة، ولم يكن بُني على وجه الأرض مثلها، فهي بالعراق مثل جامع بني أمية بالشام ، وأوقف عليها أوقافاً ماأوقف على وجه الأرض أكثر منها، وعمل فيها مارستان، ورتب فيها مطبخاً للفقهاء، ومزملة للماء البارد، ورتب لبيوت الفقهاء الحصر والبسط، والزيت، والورق والحبر، وغير ذلك، وللفقيه بعد ذلك في الشهر ديناراً، ورتب لهم حماماً، وهو أمر لم يسبق إلى مثله[٣] .

كما نقل إليها الكتب وهي مائة وستون حملاً من الكتب النفيسة، وكان عدد فقهائها مائتان وثمانية وأربعون فقيهاً من المذاهب الأربعة[٤] .

وقد كان للسلطان صلاح الدين الأيوبي عناية بالعلم، وتمسك بمذهب الإمام الشافعي رحمه الله تعالى، وحرص على محاربة مذهب الإسماعيلية بمصر، وعين قاضيه شافعياً، وأمره أن لايستنيب عنه إلا من كان شافعياً، وبنى المدارس لتدريس فقه الإمام الشافعي، وبنى الأوقاف التي من شرطها أن يكون المستفيد منها شافعياً[٥] ، وأكثر من بناء المدارس بمصر والشام، ففي مصر بنى مدرسة للفقهاء الشافعية، ومدرسة للفقهاء المالكية، والمدرسة السيوفية بالقاهرة، والمدرسة الناصرية بمصر، والمدرسة الشريفية بجوار جامع عمرو بن العاص رضي الله عنه، والمدرسة القمحية، وخانكاه سعيد السعداء بالقاهرة[٦] .

---

(١) السيوطي: تاريخ الخلفاء ص ٤٤٨ .

(٢) المصدر نفسه ص ٤٥٣و٤٥٧ .

(٣) المصدر نفسه ص ٤٦١ .

(٤) الذهبي : دول الإسلام ٢/ ٨٩.

(٥) المقريزي : المواعظ والاعتبار ٢/ ٣٤٣.

(٦) المصدر نفسه ٢/ ٣٤٣ .

وقام الملك كوكبوري بن علي كوجك أبوسعيد التركماني، صاحب إربل (٥٨٦-٦٣٠هـ) بالإنفاق على المدارس والمساجد، وكان من أجود الملوك وأكثرهم براً ومعروفاً على صغر مملكته، بنى أربع خانقات(*) للمرضى والعميان، وداراً للنساء الأرامل، وداراً للضعفاء، وداراً للأيتام، وأكمل بناء جامع الحنابلة بسفح قاسيون، فكان أول مدرسة للحنابلة في دمشق(١).

وفي الموصل بنى الملك نور الدين أرسلان مدرسة للشافعية في غاية الحسن(٢).

وكان الملك المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه من خواص السلطان صلاح الدين، بنى مدارس عدة، منها: مدرسة منازل المعز بمصر، كانت داره فجعلها مدرسة، وأوقف عليها وقوفاً كثيرا، وبنى مدرستين بالفيوم شافعية وحنفية، وبنى مدرسة بالرها، وأوقف المدرسة التقوية بدمشق، وكان كثير الإحسان إلى العلماء وأرباب الخير(٣).

وتنافس الأمراء في بناء المدارس، فهذا الأمير إقبال الحبشي، مقدم جيوش بنى في العراق مدرستين: الإقبالية الحنفية والإقبالية الشافعية بدمشق، وأوقف عليهما أوقافاً(٤).

والأمير مجاهد الدين نزار بن مامين الكردي وقف المدرستين المجاهدية بدمشق(٥).

وكان للوزراء دور بارز في هذا الباب، فهذا الوزير عبدالله بن علي المالكي،

(*) كلمة فارسية وتعني محلاً للتعبد والتزهد والبعد عن الناس وبمعنى بيت أيضاً. انظر: محمد أحمد دهمان: معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي ص٦٦.

(١) عبدالقادر بدران: منادمة الأطلال ص ٣٨٨.

(٢) الذهبي: دول الإسلام ٢/ ١١٣.

(٣) عبدالقادر بدران: المرجع السابق ص ٨٢.

(٤) المرجع السابق ص ٨١و٨٢.

(٥) ابن كثير: البداية والنهاية ١٢/ ٢٦١.

المشهور بابن شكر (ت٦٢٢هـ) كانت له عناية بكثير من العلوم، حيث اشتغل بالفقه والحديث، وكان مؤثراً للعلماء والصالحين ، كثير البر بهم، والتفقد لهم، لايشغله ماهو فيه من كثرة الأشغال عن مجالستهم ومباحثتهم، وأنشأ مدرسة قبالة داره بالقاهرة[١] .

ولم يكن أمر بناء المدارس والتنافس في ذلك قاصراً على الخلفاء والسلاطين والأمراء والوزراء، بل تعدى إلى الموسرين حتى النساء منهم، ففي زمن صلاح الدين الأيوبي زادت العناية بالمذاهب الفقهية الأربعة، وبنيت لها المدارس، وتنافس الناس فيها، وتسابقوا في إنشائها، وكانت كثرتها على حسب كثرة أصحابها[٢] .

وبنت ربيعة أخت السلطان صلاح الدين مدرسة الصالحية بشرقي دمشق[٣] .

وأوقفت ست الشام بنت أيوب أخت السلطان صلاح الدين مدرستين إحداهما الشامية الكبرى بظاهر دمشق، والأخرى الشامية الصغرى قبلي المارستان النوري[٤] .

٣ - بروز العديد من العلماء في شتى الفنون :

ظهر في الفترة التي عاشها ياقوت الحموي العديد من العلماء الأعلام في مختلف البلاد، فبرزوا في التفسير، والقراءات، والحديث، والفقه، والنحو، والأدب، والتاريخ، والجغرافيا، والرحلات، والفلك، وغيرها من ضروب العلم ولا أدل على ذلك من كثرة المؤلفات آنذاك في شتى العلوم والمعرفة .

وقد كان لكثرتهم دور بارز في صبغ الحياة العامة بالصبغة العلمية .

ففي علم التاريخ اشتهر عدد من المؤرخين لعل من أهمهم :

---

(١) عبدالقادر بدران : منادمة الأطلال ص ٣٧٣.

(٢) المرجع نفسه ص ٧٦ .

(٣) المرجع نفسه ص ٣٨٨ .

(٤) الذهبي : دول الإسلام ٢/ ١٢٠ .

أبوالفرج ابن الجوزي[1] (ت٥٩٧هـ) الفقيه والمفسر والمحدث، ومن أشهر مؤلفاته في التاريخ المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، وهو من كتب التاريخ العام رتبه على السنين منذ بدء الخليقة حتى عصر ابن الجوزي، ذاكراً في ختام حوادث كل سنة وفيات الأعلام.

وكتابه الآخر صفة الصفوة فيه تراجم للصحابة والتابعين والفقهاء والأدباء والمؤرخين.

ومن أشهر المؤرخين في عصر ياقوت ابن الأثير[2] (ت٦٣٠هـ) ويعد كتاب الكامل في التاريخ من المصادر المهمة في دراسة التاريخ الإسلامي وعلى الأخص الحروب الصليبية والغزو المغولي الذي عاشه المؤلف وسجل أخباره حتى سنة ٦٢٨هـ أي قبل وفاته بسنتين.

وكتابه عن تاريخ الدولة الأتابكية في الموصل ويسمى التاريخ الباهر في الدولة الأتابكية.

وله كتاب أسد الغابة في معرفة الصحابة، واختصركتاب الأنساب للسمعاني وهذبه وسماه كتاب اللباب في معرفة الأنساب.

ومن أشهر مؤرخي هذاالعصر بهاء الدين بن شداد[3] (ت٦٣٢هـ) الفقيه

---

(١) هو أبوالفرج، عبدالرحمن بن علي بن الجوزي، الحافظ المفسر، شيخ الإسلام مفخر العراق، صاحب التصانيف في فنون العلم من التفسير والفقه والحديث والتاريخ من أهمها: المنتظم في التاريخ، وزاد المسير في التفسير وغيرها. انظر الذهبي: سير أعلام النبلاء ٢١/ ٣٦٥.

(٢) هو أبوالحسن علي بن محمد بن عبدالكريم الجزري الشيباني المعروف بابن الأثير، ولد بجزيرة ابن عمر سنة ٥٥٥هـ ونشأ بها ثم تحول إلى الموصل، ثم رحل إلى الشام، ثم عاد إلى الموصل مسقط رأسه وانصرف إلى العلم والتأليف.
انظر الذهبي: المصدر السابق ٢٢/ ٣٥٣-٣٥٦.

(٣) هو أبوالمحاسن يوسف بن رافع بن تميم المعروف بابن شداد، الملقب بهاء الدين، قاضي حلب، ولد بالموصل سنة ٥٣٩هـ، رحل إلى بغداد وعين معيداً في المدرسة النظامية ثم اتصل بخدمة صلاح الدين وعينه قاضي بيت المقدس.
انظر ابن خلكان: وفيات الاعيان ٧/ ٨٤-١٠٠.

المحدث المؤرخ، الذي اتجه إلى تدوين مآثر الحكام والأمراء فكان أهم كتبه النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية المعروف بسيرة صلاح الدين، وهو من أنفس ماكتب عن جهاد صلاح الدين ضد الصليبيين.

وكتب شهاب الدين النسوي[1] (ت٦٣٩هـ) سيرة جلال الدين منكبرتي آخر سلاطين الدولة الخوارزمية وقد سجل في كتابه بعض أحداث الغزو المغولي، والكتاب مصدر مهم عن تاريخ الدولة الخوارزمية، وسيرة جلال الدين منكبرتي آخر سلاطين الدولة الخوارزمية.

وقد حفل هذا العصر بعدد من كتاب التراجم:

منهم صاحبنا ياقوت الحموي (ت٦٢٦هـ) كتابه معجم الأدباء، والقفطي[2] . (ت٦٤٦هـ) كتاب أخبار العلماء بأخبار الحكماء، وكتابه الآخر إنباه الرواة على أنباه النحاة، وابن الدبيثي[3] . (ت٦٣٧هـ) من أهم كتبه تاريخ واسط، وذيل على ذيل تاريخ بغداد للسمعاني ذكر فيه مالم يذكره الخطيب ولا السمعاني من التراجم والأخبار. وابن النجار[4] . (ت٦٤٣هـ) من أشهر كتبه التاريخ المجدد لمدينة السلام،

---

(١) محمد بن أحمد بن علي النسوي، مؤرخ، ولد في إحدى ضواحي نسا بفارس، ودخل في خدمة السلطان جلال الدين منكبرتي.

انظر البغدادي: هدية العارفين ٦/ ١٢١، وكحالة: معجم المؤلفين ٣/ ٨٧.

(٢) القاضي الوزير بحلب جمال الدين علي بن يوسف بن إبراهيم الشيباني القفطي المصري، له من المؤلفات: تاريخ مصر وأخبار المصنفين وماصنفوه، وتوفي سنة ٦٤٦هـ. انظر: الذهبي: المصدر السابق ٢٣/ ٢٢٧.

(٣) هو أبوعبدالله محمد بن سعيد بن يحيى الدبيثي. ستأتي ترجمته في شيوخ ياقوت ص ٧٥.

(٤) هو أبوعبدالله محمد بن محمود بن حسن البغدادي المعروف بابن النجار، ولد سنة ٥٧٨هـ من كبار المحدثين والمؤرخين، بدأ السماع وعمره عشر سنوات، وساد في العلم وبخاصة التاريخ والتراجم حتى أصبح علماً فيه. من مؤلفاته: كتاب القمر المنير في المسند الكبير، وكتاب المؤتلف والمختلف ذيل به على كتاب الأمير ابن ماكولا.

انظر ترجمته: الذهبي: المصدر السابق ٢٣/ ١٣١-١٣٣.

جعله ذيلاً على كتاب البغدادي، وأدخل فيه ما في كتاب ابن السمعاني وابن الدبيثي وزاد عليهما[١] .

وفي عصر ياقوت ظهر كثير من الجغرفيين والرحالة من أشهرهم :

وابن مماتى المصري (ت ٦٠٦هـ) وأهمية كتابه قوانين الدواوين أنه نظام الأراضي بمصر وبين مساحتها وخراجها[٢] .

والهروي[٣] : أبوالحسن علي بن أبي بكر المتوفى سنة ٦١١هـ ويطلق على رحلته اسم الإشارات في معرفة الزيارات، ولقد زار حلب والشام وبلاد الفرنج وديار مصر وبلاد الروم والعراق والهند والحرمين الشريفين واليمن وبلاد العجم.

رحلة ابن جبير[٤] (ت ٦١٤هـ) وهي تمتاز بوصفه الدقيق لأحوال مصر والشام وقت مقاومتهما للصليبيين في عهد نورالدين وصلاح الدين الأيوبي.

وعاصر ياقوت موفق الدين عبداللطيف بن يونس البغدادي (ت٦٢٩هـ) ومن آثاره الجغرافية كتاب الإفادة والاعتبار في الأمور المشاهدة والحوادث المعاينة بأرض مصر، ويتحدث فيه عن طبيعة مصر وسكانها ونباتها وآثارها.

أما علماء الحديث والفقه والتفسير فهم عدد كثير وقد كان من أشهر المفسرين والمحدثين والفقهاء الذين ظهروا آنذاك :

الحازمي[٥](ت٥٨٤هـ) ، والشاطبي[٦](ت٥٩٠هـ)، وابن رشد

---

(١) شاكر مصطفى: التاريخ العربي والمؤرخون ٢/ ١١٧.

(٢) محمد السيد غلاب : الجغرافيون المسلمون ودورهم في تطور الفكر الجغرافي ص١٤٦، مجلة بحوث المؤتمر الجغرافي الإسلامي الأول، المجلد الثالث، عام ١٤٠٤هـ.

(٣) انظر ترجمته ص١٨٥ من هذه الرسالة .

(٤) سبق ترجمته ص ٢١ .

(٥) هو أبوبكر محمد بن موسى بن عثمان الحازمي، ولد سنة ٥٤٨هـ تفقه على مذهب الشافعي، له مؤلفات في الحديث منها: كتاب الناسخ والمنسوخ وهو من أفضل الكتب في بابه، وكتاب شروط الأئمة الخمسة، وغيرها، توفي سنة ٥٨٤هـ. انظر: الذهبي: سير أعلام النبلاء ٢١/ ١٦٧-١٧٢، وابن خلكان : وفيات الأعيان ٤/ ٢٩٤-٢٩٥.

(٦) أبومحمد ، القاسم بن فيرّه بن خلف الرعيني الأندلسي الشاطبي الضرير. ولد سنة ٥٣٨هـ، استوطن مصر وبرع في القراءات حتى أصبح علماً بها. ونظم الشاطبية والتي لاتزال إلى الآن الأفضل في علم القراءات، توفي بمصر سنة ٥٩٠هـ. انظر الذهبي: المصدر السابق ٢١/ ٢٦١-٢٦٤.

الحفيد[١] (ت٥٩٤هـ) ، والفخر الرازي[٢](ت٦٠٦هـ)، وابن الأثير[٣]المحدث (ت٦٠٦هـ) ، وموفق الدين ابن قدامه[٤](ت٦٢٠هـ) ، وابن نقطه[٥](ت٦٢٩هـ)، والضياء المقدسي[٦](ت٦٤٣هـ) ، وابن الصلاح[٧] . (ت٦٤٣هـ).

---

(١) أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن رشد الحفيد القرطبي المالكي، ولد سنة ٥٢٠هـ، برع في الفقه، وتلقى علم الطب، وصنف الكثير من الكتب منها: كتاب ارجوزة ابن سيناء في الطب، وكتاب بداية المجتهد ونهاية المقتصد. مطبوع متداول، وغيرها كثير، توفي سنة ٥٩٤هـ بمراكش.
انظر : الذهبي : سير أعلام النبلاء ٢١/ ٣٠٧-٣١٠.

(٢) هو محمد بن عمر بن الحسين بن علي البكري، أبو عبدالله المعروف بالفخر الرازي، فقيه، مفسر، من أشهر مؤلفاته تفسير القرآن الكريم.
انظر: ابن خلكان: وفيات الأعيان ٤/ ٢٤٨-٢٥٢، وابن كثير: البداية والنهاية ١٣/ ٥٥.

(٣) أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد الشيباني الجزري، ابن الأثير، ولد في جزيرة ابن عمر سنة ٥٤٤هـ، نشأ بها ثم انتقل إلى الموصل، له مؤلفات في علم الحديث من أشهرها كتاب جامع الأصول، وكتاب النهاية في غريب الحديث، توفي سنة ٦٠٦هـ بالموصل.
انظر الذهبي: المصدر السابق ٢١/ ٤٨٨-٤٩١.

(٤) أبو محمد، عبدالله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي، ولد سنة ٥٤١هـ، من كبار فقهاء المذهب الحنبلي، له مؤلفات في الفقه والأصول منها: كتاب المغني، وكتاب المقنع، والعمدة، وروضة الناظر في أصول الفقه، توفي سنة ٦٢٠هـ.
انظر الذهبي: المصدر السابق ٢٢/ ١٦٥-١٧٣.

(٥) أبو بكر محمد بن عبدالغني البغدادي الحنبلي، المعروف بابن نقطة، له مصنفات في علوم الحديث والتاريخ منها: كتاب التقييد في معرفة رواة الكتب والأسانيد، وصنف مستدركاً على الاكمال لابن ماكولا، وتوفي سنة ٦٢٩هـ.
انظر الذهبي : المصدر السابق ٢٢/ ٣٤٧-٣٤٩.

(٦) ضياء الدين أبو عبدالله محمد بن عبدالواحد المقدسي، الحنبلي، ولد سنة ٥٦٩هـ، له الكثير من المؤلفات في الحديث منها: كتاب الأحاديث المختارة، وكتاب فضائل الأعمال، وكتاب فضائل الشام، وغيرها، توفي سنة ٦٤٣هـ.
انظر: الذهبي : المصدر السابق ٢٣/ ١٢٦-١٣٠.

(٧) المحدث أبو عمرو عثمان ابن الصلاح الشهرزوري، ولد سنة ٥٧٧هـ، من كبار فقهاء المذهب ==

أما في اللغة والأدب ، فكان من أبرز العلماء الذين نبغوا في تلك الفترة : العماد الأصفهاني[(١)] (ت٥٩٧هـ)، وابن خروف الأندلسي[(٢)] (ت٦٠٩هـ)، وزيد بن الحسن الكندي(ت٦١٣هـ)، وأبوالبقاء، عبدالله بن الحسين العُكبري(ت٦١٦هـ)، وابن يعيش بن علي الأندلسي (ت٦٤٣هـ)[(٣)] .

وهكذا كان هذاالعصر (من الربع الأخير من القرن السادس، وأوائل القرن السابع) حيث عاش ياقوت فقد ازدهرت فيه الحركة العلمية وتطورت مع ما في ذلك من الانحرافات الفكرية وقد كان يحدث بين الفرق والمذاهب نزاع وتنافس في بعض المسائل العلمية عن طريق المناظرات والمجالس التي كانت تعقد لهذا الغرض بين أهل السنة والمعتزلة والشيعة، وشاعت الردود على بعض المؤلفات .

وقد وعى ياقوت هذه النهضة العلمية وتأثر بها مما جعلها تنعكس على مؤلفاته، وهذا مانلمسه من خلال موسوعيته في كتابه معجم البلدان .

== الشافعي، وتولى التدريس في المدرسة الصلاحية ببيت المقدس، صنف كتاب علوم الحديث، وكان أول كتاب جامع لكثير من مسائل مصطلح الحديث، توفي سنة ٦٤٣هـ.

انظر الذهبي: المصدر السابق ٢٣/ ١٤٠-١٤٤ .

(١) هو محمد بن محمد بن حامد المعروف بالعماد الأصفهاني، ولد في أصبهان سنة ٥١٩هـ، ونشأ بها، الأديب، النحوي، الشاعر، الكاتب، له من المؤلفات: خريدة القصر وجريدة العصر، وكتاب البرق الشامي، والفتح القسي في الفتح القدسي، وغير ذلك من المصنفات في الأدب والتاريخ. وكانت وفاته سنة ٥٩٧هـ. انظر ترجمته: ابن خلكان: وفيات الأعيان ٥/ ١٤٧-١٥٢ .

(٢) هو علي بن محمد بن علي المعروف بابن خروف الأندلسي، كان إماماً في العربية، محققاً، ماهراً مشاركاً في الأصول. صنف: كتاب شرح سيبويه، وشرح الجمل، وكانت وفاته سنة ٦٠٩هـ بحلب.

انظر ترجمته: السيوطي: بغية الوعاة ٢/ ٢٠٣.

(٣) انظر ترجمة زيد الكندي والعكبري وابن يعيش في مبحث شيوخ ياقوت ص ٧١، ٧٢، ٧٦ على التوالي .

المبحث الثاني:

حياته

- اسمه ونسبه وكنيته .
- مولده ونشأته .
- طلبه العلم .
- رحلاته .
- شيوخه .
- اتجاهه الفكري .
- آراء العلماء فيه .
- مؤلفاته .
- وفاته .

حياتــه

اسمه ونسبه وكنيته :

هو ياقوت بن عبدالله الرومي الحموي، البغدادي يكنى بأبي عبدالله[١]، ويلقب شهاب الدين، أصله رومي أسر صغيراً وقد كان من عادة العرب يسمون الرقيق - إذا لم يعرفوا له اسماً - بأسماء الأحجار الكريمة، كياقوت أو زبرجد أو فيروز ونحوها.

ثم لما لم يعرفوا اسم أبيه جعلوه عبداً من عباد الله، والرومي نسبة إلى مسقط رأسه بلاد الروم في آسيا الصغري، أما الحموي نسبة إلى مولاه عسكر بن أبي نصر، الحموي، والبغدادي نسبة إلى بغداد التي نشأ بها[٢].

وقد عرف باسمه هذا ويذكر بعض المؤرخين أنه أراد تغيير اسمه إلى يعقوب، ولكن اسمه الأول كان قد التصق به واشتهر فلم يستطع فكاكاً منه وما تحقق له ما أراد[٣].

مولده ونشأته :

ولد ياقوت - فيما حكاه عن نفسه - سنة أربع أو خمس وسبعين وخمسمائة ببلاد الروم وأُسر صغيراً، وحُمل إلى بغداد، وكان عمره خمس أو ست سنوات، واشتراه عسكر بن إبراهيم بن أبي نصر الحموي، وكان تاجراً أمياً، فعلّم ياقوت

---

(١) أجمع كل من ترجم له على هذه الكنية وانفرد ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة ٨/ ١٨٧، وابن العماد: شذرات الذهب ٥/ ١٢١ بتكنيته بأبي الدر!!!.

(٢) انظر: ابن المستوفي: تاريخ إربل ١/ ٣١٩، ابن خلكان: وفيات الأعيان ٦/ ١٢٧، ابن العماد: المصدر السابق ٥/ ١٢١، صلاح الدين المنجد: أعلام التاريخ والجغرافيا عند العرب (ترجمة ياقوت ص٦٣).

(٣) اليافعي: مرآة الجنان ٤/ ٦٣، ابن خلكان: المصدر السابق ٦/ ١٣٩، الذهبي: تاريخ الإسلام ص٢٤٧.

القراءة والكتابة، واعتمد عليه في تجارته وأعماله، ووثق به، ولعل عسكراً لم يكن له من الأبناء من يستطيع الاعتماد عليه لصغر سنهم أو لأمر آخر[(١)] .

ولما كبر ياقوت قرأ شيئاً من اللغة العربية والنحو والعلوم الشرعية والحساب حتى نبغ فيها وشق طريقه في العلوم الأخرى بنفسه من خلال قراءته للكتب المتوفرة في بغداد. ولكن مولاه شغله بكثرة الأسفار في تجارته فسافر براً وبحراً إلى بقاع كثيرة، إلى جزيرة كيش عدة مرات، وإلى مصر عدة مرات، وإلى دمشق مرات كثيرة.

وفي سنة ست وتسعين وخمسمائة(٥٩٦هـ) أي عندما كان عمره أحدى أو اثنتين وعشرين سنة - غضب عليه مولاه عسكر في أمر ما - لم يذكره أحد ممن ترجم له من السابقين - واستنتج الاستاذ علي أدهم أنه «ربما كان سببه ما في طبع ياقوت من حدّه»[(٢)] .

وعلى كلٍّ فقد اعتقه مولاه على أثر ذلك، وقد كان عسكر رجلاً صالحاً فيما ذكروا، فاشتغل ياقوت بالنسخ بالأجرة، لحسن خطه، وحصل بالمطالعة فوائد جمة، فكان من خيرة الوراقين المعتبرين[(٣)] . وكان رحمه الله كثير النسخ حتى ذكر أنه كتب بيده ثلاثمائة مجلد في سبع سنين[(٤)] . وهذا قدر كبير قياساً على ماكان عليه نسخ الكتب وكتابتها في الماضي، من صعوبة توفر مواد الكتابة، كالورق والحبر، وريش الكتابة، بالإضافة إلى تعسّر الكتابة ليلاً لكلفة الإضاءة بالزيت، ولغيرها من الأسباب.

---

(١) أنظر: القفطي: إنباه الرواة ٤/ ٨٠-٨١، وابن الشعار: قلائد الجمان ٩/ ٣٣٩، والمنذري: التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٢٤٩-٢٥٠.

(٢) علي أدهم: بعض مؤرخي الإسلام ص ١٢٥.

(٣) وليد الأعظمي: جمهرة الخطاطين البغداديين ١/ ٣٩٢.

(٤) أنظر: ابن الشعار: المصدر السابق ٩/ ٣٣٩-٣٤٠، واليافعي: مرآة الجنان ٤/ ٦٠، والذهبي: سير أعلام النبلاء ٢٢/ ٣١٢.

ومما لاشك فيه أن كثرة أسفاره قد اتاحت له ملاقاة العلماء والأدباء والاستفادة منهم، بالإضافة إلى رغبته وهمّته الكبيرة للتعلم والاطلاع، وتوسيع افقه ومداركه، وحبه للفوائد وجمعها.

ثم إن مولاه بعد مدة من الزمن عطف عليه وصالحه، ثم أرسله إلى جزيرة كيش مرة أخرى، ولما عاد كان مولاه قد مات رحمه الله، وكانت وفاته يوم الأحد سابع جمادي الأول سنة ست وستمائة (٦٠٦هـ)[١].

وقد حصل ياقوت على شيء من المال مما كان في يده من تجارة مولاه عسكر، وأعطى أولاد عسكر وزوجته ماأرضاهم به وبقيت معه بقية جعلها رأس ماله، وسافر بها، وجعل بعض تجارته في بيع الكتب، وكان ذلك سبب اجتماعه بالوزير أبي الحسن علي بن يوسف القفطي وزير صاحب حلب وقد تحدث القفطي عن هذا الاجتماع الذي كان في سنة تسع وستمائة (٦٠٩هـ) فذكر أنه احضره شخص يقال له أبا علي القيلوي، ورأى مامعه من الكتب على قلّتها، فاشترى منها كتابين، وقد عاد ياقوت مرة أخرى في سنة ثلاث عشرة وستمائة (٦١٣هـ) إلى حلب ودخل على الوزير بكتب أخرى كانت وديعة لغيره[٢].

ثم توجه ياقوت إلى دمشق في جمادي الثاني سنة ٦١٢هـ[٣]. ولما دخلها جلس في بعض أسواقها يناظر بعض من يتعصب لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه، وجرى بينهما كلام ثار بسببه الناس عليه وكادوا أن يقتلوه، ولكن الله سلمه، فخرج

---

(١) انظر: القفطي: انباه الرواة ٤/ ٨٠-٨١، وابن خلكان: وفيات الأعيان ٦/ ١٢٧، وابن العماد: شذرات الذهب ٥/ ١٢١.

(٢) القفطي: المصدر السابق ٤/ ٨١-٨٢، وابن خلكان: المصدر السابق ٦/ ١٢٧، وابن العماد: المصدر السابق ٥/ ١٢١.

(٣) ياقوت: معجم الأدباء ٢/ ٩١١.

من دمشق بعد أن طلبه واليها المعتمد الموصلي[١]، واتجه إلى حلب خائفاً، ثم خرج من حلب، في العشر الأول أو الثاني من جمادي الآخرة سنة ثلاث عشرة وستمائة (٦١٣هـ) ووصل إلى الموصل متخفياً[٢].

ثم اتجه إلى إربل في العشر الوسطى من رجب سنة ٦١٧هـ[٣] ومنها إلى خراسان، وتحامى دخول بغداد، لأن المناظر له كان بغدادياً، وأقام بخراسان يتاجر فيها، واستوطن مرو مدة من الزمان[٤]، واشترى بها جارية - على ماسيأتي ذكره - ثم خرج منها إلى نسا ورحل إلى خوارزم بعد عبوره نهر جيحون[٥]، وصادفه بها خروج التتر، فانهزم بنفسه، وقاسى من قلة المال والزاد والتعب الكثير[٦] وفقد ثروته أكثر من مرة ثم وصل إلى الموصل سنة ٦١٧هـ وقد تقطعت به الأسباب[٧]، وأقام مدة بالموصل، ثم رحل إلى سنجار ومنها إلى حلب مرة أخرى، ودخل على الوزير القفطي، وقد وصف القفطي حاله بقوله: «ولما وصل دخل عليّ في حالة يسوء منظرها ووصف من أمره أمور لا تسر مخبرها وقال: قد ألقيت عصاي ببابك وخيم أملي بجانب جنابك فأجاب القفطي: أقاسمك العيش[٨].

---

(١) هو المبارز إبراهيم بن موسى المعروف بالمعتمد والي دمشق، أيام الدولة الأيوبية، كان من خيار الولاة، ديناً، ورعاً، عفيفاً، كانت دمشق وأعمالها في أيام ولايته لها حرمة ظاهرة، توفي سنة ٦٢٣هـ.

انظر أبوشامة: ذيل الروضتين ص ١٥٠ - ١٥١، وابن كثير: البداية والنهاية ١٣/ ١١٥.

(٢) ابن خلكان: وفيات الأعيان ٦/ ١٢٨.

(٣) ابن المستوفي: تاريخ إربل ١/ ٣١٩، وياقوت: معجم البلدان ١/ ١٦٧.

(٤) ياقوت: المصدر السابق ٥/ ٤٥٦.

(٥) ياقوت: المصدر السابق ٢/ ٥١٤.

(٦) لذا ترجم له الدلجي: في كتابه الفلاكة والمفلوكون ص ٩٧. أي الذين عانوا من الفاقه والعوز بسبب فقد أموالهم. وانظر: محمد كرد علي: كنوز الأجداد ص٣٠٤.

(٧) القفطي: المصدر السابق ٤/ ٨٣، وابن خلكان: المصدر السابق ٦/ ١٢٨.

(٨) القفطي: المصدر السابق ٤/ ٨٣.

ثم إنه بعد ذلك اشتغل بالنسخ وبيع بعض الكتب، ثم رحل إلى مصر، وعاد منها بأشياء ربح فيها، ثم أقام في خان بظاهر حلب[١] ومكث هناك إلى أن توفي رحمه الله.

صفته:

وصفه ابن الشعار الموصلي، بعد رؤيته له بالموصل بأنه «أشقر، أحمر اللون، أزرق العينين»[٢]. وكانت رحلة ياقوت إلى الموصل سنة ٦١٣هـ.

طلبه للعلم:

بدأ ياقوت طلب العلم في وقت مبكر منذ كان عمره سبع سنين[٣] وعلى الرغم من انشغال ياقوت بالتجارة إلا أن ذلك لم يمنعه من مقابلة العلماء والأدباء والاستفادة مما لديهم، فهاهو في رحلته إلى آمد[٤] سنة ٥٩٤هـ يسارع للالتقاء بالأديب علي بن الحسين المعروف بشميم الحلي[٥]، ويجالسه ليناقشه في الأدب، ويسأله عن بعض مؤلفاته الأدبية[٦].

ولما حصلت الجفوة بين ياقوت ومولاه، كان ذلك فرصة لياقوت ليتفرغ لطلب العلم فاستقر ببغداد ينسخ الكتب ويحضر مجالس العلماء والأدباء ومنهم الأديب

---

(١) القفطي: المصدر السابق ٤/ ٨١، وابن خلكان: وفيات الأعيان ٦/ ١٢٨، والذهبي: تاريخ الإسلام الطبقة الثالثة والستون ص ٢٤٥، وابن العماد: شذرات الذهب ٥/ ١٢١.

(٢) ابن الشعار: قلائد الجمان ٩/ ٣٤١.

(٣) المصدر نفسه ٩/ ٣٣٩-٣٤٠.

(٤) ياقوت: معجم الأدباء ٣/ ١٣١٥.

(٥) هو علي بن الحسين بن عنتر بن ثابت المعروف بشميم الحلي، اللغوي، النحوي، الشاعر، مات سنة ٦٠١هـ.

ومن مؤلفاته: كتاب الحماسة، النكت المعجمات في شرح المقامات، وغيرها. انظر: ياقوت: معجم الأدباء ٤/ ١٦٨٩-١٦٩٦، والقفطي: إنباه الرواه ٢/ ٢٤٣-٢٤٦.

(٦) ياقوت: معجم الأدباء ٤/ ١٦٨٩، والقفطي: إنباه الرواه ٤/ ٨١.

الحسن بن أبي المعالي بن مسعود الباقلاني (ت٦٣٧هـ) النحوي، قال عنه: «وكان كثير المحفوظ، وكتب الكثير بخطه، ذا وقار مع التواضع ولين الجانب، لقيته ببغداد سنة ثلاث وستمائة وكان آخر العهد به»[١] .

وأثناء ذلك سافر إلى حلب مرتين والتقى بالوزير القفطي - كما سبق - وفي المرة الثانية التقى بالأديب القاسم بن القاسم بن عمرو الواسطي، وكان له تصانيف أملاها على ياقوت وهو بباب داره بحلب في جمادي الآخرة سنة ٦١٣هـ[٢] . وبعد اكتمال شخصيته أصبح مؤهلاً للتأليف والتصنيف، فشرع في ذلك وأخرج العديد من المصنفات مالم يوجد مثله إلى هذا الوقت في بابه ككتابه القيم «معجم البلدان» -والذي تدور حوله هذه الرسالة - وكتابه الآخر الجامع «معجم الأدباء» وغيرهما مما سيأتي ذكره في سرد مصنفاته - إن شاء الله - .

وقد غلب على ثقافته معرفته بالجغرافيا والتاريخ واللغة والأدب والعروض وشيء من الحديث.

ومما لاشك فيه أن كثرة أسفاره هي التي كونت لديه هذا الكم الزاخر من المعلومات وهذا الاتجاه في المعرفة، يظهر ذلك جلياً في كتابيه معجم البلدان ومعجم الأدباء.

---

(١) ياقوت : معجم الأدباء ٣/ ١٠٢٧ .

(٢) ياقوت : المصدر السابق ٥/ ٢٢١٨ .

- حياته الإجتماعية :

لم تذكر المصادر والمراجع التي بين أيدينا شيئاً عن زواجه أو تسريه، سوى ماذكر ياقوت عن نفسه فقال: «وكنت قدمت نيسابور سنة ٦١٣هـ وهي الشاذياخ - فاستطبتها وصادفت بها من الدهر غفله[١] . ! خرجت بها عن عادتي، واشتريت بها جارية تركية، لا أرى أن الله تعالى خلق أحسن منها خلْقاً وخُلقا، وصادفت من نفسي محلاً كريماً ثم ابطرتني النعمة فاحتججت بضيق اليد، فبعتها فامتنع عليّ القرار[٢] . وجانبت المأكول والمشروب حتى أشرفت على البوار، فأشار عليَّ بعض النصحاء باسترجاعها، فعمدت لذلك واجتهدت بكل ماأمكن، فلم يكن إلى ذلك سبيل، لأن الذي اشتراها كان متمولاً، وصادفت من قلبه أضعاف ماصادفت منيّ، وكان لها إليّ ميل يضاعف ميلي إليها، فخاطبت مولاها في ردها عليَّ بما أوجبت به على نفسها عقوبة، فقلت في ذلك :

ألا هل ليالي الشاذياخ تؤوب
فإني إليها ماحييت طروبُ
. . . . الخ »[٣]

وقد أشار أحد الباحثين إلى أن ياقوت امضى عامين في نيسابور وأثناء إقامته بها علق قلبه حب فتاة من أهلها، وكان أول حب له[٤]، وهذا خلاف ماذكره ياقوت عن نفسه من تعلقه بحب الجارية التي كانت ملك يمينه، والذي يظهر أن ياقوت

---

(١) مثل هذه العبارات يتساهل فيها بعض الناس فينسبون للدهر مايقع لهم من ضيق ومصائب وهذا خطأ، فالدهر إذا قصد به الأيام والليالي فليس لها فعل وإنما هي ظرف لما يجريه الله من الأقدار، وهذا تعبير أدبي جار على السنة بعض الكتاب، ولعله لايقصد به نسبة الحوادث إلى الدهر على أنها من تصرفه وإنما أراد وصف الحال التي وقع فيها وأنها لم تكن من عادته .

(٢) يعني الاستقرار .

(٣) ياقوت : معجم البلدان ٣/ ٣٤٧-٣٤٨ (الشاذياخ) .

(٤) أبوالفتوح التوانسي : ياقوت الحموي الجغرافي الرحالة الأديب ص ٦٧ .

الحموي لم يتزوج إذ لم نجد أي إشارة في مؤلفاته كمعجمي الأدباء والبلدان إلى زواجه كما أن الذين ترجموا له كابن المستوفي، والقفطي، وابن الشعار، والمنذري - وهو أحد تلامذته - وابن خلكان لم يذكروا أنه تزوج ، ومما يؤكد ذلك تلك الأبيات التي قالها متحدثاً عن نفسه وفيها :

لعمرك ماأبكي على رسمِ منزل ودار خلت من زينب ورباب
ولكنني أبكي على زمن مضىً تسوَّد فيه بالذنوب كتابي
وأعجب شيء أنه لايصدني عن اللهو شيب حَالَ دونَ شبابي[١]

ومن المعلوم أن ياقوتا أوصى بكتبه إلى المؤرخ عزالدين ابن الأثير (ت٦٣٠هـ) لكي يوصلها إلى بغداد، كما أن الذي جاء لحمل كتبه هو أحد أبناء مولاه عسكر الحموي[٢] مما يدل على أنه لم يكن له أبناء ليتولوا ذلك .

---

(١) الدمياطي : المستفاد من تاريخ بغداد ١٩/ ٢٥٤ .

(٢) القفطي : إنباه الرواه ٤/ ٨٤ .

رحلاتــه :

كانت حياة ياقوت الحموي سلسلة متواصلة من الرحلات التي تنقل من خلالها في أرجاء العالم الإسلامي.

ولعل من الصعب رسم خارطة لرحلاته وفقاً لتتابعها الزمني إذ إن هناك اختلافاً بين مادونه ياقوت[١] . وماذكرته المصادر التي ترجمت له. كما أن مما زاد الأمر صعوبة أن ياقوتاً لم يهتم بتسجيل شهور السنة التي كانت فيها رحلته، خاصة وأنه يشير إلى زيارته إلى عدة مدن في السنة الواحدة، دون أن يحدد تاريخ دخوله كل مدينة.

وأول رحلاته كما يتضح من خلال استقرائنا لما ورد في معجم البلدان كانت إلى جزيرة كيش[٢] . وكان إذ ذاك مولى لعسكر الحموي، وهذا يعني أن غاية هذه الرحلة هي التجارة، وإذا كانت التجارة هي المحرك الأساسي لياقوت في رحلاته الأولى أثناء خدمته لمولاه عسكر فقد تحولت فيما بعد إلى هدف علمي وقد كان لذلك انعكاس واضح في كتابه معجم البلدان. وقد تكررت رحلاته إلى جزيرة كيش حتى بلغت ثماني رحلات[٣] .

وهي مدينة تجارية يلتقي بها تجار الهند والفرس والعرب وصفها ياقوت بأنها مرفأ مراكب الهند وفارس وبها عمارات جيدة وأسواق وخيرات ومسكن ملك بحر عُمان[٤] .

---

(١) نعتمد في ذلك على ماورد في معجمي الأدباء والبلدان.

(٢) كيش : ويقال لها قيس جزيرة في بحر عُمان. راجع: ياقوت: معجم البلدان ٤/ ٤٧٩.

(٣) ياقوت: معجم البلدان ١/ ٥٢٠ (البصرة).

(٤) ياقوت: المصدر السابق ٤/ ٤٧٩.

ثم رحل ياقوت إلى آمد [١] سنة ٥٩٣هـ للتجارة [٢] ثم عاد إليها مرة أخرى سنة ٥٩٤هـ، وفي هذه الرحلة وصف بلدة كيفا بأنها مشرفة على نهر دجلة بين آمد وجزيرة ابن عمر من ديار بكر وأشاد بقنطرتها التي لم ير أعظم منها [٣] . كما وصف قلعة الصور وهي على رأس جبل قرب ماردين وأنها من أحكم القلاع وأن بها سوقاً عامرة [٤] وقد زار ياقوت مدينة دنيسر قرب ماردين حين كانت قرية، ثم بعد أن أصبحت آهلة بالسكان، وكبرت أسواقها إذ قال عنها: «رأيتها وأنا صبي وقد صارت قرية ثم رأيتها بعد ذلك بنحو ثلاثين سنة وقد صارت مصراً لا نظير لها كبراً وكثرة أهل وعظم أسواق» [٥] .

ويبدو أن ياقوتاً عاد إلى بغداد بعد هذه الرحلة. وبعد أن نال حريته سنة ٥٩٦هـ [٦] ، واصل عمله بالتجارة، في أموال مولاه على سبيل المرابحة. فخرج إلى جزيرة كيش وحين عودته منها سنة ٦٠٦هـ وجد عسكراً قد مات فأعطى أولاده وزوجته نصيبهم من المال [٧] ، وكان ياقوت يجمع بين التجارة وبين نسخ الكتب وبيعها وبين مجالسة العلماء والأدباء.

ثم توجه إلى حلب سنة ٦٠٧هـ للتجارة، ومنها بيع الكتب وكانت معه نسخه

---

(١) آمد : كانت قصبة ديار بكر، على يمين نهر دجلة وهي اليوم في تركيا.

انظر: معجم البلدان ١/ ٧٦، وصلاح الدين المنجد: معجم أماكن الفتوح ص ٥ .

(٢) ياقوت : معجم الأدباء ٥/ ٢٢٠٥ .

(٣) ياقوت: معجم البلدان ٢/ ٣٠٦ .

(٤) ياقوت : المصدر السابق ٣/ ٤٩٣ .

(٥) ياقوت : المصدر السابق ٢/ ٥٤٤ .

(٦) ابن الشعار: قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان ٩/ ٣٤٠، وابن خلكان: وفيات الأعيان ٦/ ١٢٧ .

(٧) القفطي: إنباه الرواة ٤/ ٧٥ .

جميلة من كتاب صور الأقاليم «للبلخي» باعها على الملك الظاهر غازي بن صلاح الدين صاحب حلب(١) .

ثم عاد إليها سنة ٦٠٩هـ ومعه بعض الكتب(٢) حيث لقي الوزير القفطي الذي كان مشهوراً بحبه لاقتناء الكتب، إذ جمع بين ياقوت والقفطي وسيطه في شراء الكتب أبوعلي الحسن بن محمد القيلوي(٣) وأشترى منه كتابين، وعاد إليها أيضاً في سنة ٦١١هـ والتقى بالوزير القفطي بمنزله، حيث كان له مجلس كبير يحضر فيه الأدباء وكان الحديث عن الجوهري ومؤلفاته وتاريخ مولده ووفاته(٤) وعاد إلى حلب مرة أخرى في جمادي الآخرة سنة ٦١٣هـ(٥) كما لقي ياقوت القفطي في جمادى الآخرة بمنزله في حلب وانشده من شعره(٦) ، وأشار القفطي أيضاً أن ياقوتاً كانت معه كتب، ذكر أنها وديعة لغيره بعضها جيد، في شهور سنة ٦١٣هـ(٧) . وفي حلب لقي الشاعر النحوي سديد بن سعيد بن صالح الجبراني، وكانت له حلقة في جامع حلب يقرئ بها العلم والقرآن، وسأله ياقوت عن مولده فأخبره(٨) .

وقد سافر ياقوت من حلب إلى مصر وزار بعض مدنها وقراها، وشاهد الأهرامات، والتقى ببعض الأدباء وباعهم كتباً. وقد وصف الاهرامات بقوله« وقد رأيت الهرمين وقلت لمن كان في صحبتي غير مرة إن الذي يتصور في ذهني أنه لو اجتمع كل من بأرض مصر من أولها إلى آخرها على سعتها وكثرة أهلها وصمدوا

---

(١) ياقوت : معجم الأدباء ٥/ ٢١٨٤ .

(٢) القفطي : المصدر السابق ٤/ ٨١ .

(٣) ياقوت : المصدر السابق ٥/ ٢٠٣٥ .

(٤) ياقوت : المصدر السابق ٢/ ٦٥٨ .

(٥) ياقوت : المصدر السابق ٥/ ٢٢١٨ .

(٦) ياقوت : المصدر السابق ٥/ ٢٠٢٥ .

(٧) القفطي : المصدر السابق ٤/ ٨٢ .

(٨) ياقوت : معجم البلدان ٢/ ١١٨ (جبرين).

بأنفسهم عشر سنين مجتهدين لما أمكنهم أن يعملوا مثل الهرمين وما سمعت بشيئ تعظم عمارته فجئته إلا ورأيته دون صفته إلا الهرمين فإن رؤيتهما أعظم من صفتهما»[١] .

ولقي ياقوت في رحلته هذه الأديب والأمير عضد الدين أبا الفوارس مرهف ابن أسامه بن منقذ وكان ذلك في سنتي احدى عشرة واثنتي عشرة وستمائة بالقاهرة، وباعه كتباً واستمع منه إلى شيء من شعره وشعر والده[٢] .

وممن لقى ياقوت أيضاً الشريف أبا جعفر محمد بن عبدالعزيز الأدريسي الحسني بالقاهرة سنة ٦١٢هـ وجرى حوار عن شيخه الحسن بن خطير وترجم له[٣] ، كما أخبره المصريون عن تاريخ وفاة الأديب أحمد بن عبدالله بن أحمد الفرغاني الذي توفي سنة ٣٩٨هـ عندما كان بها سنة ٦١٢هـ[٤] ، وفي نفس العام احتفى به الأديب أبو طاهر إسماعيل بن عبدالرحمن الأنصاري الذي أنشده بعض الأبيات الجميلة[٥] ، ثم زار الإسكندرية وشاهد منارتها التي تعتبر إحدى عجائب الدنيا ودون ماقيل من أخبارها في معجمه[٦] ، وفي مصر رأى ياقوت مدينة دمنهور[٧] ، وبركة الحبش[٨] وهي من أجَلّ متنزهات مصر .

وفي جمادى الأولى من عام ٦١٢هـ رحل ياقوت إلى دمشق وكان منشغلاً بأمر العسكريين أبي أحمد وأبي هلال، إذ عجز عن الوقوف على ترجمة لكل منهما؟

---

(١) ياقوت: معجم البلدان ٥/ ٤٦١ (الهرمان).

(٢) ياقوت : معجم الأدباء ٢/ ٥٧٣ .

(٣) المصدر السابق ٢/ ٨٥٧ و١/ ٨٧ .

(٤) ياقوت : معجم الأدباء ١/ ٢٩٤ .

(٥) ياقوت : المصدر السابق ٢/ ٩٤٥ .

(٦) ياقوت: معجم البلدان ١/ ٢٢٢ .

(٧) ياقوت : المصدر السابق ٢/ ٥٣٦ .

(٨) المصدر السابق ١/ ٤٧٧ .

حيث لم يلق أحداً يخبره عنهما، حتى ورد دمشق في جمادي الآخرة سنة ٦١٢هـ وفاوض الحافظ تقي الدين إسماعيل بن عبدالله بن عبدالمحسن الأنماطي فذكر لياقوت ماأملاه السلفي في الترجمة لهما، وأعاره تلك الأملية[١] . ومن دمشق رجع إلى بغداد في عام ٦١٢هـ والتقى بالأديب قوام الدين الهاشمي[٢] ومن بغداد عاد إلى دمشق سنة ٦١٣هـ، وقعد في بعض أسواقها، وناظر بعض المتعصبين لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه، فثار الناس عليه إلى . . . كما ذكرنا مما اضطره أن يخرج من دمشق فوصل إلى حلب خائفاً يترقب[٣] .

خرج ياقوت من حلب في جمادي الآخرة سنة ٦١٣هـ قاصداً الموصل، وبها التقى بالأديب والكاتب ياقوت[٤] سنة ٦١٣هـ، واطلع على الكتب التي يتداولها الناس بخطه الجميل مثل الصحاح للجوهري والمقامات للحريري[٥] ، كما لقي ابن الدهان البغدادي الأديب النحوي الشاعر[٦] .

---

(١) ياقوت : معجم الأدباء ٢/ ٩١١ .

(٢) ياقوت : المصدر السابق ٤/ ١٤٩٠ .

(٣) ابن خلكان : وفيات الأعيان ٦/ ١٢٨ . ولم تذكر المصادر خبر الحوار والجدال الذي دار بين ياقوت ومناظرة الشيعي .

(٤) أبو الدر ياقوت بن عبدالله الموصلي، الرومي الأصل، الكاتب الأديب النحوي، عرف بخطه الجميل حتى انتشر خطه بالآفاق وكان في غاية الحسن، رآه ياقوت الحموي سنة ٦١٣هـ ورأى كتباً كثيرة بخطه يتداولها الناس، توفي بالموصل سنة ٦١٨هـ.

انظر : ياقوت : معجم الأدباء ٦/ ٢٨٠٥، وابن خلكان : المصدر السابق ٦/ ١١٩ .

(٥) ياقوت : معجم الأدباء ٦/ ٢٨٠٥ .

(٦) ياقوت : المصدر السابق ٦/ ٢٨١٦ .

رحلاته إلى بلاد المشرق :

زار ياقوت مدن وقرى خراسان وأذربيجان في فترات مختلفة، فكانت أول رحلة إلى مدينة هراة[١] سنة ٦٠٧هـ، حيث أشاد بما فيها من العلماء وأهل الفضل[٢]، وبعد هذه الرحلة عاد إلى تبريز[٣] سنة ٦١٠هـ ، وهي أشهر مدن أذربيجان في ذلك الوقت، ووصفها ياقوت بأنها مدينة عامرة ذات أسوار محكمة وفي وسطها عدة أنهار والفواكه بها رخيصة[٤] ثم قضى ياقوت ثلاث سنوات (٦١٣-٦١٦هـ) يتنقل بين مدن مختلفة.

ومن هذه المدن التي وصل إليها مدينة مرو إحدى أمهات مدن خراسان التي أعجب بها لما تزخر بها من كثرة المكتبات العامة، حيث كان بها عشر خزائن مليئة بكتب الأصول المتقنة، وفي هذه المدينة تولّدت لدى ياقوت فكرة تأليف كتاب (معجم البلدان) ورغب الأقامة بها لولا قدوم الخطر التتري إليها.

ومن مرو رحل ياقوت إلى مدينة نيسابور وهي الشاذياخ سنة ٦١٣هـ قال: «وقفت بنيسابور عند أول قدومي إليها في ذي القعدة سنة ثلاث عشرة وستمائة على كتاب وشاح الدمية»[٥] لعلي بن زيد البيهقي. وأقام ياقوت بها وأعجبته الحياة فيها واشترى جارية تركية كما ذكرنا سابقاً[٦].

ثم رجع ياقوت إلى مرو سنة ٦١٤هـ[٧] من نيسابور واستوطنها لعدة أسباب

---

(١) هراةُ : مدينة عظيمة مشهورة من أمهات مدن خراسان . انظر ياقوت : معجم البلدان ٥/ ٤٥٦ .

(٢) المصدر نفسه ٥/ ٤٥٦ .

(٣) تبريز : مدينة عامرة ذات أسوار محكمة وهي قصبة منطقة أذربيجان بإيران اليوم. انظر ياقوت : المصدر السابق ٢/ ١٥ ، وصلاح الدين المنجد: معجم أماكن الفتوح ص ٢٦ .

(٤) ياقوت : المصدر السابق ٢/ ١٥ .

(٥) ياقوت : معجم الأدباء ٤/ ١٧٦٣ .

(٦) ياقوت : معجم البلدان ٣/ ٣٤٧-٣٤٨، وانظر ص ٥٤ - ٥٥ من هذا المبحث .

(٧) ياقوت : معجم الأدباء ٢/ ٦٥٣ .

صرح بها في كتابه، إذ يقول: «ولولا ماعرا من ورود التتر إلى تلك البلاد وخرابها لما فارقتها إلى الممات لما في أهلها من الوفد ولين الجانب وحسن العشرة وكثرة كتب الأصول المتقنة بها، فإني فارقتها وفيها عشر خزائن للوقف لم أر في الدنيا مثلها كثرة وجودة»[١].

وقد شكلت هذه المكتبات ثقافة ياقوت العلمية والأدبية والجغرافية والتاريخية، إذ كان يستعير منها مئتي مجلد بدون رهن، دفعة واحدة ولايخلو منزلة منها، وأكثر فوائد هذا الكتاب (معجم البلدان) وغيره من مؤلفاته فهو من تلك الخزائن[٢].

وأثناء إقامته في مرو تنقل في بعض بلدانها مثل جيرنج[٣]، وبغشور[٤]،

---

(١) ياقوت: معجم البلدان ٥/ ١٣٤.

وقد كانت هذه الخزائن - أي المكتبات - كالتالي:

١ - الخزانة العزيزية، بجامع مرو وقفها رجل يقال له عزيز الدين أبوبكر عتيق الزنجاني أو عتيق بن أبي بكر، وكان فيها اثنى عشر ألف مجلد أو مايقاربها.

٢ - الخزانة الكمالية «ولايدري ياقوت إلى من تنسب».

٣ - خزانة شرف الملك المستوفي أبي سعيد محمد بن منصور في مدرسته.

٤ - خزانة نظام الملك الحسن بن إسحاق في مدرسته.

٥-٦- خزانتان للسمعانيين.

٧ - خزانة في المدرسة العميدية.

٨ - خزانة لمسجد الملك أحد الوزراء المتأخرين بها.

٩ - الخزانةالخاتونية في مدرستها.

١٠ - الخزانة الضميرية في خانكاه في مرو.

انظر: ياقوت: المصدر السابق ٥/ ١٣٤.

(٢) ياقوت: المصدر السابق ٥/ ١٣٤.

(٣) ياقوت: معجم البلدان ٢/ ٢٣١.

(٤) ياقوت: المصدر السابق ١/ ٥٥٣.

ودرغان[1] سنة ٦١٦هـ، وفي طريقه إلى خوارزم ركب ياقوت السفينة ليقطع نهر جيحون حتى يصل إلى خوارزم، وأثناء السفر تجمد النهر وعانى ياقوت من ألم وبرد نهر جيحون حتى أيقن ومن معه بالهلاك حتى فرج الله عنه ووصل إلى البر حيث مدينة أرثخشميشن من أعمال خوارزم، وكان وصوله في شوال سنة ٦١٦هـ[2] قبل ورود التتر، ثم مر بعد ذلك بمدينة هزار أسب في عام ٦١٦هـ التي تبعد عن خوارزم ثلاثة أيام[3] . ، ووصل ياقوت خوارزم، ولقي القاسم بن الحسين الخوارزمي في منزله في ذي القعدة سنة ٦١٦هـ، فوجده شيخاً بهي المنظر حسن الشيبه سميناً عاجزاً عن الحركة، سأله ياقوت عن مذهبه فقال: حنفي ولست خوارزمياً، نفى عن نفسه أن يكون معتزليا[4] . وصفها ياقوت في معجم البلدان بقوله: «وكنت قد جئتها سنة ٦١٦هـ فما رأيت ولاية أعمر منها»[5] .

وفي خوارزم حاول ياقوت الكتابة والتأليف لكنه لم يستطع ، فهو يقول في ذلك: «وقد كنت اجتهدت أن اكتب شيئاً بها، فما كان يمكنني لجمود الداوة حتى أقرّبها من النار وأذيبها . وكنت إذا وضعت الشربة على شفتي التصقت بها لجمودها على شفتي»[6] .

فلم يلبث ياقوت أن يستقر بها حتى سمع قدوم التتر إليها وهو الزحف الذي لم يصده أحد .

وكان هروب ياقوت أمراً طبيعياً فأخذ يصف البلدان التي مر عليها سريعاً .

هرب ياقوت من خوارزم راجعاً إلى خراسان فمر ببلدة سبرني آخر حدود

---

(١) ياقوت : معجم البلدان ٢/ ٥١٤ .

(٢) المصدر نفسه ١/ ١٧٠-١٧١ .

(٣) المصدر نفسه ٥/ ٤٦٤-٤٦٥ .

(٤) ياقوت: معجم الأدباء ٥/ ٢١٩١-٢١٩٢ .

(٥) ياقوت : معجم البلدان ٢/ ٤٥٣ .

(٦) المصدر نفسه ٢/ ٤٥٥ .

خوارزم من ناحية شهرستان سنة ٦١٧هـ[١] ثم وصل إلى بلدة شهرستان سنة ٦١٧هـ قرب نسابين نيسابور وخوارزم، وقد جلا أكثر أهلها خوفاً من التتار وظهر فيها الخراب[٢]، ثم انتقل إلى بلدة سمنقان من أعمال نيسابور قرب جاجرم في سنة ٦١٧هـ[٣] حتى وصل بلدة بهرزان في صفر سنة ٦١٧هـ بين شهرستان ونيسابور[٤]، ثم دخل ياقوت بنج ديه وهي خمس قرى متقاربة حتى اتصلت العمارة بالخمس قرى فأصبحت مدينة من نواحي مرو والروذ ثم من نواحي خراسان فارقها ياقوت قبل استيلاء التتر عليها سنة ٦١٧هـ[٥].

ثم وصل قلعة بيروزكوه من أعمال الري قرب دنباوند سنة ٦١٧هـ، والغريب أن ياقوتاً وصفها بالخراب قبل وصول التتر إليها[٦]. واستمر ياقوت في انهزامه من التتر حتى وصل مدينة الري سنة ٦١٧هـ قصبة بلاد الجبال وقد أثار ياقوتاً منظر خرابها قبل وصول التتر فسأل رجلاً من عقلائها ؟ فأجابه بسبب الحروب بين السنة والشيعة حتى إذا أفنوا الشيعة وقعت العصبية بين الحنفية والشافعية وكان الظفر فيها للشافعية[٧].

وهكذا نجد ياقوتاً في رحلاته يدون ملاحظاته، ويدقق ويسأل عن أسباب خراب المدن ولا يهمل وصفها.

ثم انتقل ياقوت إلى مدينة خلخال الواقعة في طرف أذربيجان وهي متاخمة لجيلان في وسط الجبال عند انهزامه من التتر سنة ٦١٧هـ[٨]. ثم رحل إلى مدينة أردبيل أشهر مدن أذربيجان في نفس العام ٦١٧هـ، فراقت لياقوت واعجبته بما

---

(١) ياقوت : معجم البلدان ٣/ ٢٠٧.
(٢) ياقوت : المصدر نفسه ٣/ ٤٢٧.
(٣) المصدر نفسه ٣/ ٢٨٧-٢٨٨.
(٤) المصدر نفسه ١/ ٦١٠.
(٥) المصدر نفسه ١/ ٥٩١.
(٦) المصدر نفسه ١/ ٦٢٤. ولعل هذا الخراب من أثر حروب علاء الدين محمد في هذه المنطقة.
(٧) المصدر نفسه ٣/ ١٣٢-١٣٣.
(٨) المصدر نفسه ٢/ ٤٣٦.

شاهده من كثرة مياهها وعذوبته وصحة هوائها، إلا أن ياقوتاً تعجب أكثر حينما علم عدم صلاحية أرضها لزراعة شجر الفواكه وأنه يجلب إليها الفواكه من وراء الجبل.

وشاهد الغيضة التي يلجأ إليها أهل المدينة إذا دهمهم العدو، وذكر أنهم يقطعون منها الخشب الذي يصنعون منه قصاع الخلنج والصواني. ولفت انتباه ياقوت أن خشب أردبيل أكثره غير سليم فلم يتردد في أن يسأل الصناع عن هذا السبب ويلتمس قطعة خالية من العيب، فأخبروه أن هذا معدوم، وأن الخشب السليم يجلب من الري.

وقد رأى ياقوت الري في بعض أسفاره فوجد الفاضل من الخشب فيه كثيراً[١]، ثم رحل ياقوت إلى تبريز، وفي طريقه إلى أذربيجان اضطر ياقوت مرة أخرى إلى ركوب السفينة لاجتياز بحيرة أرمية سنة ٦١٧هـ[٢]، وبعدها وصل مدينة أرمية بأذربيجان وبينها وبين البحيرة ثلاثة أميال أو أربعة، فوصفها ياقوت سنة ٦١٧هـ بأنها مدينة حسنة واسعة الفواكه والبساتين والمياه مع صحة هوائها. ورغم هذا الإعجاب والوصف من ياقوت إلا أنه توقف وسجل لنا ملاحظة قيمة تستحق أن تذكر، وهي أن المدينة غير مرعية من السلطان لضعفه وهو أزبك بن البلهوان بن إلدكز[٣]. ثم دخل مدينة أُشنة وهي آخر أذربيجان من جهة إربل سنة ٦١٧هـ، ووصفها ياقوت بكثرة البساتين وبأنها تمتاز بفاكهة الكمثرى على غيرها، إلا أن ياقوتاً تحسر لظهور الخراب فيها[٤].

عودته من المشرق ورحلاته في الشام ومصر:

عاد ياقوت من المشرق فدخل مدينة إربل في رجب سنة ٦١٧هـ[٥]، من أعمال

---

(١) ياقوت: معجم البلدان ١/ ١٧٤-١٧٥.

(٢) المصدر نفسه ١/ ٤١٧.

(٣) المصدر نفسه ١/ ١٩٠.

(٤) المصدر نفسه ١/ ٢٣٩.

(٥) ابن المستوفي: تاريخ إربل ١/ ٣١٩، والقفطي: إنباه الرواه ٤/ ٨٦، وابن خلكان: وفيات الأعيان ٦/ ١٢٩.

الموصل ولقي ابن المستوفي صاحب تاريخ إربل، وقد نال إعجاب ياقوت، لذا أثنى عليه ومدحه.

قال: «ودخلتها فلم أر فيها من ينسب إلى فضل غير أبي البركات المبارك بن أحمد بن المبارك بن موهوب، يعرف بالمستوفي فإنه متحقق بالأدب محب لأهله، مفضل عليهم، وله دين واتصال بالسلطان وخلة شبيهة بالوزارة، وسمع الحديث، وألف كتباً، وقد أنشدني من شعره»[١].

ثم توجه إلى الموصل وكتب عند وصوله سنة ٦١٧هـ رسالة[٢] إلى الوزير علي ابن يوسف القفطي وزير صاحب حلب، وقد حكى فيها ياقوت مالقيه في رحلته المتعبه من المشاق والمخاطر بأسلوب أدبي رفيع وهي في حوالي عشر صفحات، وأقام ياقوت بالموصل مدة، ثم رحل إلى سنجار[٣] ومنها إلى حلب[٤]، وعند وصوله ذهب إلى منزل القفطي ولقيه كما لقي القاسم بن أحمد بن الموفق الأندلسي اللورقي في سنة ٦١٨هـ فأخذ عنه ترجمته[٥]، كما التقى بحلب بالمؤرخ ابن العديم (ت٦٦٠هـ) سنة ٦١٩هـ[٦]، ونراه في ذي الحجة سنة ٦٢٠هـ يلقى القاسم بن القاسم الواسطي مرة أخرى لينشده شعره[٧].

وكانت إقامته في حلب متنوعة النشاط بين نسخ الكتب وبيعها، وحضور

---

(١) ياقوت: معجم البلدان ١/ ١٦٧.

(٢) انظر نص الرسالة عند القفطي: إنباه الرواه ٤/ ٨٦-٩٨، ونقلها ابن خلكان: وفيات الأعيان ٦/ ١٣٠-١٣٨.

(٣) سنجار: مدينة مشهورة في الجزيرة قريبة من الموصل وهي في العراق اليوم. انظر: ياقوت: معجم البلدان ٣/ ٢٩٧، وصلاح الدين المنجد: معجم أماكن الفتوح ص٦١.

(٤) القفطي: إنباه الرواة ٤/ ٨٣.

(٥) ياقوت: معجم الأدباء ٥/ ٢١٨٨.

(٦) ياقوت: المصدر السابق ٥/ ٢٠٨٩.

(٧) المصدر السابق ٥/ ٢٢٢٢.

المجالس الأدبية في منزل الوزير القفطي، وانشغاله في التأليف حيث أكمل معجميه «معجم الأدباء» و«معجم البلدان» وأهدى نسخة من معجم البلدان إلى القفطي في سنة ٦٢٥هـ[(١)] .

أما عن رحلاته من حلب فقد سافر إلى مصر سنة ٦٢٤هـ والتقى فيها بعالم وأديب المغرب أبي عبدالله محمد بن عبدالله بن محمد المرسي السلمي حيث سأله عن مولده وحياته العلمية ورحلاته ودون أيضاً مؤلفاته[(٢)] .

وسافر أيضاً إلى فلسطين في سنة ٦٢٤هـ ولقي شيخه أبا علي الحسن بن أحمد ابن يوسف الأوقي (ت ٦٣٠هـ) ببيت المقدس قال في ترجمته: «لقيته بالبيت المقدسي تاركاً للدنيا مقبلاً على قراءة القرآن مستقبلاً قبلة المسجد الأقصى وسمعت عليه جزءاً وكتب عنه»[(٣)] .

وهكذا اتخذ ياقوت حلباً مركزاً له يسافر إلى مصر وفلسطين ويعود إليها، حتى وافته المنية، في خان بظاهر حلب في يوم الأحد العشرين من رمضان سنة ٦٢٦هـ.

ويتبين مما سبق أن ياقوتاً ظل حتى آخر حياته يعشق المغامرة والرحلات، ويسعى إلى اكتشاف الجديد، لايهدأ ولا يستقر فنراه قد بلغ الخمسين من عمره وهو لازال بروح الشباب ينسخ الكتب ويؤلف ويتعلم بهمة عالية لاتعرف السأم ولا الملل، ويسعى لسعادة الآخرين وإفادتهم بكل جديد، حتى ترك لنا أشهر كتبه معجم الأدباء ومعجم البلدان.

---

(١) ياقوت: معجم البلدان ١/ ٢٩-٣٠ المقدمة.

(٢) ياقوت: معجم الأدباء ٦/ ٢٥٤٦.

(٣) ياقوت: معجم البلدان ١/ ٣٣٧.

شيوخه :

نظراً لرحلات ياقوت الواسعة، وأسفاره الكثيرة، تاجراً وطالباً للعلم، فقد لقي العديد من أهل العلم، وأهل الأدب - بصفة خاصة - وأخذ عنهم العلم والأدب، وجالس الفضلاء والوجهاء، وقد ترجم لمن لقيه في ثنايا كتبه وخاصة كتابيه «معجم الأدباء» و«معجم البلدان» وسأذكر في تراجم شيوخه ماوجدته فيهما وفي غيرهما، حيث إن بعضهم لم يترجم لهم وإنما ذكرهم بصيغة تدل على سماعه منهم كقوله حدثنا، وأخبرنا، وشيخنا، ونحوها.

ولا أتردد في القول بأن ياقوتاً تتلمذ على الكتب أكثر مما تتلمذ على الشيوخ، حيث قد عاش أكثر حياته متنقلاً بين بلدان العالم الإسلامي، ولم يتفرغ للجلوس إلى الشيوخ والأخذ عنهم. إضافة إلى اشتغال ياقوت بحرفة نسخ الكتب والاتجار بها مما أتاح له التعرف على كثير من أمهات الكتب وقراءتها، كما ساعدته الأسفار والرحلات التي قام بها على أن يطلع على مختلف ثقافات المدن الإسلامية، في بغداد، ودمشق، وحلب، ومصر، ومرو، وخوارزم، والموصل، وغيرها.

وقد اهتم بعض الدارسين بترجمة بعض شيوخ ياقوت من أولئك الأستاذ الهي الذي وقف على اثني عشر[١] من شيوخ ياقوت ومحقق كتاب (معجم الأدباء) الدكتور احسان عباس حيث ذكر تسعة من شيوخه[٢]، أما أبوالفتوح محمد التوانسي[٣]، فقد ذكر من شيوخه اثنين فقط، وكذلك فعل السيد محمد ديب[٤]، فذكر أربعة من شيوخه ترجم لاثنين وأشار إلى الآخرين بالاسم فقط، كما اقتصر المستشرق كراتشكوفسكي[٥] على ذكر اثنين فقط من شيوخه، أما الأستاذ علي

---

(١) الهي : ياقوت الحموي حياته ومؤلفاته، ترجمة يوسف داود عبدالقادر، مجلة المورد، العراق، المجلد السابع، العدد الأول، ١٣٩٨هـ، ص٨-١٤.

(٢) معجم الأدباء ٧/ ٢٩٠٧-٢٩٠٩.

(٣) ياقوت الحموي الجغرافي الرحالة الأديب ص ٧٥.

(٤) ياقوت الحموي أديباً وناقداً ص ٥٧، ٥٨، ٦٠.

(٥) تاريخ الأدب الجغرافي العربي ص ٣٦٤.

أدهم فينفي معرفته بشيوخ ياقوت قائلاً: «ولانعرف له شيخاً تخرج عليه»[١] . !!!

وهذا ماذكره الدكتور السيد محمد ديب[٢] بل إن هذا الأخير قد ناقض نفسه حيث ذكر شيخين لياقوت[٣] كما سبق.

هذا وقد أحصيت من شيوخه ثمانية عشر شيخاً، وسأسرد هذه التراجم مختصرة وأحيل على مراجع أخرى لمن أراد الاستزادة، وقد رتبت شيوخ ياقوت حسب تاريخ وفياتهم.

١ - أبوالفرج عبدالمنعم بن عبدالوهاب بن سعد بن صدقة الحراني، ثم البغدادي، الحنبلي الآجري، مسند عصره[٤]، ولد سنة ٥٠٠هـ[٥] . سمع منه ياقوت شيئاً يسيراً[٦] . انتهت إليه الرحلة من بقاع الأرض، وكان عالي الإسناد، ثقة، صحيح السماع، سمع الكثير واسمع الأكثر، لايشاركه في شيوخه ومسموعاته أحد في زمانه لكبر سنه[٧] توفي سنة ٥٩٦هـ ببغداد.

٢ - أبوالفضل، عبدالمنعم بن عمر بن عبدالله الجلياني الغساني الأندلسي[٨] . طبيب، شاعر، أديب، متصوف، كان يقال له «حكيم الزمان»[٩] من أهل جليانه

---

(١) بعض مؤرخي الإسلام ص ١٢٦.

(٢) السيد محمد ديب: ياقوت الحموي أديباً وناقداً ص ٤٠ .

(٣) المرجع نفسه ص ٥٧، ٥٨، ٦٠.

(٤) الذهبي: سير أعلام النبلاء ٢١/ ٢٥٨-٢٥٩.

(٥) الذهبي: المصدر السابق في الموضع نفسه.

(٦) ياقوت: معجم البلدان ٢/ ٣٠٢.

(٧) ابن الأثير: الكامل في التاريخ ٩/ ٢٥١، وابن خلكان: وفيات الأعيان ٣/ ٢٢٧.

(٨) ياقوت: معجم البلدان ٢/ ١٨٢، والذهبي: المصدر السابق ٢١/ ٤٧٦، والزركلي: الأعلام ٤/ ١٦٧.

(٩) الزركلي: المرجع السابق ٤/ ١٦٧.

بالأندلس، انتقل إلى دمشق، وأقام بها[١]، وكانت معيشته من الطب، يجلس على دكان بعض العطارين، وهناك لقيه ياقوت. مات بدمشق سنة ٦٠٣هـ[٢].

٣ - سالم بن أحمد بن سالم أبو المرجي التميمي المعروف بالمنتجب[٣] أول شيخ قرأ عليه ياقوت ببغداد، وقد قرأ عليه العربية والعروض[٤] قال عنه ياقوت: «كان تاجراً، ذا ثروة حسنة، مبجلاً، محبوباً، حسن الأخلاق»[٥]، توفي سنة ٦١١هـ ببغداد[٦].

٤ - أبو محمد عبدالعزيز بن المبارك بن محمود الجنابذي ثم البغدادي الحنبلي المعروف بابن الأخضر[٧] ولد سنة ٥٢٤هـ ببغداد[٨]. قال عنه ياقوت: «لم يكن لأحد من شيوخ بغداد - الذين أدركناهم - أكثر من سماعه مع ثقة، وأمانة، وصدق، ومعرفة تامة، وكان حسن الأخلاق، مزّاحاً، له نوادر حلوة، سمع منه ياقوت وأجازه ونعم الشيخ كان»[٩]. توفي سنة ٦١١هـ ببغداد ودفن بباب حرب وله سبع وثمانون سنة[١٠].

---

(١) ياقوت: معجم البلدان ٢/ ١٨٢.

(٢) ياقوت: المصدر السابق ٢/ ١٨٢.

(٣) القفطي: إنباه الرواة ٢/ ٦٧-٦٨.

(٤) ياقوت: معجم الأدباء ٣/ ١٣٣٩.

(٥) ياقوت: المصدر السابق ٣/ ١٣٣٩-١٣٤٠.

(٦) القفطي: المصدر السابق ٢/ ٦٧.

(٧) ياقوت: معجم البلدان ٢/ ١٩٢. كذا سماه أما ابن العماد في الشذرات ٥/ ٤٦، والزركلي في الأعلام ٤/ ٢٨ فقد سمياه: عبدالعزيز بن محمود بن المبارك، ولاشك أن ياقوتاً أعلم به فهو شيخه.

(٨) ابن العماد: الشذرات ٥/ ٤٦.

(٩) ياقوت: المصدر السابق ٢/ ١٩٢.

(١٠) ياقوت: المصدر السابق في الموضع نفسه، وابن العماد: المصدر السابق ٥/ ٤٧.

٥ – زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن، أبواليمن الكندي تاج الدين، البغدادي الدمشقي[١] ، المقرئ الحافظ، برع في النحو واللغة، وكان مستحضراً لكتاب سيبويه ذا خط جيد[٢] ، ولد ببغداد سنة ٥٢٠هـ[٣] لقيه ياقوت ولازم مجالسه فقرأ عليه اللغة، والنحو، والأدب، وكتب عن حياته العلمية، ومؤلفاته[٤] ، له مؤلفات في الفقه، والأدب، والنحو، توفي سنة ٦١٣هـ بدمشق[٥] .

٦ – سليمان بن بنين بن خلف تقي الدين الرقيقي المصري النحوي الفرضي العروضي[٦] . قال عنه ياقوت: «اجتمعت به في عدة مجالس بحضرة القاضي الأكرم واجازني برواية مصنفاته»[٧] . له مصنفات في العربية والعروض، وتوفي بالقاهرة سنة ٦١٣هـ[٨] .

٧ – أبومحمد، عبدالخالق بن صالح بن علي الأموي المسكي[٩] المصري الشافعي اللغوي[١٠] سمع منه ياقوت شيئاً يسيراً[١١] ، وكانت وفاته سنة ٦١٤هـ[١٢] .

---

(١) القفطي: إنباه الرواة ٢/ ١٠ .

(٢) الفيروزآبادي: البلغة في تراجم أئمة النحوواللغة ص ١٠٢ .

(٣) ياقوت: معجم الأدباء ٣/ ١٣٣٠ .

(٤) المصدر السابق ٣/ ١٣٣١-١٣٣٢ .

(٥) ابن خلكان: وفيات الأعيان ٢/ ٣٤٢.

(٦) ياقوت: معجم الأدباء ٣/ ١٣٨٦-١٣٨٧ .

(٧) المصدر نفسهفي الموضع نفسه .

(٨) ياقوت: المصدر السابق في لموضع نفسه، والسيوطي: بغية الوعاة ١/ ٥٩٧، وذكر وفاته سنة ٦١٤هـ وياقوت أعلم به.

(٩) نسبةإلى مسكن قرية من قرى عسقلان. انظر معجم البلدان ٥/ ١٥٠ .

(١٠) الذهبي : تاريخ الإسلام الطبقة ٦٣/ ١٩١ .

(١١) ياقوت: المصدر السابق في الموضع نفسه.

(١٢) الذهبي: المصدر السابق الطبقه ٦٣/ ١٩١، وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ٨٣.

٨ - أبوالقاسم ، عبدالصمد بن محمد بن أبي الفضل الأنصاري الدمشقي الشافعي (ابن الحرستاني) من ذرية الصحابي الجليل سعد بن عبادة رضي الله عنه[١]، ولد سنة ٥٢٠هـ[٢] ، سمع منه ياقوت الحموي[٣] ، وقد برع في المذهب، وافتى ودرّس، وأصبح علماً من أعلام زمانه[٤] . ، توفي بدمشق سنة ٦١٤هـ وهو قاضي القضاة وله ٩٤ عاماً[٥] .

٩ - أبوالبقاء، عبدالله بن الحسين بن عبدالله العُكبري النحوي الضرير[٦] اللغوي البارع . من أهل باب الأزج[٧] ، وأصله من عكبرا[٨] ، ولد ببغداد سنة ٥٣٨هـ[٩]، سمع منه ياقوت أبياتاً من الشعر مراراً وكان دمعه يتحدر على شيبته[١٠] . توفي ببغداد سنة ٦١٦هـ[١١] . خلّف الكثير من المصنفات منها : «إعراب القرآن» و«تفسير القرآن» و«شرح ديوان الحماسة»[١٢] .

---

(١) ياقوت : معجم البلدان ٢/ ٢٧٩ ، والذهبي : سير أعلام النبلاء ٢٢/ ٨٠ .

(٢) الذهبي : المصدر السابق في الموضع نفسه .

(٣) ياقوت : المصدر السابق في الموضع نفسه .

(٤) ابن العماد : الشذرات ٥/ ٦٠ .

(٥) ياقوت : المصدر السابق ٢/ ٢٧٩ ، والذهبي : المصدر السابق ٢٢/ ٨٣ ، وابن العماد : المصدر السابق ٥/ ٦٠ .

(٦) الفيروزآبادي : البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة ص١٢٢ .

(٧) باب الأزج : محلة كبيرة ببغداد ذات أسواق ومحال كبيرة . انظر : ياقوت : معجم البلدان ١/ ٢٠٠ (الأزج) .

(٨) عكبرا : بلدة عراقية قرب بغداد . ياقوت : المصدر السابق ٤/ ١٦٠ .

(٩) القفطي : إنباه الرواة ٢/ ١١٧ .

(١٠) ياقوت : معجم الأدباء ٤/ ١٥١٦ .

(١١) ابن خلكان : وفيات الأعيان ٣/ ١٠١ .

(١٢) ياقوت : المصدر السابق ٤/ ١٥١٥ .

١٠ - أبوالقاسم، المطهر بن سديد بن محمد بن علي النوزكاثي الخوارزمي، من قرية من قرى خوارزم تسمى «نوزكاث» وكان يكتب في نسبه «ابن القدوري»[(١)] . قال ياقوت عنه؛ «كان حافظاً لأسماء رجال الحديث، عارفاً بالحديث، وأجاز لي»[(٢)] . قتله التتار لما أخذوا خوارزم سنة ٦١٦هـ[(٣)] .

١١ - ابوالحسن، المؤيد بن محمد بن علي بن حسن الطوسي، ثم النيسابوري، مسند خراسان[(٤)] ، ولد سنة ٥٢٤هـ[(٥)] ، اشتهر بالقراءة، فرحل الناس إليه من الأمصار للقراءة عليه[(٦)] ، وعنه أخذ ياقوت[(٧)] ، مات بنيسابور سنة ٦١٧هـ وذلك قبل إجتياح التتار واستباحتها بشهر أو أكثر[(٨)] .

١٢ - أبوالمظفر عبدالرحيم بن عبدالكريم السمعاني الشافعي[(٩)] . ابن الحافظ أبي سعد السمعاني صاحب كتاب «الأنساب». ولد أبوالمظفر عبدالرحيم بمرو سنة ٥٣٧هـ[(١٠)] طلب العلم حتى برع في المذهب، وساد أهله، وبرع في كل فن. لقيه ياقوت بمرو وسمع منه سنة ٦١٥هـ[(١١)] . قُتل عند دخول التتار آخر سنة ٦١٧هـ أو أول سنة ٦١٨هـ[(١٢)] بمرو رحمه الله.

---

(١) ابن المستوفي: تاريخ إربل ١/ ١٠٣ .

(٢) ياقوت: معجم البلدان ٥/ ٣٥٨-٣٥٩.

(٣) ابن المستوفي: المصدر السابق ١/ ١٠٣-١٠٤ .

(٤) ابن خلكان: وفيات الأعيان ٥/ ٣٤٥، والذهبي: سير أعلام النبلاء ٢٢/ ١٠٤-١٠٥ .

(٥) الذهبي: تاريخ الإسلام الطبقة ٦٣/ ٣٤٨.

(٦) الذهبي: المصدر السابق ص ٣٤٧ .

(٧) ياقوت: معجم البلدان ٢/ ٤٥١ (خوار).

(٨) الذهبي: المصدر السابق ص٣٤٨.

(٩) الذهبي: سير أعلام النبلاء ٢٢/ ١٠٧ .

(١٠) الذهبي: المصدر السابق ٢٢/ ١٠٧ ، وابن العماد: شذرات الذهب ٥/ ٧٦ .

(١١) ياقوت: معجم البلدان ٤/ ١٦٠ .

(١٢) الذهبي: المصدر السابق ٢٢/ ١٠٩ ، وابن حجر: لسان الميزان ٤/ ٦ .

١٣ – أبوعبدالله ، محمد بن الخضربن محمد بن الخضر الحرّاني، المعروف بابن تيمية الباجدي[١] . الحنبلي الفقيه الخطيب الواعظ[٢] . ولد سنة ٥٤٢هـ بحـران[٣] رآه ياقوت غير مرة وأخذ منه اجازه[٤] كان أماماً في المذهب، مفتياً، مفسراً، واعظاً، خطيباً بارعاً ، عالم حران في زمانه[٥] ، توفي بحران سنة ٦٢١هـ[٦] . وقيل سنة ٦٢٢هـ وله ٨٠ سنة[٧] .

١٤ – هو أبوبكر، المبارك بن المبارك بن الدهان الضرير النحوي[٨] ، الملقب بالوجيه المعـروف بابن الدهان[٩] . ولـد سـنـة ٥٠٢هـ[١٠] ، درس اللغـة والنحـو، والعروض، والفقه على علماء بغداد[١١] ، تولى تدريس النحو بالمدرسة النظامية حتى وفاته[١٢] ، لقيه ياقوت في بغداد ودرس عليه، وقال عنه: «هو شيخي الذي به تخرجت، وعليه قرأت»[١٣] . مات سنة ٦٢٢هـ ببغداد[١٤] .

---

(١) اسم لجدته، وكانت واعظة. ياقوت: معجم البلدان ١/ ٣٧٢ (باجدا).

(٢) ابن خلكان: المصدر السابق ٤/ ٣٨٦.

(٣) ابن المستوفي : تاريخ إربل ١/ ٩٧ .

(٤) ياقوت: المصدر السابق ١/ ٣٧٢.

(٥) الذهبي: سير أعلام النبلاء ٢٢/ ٢٨٨-٢٨٩.

(٦) ياقوت: المصدر السابق ١/ ٣٧٢.

(٧) ابن المستوفي: المصدر السابق ١/ ٩٧ ، وابن خلكان: وفيات الأعيان ٤/ ٣٨٧، والذهبي: المصدر السابق ٢٢/ ٢٩٠ .

(٨) ياقوت: معجم الأدباء ٥/ ٢٢٦٣ .

(٩) ابن خلكان: وفيات الأعيان ٤/ ١٥٢ .

(١٠) ياقوت: المصدر السابق ٥/ ٢٢٦٣ .

(١١) ياقوت: المصدر السابق ٥/ ٢٢٦٣ .

(١٢) ياقوت: المصدر السابق ٥/ ٢٢٦٣ .

(١٣) المصدر السابق ٥/ ٢٢٦٣ .

(١٤) المصدر السابق ٥/ ٢٢٦٣ .

١٥ - أبوعلي، الحسن بن أحمد بن يوسف بن بَدَل العجمي الأوقي[١]، لقيه ياقوت ببيت المقدس سنة ٦٢٤هـ تاركاً للدنيا مقبلاً على قراءة القرآن فسمع عليه جزءاً وكتب عنه وسأله عن بلده[٢]، وكان له اجزاء يحدث منها[٣]، أقام ببيت المقدس أربعين سنة حتى مات بها سنة ٦٣٠هـ وله ست وثمانون سنة[٤].

١٦ - أبوعبدالله، محمد بن أبي المعالي سعيد بن يحيى بن علي بن الحجاج الدبيثي الحافظ الكبير المؤرخ[٥]، ولد سنة ٥٥٨هـ بدُبَيْثى[٦]، وهي قرية بنواحي واسط[٧]، قال عنه ياقوت: «شيخنا الذي استفدنا منه، وعنه أخذنا»[٨]، وصنف تاريخاً كبيراً لواسط، وذيل على ذيل تاريخ بغداد للسمعاني - الذي ذيل على تاريخ بغداد للخطيب البغدادي، وعمل معجماً لشيوخه[٩]، توفي سنة ٦٣٧هـ[١٠] رحمه الله تعالى.

---

(١) الذهبي: سير أعلام النبلاء ٢٢/ ٣٤٩، وتاريخ الإسلام الطبقة ٦٣ ص٣٥٧، وجعله في العبر ٣/ ٢٠٦، وكذا ابن العماد: في الشذرات ٥/ ١٣٥. الأو وهي بالها نسبة إلى بلدة (آوَه) قرب مراغة بين زنجان وهمذان، أما الأوقي فلأنه قد زيدت قاف في النسبة كما نقل عنه ياقوت في معجم البلدان ١/ ٣٣٧.

(٢) ياقوت: معجم البلدان ١/ ٣٣٧.

(٣) الذهبي: العبر ٣/ ٢٠٦.

(٤) الذهبي: السير ٢٢/ ٣٥٠، وتاريخ الإسلام الطبقه ٦٣ ص ٣٥٨، وابن العماد: المصدر السابق ٥/ ١٣٥.

(٥) ياقوت: معجم الأدباء ٦/ ٢٥٣٩.

(٦) ابن خلكان: وفيات الأعيان ٤/ ٣٩٤-٣٩٥.

(٧) الذهبي: سير أعلام النبلاء ٢٣/ ٦٨.

(٨) ياقوت: المصدر السابق ٦/ ٢٥٤٠.

(٩) ابن خلكان: المصدر السابق ٤/ ٣٩٤، والذهبي: المصدر السابق ٢٣/ ٦٨.

(١٠) ابن خلكان: المصدر السابق ٤/ ٣٩٥، والذهبي: المصدر السابق ٢٣/ ٦٩.

١٧ - أبو البقاء، يعيش بن علي بن يعيش بن أبي السرايا الأندلسي الأصل، الحلبي المولد والمنشأ، المعروف بابن يعيش، وكان يعرف قديماً بابن الصائغ[١]، ولد بحلب سنة ٥٥٣هـ[٢]، أخذ عنه ياقوت[٣]، توفي بحلب سنة ٦٤٣هـ وله تسعون سنة[٤].

١٨ - علم الدين، أبو محمد، القاسم بن أحمد بن الموفق الأندلسي ولد سنة ٥٦١هـ[٥]. إمام في العربية وعالم بالقرآن والقراءات، لقيه ياقوت في حلب سنة ٦١٨هـ حيث قال: «وكنت لقيته بحلب سنة ثماني عشرة وستمائة ففزت من لقائه بالأمنية واقتضيت من فوائده كل فضيلة شهية»[٦] وكانت وفاته سنة ٦٦١هـ[٧].

---

(١) القفطي: إنباه الرواة ٤/ ٤٥، والذهبي: سير أعلام النبلاء ٢٣/ ١٤٤، والفيروزآبادي: البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة ص٢٤٣.

(٢) الذهبي: المصدر السابق ٢٣/ ١٤٤.

(٣) ياقوت: معجم الأدباء ٢/ ٨٤١، ٨٦٩، حيث ذكر اسمه، ولا توجد له ترجمة بالمطبوع من الكتاب فلعله في المفقود منه.

(٤) الذهبي: المصدر السابق ٣/ ١٤٥، والسيوطي: بغية الوعاة ٢/ ٣٥٢.

(٥) ياقوت: معجم الأدباء ٥/ ٢١٨٨.

(٦) المصدر نفسه ٥/ ٢١٨٨.

(٧) أبو شامة: ذيل الروضتين ص ٢٢٧، وابن كثير: البداية والنهاية ١٣/ ٢٤١.

اتجاهه الفكري وعقيدته :

من خلال ماكتبه الذين ترجموا لحياة ياقوت الحموي من القدماء، لم نجد من عابه بشيء في عقيدته، أو سلوكه الأخلاقي، أو شانه بشيء كبير، سوى ماذكره الوزير علي بن يوسف القفطي (ت٦٤٦هـ) من أنه «كان شديد الانحراف عن علي بن أبي طالب - عليه السلام[١] - يرتكب في أمره مالا يرتكبه أحد من مصنفي الفرق، حتى كأنه قد طالع شيئاً من مذهب الخوارج[٢]، فاشتبك في رأسه منه مالم يُزل»[٣].

وقد نقل هذا القول بعض من جاء بعد القفطي[٤].

---

(١) الصواب أن يقال «رضي الله عنه» كما هو معروف عند السلف لقوله تعالى: ﴿ والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه ﴾ سورة التوبة - آية ١٠٠، وقوله عز وجل: ﴿ لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة ﴾ سورة الفتح - آية ١٨. أما تخصيصه بهذا من بين سائر الخلفاء الراشدين والصحابة فإنه من طريقة المبتدعة وأهل الأهواء الذين يرفعون من شأن أئمتهم بهذه الأوصاف ويساووهم بمنزلة الأنبياء. قال الإمام الجويني: وأما السلام لايفرد به غير الأنبياء فلا يقال علي عليه السلام، وقال ابن كثير: «وقد غلب هذا في عبارة كثير من النساخ للكتب أن يفرد علي رضي الله عنه بأن يقال عليه السلام من دون سائر الصحابة أو كرم الله وجهه، وهذا وإن كان معناه صحيحاً، لكن ينبغي أن يسوى بين الصحابة في ذلك فإن هذا من باب التعظيم والتكريم، فالشيخان وأمير المؤمنين عثمان أولى بذلك منه رضي الله عنهم أجمعين»
انظر تفسير ابن كثير ٥/ ٥١٣ عند تفسير قوله تعالى ﴿ إن الله وملائكته يصلون على النبي ﴾ سورة الأحزاب، آية ٥٦.

(٢) الخوارج: هم الذين خرجوا على علي بن أبي طالب رضي الله عنه، بعد قبوله التحكيم - عقب معركة صفين - وكانوا من شيعته وقالوا: «لاحكم إلا لله» وهي كلمة حق أريد بها باطل. واعتبر هؤلاء التحكيم خطيئة تؤدي إلى الكفر، وطلبوا من علي رضي الله عنه أن يتوب، لذا حاربهم علي ومن معه، وهم فرق كثيرة. انظر: أحمد محمد جلي: الخوارج والشيعة ص ٣٥.

(٣) القفطي: إنباه الرواة ٤/ ٨٢.

(٤) انظر: ابن خلكان: وفيات الأعيان ٦/ ١٢٧-١٢٨، واختصره الذهبي: سير أعلام النبلاء ٢٢/ ٢١٢، وابن العماد: شذرات الذهب ٥/ ١٢١.

وهذا القول من القفطي لم نجد عليه دليلاً من مؤلفات ياقوت الحموي، والقفطي غير ثقة، ومشهور عنه الوقيعة في معاصريه وأقرانه، ومن ذلك مانقله ابن مكتوم (ت٧٤٩هـ) في ترجمة عبداللطيف بن يوسف بن محمد البغدادي النحوي اللغوي - حيث قال - بعد أن نقل تهجم القفطي عليه: «وظهر به تحامل القفطي عليه بما ذكره، وهذا من عادته في هضم العصريين، وحط مراتبهم، وإيهام أنه عارف بمنازل العلماء، وتمييز طبقاتهم، ولم يكن هناك ولا قريباً - عفا الله عنه - »[(١)] .

وقال بشار عواد: « والقفطي كثير الوقيعة في الناس »[(٢)] .

وقد نفى الحافظ ابن حجر عن ياقوت تهمة الانحراف عن علي فقال: «لم أر في شيئ من تصنيفه التصريح بالنصب[(٣)]، بل يحكى فيها فضائل علي على مايتفق ذكره»[(٤)] .

وما استدل به القفطي من القصة التي حدثت لياقوت عند زيارته دمشق سنة ٦١٣هـ غير كاف في الحكم على الرجل، حيث أن هذه الواقعة لايعلم صحتها، وعلى فرض صحتها فإن لها تفسيراً، فإنه ربما أراد أن يوضح للعلوي أمراً التبس عليه، أو لم يفهمه ذلك العلوي، فظن الأخير أنه أراد التنقص من علي بن أبي طالب رضي الله عنه أو الطعن فيه .

والمرء قد يحتاج في بعض الأوقات، أو بعض الأماكن إذا كان في مجتمع يغلب عليه اعتقاد فاسد إلى القيام بأمر من شأنه اصلاح هذا الفساد، وردع الظالم، والانتصار للحق، ومن نظر في سير الصالحين من سلف هذه الأمة وجد الأمثلة الكثيرة على ذلك، ومنها ماوقع للامام الجليل الحافظ الثبت ناقد الرجال أبي عبدالرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت٣٠٣هـ) صاحب السنن المشهورة، فقد قال محمد بن موسى المأموني صاحب

---

(١) ابن مكتوم: تلخيص أخبار النحويين (مخطوط) نقلاً عن إنباه الرواة ٢/ ١٩٦ حاشية (١).

(٢) الذهبي: سير أعلام النبلاء ٢٢/ ٣١٣، حاشية (٢).

(٣) النواصب : هم الذين يتدينّون بكراهية علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وبغضه، وسُمّوا بذلك لأنهم نصبوا له وعادوه .

انظر : ابن تيمية : العقيدة الواسطية ص ١٦٤ .

(٤) ابن حجر: لسان الميزان ٦/ ٢٤٠.

النسائي: سمعت قوماً ينكرون على أبي عبدالرحمن النسائي كتابه «الخصائص» لعلي رضي الله عنه، فذكر له ذلك، فقال: «دخلت دمشق والمنحرف بها عن علي كثير فصنفت كتاب «الخصائص» رجوت أن يهديهم الله تعالى، ثم صنف بعد ذلك «فضائل الصحابة»[١] فهذا الإمام النسائي يرى أن دمشق في وقته تحتاج إلى مصنف في فضائل علي رضي الله عنه - لكثرة المنحرفين فيها عنه - رضي الله عنه - فلعل ماحدث لياقوت[٢] من هذا الباب، فأراد أن يذكّر العلوي بفضل معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه - وأنه صحابي من كُتّاب الوحي يجب حفظ جانبه - فظن العلوي أنه يريد النيل من علي رضي الله عنه، وعن باقي الصحابة أجمعين.

هذا وقد ذكر الاستاذ ر - م - الهي تهمة مضادة لما سبق، حيث ذكر أن ياقوتاً كان شيعياً[٣]. ، واستند في ذلك على أمرين:

أولهما: أن ياقوتاً رحمه الله كان قد أوصى بوقف كتبه على مشهد الشريف أبي الحسن علي بن أحمد بن محمد العلوي الحسيني الزيدي (ت٥٧٥هـ) ببغداد[٤].

ثانيهما: أن ياقوتاً كان يكثر من قول «عليه السلام» بعد ذكر علي رضي الله عنه، أو أحد من أهل البيت رضي الله عنهم أجمعين.

وهذه التهمة لم أجد من ذكرها - ممن ترجم لياقوت - سواء من المتقدمين أو المتأخرين، بل إن منهم من اتهمه بعكس هذا المذهب فقال أنه ناصبي أو خارجي كما سبق.

---

(١) الذهبي: سير أعلام النبلاء ١٤/ ١٢٩.

(٢) وانظر ماحدث للخطيب البغدادي في دمشق عندما قرأ على الناس فضائل العباس فثار عليه الروافض. ابن كثير: البداية والنهاية ١٢/ ١٠٢ ومثل هذا كثير.

(٣) الهي: ياقوت الحموي البغدادي حياته ومؤلفاته، مجلة المورد، المجلد السابع، العدد الأول، سنة ١٣٩٨هـ ص١٨-١٩.

(٤) أثبت هذا الوقف القفطي: إنباه الرواة ٤/ ٨٣.

فالاستاذ الهي أول من ذكر ذلك، وقد استنبطه استنباطاً ، وفي رأيي أن هذا غير صحيح لما يلي :

أولاً : أن الشريف أبا الحسن علي بن أحمد بن محمد الهاشمي العلوي (ت٥٧٥هـ) الموقوف على مشهده لم يكن شيعياً كما ذكر الأستاذ الهي ، وربما استنتج ذلك من لفظ الزيدي الوارد في نسبه ، فقد سرد الذهبي نسبه كالآتي : أبوالحسن علي بن أحمد بن محمد الهاشمي العلوي الحسيني ثم الزيدي ، البغدادي ، الشافعي[١] .

فأنت ترى الذهبي قد ذكر الفخد الأكبر : بنو هاشم ثم جعله من آل علي ثم آل الحسين ثم آل زيد بن علي بن الحسين ، وهذه نسبة نسب وليست مذهب حيث ينتسب إلى زيد بن علي بن الحسين نسباً لا مذهباً ، ثم يذكر مسقط رأسه ، بغداد ، ثم مذهبه الفقهي : الشافعي ، ويدل على هذا ثناء العلماء الذين ترجموا له على صحة اعتقاده .

قال ابن النجار (ت٦٤٣هـ) : «أحد الأعيان المشار إليهم بالزهد ، والعبادة ، وحُسن الطريقة ، وصحة العقيدة ، وسلامة الطوية»[٢] .

أما ابن الدبيثي فقال : «سمعت ابن الأخضر[٣] - وهو أحد شيوخ ياقوت يعظم شأنه ، ويصف دينه ، وزهده ، وكان ثقة»[٤] .

أما أصل بناء الوقف فقد أهدي إلى الشريف أموال من قبل الخليفة المستضيئ بأمر الله وأمّه ووزيره عضد الدين ، فبنى بها مسجداً ، واشترى كتباً ووقفها على المسجد ، وممن وقف كتبه عليه ياقوت الحموي ، وصبيح النصري ، ثم عُرف المسجد والوقف فيما بعد بمشهد الزيدي .

---

(١) سير أعلام النبلاء ٢١/ ١٠٤ .

(٢) ابن النجار : ذيل تاريخ بغداد ٣/ ١٥٨ .

(٣) وهو أبو محمد عبدالعزيز بن مبارك البغدادي (ت ٦١١هـ) . راجع ترجمته ص ٧٠ .

(٤) نقلا عن الذهبي : المصدر السابق ٢١/ ١٠٥ .

ثانياً : أما قول ياقوت «عليه السلام» بعد ذكر علي أو أحد من أهل البيت رضي الله عنهم فهو - وإن كان الصواب قول رضي الله عنه كما سبق - إلا أن هذه الكلمة لاتدل بحد ذاتها على تشيع الرجل، فقد وردت في مؤلفات بعض مؤرخي السلف كالطبري، وابن الأثير، وابن كثير، وهي كما قال البعض ربما تكون من إضافات النساخ الشيعة حيث أنهم كانوا حرفيين، فعملوا بالوراقة، فلا يُستبعد إضافتها من قبلهم، كما قال ابن كثير : « وقد غلب هذا في عبارة كثير من النساخ للكتب أن يفرد علي رضي الله عنه بأن يقال «عليه السلام» من دون سائر الصحابة، أو «كرم الله وجهه» وهذا وإن كان معناه صحيحاً، لكن ينبغي أن يسوى بين الصحابة في ذلك، فإن هذا من باب التعظيم والتكريم، فالشيخان وأمير المؤمنين عثمان أولى بذلك منه، رضي الله عنهم أجمعين»[1] .

وهكذا ظهر أن الاستاذ الهي أتى بأمر لم يُسبق إليه واستند في حكمه على أمرين غير مقنعين.

---

(١) تفسير القرآن العظيم ٥/ ٥١٣ عند تفسير قوله تعالى: ﴿إن الله وملائكته يصلون على النبي﴾ سورة الأحزاب آية ٥٦ .

آراء العلماء فيه :

أثنى أهل العلم الذين ترجموا لياقوت، وبيّنوا مكانته العلمية، والأدبية، وذكروا أخلاقه، وصفاته.

فمن ذلك : ماقال ابن النجار (ت٦٤٣هـ) : «وكان غزير الفضل، صحيح النقل، متحرياً، صدوقاً له النظم الحسن، والنثر الجيد»[١] وقال أيضاً : «كان ذكياً، حسن الفهم، وكان حسن الصحبة، طيب الأخلاق، حريصاً على الطلب»[٢] .

كما أثنى ابن الشعار (ت٦٥٤هـ) على شغف ياقوت بطلب العلم بقوله : «وحُبب العلم إليه منذ كان في المكتب، فما يعلم عنه أنه منذ كان عمره سبع سنين إلى أن توفي ماخلت يده من كتاب يستفيد منه، أويطالعه، أو يكتب منه شيئاً أو ينسخه»[٣] .

ووصفه تلميذه المنذري (ت٦٥٦هـ) «بالأديب الفاضل . . . وأنه كانت له همة عالية في تحصيل المعارف، وكتب خطاً حسناً»[٤] .

ونقل ابن خلكان (ت ٦٨١هـ) انطباع الناس وإعجابهم بمآثر ياقوت بقوله : «وكان الناس عقيب موته يثنون عليه، ويذكرون فضله، وأدبه»[٥] .

ونظراً لتعدد مواهب ياقوت العلمية فقد وصفه الذهبي (ت٧٤٨هـ) بقوله : «الأديب الأوحد شهاب الدين الرومي مولى عسكر الحموي السفار النحوي، الأخباري المؤرخ»[٦] كما أشاد بشعره ونثره، بقوله : «وكان شاعراً متفنناً جيد

---

(١) الدمياطي : المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ١٩/ ٢٥٣ .

(٢) ابن حجر : لسان الميزان ٦/ ٢٣٩ .

(٣) ابن الشعار : قلائد الجمان ٩/ ٣٣٩.

(٤) المنذري : التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٢٤٩-٢٥٠.

(٥) ابن خلكان : المصدر السابق ٦/ ١٣٩ .

(٦) الذهبي : سير أعلام النبلاء ٢٢/ ٣١٢.

الإنشاء»[١] وأكد الذهبي صورة إعجابه بشخصية ياقوت العلمية بقوله: «وكان من الأذكياء... وكان أديباً شاعراً، مؤرخاً، أخبارياً، متفنناً»[٢].

وأثنى اليافعي (ت٧٦٨هـ) على همة ياقوت في طلبه العلم بقوله: «وكانت له همة عالية في تحصيل المعارف»[٣]. وأشاد بفصاحته الأدبية حينما ذكر بعضاً من رسالة ياقوت إلى الوزير القفطي فعقب بقوله: «وهذه الألفاظ اليسيرة من أولها رأيت كتابتها ليتعجب من بلاغتها من وقف عليها»[٤].

وامتدحه الغساني (ت٨٠٣هـ) بقوله: «بالعلامة الأديب، صاحب التصانيف المشهورة، ونسخ الكثير، وكان حسن الخط»[٥].

وامتدح السخاوي (ت٩٠٢) كتاب ياقوت بأنه من أحفل المصنفات بالتعريف بالبلدان وذكر مآثرها وفتوحها[٦].

وأبدى عدد من الباحثين المحدثين إعجابهم بشخصية ياقوت الحموي فقد عدد الزركلي سمات ياقوت العلمية بقوله: «مؤرخ، ثقة، من أئمة الجغرافيا، ومن العلماء باللغة والأدب»[٧].

وقال عمر رضا كحالة عنه: «مؤرخ، أديب، شاعر، ناثر لغوي، نحوي، عالم بتقويم البلدان»[٨].

---

(١) الذهبي: المصدر السابق ٢٢/ ٣١٢.

(٢) الذهبي: تاريخ الإسلام ٢٤٤-٢٤٥.

(٣) اليافعي: مرآة الجنان ٤/ ٦٠.

(٤) اليافي: المصدر السابق ٤/ ٦٠.

(٥) العسجد المسبوك والجوهر المحكوك في طبقات الخلفاء والملوك ص ٣١٤.

(٦) السخاوي: الأعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ ص ١٣٥.

(٧) الأعلام ٨/ ١٣١.

(٨) معجم المؤلفين ٤/ ٨٣.

وعده عباس العزاوي: «من أكابر المؤرخين في عهد المغول، ومن الشاهدين أوضاع إيران، وماحلقها من تحول واضطراب وحكى مارأى ووصف ماشهد»[١].

وأشاد الدكتور زكي محمد حسن إلى أن ياقوتاً امتاز بملكة النقد عن كثير من مؤلفي العرب ويتجلى ذلك في روايته: «بعض الأساطير الذائعة في عصره وفي حكمه على تلك الأساطير والتعليل لها»[٢].

وأشاد أحمد رمضان بأمانة ياقوت العلمية وعزوه إلى المصادر التي استفاد منها مع ثنائه فقال: «وقد كان ياقوت أميناً أمانة تذكر له بالفضل عندما عدد المصادر والمراجع التي اعتمد عليها أوأخذ منها بل أكثر من ذلك فقد اختتم ثبت مصادره بالثناء على أصحابها وحرص على ذكر اسم كل مرجع أخذ منه أو اعتمد عليه في حينه»[٣].

ووصفه وليد الأعظمي بأنه: «محمود السيرة يثني الناس على علمه وأخلاقه وأدبه وفضله»[٤].

---

(١) التعريف بالمؤرخين في عهد المغول والتركمان ص ١٠.

(٢) الرحالة المسلمون في العصور الوسطى ص ١٠٦.

(٣) الرحلة والرحالة المسلمون ص ١٨٠.

(٤) جمهرة الخطاطين البغداديين ١/ ٢٩٣.

مؤلفاته :

إن قراءة كتاب معجم البلدان تكشف عما يمتلكه ياقوت الحموي من معرفة واسعة للعديد من العلوم المختلفة مابين جغرافية ، وتاريخية، ولغوية، وأدبية، وثقافية .

وقد عُرف ياقوت بحبه للعلم منذ بلوغه، إذ لم تخل يده من كتاب يستفيد منه . كما أنه لم يكن مجرد ناسخ وقارئ للكتب فقط، وإنما بحّاثة يكرس غالب وقته للمطالعة والتحصيل وجمع المعلومات.

ورغم أنه عاش حياة قلقة ومضطربة إلا أنه أنتج عدداً من المؤلفات المهمة .

ويبدو أنه من الصعب وضع تواريخ مضبوطة لمختلف مؤلفات ياقوت الذي كان مشغولاً في تصنيف مؤلفاته في وقت واحد[١] ، ولم يذكر لنا في كثير منها بداية تصنيفه لها أو نهايته .

وسوف نذكرها مرتبة حسب حروف الهجاء :

١ - أخبار أهل الملل وقصص أهل النّحل في مقالات أهل الإسلام . هكذا ذكره ياقوت[٢]، وذكره أيضاً باسم «أخبار أهل النحل وقصص ذوي الأهواء والملل»[٣] .

٢ - أخبار الشعراء :

هكذا ذكره المصنف[٤] ، وكذلك ذكره ابن النجار[٥] ، وورد أيضاً عند ياقوت

---

(١) الهي : ياقوت الحموي البغدادي حياته ومؤلفاته ص ٣١.

(٢) ياقوت : معجم البلدان ١/ ٤٣٩ .

(٣) ياقوت : المشترك وضعاً والمفترق صقعاً ص ٢٨٨ .

(٤) ياقوت : معجم البلدان ١/ ٤٧٨ ، ٢/ ١٧٢ ، ٣/ ٨٠ .

(٥) ابن النجار : ذيل تاريخ بغداد ١٩/ ٢٥٣ .

باسم «معجم الشعراء»[١] وكذا ذكره ابن المستوفي[٢] ، وابن الشعار[٣] ، وحاجي خليفة[٤] ، أما اليافعي فسماه «أخبار الشعراء المتأخرين والقدماء»[٥] ، وأما ابن خلكان فقد فرق بين «أخبار الشعراء» و«معجم الشعراء» فهما عنده كتابان[٦] ، وتبعه ابن العماد[٧] .

٣ - أخبار المتنبي :

ذكره المنذري[٨] ، وابن خلكان[٩] . وابن العماد[١٠] ، وعمر رضا كحاله[١١] ، وذكر الباحث ر - م - الهي أنه ربما يكون جزءاً من «أرشاد الأريب» أو «معجم الشعراء»[١٢] .

٤ - أخبار الوزراء :

ذكره المصنف[١٣] وقال الاستاذ - ر - م - الهي : «يغلب على الظن أنه يعني كتاب «المبدأ والمآل» أو لعله جزء منه»[١٤] كذا قال ولا ندري ماهو مستنده في ذلك .

---

(١) ياقوت : المصدر السابق ١/ ٢٠٦ .

(٢) ابن المستوفي : تاريخ إربل ١/ ٣٢٤.

(٣) ابن الشعار : قلائد الجمان ٩/ ٣٤٠.

(٤) حاجي خليفة : كشف الظنون ٢/ ١٧٣٤ .

(٥) اليافعي : مرآة الجنان ٤/ ٦٠.

(٦) ابن خلكان : وفيات الأعيان ٦/ ١٢٩ .

(٧) ابن العماد : شذرات الذهب ٥/ ١٢٢ .

(٨) المنذري : التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٣٤٩ .

(٩) ابن خلكان : المصدر السابق ٦/ ١٢٩ .

(١٠) ابن العماد : شذرات الذهب ٥/ ١٢٢ .

(١١) كحالة : معجم المؤلفين ٤/ ٨٣ .

(١٢) الهي : ياقوت الحموي حياته ومؤلفاته ص ٣٢.

(١٣) ياقوت : معجم البلدان ١/ ٥٧٦ (بلعم) ، ٢/ ٢٣٥ (جيهان).

(١٤) الهي : المرجع السابق ص ٣٢.

٥ - أرشاد الأريب إلى معرفة الأديب :

ويسمى باسم آخر مشهور : «معجم الأدباء» وهو من أجل كتب ياقوت وأعظمها، ذكر فيه تراجم الأدباء، والنحويين، واللغويين، والقراء المشهورين، والمؤرخين، وعلماء الأخبار والأنساب، وكل من صنف في الأدب. رتبه على حروف المعجم. ذكره في «معجم البلدان» باسم «معجم الأدباء»[١] وفي مواضع أخرى باسم «الأدباء»[٢] وذكره بهذا الاسم الذهبي[٣] . أما ابن المستوفي فذكره باسم «إرشاد الألبّاء إلى معرفة الأدباء» وقال إنه سمّاه أولاً «إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب» ثم غيّره إلى «إرشاد الألباء . . .»[٤] وسماه بالاسم الأخير كل من اليافعي[٥] ، وابن خلكان[٦] ، والذهبي[٧] ، وابن العماد[٨] ، وحاجي خليفة[٩] ، وسمّاه ابن الشعار «معجم أئمة الأدباء»[١٠] .

وقد فرق ابن المستوفي[١١] ، وابن خلكان[١٢] ، والذهبي[١٣] ، وابن العماد[١٤] ،

---

(١) ياقوت : معجم البلدان ٤/ ٢٢٨، ٥٤٨، ٢/ ١٩٩، ٢٢٥، ٤/ ١٤٠.

(٢) ياقوت : المصدر السابق ١/ ٤٦٤، ٤٩٣، ٥٠٥.

(٣) الذهبي : سير أعلام النبلاء ٢٢/ ٣١٢.

(٤) ابن المستوفي : تاريخ إربل ١/ ٣١٩-٣٢٢.

(٥) اليافعي : مرآة الجنان ٤/ ٦٠.

(٦) ابن خلكان : المصدر السابق ٦/ ١٢٨.

(٧) الذهبي : تاريخ الإسلام ص ٢٤٥.

(٨) ابن العماد : المصدر السابق ٥/ ١٢٢.

(٩) حاجي خليفة : كشف الظنون ٦/ ٥١٣.

(١٠) ابن الشعار : قلائد الجمان ٩/ ٣٤٠.

(١١) ابن المستوفي : المصدر السابق ١/ ٣٢٢.

(١٢) ابن خلكان : المصدر السابق ٦/ ١٢٨-١٢٩.

(١٣) الذهبي : تاريخ الإسلام ص ٢٤٥.

(١٤) ابن العماد : المصدر السابق ٥/ ١٢١-١٢٢.

وحاجي خليفة[١] ، بين «معجم الأدباء» و«إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب» وجمهور الباحثين على أنهما كتاب واحد .

وقد طبع هذا الكتاب القيم عدة طبعات منها : نشرة المستشرق مرجليوث مابين سنة ١٩٠٩-١٩١٦م في القاهرة، في سبعة أجزاء[٢]، ثم أعيد طبعه ثانية ١٩٢٣-١٩٣١م في ستة أجزاء[٣] ، ثم طبع ثالثة بتحقيق أحمد فريد الرفاعي بالقاهرة، دار المأمون عام ١٩٣٦-١٩٣٨م في عشرين جزءاً[٤] ، ثم طبع حديثاً بمطبعة دار الغرب الإسلامي ببيروت عام ١٩٩٣م بتحقيق الدكتور إحسان عباس، في سبعة أجزاء، وهي الطبعة التي اعتمدت عليها .

٦ - كتاب الدّول : في التاريخ .

ذكره ابن المستوفي[٥]، وقال ابن النجار : «صنف كتباً حسنه . . . وتاريخاً على السنين»[٦] فلعله يريد هذا الكتاب، أو كتاب «المبدأ والمآل» الآتي ذكره .

كما ذكره ابن خلكان[٧] ، والذهبي[٨] ، وابن العماد[٩] .

٧ - الردُّ على ابن جنيّ عند كلامه في الهمزة والألف من سر الصناعة ذكره القفطي[١٠] .

---

(١) حاجي خليفة : المصدر السابق ٢/ ١٧٣٣ .

(٢) عبدالجبار عبدالرحمن : ذخائر التراث العربي الإسلامي ٢/ ٩١٠ .

(٣) عبدالجبار عبدالرحمن : المرجع السابق ٢/ ٩١٠ .

(٤) المرجع السابق ٢/ ٩١٠ ، والقفطي : إنباه الرواة ٤/ ٨٥ حاشية (١) بتحقيق محمد أبوالفضل .

(٥) ابن المستوفي : تاريخ إربل ١/ ٣٢٤ .

(٦) ابن النجار : ذيل تاريخ بغداد ١٩/ ٢٥٣ .

(٧) ابن خلكان : وفيات الأعيان ٦/ ٢٢٩ .

(٨) الذهبي : سير أعلام النبلاء ٢٢/ ٣١٢ .

(٩) ابن العماد : شذرات الذهب ٥/ ١٢٢ .

(١٠) القفطي : إنباه الرواة ٤/ ٨٥ .

٨ – أوزان الأسماء والأفعال الحاصرة في كلام العرب . لم يذكره سوى القفطي[١] .

٩ – ضرورات الشعر :

لم يذكره سوى ابن الشعار الموصلي[٢] .

١٠ – المبدأ والمآل في التاريخ .

ذكره المصنف[٣] في معجم البلدان، وسمّاه ابن المستوفي «المبتدأ والمآل»[٤] ، كما ذكره كل من ابن خلكان[٥] ، والذهبي[٦] ، وابن العماد[٧] ، وحاجي خليفة[٨] ، والهي[٩] .

١١ – مجموع كلام أبي علي الفارسي :

ذكره ابن المستوفي[١٠] ، وابن خلكان[١١] ، وابن العماد[١٢] ، والهي[١٣] .

١٢ – مختصر تاريخ بغداد للخطيب البغدادي .

لم يذكره سوى ابن الشعار[١٤] .

---

(١) القفطي : المصدر السابق ٤/ ٨٥.

(٢) ابن الشعار : قلائد الجمان ٩/ ٣٤٠.

(٣) ياقوت : معجم البلدان ١/ ٥١٤ ، ٣/ ٤٩٨، ٤/ ١٨ ، ٤٧٧ ، ٥٣٩ .

(٤) ابن المستوفي : المصدر السابق ١/ ٣٢٤.

(٥) ابن خلكان : المصدر السابق ٦/ ١٢٩ .

(٦) الذهبي : سير أعلام النبلاء ٢٢/ ٣١٢، وتاريخ الإسلام ص ٢٤٥ .

(٧) ابن العماد : المصدر السابق ٥/ ١٢٢ .

(٨) حاجي خليفة : المصدر السابق ٢/ ١٥٨٠ .

(٩) الهي : المرجع السابق ص ٣٦.

(١٠) ابن المستوفي : المصدر السابق ١/ ٣٢٤.

(١١) ابن خلكان : المصدر السابق ٦/ ٢٢٩ .

(١٢) ابن العماد : المصدر السابق ٥/ ١٢٢ .

(١٣) الهي : المرجع السابق ص ٣٦.

(١٤) ابن الشعار : المصدر السابق ٩/ ٣٤١.

١٣ - مختصر معجم البلدان :

لم يذكره سوى ابن الشعار، وذكر أنه رتبه على غير ترتيب الأصل[١] . ولعله يقصد بهذه التسمية كتاب «المشترك وضعاً» فإنه لم يذكره مع شهرته. وأكثر المتأخرين على أن المشترك اختصار لمعجم البلدان.

واستبعد ذلك، فإن ياقوت كان ينهى عن اختصار كتابه نهياً شديداً، بل ودعى على من اختصر معجم البلدان كما سيأتي.

١٤ - المشترك وضعاً والمفترق صقعاً.

وهو في أسماء المواقع والأماكن التي اشتركت في التسمية واختلفت في مواقعها. ألفه سنة ٦٢٣هـ[٢] .

ذكره كل من ابن المستوفي[٣]، والمنذري[٤]، وابن خلكان، وقال عنه: «من الكتب النافعة»[٥]، والذهبي وقال عنه «كبير مفيد»[٦]، وابن العماد[٧]، وحاجي خليفة[٨]، وعمر كحالة[٩] .

وقد نشره لأول مرة المستشرق الألماني وستنفلد في ليدن (هولندا) عام ١٨٤٦م. وأعادت طبعه بالأوفسيت مكتبة المثنى ببغداد سنة ١٩٦٣م.[١٠]

---

(١) ابن الشعار: المصدر السابق ٩/ ٣٤١.

(٢) بروكلمان: تاريخ الأدب العربي ٥/ ٢١٩.

(٣) ابن المستوفي: المصدر السابق ١/ ٣٢٤.

(٤) المنذري: التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٢٤٩.

(٥) ابن خلكان: المصدر السابق ٦/ ١٢٩.

(٦) الذهبي: سير أعلام النبلاء ٢٢/ ٣١٢.

(٧) ابن العماد: المصدر السابق ٥/ ١٢٢.

(٨) حاجي خليفة: المصدر السابق ٢/ ١٦٩١.

(٩) كحالة: معجم المؤلفين ٤/ ٨٣.

(١٠) عبدالجبار عبدالرحمن: ذخائر التراث العربي الإسلامي ٢/ ٩١٠.

وقد طُبع أيضاً في بيروت في دار عالم الكتب عام ١٤٠٦هـ.

وقد ظن البعض أن هذا الكتاب مختصر من معجم البلدان، وبعد البحث اتضح لي أنه ليس كذلك لأمور:

١ - أن المصنف كان ينهى عن اختصار كتاب معجم البلدان بشدّة، بل إنه قد دعى على من اختصره. ورفض اختصاره لتلاميذه، إذ يقول: «ولقد التمس مني الطلاب اختصار هذا الكتاب مراراً، فأبيت ولم أجد لي على قصر هممهم أولياء ولا أنصارا، فما انقدت لهم ولا ارعويت، ولي على ناقل هذا الكتاب والمستفيد منه أن لايضيع نصبي، ونصب نفسي له وتعبي، بتبديد ماجمعت، وتشتيت مالفقت، وتفريق ملتئم محاسنه، ونفي كل علق نفيس عن معادنه ومكامنه، باقتضابه واختصاره، وتعطيل جيده من حليه وأنواره، وغصبه إعلان فضله وأسراره، فرب راغب عن كلمة غيره متهالك عليها، وزاهد عن نكتة غيره مشعوف بها، ينضي الركاب إليها.

فإن أجبتني فقد بررتني، جعلك الله من الأبرار، وإن خالفتني فقد عققتني والله حسيبك في عقبى الدار.

ثم اعلم أن المختصر لكتاب كمن أقدم على خلق سوي، فقطع أطرافه فتركه أشل اليدين، أبتر الرجلين، أعمى العينين، أصلم الأذنين؛ أو كمن سلب امرأة حليها فتركها عاطلا، أو كالذي سلب الكمي سلاحه فتركه أعزل راجلا»[(١)].

٢ - أن كتاب (المشترك وضعاً) تقوم مادته على التعريف بالأماكن التي تتشابه أسماؤها وتختلف مواقعها. وهي لاتشكل إلا جزءاً بسيطاً من معجم البلدان، وهذا يجعل من المستحيل أن يكون هذا الكتاب اختصاراً للمعجم، لأنه لايعطي تصوراً حقيقياً عن المادة الكبيرة في معجم البلدان.

---

(١) انظر مقدمة معجم البلدان ١/ ٢٩.

٣ - أنه قال في مقدمة كتابه (المشترك وضعاً) «أما بعد فهذه طُرفة طريفة، وملحة مليحة، تشرئب إليها النفوس ويشترك في استحسانها أهل الإجماع والنزاع، انتحلتها من كتابي الكبير المسمى بمعجم البلدان، وانتزعتها من رياض حدائقه الكثيرة الافتنان، فيما اتفق من أسماء البقاع لفظاً وخطاً، ووافق شكلاً ونقطاً، وافترق مكاناً ومحلاً، واختلف صقعاً ومحتلاً . . . ليخف على الحامل ثقله ويتيسر على الناقل نقله»[١] .

فهو قد انتحل مادة المشترك من كتابه المعجم، أي جرد المادة واستقاها. ولو كان اختصاراً لأفصح عن ذلك بلا مواربه.

٤ - أنني قد قارنت بين الكتابين فوجدت أن مادة المشترك تتفق في الأماكن المشتركة في اللفظ، وتختلف - أحياناً - في المادة العلمية والفوائد، وعلى سبيل المثال هاك هذين النموذجين:

الأول: في مادة (أبان):

ذكر في المعجم[٢] أنه لثلاثة مواضع: أبان الأبيض: جبل شرقي الحاجر لبني فزارة وعبس وأبان الأسود: جبل لبني فزارة خاصة وبينه وبين الأبيض ميلان، والموضع الثالث: مدينة صغيرة بكرمان من ناحية الروذان.

أما في المشترك[٣] فذكر - أيضاً - أنه ثلاثة مواضع أبان الأبيض وأبان الأسود، وذكر فيها بيتاً للمهلهل لم يذكره في المعجم، أما الموضع الثالث فسماه «ذو أبان» ولم يحدد موقعه ثم ذكر فيه بيتاً للنابغة لم يذكره في المعجم.

الثاني: في مادة (السَّرير):

---

(١) مقدمة المشترك ص ٣، ٤ .

(٢) المعجم ١/ ٨٢-٨٣ .

(٣) المشترك ص ٨ .

ذكر في المعجم[١] أنه لثلاثة مواضع ، موضع في ديار بني دارم من تميم باليمامة، وواد قرب جبل يقال له الغريف (وقال: هو خطأ من الحازمي إنما هو التسرير) .

ومملكة واسعة بين بلاد اللآن وباب الأبواب .

أما في المشترك[٢] فقد ذكر المواضع الثلاثة ثم ذكر بيتين لأبي زياد الكلابي لم يذكرهما في المعجم .

وهذا ماذهب إليه أحد الباحثين إذ قام بدراسة مقارنة بين ماجاء في كتابي (معجم البلدان) و(المشترك وضعاً والمفترق صقعاً) فوجد أن هناك ٢٩٦ مادة واردة في المشترك لم ترد على الاطلاق في المعجم[٣] .

٥ - وجود بعض المواد في المشترك ليست موجودة في المعجم مثل: آرم[٤] ، ذات السّليم[٥] ، ذروا[٦] ، رباط[٧] ، فرسيس[٨] ، وغيرها. فلو كان المشترك مختصراً للمعجم لما زاد - غالباً - عن مادة الكتاب .

١٥ - معجم البلدان :

من أشهر كتب ياقوت وأجلها، وبه عُرف واشتهر، ذكر فيه أسماء البلدان، والجبال، والأودية، والقيعان، والقرى، والمحال، والأوطان، والبحار، والأنهار، والغدران، والأصنام. . . مرتبة على حروف المعجم.

---

(١) المعجم ٣/ ٢٤٧ .

(٢) المشترك ص ٢٤٧ .

(٣) عبدالعال عبدالمنعم الشامي: مدن مصر وقراها عند ياقوت ص ١٠ .

(٤) ياقوت: المشترك وضعاً والمفترق صقعاً ص ٥ .

(٥) المصدر نفسه ص ١٩٢ .

(٦) المصدر نفسه ص ١٩٣ .

(٧) المصدر نفسه ص ١٩٩-٢٠٠ .

(٨) المصدر نفسه ص ٣٣٣ .

ذكره ابن المستوفي[١] ، وابن النجار ، وسمّاه «كتاب أسماء البلدان والجبال والمياه والأماكن»[٢] كذا ذكره كل من : ابن الشعار ، وقال : «أجاد تأليفه»[٣] ، والمنذري[٤] ، وابن خلكان[٥] ، والذهبي[٦] ، وابن العماد[٧] ، وحاجي خليفة[٨] ، وإلهي[٩] ، وعمررضا كحالة[١٠] . وسأتناول الحديث عنه في الفصل الثاني .

اختصار الكتاب :

رغم أن ياقوتاً قد نهى عن اختصار كتابه ويدعو عليه بالويل كما أشرنا إلى ذلك ، إلا أن وصيته لم تستجب إذ قام صفي الدين عبدالمؤمن بن عبدالحق البغدادي (ت٧٣٩هـ) باختصار المعجم في كتاب سماه (مراصد الأطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع)[١١] ، وكذلك اختصره جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ) في كتاب سماه

---

(١) ابن المستوفي : تاريخ إربل ١/ ٣٢٤.

(٢) ابن النجار : ذيل تاريخ بغداد ١٩/ ٢٥٣ .

(٣) ابن الشعار : قلائد الجمان ٩/ ٣٤٠.

(٤) المنذري : التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٢٤٩ .

(٥) ابن خلكان : وفيات الأعيان ٦/ ١٢٩ .

(٦) الذهبي : سير أعلام النبلاء ٢٢/ ٣١٢، وتاريخ الإسلام ص ٢٤٥ .

(٧) ابن العماد : الشذرات ٥/ ١٢٢ .

(٨) حاجي خليفة : كشف الظنون ٢/ ١٧٣٣ .

(٩) إلهي : المرجع السابق ص ٣٦.

(١٠) عمر رضا كحالة : معجم المؤلفين ٤/ ٨٣ .

(١١) وقد أشار إلى ذلك في مقدمة الكتاب بقوله : «ولم أقبل منه شرطه الذي شرطه ، ولا التزمتُ حظره في اختصاره وتغييره ، فإن ذلك شرط لايلزم ومظنة الفائدة تقدُّم ، فجاء بحيث يتمكن الناظر من اطّلاعه ولا تشقّ كتابته ، رغبة في نشر العلم ومثابرة على تسهيل الفائدة وسميته ، مراصد ==

«مختصر معجم البلدان»[١] .

طبعات الكتاب :

أول طبعة له كانت من تحقيق المستشرق فرديناند فستنفلد[٢] (ت١٣١٧هـ-١٨٩٩م) وقد قام بنشره بين عامي ١٨٦٦-١٨٧٣م[٣]، وقد قام بمجهود كبير في إخراج الكتاب، وفي تحقيق أسماء الشخصيات التاريخية الواردة في الكتاب، كما حقق مايقرب من ثلاثة الآف من الشواهد الشعرية من المصادر الأخرى والتي يبلغ عددها في المعجم بين صغيرها وكبيرها خمسة الآف ، ثم أفرد جزءاً للفهارس (الأعلام- الأمكنة- الشعر) لتسهيل الوصول إلى المادة المراده[٤] ثم طبع الكتاب بعد ذلك بعناية أمين الخانجي، بالقاهرة، مطبعة السعادة ١٣٢٣هـ= ١٩٠٦-١٩٠٧م، في عشرة أجزاء وراجع متنها العلامة أحمد أمين الشنقيطي (ت١٣٣١هـ) وقد ذيل محمد أحمد الخانجي (١٩٠٦م) على الكتاب في مجلدين استدرك فيهما على معجم ياقوت سماه «منجم العمران في المستدرك على معجم البلدان»[٥] ثم طبع طبعة ثالثة في بيروت، دار صادر ودار بيروت، عام ١٩٥٥-١٩٥٧م في خمسة مجلدات[٦] ثم طبع

== الأطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع». انظر ١/ح بتحقيق محمد علي البجاوي، الطبعة الأولى سنة ١٣٧٣هـ- ١٩٥٤م، دار المعرفة ، بيروت .

(١) مقدمة معجم البلدان للمحقق فريد عبدالعزيز الجندي ١/ ١٢ .

(٢) ويستنفلد - هنري فرديناند - مستشرق الماني، ولد في لندن عام ١٢٢٣هـ الموافق ١٨٠٨م، وتعلم بها ودَرّس في برلين وعين أستاذاً للعربية، خدم اللغة العربية بنشره مائتين من كتبها النفيسة منها: معجم مااستعجم، للبكري، ومعجم البلدان، والمشترك وضعاً والمفترق صقعاً لياقوت، وكانت وفاته سنة ١٣١٧هـ الموافق ١٨٩٩م. انظر الزركلي: الأعلام ٨/ ٩٩ .

(٣) عبدالجبار عبدالرحمن : ذخائر التراث العربي الإسلامي ٢/ ٩١٠ .

(٤) كراتشكوفسكي : المرجع السابق ص٨٦٦-٨٦٧ .

(٥) عبدالجبار عبدالرحمن : المرجع السابق ٢/ ٩١٠ .

(٦) عبدالجبار عبدالرحمن : ذخائر التراث العربي الإسلامي ٢/ ٩١٠ .

طبعة رابعة بدار الكتب العلمية – بيروت في ستة أجزاء بتحقيق فريد عبدالعزيز الجندي عضو لجنة أحياء التراث الإسلامي بالمنيا، وجعل الجزأين السادس والسابع للفهارس، وهذه الطبعة هي التي اعتمدت عليها في هذه الدراسة .

١٦ – المقتضب في النسب أو كتاب النّسب :

اختصره واقتضبه من كتاب «الجمهرة الكبير» لابن الكلبي، ذكره ابن المستوفي[(١)]، وابن خلكان[(٢)]، والذهبي[(٣)]، وسمّاه «الأنساب»، وابن العماد[(٤)]، وحاجي خليفة[(٥)]، والهي[(٦)]، وعمر رضا كحالة[(٧)]، طبع في مصر بدار الكتب المصرية، وطبع أيضاً في بيروت، بالدار العربية للموسوعات، بتحقيق الدكتور ناجي حسن .

١٧ – منتخب كتاب الأغاني :

ذكره ابن الشعار[(٨)]، بهذا الاسم، أما ابن المستوفي[(٩)]، وابن خلكان[(١٠)]، وابن العماد[(١١)]، والهي[(١٢)] فقد سمّوه «عنوان كتاب الأغاني» .

---

(١) ابن المستوفي : تاريخ إربل ١/ ٣٢٤.

(٢) ابن خلكان : وفيات الأعيان ٦/ ١٢٩ .

(٣) الذهبي : سير أعلام النبلاء ٢٢/ ٣١٢، وتاريخ الإسلام الطبقة ٦٣ ص٢٤٥ .

(٤) ابن العماد : شذرات الذهب ٥/ ١٢٢ .

(٥) حاجي خليفه : كشف الظنون ٢/ ١٧٩٣ .

(٦) الهي : المرجع السابق ص ٣٦.

(٧) كحالة : معجم المؤلفين ٤/ ٨٣ .

(٨) ابن الشعار : قلائد الجمان ٩/ ٣٤١.

(٩) ابن المستوفي : المصدر السابق ١/ ٣٢٤.

(١٠) ابن خلكان : المصدر السابق ٦/ ١٢٩ .

(١١) ابن العماد : المصدر السابق ٥/ ١٢٢ .

(١٢) الهي : المرجع السابق ص ٣٩ .

١٨ - أخبار النحويين :

ذكره المصنف في معجم البلدان[١]، وأشار الباحث الهي إلى أنه ربما كان عنواناً آخر لكتاب ارشاد الأريب[٢] .

١٩ - كتاب في النسب :

ذكر ياقوت في معجم البلدان بأنه قد عزم بعد فراغه من معجم البلدان أن يجمع كتاباً في النسب على مثال هذاالكتاب في الترتيب فيذكره فيه مستقصى ويبين الاختلاف فيه على وجهه[٣] ، وذكره ابن الشعار بقوله : «وكتاب في النسب»[٤] ، وهو يختلف عن الكتاب السابق «المقتضب من كتاب جمهرة النسب»، ومما يؤكد ذلك إشارة ياقوت أنه سوف يؤلف كتاباً في النسب عند حديثه عن اختلاف قبائل مذحج، حيث قال: «والكلام في شعب هذه القبائل ليس كتابي هذا مؤسساً عليه، ولي عزم إن ساعدني الأجل ومد بضبعي التوفيق أن أعمل فيه كتاباً شافياً سهل المأخذ، حتى لايفتقر النُّساب بعده إلى غيره»[٥] .

٢٠ - كتاب في أخبار الأمراء الغوريين :

ذكره ياقوت في كتابه «المشترك»[٦] ولم يذكر اسمه، وإنما أشار إليه بأنه في أخبار الأسرة الغورية، وكذا ذكره الهي[٧] .

---

(١) ياقوت: معجم البلدان ١/ ٥٧٤، ٢/ ١٩٦.

(٢) الهي : المرجع السابق ص ٣٢.

(٣) ياقوت: المصدر السابق ٣/ ٤٥١ (مادة الصدف).

(٤) ابن الشعار: المصدر السابق ٩/ ٣٤١.

(٥) معجم البلدان ٥/ ١٠٥ (مذحج) وانظر ٣/ ٤٥١ (الصَّدفُ).

(٦) ياقوت : المشترك وضعاً ص ٧٥.

(٧) الهي : المرجع السابق ص ٣٨.

٢١ - نهاية العجب في أبنية كلام العرب :

جعله في أبنية الكلمات العربية وأصولها، ذكره المصنف[١] ، كما ذكره ابن الشعار[٢] ، والباحث الهي[٣] .

وهكذا يتبين من استعراض مؤلفات ياقوت الحموي مدى ثروته العلمية وثقافته الواسعة، وسعة اطلاعه، وكان تأليفه في علم الجغرافيا والتاريخ واللغة والأدب وأغلب مؤلفاته مفقودة[٤] . ماعدا: «معجم الأدباء - معجم البلدان - المشترك وضعاً والمفترق صقعاً - المقتضب من كتاب جمهرة النسب» .

وفاته :

استقر ياقوت في آخر حياته بحلب في كنف الوزير القفطي[٥]، ثم انتقل إلى خان في ظاهر حلب، وأقام به حتى وفاته.

وأجمع كل من ترجم لياقوت أنه توفي سنة ست وعشرين وستمائة (٦٢٦هـ)، وعمره واحدٌ وخمسون عاماً، وحدده بعضهم في رمضان[٦]، وزاد البعض الآخر أنه في العشرين منه[٧]، وسمى ابن خلكان يوم وفاته يوم الأحد[٨]، وعلى هذا فقد توفي يوم الأحد العشرين من رمضان سنة ٦٢٦هـ، الموافق ٢٠ أغسطس سنة ١٢٢٩م[٩] .

---

(١) ياقوت: معجم البلدان ٢/ ٥٩ .

(٢) ابن الشعار: قلائد الجمان ٩/ ٣٤١ .

(٣) الهي : المرجع السابق ص ٣٨ .

(٤) ذكر ذلك كل من : صلاح الدين المنجد: اعلام التاريخ والجغرافي ص ٧٥. وصدقي العمد: قراءة ثانية في كتاب معجم البلدان، مجلة عالم الفكر، م١٤، ع٢، ص٢٦٦ .

(٥) القفطي: إنباه الرواة ٤/ ٨٣ .

(٦) ابن المستوفي: تاريخ إربل ١/ ٣٢٤ .

(٧) ابن النجار: ذيل تاريخ بغداد ١٩/ ٢٥٣، القفطي: المصدر السابق ٤/ ٨٣، ابن الشعار: المصدر السابق ٩/ ٣٤٠، المنذري: التكملة لوفيات النقله ٣/ ٢٤٩، الذهبي: سير أعلام النبلاء ٢٢/ ٣١٣، وتاريخ الإسلام الطبقة ٦٣/ ٢٤٧ .

(٨) ابن خلكان: وفيات الأعيان ٦/ ١٣٩ .

(٩) بروكلمان: تاريخ الأدب العربي القسم الخامس ص ٢١٨ .

الفصل الثاني

كتاب معجم البلدان

المبحث الأول : مميزات الكتاب ومنهجه .

المبحث الثاني : موارده في السيرة والتاريخ .

المبحث الأول

مميزات الكتاب ومنهجه

لقد حاز كتاب معجم البلدان على اهتمام الباحثين من القدامى والمحدثين وإعجابهم. ولاشك أن كل قارئ لهذا الكتاب سيجد في نفسه صدى لهذا الإعجاب، نظراً لما يحتويه هذا الكتاب من مادة معرفية متنوعة يجد فيها كل قارئ مايسترعي اهتمامه.

ولأن هذا الكتاب هو محور الدراسة عن ياقوت الحموي مؤرخاً، فإني سوف أقدم دراسة عن هذا الكتاب تكشف - سر الاهتمام به، وقيمته العلمية.

وسأبدأ بالإشارة إلى سبب تأليفه وطريقة ترتيبه، ثم أتحدث عن مميزاته، ومنهجه، وأخصص مبحثاً مستقلاً عن موارده في السيرة والتاريخ.

سبب تأليف الكتاب :

ذكر في المقدمة أنه سُئل بمرو سنة ٦١٥هـ في مجلس شيخه الإمام فخرالدين أبي المظفر عبدالرحيم بن سعد السمعاني عن اسم حُباشة[١] موضع ورد في الحديث النبوي وهو سوق من أسواق العرب في الجاهلية، فقال ياقوت: أرى حُباشة بضم الحاء قياساً على أصلها في اللغة، لأن الحُباشة الجماعة من الناس من قبائل شتى، فخالفه أحد المحدثين، وقال: حَباشه بالفتح، وأصر على رأيه وكابر، فلما انقضى المجلس أخذ ياقوت يبحث عن هذه الكلمة في دواوين اللغة وغريب الحديث، حتى وجدها بعد جهد جهيد، وكانت موافقة لقوله أنها بالضم، عند ذلك علم أن الناس

---

(١) حُباشَة: بضم أوله، والشين معجمة، وهو سوق بتهامة يبعد عن مكة ست ليالٍ من جهة اليمن، كان يتردد عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم للتجارة بمال خديجة بنت خويلد قبل البعثة.

انظر: الأزرقي: أخبار مكة ١/ ١٩١، والبكري: معجم مااستعجم ١/ ٤١٨، وياقوت: معجم البلدان ٢/ ٢٤٣ (حُباشة).

بحاجة إلى مثل هذا الكتاب[١] فشرع في تأليفه، قال: «فألقي حينئذ في روعي افتقار العالم إلى كتاب في هذا الشأن مضبوطاً، وبالاتقان وتصحيح الألفاظ بالتقييد مخطوطاً، ليكون في مثل هذه الظلمة هادياً، وإلى ضوء الصواب داعياً، ونبهت على هذه الفضيلة النبيلة، وشرح صدري لنيل هذه المنقبة التي غفل عنها الأولون[٢]، ولم يهتد لها الغابرون»[٣] فقد أبان في هذا النص عن سبب التأليف وهو ضبط أسماء الأماكن ومواقعها والحاجة الملحة إلى وجود مؤلف يعتني بذلك.

ترتيبه :

لقد رتب ياقوت مواد كتابه على حروف المعجم، وضبطها بالحروف، خشية من التصحيف والتحريف، ثم يذكر سبب التسمية والاشتقاق اللغوي للمادة إن أمكن ذلك، ثم يبين نوع ذلك الموضع هل هو جبل أو ماء أو عين أو مدينة أو بلدة أو صنم أو أقليم . . . الخ، ثم يحدد موقع هذا المكان على خطوط الطول والعرض بحسب الزيجات وكتب الفلك الموجودة في عصره. ويوضح بعده عن موضع آخر أكثر شهرة، ثم يختم ذكر الموضع بأسماء الأعلام المشهورين المنسوبين إليه.

مراحل تأليف الكتاب :

بدأ تفكير ياقوت في تأليف الكتاب عام ٦١٥هـ حسبما اتضح في بيان سبب تأليف الكتاب، فالذي يظهر أنه بدأ مباشرة في جمع مادة الكتاب في تلك السنة، كما يدل عليه ظاهر كلامه السابق. ثم أخذ في تسويد ماجمعه من مادة الكتاب في

---

(١) ياقوت : مقدمة معجم البلدان ١/ ٢٥ .

(٢) هكذا زعم ياقوت وقد سبقه إلى ذلك البكري : في كتابه معجم مااستعجم المتوفى سنة ٤٨٧هـ (١/ ١-٤).

(٣) ياقوت : مقدمة معجم البلدان ١/ ٢٥ .

العشرين من شهر صفر عام ٦٢١هـ[١] . وبعد عودته من مصر في إحدى وعشرين من شهر محرم سنة ٦٢٥هـ[٢] ، بدأ في تبيض معجم البلدان مرة أخرى ولم يتوقف ياقوت عن إضافة معلومات جديدة إلى كتابه حتى فترة متأخرة من حياته حيث يشير إلى أنه أضاف مادة حول «حوراء» في سنة ٦٢٦هـ يقول ياقوت : «وقد خبرني من رآها في سنة ٦٢٦هـ وقد ذكر أنها ماءة ملحة وبها أثر قصر مبني بعظام الجمال وليس بها أحد ولا زرع ولا ضرع»[٣] .

وبهذا يتضح أن تأليف المعجم قد استغرق عشر سنوات . وما أن فرغ حتى شعر بالجهد الذي بذله وكان يود مضاعفة حجمه وزيادة فوائده ولكنه كان قد تطاول به الزمن ، وأحس أن الاستيعاب شيء لايفي به طول العمر . فاكتفى بما جمعه فقال : «ولما تطاولت في جمع هذا الكتاب الأعوام ، وترادفت في تحصيل فوائده الشهور والأيام ، ولم أنته منه إلى غاية أرضاها ، وخشيت بغتة الموت ، فبادرت بإبرازه الفوت . . . وأما الاستيعاب فشيئ لايفي به طول الأعمار ، ويحول دونه مانعا العجزُ والبوار ، فقطعتهُ والعين طامحه ، والهمة إلى طلب الأزدياد جامحة ، ولو وثقت بمساعدة العمر وامتداده ، وركنت إلى توفيقي لرجائي فيه واستعداده ، لضاعفت حجمه أضعافاً وزدت في فوائده مئين بل الآفاً»[٤] .

ثم يعتذر للقارئ عن كبر حجم الكتاب ، وأنه لايقصد في تأليفه الشهرة ،

---

(١) كراتشكوفسكي : تاريخ الأدب الجغرافي العربي ص ٨٦٦ ، بروكلمان : تاريخ الأدب العربي ٥/ ٢١٧ .

(٢) مقدمة معجم البلدان ١/ ٢٩ - ٣٠ .

(٣) معجم البلدان ٢/ ٣٦٣ (حوراء) .

(٤) معجم البلدان ١/ ٢٨ .

يقول ياقوت : «ولو التمست نفاق هذا الكتاب وسيرورته، واعتمدت إشاعة ذكره وشهرته، لصغَّرتُه بقدر الهمم العصرية، ورغبات أهل الطلب الدنية، ولكني انقدت فيه لنهمتي، وجرني رسن الحرص إلى بعض بواعث همتي»(١) .

مميزات الكتاب :

قد يتخيل القارئ أن معجم البلدان ليس إلا معجماً جغرافياً بحتاً، إلا أنك عندما تتغلغل في ثنايا صفحاته تجد نفسك أمام موسوعة معرفية، تتسم بتنوع المادة العلمية التي تقدمها مابين لغوية وأدبية وتاريخية وإجتماعية وثقافية. وهذا التنوع في مادة الكتاب أعطته قيمة تتجاوز الغاية الجغرافية منه .

ومن خلال قراءتي المتكررة له، ومعايشتي له مدة طويلة استوقفني في هذا الكتاب عدد من المميزات التي تكشف عن جانب من القيمة العلمية لهذا الكتاب . ولعل من أبرز هذه المميزات مايلي :

(١) سهولة استخراج المعلومات لترتيبه على حروف المعجم:

حرص ياقوت على تسهيل قراءة كتابه ولهذا فقد عمد إلى ترتيبه على حروف المعجم، لكي يصل القارئ إلى مبتغاه بيسر وسهولة. وهذه الميزة أشار إليها بقوله في المقدمة : «ورتبته على حروف المعجم، ووضعته وضع أهل اللغة المحكم وأبنت عن كل حرف من الاسم : هل هو ساكن أو مفتوح أو مضموم أو مكسور وأزلت عنه عوارض الشَّبَه وجعلته تبراً بعد أن كان من الشبه»(٢) إلى أن يقول «والغرض من هذا الترتيب تسهيل طريقة الفائدة من غير مشقة»(٣) .

---

(١) معجم البلدان ١/ ٢٨ .

(٢) المصدر نفسه ١/ ٢٧ .

(٣) المصدر نفسه ١/ ٣٠ .

(٢) اهتمامه بضبط أسماء الأماكن :

اهتم ياقوت بضبط أسماء المواضع والبلدان اهتماماً كبيراً، وقد اعتمد على المصادر اللغوية والأدبية ، ودواوين الأدب والرواة وتفاريق الكتب وماسمعه من أهل تلك الأماكن، فكان كتابه موسوعة لغوية في ضبط أسماء بلدان العالم الإسلامي وماجاورها. وهو يفسر هذا الاهتمام بالضبط، بأن ذلك يستجيب لحاجة العلماء والذين يحتاجون إلى ذكر الأماكن حتى لايخطئوا في ضبط المكان، خاصة وأن هناك أماكن تتشابه أسماؤها.

كما أنه لم يتردد في تصحيح أخطاء المؤلفين في ذلك .

كما بين أهمية معرفة ضبط الأسماء لكل من أهل السير والأخبار والحديث والتواريخ والآثار وأهل الحكمة والتفهم والتنجيم وأهل الأدب.

كما أن معرفة مواقع البلدان والمواضع أمر مهم لأهل السير والأخبار والحديث والتواريخ والآثار وقَلَّ أن تخلو من ذكرها صفحة بل سطر من كتبهم[1] .

وكذلك أشار ياقوت إلى أهمية كتابه لأهل الأدب، إذ يقول : «وأما أهل الأدب فناهيك بحاجتهم إليها، لأنها من ضوابط اللغوي ولوازمه، وشواهد النحوي ودعائمه، ومعتمد الشاعر في تحلية جيد شعره بذكرها، وتزيين عقود لآلئ نظمه بشذرها، فإن الشعر لايروق، ونفس السامع لاتشوق ، حتى يذكر حاجر وزرود، والد هناء وهبود، ويتحتن إلى رمال رضوى، فليزمه تصحيح لفظ الاسم وأين صقعه، وما اشتقاقه ونزهته ، وقفره وحزنه وسهولته. فإنه إن زعم أنه وادٍ وكان جبلاً، أو جبل وكان صحراء، أو صحراءُ وكان نهراً، أو نهر وكان قرية أو قريةً وكان

---

(١) ياقوت : المصدر السابق ١/ ٢٣ .

شعباً، أو شعب، وكان حزماً، أو حزم، وكان روضة، أو روضة وكان صفصفاً أو صفصف، وكان مستنقعاً، أو مستنقع وكان جَلَداً، أو جلد وكان سبخةً ، أو سبخة وكان حرَّةً ، أو حرة وكان سهلاً ، أو سهل وكان وعراً ، أو يجعله شرقياً وكان غربياً، أو جنوبياً وكان شمالياً. . . »[١] .

(٣) الاستشهاد بالقرآن والأحاديث النبوية :

حين يعرف ياقوت ببعض الأماكن يورد الآية القرآنية التي تناسب المكان وأحياناً أكثر من آية في الأماكن المقدسة أو التي ذكرت في القرآن أو عند حديثه عن أخبار الأنبياء ، أما الأحاديث فهو يستعين بها كثيراً في تعريفه للمكان مثال : وعن النبي صلى الله عليه وسلم : «لاتشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد : مسجدي هذا والمسجد الحرام ومسجد البيت المقدس»[٢] .

ولقد حرص ياقوت على الاستشهاد بالأحاديث في أكثر المواضع مع حذف الأسانيد حتى لايضخم حجم كتابه وهو يروي معنى الحديث لا لفظه[٣] . إضافة أن ياقوت قد يريد أن تكون معلوماته مرتبطة، فالإسناد عادة يفقد هذا الترابط في المعلومات .

ولعل من اهتمامه بالأحاديث نقده لرجال السند[٤] . كذلك رفضه للأحاديث المنسوبة للرسول صلى الله عليه وسلم عن فضائل بعض المدن إذ يرى أنها أحاديث لاتصح عند أئمة المحدثين الحفاظ النقاد[٥] .

---

(١) المصدر نفسه ١/ ٢٣ - ٢٤ .

(٢) انظر معجم البلدان ٥/ ١٩٤ (المقدس) وانظر الحديث في صحيح مسلم، كتاب الحج، باب لاتشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد ٢/ ١٠١٤ رقم ١٣٩٧ .

(٣) انظر معجم البلدان ١/ ٥٩٩ (بوانة).

(٤) معجم البلدان ١/ ١٠٠ (الأبلة).

(٥) المصدر نفسه ٤/ ٣٩٠ (قزوين).

وكتب عن أماكن مناسك الحج كالوقوف بعرفة والسعي بين الصفا والمروة ، والطواف بالبيت ، كما تحدث عن الأماكن التي وردت في القرآن الكريم كسد يأجوج ومأجوج وبابل وثمود ، وأصحاب الأخدود ، وغيرها .

وقد ربط ياقوت موضوع كتابه بالدين حينما أشار إلى أن هذه البلدان والمواضع لايستغنى عن معرفتها أولى البصائر لأن بعض هذه الأماكن مواقيت للحجاج والمعتمرين ، وبعضها معالم للصحابة والتابعين رضوان الله عليهم أجمعين وبعضها مشاهد للأولياء الصالحين ، وبعضها مواطن لغزوات سيد المرسلين ، وبعضها كانت فيه فتوح الخلفاء الراشدين[1] .

(٤) تسجيله لنشأة المدن الإسلامية وتطوراتها العمرانية :

اهتم ياقوت بذكر بناء المدن منذ أقدم العصور وحتى عصره ، مما أعطانا فكرة موسعة عن تطور الحضارة العمرانية متذ أقدم العصور ، كما تحدث عن نشوء المدن الإسلامية من بداية عصر الراشدين وحتى عصره في القرن السادس الهجري ، إضافة إلى كونه تناول دور هذه المدن باعتبارها مراكز سياسية ، وعسكرية ، واقتصادية . كما أشار إلى مابها من آثار قديمة وخاصة الآثار الإسلامية . مثل المساجد ، حيث وصف المسجد الأقصى[2] .

---

(١) ياقوت : معجم البلدان ١/ ٢٣ .

وانظر نماذج للاستشهاد بالايات والأحاديث في المواد التالية :

١/ ٣٩١ (بالعة) ١/ ٣٦٧ (بابل) ١/ ٤٠٤(يجدان) ، ١/ ٤٠٦(بحشر) ١/ ٥٤٠ (بعل)، ٢/ ٢٧ (تركستان) ٢/ ١٢٩ (الجحفة) ٢/ ١٨٧ (جمدان) ٢/ ٢٣٧(الحارث)، ٢/ ٢٧٢ (حران)، ٢/ ٥٢٩ (دمشق)، ٣/ ٢٩(ربوة)، ٣/ ٩٠ (رودس)، ٣/ ٣٥٥ (الشام)، ٤/ ٦٠ (طيبة)، ٤/ ٣٥٤(القدوم)، ٤/ ١٩٤ (عير)، ٤/ ٣٧٧(قرن)، ٤/ ٥٥٣ (كوثر)، ٥/ ٩٩ (مدينة يثرب)، ٥/ ١١٥(المربد)، ٥/ ١٩٣-١٩٤ (المقدس)، ٥/ ٤٩٣ (يثرب).

(٢) انظر مثلاً معجم البلدان ٥/ ١٩٥-١٩٦ (المقدس) .

(٥) ذكره معظم المعالم الجغرافية للعالم الإسلامي وماجاوره من البلدان:

شكلت المادة الجغرافية التي ذكرها ياقوت في كتابه معجم البلدان أغلب أسماء البلدان والجبال والأودية والقرى والبحار والأنهار وغيرها[١] من المعالم الجغرافية المعروفة آنذاك وخاصة في العالم الإسلامي إذ لم يرد ياقوت لكتابه أن ينحصر في أقليم بعينه أو مدينة معينه مثل كتاب صفة جزيرة العرب لمؤلفه الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني، أو كتاب عرام بن الأصبغ السلمي عن أسماء جبال تهامه، وكتاب البيروني عن الهند تحقيق ماللهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة، وكتاب معجم مااستعجم للبكري عن الجزيرة العربية والبلدان المجاورة لها ولكنه شمل اجزاء من العالم لم يصل إلينا عنها إلا ماكتبه ياقوت.

(٦) حفظه بعض المادة العلمية عن مصادر مفقودة في تراثنا القديم :

ذكر ياقوت في كتابه كثيراً من المصادر العربية القديمة، وقد كان يعمد إلى الاقتباس منها. والعديد من مصادره مفقودٌ في وقتنا هذا، مثل خطط مصر للقضاعي، ومصنفين آخرين مفقودين لمؤلفين من صقلية هما أبو علي الحسن وابن القطاع وهو يعتمد عليهما عن جزيرة صقلية[٢]، ومثل كتاب بغداد للصابئ[٣]، وكتاب تاريخ البصرة للساجي[٤].

وهذا مايجعله مصدراً للباحثين عن المادة العلمية التي تناولتها المصادر السابقة.

---

(١) ياقوت : المصدر السابق ١/ ٢١.

(٢) كراتشكوفسكي : تاريخ الأدب الجغرافي العربي ص ٣٦٩.

(٣) انظر الصابئ : رسوم دار الخلافة، تحقيق ميخائيل عواد ص ٢٩.

(٤) انظر فؤاد سزكين : تاريخ التراث العربي م٢، ج٢، ص٢١٨.

(٧) وصف الحياة الاجتماعية في المجتمعات الإسلامية :

لياقوت اهتمام واضح بالمجتمعات التي يتنقل بينها إذ كان يسعى إلى معرفة جوانب مختلفة مما كان ينتشر فيها من عادات وتقاليد وقيم، وسلوكيات مختلفة، وقد سجل في كتابه جانبا مما عرفه أو اطلع عليه في مؤلفات غيره أو سمعه ممن شاهده؛ مما جعل من هذا الكتاب مصدراً للراغبين في معرفة الحياة الاجتماعية في العالم الإسلامي آنذاك.

ومن ذلك وصفه لأهل مدينة **أذربيجان**: «وفي أهلها لين وحُسنُ معاملة، إلا أن البخل يغلب على طباعهم. وهي بلاد فتنة وحروب، ماخلت قط منها، فلذلك أكثر مدنها خراب، وقراها يباب»[(١)] .

وقال عن **إسفيجاب** بلدة من بلاد ماوراء النهر وصف أهلها بعد أن غزاهم التتار بقوله: «وقد كان أهل تلك البلاد أهل دين متين وصلاح مبين ونسك وعبادة، والإسلام فيهم غض المجْنى حُلوُ المعنى يحفظون حدوده ويلتزمون شروطه، لم تظهر فيهم بدْعةٌ استحقوا بها العذاب والجلاء، ولكن يفعل الله بعباده مايشاء ويحكم مايريد»[(٢)] .

وقال عن **الجبول** بلدة قرب حلب أهلها معروفون بقلة الدين والمروءة والكذب والاختلاف والتعصب على المحال، حدثني من أثق به[(٣)] والله أعلم.

وقال عن أهل **سجستان** «إحدى بُلدان المشرق ولم تزل لقاحا على الضيم

---

(١) معجم البلدان ١/ ١٥٦ (أذربيجان).

(٢) معجم البلدان ١/ ٢١٤ (أسفيجاب).

(٣) معجم البلدان ٢/ ١٢٥ (الجبول).

ممتنعة من الهضم منفردة بمحاسن متوحدة بمآثر لم تعرف لغيرها من البلدان، ما في الدنيا سوقه أصح منهم معاملة ولا أقل منهم مخاتلة، ومن شأن سوقة البلدان أنهم إذا باعهم أو اشترى منهم العبد أو الأجير أو الصبي كان أحبّ إليهم من أن يشتري منهم الصاحب المحتاط والبالغ العارف، وهم بخلاف هذه الصفة، ثم مسارعتهم إلى إغاثة الملهوف ومداركة الضعيف، ثم أمرهم بالمعروف ولو كان فيه جدع الأنف»[١] .

(٨) اهتمامه بالجوانب الأدبية :

استطاع ياقوت أن يضمن كتابه مادة أدبية متنوعة أراد من خلالها أن يعطي لكتابه جاذبية للقارئ تخفف من جفاف مادته، وتتمثل هذه المادة فيما يأتي :

أ - الاستشهاد بالشعر :

وقد أكثر منه مابين قصائد طويلة وقصيرة ومقطوعات شعرية، تتسم بتنوع الأغراض التي عبرت عن علاقتها بالمكان، والذي كان دافعاً لياقوت للاستشهاد بها، وقد زاد مجموع الأشعار المستشهد بها في المعجم على خمسة عشر ألف بيت[٢] ، وهذا جعل من كتاب معجم البلدان مصدراً للعديد من النصوص الشعرية التي لم

---

(١) المصدر نفسه ٣/ ٢١٥ (سجستان).

وانظر نماذج أخرى من معجم البلدان ١/ ١٨٠ (ارزنجان) ١/ ٢٦٧ (أغمات) ١/ ٤٣٩ (البربر) ١/ ٥٧٣ (بلرم) ٢/ ١٣٩ (جرجان) ٢/ ٢٣٥ (جي) ٢/ ٤٦٣ (خوزستان) ٢/ ٥٢٣ (دلان وذموران) ٣/ ٦٢ (رفح) ٣/ ٢٣٢ (سرت) ٣/ ٤٧٦ (صقلية) ٣/ ٥٠٣ (الصين) ٤/ ٢٢٨ (غزنة) ٤/ ٢٨٣ (الغرذل) ٥/ ٨ (لاكمالان) ٥/ ١٦٥ (مصر).

(٢) عمر الأسعد : أشعار معجم البلدان المنهج والدلالة والأداء ص١٤٢، مجلة مؤته للبحوث والدراسات، المجلد السادس، العدد الثاني جمادي الآخرة، عام ١٤١٢هـ.

يقف عليها الباحثون في مصادر أخرى، إذ إن معجم ياقوت هو المصدر الوحيد الذي حفظها لنا[١] .

والمادة الشعرية في كتاب ياقوت لاتنفصل في معظمها عن المكان، إذ تشير إليه بشكل أو بآخر، ولهذا نلمس فيها بروز شعر الأطلال والغزل، وذم ومدح الأماكن، وشعر الفتوح الإسلامية وشعر الرثاء ، وشعر الحنين إلى الأوطان ، والوصف[٢] .

ب - وضوح أسلوب ياقوت وسهولته :

رغم أن كتاب معجم البلدان يعرض مادة علمية تتسم بالجفاف إلا أن ياقوتاً استطاع بفضل مايمتلكه من مهارة أدبية، أن يجعل نصوص كتابه مادة تتميز بسهولة ألفاظها ووضوح عباراتها ، حتى كأننا في كثير من مواضع الكتاب نقرأ نصاً أدبياً، لذا لايمل القارئ من قراءة كتاب معجم البلدان بعكس الكتب الجغرافية الأخرى. ومن ذلك ماتطالعك به السطور الأولى من مقدمته إذ يقول :

«الحمد لله الذي جعل الأرض مهادا، والجبال أوتادا، وبث من ذلك نشوزا ووهادا، وصحارى وبلادا، ثم فجر خلال ذلك أنهارا، وأسال أودية وبحارا، وهدى

---

(١) انظر عمر الأسعد : مجمع أشعار معجم البلدان، المقدمة ١/ ٥ .

(٢) انظر الأمثلة في معجم البلدان :

١/ ١١٧ (أثول) ١/ ٢٥٥ (الأضوج) ٢/ ٣٢٩-٢٣٣(حلب)

٢/ ٤٩٤ (دانية) ٢/ ٥٣١-٥٣٢ (دمشق)

٣/ ٥١٥ (ضجن) ٣/ ٥٢٧ (ضمير) ٣/ ٥٢٧ (صها)

٤/ ٤٢ (طلاح) ٤/ ٤٣ (طلح) ٤/ ٥٤ (طوران) ٤/ ٥٦ (طوس) ٤/ ٧٩(العال).

٥/ ٢١ (لعباء).

٥/ ١٤٩-١٥٠ (مسكن) ٥/ ١٦٥ - ١٦٦ (مصر).

عباده إلى اتخاذ المساكن، وإحكام الأبنية والمواطن، فشيدوا البنيان، وعمرو البلدان، ونحتوا من الجبال بيوتا، واستنبطوا آثارا وقلوتا، وجعل حرصهم على تشييد ماشيدوا، وإحكام ما بنوا وعمدوا، عبرة للغافلين، وتبصرة للغابرين. فقال وهو أصدق القائلين: ﴿ أفلم يسيروا في الأرض، فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا أكثر منهم وأشد قوة وآثارا في الأرض فما أغنى عنهم ماكانوا يكسبون﴾[١]. أحمده على ما أعطى وأنعم، وهدى إلى الرشد وألهم، وبين من السداد وأفهم، وصلى الله على خيرته من أنبيائه والمرسلين، وصفوته من أصفيائه والصالحين، محمد المبعوث بالهدى والدين المبين، المنعوت بـ﴿ وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين ﴾[٢] وعلى آله الكرام البررة، والصحابة المنتجبين الخيرة، وسلم تسليما.»[٣].

وهذا ما توصل إليه الدكتور السيد محمد ديب في دراسته عن ياقوت حيث يقول: «الذي يتصفح كتاباً كمعجم البلدان لسوف يبهر بروعة الأسلوب وجمال العرض... التي جعلت من الكتاب دائرة معارف وخزانة أدب»[٤]، إلى أن يقول: «وهو على سعته يحمل أسلوباً سهلاً وعبارة رشيقة»[٥].

جـ - ذكر الرسائل والخطب[٦].

---

(١) سورة غافر آية ٨٢.

(٢) سورة الأنبياء آية ١٠٧.

(٣) ياقوت: معجم البلدان ١/ ٢١.

(٤) السيد محمد الديب: ياقوت الحموي أديباً وناقداً ص ٧٦،

(٥) السيد محمد الديب: المرجع السابق ص ٨٢.

(٦) انظر معجم البلدان:

١/ ٥٩٨ (بوان)، ٢/ ٣٧٤-٣٧٥ (الحويزة)، ٣/ ٢٩١ (سميران)، ٣/ ٥٢٠ (ضرية)، ٥/ ٣٦٥ (الإجانة).

د - ذكر الملح والنوادر :

وذلك رغبةً في دفع السأم والملل عن القارئ[١] .

هـ - ذكر الأمثال :

فقد اهتم بذكر الأمثال عندما تأتي مناسبة لها[٢] .

و - إيراد الحكايات :

سرد ياقوت حكايات كثيرة تتنوع بين التاريخية والأدبية وربما هدف من ذلك إلى جذب القارئ[٣] .

(٩) اهتمامه بالانتماء الديني للمجتمعات :

يلاحظ أن ياقوتاً يشير عند حديثه عن الأماكن إلى الانتماء الديني لأهل ذلك المكان فيذكر ديانتهم مع تحديد مذهبهم الديني، مسلمين ، سنة ، شيعة، خوارج، إسماعيلية، أو نصارى أو يهود أو مجوس.

كما يذكر المذهب الفقهي الغالب على فقهاء كل بلد (مالكية، أحناف، شافعية، حنابلة) وبذلك قدم لنا ياقوت خريطة جغرافية واضحة عن وجود الطوائف الدينية أو أماكن الفرق الإسلامية وانتشار المذاهب الفقهية عبر ستة قرون.

---

(١) انظر معجم البلدان : ١/ ١٠٠ (الأبلة)، ٢/ ١٢٠-١٢١ (جـبَّلُ) ، ٢/ ١٩٣ (جنَّابة)، ٤/ ٤٥١ (قم)، ٤/ ٤٥٦-٤٥٧ (القندل)، ٥/ ٤٥٧ (هرشى).

(٢) انظر معجم البلدان ١/ ٥٥٩ (بقة)، ٢/ ٤٥٩ (الخورنق) ، ٣/ ٣٧٨ (شرج) ، ٣/ ٣٩٦ (شعفان)، ٣/ ٥٠٠ (الصين)، ٣/ ٤٤٩ (صدّاء)، ٤/ ٢٥ (طحال)، ٥/ ١٩٦ (المقدس).

(٣) انظر ماأورده عن عروة بن الورد في مادة اليستعور ٥/ ٤٩٩-٥٠٠ . وعن طسم وجديس في مادة اليمامة ٥/ ٥٠٦ - ٥١٠.

من أمثلة ذلك قوله عن أهل عُمان: وأكثر أهلها في أيامنا خوارج إباضية ليس بها من غير هذا المذهب إلا طارئ غريب وهم لايخفون ذلك وأهل البحرين بضدهم كلهم روافض سبائيون لايكتمونه ولايتحاشون وليس عندهم من يخالف هذا المذهب إلا أن يكون غريباً(١) .

جبل السماق : من أعمال حلب أهله إسماعيلية ملاحدة(٢) .

وعن فاس : وهي أكثر بلاد المغرب يهود(٣) .

والخصوص : قرية من أعمال صعيد مصر شرقي النيل كل من فيها نصارى(٤) .

وقم : وأهلها كلهم شيعة إمامية(٥) .

(١٠) تحلية الكتاب بتراجم بعض المشاهير من العلماء عندما يعرف ببلدانهم:

اعتنى ياقوت عند الحديث عن كثير من البلدان بالإشارة إلى بعض المشاهير من علمائها من المحدثين والفقهاء والأدباء والشعراء والنحاة والمؤرخين والقراء وغيرهم، وذلك بذكر تراجم موجزة لهم من حيث تاريخ مولدهم وذكر أسماء شيوخهم وتلامذتهم ومؤلفاتهم وسنة وفاتهم. كما يذكر أحياناً العلوم التي تفوقوا بها. مما الزمه الرجوع إلى كتب الرجال والطبقات التي تهتم بهذا الجانب. وهذا الصنيع يبين لنا تطور الحركة العلمية في مختلف المدن والأمصار الإسلامية.

---

(١) ياقوت : معجم البلدان ٤/ ١٦٩ .

(٢) ياقوت : المصدر السابق ٢/ ١١٩ .

(٣) المصدر السابق ٤/ ٢٦١ .

(٤) المصدر السابق ٢/ ٤٢٩ .

(٥) المصدر السابق ٤/ ١٥١ .

(١١) الاعتماد على مصادر أصيلة وموثوق بها :

اعتمد ياقوت في استقاء مادته التاريخية والجغرافية على مصادر أصيلة وموثوق بها مثل السيرة النبوية لابن اسحاق، وفتوح البلدان للبلاذري، وكتاب خطط مصر للقضاعي، وكتاب مصر وأخبارها لابن عبدالحكم، وكتاب الأنساب للسمعاني، وكتاب تاريخ دمشق لابن عساكر، وكتاب ماائتلف واختلف من أسماء البقاع لنصر بن عبدالرحمن الإسكندري، بالإضافة إلى العديد من كتب المسالك والممالك والبلدان التي ألفها ابن خرداذبة، والجيهاني، وابن الفقيه، والمهلبي[١]، وغيرهم كثير. وهذا مايؤكد الشخصية العلمية لياقوت، إذ يحرص على انتقاء مادته من أهم مصادرها وأكثرها توثيقاً.

(١٢) اهتمامه بالجوانب الاقتصادية :

شكل الجانب الاقتصادي حيزاً في حديث ياقوت عن بعض البلدان والأماكن إذ تناول جانبا مما فيها من الثروات الزراعية والحيوانية والمعدنية كما أشار إلى بعض الصناعات التي تميز بها كل بلد، وإليك أمثلة من ذلك :

أ - الزراعة :

يذكر ماتشتهر به بعض المدن من انتاج زراعي فذكر أن الطائف تشتهر بالعنب، وتبريز بالمشمش، وأشنة بأذربيجان بالكمثرى، والمحمدية أكثر زرعها الأرز، وتاهرت بالسفرجل، وتشتهر مدن الأندلس بالموز وقصب السكر والجوز والبندق والتفاح، وتشتهر بلدةشوش بالموصل وخسر وسابور قرب واسط بالرمان، وفي حديثه عن بعض المدن يشير إلى ماتتمتع به من كثرة الفواكه مثل تونس بها اللوز

---

(١) انظر مقدمة معجم البلدان ١/ ٢٥ - ٢٦ .

والرمـان والأترج والتين والسفرجل والزيتون، وشهرستـان بفـارس بهـا الأترج والقصب والزيتون واسعارهم رخيصة[١] .

ب - الثروة الحيوانية :

فعند إشارته إلى كورة البشمور قرب دمياط بمصر يقول ياقوت : «فيها خرفان لايوجد من الضأن في موضع آخر من الدنيا»[٢] .

جـ - المعادن :

تميزت بعض البلدان بوجود بعض المعادن بها مما دعا ياقوت إلى الإشارة إليها فذكر أن بلاد ماوراء النهر «بها معدن الذهب والفضة والزيبق الذي لايقاربه في الغزارة والكثرة معدن في سائر البلدان»[٣] .

وأما سبرة بالأندلس ففيها : « النفط والفيروز والحديد والصفر والذهب والآنك»[٤] ، وأما خربه فيها معدن الزمرد[٥] ، وجبل البشر بالشام فيه معدن القار[٦] .

---

(١) انظر معجم البلدان ٤/ ١١ (الطائف)، ٢/ ١٥ (تبريز)، ٥/ ٧٧ (المحمدية)، ٢/ ٩ (تاهرت)، ٣/ ٤١٠ (شمسجلة)، ٣/ ٤٢٢ (شوش)، ٢/ ٤٢٤ (خسر وسابور)، ٢/ ٧١-٧٢ (تونس)، ٣/ ٤٢٧ (شهرستان)، ١/ ٢٣٩ (أشنة).

(٢) المصدر نفسه ١/ ٥٠٩ (البشمور).

(٣) المصدر نفسه ٥/ ٥٥ (ماوراء النهر).

(٤) المصدر نفسه ١/ ٢٠٥ (أسبرة).

(٥) المصدر نفسه ٢/ ٤٠٧ (خربة).

(٦) المصدر نفسه ١/ ٥٠٦ (البشر).

د - الصناعة :

كانت بعض البلدان تعرف بأنواع من الصناعات التي انتشر صيتها بين الناس فبليده شطا بمصر ينسب إليها الثياب الشطوية، وتشتهر مدينة دمياط بصناعة الثياب والفرش ومناشف الأبدان والأرجل، ومدينة جهرم بفاس تشتهر بالبسط الفاخرة، وتشتهر شاطبة بالأندلس بصناعة الكاغد (الورق) ويحمل منها إلى سائر بلاد الأندلس[(١)] .

(١٣) بيانه لمناخ البلدان والمدن الإسلامية :

لم يغفل ياقوت في كتابه الحديث عن طبيعة أجواء بعض البلدان مما دفعه إلى الإشارة السريعة إلى مناخها، ومن الأقاليم التي ذكر مناخها خوارزم حيث قال: «والشتاء عندهم شديد جداً بحيث أني رأيت جيحون نهرهم وعرضه ميل وهو جامد، والقوافل والعجل الموقرة ذاهبة وآتية عليه»[(٢)] .

ووصف تجمد نهر جيحون بقوله : «وقد شاهدته وركبت فيه ورأيته جامداً، وكيفية جموده أنه إذا اشتد البرد وقوي كلبه جمد أوّلاً قطعاً ثم تسري تلك القطع على وجه الماء فكلما ماسّت واحدة الأخرى التصقت بها ولاتزال تعظم حتى يعود جيحون كله قطعة واحدة، ولايزال ذلك الجامد يثخن حتى يصير ثخنه نحو خمسة أشبار وباقي الماء تحته جارٍ، فيحفر أهل خوارزم فيه آباراً بالمعاول حتى يخرقوه إلى الماء الجاري ثم يستقوا منه الماء لشربهم ويحملوه في الجرار إلى منازلهم فلا يصل إلى المنزل إلا وقد جمد نصفه في بواطن الجرّة، فإذا استحكم جمود هذا النهر عبرت عليه القوافل

---

(١) معجم البلدان ٣/ ٣٨٨ (شطا)، ٢/ ٥٣٨ (دمياط)، ٢/ ٢٢٥ (جهرم)، ٣/ ٣٥١ (شاطبة).

(٢) معجم البلدان ٢/ ٤٥٣ .

والعجل بالبقر، ولا يبقى بينه وبين الأرض فرق حتى رأيت الغبار يتطاير عليه كما يكون في البوادي، ويبقى على ذلك نحو شهرين فإذا انكسرت سَوْرة البرد تقطّع قطعاً كما بدأ في أول مرة إلى أن يعود إلى حالته الأولى، وتظل السفن في مدة جماده ناشبة فيه لا حيلة لهم في اقتلاعها منه إلى أن يذوب، وأكثر الناس يبادرون برفعها إلى البر قبل الجماد»[1] .

وقال عن مناخ العراق: «أعدل أرض الله هواء وأصحها مزاجاً وماء»[2] ووصف مناخ الموصل بشدة الحر صيفاً وشدة بردها شتاء[3] .

منهج ياقوت في معجم البلدان :

قدم ياقوت لكتابه بمقدمة جعلها في خمسة أبواب وأعتبرها مدخلاً للمعجم، وكلها تتحدث عن مسائل جغرافية ومصطلحات علمية وأحكام الأرض المفتتحة في الإسلام.

وبيان أبواب المقدمة كما يلي:

الباب الأول : في ذكر صورة الأرض وحكاية ماقاله المتقدمون في هيئتها، ورواياته عن المتأخرين في صورتها.

الباب الثاني : في وصف اختلاف الجغرافيين في الاصطلاح على معنى الإقليم وكيفيته واشتقاقه ودلائل القبلة في كل ناحية مع بيان الأقاليم السبعة وهي: الحجاز، والهند، ومصر، وبابل، والصين، ويأجوج، والروم.

---

(١) معجم البلدان ٢/ ٢٢٨ - ٢٢٩ .

(٢) المصدر نفسه ٤/ ١٠٧ .

(٣) المصدر نفسه ٥/ ٢٥٩ .

الباب الثالث : يتناول تفسير المصطلحات الجغرافية التي يرد ذكرها في الكتاب كالبريد والفرسخ والميل، وأيضاً النواحي كالأقليم والكورة والمخلاف والأستان والرستاق والطسوج والجند وآباذ والسكة والمصر، ثم المصطلحات الخاصة بالخراج وغلة الأرض كالصلح والسلم والعنوة والخراج والفيء والغنيمة والصدقة والخمس والقطيعة.

الباب الرابع : في بيان حكم الأرضيين والبلاد المفتتحة في الإسلام وحكم قسمة الفيء والخراج فيما فتح صلحاً أو عنوة.

الباب الخامس : في جمل من أخبار البلدان التي لايختص ذكرها بموضع دون موضع لتكمل فوائد هذا الكتاب ويستغنى به من غيره في هذا الباب.

وقد قسم ياقوت مواد معجمه إلى ثمانية وعشرين كتاباً على عدد حروف الهجاء، ثم قسم كل كتاب إلى ثمانية وعشرين باباً بالنظر إلى الحرف الثاني للأول، والتزم ترتيب كل كلمة منه على أول الحرف وثانيه وثالثه ورابعه وإلى غاية مبلغ فيقدم مايجب تقديمه بحكم ترتيب أ ب ت ث . . . على صورته الموضوعة له من غير نظر إلى أصول الكلمة وزوائدها لأن مايرد إنما هي أعلام لمسميات مفردة وأكثرها عجمية ومرتجلة لا مساغ للاشتقاق فيها.

والغرض من هذا الترتيب تسهيل طريقة الفائدة من غير مشقة[١] .

وإذا أردنا الكشف عن منهج ياقوت في تقديم المادة العلمية في كتابه نجد أنه يسير في أغلب كتابه على الطريقة التالية :

---

(١) معجم البلدان ١/ ٣٠ .

(١) تحليل المادة لغوياً :

إذ يذكر أولاً طريقة نطقها بالألفاظ ثم يشير إلى الاشتقاق اللغوي لاسم المكان وهل هو عربي أو اعجمي مستعرضاً للآراء المختلفة حول ذلك - إن وجدت - وقد يرجح أحدها ثم يتناول تصريفات الكلمة ومايصح منها مع تعليل ذلك .

(٢) تفسير تسمية الموقع :

حيث يورد لتحقيق ذلك قصة أو حكاية أدبية أو بيتاً من الشعر .

(٣) ضبط الموضع جغرافياً :

إذ يأخذ في الحديث عن تحديد مكانه جغرافياً ومن بناه وذكر البلدان المجاورة له وكم المسافة بينه وبين مايقاربه وقد يستشهد لتحديد موضع المكان بالشعر العربي القديم . وينهي ذلك بالإشارة إلى الموضع الفلكي للمكان لتحديد درجة طوله وعرضه وموقعه من الأقاليم وبرجه[١] .

(٤) ذكر الجانب التاريخي والحضاري للمكان :

يشير ياقوت بادئ ذي بدئ إلى صفة المكان إن كان مدينة أو قرية أو حصناً أو قلعة أو سوراً أو مسجداً أو قصراً أو ديراً من الديارات ويذكر مافيه من بناء ومن الذي قام بذلك والسنة التي بني فيها - غالباً - ثم يتعرض إلى الفتح الإسلامي للمكان حيث يذكر اسم الفاتح والسنة التي تم الفتح فيها مسهباً أحياناً وموجزاً في أحياناً أخرى كما يوضح طريقة الفتح هل كان عنوة أو صلحاً ؟[٢] .

ولا يقتصر ياقوت على ذكر الفتح فقط إنمايتجاوز ذلك إلى ماكان للمكان من

---

(١) انظر معجم البلدان ١ / ٢٧ .

(٢) معجم البلدان ١ / ٢٧ .

دور تاريخي إضافة إلى ذكر بعض الأحداث التاريخية التي مرت بها على ذلك المكان وخاصة الأماكن التي ذكرت في القرآن الكريم مثل سد يأجوج ومأجوج الرقيم - مصر، سد مأرب، الجودي، مكة، المدينة، بابل. مع ذكر الآيات والأحاديث النبوية الواردة في ذلك .

وذكر الوقائع والحروب والأيام المتعلقة بالمكان ، ذكره بعض غزوات وسرايا الرسول صلى الله عليه وسلم كما ذكر الأحداث الداخلية في الدولة الإسلامية مثل حركات الخوارج والشيعة وحركات العصيان والتمرد.

ويشير ياقوت أحياناً إلى من يمتلك المكان في أيامه[(١)] كما يصف أخلاق أهلها وعاداتهم وأديانهم ومذاهبهم ومحاصيلها الزراعية من الثمار والحبوب، والمعادن والحيوانات وغيرها .

ويتوقف عند بعض الخرافات والأساطير التي تتعلق بذلك المكان .

(٥) نلاحظ أن ياقوت يفصح عن موارده التي استمد منها مادته العلمية ، فقد نص في مقدمته على موارده في الجغرافيا وهم :

ابن خرداذبه، وأحمد بن واضح، والجيهاني، وابن الفقيه، وأبوزيد البلخي، وأبوإسحاق الاصطخري، وابن حوقل، وأبوعبدالله البشاري، والحسن بن محمد المهلبي، وابن أبي عون البغدادي، وأبوعبيد البكري[(٢)] .

كما ذكر الذين قصدوا ذكر الأماكن العربية والمنازل البدوية وهم طبقة أهل الأدب، فذكر منهم: أبوسعيد الأصمعي، وأبوعبيد السكوني، والحسن بن أحمد

---

(١) معجم البلدان ١/ ٢٧ .

(٢) معجم البلدان ١/ ٢٦ .

الهمداني، له كتاب جزيرة العرب، وأبو الأشعث الكندي، في جبال تهامة، وأبومحمد الأسود الغندجاني، له كتاب في مياه العرب، وأبوزياد الكلابي، في نوادره، ومحمد بن إدريس بن أبي حفصة، له كتاب مناهل العرب، وهشام بن محمد الكلبي، له كتاب اشتقاق البلدان، وأبوالقاسم الزمخشري، له كتاب لطيف في ذلك، وأبوالحسن العمراني تلميذ الزمخشري[١]، كما أنه يذكر مصادر أخرى في ثنايا صفحات الكتاب، وهذا يدل على حرص ياقوت على هذا الجانب.

طريقة الإحالة على الموارد :

وقد سلك ياقوت طرقاً متعددة عند نقله من الموارد على النحو التالي :

(أ) الإسناد إلى المورد، مصرحاً بعنوان الكتاب واسم مؤلفه، مثل قوله :

١ - وقرأت في كتاب بغداد تصنيف هلال بن المحسن الصابئ[٢] .

٢ - قال محمد بن اسحاق الفاكهي في كتاب مكة[٣] .

٣ - قال أبو يحيى زكريا الساجي في تاريخ البصرة[٤] .

٤ - قال البلاذري في كتاب الفتوح[٥] .

٥ - وفي كتاب الفتوح لأبي حذيفة اسحاق بن بشر[٦] .

---

(١) المصدر نفسه ١/ ٢٦ .

(٢) معجم البلدان ٢/ ٢٨٩ (الحريم).

(٣) المصدر السابق ١/ ٣٥٥ (بئر الأسود).

(٤) المصدر السابق ١/ ٩٤ (أبزْ قَباذ).

(٥) المصدر السابق ١/ ١٢٨ (أجمة برس) .

(٦) المصدر السابق ٢/ ٣٦٢ (حوارين).

(ب) الاسناد إلى المورد، مصرحاً بعنوان الكتاب دون إسم مؤلفه :

١ – وفي كتاب دمشق عن يزيد بن سمرة[١] .

٢ – وفي كتاب الوزراء [٢] .

٣ – وفي المغازي[٣] .

٤ – وقرأت في كتاب الابستاق : وهو كتاب ملة المجوس[٤] .

(جـ) الإسناد إلى المورد مصرحاً باسم المؤلف دون عنوان الكتاب :

١ – قال ابن اسحاق[٥] .

٢ – قال عوانه بن الحكم[٦] .

٣ – وقال الحسن بن إبراهيم المصري (ابن زولاق)[٧] .

٤ – وقال أحمد بن أبي خيثمة[٨] .

(د) الإسناد إلى جماعة دون تحديد :

١ – قال أهل السير[٩] .

---

(١) المصدر السابق ٤/ ٤٧٨ (قيسارية) .

(٢) المصدر السابق ١/ ٩٢ (أبرقوه) .

(٣) معجم البلدان ٣/ ١٥٠ (الزّج) .

(٤) المصدر السابق١/ ٩١ (أبرقوه) .

(٥) المصدر السابق١/ ٣٣٥ (الأولاج) .

(٦) المصدر السابق٤/ ٢٧٥ (القرات) .

(٧) المصدر السابق١/ ٢٢٧ (أسوان) .

(٨) المصدر السابق٢/ ٣٧٠ (الحولة) .

(٩) المصدر السابق١/ ٢١٧ (الإسكندرية) .

٢ - ذكر الأخباريون[١] .

٣ - وذكر أصحاب الفتوح[٢] .

(هـ) الإسناد إلى الرواة الذين التقى بهم فيذكر الاسم أو قد يذكر الصفة ، أو يسند إلى جماعه :

١ - حدثني ابن قاضي تفليس[٣] .

٢ - وحدثني الشيخ وليد البصري وكان ممن جال البلدان أن البربر طائفة من السودان[٤] .

٣ - وقال بعض من جال البلدان[٥] .

٤ - وحدثني بعض التجار[٦] .

٥ - حدثني بذلك غير واحد من أهل حلب[٧] .

٦ - وحدثني العباس بن يحيى التكريتي وهو معروف بالعلم والفضل في الموصل[٨] .

---

(١) المصدر السابق١/ ٣٧٣ (باجميري) .

(٢) المصدر السابق٤/ ٣٣١ (القادسية) .

(٣) معجم البلدان ١/ ٢٩١ .

(٤) المصدر السابق٣/ ١٨٤-١٨٥ (زيلع) .

(٥) المصدر السابق١/ ٢٤٦ .

(٦) المصدر السابق ١/ ٢٤٦ .

(٧) المصدر السابق١/ ٣٣١ .

(٨) المصدر السابق٢/ ٤٥ (تكريت) .

أما بالنسبة لطريقة إقتباسات ياقوت من مورده فإنه يمكن لنا أن نسجل النقاط التالية :

١ – اقتباس النص كما جاء في المورد الذي أخذ عنه ياقوت[١] .

٢ – الاكتفاء بالإشارة إلى المعنى الذي يحمله المورد دون الاقتباس المباشر[٢] .

٣ – يعمد أحياناً إلى تحديد بداية النص ونهايته مثل : وفي كتاب أحمد بن يحيى بن جابر ثم يعقب بعد إيراده النص فيقول : آخر قول البلاذري ، ومثل ذكر سيف بن عمر ، ثم يعقب بعد نقله الخبر هذا قول سيف ، ومثل قال : أحمد بن الطيب السرخسي ، ثم يعقب بعد نقله الخبر انتهى قول السرخسي[٣] .

٤ – عدم الإشارة أحياناً إلى مواضع النقل[٤] .

---

(١) معجم البلدان ٢/ ٢٣٨ (الحاضر) وانظر البلاذري : فتوح البلدان ص١٧٢-١٧٣ ، معجم البلدان ١/ ١٨٢ (أرض عاتكة) وانظر ابن حبيب: المحبر ص٤٠٤-٥٠٥ ، معجم البلدان ٢/ ٣٦٢ (حوارين) وانظر السمعاني : الأنساب ٢/ ٢٨٥ .

(٢) معجم البلدان ١/ ٥٨٨ (بنات قين)، وانظر ابن حبيب: المحبر ١٩١ ، معجم البلدان ٢/ ٤٠٢ (خراسان) وانظر ابن قتيبة: عيون الأخبار ١/ ١١٧-١١٩ .

(٣) معجم البلدان ٣/ ٢٦٣ (الحدث)، ٢/ ١٥٧ (جزيرة أقور) ١/ ١٦٠ (أذرمة)، وانظر مزيد من الأمثلة ٢/ ٤١ (تعهن)، و٣/ ٤٢٥-٤٢٦ (شهرزور).

(٤) مثل ذكره خبر فتح انطاكية معجم البلدان ١/ ٣١٨-٣١٩، وانظر الخبر عند البلاذري : فتوح البلدان ص١٧٤ .

وكذلك فتح فزان معجم البلدان ٢/ ٣٩١، وانظر الخبر عند ابن عبدالحكم: فتوح مصر وأخبارها ص٢٦٣ .

ومقتل عبيدالله بن زياد . انظر معجم البلدان ، وانظر الخبر عند كل من خليفة : التاريخ ص ٢٦٣ ، والطبري: تاريخ الرسل والملوك ٦/ ٨٦ .

٥ - اختصار بعض النصوص مع تعديل في مفرداتها[١] .

٦ - الجمع بين أكثر من مورد في نفس الخبر[٢] .

ولعل مما ينبغي أن نشير إليه هو اعتناء ياقوت بالعودة إلى نسخة المؤلف أحياناً لأخذ المادة العلمية عنها وهذا دليل حرصه على صحة ماينقله[٣] .

(٦) طريقة تعامله مع الموارد :

كانت استفادة ياقوت من موارده متفاوته ، بحسب الأحوال فبعض الموارد شكلت عنده مصدراً أساسياً ففي السيرة مثلاً اعتمد اعتماداً كبيراً على ماورد عند ابن اسحاق ، أما في الفتوح فقد كان كتاب فتوح البلدان للبلاذري المورد الأكثر بروزاً في هذا الجانب . وهذا يعني أن ياقوتاً يستقي مادته التاريخية من المصادر المهمة والأصيلة

---

(١) مثل وهذا ماذكره يوم خزاز بطوله مختصر الألفاظ دون المعاني عن أبي زياد الكلابي . انظر معجم البلدان ٢/ ٤١٨ (خزاز) .

ومثل حديثه عن حركةالبساسيري بقوله : «والقصة في ذلك طويلة وهذا مختصرها» انظر معجم البلدان ١/ ٤٩٠ (بسا) .

وكذلك عند ذكره بناء مدينة الشاذياخ أورد حكاية عن طريق الحاكم أبي عبدالله من كتابه التاريخ وبعد انتهائه من الخبر قال ياقوت : «هذا معنى قول الحاكم ، فإنّني كتبتُ من حفظي إذ لم يحضرني أصله» انظر معجم البلدان ٣/ ٣٤٦-٣٤٧ (الشّاذياخ) .

(٢) مثل قال ابن عفير وابن عبدالحكم . انظر معجم البلدان ٥/ ٤٦١ (الهرمان) .

(٣) من ذلك أن ياقوت استخدم كتاب تاريخ البصرة للساجي فهو يقول : «قال أبو يحيى زكريا الساجي ومن خطه نقلته» .

انظر : معجم البلدان ٢/ ٧٦ (تيراب) وكذلك قوله : «قال وكذا اضبطه أبو سعد في تاريخ مرو الذي قرأته بخطه» انظر : معجم البلدان ١/ ٦٠٥ (بوقان) كذلك قوله : «ووقع لي بمرو كتاب اسمه تمام الفصيح لابن فارس وبخطه» انظر معجم البلدان ٥/ ٧٧ (المحمدية) وانظر ١/ ٤٠٦ (بنطس) .

في موضوعها ويقدمها على غيرها. كما أنه يعتمد في الخبر الواحد على مصدر واحد، وفي أحيان أخرى لايكتفي بذلك فنجده يعمد إلى أكثر من مورد فيستقي منها مادته أو يكمل به جوانب أخرى من الخبر التاريخي.

كما نلاحظ أنه يرجع إلى موارد ثانوية لاتتعلق بالجانب التاريخي مباشرة مثل كتب البلدان والرحلات، واللغة والأدب، ولكنها تحمل في ثناياها بعض الأخبار التاريخية.

(٧) يقوم ياقوت أحياناً بسرد بعض الروايات والأقوال حول مكان ما، ثم يوازن بينها ويختار مايراه منها بناءً على بعض المرجحات مثل:

أ - الاستناد إلى دليل أو حقيقة تاريخية من نص موثوق به، إذ إن ذلك يجعله يرجح رواية ويضعف أخرى فنجده يورد الخبر ثم يصححه مثال ذلك ماذكره عن الأحقاف فقال: «واد بين عُمان وأرض مهرة، عن ابن عباس. قال ابن إسحاق: الأحقاف رمل فيما بين عُمان إلى حضرموت، وقال قتادة: الأحقاف رمال مشرفة على البحر بالشحر من أرض اليمن، وهذه ثلاثة أقوال غير مختلفة في المعنى، وقال الضحاك: الأحقاف جبل بالشام. وفي كتاب العين: الأحقاف جبل محيط بالدنيا، من زبرجدة خضراء تلهب يوم القيامة، فيحشرُ الناس عليه من كل أفق»[١].

ثم علق ياقوت على ذلك بقوله: «والصحيح ماورويناه عن ابن عباس وابن إسحاق وقتادة، أنها رمال بأرض اليمن»[٢].

---

(١) ياقوت: معجم البلدان ١/ ١٤٢ (الأحقاف).

(٢) ياقوت: المصدر السابق ١/ ١٤٢.

ثم يدلل على صحة ترجيحه بمصدر آخر فيقول: «ويشهد بصحة ذلك ماورواه أبوالمنذر هشام بن محمد. . .»[١] .

وكذلك عند حديثه عن خبر فدك يقول: «وفي فدك اختلاف كثير في أمره بعد النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وآل رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن رواة خبرها من رواه بحسب الأهواء وشدة المراء، وأصحّ ماورد عندي في ذلك ماذكره أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري في كتاب الفتوح له»[٢] .

ب - ميله إلى ترجيح مايعتقد صحته دون أن يكون لديه دليل نصي أو تفسير لذلك إلا مايسميه باطمئنان نفسه، ففي حديثه عن سبب تسمية قريش بهذا الاسم يورد الروايات المختلفة في هذا الشأن ثم يقول: «والذي تركن إليه نفسي أنه إما أن يكون من التجمع، أو تكون القبيلة سميت باسم رجل يقال له قريش بن الحارث بن يخلد بن النضر بن كنانة»[٣] .

وكذلك عند تناوله الحديث عن قصر الخورنق في الحيرة، حيث يشير إلى إختلاف المؤرخين في تحديد بانيه فيذكر أنه اطمأن إلى قول الهيثم بن عدي وأن الذي أمر ببنائه هو النعمان بن امرئ القيس بن عمرو بن عدي والذي بناه له رجل من الروم يقال له سنّمار[٤] .

غير أنه ينبغي أن أشير إلى أن ياقوتاً لاحترامه العلم، قد يتوقف عند الترجيح

---

(١) ياقوت : المصدر السابق ١/ ١٤٢ .

(٢) ياقوت : المصدر السابق ٤/ ٢٧١ (فدك).

(٣) المصدر نفسه ٤/ ٣٨٣ (القريش).

(٤) معجم البلدان ٢/ ٤٥٩ (الخورنق).

إذا بدا له وجهان في مسألة من المسائل لم يستطع أن يقطع بإحداهما ولذلك يذكر أن كليهما جائز فقد تحدث عن ناحية أشتر بين نهاوند وهمذان ثم قال: «ينسب إليها جماعة منهم: أبومحمد مهران بن محمد الأشتري البصري»[(١)] . ثم راجع نفسه فقال: «ولم يتحقق لي هل هو من هذا الموضع أم بعض أجداده كان يقال له الأشتر»[(٢)] .

---

(١) المصدر نفسه ١/ ٢٣٣ (أشتر) .

(٢) المصدر نفسه ١/ ٢٣٣ .

المبحث الثاني

موارده في السيرة والتاريخ

مـوارده في السيـرة والتاريـخ

يتسم كتاب معجم البلدان بكثرة الموارد التي رجع إليها وإلى تنوعها مابين كتب السيرةوالتاريخ والفتوح والتراجم واللغة والأدب، وكتب البلدان والرحلات وماشاهده بنفسه وما نقله من الرواة مشافهة.

ويمكن تصنيف هذه الموارد إلى ستة أصناف :

أولاً : مـوارده مـن كتب السيرة والفتـوح والتاريخ العام :

موارد ياقوت الحموي في كتب السيرة والفتوح والتاريخ كثيرة استطعت أن أقف على سبعة وخمسين مورداً.

وسوف أرتب ذكر موارده على حسب الترتيب التاريخي لسني وفيات الرواة والمؤلفين.

١ - الإمام محمد بن مسلم الزهري[١] (ت ١٢٤ هـ) :

وقد أخذ عنه ياقوت ثلاثة نصوص ، كلها عن غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم وهي :

أحدها عن إرسال رسول الله صلى الله عليه وسلم مبعوثاً إلى أرض بني سُليم[٢]، وثانيها عن غزوة العشيرة[٣] ، وثالثها عن تاريخ وقعة بني النضير[٤] .

---

(١) هو محمد بن مسلم بن عبيدالله بن شهاب الزهري المدني ، محدث حافظ فقيه مؤرخ، من أهل المدينة نزل الشام واستقر بها، من الأوائل الذين ألفوا في المغازي والسير .انظر ترجمته : الذهبي : سير أعلام النبلاء ٥/ ٣٢٦-٣٥٠ ، وابن كثير: البداية والنهاية ٩/ ٣٤٠-٣٤٤.

(٢) ياقوت : المصدر السابق ١/ ١٠٠ (أبلى).

(٣) المصدر نفسه ٢/ ٣٩٢ (الخبار).

(٤) المصدر نفسه ٥/ ٣٣٦ (النضير).

ولم يصرح باسم الكتاب الذي نقل منه والزهري رُوِي عنه كتاب في المغازي والذي يظهر أنه نقلها من كتاب نقل عن الزهري .

٢ - موسى بن عقبة[١] (ت ١٤١هـ) :

اقتبس منه نصين ، النص الأول عن تاريخ غزوة خيبر[٢] ، والنص الثاني عن توعد الرسول صلى الله عليه وسلم قبيلة فزارة إذا هي تحالفت مع يهود خيبر[٣] . ولم يصرح باسم الكتاب الذي نقل منه ويحتمل أنها من كتابه المغازي وقد فقد كتابه المغازي وبقيت منه نصوص في كتب التاريخ والسيرة والحديث[٤] .

٣ - عوانة بن الحكم الكلبي[٥] (ت ١٤٧هـ) :

أخذ عنه ياقوت ثلاثة نصوص الأول والثاني عن فتح مدينة الفرات[٦] والثالث عن

---

(١) موسى بن عقبه بن أبي عياش الأسدي، أول من صنف في المغازي النبوية وثقه الإمام مالك وكانت مغازي موسى بن عقبة متداولة بين العلماء في القرنين السابع والثامن وهذا ماأكده ياقوت في كتابه معجم البلدان، إنه استخدم نسخة منه بخط أبي نعيم الأصفهاني، وتوجد قطعة نشرها المستشرق سخاو عام ١٩٠٤م.

انظر: الذهبي: سير أعلام النبلاء ٦/ ١١٤-١١٦، يوسف هو روفتيس . المغازي الأولى ومؤلفوها ص٧١، وفؤاد سزكين: تاريخ التراث العربي م١، ج٢، ص٨٥.

(٢) ياقوت : ٣/ ٣٤٩ (شاس).

(٣) ياقوت : ٢/ ٢٠٠ (جنفاء).

(٤) استطاع الباحث محمد باقشيش أبومالك جمع المرويات عن موسى بن عقبة في السيرة ونال بها درجة الماجستير ي الجامعة الإسلامية بالمدينة باشراف د. أكرم ضياء العمري عام ١٤٠٨هـ. وقد طبعت الرسالة في المغرب سنة ١٩٩٤م.

(٥) هو عوانة بن الحكم بن عياض الكلبي ، من أهل الكوفة، راوية للأخبار، عالم بالشعر والنسب، وكان فصيحاً ضريراً، وكان صدوقاً في نقله. له كتاب التاريخ، وسيرة معاوية وبني أمية.

انظر : ابن النديم : الفهرست ١٨١-١٨٢، والذهبي: سير أعلام النبلاء ٧/ ٢٠١.

(٦) معجم البلدان ١/ ٥١٢ (البصرة)، ٤/ ٢٧٥ (الفرات) والرواية بسند عباس بن هشام عن أبيه عن عوانه ذكرها البلاذري: فتوح البلدان ص٤٢١.

قدوم الأحنف بن قيس إلى الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وخطبته أمام عمر بشأن حال البصرة[١] .

ولعل هذه النصوص نقلها من كتاب البلاذري

٤ - محمد بن اسحاق المطلبي[٢] (ت ١٥١هـ) :

يعد محمد بن إسحاق من أهم الموارد التي أخذ منها ياقوت أخباره عن السيرة النبوية، وبعض الأخبار في العصر الجاهلي، وقد بلغت النصوص التي اقتبسها ياقوت من كتاب السيرة النبوية لابن اسحاق اثنان وخمسون نصاً كلها بلفظ قال ابن اسحاق، وقد صرح ياقوت أنه ينقل من كتاب ابن اسحاق مباشرة[٣] . وهي كالتالي :

أما عن اقتباساته في العصر الجاهلي فهي ستة نصوص حكاية عن صنمي إساف ونائلة بمكة، وبناء يعمر بن شداد الإسكندرية، وتهديد إبرهة الحبشي بهدم الكعبة، وحفر عبدالمطلب بئر زمزم، ودخول أهل نجران النصرانية وقصة صنم رئام باليمن[٤] .

---

(١) معجم البلدان ٥/ ٣٦٥ (الإجانة). والرواية بسند وحدثني المدائني عن أبي بكر الهذلي. والعباس بن هشام عن أبيه عن عوانة ذكرها البلاذري في فتوح البلدان ص٤٣٧-٤٣٨ .

(٢) هو محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي بالولاء المدني صاحب السيرة النبوية، كان إماماً في المغازي وأيام العرب وأخبارهم وأنسابهم.

من مصنفاته: كتاب الخلفاء، وكتاب السيرة والمبتدأ والمغازي وهي السيرة النبوية التي حذف منها ابن هشام وهذبها حتى اشتهرت بسيرة ابن هشام وكانت وفاته ببغداد سنة ١٥١هـ.

انظر ترجمته : ابن النديم : الفهرست ص١٨٤، والذهبي: سير أعلام النبلاء ٧/ ٣٣-٥٥، وابن سيد الناس: عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير ١/ ٥٤-٦٦، وقد دافع عنه بما اتهم فيه من المطاعن ورد عليها .

(٣) ياقوت : معجم البلدان ٣/ ٢١-٢٢ (رانوناء).

(٤) انظر معجم البلدان ١/ ٢٠٢ (إساف)، ١/ ٢١٩ (الإسكندرية)، ٤/ ٤٤٩ (القليس)، ٣/ ١٦٨ (زمزم)، ٥/ ٣٠٨ (نجران).

أما أخباره في السيرة فقد اقتبس تسعة وثلاثين نصاً وهي : نص واحد عن هجرة عمر بن الخطاب إلى المدينة[١] ، وستة نصوص عن السرايا[٢] التي أرسلها الرسول صلى الله عليه وسلم وأربعة وعشرين نصاً عن غزوات[٣] الرسول صلى الله عليه وسلم.

واقتبس ياقوت خمسة نصوص في موضوعات متفرقة من السيرة النبوية ، نصان عن المساجد التي بناها الرسول صلى الله عليه وسلم في طريقه إلى تبوك ، ونص عن معجزته، ونص عن قدوم وفد فروة بن عمرو الجذامي صاحب بلاد معان، ونص عن كسر الطفيل بن عمرو صنم ذو الكفين[٤] .

٥ - أبو مخنف[٥] (ت ١٥٧هـ) :

---

(١) معجم البلدان ٢/ ٥٥ (التناضب).

(٢) المصدر السابق ٢/ ٤٠٠-٤٠١ (الخرار)، ١/ ٤٠٦ (بحران)، ١/ ١٤٤ (الأحياء)، ١/ ٣٣٥ (الأولاج)، ٢/ ٤٢٨ (خشين)، ٣/ ٢٦٣ (السلاسل).

(٣) المصدر السابق ١/ ٥٢٩ (البطحاء)، ٢/ ٣٢٤ (الحلائق)، ٣/ ٣٩٤ (شعبة)، ٢/ ٣٩٢ (الخبار)، ٣/ ٢٥٤ (سفوان)، ٢/ ٣٥٦ (الحنان)، ٢/ ٤٩٩ (الدبة)، ٣/ ٣٣٦ (سير)، ٣/ ٤١٩ (شنوكة)، ٣/ ٤٤٩ (صخيرات)، ٥/ ٣٤٤ (نقب)، ٢/ ٧٥-٧٦ (تيت)، ١/ ٢٦٤ (أعوص)، ٣/ ٤٢٢ (شوط)، ٣/ ١٥٩ (زغابة)، ٥/ ٣٤٧ (نقمى)، ١/ ٧٩ (بئر أبا)، ١/ ٣٥٥ (بئر أنا)، ٣/ ٤٩٣ (الصورين)، ٥/ ١٣٩ (المريسيع)، ١/ ١٥٥ (أذاخر)، ١/ ٤١١ (بحرة)، ٢/ ٥٠٦ (دحنا)، ١/ ٣٢٧ (أوان).

(٤) المصدر السابق ١/ ٣٩٨ (البتراء)، ٢/ ٣٦٧ (حوصاء)، ٥/ ١٥٨ (المشقق)، ٤/ ١٤٨-١٤٩ (عفرى)، ٤/ ٥٣٦ (ذو الكفين).

(٥) لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف الأزدي الغامدي، أبومخنف، راوية عالم بالسير والأخبار، شيعي، متروك الحديث، وأخباري ضعيف لايوثق به.

قال عنه ابن عدي: «شيعي محترق صاحب أخبارهم».

له من مؤلفات كثيرة منها : فتوح العراق، وفتوح الشام، كتاب الجمل، صفين، الخوارج وغيرها.

انظر ترجمته : الذهبي : المصدر السابق ٧/ ٣٠١ ، والكتبي : فوات الوفيات : ٣/ ٢٢٥-٢٢٦ ، وابن حجر: لسان الميزان ٤/ ٤٩٢ .

أخذ ياقوت من أبي مخنف أربعة نصوص وهي : عزل عمر بن الخطاب العلاء بن الحضرمي عن البحرين[١] ، وفتح عثمان بن أبي العاص توج[٢] ، وأول راية نزلت حمص وهو ميسرة بن مسرور العبسي وأول مولود في حمص هو أدهم بن محرز[٣] ، وفتح عروة بن زيد الخيل الري[٤] .

ويحتمل أن هذه النصوص نقلها من كتاب البلاذري عن طريق أبي مخنف .

٦ - سيف بن عمر[٥] (ت ١٨٠ هـ) :

نقل ياقوت من كتاب الفتوح والردة لسيف ثمانية عشر نصاً : نص واحد عن حروب الردة[٦] ، ونص آخر عن فتح بلدة دارين[٧] ، وثمانية نصوص عن فتح العراق[٨] ، ونص عن فتح الشام[٩] ، وخمسة نصوص عن فتح فارس

---

(١) معجم البلدان ١/ ٤١٤ (البحرين) والرواية بسند أبي مختف ذكرها البلاذري : فتوح البلدان ص ٩٩-١٠٠ .

(٢) معجم البلدان ٢/ ٦٦ (توج) ذكرها البلاذري : فتوح البلدان ص ٤٧٦ .

(٣) معجم البلدان ٣/ ٣٤٨ (حمص) .

(٤) معجم البلدان ٣/ ١٣٣ (الري) ذكرها البلاذري : فتوح البلدان ص ٣٨٩ .

(٥) سيف بن عمر التميمي البرجمي ، ويقال السعدي ، الضبي ، الأسدي ، سكن البصرة وتوفي ببغداد في خلافة هارون الرشيد .

من مؤلفاته : كتاب الردة والفتوح ، وكتاب الجمل ومسير عائشة وعلي . وقد طبع الكتابين بتحقيق د. قاسم السامرائي ، ليدن ، هولندا ، الطبعة الأولى ، عام ١٤١٥هـ .

انظر ابن النديم : الفهرست ص ١٨٦ ، وابن حجر : تهذيب التهذيب ٢/ ٤٧٠ .

(٦) معجم البلدان ٢/ ٣٦٠ (الحوأب) .

(٧) المصدر نفسه ٢/ ٤٩٢ (دارين) .

(٨) المصدر نفسه ٢/ ١٦٦ (الجعرانة) ، ٢/ ١٨١ (جلولاء) ، ٢/ ٣٣٤ (حلوان) ، ٤/ ٢٧٧ (فراض) ، ٤/ ٣٥٦ (قديس) ، ٥/ ٣٣٠ (التسير) ، ٥/ ٣٣٩ (نعمان) ، ٥/ ٤٢٩ (الوركاء) .

(٩) المصدر نفسه ٢/ ٣٥٠ (الحمقتان) .

وخراسان[١] ، ونصان عن فتح الجزيرة الفراتية[٢] .

٧ – يحيى بن سعيد الأموي[٣] (ت ١٩٤هـ) :

اقتبس منه ياقوت نصاً واحداً عن زيارة الرسول صلى الله عليه وسلم سعد بن عبادة في مرضه[٤] .

ولعله أخذ ذلك من كتابه المغازي .

٨ – هشام بن محمد الكلبي[٥] (ت ٢٠٤ هـ) :

نقل ياقوت سبعة عشر نصاً من بن الكلبي لعلها من كتابه اشتقاق البلدان[٦] ، وقد نص في المقدمة أن هذا الكتاب من مصادره وهذه النصوص هي : نصان عن هود ويونس عليهما السلام[٧] ، وسبعة نصوص عن تاريخ العرب في العصر الجاهلي وهي عن هجرة القبائل العربية من اليمن إلى أنحاء متفرقة من جزيرة العرب ، وأيام العرب ، وعبادة العرب الأصنام[٨] ، ونص في تاريخ الفرس عن بناء سابور

---

(١) معجم البلدان ١/ ٢٤٧ (أصبهان ، ٢/ ٩٩ (ثنية الركاب)، ٢/ ١٩٨-١٩٩ (جند يسابور)، ٢/ ٥٢٤ (دلوث)، ٤/ ١٥١ (عقبة).

(٢) المصدر نفسه ٢/ ١٥٧ (جزيرة أقور)، ٥/ ٣٣٤ (نصيبين).

(٣) هو يحيى بن سعيد الأموي، أبوأيوب، محدث ، مؤرخ، ثقة، رحل إلى بغداد واستقر بها حتى وفاته سنة ١٩٤هـ.

من مؤلفاته : المغازي.

انظر ترجمته : الخطيب : تاريخ بغداد ١٤/ ١٣٢-١٣٥ ، والذهبي: سير أعلام النبلاء ٩/ ١٣٩ ، وابن حجر: تهذيب التهذيب ٦/ ١٣٧ .

(٤) معجم البلدان ١/ ٤١٦ (بحير أباذ).

(٥) سبقت ترجمته ص ١٣ .

(٦) ياقوت : معجم البلدان ١/ ٢٦ .

(٧) ياقوت : معجم البلدان ١/ ١٨٧ (إرم ذات العماد)، ١/ ٥٧٤-٥٧٥ (بلط).

(٨) المصدر نفسه ٢/ ١٢٩ (الجحفة)، ١/ ١٢١ - ١٢٢ (أجا)، ١/ ١٣٩ (الأحص)، ١/ ٣٨٠ (بارق)، ٢/ ٤١٧ (خزاز)، ١/ ٢٠٢-٢٠٣ (إساف)، ١/ ٢٨٢-٢٨٣ (الأقيصر).

ذي الأكتاف قصر الخورنق[١] ، ونص عن علاج طبيب من العرب النوشجان فبرأ فوهب له سمية أم زياد[٢] ، ونصان عن فتح أذربيجان[٣] وحمص[٤] ، ونص عن بناء دور البصرة[٥] ، ونص عن بناء هرثمة بن عرفجة حديثة الموصل[٦] ، ونص عن الرجل الذي قدم من حضرموت في خلافة أبي بكر وما قاله عن قبر هود عليه السلام[٧] ، ونص عن تسمية جبل البشر ومكاتبة أبي بكر خالد بن الوليد بالتوجه من العراق إلى الشام[٨] .

٩ - إسحاق بن بشر البخاري[٩] (ت ٢٠٦ هـ) :

استفاد منه ياقوت ثمانية نصوص عن الفتوح الإسلامية وياقوت لم يصرح باسم

---

(١) معجم البلدان ٢/ ٤٦٠ (الخورنق) .

(٢) المصدر نفسه ٣/ ١٧٣ .

(٣) معجم البلدان ١/ ١٥٧ (أذربيجان) والرواية بسند ابن الكلبي ذكرها البلاذري : فتوح البلدان ص٤٠٠ .

(٤) معجم البلدان ٢/ ٣٤٧ (حمص) والرواية بسند ابن الكلبي ذكرها البلاذري : فتوح البلدان ص١٥٥ .

(٥) معجم البلدان ١/ ٥١٣ (البصرة) والرواية عند البلاذري : فتوح البلدان ص٤٣١ .

(٦) معجم البلدان ٢/ ٢٦٦ (حديثه الموصل) والرواية عند البلاذري : فتوح البلدان ص٤٠٧ .

(٧) معجم البلدان ١/ ١٤٢ (الأحقاف) .

(٨) معجم البلدان ١/ ٥٠٧ (البشر) .

(٩) هو أبو حذيفة ، اسحاق بن بشر بن محمد البخاري ، ولد ببلخ واستوطن بخارى فنسب إليها ، ذكر له ابن النديم مؤلفاته منها : كتاب المبتدأ ، والفتوح ، والردة ، والجمل ، وصفين ، وحفر زمزم وهو شيعي ، كذبه علي بن المديني وسفيان بن عيينه . توفى سنة ٢٠٦ هـ .
انظر ترجمته : ابن النديم : الفهرست ص١٨٦ ، والخطيب : تاريخ بغداد ٦/ ٣٢٦-٣٢٨ ، وياقوت : معجم الأدباء ٢/ ٦٢٢ ، والذهبي : السير ٩/ ٤٧٧-٤٧٩ ، وفؤاد سزكين : تاريخ التراث العربي م١ ، ج٢ ، ص٩٩-١٠٠ .

الكتاب ويحتمل أنها من كتابه الفتوح وهي خمسة نصوص عن فتح الشام[١] ، وثلاثة نصوص عن فتح العراق[٢] .

١٠ - الهيثم بن عدي[٣] (ت ٢٠٧ هـ) :

اقتبس منه سبعة نصوص في الموضوعات التالية : نص عن بناء انطاكية[٤] ، وآخر عن بناء قصر الخورنق[٥] ، وثالث عن مكاتبة الرسول صلى الله عليه وسلم المنذر ابن ساوى صاحب هجر[٦] ، ونصان عن خراج أصبهان، وكسكر[٧] ، وسادس عن خروج عروة العبسي إلى خيبر[٨] ، وسابع عن نقش على حجر ببلدة شمخ باليمن[٩] ، أو أعجوبة كتابة الحجر .

وياقوت لم يصرح باسم الكتاب الذي نقل عنه ويحتمل أنه أخذ ذلك من كتابه التاريخ على السنين .

---

(١) معجم البلدان ١/ ١٢٩ (اجنادين)، ٢/ ٢٠١ (الجنينة)، ٣/ ٢٤٥ (سروح)، ٥/ ٤٠٨ (الواقوصة)، ٢/ ٣٦٢ (حوارين).

(٢) معجم البلدان ٢/ ١٤٩ (الجرعة)، ١/ ٣٩٤-٣٩٥ (بانقيا)، ٤/ ٣٤٨ (نقيرة).

(٣) أبو عبدالرحمن ، الهيثم بن عدي بن عبدالرحمن الثعلبي الطائي الكوفي ، الأخباري، المؤرخ، عالم بالشعر والأخبار والمثالب والمآثر والأنساب، وذكر ابن النديم كثير من مؤلفاته منها «التاريخ على السنين» ، كتاب «أمراء خراسان واليمن» .
انظر ترجمته : ابن النديم : الفهرست ١٩٦-١٩٧ ، والخطيب : تاريخ بغداد ١٤/ ٥٠-٥٤ ، والذهبي : السير : ١٠/ ١٠٣-١٠٤ .

(٤) ياقوت : معجم البلدان ١/ ٣١٦ (انطاكية).

(٥) المصدر نفسه ٢/ ٤٥٩ (الخورنق).

(٦) المصدر نفسه ١/ ٢٠٤ (أسبذ).

(٧) المصدر نفسه ١/ ٢٤٦ (أصبهان)، و٤/ ٥٢٣ (كسكر).

(٨) المصدر نفسه ٣/ ٩٦ (روضة الأجداد) .

(٩) المصدر نفسه ٣/ ٤١٠ (شمخ).

١١ - الواقدي[١] (ت ٢٠٧ هـ) :

المادة التاريخية التي أخذها ياقوت منه في السيرة والردة والفتوح الإسلامية ثمانية عشر نصاً بعضها بطريق غير مباشر من كتاب الفتوح للبلاذري ، وربما النصوص الأخرى من كتابيه المغازي ، والردة والدار .

وهي على النحو التالي : نص عن الإسراء[٢] ، وخمسة نصوص عن سرايا وغزوات الرسول صلى الله عليه وسلم[٣] ، نص عن ردة أهل عُمان[٤] ، وآخر عن قدوم خالد بن الوليد المدينة من اليمامة ثم مسيره إلى العراق[٥] ، وستة نصوص عن فتح العراق والشام وأذربيجان[٦] ، ونص واحد عن إقطاع عثمان بن

---

(١) هو محمد بن عمر بن واقد السهمي الواقدي ، أبو عبدالله ، محدث ، حافظ ، مؤرخ ، ولد في المدينة ، ورحل إلى بغداد والشام ، ثم عاد إلى بغداد وتولى القضاء في عهد المأمون وهو عند علماء الحديث من الضعفاء . له مؤلفات : في المغازي والسير والطبقات ، منها : كتاب المغازي مطبوع ، وكتاب الردة والدار مطبوع ، ونسبت إليه كتب مثل كتاب فتوح الشام ، وفتوح العراق ، وفتوح إفريقية . انظر ترجمته : ابن النديم : المصدر السابق ص ١٩٥ ، والخطيب : تاريخ بغداد ٣/ ٣-٢١ ، والذهبي : المصدر السابق ٩/ ٤٥٤ .

(٢) معجم البلدان ٣/ ٥١٥ (ضجنان) .

(٣) معجم البلدان ١/ ٢٩٩ (أمر) ، ١/ ٣٥٩ (بئر معونة) ، ٥/ ١٢٠ (مرحب) ، وانظر الواقدي : المغازي ٢/ ٦٤٠ (غزوة خيبر) ، ٥/ ٣٣٥ (النضير) ، وانظر فتوح البلدان ص١٨ ، ٤/ ٤٢٦ (قطن) ، ٢/ ٨٤ (ثبار) ، ٥/ ٢٠٦ (مقنا) ، وانظر فتوح البلدان ص ٧١-٧٢ .

(٤) معجم البلدان ٢/ ٤٩٦ (دبا) .

(٥) معجم البلدان ١/ ٥١١ (البصرة) وانظر فتوح البلدان ص ٢٩٦ .

(٦) معجم البلدان ٢/ ٣٤٨ (حمص) وانظر فتوح البلدان ص ١٥٥ ، ١/ ١٥٧ (أذربيجان) وانظر فتوح البلدان ص ٤٠٠ ، ٤/ ٣٧ (طرندة) وانظر فتوح البلدان ص ٢٢١ ، ٢/ ٣٣٤ (حلوان) وانظر فتوح البلدان ص ٣٧٠ ، ٢/ ٢٦٣ (الحدث) وانظر فتوح البلدان ص ٢٢٧ ، ٣/ ٣٣٨ (سيسية) وانظر فتوح البلدان ص ٢٠١ .

عفان طلحة بن عبيدالله نشاستج بالعراق[١] ، وآخر عن بناء مدينة زربى بالجزيرة في عهد الرشيد[٢] .

١٢ - عبدالملك بن هشام[٣] (ت ٢١٨ هـ) :

اقتبس منه ياقوت ستة نصوص من كتابيه السيرة النبوية والتيجان :

الأول : عن عمرو بن امرئ القيس ملك مصر زمن إبراهيم[٤] عليه السلام .

الثاني : حكاية تسمية جبل أبو قبيس[٥] .

الثالث : حرب الفجار بين قريش وقيس بن عيلان وكان عمر النبي صلى الله عليه وسلم أربع عشرة سنة أو خمس عشرة سنة[٦] .

الرابع : بيان أن النبي صلى الله عليه وسلم سلك طريق البتراء في غزوة تبوك[٧] .

الخامس : عن عبادة قضاعة ولخم وجذام صنم الأقيصر وحكم النبي صلى الله عليه وسلم لجرم في ماء العقيق[٨] .

السادس : عن اسلام العباس بن مرداس وكسره صنم ضمار[٩] .

---

(١) معجم البلدان ٥/ ٣٣٠ (نشاستج) وانظر فتوح البلدان ص ٣٣٥ .

(٢) معجم البلدان ٤/ ٢٠١ (عين زربى) .

(٣) عبدالملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري ، أبو محمد ، مؤرخ وعالم بالأنساب واللغة ، وأخبار العرب هذب سيرة ابن اسحاق له غير السيرة النبوية كتاب التيجان في ملوك حمير

انظر : ابن خلكان : وفيات الأعيان ٣/ ١٧٧ ، وابن كثير : البداية والنهاية ١٠/ ٢٦٧ .

(٤) ياقوت : معجم البلدان ١/ ٣٧٠ (بابليون) .

(٥) ياقوت : المصدر السابق ١/ ١٠٣-١٠٤ (أبوقبيس) .

(٦) ياقوت : المصدر السابق ٤/ ٦٩ (ظلاّل) .

(٧) ياقوت : المصدر السابق ١/ ٣٩٨ (البتراء) .

(٨) ياقوت : المصدر السابق ١/ ٢٨٣ (الأقيصر) .

(٩) ياقوت : المصدر السابق ٣/ ٥٢٥ (ضمار) .

١٣ - أبو الحسن علي بن محمد المدائني[1] (ت ٢٢٤ هـ) :

أخذ عنه ياقوت اثنا عشر نصاً، وتتمثل هذه الاقتباسات في الموضوعات التالية : سبعة نصوص في الفتوحات الإسلامية في المشرق (فارس وخراسان) وحفر نهر البصرة، وإقطاعات عثمان بن عفان، وأخبار متنوعة عن الدولة الأموية[2] ، وتتميز هذه المادة التاريخية أنها من كتب مفقودة ولعلها من كتاب فتوح خراسان، وكتاب خبر البصرة وفتوحها وكتاب أخبار الخلفاء.

١٤ - ابن عفير[3] (ت ٢٢٦ هـ) :

نقل ياقوت من ابن عفير نصين :

---

(١) علي بن محمد بن عبدالله بن أبي سيف المدائني، أبوالحسن، كان عالماً بالسير والأخبار، والمغازي، والأنساب، مصدقاً فيما ينقله عالي الإسناد، من مؤلفاته : كتاب عهود النبي صلى الله عليه وسلم، وكتاب المغازي، وكتاب أخبار الخلفاء، وكتاب الخوارج، وكتاب فتوح الشام وفتوح العراق، وفتوح خراسان، وكتاب خبر البصرة وفتوحها، وكتاب فتح الأبلة. وجميع كتب المدائني مفقودة.

انظر عنه : الخطيب : المصدر السابق ١٢/ ٥٤ - ٥٥، ياقوت : معجم الأدباء ٤/ ١٨٥٢-١٨٥٨، والذهبي: المصدر السابق ١٠/ ٤٠٠-٤٠٢.

(٢) معجم البلدان ٤/ ٢٢ (الطبسان)، ١/ ١٥٧ (أذربيجان)، ٢/ ٢١١ (جوازجانان)، ٣/ ١٤٣ (زالق)، ٢/ ٢٣٧ (الحارث)، ٤/ ٤٧٩ (قيس)، ٣/ ٣٣٧ (الشربة)، ٥/ ٣٦٦ (نهر الإجانة)، ١/ ٢٠٩ (إستينيا)، ١/ ٥١٥ (الصرة)، ٢/ ٢١ (تدمر)، ٤/ ١٢-١٣ (الطائف).

(٣) هو أبوعثمان ، سعيد بن كثير بن عفير بن مسلم المصري، ولد سنة ١٤٦هـ، قال ابن يونس : «كان سعيد من أعلم الناس بالأنساب والأخبار، وأيام العرب ومآثرها ووقائعها، وكان أديباً فصيح اللسان».

وقال ابن حجر «صدوق عالم بالأنساب وغيرها».

مؤلفاته : «كتاب أخبار الأندلس»، و«تاريخ فتح دمشق»، وتوفي سنة ٢٢٦هـ.

انظر ترجمته : ابن حجر : تهذيب التهذيب ٢/ ٣٢٩-٣٣٠، وتقريب التهذيب ٣٨٦، وفؤاد سزكين: تاريخ التراث العربي م١ ، ج٢ ، ص٢٤٧-٢٤٨.

الأول : عن تاريخ بناء الإسكندرية[١] .

الثاني : عن تاريخ بناء الأهرام[٢] .

ولعلها من كتابه تاريخ فتح دمشق حيث أشار فؤاد سزكين بأن فيه مقتبسات حول تاريخ مصر[٣] .

١٥ - محمد بن سعد[٤] (ت ٢٣٠ هـ) :

نقل عنه ياقوت نصاً واحداً عن وفاة أبي عبيدة في طاعون عمواس سنة ١٨هـ واستخلاف عياض بن غنم على حمص وقنّسرين والجزيرة[٥] .

ولعل هذا النص أخذه ياقوت من كتاب الطبقات الكبرى أو من طريق البلاذري حيث أخرج النص في فتوح البلدان من طريق ابن سعد .

١٦ - محمد بن موسى الخوارزمي[٦] (ت بعد ٢٣٢ هـ) :

---

(١) ياقوت ١/ ٢١٩ (الإسكندرية).

(٢) ياقوت : ٥/ ٤٦١ (الهرمان).

(٣) انظر : فؤاد سزكين : المرجع السابق م١ ، ج٢ ، ص٢٤٨ .

(٤) هو محمد بن سعد بن منيع ، أبوعبدالله البغدادي ، كاتب الواقدي ، وثقه علماء الحديث ، من أشهر مؤلفاته الطبقات الكبرى .

انظر : الخطيب : تاريخ بغداد ٥/ ٣٢١-٣٢٢ ، الذهبي : سير أعلام النبلاء ١٠/ ٦٦٤-٦٦٦ ، ابن حجر : تهذيب التهذيب ٥/ ١١٨-١١٩ .

(٥) معجم البلدان ٢/ ١٥٨ (جزيرة أقور) الرواية بسند محمد بن سعد قال الواقدي وذكرها البلاذري : فتوح البلدان ص٢٠٤-٢٠٥ ، وابن سعد : الطبقات ٧/ ٣٨٥- و٣٩٨ .

(٦) هو محمد بن موسى الخوارزمي ، أبو عبدالله ، من أهل خوارزم ، كان أحد المنقطعين إلى دار الحكمة أيام المأمون ، حيث عهد إليه بترجمة الكتب اليونانية إلى اللغة العربية .

من مؤلفاته : كتاب الزيج الأول والثاني ، وكتاب الجبر والمقابلة ، والتاريخ وتقويم البلدان .

انظر : ابن النديم : الفهرست ص ٥٥٣ ، والقفطي : أخبار العلماء بأخبار الحكماء ص١٨٧-١٨٨ .

تضمنت المادة التاريخية التي اقتبسها ياقوت من الخوارزمي ستة نصوص وكلها عن غزوات[١] الرسول صلى الله عليه وسلم وكتبه[٢] وأقطاعاته[٣]، ويغلب على الظن أن يكون ذلك من كتابه التاريخ، لأن الخوارزمي لم يترك في هذا الفن إلا كتابه المذكور حسب علمي .

١٧ – خليفة بن خياط[٤] (ت ٢٤٠هـ) :

نقل منه ياقوت ثلاثة نصوص تتعلق بالفتوحات الإسلامية . من كتابه التاريخ .

الأول : عن غزو عبدالله بن سعد بن أبي السرح زندان قرب المصيصة سنة٣١[٥] .

والثاني : عن غزو عبدالله بن سوّار العبدي قيقان سنة ٤٧هـ[٦] .

والثالث : عن بناء أبي جعفر المنصور ملطية سنة ١٨٠هـ[٧] .

١٨ – محمد بن حبيب[٨] (ت ٢٤٥ هـ) :

---

(١) انظر معجم البلدان ٣/ ٦٥ (الرقاع) ، ٤/ ٣٦٥-٣٦٦ (قرد)، ٢/ ٢٦٥ (الحديبية)، ٢/ ٤٦٨ (خيبر) .

(٢) المصدر السابق ٢/ ١٣٨ (جربى) .

(٣) المصدر السابق ٢/ ٣١ (ترمد) .

(٤) هو خليفة بن خياط بن خليفة العصفري، ويلقب بشباب، محدث، مؤرخ، عالماً بالسير والأيام، وثقه علماء الحديث . من مؤلفاته : الطبقات، والتاريخ .
انظر عنه : ابن خلكان : وفيات الأعيان ٢/ ٢٤٣-٢٤٤، والذهبي : سير أعلام النبلاء ١١/ ٤٧٢-٤٧٣ .

(٥) معجم البلدان ٣/ ١٧٢ (زندان) وانظر خليفه بن خياط : التاريخ ص١٦٦ .

(٦) معجم البلدان ٤/ ٤٨٠ (قيقان) وانظر خليفة : التاريخ ص٢٠٨ .

(٧) معجم البلدان ٥/ ٢٢٣ (ملطية) وانظر خليفة : التاريخ ص٤١٨ .

(٨) هو العلامة الإخباري أبوجعفر محمد بن حبيب الهاشمي، وحبيب إسم أمه أما إسم أبيه فلا يعرف . ==

استفاد ياقوت من هذا المؤرخ فأخذ نصين ، الأول عن عاتكة بنت يزيد بن معاوية التي تَعُدّ أثنى عشر خليفة كلهم لها محرم[١] ، والثاني : عن يوم بني فزارة علي بني كلب عند ماء بنات قين بالشام أيام عبدالملك بن مروان[٢] ، وهما كما يبدو لي مأخوذان عن كتاب المحبر ، إذ إن الموازنة بين نصي ياقوت وابن حبيب تؤكد ذلك .

١٩ - الزبير بن بكار[٣] (ت ٢٥٦ هـ) :

اقتبس ياقوت من الزبير بن بكار خمسة نصوص تتمثل فيما يأتي : نصان عن حفر قبائل مكة الآبار[٤] ، وثالث عن غزوة بدر[٥] ، ورابع عن تقسيم قبيلة قريش إلى

== كان علاماً بالنسب وأخبار العرب ، موثقاً في روايته .

من مصنفاته : كتاب المحبّر ، وكتاب المختلف والمؤتلف في أسماء القبائل ، والمنمق ، وكتاب من نسب من الشعراء إلى أمهاتهم ، وغيرها .

انظر : الخطيب : المصدر السابق ٢/ ٢٧٧-٢٧٨ ، وياقوت : معجم الأدباء ٤/ ٢٤٨٠-٢٤٨٣ .

(١) ياقوت ١/ ١٨٢ (أرض عاتكة)، وانظر ابن حبيب : المحبر ص ٤٠٤-٤٠٥ .

(٢) ياقوت ١/ ٥٨٨ (بنات قين)، وانظر : ابن حبيب : المصدر السابق ص ١٩١ . مع اختلاف يسير .

(٣) هو أبو عبدالله الزبير بن بكار بن عبدالله بن مصعب بن الزبير بن العوام ، العلامة الحافظ النسابه ، قاضي مكة وعالمها ، ولد سنة اثنتين وسبعين ومائة ، قال أبوبكر الخطيب : «كان الزبير ثقة ثبتاً عالماً بالنسب وأخبار المتقدمين» وهو مصنف كتاب «نسب قريش» واسمه «جمهرة نسب قريش وأخبارها» وعنوانه كعنوان كتاب عمه «نسب قريش» لأبي عبدالله المصعب بن عبدالله بن المصعب الزبيري المتوفى سنة ٢٣٦هـ.

انظر الذهبي : سير اعلام النبلاء ١٢/ ٣١١-٣١٣ ، ومقدمة كتاب نسب قريش لأبي عبدالله الزبيري تحقيق ليفي بروفنيسال .

(٤) معجم البلدان ١/ ١٣٦ (احراد)، ٢/ ١٧١ (الجفر) .

(٥) معجم البلدان ١/ ٤٢٥ (بدر) .

البطاح والظواهر[١] ، وخامس عن منع عبدالله بن مسلم الهذلي الإمامه بمسجد الأحزاب بالمدينة[٢] .

وياقوت لم يصرح بالاسم الذي نقل عنه وربما من كتابه نسب قريش .

٢٠ – ابن عبدالحكم[٣] (ت ٢٥٧ هـ) :

أفاد ياقوت من كتاب فتوح مصر وأخبارها لابن عبدالحكم في حديثه عن تاريخ مصر سبعة نصوص كلها عن أخبارها في التاريخ القديم ، من قصص الأنبياء وبناء الأهرامات ، وفتح مصر ، وطرابلس[٤] في العصر الإسلامي .

٢١ – الفاكهي[٥] (ت بعد ٢٧٢ هـ) :

أخذ ياقوت من الفاكهي ثلاثة نصوص من كتابه تاريخ مكة كما نص على ذلك :

الأول : عن نسبة بئر الأسود بمكة[٦] .

---

(١) معجم البلدان ١/ ٥٢٦ (البطاح) .

(٢) معجم البلدان ١/ ١٣٧ (احزاب) .

(٣) هو أبوالقاسم ، عبدالرحمن بن عبدالله بن عبدالحكم ، مؤرخ ، من أهل العلم بالحديث ، مصري المولد والوفاة ويعتبر أول مؤرخ لخطط مصر .

من أشهر مؤلفاته : فتوح مصر وأخبارها .

انظر : ابن حجر : تهذيب التهذيب ٣/ ٣٨١ ، والبغدادي : هدية العارفين ٥/ ٥١٢ .

(٤) معجم البلدان ١/ ١٠٥ (أبو هرميس) ، ٥/ ٤٦١ (الهرمان) ، ٤/ ٣٢٥-٣٢٦ (الفيوم) ، ٤/ ٢٩٩-٣٠٠ (الفسطاط) ، ٥/ ٣٨٦ (النيل) ، ٤/ ٢٩ (طرابلس) ، ٥/ ٢٩٧ (نبارة) .

(٥) محمد بن إسحاق بن العباس الفاكهي المكي ، مؤرخ . من مؤلفاته : تاريخ مكة .

انظر : ياقوت : معجم البلدان ١/ ٣٥٩ (بئر أبي موسى) ، كحالة : معجم المؤلفين ٣١/ ١٢٢ ، ٢/ ٨٦ (ثبير) .

(٦) معجم البلدان ١/ ٣٥٥ (بئر الأسود) .

والثاني : عن حفر بئر أبي موسى الأشعري بمكة سنة ٢٤٢هـ(١) .
والثالث : عن حكاية ابن الرَّهين العبدري المكي صاحب النوادر(٢) .
٢٢ - ابن قتيبة(٣) (ت ٢٧٦ هـ) :
اقتبس منه نصاً واحداً عن حكاية قتل أهل خراسان فيروز بن يزدجرد بهرام ملك فارس لما اعتدى على الترك(٤) وياقوت لم يصرح باسم كتاب ابن قتيبة ، ويمكن أن يكون ذلك عن كتابه عيون الأخبار(٥) حيث وجدت النص المذكور فيه .
٢٣ - البلاذري (٦) (ت ٢٧٩ هـ) :
نال كتاب الفتوح للبلاذري عناية كبيرة من ياقوت الحموي إذ اعتمد عليه في أكثر أخبار الفتوحات الإسلامية ، وقد نقل عن كتاب الفتوح خمساً وسبعين مرة مصرحاً باسمه وأربعاً وثلاثين مرة من غير تصريح . وهي :

---

(١) معجم البلدان ١/ ٣٥٩ (بئر أبي موسى) .
(٢) المصدر نفسه ٢/ ٨٦ (ثبير) .
(٣) أبومحمد ، عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ، تولى قضاء الدينور ، وكان رأساً في علم اللسان العربي ، والأخبار وأيام الناس ، من أشهر مؤلفاته : كتاب «المعارف» ، كتاب «عيون الأخبار» ، كتاب «طبقات الشعراء» ، وغيرها .
انظر ترجمته : الخطيب : تاريخ بغداد ١٠/ ١٧٠-١٧١ ، والذهبي : السير ١٣/ ٢٩٦-٢٩٨ .
(٤) ياقوت : معجم البلدان ٢/ ٤٠٢ (خراسان) .
(٥) ابن قتيبة : عيون الأخبار ١/ ١١٧-١١٩ .
(٦) هو أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري ، أبوالعباس ، مؤرخ ، جغرافي ، شاعر ، أديب ، نسابه ، له من المؤلفات : فتوح البلدان ، أنساب الأشراف ، كتاب البلدان الصغير لم يتمه .
انظر : ابن النديم : الفهرست ص ٢٢٣ ، ياقوت : معجم الأدباء ٢/ ٥٣٠-٥٣٢ ، وابن كثير : البداية والنهاية ١١/ ٦٥-٦٦ ، وابن تغري بردى : النجوم الزاهرة ٣/ ٨٣ .

خمسة نصوص عن السيرة النبوية[١]، وثلاثة نصوص عن أخبار الردة[٢]، وأربعة عشر نصاً عن فتوح العراق[٣]، وأربعة عشر نصاً عن فتوح الشام[٤]، ونص عن فتح إفريقية[٥]، واثنا عشر نصاً عن فتوح فارس وخراسان[٦] (المشرق)، وستة عشر نصاً عن فتوح الجزيرة الفراتية[٧]، وأرمينية، ونص عن فتح جزيرة أقريطش[٨] بالبحر الأبيض المتوسط، ونصاً عن سكن حمران بن أبان البصرة[٩] بعد أن كذب على عثمان رضي الله عنه، ونص عن إقطاع عثمان رضي

(١) معجم البلدان ٤/ ٣٤٢ (قباء)، ٣/ ٣٢٢ (سوق حكمة)، ٢/ ٤٦٨ (خيبر)، ٢/ ١٧ (تبوك)، ٤/ ٢٧١ (فدك).

(٢) المصدر نفسه ٢/ ٣٩٢ (خيان)، ١/ ٨٩ (أبرق الربذة)، ١/ ٢٠٤ (أسبذ).

(٣) المصدر نفسه ١/ ٢٨٣ (الأقيلية)، ١/ ٢٩٤ (ألّيس)، ١/ ٦١٠ (بهر سير)، ١/ ٣٩٤ (بانقيا)، ١/ ٥١٢ (البصرة)، ١/ ٥٩٦ (بواريج الأنبار)، ١/ ١٢٨ (أجمة برس)، ٢/ ٤٦ (تكريت)، ٢/ ٢٦٦ (حديثة الفرات)، ٤/ ٢٧٥ (الفرات)، ٤/ ٢٧٦ (فراض)، ٢/ ٥٨٥ (دير سمالو)، ٥/ ١٠٤ (المذار)، ٥/ ٣٧٣ (نهر المرأة).

(٤) المصدر السابق ١/ ٣٢٠ (انطرطوس)، ١/ ٣٩٠ (بالس)، ١/ ٦١٩ (بيت ماما)، ٢/ ٩٩ (ثنية العقاب)، ٢/ ١٢٢ (جبلة)، ٢/ ٣٢٨ (حلب)، ٢/ ٣٤٥ (حماة)، ٢/ ٣٦٢ (حوارين)، ٢/ ٤٧٦ (داثن)، ٣/ ٣١٨ (سورية)، ٣/ ٣٣٤ (شيزر)، ٤/ ٢٦٤ (فامية)، ٣/ ٤٥٧ (قنسرين)، ٥/ ٣٧ (مآب).

(٥) المصدر السابق ١/ ٢٧-٢٧٢ (إفريقية).

(٦) نفسه ١/ ١١٧ (أثول)، ١/ ٢٤٩ (أصبهان)، ١/ ٣٣٩ (الأهواز)، ١/ ٤٢١ (بخارى)، ١/ ٥٩٤ (بنه)، ٢/ ١٩٩ (جند يسابور)، ٢/ ٢١٠ (جور)، ٢/ ٦٦ (توج)، ١/ ٦٠٥ (بوقان)، ٤/ ٤٥١ (قم)، ٤/ ٤٨٠ (فيفان)، ٥/ ٣٣١ (نشوى).

(٧) نفسه ١/ ١٧٦ (أردشاط)، ١/ ٤١٧ (بحيرة)، ١/ ٤٢٧ (بدليس)، ١/ ٥٧٢ (البلدة)، ١/ ٥٨١ (بلنجر)، ١/ ٦٣٣ (بيلقان)، ٢/ ٨٩ (الثرثور)، ٢/ ٩٣ (الثغر)، ٢/ ٢٣٨ (الحاضر)، ٢/ ٢٦٣ (الحدث)، ٣/ ١٢٣ (رهوة)، ٣/ ١٧٧ (زوزان)، ٤/ ١٥ (اللجم)، ٥/ ٢٣٩ (منبج)، ٢/ ١٥٧ (جزيرة أقور)، ٣/ ٥٩ (رعبان).

(٨) نفسه ١/ ٢٨٠ (جزيرة أقريطش).

(٩) نفسه ١/ ٥١٥ (البصرة).

الله عنه أرض صعنبي(١) ، وخمسة نصوص عن بناء المدن الثغرية(٢) ، ونصاً عن ضياع خاتم الرسول صلى الله عليه وسلم من يد عثمان(٣) رضي الله عنه.

وهناك نصوص أغفل ياقوت نسبتها إلى البلاذري وعددها أربعة وثلاثون نصاً، وإنما اكتفى بنسبتها إلى رواتها، ومن خلال مراجعتنا لها نجد أنها منقولة عن البلاذري، فهو يقول قال: عوانه بن عبدالحكم، وقال أبو مخنف، وقال هشام بن محمد الكلبي، وقال الواقدي، وقال الأصمعي، وقال محمد بن سعد(٤) ، وغيرهم من شيوخ البلاذري.

وهناك رواة آخرون أسند عنهم ياقوت مباشرة، وتلك النصوص موجودة عند البلاذري، وهم:

١ - محمد بن سيرين عن أبي هريرة قال وذكر موقف عمر بن الخطاب من المال الذي قدم به أبوهريرة من البحرين(٥) .

٢ - أبوبكر الهذلي عن محمد بن الحسن عن فتح نهاوند(٦) .

٣ - المبارك بن سعيد عن أبيه عن فتح نهاوند(٧) .

٤ - أبوصالح، عن فتح معاوية عمورية سنة ٢٥هـ(٨) .

---

(١) معجم البلدان ٣/ ٤٦٣ (صعنبى).

(٢) المصدر نفسه ١/ ١٦٠ (أذرمة)، ١/ ١٦١ (أذنة)، ١/ ٥٥٢ (بفراس)، ٣/ ٢٧٤ (سلوقية)، ٥/ ٤٤٦ (الهارونية).

(٣) ١/ ٣٥٤ (بئر أديس).

(٤) وهذه النصوص سبق أن اثبتناها في الهامش عند كل مؤلف.

(٥) معجم البلدان ١/ ٤١٤-٤١٥ (البحرين) وانظر الخبر عند البلاذري: فتوح البلدان ص ١٠٠-١٠١.

(٦) معجم البلدان ٥/ ٣٦٢ (نهاوند)، وانظر: فتوح البلدان ص٣٧٤.

(٧) معجم البلدان ٥/ ٣٦٢ (نهاوند)، وانظر: فتوح البلدان ص٣٧٥.

(٨) معجم البلدان ٢/ ٩٣ (الثغر)، وانظر: فتوح البلدان ص١٩٥.

٥ – أبوالخطاب الأزدي، عن أول من قطع درب بغراس[١] .

٦ – جعفر بن محمد الرازي، عن بناء المهدي مدينة المحمدية[٢] .

٧ – فضيل بن زيد الرقاشي، عن فتح بلدة سهرياج بفارس[٣] .

٨ – ميمون بن مهران، عن فتح أقليم الجزيرة[٤] .

٩ – قال أبواليقظان ، عن أقطاع زياد بن أبيه مرة بن عثمان مولى عبدالرحمن بن أبي بكر الصديق أرضاً بالبصرة[٥] .

١٠ – الوليد بن هشام القحذمي، ذكره في أربعة مواضع وكلها عن نسبة روافد نهر البصرة وهي: نهر دُبيس[٦] ، ونهر معقل[٧] ، ونهر مرة[٨] ، ونهر مكحول[٩] .

٢٤ – أحمد بن أبي خيثمة[١٠] (ت ٢٧٩هـ) :

نقل عنه ياقوت نصين فقط ، الأول عن بناء الرسول صلى الله عليه وسلم مسجد

---

(١) معجم البلدان ٢/ ٩٣ (الثغر)، وانظر: فتوح البلدان ص ١٩٥ .

(٢) معجم البلدان ٣/ ١٣٣ (الري)، وانظر: فتوح البلدان ص٣٩١، وجعفر بن محمد الرازي من شيوخ البلاذري.

(٣) معجم البلدان ٣/ ٣٢٩–٣٣٠ (سهرياج)، وانظر: فتوح البلدان ص ٤٨١ .

(٤) معجم البلدان ٢/ ١٥٧ (جزيرة أقور)، وانظر: فتوح البلدان ص٢٠٤ .

(٥) معجم البلدان ٥/ ٣٧٣ (نهر مرة)، وانظر: فتوح البلدان ص٤٤٣ .

(٦) معجم البلدان ٥/ ٣٦٩ (نهر دبيس)، وانظر: فتوح البلدان ص٤٤٠ .

(٧) معجم البلدان ٥/ ٣٧٤ (نهر معقل)، وانظر: فتوح البلدان ص٤٤٠ .

(٨) معجم البلدان ٥/ ٣٧٣ (نهر مرة)، وانظر: فتوح البلدان ص ٤٤٣ .

(٩) معجم البلدان ٥/ ٣٧٤ (نهر مكحول)، وانظر: فتوح البلدان ص٤٤٤ .

(١٠) أحمد بن زهير بن حرب بن شداد، أبوخيثمة، مؤرخ من حفاظ الحديث وثقه علماء الحديث. له كتاب التاريخ الكبير، مات سنة تسع وسبعين ومائتين. انظر: ابن النديم: الفهرست ص٤٨٣، والخطيب: تاريخ بغداد ٤/ ١٦٢–١٦٤، والذهبي: سير أعلام النبلاء ١١/ ٤٩٢–٤٩٣ .

قباء[١] ، والثاني عن ادعاء الحارث الكذاب النبوة أيام عبدالملك بن مروان بالشام[٢] .

ولعل هذه المادة من كتابه التاريخ[٣] .

٢٥ - ابن الأزرق[٤] (ت القرن الثالث الهجري) :

اقتبس منه ياقوت نصاً واحداً عن بناء البرامكة بيت النوبهار ببلخ وإسلام برمك أبي خالد بن برمك في عهد عثمان ، وخبر قتله على يد الملك نيزك طرخان وهدم بيت النوبهار عندما فتحها عبدالله بن عامر[٥] .

ولعله من كتاب أخبار البرامكة المفقود .

٢٦ - زكريا الساجي[٦] (ت ٣٠٧ هـ) :

---

(١) ياقوت : معجم البلدان ٥/ ١٤٥ (التقوى).

(٢) ياقوت : المصدر السابق ٢/ ٣٧٠-٣٧٣.

(٣) يوجد قطعة مخطوطة من كتاب التاريخ ، لابن أبي خيثمة ، في مكتبة القرويين بفارس رقم ٦٥٥ . انظر : ابن النديم : الفهرست ٤٨٣ ، تحقيق ناهد عباس عثمان . وكذلك توجد منه قطعة في جامعتي أم القرى والجامعة الإسلامية .

(٤) عمر بن الأزرق الكرماني . لم أجد له ترجمة وذكر الدكتور إحسان عباس في كتابه : شذرات من كتب مفقودة في التاريخ ص ٩-١١ كتاب «أخبار البرامكة» لأبي جعفر عمر بن الأزرق الكرماني ، وأنه عاصر الجاحظ (ت٢٥٥هـ).

(٥) ياقوت : ٥/ ٣٥٥-٥٥٦ (نوبهار).

(٦) هو أبو يحيى ، زكريا بن يحيى بن عبدالرحمن ، البصري ، المعروف بالساجي نسبة إلى خشب الساج ، ولد بالبصرة سنة ٢٢٠هـ ، مؤرخ ، فقيه ، محدث ، وكان أحد الأئمة الفقهاء الحفاظ الثقات ، من مصنفاته كتاب الأختلاف في الفقه ، وكتاب علل الحديث ، وأصول الفقه ، وتاريخ البصرة . انظر : ابن النديم : الفهرست ٤٤٩ ، والعماد : شذرات الذهب ٢/ ٢٥٠ ، وياقوت : معجم البلدان ١/ ٩٤ .

نقل لنا ياقوت من كتاب تاريخ البصرة، لأبي يحيى الساجي خمسة نصوص وهي :

الأول : عن فتح عتبة بن غزوان الأبلة ودستميسان وأبز قباذ[١] بالعراق .

الثاني : عن فتح أبي موسى الأشعري تستر وحفر نهر الإساورة بالبصرة[٢] .

الثالث : عن كتابة زياد بن أبيه إلى عثمان رضي الله عنه يستأذنه في حفر نهر الأبلة[٣] .

الرابع : عن تسمية نهر الإجانة[٤] بالبصرة .

الخامس : عن اتصال نهر أزي بنهر الإجانة بالبصرة[٥] .

وتتميز هذه المادة التاريخية من كتاب تاريخ البصرة أن كتابه مفقود[٦] .

٢٧ - عبدالصمد بن سعيد الحمصي[٧] (ت ٣٢٤ هـ) :

أخذ منه نصين من كتابه تاريخ حمص أو الحمصيين :

الأول : عن أول من أخذ الخراج بحمص[٨] .

الثاني : عن قتل النعمان بن بشير[٩] .

---

(١) ياقوت : معجم البلدان ١/ ٩٤ (أبزقباذ).

(٢) المصدر نفسه ٥/ ٣٦٦ (الأساورة).

(٣) المصدر نفسه ٢/ ٧٦ (نيراب).

(٤) المصدر نفسه ٥/ ٣٦٦ (الإجانة).

(٥) المصدر نفسه ٥/ ٣٦٦ (تهر أزي).

(٦) انظر فؤاد سزكين : تاريخ التراث العربي ، م١ ، ج٢ ، ص٢١٨ .

(٧) أبو محمد، عبدالصمد بن سعيد بن عبدالله الحمصي المحدث، قاضي حمص، جمع تاريخاً لطيفاً فيمن «نزل حمص من الصحابة» ويعرف باسم «تاريخ حمص».

انظر الذهبي : سير أعلام النبلاء ١٥/٢٦٦، والبغدادي : هدية العارفين ٥/ ٥٧٤، وفؤاد سزكين : المرجع السابق، م١ ، ج٢ ، ص٢١٢.

(٨) معجم البلدان ٣/ ٤٧٦ (صكا) .

(٩) المصدر نفسه ١/ ٦٢٤-٦٢٥ (بيرين).

٢٨ - ابن الجراح[١] (ت ٣٣٠ هـ) :

اقتبس منه نصاً واحداً من كتابه التاريخ عن صد بجكم التركي محمد بن رائق عن بغداد سنة ٣٢٦هـ[٢] .

٢٩ - الجهشياري[٣] (ت ٣٣١ هـ) :

أخذ منه ثلاثة نصوص وهي : من كتاب الوزراء والكتاب للجهشياري ، الأول عن دخل بلدة أبروقا أيام الرشيد[٤] ، والثاني : عن حفر قناة لبلدة جلاّب بالجزيرة أيام الرشيد[٥] ، والثالث : عن نفقة مدينة الجعفرية أيام المتوكل[٦] .

وكتاب الوزراء والكتاب لم يوجد منه إلا قسم طبع بتحقيق مصطفى السقا وآخرون[٧] ، كما نشر ميخائيل عواد نصوصاً مفقودة استخرجها من بعض المصادر[٨] .

---

(١) عبدالرحمن بن عيسى بن داود بن الجراح الكاتب البغدادي من وزراء المقتفي بالله العباسي ، من مؤلفاته : كتاب «سيرة أهل الخراج وأخبارهم وانسابهم في القديم والحديث» ، وكتاب «التاريخ من سنة ٢٧٠ إلى أيامه» . انظر ترجمته : ابن النديم : الفهرست ص ٢٥٢ ، والبغدادي : هدية العارفين ٥/ ٥١٣ ، وكحالة : معجم المؤلفين ٢/ ١٠٥ .

(٢) معجم البلدان ٥/ ٣٧٦-٣٧٧ (نهروان) .

(٣) هو أبوعبدالله ، محمد بن عبدوس الجهشياري ، أحد الكتاب الأخباريين له من الكتب :

١ - كتاب ميزان الشعر والاشتمال على أنواع العروض .

٢ - كتاب الوزراء والكتاب .

انظر : ابن النديم : الفهرست ص ٢٤٩ .

(٤) معجم البلدان ١/ ٩٢ (أبروق) .

(٥) المصدر نفسه ٢/ ١٧٣ (جلاّب) .

(٦) المصدر نفسه ٢/ ١٦٦ (الجعفرية) .

(٧) فؤاد سزكين : تاريخ التراث العربي م١ ، ج٢ ، ص١٧٦ .

(٨) نشرها دار الكتاب اللبناني سنة ١٣٨٤هـ-١٩٦٤م .

٣٠ - علي بن الحسين المسعودي[١] (ت ٣٤٦ هـ) :

أخذ منه ياقوت ثلاثة نصوص من كتابه مروج الذهب ومعادن الجوهر، الأول عن بناء سد مأرب في اليمن[٢]، والثاني عن إسلام ملك البرغر سنة ٣١٠هـ أيام المقتدر[٣]، والثالث عن ردة أهل اللان باعتناقهم النصرانية ثم رجوعهم إلي الجاهلية سنة ٣٢٠هـ[٤].

٣١ - ابن يونس الصدفي[٥] (ت ٣٤٧ هـ) :

اقتبس منه نصاً وحداً عن فتح جزيرة أقريطش[٦] بالبحر الأبيض المتوسط، من كتابه تاريخ مصر.

---

(١) علي بن الحسين بن علي، أبوالحسن المسعودي. من ذرية عبدالله بن مسعود رضي الله عنه، مؤرخ، جغرافي، رحال، بغدادي رحل إلى مصر وأقام بها حتى وفاته. قال ابن حجر: «وكتبه طافحة بأنه كان شيعياً معتزلياً».

من مؤلفاته: كتاب مروج الذهب ومعادن الجوهر، والتنبيه والاشراف، وكتاب أخبار الزمان ومن أبادة الحدثان وغيرها.

انظر ترجمته: الذهبي: المصدر السابق ١٥/ ٥٦٩، الكتبي: فوات الوفيات ٣/ ١٢-١٣، وابن حجر: لسان الميزان ٤/ ٢٢٤-٢٢٥، وابن تغري بردى: النجوم الزاهرة ٣/ ٣١٥-٣١٦.

(٢) معجم البلدان ٥/ ٤١ (مأرب)، وانظر المسعودي: مروج الذهب ٢/ ١٨٠.

(٣) معجم البلدان ١/ ٤٥٨ (برغر).

(٤) المصدر نفسه ١/ ٢٩١ (اللان).

(٥) هو أبوسعيد عبدالرحمن بن يونس بن عبدالأعلى الصدفي الحافظ، البارع، المحدث، المؤرخ، صاحب تاريخ مصر. كان خبيراً بأحوال الناس، ومطلعاً على تواريخهم عارفاً بما يقوله حفيد يونس بن عبدالأعلى صاحب الامام الشافعي. انظر ترجمته: ابن خلكان: وفيات الأعيان ٣/ ١٣٧، والذهبي: العبر ٢/ ٧٧، وابن العماد: شذرات الذهب ٢/ ٣٧٥.

(٦) معجم البلدان ١/ ٢٨٠ (أقريطش).

٣٢ - محمد الكندي[١] (ت ٣٥٠ هـ) :

أخذ منه ياقوت ثلاثة نصوص متعلقة بأحداث في مصر :

الأول : عن حفر خليج أمير المؤمنين سنة ٢٣هـ[٢] .

الثاني : عن معركة بساق بين زهير بن قيس البلوي وعبدالعزيز بن مروان[٣] .

الثالث : عن قتل مروان بن محمد في بوصير مصر[٤] .

٣٣ - حمزة الأصفهاني[٥] (ت٣٦٠هـ) :

اقتبس منه نصاً واحداً عن تملك سخت وسنداد من قادة الفرس على أرض كندة وحضرموت[٦] . من كتابه تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء عليهم الصلاة والسلام .

---

(١) هو أبوعمر، محمد بن يوسف بن يعقوب الكندي، مؤرخ نسابه محدث، له مصنفات في تاريخ مصر وأحوالها، منها : كتاب الموالي، وكتاب الأجناد العربية، سيرة مروان بن الجعد، وأخبار قضاة مصر، وكتاب تاريخ ولاة مصر .

انظر ترجمته : السيوطي : حسن المحاضرة ١/ ٥٥٣، والبغدادي : هدية العارفين ٦/ ٤٦، والزركلي : الأعلام ٧/ ١٤٨، وكحالة : معجم المؤلفين ٣/ ٧٩١-٧٩٢ .

(٢) معجم البلدان ٢/ ٤٤١ (الخليج) .

(٣) المصدر نفسه ١/ ٤٩١ (بساق) .

(٤) المصدر نفسه ١/ ٦٠٤ (بوصير) .

(٥) هو همزة بن الحسن الأصفهاني، مؤرخ، أديب. من أهل أصفهان، من كتبه تاريخ أصبهان. انظر الزركلي : الأعلام ٢/ ٢٧٧ .

(٦) معجم البلدان ٣/ ٣٠٢ (سنداد) وانظر الأصفهاني : تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء عليهم الصلاة والسلام ص١٠٨ .

٣٤ - ابن الجزار[١] (ت ٣٦٩ هـ) :

اقتبس منه نصاً واحداً من كتابه في التاريخ عن خروج منصور بن نصر الطنبذي على زيادة الله بن إبراهيم الأغلب في بلدة طنبذة بتونس[٢] .

ولعل الكتاب المقصود هو (دولة المهدي وظهوره بالمغرب) .

٣٥ - القاضي أبوعلي التنوخي[٣] (ت ٣٨٤ هـ) :

اقتبس منه نصاً واحداً بإسناده عن أعجوبة طبع صورة الفئران على الجدران سنة ٣٥٩هـ لكي تخرج من المنازل فيقتلها الناس[٤] .

من كتابه نشوار المحاضرة كما نص على ذلك[٥] .

٣٦ - ابن زولاق[٦] (ت ٣٨٧ هـ) :

---

(١) هو أبوجعفر أحمد بن إبراهيم بن أبي خالد الجزار، طبيب، مؤرخ، فيلسوف، من أهل قيروان، أتصل بالدولة العبيدية وكثرت أمواله صنف الكثير من ذلك كتاب: دولة المهدي وظهوره بالمغرب.
انظر: الذهبي: سير أعلام النبلاء ١٥/ ٥٦١، والزركلي: الأعلام ١/ ٨٥.

(٢) معجم البلدان ٤/ ٤٨-٤٩ (طنبذة).

(٣) هو أبوعلي، المحسن بن علي بن محمد بن أبي الفهم التنوخي، القاضي، العلامة، ولد بالبصرة سنة سبع وعشرين وثلاثمائة وكان شاعراً، أديباً، إخبارياً، ولي القضاء في رامهرمز، وعسكر مكرم، وجزيرة ابن عمر، وسكن بغداد فتوفي بها، من كتبه: «الفرج بعد الشدة»، و«جامع التواريخ» المسمى «نشوار المحاضرة». انظر ترجمته: الخطيب: تاريخ بغداد ١٣/ ١٥٥، والذهبي: السير ١٦/ ٥٢٤-٥٢٥، والزركلي: الأعلام ٥/ ٢٨٨.

(٤) معجم البلدان ١/ ٩٤ (الصعيد). وانظر التنوخي: نشوار المحاضرة واخبار المذاكرة ٥/ ٣٢-٣٣.

(٥) المصدر نفسه ٥/ ٣٧٥ (نهروان).

(٦) هو الحسن بن إبراهيم بن الحسين بن زولاق الليثي، ولد سنة ٣٠٦هـ، مؤرخ، مصري، شيعي، ومن مصنفاته: تاريخ مصر وأخبارها، المنتقى من لطائف المعارف، وكتاب أخبار قضاة مصر جعله ذيلاً على كتاب أبي عمر محمد بن يوسف الكندي، وكانت وفاته سنة ٣٨٧هـ.
انظر ترجمته: ابن خلكان: وفيات الأعيان ٢/ ٩١، وابن كثير: البداية والنهاية ١١/ ٣٢١، وفؤاد سزكين: تاريخ التراث العربي ١/ ٢٤٢-٢٤٣، وله ترجمة في أعيان الشيعة للعاملي ٢٠/ ٤٣١-٤٣٥ نقلاً عن سزكين.

نقل عنه ياقوت سبعة نصوص من كتابه المخطوط تاريخ مصر وأخبارها وكلها تتعلق بأخبار مصر القديمة ماعدا نصين في عصر الخلفاء الراشدين والأموي وهي كما يلي، بناء يوسف عليه السلام مدينة الفيوم بمصر، وماجرى له مع إمرأة العزيز، وأعجوبة بناء الهرمين وماجاء في أخبارهما، وحفر خليج سردوس بمصر، وخرافة شدة بياض الإسكندرية بالليل، وفتح عمرو بن العاص مصر، وقتل مروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية سنة ١٣٢ هـ[١] .

٣٧ - ابن منده[٢] (ت ٣٩٥ هـ) :

اقتبس منه نصاً واحداً عن قدوم المهاجرين المدينة وخبر شراء عثمان بن عفان بئر رومة وتصدق بها للمسلمين[٣] .

وياقوت لم يصرح باسم الكتاب ولعله من كتاب معرفة الصحابة .

٣٨ - الحاكم النيسابوري[٤] (ت ٤٠٥ هـ) :

اقتبس منه نصاً واحداً عن حكاية بناء مدينة الشاذياخ وهي مدينة نيسابور[٥] من كتابه تاريخ نيسابور .

---

(١) معجم البلدان ٤/ ٣٢٦ (الفيوم) ٢/ ٢٠٢ (عين شمس)، ٥/ ٤٦٠-٤٦١ (الهرمان)، ٥/ ٢٤٨ (منف)، ٣/ ٢٣٧ (سردوس)، ١/ ٢٢٠-٢٢١ (الإسكندرية)، ١/ ٦٠٣ (بوصير).

(٢) هو أبوعبدالله محمد بن اسحاق بن محمد بن يحيى بن مندة العبدي الأصبهاني، الحافظ الجوال، طوف الأقاليم وكتب بيده عدة أحمال وبقي في الرحلة نحوا من أربعين سنة وكان من دعاة السنة وحفاظ الأثر. من مؤلفاته: كتاب «التاريخ» كبير جداً، وكتاب «معرفة الصحابة» وغيرها من المؤلفات.

انظر ترجمته : الذهبي: سير أعلام النبلاء ١٧/ ٢٨-٣٣، وابن حجر: لسان الميزان ٥/ ٧٠-٧١.

(٣) معجم البلدان : ١/ ٣٥٦ (بئر ذروان).

(٤) هو محمد بن عبدالله بن محمد بن حمدوية الضبي الطهماني، النيسابوري الشهير بالحاكم، ويعرف بابن البيع، من أكابر حفاظ الحديث والمصنفين فيه، ولي قضاء نيسابور، من مصنفاته: «تاريخ نيسابور»، و«المستدرك على الصحيحين».

انظر: الذهبي: سير أعلام النبلاء ١٧/ ١٦٢-١٧٧، والزركلي: الأعلام ٦/ ٢٢٧.

(٥) معجم البلدان ٣/ ٣٤٦ (الشاذياخ).

٣٩ - أبو القاسم التنوخي[١] (ت ٤٤٧ هـ) :

اقتبس منه نصاً واحداً عن احتلال نقفور طرسوس سنة ٣٥٤هـ[٢] .

٤٠ - هلال الصابئ[٣] (ت ٤٤٨ هـ) :

نقل منه ياقوت نصين من كتاب بغداد :

الأول : عن بناء قصر ابن هبيرة ببغداد[٤] .

الثاني : عن دار الحريم ببغداد[٥] .

وكتاب بغداد للصابئ من الكتب المفقودة[٦] .

---

(١) هو أبو القاسم ، علي بن المحسن بن علي التنوخي ، القاضي . نال مكانه كأبيه وجدّه ، ولد بالبصرة سنة خمس وستين وثلاثمائة ، من علماء المعتزلة ، تقلد القضاء في المدائن وأعمالها ، كان ظريفاً نبيلاً جيد النادرة ، مات سنة سبع وأربعين وأربعمائة .

انظر ترجمته : الخطيب : تاريخ بغداد ١٢/ ١١٥ ، والذهبي : سير أعلام النبلاء ١٧/ ٦٤٩-٦٥٠ ، والزركلي : الأعلام ٤/ ٣٢٣ .

(٢) معجم البلدان ٤/ ٣٢ (طرسوس) .

(٣) هلال بن المحسن بن إبراهيم الصابئ ، كان هلال أديباً ، كاتباً فاضلاً له معرفة بالعربية واللغة ، وكان صابئاً ثم أسلم في آخر عمره وحسن إسلامه ، وكتب عنه الخطيب البغدادي وقال : كان ثقة صدوقاً وكانت وفاته سنة ثمان وأربعين وأربعمائة . له من الكتب :

١ - كتاب الأماثل والأعيان ومنتدى العواطف والاحسان .

٢ - كتاب بغداد .

انظر ترجمته : الخطيب : تاريخ بغداد ١٤/ ٧٦ ، وياقوت : معجم الأدباء ٦/ ٢٧٨٣ ، وابن خلكان : وفيات الأعيان ٦/ ١٠١-١٠٥ .

(٤) معجم البلدان ٤/ ٤١٤ .

(٥) المصدر نفسه ٢/ ٢٨٩ .

(٦) الصابئ : رسوم دار الخلافة ، تحقيق ميخائيل عواد ص ٢٩ .

٤١ - القضاعي[1] (ت ٤٥٤ هـ) :

نقل ياقوت من كتاب خطط مصر للقضاعي أربعة نصوص :

أولها : عن حائط العجوز بمصر[2] .

ثانيها : عن قصة بناء الهرمان[3] .

ثالثها : عن أمر عمر بن الخطاب عمرو بن العاص والي مصر بحفر الخليج الذي عرف فيما بعد بخليج أمير المؤمنين من النيل إلى بحر القلزم لنقل الميرة إلى المدينة النبوية[4] .

رابعها : عن بناء مسجد الأندلس والرباط بمصر[5] .

٤٢ - همام بن مهذب المعري[6] (ت بعد ٤٥٤ هـ) :

اقتبس منه خمسة نصوص من كتابه التاريخ وهي على النحو التالي :

---

(١) هو القاضي ، أبوعبدالله محمد بن سلامه بن جعفر بن علي القضاعي ، قاضي مصر ، قال السلفي : «كان من الثقات الأثبات ، شافعي المذهب والاعتقاد ، مرضي الجملة» من مصنفاته : كتاب الشهاب ، ومناقب الامام الشافعي ، وتاريخ القضاعي واسمه «عيون المعارف وفنون أخبار الخلائف ، وخطط مصر ، مات بمصر سنة أربع وخمسين وأربعمائة .

انظر ترجمته : ابن خلكان : وفيات الأعيان ٤/ ٢١٢-٢١٣ ، والذهبي : سير أعلام النبلاء ١٨/ ٩٢-٩٣ .

(٢) معجم البلدان ٢/ ٢٤٢ (حائط العجوز) .

(٣) المصدر نفسه ٥/ ٤٥٩ (الهرمان) .

(٤) المصدر نفسه ٢/ ٤١٤ (الخليج) .

(٥) المصدر نفسه ١/ ٣١٣ (الأندلس) .

(٦) هو أبوغالب ، همام بن الفضل بن جعفر بن علي بن مهذب المعري ، المؤرخ ، له كتاب التاريخ مرتب على السنوات ، روى فيه وقائع سنة ٤٥٤ .

انظر : حاجي خليفه : كشف الظنون ١/ ٢٨١ ، والبغدادي : هدية العارفين ٦/ ٥١٠ .

الأول : عن قدوم المتوكل الشام سنة ٢٤٤هـ[١] .

الثاني : عن فتح الدمستق ملطية سنة ٣٢٣هـ وهدم سورها[٢] .

الثالث : عن عبور سيف الدولة الفرات ليملك الشام سنة ٣٣٣هـ وماذكره عن طرفة قرية إبرم[٣] .

الرابع : رهن محمود بن نصر ولده عند صاحب انطاكية وخراب حصن اسفونا إذا ملك حلب وأخذها من عمه[٤] .

الخامس : عن بناء المسلمين حصن المرقب بساحل جبلة سنة ٤٥٤هـ وحيلة بيعة على الروم[٥] .

٤٣ - الخطيب البغدادي[٦] (ت ٤٦٣ هـ) :

اقتبس منه ياقوت نصين الأول عن انفاق المنصور على مدينة بغداد[٧] ، والثاني عن خرافة أخبار الصنم الذي يدور ليأتيه بخروج الخوارج[٨] .

٤٤ - يحيى بن زُريق[٩] (ت ٤٨٥ هـ) :

---

(١) معجم البلدان ٢/ ٥٢ (تل منّس).

(٢) المصدر نفسه ٥/ ٢٢٣ (ملطية).

(٣) المصدر نفسه١/ ٩١ (إبرم).

(٤) المصدر نفسه ١/ ٢١٣ (اسفونا).

(٥) المصدر نفسه ٥/ ١٢٧ (المرقب).

(٦) أبوبكر، أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي، المعروف بالخطيب البغدادي، أحد مشاهير الحفاظ، وصاحب تاريخ بغداد، وغيره من المصنفات العديدة المفيدة. انظر ترجمته: الذهبي: سير أعلام النبلاء ١٨/ ٢٧٠ ومابعدها، وابن كثير: البداية والنهاية ١٢/ ١٠١-١٠٢.

(٧) معجم البلدان ١/ ٥٤٥ (بغداد).

(٨) المصدر نفسه : ١/ ٥٤٥ (بغداد)، وانظر الخبر عند الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ١/ ٧٣.

(٩) هو يحيى بن علي التنوخي ، المعري، ابن زويق، مؤرخ له تاريخ، ابن زُريق رتبه على السنوات، ولد سنة اثنتين وعشرين واربعمائة، وتوفي في حدود سنة خمس وثمانين وأربعمائة.

انظر ترجمته : حاجي خليفة: كشف الظنون ١/ ٢٧٨، وكحالة: معجم المؤلفين ٤/ ١٠٥.

اقتبس منه نصاً واحداً من كتابه التاريخ عن مسير بقدور الفارسي لعمارة حصن الشوبك في طرف الشام[١] .

٤٥ - ابن اللبانة[٢] (ت ٥٠٧ هـ) :

اقتبس منه نصاً واحداً عن خلع المعتمد بن عباد صاحب إشبيلية وحمله إلى أغمات[٣] .

ولعله من كتاب مناقل الفتنة .

٤٦ - أحمد بن بابه[٤] (ت ٥١٠ هـ) :

اقتبس منه ياقوت نصين الأول : عن حركة البساسيري ودور طغرل بك في رد الخليفة العباسي القائم بأمر الله إلى الحكم[٥]، والثاني : عن قوم من فرقة الشيعة ينتظرون كل يوم طلوع القائم بأمر الله[٦] من كتابه فرق الشيعة كما نص على ذلك[٧] .

---

(١) معجم البلدان ٣/ ٤٢٠ (الشوبك).

(٢) هو أبوبكر محمد بن عيسى بن محمد الأندلسي، الشاعر المشهور بابن اللبانه، وله من الكتب «مناقل الفتنة»، و«نظم السلوك في وعظ الملوك»، و«سقيط الدرر ولقيط الزهر». توفي بميورقه في سنة سبع وخمسمائة.

انظر ترجمته: الذهبي: السير ١٩/ ٣٧٣-٣٧٤، والكتبي: فوات الوفيات ٤/ ٢٧ .

(٣) معجم البلدان ١/ ٢٦٧ (أغمات).

(٤) هو أبوالعباس ، أحمد بن علي بن بابه القاشي، الأديب، المؤرخ، له كتاب «رأس مال النديم في التاريخ»، وكتاب في «فرق الشيعة».

انظر ترجمته: ياقوت : معجم البلدان ٤/ ٣٣٦ (قاشان)، والبغدادي: ايضاح المكنون ٣/ ٥٤٦ ، وكحالة: معجم المؤلفين ١/ ١٩٨ .

(٥) معجم البلدان ١/ ٤٩٠ (بسا).

(٦) المصدر نفسه ٤/ ٣٣٦ (قاشان).

(٧) المصدر نفسه ٤/ ٣٣٦ (قاشان).

٤٧ - السمعاني[١] (ت ٥٦٢ هـ) :

أخذ من كتاب الأنساب للسمعاني نصاً واحداً عن فتح حوارين بالبحرين[٢] بينما أكثر النقل عنه في نسبة الأعلام إلى الأمكنة، وسيأتي الحديث عن تلك النصوص في موضعها.

٤٨ - أبو الحسن البيهقي الحكيم[٣] (ت ٥٦٥ هـ) :

اقتبس منه نصاً واحداً عن بناء مدينة ريوند[٤] من نواحي نيسابور.

وياقوت لم يصرح باسم الكتاب الذي أخذ عنه.

٤٩ - عمارة اليمني[٥] (ت ٥٦٩ هـ) :

اقتبس ياقوت نصين من كتابه تاريخ عمارة اليمني :

---

(١) أبو سعد، عبدالكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني، والسمعاني نسبة إلى سمعان بطن من تميم، الفقيه، الشافعي، الحافظ، محدث خراسان، واسع الرحلة، وسمع الكثير حتى كتب عن أربعة الآف شيخ، وصنف في التفسير والتاريخ والأنساب، ومنها: كتاب «الأنساب»، وكتاب «التحبير في معجمه الكبير» وغيرها من المؤلفات.

انظر ترجمته: الذهبي: سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٤٥٦-٤٦٢، وابن كثير: البداية والنهاية ١٢/ ١٧٥، ومقدمة «الأنساب» للدكتور عبدالله البارودي ١/ ١٠-١٢.

(٢) معجم البلدان ٢/ ٣٦٢ (حوارين). وانظر السمعاني: الأنساب ٢/ ٢٨٥ (مادة الحُواريين).

(٣) هو أبو الحسن علي بن زيد بن محمد بن الحسين البيهقي. من سلالة خزيمة بن ثابت الأنصاري ويقال له ابن فندق الوزير العلامة، قاضي بيهق، اشتغل بعلوم الحكمة والحساب والفلك وصنف ٧٤ كتاباً منها: «تاريخ بيهق»، وهو غير البيهقي المحدث، والبيهقي الأديب.

انظر ترجمته: الذهبي: سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٥٨٥-٥٨٧، والزركلي: الأعلام ٤/ ٢٩٠.

(٤) معجم البلدان ٣/ ١٣١ (ريوند).

(٥) هو أبو محمد عمارة بن أبي الحسن اليمني، الفقيه، الشاعر، المؤرخ، استوطن مصر وتشيع زمن الدولة الفاطمية، قتله صلاح الدين لمشاركته في حركة عسكرية لاعادة الحكم الفاطمي سنة ٥٦٩.
من أشهر مؤلفاته أخبار اليمن والمعروف بتاريخ عمارة انظر ابن خلكان: وفيات الأعيان ٣/ ٤٣١-٤٣٥.

الأول : عن بناء الحُرّة الصليحية دار العروبة بجبلة اليمن[١] .

الثاني : عن بناء الوزير حسين بن أبي سلامة الجوامع من حضرموت إلى مكة[٢] .

٥٠ - أبو القاسم ابن عساكر[٣] (ت ٥٧١ هـ) :

لم يستفد ياقوت من تاريخ دمشق في جانب السيرة والتاريخ إلا في موضع واحد وهو فتح قيسارية[٤] . ولكنه أكثر النقل عنه في تراجم الأعلام وذلك لأن الكتاب مختص في التراجم .

٥١ - عبدالرحمن بن عبدالله السهيلي[٥] (ت ٥٨١ هـ) :

اقتبس منه ياقوت ثلاثة نصوص وهي : الأول عن تخريب بختنصر بلاد العرب ومنها بلدة حضور[٦] باليمن ، والثاني عن عبادة أهل اليمن صنم رئام[٧] وما صار إليه ، والثالث عن إمارة آل زياد بن عبدالله الحارثي على مكة أيام السفاح وبعض أيام المنصور[٨] .

---

(١) معجم البلدان ٢/ ١٢٣ (جبلة) . وانظر عمارة: تاريخ اليمن ص١٤٢ .

(٢) معجم البلدان ٣/ ٣٦١ (شبام) . وانظر عمارة : المصدر السابق ص ٧١ .

(٣) أبو القاسم ، علي بن الحسن بن هبة الله الدمشقي الشافعي المشهور بابن عساكر . محدث الشام في وقته ، رحل وطوف وجاب البلاد ولقي المشايخ ، ومن أشهر مصنفاته : تاريخ مدينة دمشق في ثمانين مجلداً . انظر ترجمته : ياقوت : معجم الأدباء ٤/ ١٦٩٧-١٦٩٩ ، وابن خلكان : وفيات الأعيان ٣/ ٣٠٩-٣١١ ، والذهبي : سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٥٥٤-٥٥٩ .

(٤) معجم البلدان ٤/ ٤٧٨ (قيسارية) .

(٥) هو أبو القاسم ، عبدالرحمن بن عبدالله بن أحمد بن أصبغ ابن حبيش السهيلي ، الأندلسي . لغوي ، أديب ، محدث ، مفسر ، مؤرخ ، نسابه . من مؤلفاته : الروض الأنف في شرح السيرة وكتاب التصريف والإعلام بما في القرآن من الأسماء والأعلام ، وغيرها . انظر عنه : القفطي : انباه الرواة ٢/ ١٦٢ ، وابن خلكان : وفيات الأعيان ٣/ ١٤٣ ، والسيوطي : بغية الوعاة ٢/ ٨١ .

(٦) معجم البلدان ٢/ ٣١٤ (حضور) ، وانظر السهيلي : الروض الأنف ١/ ٧٢ .

(٧) المصدر نفسه ٣/ ١٢٤ (رئام) .

(٨) المصدر نفسه ٢/ ٢٦٠ (الحجون) .

ولعل هذه النصوص من شرح السيرة النبوية كما ذكره في بلدة واسط بمكة[١].

٥٢ - محمد بن أسعد الجواني[٢] (ت ٥٨٨ هـ) :

اقتبس منه ياقوت نصاً واحداً عن بناء مسجد الأندلس وبجانبه رباط سنة ٥٢٦هـ[٣] بمصر من كتابه الذي سماه كتاب «النقط»[٤] وسماه ابن حجر «ذيل الخطط»[٥] وسماه حاجي خليفة «النقط لمعجم ما اشكل من الخطط»[٦].

٥٣ - أبو محمد القاسم بن عساكر[٧] (ت ٦٠٠ هـ) :

اقتبس منه ياقوت نصاً واحداً عن خرافة القبة المرتفعة ثمانية عشر ميلاً وفوق القبة غزال من الذهب بين عينيه درة حمراء يقعد عنده نساء البلقاء ويغزلن في ضوئها ليلاً[٨]، وغير ذلك.

من كتابه فضائل البيت المقدس.

---

(١) معجم البلدان ٥/ ٤٠٦ (واسط).

(٢) محمد بن أسعد بن علي بن معمر العبيدي العلوي، الجواني المالكي، عالم بالأنساب، أصله من الموصل، ومولده ووفاته بمصر. قال ابن حجر العسقلاني: «له في تصانيفه مجازفات كثيرة». من مؤلفاته: «طبقات الطالبين»، و«تاج الأنساب»، وغيرها.

انظر ابن حجر: لسان الميزان ٥/ ٧٤، والزركلي: الأعلام ٦/ ٣١.

(٣) معجم البلدان ١/ ٣١٣ (الأندلس).

(٤) المصدر نفسه ١/ ٣١٣ (الأندلس).

(٥) ابن حجر: لسان الميزان ٥/ ٧٤.

(٦) حاجي خليفة: كشف الظنون ١/ ٣٠٤.

(٧) بهاء الدين أبو محمد، القاسم بن أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله، الحافظ المعروف بابن عساكر. اسمعه أبوه الكثير، وشارك أباه في أكثر مشايخه، وبيض تاريخ دمشق بخطه في ثمانين مجلداً. من مؤلفاته: كتاب «الجهاد» وكتاب «فضائل القدس»، و«الشام»، و«المناسك». انظر ترجمته: الذهبي: سير أعلام النبلاء ٢١/ ٤٠٥-٤١١، وابن كثير: البداية والنهاية ١٣/ ٣٨.

(٨) معجم البلدان ١/ ٦١٦ - ٦١٧ (بيت رامة).

٥٤ - يحيى بن مهدي بن كلال[١] :

اقتبس منه نصاً واحداً عن بناء مدينة واسط بالعراق[٢] .

٥٥ - هشام بن رقية اللخمي[٣] :

اقتبس منه نصاً واحداً عن فتح بلدة إخنا قرب الإسكندرية[٤] .

٥٦ - ابن سبران[٥] :

اقتبس منه نصين . الأول : عن وفاة عبدالله بن عمارة صاحب جزيرة زيرباذ من نواحي فارس بعد أن ملكها خمساً وعشرين سنة[٦] .

والثاني عن خراب الربذة سنة ٣١٩[٧] ، وهذه المادة لعلها من كتابه التاريخ .

٥٧ - أبو حذيفة معاذ بن جبل[٨] :

أخذ منه نصاً واحداً وهو عن إرسال أبي بكر الصديق عمرو بن العاص مدداً لأبي عبيدة في فتوحات الشام من كتابه فتوح الشام[٩] كما نص ياقوت على ذلك .

---

(١) لم أجد له ترجمة .

(٢) ياقوت ٥/ ٤٠٤ (واسط) .

(٣) لم أجد له ترجمة .

(٤) معجم البلدان ١/ ١٥١ (إخنا) .

(٥) هو أبو محمد ، عبدالله بن عبدالحميد بن سبران الأهوازي ، له تاريخ ابن سبران . انظر : اسماعيل باشا البغدادي : ايضاح المكنون ٣/ ٢١٢ .

(٦) ياقوت : معجم البلدان ٣/ ١٨٤ (زيارباذ) .

(٧) ياقوت : المصدر السابق ٣/ ٢٧ (الربذة) .

(٨) لم أجد له ترجمة .

(٩) معجم البلدان ٤/ ١٣٠ (عرينة) .

ثانياً : موارده من كتب التراجم والطبقات :

تنقسم كتب التراجم والطبقات التي استفاد منها ياقوت في معجمه إلى قسمين :

أ - موارد ذكرها مع أسماء مؤلفيها وهم كالتالي :

١ - محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري[١] صاحب الجامع الصحيح (ت٢٥٦هـ) ذكر له كتاب التاريخ الكبير، أشار إليه في ثمانية مواضع[٢] .

٢ - أسلم بن سهل بن أسلم بن زياد بن حبيب، أبوالحسن المعروف ببحشل الواسطي (ت٢٩٢هـ) ذكر له كتاب تاريخ واسط[٣] وأشار إليه في ثلاثة مواضع .

٣ - أبوسعيد عبدالرحمن بن أحمد بن الإمام المحدث يونس بن عبدالأعلى الصدفي المصري (ت٣٤٧هـ) ذكر كتابه باسم تاريخ مصر[٤] ، ومرة باسم كتاب تاريخ المصريين[٥] ، واسمه تاريخ علماء مصر[٦] ، ذكره في ثمانية عشر موضعاً، ولعل كتابه من الكتب المفقودة[٧] .

٤ - أبوحاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي الدارمي البستي[٨] (ت٣٥٤هـ) ذكر له

---

(١) الذهبي : سير أعلام النبلاء ١٢/ ٣١٩ .

(٢) معجم البلدان ٥/ ٤٥٠ (مأرب).

(٣) معجم البلدان ٣/ ٧٦ (رمان).

(٤) معجم البلدان ٢/ ٣٥٠ (حمص) ، ١/ ٢٠٧ (إستجه).

(٥) المصدر السابق ٣/ ٤٨٨ (صنعاء).

(٦) الذهبي : المصدر السابق ١٥/ ٥٧٨ .

(٧) انظر : فؤاد سزكين : تاريخ التراث العربي م٢، ج٢، ص٢٣٨.

(٨) معجم البلدان ٣/ ٢٧١ (سلمسين).

كتاب الثقات[١] ، والضعفاء، ذكرهما في ستة مواضع .

٥ - أبو الحسن علي بن الحسن بن علان الحرّاني[٢] (ت٣٥٥هـ) ذكر كتابه باسم تاريخ الجزريين[٣] مرة ومرة باسم كتاب تاريخ الجزري[٤] . وهو كتاب واحد ونقل عنه في خمسة مواضع .

٦ - أبو أحمد عبدالله بن عدي بن محمد الجرجاني[٥] (ت٣٦٥هـ) ذكر كتابه الكامل في الضعفاء[٦] في أربعة مواضع .

٧ - الحافظ أبو أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد النيسابوري الكرابيسي الحاكم الكبير[٧] (ت٣٧٨هـ) . ذكر كتابه الكنى[٨] في أربعة مواضع .

٨ - أبو الوليد عبدالله بن محمد بن يوسف بن نصر القرطبي بن الفرضي[٩] (ت٤٠٣هـ) ذكر تاريخه[١٠] ، واسمه تاريخ علماء الأندلس ، في تسعة وعشرين موضعاً .

٩ - أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن محمد بن حمدوية ، المعروف بابن البيِّع

---

(١) معجم البلدان ٤/ ٢٦١ (فارياب).

(٢) انظر ترجمته : الذهبي : سير أعلام النبلاء ١٦/ ٢٠ .

(٣) معجم البلدان ١/ ٤٥٦ (برسحور).

(٤) المصدر السابق ٥/ ٣٩٨ (وادي القرى).

(٥) انظر الذهبي : المصدر السابق ١٦/ ١٥٤ .

(٦) معجم البلدان ٢/ ٢٥١ (حناوة).

(٧) انظر الذهبي : المصدر السابق ١٦/ ٣٧٠ .

(٨) معجم البلدان ٥/ ٤٥ (مأرب).

(٩) انظر الذهبي : المصدر السابق ١٧/ ١٧٧ .

(١٠) معجم البلدان ٤/ ٣٧٥ (قرمونية).

والحاكم[١] (ت٤٠٥هـ) صاحب المستدرك ذكر كتابه تاريخ نيسابور[٢] في تسعة عشر موضعاً.

١٠ - الشيخ أبوسعد عبدالرحمن بن محمد بن محمد الادريسي الاسترابادي[٣] (ت٤٠٥هـ) ذكر له كتابين الأول: تاريخ سمرقند[٤]، والثاني تاريخ استراباذ[٥] في ثمانية مواضع .

١١ - الحافظ أبو عبدالرحمن محمد بن الحسين بن محمد بن موسى النيسابوري[٦] (ت٤١٢هـ) ذكر له كتاب تاريخ الصوفية[٧]، كما ذكر له سؤالاته له للدارقطني وهي رسالة صغيرة مطبوعة وقد ذكره في خمسة مواضع .

١٢ - أبوبكر أحمد بن علي بن ثابت المعروف بالخطيب البغدادي[٨] (ت٤٦٣هـ) ذكر له كتابين تاريخ بغداد[٩]، والمؤتلف والمختلف[١٠] ذكره في ستة وعشرين موضعاً.

---

(١) الذهبي : المصدر السابق ١٧/ ١٦٢ .

(٢) معجم البلدان ١/ ٣٧٨ (باذن).

(٣) الذهبي : المصدر السابق ١٧/ ٢٢٦ .

(٤) معجم البلدان ١/ ٣٤٣ (إيذج).

(٥) المصدر السابق ٣/ ٢٤٤ (سرنو).

(٦) الذهبي : المصدر السابق ١٧/ ٢٤٧ .

(٧) معجم البلدان ١/ ٣٨١ (باروس).

(٨) الذهبي : المصدر السابق ١٧/ ٢٧٠ .

(٩) معجم البلدان ٢/ ١٣٠ (الجدار).

(١٠) المصدر السابق ٥/ ٢٩٥ (نايت).

١٣ - أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني الشاعر[١] (ت٤٦٣هـ) ذكر له كتاب الأنموذج[٢] في سبعة مواضع.

١٤ - المحدث أبوالفضل محمد بن طاهر بن علي بن أحمد القيسراني المقدسي الظاهري[٣] (ت٥٠٧هـ) ذكر كتابه تكملة الكامل في معرفة الضعفاء[٤] في أربعة وعشرين موضعاً.

١٥ - المؤرخ أبوشجاع شيروية بن شهردار بن شيرويه بن فناخُسره الديلمي الهمذاني[٥] (ت٥٠٩هـ)، ذكر كتابه تاريخ همذان[٦] في سبعة وثلاثين موضعاً.

١٦ - أبوزكريا يحيى بن عبدالوهاب بن الحافظ الكبير محمد بن اسحاق بن الحافظ محمد بن يحيى بن منده العبدي الأصبهاني[٧] (ت٥١١هـ) ذكر كتابه تاريخ أصبهان[٨] في سبعة وعشرين موضعاً.

١٧ - أبو محمد هبة الله بن أحمد بن محمد بن هبة الله الانصاري الدمشقي المعدَّل

---

(١) الذهبي: سير أعلام النبلاء ١٨/ ٣٢٤.

(٢) معجم البلدان ١/ ١٦٥ (الأربس).

(٣) الذهبي: المصدر السابق ١٩/ ٣٦١.

(٤) معجم البلدان ١/ ٤٢٣ (بخارى).

(٥) الذهبي: المصدر السابق ١٩/ ٢٢٤.

(٦) معجم البلدان ٣/ ٣٩١ (قزوين).

(٧) الذهبي: المصدر السابق ١٩/ ٣٩٥.

(٨) معجم البلدان ٢/ ٤٦٧ (خياذان).

المعروف بابن الأكفاني[١] (ت٥٢٤ هـ) ذكر له كتاب العرضات[٢] في ستة مواضع.

١٨ - الإمام الحافظ الناقد أبو سعد عبدالكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني الخراساني المروزي[٣] (ت٥٦٢هـ) ذكر له كتابين التحبير[٤]، واسمه التحبير في المعجم الكبير والأنساب[٥] وأكثر عنه. جاء ذكرهما في مائة وخمس وعشرين مرة. وذكر تاريخ مرو في موضع واحد[٦].

١٩ - المؤرخ أبوالقاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبدالله الدمشقي المعروف بابن عساكر[٧] (ت٥٧١هـ)، ذكر له كتاب تاريخ مدينة دمشق[٨] وأكثر عنه، فقد ذكره في مائة وإحدى وعشرين مرة.

٢٠ - الحافظ الرحالة أبوطاهر أحمد بن محمد بن أحمد الأصبهاني الجرواني السلفي[٩] (ت٥٧٦هـ)، ذكر كتابه معجم السفر[١٠] (جمعه له تلاميذه من أقواله وتعاليقه) في ثلاث وستين موضعاً.

---

(١) الذهبي: المصدر السابق ١٩/ ٥٧٦.

(٢) معجم البلدان ٣/ ٢٩٣ (سميساط) ولم أجد من ذكر هذا الكتاب غيره.

(٣) الذهبي: المصدر السابق ٢٠/ ٤٥٦.

(٤) معجم البلدان ٢/ ٤٦١ (خوزان).

(٥) المصدر السابق ٥/ ١٦٩ (المصيصة).

(٦) المصدر السابق ١/ ٦٠٥ (بوقان).

(٧) الذهبي: المصدر السابق ٢٠/ ٥٥٤.

(٨) معجم البلدان ٤/ ٢٧٥ (الفراديس).

(٩) الذهبي: المصدر السابق ٢١/ ٥.

(١٠) معجم البلدان ٣/ ٨٧ (روحاء).

٢١ - أبو الفهم عبدالرحمن بن عبدالعزيز بن محمد بن أبي العجائز الأزدي الدمشقي[(١)] (ت٥٧٦هـ) ذكر له كتاب تاريخ دمشق ولم أجد له كتاباً بهذا الاسم عند من ترجموا له. وذكره[(٢)] في تسعة مواضع.

٢٢ - أبوبكر محمد بن موسى بن عثمان بن موسى الحازمي[(٣)] الهمذاني (ت٥٨٤هـ) ذكر له كتاب الفيصل[(٤)] واسمه الفيصل في مشتبه النسبة[(٥)] في عشرين موضعاً.

٢٣ - المؤرخ أبو عبدالله محمد بن سعيد بن يحيى بن علي الدبيثي[(٦)] (ت٦٣٧هـ) شيخ ياقوت ذكر له كتاب تاريخ الرقة[(٧)]، في سبعة مواضع.

ب - موارد اكتفى بذكر مؤلفيها فقط، وهم كالتالي:

١ - أبوزكريا يحيى بن معين المري البغدادي[(٨)] (ت٢٣٣هـ) له كتاب التاريخ وعدة سؤالات لتلاميذه كعباس الدوري[(٩)] وغيره، ذكره في سبعة مواضع.

٢ - إمام أهل السنة والجماعة أبو عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل[(١٠)] الشيباني

---

(١) الذهبي: المصدر السابق ٢١/ ٩٤.

(٢) معجم البلدان ٣/ ٤٩٥ (صهيا).

(٣) الذهبي: المصدر السابق ٢١/ ١٦٧.

(٤) معجم البلدان ١/ ٣٧٤ (باجه).

(٥) ابن خلكان: وفيات الأعيان ٤/ ٢٩٥.

(٦) الذهبي: المصدر السابق ٢٣/ ٦٨.

(٧) معجم البلدان ٢/ ٣٦٥ (حورة).

(٨) معجم البلدان ١/ ١٧٩ (الأردن).

(٩) الذهبي: سير أعلام النبلاء ١١/ ٧١.

(١٠) معجم البلدان ٢/ ٤٠٥ (خراسان).

(ت ٢٤١هـ) نُقِلَ عنه مجموعة من الإجابات على أسئلة تلاميذه منهم ابناه عبدالله وصالح وأبوداود[١]، وغيرهم، ذكره في ثلاثة مواضع .

٣ - أبو زرعة عبدالرحمن بن عمرو بن عبدالله الدمشقي[٢] (ت٢٨١هـ) له كتاب التاريخ[٣]، وذكره في ثلاثة مواضع .

٤ - الحافظ أبوعبدالرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني النسائي صاحب السنن[٤] (ت٣٠٣هـ) له كتاب الضعفاء[٥]، وقد ذكره في ثلاثة مواضع .

٥ - أبو محمد عبدالرحمن بن أبي حاتم محمد بن ادريس الحنظلي الرازي[٦] (ت٣٢٧هـ) له كتاب الجرح والتعديل[٧]، ونقل عنه في تسعة مواضع .

٦ - أبو الحسن علي بن عمر البغدادي الدارقطني[٨] (ت٣٥٨هـ) له كتاب المؤتلف والمختلف في أسماء الرجال، وكتاب الضعفاء والمتروكون، وله سؤالات الحاكم، وأبي عبدالرحمن السلمي وحمزة السهمي[٩]، ونقل عنه في أربعة مواضع .

---

(١) الذهبي : سير أعلام النبلاء ١١/ ١٧٧ .

(٢) معجم البلدان ١/ ١٧٩ (الأردن).

(٣) الذهبي : المصدر السابق ١٣/ ٣١١ .

(٤) معجم البلدان ٤/ ١٣٨ (عسقلان).

(٥) الذهبي : المصدر السابق ١٤/ ١٢٥ .

(٦) معجم البلدان ١/ ٤٥٤ (بُرز).

(٧) الذهبي : المصدر السابق ١٣/ ٢٦٣ .

(٨) معجم البلدان ١/ ١٥١ (إخميم).

(٩) الذهبي : المصدر السابق ١٦/ ٤٤٩ .

٧ - أبوبكر أحمد بن موسى بن مردوية بن فُوْرك الأصبهاني[١] (ت٤١٠هـ) له كتاب التاريخ[٢] ، ونقل عنه في ثلاثة مواضع .

٨ - أبونعيم أحمد بن عبدالله بن أحمد الأصبهاني[٣] (ت٤٣٠هـ) له كتاب حلية الأولياء وطبقات الأصفياء[٤] ، وقد أخذ عنه في ثلاثة مواضع .

٩ - أبومحمد عبدالعزيز بن أحمد بن محمد التميمي الدمشقي الكتاني[٥] (ت٤٦٦هـ) لم أجد له كتاباً، وقد أخذ عنه في ثلاثة مواضع .

١٠ - الأمير أبونصر علي بن هبة الله بن علي العجلي[٦] المعروف بابن ماكولا (ت٤٨٦هـ أو ٤٨٧هـ)، وأشهر كتبه في الرجال كتاب الاكمال في رفع عارض الارتياب عن المؤتلف والمختلف من الأسماء والكنى والأنساب[٧] ، وقد ذكره ياقوت في خمسة عشر موضعاً .

١١ - أبو عبدالله محمد بن أبي نصر فتوح بن عبدالله الحميدي الأندلسي[٨] صاحب ابن حزم وتلميذه (ت٤٨٨هـ)، له كتاب جذوة المقتبس في تاريخ الأندلس[٩] ، ذكره في خمسة مواضع .

---

(١) معجم البلدان ١/ ١٠٧ (أبهر).

(٢) الذهبي : المصدر السابق ١٧/ ٣٠٨ .

(٣) معجم البلدان ٣/ ٣٠٤ (السند).

(٤) الذهبي : المصدر السابق ١٧/ ٤٥٣ .

(٥) معجم البلدان ١/ ١٥٩ (أذرعات).

(٦) معجم البلدان ١/ ٣٧٩ (بار).

(٧) الذهبي : المصدر السابق ١٨/ ٥٦٩ .

(٨) معجم البلدان ١/ ٢٥٨ (أطرابلس).

(٩) الذهبي : المصدر السابق ١٩/ ١٢٠ .

١٢ - أبو القاسم خلف بن عبدالملك بن مسعود بن موسى بن بشكوال القرطبي[١] (ت٥٧٨هـ) له كتاب الصلة ذيل على تاريخ الأندلس لأبي الوليد الفرضي[٢]، ذكره في واحد وثلاثين موضعاً.

١٣ - أبو موسى محمد بن عمر بن أحمد بن عمر المديني الأصبهاني[٣] (ت٥٨١هـ) له كتاب ذيل على معرفة الصحابة، واللطائف في رواية الكبار والصغار[٤]، ذكره في خمسة مواضع.

١٤ - أبو محمد عبدالغني بن عبدالواحد بن سرور المقدسي الجمّاعيلي[٥] (ت٦٠٠هـ) له كتاب الكمال في معرفة رجال الكتب الستة[٦]، وقد ذكره في أربعة مواضع.

١٥ - أبو بكر محمد بن عبدالغني بن أبي بكر بن شجاع البغدادي المعروف بابن نقطه[٧] (ت٦٢٩هـ) له كتاب التقييد في معرفة رواة السنن والمسانيد، والمستدرك على الاكمال لابن ماكولا[٨]، ذكره في تسعة مواضع.

١٦ - أبوعبدالله محمد بن محمود بن حسن بن هبة الله بن النجار البغدادي المعروف

---

(١) معجم البلدان ١/ ٣٨٨ (باغه).

(٢) الذهبي: المصدر السابق ٢١/ ١٣٩.

(٣) معجم البلدان ١/ ٣٧٤ (باجة).

(٤) الذهبي: المصدر السابق ٢١/ ١٥٢.

(٥) معجم البلدان ٢/ ١٢٢ (جبلة).

(٦) الذهبي: المصدر السابق ٢١/ ٤٤٣.

(٧) معجم البلدان ١/ ٢٦٩ (أفران).

(٨) الذهبي: المصدر السابق ٢٢/ ٣٤٧.

بابن النجار[١] (ت٦٤٣هـ) له كتاب ذيل تاريخ بغداد[٢] ذكره في خمسة مواضع.

ثالثاً : موارده من الحديث النبوي :

عرفنا أن ياقوت الحموي يستشهد في المواضع المناسبة في كتابه بالقرآن الكريم والحديث النبوي لكنها محدودة بالقياس إلى مصادره الأخرى وهي كمايلي :

١ - سعيد بن منصور[٣] (ت٢٢٧هـ) اقتبس منه نصاً واحداً عن تغيير الرسول[٤] صلى الله عليه وسلم ماء بيسان من جهة خيبر إلى نعمان فاشتراه طلحة وتصدق به من كتاب السنن[٥] ، كما نص على ذلك.

٢ - الإمام مسلم بن الحجاج[٦] (ت ٢٦١ هـ) : اقتبس منه ثلاثة نصوص الأول عن يوم الجرعه وهو اليوم الذي رَدّ فيه أهل الكوفة سعيد بن العاص حينما قدم والياً من قبل عثمان بن عفان[٧] رضي الله عنه، والثاني قتل الملك عبدالله بن

---

(١) معجم البلدان ٣/ ٢٨٧ (سمنطار).

(٢) الذهبي: المصدر السابق ٢٣/ ١٣١ .

(٣) الإمام سعيد بن منصور بن شعبة الخراساني المروزي، صاحب كتاب السنن . انظر : الذهبي: المصدر السابق ١٠/ ٥٨٦-٥٨٧.

(٤) معجم البلدان ١/ ٦٢٦ (بيسان).

(٥) المصدر السابق ١/ ٦٢٦ .

(٦) أبوالحسين، مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري، النيسابوري، الإمام الكبير، الحافظ المجود، صاحب الصحيح.

انظر ترجمته: الذهبي: سير اعلام النبلاء ١٢/ ٥٥٧ - ٥٥٨ ، وابن كثير : البداية والنهاية ١١/ ٣٣ .

(٧) معجم البلدان ٢/ ١٤٩ (الجرعه). وانظر صحيح مسلم كتاب الفتن وأشراط الساعة باب في الفتنة التي تموج كموج البحر ٤/ ٢٢١٩ رقم الحديث ٢٨٩٣.

الثامر[١]، والثالث عن غزوة ذي قرد[٢] .

٣ - الإمام محمد بن عيسى الترمذي[٣](ت٢٧٩هـ) : اقتبس منه نصاً واحداً عن قتل عبدالله بن الثامر مع أصحاب الأخدود من سنن الترمذي[٤] .

٤ - أبو القاسم الطبراني[٥] (ت٣٦٠هـ) : اقتبس منه نصاً واحداً عن استخلاف يزيد بن معاوية وهو ابن أربع وثلاثين سنة[٦] .

رابعاً : موارده من كتب البلدان والرحلات والرسائل :

تمثل كتب البلدان والرحلات والرسائل التي كتبها بعض الرحالة أو المبعوثين مصدراً من المصادر التي اعتمد عليها ياقوت في بناء معلومات معجمه عن البلدان وبيان تلك الموارد كمايلي :

---

(١) معجم البلدان ٥/ ٣١٠ (نجران) وانظر صحيح مسلم كتاب الزهد والرقائق باب قصة أصحاب الأخدود والساحر والراهب والغلام ٤/ ٢٢٩٩-٢٣٠١ رقم الحديث ٣٠٠٥.

(٢) معجم البلدان ٤/ ٣٦٥ (قرد) وانظر صحيح مسلم كتاب الجهاد والسير باب غزوة ذي قرد وغيرها (٤٥) ٣/ ١٤٣٢-١٤٤١ رقم الحديث ١٨٠٦/ ١٨٠٧ .

(٣) هو محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك الترمذي مصنف كتاب الجامع الصحيح، وهو سنن الترمذي، وكتاب العلل، وغير ذلك . انظر الذهبي : سير أعلام النبلاء ١٣/ ٢٧٠-٢٧٧ .

(٤) معجم البلدان ٥/ ٣١٠ (نجران) وانظر الترمذي كتاب تفسير القرآن باب ومن سورة البروج رقم ٨٥، ٥/ ٤٣٧-٤٣٩ رقم الحديث ٣٣٥١ .

(٥) هو أبو القاسم، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي الطبراني. الإمام الحافظ، الثقة، الرحال الجوال، صاحب المعاجم الثلاثة. وله أيضاً كتاب «فضل العرب».

انظر ترجمته: الذهبي: سير أعلام النبلاء ١٦/ ١١٩-١٢٩ .

(٦) معجم البلدان ٤/ ٢١٤ (غذ قذونة).

١ – الرحالة سلام الترجمان[1] :

أخذ عنه ياقوت نصاً واحداً وهو أمر الخليفة الواثق بالله (٢٢٧-٢٣٢هـ) سلام الترجمان ليأتيه بخبر سد يأجوج ومأجوج[2] .

٢ – السرخسي[3](ت٢٨٦هـ) :

اقتبس منه ثلاثة نصوص : من كتابه المسالك والممالك :

أولها : عن فتح الفرس أيام أنوشروان نصيبين[4] .

---

(١) سلام الترجمان من الرحالة الذين لانعرف عنه إلا الشيء اليسير ، وقصة هذه الرحلة أن سلاماً الترجمان يزعم أن الخليفة العباسي الواثق (٢٢٧-٢٣٢هـ) رأى في المنام أن السد الذي بناه ذو القرنين مفتوح فسار سلام من العراق إلى الصين ورأى السور ثم رجع إلى سر من رأى وهي رحلة تحوم الشكوك حولها حيث شك في هذه الرحلة ياقوت .

انظر : ياقوت : معجم البلدان ٣/ ٢٢٤-٢٢٥ ، والقزويني : آثار البلاد وأخبار العباد ٥٩٧-٥٩٨ ، وزكي محمد حسن ، الرحالة المسلمون في العصور الوسطى ١٥-١٧ .

(٢) ياقوت : معجم البلدان ٣/ ٢٢٤-٢٢٥ .

(٣) هو أبوالعباس ، أحمد بن الطيب السرخسي ، الفيلسوف ، كان مؤدب المعتضد ، ثم صار نديمه ، وصاحب سره ومشورته وهو تلميذ يعقوب بن أسحاق الكندي فيلسوف العرب ، قتله المعتضد سنة ست وثمانين ومائتين لفلسفته وخبث معتقده ، وذكر ابن النديم مؤلفاته وهي كالتالي :

١ – كتاب أدب الملوك .

٢ – كتاب الدلالة على أسرار الفناء .

٣ – كتاب السياسة .

٤ – كتاب المسالك والممالك .

راجع : ابن النديم : الفهرست ص ٢٨٤ ، والذهبي : سير أعلام النبلاء ١٣/ ٤٤٨-٤٤٩ ، وابن حجر : لسان الميزان ١/ ١٨٩-١٩٠ .

(٤) معجم البلدان ٥/ ٣٣٣ (نصيبين).

وثانيهما : عن فتح المسلمين نصيبين[١] .

وثالثها : عن ملحة النقور للمسلمين قرب المصيصة[٢] .

٣ - الكسروي[٣] (ت ٢٩٠هـ) :

أخذ منه ياقوت نصين من كتابه فضائل بغداد وأخبارها :

الأول : عن بناء مدينة المدائن[٤] .

والثاني : عن بناء مدينة بابل ، وخرافة أن الضحاك ملك العجم له ثلاثة أفواه وست أعين[٥] .

٤ - ابن فضلان[٦] (ت ٣٠٩ - ٣١٠ هـ) :

نقل ياقوت أجزاء كبيرة من رسالة ابن فضلان ، وكان ابن فضلان أمره الخليفة العباسي المقتدر بالله (٢٩٥-٣٢٠هـ) بالسفر إلى ملك البلغار حينما اسلموا لكي يعلمهم الصلاة والشرائع الإسلامية ويبني مسجداً ومنبراً يقيم عليه الدعوة للخليفة العباسي ، وقد دون ابن فضلان تلك الرحلة فكانت محل اهتمام ياقوت

---

(١) معجم البلدان ٥/ ٤٥٩ (الهرماس).

(٢) المصدر نفسه ٢/ ٤٢٦-٤٢٧ .

(٣) هو يزد جرد بن مهبنداذ وقيل مهبندار بالراء الكسروي من كتاب المعتضد بالله العباسي توفي في حدود سنة تسعين ومائتين . من مؤلفاته : «فضائل بغداد وأخباره» ، وكتاب «الدلائل على التوحيد من كلام الفلاسفة» .

انظر ترجمته : ياقوت : معجم البلدان ٥/ ٨٨ (المدائن) ، والبغدادي : هدية العارفين ٦/ ٥٣٥ .

(٤) معجم البلدان ٥/ ٨٨-٨٩ (المدائن) .

(٥) المصدر نفسه ١/ ٣٦٨ (بابل) .

(٦) سبق ترجمته في التمهيد ص ٢٠-٢١ .

فدون في كتابه، مايناسب البلدان التي ذكرها ابن فضلان، وهي بالجملة تحمل أخبار أهل بلغار من حيث حضارتهم وعاداتهم وتقاليدهم ومعتقداتهم الدينية، وعاداتهم عند الموت، وشيء من الخرافات، فكانت اقتباسات ياقوت منها ستة[١] .

٥ - أحمد بن محمد الهمذاني المعروف بابن الفقيه[٢] (ت بعد ٣١٨ هـ) :

اقتبس منه ياقوت ثلاثة عشر نصاً متنوعة من كتابه البلدان وهي عن قصص الأنبياء، وبناء المدن، وبعض الآثار، وماقيل عن الخرافات والأساطير حول بناء المدن، وسرايا الرسول صلى الله عليه وسلم، والفتوح الإسلامية في العصر الأموي وغزو القسطنطينية[٣] .

٦ - الحسن بن أحمد الهمداني[٤] (ت ٣٣٤هـ) :

---

(١) معجم البلدان ١/ ١١١-١١٢ (إتل)، ١/ ٣٨٣-٣٨٤ (باشفرد)، ١/ ٥٧٦-٥٧٩ (بلغار)، ٢/ ٤٢٠-٤٢٢ (خزر)، ٢/ ٤٥٤-٤٥٥ (خوارزم)، ٣/ ٩١-٩٤ (روس)، وانظر رحلة ابن فضلان: ص٨١-٨٤، وص١١٣-١٣٨، وص١٤٩-١٦٦، وص١٦٩-١٧٢.

(٢) سبق ترجمته ص ١٨.

(٣) معجم البلدان ٢/ ٢٣٧ (الحارث)، ١/ ٢١٧ (الإسكندرية)، ٤/ ٢٠١ (عين زربي)، ٢/ ٢٤١ (حائط العجوز)، ٥/ ٩٥ (النحاس)، ١/ ٧٢ (أرجان)، ٣/ ١١٤-١١٧ (روميه)، ٣/ ٣٦١-٣٦٢ (شبداز)، ٢/ ٢٩-٣٠ (تركستان)، ١/ ٤٦٣ (برقة)، ٣/ ٤٨٥ (شروين)، ٢/ ٥١ (تل محرى)، ٤/ ٢٤٠ (الغمرة).

(٤) هو الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني من قبيلة هَمْدان، الأديب، النحوي، المنجم، الأخباري، الجغرافي، اللغوي، اليمني المعروف بابن الحائك، ولقبه ياقوت بابن الدمينة. صنف عدة مؤلفات في التاريخ والجغرافية والأنساب، وعلم الهيئة «الفلك» واللغة، والطب، ومن أهم مؤلفاته: كتاب الأكليل في أنساب حمير وأيام ملوكها، وكتاب صفة جزيرة العرب، وكانت وفاته سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة.

==

أخذ منه ياقوت نصاً واحداً عن مقالة سعد بن معاذ والمقداد بن عمرو في غزوة بدر[١] ، وذلك من كتابه صفة جزيرة العرب .

٧ - المقدسي[٢] (ت ٣٨٠ هـ) :

اقتبس منه نصاً واحداً عن مولد عيسى عليه السلام وأمان عمر لأهل بيت لحم[٣] من كتابه أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم .

٨ - الحسن بن محمد المهلبي[٤] (ت٣٨٦هـ) :

أخذ منه خمسة نصوص من كتابه المسالك والممالك ويعرف باسم العزيزي[٥] ، نسبة إلى الخليفة الفاطمي العزيز (٣٦٥-٣٨٦هـ) :

الأول : عن إسلام وفتح تبالة سنة عشر[٦] ، والثاني : عن وهب الرسول صلى

== انظر ترجمته: ياقوت: معجم الأدباء ٢/ ٣٠٩، ٣٠٣٧.٣، ١٠٣٧ ، والقفطي: أخبار العلماء بأخبار الحكماء، ص ١١٣ ، وانباه الرواة ١/ ٣١٤، ٣١٧-٣١٩، ومقدمة صفة جزيرة العرب، تحقيق محمد بن علي الأكوع ص٧ .

(١) ياقوت: معجم البلدان ١/ ٤٧٥ (برك الغماد)، وانظر النص في كتاب صفة جزيرة العرب ص ٣٦٦.

(٢) هو أبوعبدالله ، محمد بن أحمد بن البناء المقدسي، المعروف بالبشاري، ذكره ياقوت في معجم البلدان بالبشاري، وأحياناً بابن البناء. رحالة، جغرافي، مؤرخ، وتعاطى التجارة، وجال أكثر بلاد الإسلام، وصنف كتابه «أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم» .

انظر ترجمته: الزركلي: الأعلام ٥/ ٣١٢ ، وكحالة: معجم المؤلفين ٣/ ٥٢ .

(٣) معجم البلدان ١/ ٦١٨ (بيت لحم).

(٤) سبق ترجمته ص ١٩ .

(٥) معجم البلدان ١/ ٢٧٩ (أقر).

(٦) المصدر نفسه ٢/ ١١ (تبالة).

الله عليه وسلم برده ليوحنه بن رؤبة وخراج أيلة[١] ، والثالث : عن وقعة عبدالله بن علي مع بني أميه ، وأيضاً وقعة احمد بن طولون والمعتضد بفلسطين[٢] ، والرابع : عن مملكة سهل بن الفهري المسلم بأكسنتلا جنوب إفريقيا[٣] ، والخامس : عن مملكة زغاوة وجنوب إفريقيا وصف لمعتقداتهم وحياتهم الاجتماعية[٤] .

٩ - أبو دلف مسعر بن المهلهل [٥] (ت ٣٩٠هـ) :

اقتبس منه سبعة نصوص ، الأول : عن رحلته إلى بلاد الصين والترك والهند حيث كان من ضمن افراد البعثة الدبلوماسية التي ارسلها نصر بن أحمد الساماني أمير خراسان إلى ملك الصين من أجل عقد المصاهرة بينهما ، فكانت الرسالة التي كتبها الشاعر أبودلف وسجلها ياقوت في مادة الصين بلغت ثمان صفحات وقد دوّن ما رآه من عاداتها وتقاليدها وقبائلها وطرق معيشتها ، ومعتقداتهم ، وأماكن عباداتهم ، كما حوت بعض الأساطير والغرائب ، وذكر شيئاً من أخبار الهند ومعابدها ، والانتماء السياسي للقبائل التركية ، والصينية والهندية ، ومعلومات عن جيوشهم العسكرية وغير ذلك[٦] ، والثاني : عن

---

(١) معجم البلدان ١/ ٣٤٨ (أيلة).

(٢) المصدر نفسه ٥/ ٣٦٤-٣٦٥ (نهر أبي فطرس).

(٣) المصدر نفسه ١/ ٢٨٤ (أسكنتلا).

(٤) المصدر نفسه ٣/ ١٦٠ (زغاوة).

(٥) سبق ترجمته ص ٢١.

(٦) ياقوت ٣/ ٥٠٠ - ٥٠٨ . وأخرج هذا النص الدكتور مريزن عسيري باسم الرسالة الأولى لأبي دلف مسعر بن المهلهل الخزرجي ، معهد البحوث العلمية واحياء التراث الإسلامي ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، ١٤١٦هـ ، ص٣٧-٧٧.

الرجل الذي يستخرج الدود والحيات من الجوف[١] ، والثالث : عن صورة سمكة وثور من حجر طلسم لبعض الآفات[٢] ، والرابع : عن حكاية خرافة بناء مدينة شيز[٣] ، والخامس : عن فتح الأهواز[٤] ، والسادس عن خبر محمد ابن مسافر صاحب قلعة سميران الذي كان يحتفظ بارباب المهن داخل القلعة ولا يسمح بخروجهم[٥] ، والسابع عن صورة الفرس شبديز قرب قرميسين[٦] .

١٠ - ابن بطلان[٧] (ت٤٤٤هـ) :

وقف ياقوت الحموي على رسالة ابن بطلان التي أرسلها إلى صديقه هلال بن المحسن الصابئ وقد نقل لنا ياقوت منها بعض النصوص في كتابه معجم البلدان وهي متعلقة بالبلدان التالية : أنطاكية[٨] ، حلب[٩] ، دير سمعان[١٠] ، رصافة

---

(١) معجم البلدان ١/ ٣٧٣ (باجنيس).

(٢) نفسه ٥/ ٣٦٢ (نهاوند).

(٣) نفسه ٣/ ٤٣٥-٤٣٦ (شيز).

(٤) نفسه ١/ ٣٣٩ (الأهواز).

(٥) نفسه ٣/ ٢٩٠-٢٩١ (سميران).

(٦) نفسه ٣/ ٣٦١ (شبديز).

(٧) هو المختار بن الحسن بن عبدون الحكيم أبوالحسن الطبيب البغدادي ، خرج من بغداد إلى الجزيرة والموصل وديار بكر ودخل حلب وأقام بها مدة ، وخرج إلى مصر وأقام بها ، ثم خرج منها وورد أنطاكية فأقام بها حتى وفاته سنة ٤٤٤هـ . وقد كتب ابن بطلان رسالة إلى هلال بن المحسن الصابئ يصف رحلته من خروجه من بغداد سنة ٤٤٠هـ إلى إقامته في انطاكية واصفاً ما مرّ به من المدن ، وماذكره من أخبار مستطرفة وعجائب غريبة.

انظر : القفطي : تاريخ الحكماء ٢٩٤-٢٩٨ .

(٨) ياقوت : معجم البلدان ١/ ٣١٦-٣١٨.

(٩) المصدر نفسه ٢/ ٣٢٦-٣٢٧.

(١٠) المصدر نفسه ٢/ ٥٨٦-٥٨٧ .

الشام[١] ، عم[٢] بلد بين حلب وأنطاكية، يافا[٣] .

١١ - يحيى بن جرير التكريتي[٤] (ت نحو ٤٧٢ هـ) :

اقتبس منه أربعة نصوص في بناء المدن وهي على النحو التالي : أذاسا[٥] ، وهي الرها، وأفامية[٦] ، وانطاكية[٧] ، وحلب ومدة حكم سلوقوس الموصلي[٨] .

وياقوت لم يصرح باسم الكتاب .

١٢ - البكري[٩] (ت ٤٨٧ هـ) :

---

(١) معجم البلدان ٣/ ٥٥ .

(٢) المصدر نفسه ٤/ ١٧٧ .

(٣) المصدر نفسه ٥/ ٤٨٨ .

(٤) هو يحيى بن جرير أبونصر التكريتي، طبيب، نصراني، له أشتغال بالفلك من أهل تكريت سكن بغداد وصنف كتباً منها «المختار من كتب الأختيارات الفلكية»، و«رسالة في منافع الرياضة وجهة استعمالها».

انظر : ابن أبي أصيبعة : عيون الأنباء في طبقات الأطباء ص ٣٢٨-٣٢٩، الزركلي : الأعلام ٨/ ١٤٠.

(٥) معجم البلدان ١/ ١٥٥ (أذاسا).

(٦) المصدر نفسه ١/ ٢٦٩ (أفامية).

(٧) المصدر نفسه ١/ ٣١٦ (أنطاكية).

(٨) المصدر نفسه ٢/ ٣٢٥ (حلب).

(٩) هو أبوعبيد، عبدالله بن عبدالعزيز بن محمد البكري الأندلسي، كان رأساً في اللغة والأدب وأيام الناس. من مؤلفاته: اعلام النبوة، ومعجم مااستعجم من أسماء البلاد والمواضع والمسالك والممالك.

انظر ترجمته: الذهبي: السير ١٩/ ٣٥، والسيوطي: بغية الوعاة ٢/ ٤٩، ومقدمة معجم مااستعجم بتحقيق مصطفى السقا ١/ ص، ش.

نقل ياقوت خمسة نصوص من البكري من كتابه المسالك والممالك تتمثل في الموضوعات التالية :

أولها : فتح بسر بن أرطأة وعقبة بن نافع ودان[١] .

والثاني : فتح موسى بن نصير سقرمى[٢] .

والثالث : غزو أبو عبيدالله الشيعبي أربس بإفريقية سنة ١٩٦[٣] .

والرابع : عن بناء اسماعيل بن أبي القاسم صبرة سنة ٣٣٧هـ[٤] .

والخامس : غزوالمنصور بن المهدي ميله بأقصى إفريقية سنة ٣٧٨[٥] .

١٣ - الزمخشري[٦] (ت ٥٣٨ هـ) :

نقل منه ياقوت نصاً واحداً يتعلق بخرافة بناء مدينة إرم[٧] من كتابه الجبال والأماكن والمياه .

١٤ - أبو الفتح نصر بن عبدالرحمن الإسكندري[٨] (ت٥٦١هـ) :

اقتبس ياقوت من كتاب نصر ما ائتلف واختلف من أسماء البقاع تسعة نصوص في السيرة والتاريخ على النحو التالي:

---

(١) معجم البلدان ٥/ ٤٢١ (ودان) .

(٢) المصدر نفسه ٣/ ٤٥٦ (سقرمي) .

(٣) المصدر نفسه١/ ١٦٥ (أربس) .

(٤) المصدر نفسه٣/ ٤٤٤ (صبرة) .

(٥) المصدر نفسه٥/ ٢٨٣ (ميلة) .

(٦) سبق ترجمته ص ١٥ هامش ٥ .

(٧) معجم البلدان ١/ ١٨٦-١٨٧ (إرم) .

(٨) سبق ترجمته ص ١٦ هامش ١ .

أولها : عن وقعة لبني هلال[١]، وثانيها عن تقسيم غنائم بدر[٢]، وثالثها عن سرية زيد بن حارثة إلى جذام[٣]، ورابعها عن إحدى معجزاته صلى الله عليه وسلم بأخبار وفد من اليمن بالمدينة بأن صرد بن عبدالله الأزدي أوقع بأهل جرش[٤]، أما الخامس فعن مال أبي سفيان بقنس[٥]، والسادس عن ردة أم قرفة واسمها فاطمة بنت ربيعة وقتلها يوم بزاخة[٦]، والسابع عن قدوم وفد عبدالقيس لعمر بن الخطاب للتحاكم بماء صلاصل[٧]، والثامن أن حوشب الحميري شهد صفين مع معاوية[٨]، والتاسع عن قتل محمد بن الأشعث الأباضي[٩] .

١٥ - أبوبكر الحازمي[١٠] (ت ٥٨٤ هـ) :

اقتبس منه ياقوت ثلاثة نصوص أولها : عن قدوم خيل رسول الله بلاد طيئ[١١]،

---

(١) معجم البلدان ٣/ ٥٢٥ (ضمار).

(٢) المصدر نفسه ٣/ ٢٠٧ (سير).

(٣) المصدر نفسه٣/ ٤١٥ (شنان).

(٤) المصدر نفسه ٣/ ٤٠٤ (شكر) .

(٥) المصدر نفسه ١/ ٥٥٩ (بقنس).

(٦) المصدر نفسه ٤/ ٦٨ (ظفر).

(٧) المصدر نفسه ٣/ ٤٧٦ (صلاصل).

(٨) المصدر نفسه ٤/ ٧٠ (ظليم).

(٩) المصدر نفسه ١/ ٥٦٧ (بليد).

(١٠) سبق ترجمته ص ٤٤ .

(١١) معجم البلدان ٢/ ٢١٥ (جوسية).

وثانيها : عن بناء مسجد في مكان مصلى رسول الله في حوصاء حين سار إلى تبوك[١] ، وثالثها : عن حبس معاوية بن أبي سفيان من ينبز بقتل عثمان رضي الله عنه بجبل الجليل[٢] ، وهذه النصوص من كتابه أسماء البلدان كما يتبين من ذكره له في مقدمة المعجم[٣] ، أو كتاب الأماكن (ماتفق لفظه وافترق مسماه من الأمكنة)[٤] .

١٦ - أبو الحسن الهروي[٥] ، (ت ٦١١هـ) :

يعمد ياقوت - أحياناً - إلى ذكر حكايات القصاص والخرافات والأساطير، وذلك بسبب اهتمامه بذكر الغرائب والعجائب عن البلدان والأماكن التي يتحدث عنها . ومن أهم موارده في هذا الجانب الهروي في كتابه الإشارات إلى معرفة الزيارات ، حيث بلغ اقتباس ياقوت ثمانية نصوص تتمثل في التالي :

---

(١) معجم البلدان ٢/ ٣٦٧ (حوصاء).

(٢) المصدر نفسه ٢/ ١٨٣ (الجليل).

(٣) المصدر نفسه ١/ ٢٦ .

(٤) وقد طبع الكتاب ، بتحقيق حمد الجاسر ، الجزء الأول ، دار اليمامة ، الرياض ، عام ١٤١٥هـ.

(٥) هو أبوالحسن ، علي بن أبي بكر الهروي السائح ، ولد بالموصل ثم استوطن حلب حتى وفاته ، طاف البلاد وأكثر من الزيارات حتى قيل أنه لم يترك براً ولا بحراً ولا سهلاً ولا جبلاً من الأماكن التي يمكن قصدها ورؤيتها إلا رآه ، قال عنه الذهبي : «كان حاطب ليل دخل في السحر ، وجمع تواليف وفوائد وعجائب» دونها في كتابه الإشارات إلى معرفة الزيارات ومن مؤلفاته : الخطب الهروية . انظر ترجمته : ابن خلكان : وفيات الأعيان ٣/ ٣٤٦-٣٤٧ ، المنذري : التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣١٥ ، والذهبي : سير أعلام النبلاء ٢٢/ ٥٦-٥٧ .

نص عن أسطورة الجماعة المقتولين[١] ، والثاني عن آثار مقاطع العمد في جبال أسوان[٢] ، والثالث عن أعجوبة دخول الناس إلى قبور الأنبياء إبراهيم وإسحاق ويعقوب عليهم السلام[٣] ، والرابع عن أعجوبة الجارية التي أخذ كفنها[٤] ، والخامس عن بقرة بني إسرائيل التي أمروا بذبحها[٥] ، والسادس عن اجتماع أول المجامع النصرانية في نيقية[٦] ، والسابع عن دفن اثنى عشر من الصحابة لاتعرف أسماؤهم[٧] ، والثامن عن أعجوبة منائر القسطنطينية وتمثال قسطنطين وهو على فرسه[٨] .

خامساً : موارده من كتب اللغة والأنساب والأدب :

١ - أبو اليقظان النسابة[٩] (ت ١٧٠ هـ) :

---

(١) معجم البلدان ١/ ٩٢ (الأبروق). وانظر الهروي : الإشارات إلى معرفة الزيارات ص ٥٩-٦٠ .

(٢) معجم البلدان ١/ ٢٢٧ (أسوان). وانظر الهروي : المصدر السابق ص ٤٥ .

(٣) معجم البلدان ٢/ ٤٤٣ (الخليل). وانظر الهروي : المصدر السابق ص ٣١ .

(٤) معجم البلدان ٣/ ٤٦٤ (الصعيد). وانظر الهروي : المصدر السابق ص ٤٢ .

(٥) معجم البلدان ٣/ ٤٦٨ (صفت). وانظر الهروي : المصدر السابق ص ٣٤ .

(٦) معجم البلدان ٥/ ٣٨٥ (نيقية). وانظر الهروي : المصدر السابق ص ٥٨ .

(٧) معجم البلدان ١/ ٤٧٨ (برلس). وانظر الهروي : المصدر السابق ص ٤٧ .

(٨) معجم البلدان ٤/ ٣٩٥ (القسطنطينية). وانظر الهروي : المصدر السابق ص ٤٩ .

(٩) هو سحيم بن حفص أبو اليقظان النسابة، وله أسماء كثيرة يعرف بها قال المدائني : إذا قلت : حدثنا أبو اليقظان فهو أبو اليقظان وإذا قلت : سحيم بن حفص وعامر بن حفص وعامر بن أبي محمد وعامر بن الأسود وسحيم بن الأسود وعبيدالله بن فائد وأبو اسحاق فهو أبو اليقظان . وكان عالماً بالأخبار والأنساب والمآثر والمثالب، ثقة فيما يرويه . من كتبه : النوادر .

انظر : ابن النديم : الفهرست ١٨٧ .

اقتبس منه نصاً واحداً عن ولاية الحجاج بن يوسف تبالة[١] من كتابه النوادر .

٢ - الشرقي بن القُطامى[٢](ت ١٥٠ هـ) :

أخذ منه ياقوت نصاً واحداً عن خرافة هدم سور مدينة الحضر[٣] قرب تكريت .

وياقوت لم يصرح باسم كتابه .

٣ - أبوزياد يزيد الكلابي[٤] (ت ٢٠٠ هـ) :

اقتبس منه أربعة نصوص من كتابه النوادر كما نص على ذلك في مقدمة كتابه[٥]:

أولها عن منزل الرسول صلى الله عليه وسلم في غزوة بدر[٦]، وثانيها عن

---

(١) معجم البلدان ٢/ ١١ (تبالة).

(٢) هو أبوالمثنى الوليد بن الحصين بن جمال، لغوي، نسابه، راوية للشعر، ومحدثاً ضعيفاً، وجغرافيا، استقدمه الخليفة المنصور إلى بغداد، وعهد إليه بتأديب المهدي. من مؤلفاته: كتاب الأمثال.

انظر ترجمته : ابن النديم: الفهرست ص١٨٠، فؤاد سزكين: تاريخ التراث العربي، م٨، ج١، ص١٩٩-٢٠٠.

(٣) معجم البلدان ٢/ ٣٠٩ (الحضر).

(٤) هو أبوزياد، يزيد بن عبدالله بن الحر بن همّام الكلابي، أديب، شاعر، قدم بغداد أيام المهدي، فأقام بها أربعين سنة ومات بها. من مولفاته: النوادر، والفروق، والأبل، وخلق الإنسان.

راجع: ابن النديم: الفهرست ٩٣-٩٤، والزركلي: الأعلام ٨/ ١٨٤، وكحالة: معجم المؤلفين ٤/ ١٢١.

(٥) معجم البلدان ١/ ٢٦ .

(٦) المصدر نفسه ٢/ ٢٣ (تربان).

خصام عبيدالله بن ربيع مع قوم من بني بكر في ماء بتيل[١]، وثالثها عن يوم خزاز[٢]، ورابعها عن انتصار الجن المسلمين على الجن الكفار، في ضلع بني مالك وضلع بني الشيصبان في بلاد غنى بني أعصر[٣].

٤ - أبوعمرو الشيباني[٤] (ت ٢٠٦ هـ) :

اقتبس منه نصاً واحداً عن ردة طليحة الأسدي في بزاخة[٥]. ولعل هذا النص من كتابه النوادر[٦].

٥ - الأصمعي[٧] (ت ٢١٦ هـ) :

---

(١) معجم البلدان ١/ ٤٠٠ (بتيل).

(٢) المصدر نفسه ٢/ ٤١٨-٤١٩ (خزاز وخزازي).

(٣) المصدر نفسه ٣/ ٥٢٣-٥٢٤ (ضلع).

(٤) هو أبوعمرو، إسحاق بن مرار الشيباني. بالولاء وليس من بني شيبان، وإنما كان مؤدباً لأولاد ناس من بني شيبان فنسب إليهم. راوية أهل بغداد، واسع العلم باللغة والشعر، ثقة في الحديث، جمع أشعار العرب ودونها، وله كتب في اللغة جياد منها: كتاب «الجيم» و«النوادر» و«أشعار القبائل» و«اللغات» و«غريب الحديث».

انظر ترجمته: ياقوت: معجم الأدباء ٢/ ٦٢٥-٦٢٧، والقفطي: انباه الرواة ١/ ٢٥٦-٢٦١، وفؤاد سزكين: تاريخ التراث العربي، م٨، ج١، ص٢١٠-٢١٤.

(٥) معجم البلدان ١/ ٤٨٥ (بزاخة)، وانظر الخبر بسند آخر عند البلاذري: فتوح البلدان ١١٤-١١٥.

(٦) معجم البلدان ٣/ ٤٢٠ (شواص).

(٧) سبق ترجمته ص ١٣ .

اقتبس منه ثلاثة نصوص أولها: عن بناء البصرة وأول مولود فيها[١]، وثانيها عن بناء حصن سلحين باليمن[٢]، وثالثها: عن قدوم رجل من أهل نجد إلى الوليد ابن عبدالملك وقصة الفرس التي طلبها الوليد[٣]، وهذه النصوص من كتاب جزيرة العرب للأصمعي.

٦ - أبوالعباس محمد بن يزيد بن المبرد[٤] (ت ٢٨٥هـ) :

نقل عنه ياقوت ثلاثة نصوص من كتابه الكامل في اللغة والأدب نصان عن وقف علي بن أبي طالب رضي الله عنه، البغيبغة وعين أبي نيزر[٥]، وذكر نص

---

(١) معجم البلدان ١/ ٥١٣ (البصرة) ووجدت نص الخبر عند البلاذري: فتوح البلدان ص ٤٢٦.

(٢) المصدر نفسه ٣/ ٢٦٦ (سلحين) بسند حدثني أبومحمد الثوري عن الأصمعي.

(٣) المصدر نفسه ٢/ ٢٠١ (الجنينة).

(٤) محمد بن يزيد بن عبدالأكبر بن عمير بن حسان الأزدي، أبوالعباس، إمام العربية ببغداد في زمنه وأحد أئمة الأدب والأخبار، من مولفاته: الكامل في اللغة والأدب، الاشتقاق، إعراب القرآن، نسب عدنان وقحطان.

انظر: ابن النديم: المصدر السابق ١١٩-١٢٠، والخطيب: المصدر السابق ٣/ ٣٨٠-٣٨٧، ياقوت: معجم الأدباء ٦/ ٢٦٧٨-٢٦٨٤، وابن كثير: المصدر السابق ١١/ ٧٩-٨٠.

(٥) ياقوت: معجم البلدان ١/ ٥٥٥ (بغيبغة)، و٤/ ١٩٨-١٩٩. وقد نقل ياقوت الخبر بالنص من المبرد: الكامل في اللغة والأدب ٣/ ٢٠٦-٢٠٨.

الكتاب ومعها وقصة إسلام أبي نيزر ابن النجاشي ، والثالثة عن قطع بعض الأعراب الطريق باليمامة[١] .

٧ - أبو العباس ثعلب[٢] (ت ٢٩١ هـ) :

اقتبس منه نصاً واحداً عن طرد الأسود العنسي عمال النبي صلى الله عليه وسلم من الأحْسيَةُ باليمن[٣] .

٨ - أبوبكر الدينوري[٤] (ت ٢٩٨ هـ) :

اقتبس منه نصاً واحداً عن حكاية وتسمية بابل وخرافة هبوط ملائكة الخير والشر وملائكة الحياء والإيمان والصحة والشقاء[٥] . . . . . . إلى آخره

٩ - أبو أحمد العسكري[٦] (ت ٣٨٢ هـ) :

---

(١) معجم البلدان ١/ ٨٣ (أبان).

(٢) هو أبوالعباس ، أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار الشيباني إمام الكوفيين في النحو واللغة، المعروف بثعلب، وله مجموعة كثيرة من المؤلفات منها: كتاب «استخراج الألفاظ من الأخبار»، وكتاب «الأمثال».

انظر: ترجمته: ابن النديم: الفهرست ١٤٦-١٤٧، ياقوت : معجم الأدباء ٢/ ٥٣٦، والقفطي: انباه الرواة ١/ ١٧٣ .

(٣) معجم البلدان ١/ ١٣٨ (الأحسية).

(٤) هو أبوبكر ، أحمد بن مروان الدينوري المالكي، مصنف كتاب «المجالسة». انظر ترجمته: ياقوت: معجم البلدان ١/ ٣٦٨، والذهبي: السير ١٥/ ٤٢٧-٤٢٨ .

(٥) معجم البلدان ١/ ٣٦٨-٣٦٩ (بابل).

(٦) أبوأحمد، الحسن بن عبدالله بن سعيد العسكري، والعسكري ، نسبة إلى مدينة عسكر مكرم من كور الأهواز أحد أئمة الأدب والحفظ وصاحب الأخبار والنوادر، ومن أشهر مؤلفاته: كتاب «الحكم والأمثال» و«المصون في الأدب» وغيرها.

==

نظراً لارتباط أيام العرب ووقائعها بكثير من البلدان والأماكن التي ذكرها ياقوت في كتابه فليس غريباً أن يكثر ياقوت من الاقتباس من كتاب أبي أحمد العسكري شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف الذي عني بهذا الجانب حيث بلغت النصوص التي اقتبسها منه أربعة وعشرين نصاً مابين طويلة وقصيرة[1].

١٠ - أبو الندى الغندجاني[2] (ت نحو ٤١٠هـ) :

اقتبس منه نصاً واحداً عن أغارة شقيق بن جزء الباهلي على بني ضبة بسلى وساجر[3].

== انظر ترجمته: ياقوت : معجم الأدباء ٢/ ٩١١ - ٩١٢ ، والقفطي : انباه الرواة ١/ ٣٤٥-٣٤٧، وابن خلكان : وفيات الأعيان ٢/ ٨٣-٨٥ .

(١) معجم البلدان ٢/ ١٥٤ (جزء) ، ١/ ١٣٤ (أحثال)، ١/ ٢٩٤ (الأليل)، ١/ ٣٠٤ (أميل)، ٢/ ٨٥ (ثبرة)، ٢/ ١١٣ (الجبابات)، ٢/ ١٢١ (جيلة)، ٢/ ٢٤١ (الحاير)، ٢/ ٤٦٤ (خوع)، ٢/ ٤٦٦ (خوى)، ٢/ ٥١٥ (الدرك)، ٣/ ٢١٢ (الستار)، ٣/ ٢٦٥ (السلان)، ٣/ ٤٦٠ (الصعاب)، ٣/ ٤٧٩ (الصلعاء)، ٣/ ٤٨١ (الصمد)، ٣/ ٤٩٨ (صيقاة)، ٤/ ١٤٧ (العظالي)، ٤/ ١٥٠ (عطار)، ٤/ ٢١١ (الغبيطان)، ٤/ ٣٣٨ (القاع)، ٤/ ٤٤٦ (قلة الحزن)، ٥/ ٤٣٩ (الوقيط)، وانظر ماذكره ياقوت من أيام العرب عند العسكري : كتاب شرح مايقع فيه التصحيف والتحريف ص٤٣٨-٤٥٣ .

(٢) هو محمد بن أحمد بن الغندجاني : اللغوي ، واسع العلم راجح المعرفة باللغة وأخبار العرب وأشعارها . والذين ترجموا له لم يذكرا أسماء مصنفاته وإنما بقيت شذرات في بعض الكتب ومنها معجم البلدان .

انظر ترجمته : ياقوت : معجم الأدباء ٥/ ٢٣١٩-٢٣٢١ ، والسيوطي : بغية الوعاة ١/ ٥٢ ، وفؤاد سزكين : تاريخ التراث العربي ، م٨، ج١، ص٤٢٢-٤٢٣ .

(٣) معجم البلدان ٣/ ٢٦٢ (سلى) .

١١ - ابن الأعرابي[١] (ت نحو ٤٣٠ هـ) :

اقتبس منه نصاً واحداً عن تقسيم قبيلة قريش إلى بطاح وظواهر[٢].

والثاني عن قتل سعد بن صبيح النهشلي، مربع بن وعومة الكلابي لما اعتدى على امرأته[٣].

١٢ - أبو الفتح البلطي[٤] (ت ٥٩٩هـ) :

اقتبس منه نصاً واحداً عن تعلم السحر في جبل حود حور بين حضرموت وعمان[٥].

سادساً : رحلاته ومشاهداته :

سبق أن أشرنا في الفصل الأول إلى الرحلات التي قام بها ياقوت إلى الأقاليم والبلدان الإسلامية وذكرنا أنه زار بعض بلدان العراق وساحل الخليج العربي، وفارس

---

(١) الحسن بن أحمد بن محمد الغندجاني المعروف بالأسود وبالاعرابي، كان أديباً عالماً بالأخبار والانساب والنوادر.

انظر : ابن حجر : لسان الميزان ٢/ ١٩٤، والزركلي : الأعلام ٢/ ١٨٠، وكحالة : معجم المؤلفين ١/ ٥٣٣.

(٢) معجم البلدان ١/ ٥٢٦ (البطاح).

(٣) معجم البلدان ٢/ ٤٤٧-٤٤٨ (ختنل).

(٤) أبو الفتح، عثمان بن عيسى بن منصور البلطي، الأديب، النحوي، اللغوي، الأخباري، الشاعر، العروضي. ومن مؤلفاته «العروض الكبير»، وكتاب« العظات الموقظات»، وكتاب «النير في العربية» وغيرها.

انظر ترجمته : ياقوت : معجم الأدباء ٤/ ١٦١٠-١٦١٢، والقفطي : انباه الرواة ٢/ ٣٤٤-٣٤٥، والكتبي : فوات الوفيات ٢/ ٤٤٣، ومعجم البلدان ١/ ٥٧٤ (بلط).

(٥) معجم البلدان ٢/ ٣٦٢ (حودحور).

وآمد، ومدينتي مرو، ونيسابور من خراسان، وأقليم خوارزم، كما زار مصر، وبلاد الشام ثم استقر في مدينة حلب التي مات بها.

وقد سجل ياقوت في هذه الرحلات مشاهداته في الأماكن التي مر بها فكتب عن واقعها الجغرافي من حيث العمران والمجتمع والزراعة والصناعة، كما قدم لنا شيئاً عن حضارتها، فأشار إلى آثارها، وعجائبها، ولم تقتصر فائدة رحلاته على هذا الجانب إنما امتدت لتكون مورداً عن بعض الشخصيات من العلماء والأدباء والفضلاء الذين التقى بهم وتتلمذ على بعضهم[(١)]. إضافة إلى ذكره مراكز العلم والثقافة من المدارس والمكتبات[(٢)].

وقد كان لتلك الرحلات أثر مهم في المادة التاريخية التي سجلها في كتابه إذ شكلت مورداً لحديثه عن بعض الأحداث التي تزامنت مع رحلاته، وكتابة ياقوت عن تلك الأحداث لها قيمة تاريخية متميزة، لكونها صدرت عن شخص عاصرها وشهد بعضها فتدوينه كان عن قرب. وأوضح مثال لهذا حديثه عن غزو التتار للعالم الإسلامي، وجانب من الحروب الصليبية.

كان اتجاه ياقوت في رحلاته إلى مشرق العالم الإسلامي الذي كان يتردد عليه بين فترة وأخرى، ثم أقام في مرو سنة ٦١٤هـ وقد شهد هذا الجزء من الدولة الإسلامية في أواخر عصر ياقوت ماعرف بالغزو التتري وقد كان لقرب ياقوت من هذه الأماكن دور في تسجيل بعض أخبار هذا الغزو وما أصاب البلدان الإسلامية من كوارث بسببه فمن ذلك ماذكره عن الغزو التتري لبلدة بيلقان من أقليم أرمينية، حيث

---

(١) انظر ماذكرناه عن تراجم شيوخه.

(٢) معجم البلدان ٥/ ١٣٤ (مرو).

«قتلوا كل من وجدوه بها قاطبة ونهبوها ثم حرقوها»[١] . وقال مثل ذلك عن أردبيل[٢] . ونيسابور[٣]، وساوة[٤]، وهراة[٥]، والجرجانية[٦]، وخوارزم[٧]، وشهرستان[٨]، كما أنه فسر عوامل نجاح اجتياح التتر للمشرق الإسلامي بتلك السرعة العجيبة، إذ نقد سياسة علاء الدين محمد خوارزم التوسعية والتي نشأ عنها تخريب الثغور الإسلامية التي كانت سداً منيعاً، وقاعدة لحماية الدولة الإسلامية إضافة إلى قتله الملوك، وانفراده بالحكم.

فقال عن ثغر الشاش الذي كان أكبر ثغرفي وجه الترك من بلاد ماوراء النهر : «وقد خربت جميعها في زماننا خربها خوارزم شاه محمد بن تكش لعجزه عن ضبطها، وقتل ملوكها وجلا عنها أهلها وبقيت تلك الديار والأشجار والأنهار والأزهار خاوية على عروشها وانثلم من الإسلام ثلمة لا تنجبر أبداً»[٩] .

وبين ياقوت الخطأ الذي ارتكبه علاء الدين محمد بن تكش في القضاء على دولة الخطا التي كانت سداً بين المسلمين وبين التتر فقال بعد أن وصف بلاد ماوراء النهر بكثرة الخيرات :

---

(١) معجم البلدان ١/ ٣٣.

(٢) المصدر نفسه ١/ ١٧٥ .

(٣) المصدر نفسه ٥/ ٣٨٣ .

(٤) المصدر نفسه ٣/ ٢٠١ .

(٥) المصدر نفسه ٥/ ٤٥٦ .

(٦) المصدر نفسه ٢/ ١٤٣ .

(٧) المصدر نفسه ٢/ ١٤٣ .

(٨) المصدر نفسه ٢/ ٤٥٥ .

(٩) المصدر نفسه ٣/ ٤٢٧ .

«ولم تزل بلاد ماوراء النهر على هذه الصفة وأكثر إلى أن ملكها خوارزم شاه محمد بن تكش بن أرسلان في حدود سنة ٦٠٠ هـ فطرد عنها أهلها وقتل ملوك ماوراء النهر المعروفين بالخانية، وكان لكل قطر ملك يحفظ جانبه، فلما استولى على جميع النواحي ولم يبق لها ملك غيره عجز عنها وعن ضبطها فسلط عليها عساكره فنهبوها وأجلوا الناس عنها فبقيت تلك الديار التي وصفت كأنها الجنان بصفاتها خاوية على عروشها وبساتينها ومياهها متدفقة خالية لا أنيس بها، ثم أعقب ذلك ورودُ التتر، لعنهم الله، في سنة ٦١٧ هـ فخرّبوا الباقي»[(١)] .

وبقيت مثل ماقال بعضهم :

كأن لم يكن بين الحجون إلى الصفا

أنيس ، ولم يسمر بمكة سامر[(٢)]

وقال أيضا عند حديثه عن بلدة اسفيجاب :

«فإنه لما ملك ماوراء النهر أباد ملك الخانية، وكانوا جماعة قد حفظ كل واحد منهم طرفه، فلما لم يبق منهم أحد عجز عن حفظ تلك الثغور وانهبها عساكره فجلا أهلها عنها وفارقوها بأجياد ملتفتة وأعناق إليها مائلة منعطفة، فبقيت تلك الجنان خاوية على عروشها تبكي العيون وتشجي القلوب منهدمة القصور متعطلة المنازل والدور»[(٣)] .

ولم يكتف ياقوت بالنقل من الكتب عن بناء المدن والآثار، بل أراد أن يتحقق

---

(١) ياقوت : معجم البلدان ٣/ ٣٥٠ .

(٢) معجم البلدان ٥/ ٥٦ .

(٣) المصدر السابق ١/ ٢١٣ .

بنفسه مايقال عن بعض منها من ذلك زيارته إلى مصر وتعجبه من بناء الأهرامات وأدرك أن وصفها بالكتب ليس كالمشاهدة فقال عنها : «وما سمعت بشيئ تعظم عمارته فجئته إلا ورأيته دون صفته إلا الهرمين فإن رؤيتهما أعظم من صفتها»[١] .

ثم زار الإسكندرية وشاهد منارتها التي تعتبر احدى عجائب الدنيا، وكذب الأخبار التاريخية التي فيها التهويل والأساطير عن بنائها حيث قال :

«ولقد شاهدتها في جماعة من العلماء وكلٌّ عاد منا متعجباً من تخرُّص الرواة، وهي بنّية مربّعة شبيهة بالحصن والصومعة مثل سائر الأبنية»[٢] .

وأكد ذلك برسم شكل المنارة في كتابه، إضافة إلى وصفها من حيث الموقع، والعرض والطول[٣] .

كما أن ياقوتاً قد عاصر بعض مراحل الحروب الصليبية التي جرت أحداثها في بلاد الشام ومصر، وقد سجل في كتابه كثيراً من أخبارها حينما تحدث عن البلدان والأماكن الشامية والمصرية .

وقد تبين من خلال قراءة موارده في التاريخ أن ياقوتاً لم يستعن في روايته لأخبار الحروب الصليبية بالمؤرخين الذين اعتنوا بهذا الجانب كالعماد الأصفهاني، أو البنداري، أو ابن الأثير، أو بهاء الدين بن شداد، كما أنه لم يشر أنه تلقى هذه المعلومات مشافهة من أناس معينين بقوله أخبرني أو حدثني أو سمعت وماشابه ذلك، وإنما استطاع أن يدونها من خلال معايشته لأحداث عصره. وربما لاستفاضة هذه الأخبار وشيوعها وشهرتها .

---

(١) معجم البلدان ١/ ٢١٣ .

(٢) المصدر السابق ٥/ ٤٦١ .

(٣) المصدر السابق ١/ ٢٢٢ (الإسكندرية).

وياقوت - كما نعلم من حديثنا عن حياته - لم يعرف الاستقرار إلا في آخر حياته في حلب منذ سنة ٦١٨هـ حتى وفاته عام ٦٢٦هـ كما أنه كان عندما وقعت بعض الحروب الصليبية في المشرق مابين سنة ٦١٣-٦١٦هـ وكان مشغولاً بأحداث الغزو التتري - كما ذكرنا - فلما استقر في حلب تزامن ذلك مع خروج الصليبيين واحتلالهم دمياط سنة ٦١٦هـ حتى حررها منهم المسلمون سنة ٦١٨هـ.

كما أن ياقوتاً سجل حزنه وألمه لما أصاب العالم الإسلامي من الغزو التتري، كذلك دون ياقوت مرة أخرى توجعه وحسرته لما أصاب المسلمين في الشام بسبب الاحتلال الصليبي، فقال عن مدينة صور: «وهي في أيديهم إلى الآن، والله المستعان المرجو لكل خير الفاعل لما يريد»[١]. وكان حديثه عن البلدان والأماكن التي تعرضت إلى الغزو الصليبي يشير إلى جانبين:

١ - البلدان التي تحررت من الصليبيين وعادت إلى المسلمين حتى عصره مثل دمياط، اللاذقية، بيت المقدس، يافا، جبلة، حصن صهيون. وغيرها.

٢ - البلدان التي حررها المسلمون ثم احتلها الصليبيون حتى عصره مثل صور، أرسوف، عكا، بيروت، الجبيل، عسقلان. وغيرها.

---

(١) معجم البلدان ١/ ٢٢٣.

الفصل الثالث

نماذج من المادة التاريخية في معجم البلدان وتحليلها

* المدخل .
* المبحث الأول : تاريخ الأمم السابقة .
* المبحث الثاني : العصر الجاهلي .
* المبحث الثالث : السيرة النبوية .
* المبحث الرابع : عصر الخلفاء الراشدين .
* المبحث الخامس : العصر الأموي .
* المبحث السادس : العصر العباسي.

المدخل :

تمثل المادة التاريخية جزءاً مهماً في كتاب معجم البلدان وهي مادة تتسم بالكثرة، والتنوع، إذ إن ياقوت الحموي عند تعريفه بالبلدان، يعمد إلى تقديم تاريخها منذ أقدم العصور وحتى عصره (القرن السابع الهجري) بصورة مجملة، وهو لايكتفي بسرد الحوادث التاريخية فحسب، وإنما يتجاوزها للحديث عن الحضارات التي قامت في تلك البلدان، ويذكر ماشهدته من تطور ثقافي وعلمي، ممثلاً في المدارس والعلماء الذين ينتمون للبلد. حيث قدم تراجم موجزة لمشاهيرهم. كما صور عادات الشعوب والأمم التي سكنتها، إضافة إلى اهتمامه بذكر بعض الخرافات والأساطير التي تتعلق ببعض البلدان والأماكن.

وهذه المادة التاريخية التي تمتد عبر قرون طويلة تحتاج إلى قراءة دقيقة ومتأنية لتحليلها، وللكشف عن دلالاتها، وللوقوف على المنهج الذي سلكه ياقوت الحموي في تناوله لها ، إضافةً إلى توثيقها من خلال الرجوع إلى المصادر في كتب التاريخ، والحديث والتفسير والرحلات.

ونظراً لكثرة النصوص التي تم جمعها، من كتاب معجم البلدان وصعوبة عرضها جميعاً، كان لابد لنا أن نقوم باختيار نماذج كاشفة من مختلف العصور، وخاصة العصور الإسلامية ، والتي تساعد على الوصول إلى شخصية ياقوت المؤرخ، وسوف نحاول أن تكون النماذج المقدمة منوعة وشاملة، ومتوازنة جغرافياً وتاريخياً حسب المعلومات المتوفرة في كتاب ياقوت. وقد جرى تصنيف المادة التاريخية بحسب العصور والأزمنة التاريخية.

وقد كنت في بداية كتابة هذا الفصل أقوم بالرجوع إلى المصادر التاريخية من أجل توثيق وترتيب جميع الأحداث التي يوردها ياقوت. غير أني وجدت أن هذه

الطريقة - رغم ماأخذته من وقت وجهد - قد أثقلت الرسالة بالهوامش وكثرة الإحالات. مما جعلني أقتصر منها على نماذج مختارة من جميع العصور.

وقبل إيراد النماذج وتحليلها أذكر عرضاً شاملا للأحداث التي أوردها ياقوت عن تاريخ العصر الذي أتحدث عنه موثقاً ذلك من كتاب ياقوت ثم أتبعه بذكر جملة من النماذج المختارة من ذلك العصر مع تحليل كل نموذج من حيث التوثيق والوقوف على الأمور المخالفة في النص، والمسائل التي تحتاج إلى تعليق، دون الإسهاب في التحليل والتفسير اللغوي والبحث في البواعث والنتائج.

المبحث الأول

تاريخ الأمم السابقة

عرض ثم ذكر نماذج منه

تاريخ الأمم السابقة

حظيت حضارات الشعوب البائدة والأمم السابقة باهتمام واضح من ياقوت عند تأريخه للبلدان، فعند ذكره للموقع، يعمد إلى ضبط اسمه، وقد يبحث عن اشتقاقه اللغوي، ثم يحدد مكانه الجغرافي والفلكي، ومن ثم يشرع بذكر مايتعلق به من الحوادث والوقائع التاريخية، فيذكر بناء المدينة وأول من بناها، ومايتعلق بها من تخطيط، وعمران، وأسواق، وحصون، وأسوار، وغيرها من المآثر.

فمن البلدان القديمة التي أرخ لها: بلدة إصطخر[١]، وقزوين[٢]، وجند نيسابور[٣]، والري[٤]، وهراة[٥]، وجور[٦] وهذه كلها بفارس، وأبيورد[٧] بخراسان، وسمرقند[٨] بأقليم ماوراء النهر، والأنبار[٩]، وتكريت[١٠]، وبابل[١١]،

---

(١) معجم البلدان ١/ ٢٤٩ .

(٢) المصدر السابق ٤/ ٣٨٩ .

(٣) المصدر نفسه ٢/ ١٩٨ .

(٤) المصدر نفسه ٣/ ١٣٢ .

(٥) المصدر نفسه ٥/ ٤٥٦ .

(٦) المصدر نفسه ٢/ ٢١٠ .

(٧) المصدر نفسه ١/ ١١٠ .

(٨) المصدر نفسه ٣/ ٣٧٩-٣٨٠ .

(٩) المصدر نفسه ١/ ٣٠٥ .

(١٠) المصدر نفسه ٢/ ٤٥ .

(١١) المصدر نفسه ١/ ٣٦٧ .

والموصل[١] بالعراق، والأهواز[٢]، وأنطاكية[٣] بالجزيرة الفراتية، والقسطنطينية[٤] في بلاد الروم، وذكر من بلدان الشام طرابلس[٥]، واللاذقية[٦]، وذكر من بلدان اليمن إرم ذات العماد[٧]، وصنعاء[٨]، ونجران[٩]، أما مصر فذكر مدينة الفيوم[١٠]، والإسكندرية[١١]، وكذلك بناء مدينة إفريقية[١٢] وهي تونس.

كما سجل ياقوت تاريخ الأنبياء والرسل عليهم السلام من خلال حديثه عن الأماكن التي نشأوا بها أو ارتحلوا إليها أو بعثوا بها، فذكر آدم عليه السلام، وهبوطه إلى الأرض كما أشار إلى قتل قابيل وهابيل[١٣]، وتحدث عن تاريخ رسالة نوح عليه السلام، وبنائه السفينة، والطوفان، ونزوله الأرض بعد الطوفان وتفرق الألسن وتشعب اللغات[١٤]، وذكر طرفا من دعوة إدريس عليه السلام إلى قومه وإلى ترك عبادة الأصنام وعبادة الله وحده.

---

(١) معجم البلدان ٥/ ٢٥٩.
(٢) المصدر نفسه ١/ ٣٣٨.
(٣) المصدر نفسه ١/ ٣١٦.
(٤) المصدر نفسه ٤/ ٣٩٥.
(٥) المصدر نفسه ٤/ ٢٨.
(٦) المصدر نفسه ١/ ١٥٥.
(٧) المصدر نفسه ١/ ١٨٦-١٨٧.
(٨) المصدر نفسه ٣/ ٤٨٣-٣٨٤.
(٩) المصدر نفسه ٥/ ٣٠٨.
(١٠) المصدر نفسه ٤/ ٣٢٦.
(١١) المصدر نفسه ١/ ٢١٧-٢١٩.
(١٢) المصدر نفسه ٥/ ٢٧٠. والمقصود بإفريقية تونس. انظر صلاح الدين المنجد: معجم أماكن الفتوح ص١٤.
(١٣) معجم البلدان ١/ ٣٧٠ (بابليون).
(١٤) المصدر نفسه ٢/ ٩٨ (ثمانين) ٢/ ٢٠٨ (الجودي) ٣/ ٣١٠ (السواد).

وتناول رسالة هود عليه السلام إلى قومه عاد في الأحقاف[١]، وما تعرض له من التكذيب، ووصف نزول عذاب الله عليهم متمثلا في الصيحة، وطرفاً من رسالة صالح عليه السلام إلى قومه.

أما قصة إبراهيم عليه السلام فهي من القصص التي تعدد ذكرها في أكثر من مكان، وذلك عند تعريفه بالبلدان التي دخلها إبراهيم عليه السلام، حيث أوردها متفرقة في كتابه حسب مايلائم الأمكنة، التي يعرف بها، بحيث لو جمعت هذه القصة في الكتاب لأعطت صورة كاملة عن سيرته، لكن طبيعة منهج ياقوت أنه لايذكر من تاريخ المكان إلا مايناسبه، إذ المادة التاريخية عنده ليست أصلا مقصوداً وإنما تأتي تبعاً.

فقد ذكر مولد ونشأة إبراهيم عليه السلام، في بابل[٢]، وماكان يسود المجتمع من عبادة الأصنام، حيث كان أبوه آزر يصنع الأصنام ويبيعها[٣]، كما ذكر بعثة إبراهيم عليه السلام وتكليفه بالدعوة إلى عبادة الله وحده وترك عبادة الأصنام، فبدأ بدعوة أبيه آزر، وملك بابل النمرود بن كنعان، إلى التوحيد ومعاصرته لابن أخيه لوط[٤] عليه السلام وهجرته إلى مصر[٥]، وأشار إلى أن ملك مصر، وهب هاجر لسارة زوجة إبراهيم[٦] عليه السلام، وذكر هجرة إبراهيم عليه السلام، إلى مكة،

---

(١) معجم البلدان ١/ ١٨٧ (إرم).

(٢) المصدر نفسه ١/ ٣٧٠ (بابل) ٥/ ٤٢٨ (الوركاء).

(٣) المصدر نفسه ١/ ٥٥٦ (بلاطة).

(٤) المصدر نفسه ١/ ٣٩٤ (بانقيا).

(٥) المصدر نفسه ١/ ٣٧٠ (بابل) و١/ ٣٧٠(بابليون).

(٦) المصدر نفسه ٥/ ١٦٣ (مصر) ١/ ٢٢٠ (الإسكندرية).

وتركه هاجر وابنها إسماعيل عليه السلام، وقصة خروج ماء زمزم[١]، وأشار إلى عودة إبراهيم عليه السلام، مرة أخرى، وقد أمره الله ببناء الكعبة، وأمر إسماعيل عليه السلام، بإعانته فرفع قواعد البيت وأذن في الناس بالحج[٢].

كما ذكر ماتعرض له إبراهيم عليه السلام من الابتلاء، وذلك لما أمره الله تعالى بذبح ابنه إسماعيل عليه السلام[٣].

كما أشار إلى إلقائه بالنار بأرض بابل[٤] في العراق، ووفاته بالشام[٥]، كما ذكر قصة يوسف عليه السلام، وماتعرض له من السجن بأرض مصر، وبما أعزه الله ومكنه عندما تولى خزائنها[٦]، وبنائه مدينة الفيوم[٧].

كما ذكر رسالة موسى عليه السلام وقصته مع بني إسرائيل وخروجه من مصر[٨]، وذكر قصة موسى مع الخضر[٩]، ورسالة يونس عليه السلام إلى قومه[١٠]

---

(١) معجم البلدان ٣/ ١٦٧ (زمزم).

(٢) المصدر نفسه ٤/ ٥٢٨ (الكعبة).

(٣) المصدر نفسه ٤/ ٥٣ (طور). وانظر ماحققه ابن كثير: البداية والنهاية ١/ ١٥٧-١٥٩ أن الذبيح إسماعيل وليس إسحاق كما يزعم اليهود.

(٤) معجم البلدان ١/ ٥٦٦ (بلاطة) ٤/ ٥٣ (طور).

(٥) المصدر نفسه ٢/ ٤٤٣ (الخليل).

(٦) المصدر نفسه ٣/ ٢١٨ (سجن يوسف الصديق).

(٧) المصدر نفسه ٤/ ٤٢٥-٤٢٦ (الفيوم).

(٨) المصدر نفسه ٤/ ٥٣ ، طور) ٢/ ٣٢٦ (حلب).

(٩) المصدر نفسه ٣/ ٣٨٤ (شروان) ٢/ ١٥٢ (تلمسان).

(١٠) المصدر نفسه ٢/ ٤٨ (تل توبة).

وأصحاب الرس[١]، ورسالة شعيب عليه السلام إلى مدين[٢] .

كما تناول الآثار التي سخرت لسليمان بن داود عليهما السلام، بتسخير الله له من الجن، والرياح، وأعطائه الملك من قصور وحصون مثل قصر سلحين، وبينون، وصرواح وعرش بلقيس باليمن[٣] .

وذكر مولد عيسى عليه السلام ودعوته[٤]، واستمرار ذلك حتى بعثة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ، كما ذكر الأماكن التي ذكرت في القرآن الكريم مثل سد يأجوج ومأجوج[٥]، والرقيم[٦]، والكهف[٧]، وسد مأرب[٨]، والحجر[٩]، والجودي[١٠] .

وتعرض في تعريفه بالبلدان - لذكر العرب البائدة طسم وجديس[١١]، والعماليق وجرهم[١٢] وعبيل .

---

(١) معجم البلدان ٣/ ٥٠ (الرس).

(٢) المصدر نفسه ٢/ ١٧ (تبوك) .

(٣) المصدر نفسه ٣/ ٢٦٦ (سلحين) ٣/ ٤٥٧ (صرواح) ٤/ ١١٣ (عرش بلقيس).

(٤) المصدر نفسه ١/ ٣٣٨ (أهناس) ١/ ٦١٩ (الناصرة).

(٥) المصدر نفسه ٣/ ٢٢٢-٢٢٣ .

(٦) المصدر نفسه ٣/ ٩٦-٧٠ .

(٧) المصدر نفسه ١/ ٢٧٤ .

(٨) المصدر نفسه ٥/ ٤١-٤٢ .

(٩) المصدر نفسه ٢/ ٢٢٥ .

(١٠) المصدر نفسه ٢/ ٢٠٨ .

(١١) المصدر نفسه ٥/ ٥٠٥-٥٠٩ (طسم وجديس).

(١٢) المصدر نفسه ٥/ ٤٣ (مأرب) ٥/ ٧٠٦ (اليمامة).

وعند تعريفه بسد مأرب : ذكر تفرق القبائل العربية في أنحاء الجزيرة العربية فنزلت الأوس والخزرج المدينة وسكنت خزاعة مكة[١]، ورحل عمران بن عمرو مزيقياء بن عامر ماء السماء إلى عُمان[٢]، وسارت قبائل نصر بن الأزد إلى تهامة (دوس وغامد وبارق واحجن والجناديه)[٣] واستوطن جفنة بن عمرو بن عامر الشام[٤]، وتحدث عن هجرة اليهود إلى الجزيرة العربية وسكناهم المدينة، وخيبر، وفدك، وتيماء[٥].

وأشار ياقوت باختصار إلى حروب الفرس والروم[٦]، وحروب الفرس والهند، وبعض حروب الكلدانيون[٧]، وتتبع بإيجاز أحداث بعض القادة والحكام، كتبع وحروبه[٨]، وبختنصر وتحركاته[٩]، والإسكندر اليوناني[١٠] (المقدوني) وبعض أخباره وقتله دارا[١١]. كما أشار إلى من حكم مصر من النساء فذكر حكم دلوكه بنت

---

(١) معجم البلدان ٥/ ٤٣ (مأرب) ٢/ ٣٨٩ (خانق).

(٢) المصدر نفسه ٥/ ٤٣ (مأرب).

(٣) المصدر نفسه ٥/ ٤٣ (مأرب).

(٤) المصدر نفسه ٥/ ٤٤ (مأرب).

(٥) المصدر نفسه ٥/ ٩٨ - ١٠١ (مدينة يثرب) ١/ ٥٢٩ (بطحان) ٢/ ٢٨٠ (حرض).

(٦) المصدر نفسه ٥/ ٢٧٣-٢٧٤ (ميافارقين).

(٧) المصدر نفسه ٣/ ٣١٠ (السواد).

(٨) المصدر نفسه ١/ ٢١٠ (أسد أباذ) ١/ ٣٥٦ (بئر دومة) ٢/ ١٢ (تيت) ٢/ ١٤٧ (جُرش) ٣/ ٢٨٠ سمرقند).

(٩) المصدر نفسه ٢/ ٣١٤ (حضور).

(١٠) المصدر نفسه ١/ ٢١٧-٢١٩ (الإسكندرية) ٣/ ٢٥٧ (سقطرى).

(١١) المصدر نفسه ٢/ ٤٧٧ (دارا).

ريالمصر[١] وحوريا بنت طوطيس[٢] .

وذكر ماتميزت به الحضارات القديمة وماتوصلوا إليه من عبقرية في العمران والتخطيط ومن أبرز ذلك عجائب الدنيا الأهرامات[٣] في مصر، ومنارة الإسكندرية[٤] .

وتعرض ياقوت في تعريفه للبلدان إلى ذكر الأقوام الذين تعرضوا لسخط الله وعذابه حينما ابتعدوا عن الدين الحق فقد ذكر ياقوت في مقدمة كتابه أنه ألف هذا الكتاب للنظر في القرون الخالية للعظة والعبرة وقد أخذ هذه النظرة من قوله تعالى: ﴿قل سيروا في الأرض ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين﴾[٥] «أي انظروا إلى ديارهم كيف درست وإلى آثارهم وأنوارهم كيف انطمست عقوبة لهم على إطراح أوامره، وارتكاب زواجره»[٦] .

ومن هذه الأماكن التي ذكرها ياقوت في كتابه غرق فرعون وجنوده في بحر القلزم[٧] (البحر الأحمر) وتيه بني اسرائيل[٨]، وأيلة[٩] وهي المدينة التي حرم الله على اليهود فيها صيد السمك يوم السبت .

---

(١) معجم البلدان ٢/ ٢٤٢ (حائط العجوز) ١/ ٤٣١ (البرابي).

(٢) المصدر نفسه ٥/ ١٦٣-١٦٤ (مصر).

(٣) المصدر نفسه ٥/ ٤٥٩-٤٦٢ (الهرمان).

(٤) المصدر نفسه ١/ ٢٢١-٢٢٣ (الإسكندرية).

(٥) سورة الأنعام آية ١١ .

(٦) معجم البلدان ١/ ٢٢ .

(٧) المصدر نفسه ١/ ٤٠٩ (بحر القلزم) ١/ ١٠٣ (أبوخالد).

(٨) المصدر نفسه ٢/ ٨١ (التيه).

(٩) المصدر نفسه ١/ ٣٤٧ (أيلة).

نموذج رقم (١)

١ - قال ياقوت[١] :

«صنعاء : موضعان، أحدهما باليمن وهي العظمى وأخرى قرية بالغوطة من دمشق، فأما اليمانية فقال أبو القاسم الزجاجي[٢] : كان اسم صنعاء في القديم أزال، قال ذلك الكلبي والشرقي وعبدالمنعم، فلما وافتها الحبشة قالوا : نعم نعم فسمي الجبل نعم أي انظر، فلما رأوا مدينتها وجدوها مبنية بالحجارة حصينة فقالوا هذه صنعة ومعناها حصينة فسميت صنعاء بذلك، وقيل : سميت بصنعاء بن أزال بن يقطن بن عابر بن شالخ وهو الذي بناها، وقال ابن الكلبي : إنما سميت صنعاء، الآن وهرز[٣] لما دخلها قال : صنعة صنعة، يريد أن الحبشة أحكمت صنعتها قال : وإنما سميت باسم الذي بناها وهو صنعاء بن أزال بن عبير بن عامر بن شالخ فكانت تعرف بأزال وتارة بصنعاء»

تحليل النص :

أورد ياقوت في تفسير تسمية صنعاء بهذا الإسم عدة روايات، ولم يحاول الترجيح بينها. وذلك لعدم وجود مرجح فالروايات كلها منسوبة إلى أقوام لم يتصل

---

(١) معجم البلدان ٣/ ٤٨٣-٤٨٤ .

(٢) هو أبو القاسم عبدالرحمن بن إسحاق البغدادي النحوي صاحب كتاب «الجمل» و«الإيضاح» و«اللامات» ، مات سنة ٣٤٠هـ . الذهبي: سير أعلام النبلاء ١٥/ ٤٧٥-٤٧٦ .

(٣) قائد فارسي أرسله كسرى بن قباذ لنفي الحبشة منها وأعادة ملك سيف ذي يزن إلى حكمها . انظر الطبري: الرسل والملوك ١/ ١٤١-١٤٨ ، والسهيلي: الروض الأنف ١/ ٢٩٦-٢٩٧ .

الاسناد بهم ، فـهي منقطعـة ، ولاتوجـد وثائق أو نقـوش تسند تلك الروايات ، والأسمـاء عادة لاتعلل ، لكن الرواة القدماء مثل الكلبي وأضـرابه حاولوا في نسبة البلدان أن يوجدوا تعليلا لكل اسم أو نسبته إلى شخص معين فلذا لايمكن الترجيح بين هذه الأقوال واعتماد قول واحد منها، وربما كانت النسبة إلى صنعاء بن أزال أقرب هذه الأقوال إلى الصحة لورودها في العديد من المصادر[١] .

(١) انظر ابن الفقيه : مختصر البلدان ص٣٦، والبكري: معجم ماستعجم ٣/ ٨٤٣، والسهيلي: الروض الأنف ١/ ٣٠١-٣٠٣.

النص رقم (٢)

٢ - قال ياقوت[(١)] :

«الإسكندرية : قال أهل السير : بنى الإسكندر ثلاث عشرة مدينة وسماها كلها باسمه ثم تغيرت أساميها بعده، وصار لكل واحدة منها اسم جديد، . . . ومنها الإسكندرية[(٢)] العظمى التي ببلاد مصر، فهذه ثلاث عشرة إسكندرية نقلتها من كتاب ابن الفقيه[(٣)]، كما كانت فيه مصورة، . . . واختلفوا في أول من أنشأ الإسكندرية التي بمصر اختلافاً كثيراً نأتي منه بمختصر لئلا نمل بالإكثار : ذهب قوم إلى أنها إرمُ ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد. ويقال : إن الإسكندر والفرما أخوان، بنى كل واحد منهما مدينة بأرض مصر وسماها باسمه، وذكر آخرون أن الذي بناها هو الإسكندر الأول ذو القرنين الرومي، اسمه آسك بن سلوكوس، وليس هو الإسكندر بن فيلفوس، وأن الإسكندر الأول هو الذي جال الأرض وبلغ الظلمات وهو صاحب موسى والخضر، عليهما السلام، وهو الذي بنى السد، . . . وزعموا أن بينه وبين

---

(١) معجم البلدان ١/ ٢١٧-٢١٩.

(٢) اتفقت أكثر المصادر على أن الإسكندر اليوناني (المقدوني) هو الذي بنى الإسكندرية. انظر ابن هشام : السيرة النبوية ١/ ٣٠٧، والمسعودي : مروج الذهب ومعادن الجوهر ١/ ٣٧٠-٣٧٤، وابن العبري : تاريخ مختصر الدول ص٣٤، والحميري : الروض المعطار في خبر الأقطار ص٥٤، وابن منظور : لسان العرب ٤/ ٣٧٦ (مادة اسكندر)، وكتاب الاستبصار في عجائب الأمصار وصف مكة والمدينة وبلاد المغرب لمؤلف مجهول، تحقيق سعد زغلول عبدالحميد ص٩٢، وابن كثير : البداية والنهاية ٢/ ١٠٥.

(٣) انظر ابن الفقيه : مختصر البلدان ص٦٩.

الإسكندر الأخير صاحب دار المستولي على أرض فارس وصاحب أرسطاطا ليس الحكيم الذي زعموا أنه عاش اثنين وثلاثين سنة دهر طويل وأن الأول كان مؤمناً كما قص الله عنه في كتابه وعمر عمراً طويلاً وملك الأرض، وأما الأخير فكان يرى رأي الفلاسفة ويذهب إلى قدم العالم كما هو رأي أستاذه ارسطاطاليس، وقتل دارا ولم يتعدّ ملكه الروم وفارس[(١)] وذكر محمد بن إسحاق أن يعمر بن شداد بن عاد بن عوض ابن إرم بن سام بن نوح عليه السلام، هو الذي أنشأ الإسكندرية وقال ابن عفير: إن أول من بنى الإسكندرية جبير المؤتفكي».

تحليل النص :

نلاحظ من الخبر السابق أن ياقوت قد ذكر عدة روايات في تحديد اسم باني الإسكندرية . - غير أنه بدلاً من أن يحاول ترجيح إحداها، وجدناه ينشغل بقضية أخرى هي التفريق بين ذي القرنين، والإسكندر اليوناني، ورغم القيمة العلمية لرأيه في ذلك، والذي كان صحيحاً وموافقاً للعديد من آراء العلماء القدامى كابن هشام[(٢)]،

---

(١) كذا فرق ياقوت بين ذو القرنين المذكور في القرآن الكريم والإسكندر اليوناني باني الإسكندرية الذي يؤرخ له النصارى واليهود التاريخ الرومي.

وانظر الفرق بين ذو القرنين والإسكندر اليوناني . المسعودي: مروج الذهب ومعادن الجوهر ١/ ٢٨٨-٢٩٠، والسهيلي: الروض الأنف ١/ ٩٧، وابن تيمية : الفتاوي ١٧/ ٣٣٢، وابن كثير: البداية والنهاية ٢/ ١٠٥-١٠٦، والمقريزي: الخطط ١/ ١٥٣.

(٢) السيرة النبوية ١/ ٣٠٧ .

والسهيلي[١]، وابن تيمية[٢]، وابن كثير[٣]، وغيرهم؛ إلا أن دور المؤرخ كان يفرض عليه أن يهتم بما هو أكثر ارتباطاً بصلب الموضوع الذي يتناوله وهو تحديد باني الإسكندرية، والمعروف أن أكثر المصادر ترى أن باني الإسكندرية هو الاسكندر اليوناني عام ٣٣١ ق.م[٤].

---

(١) الروض الأنف ١/ ٩٧.

(٢) الفتاوي ١٧/ ٣٣٢.

(٣) البداية والنهاية ٢/ ١٠٥-١٠٦.

(٤) انظر ابن هشام: المصدر السابق ١/ ٣٠٧، وابن العبري: تاريخ مختصر الدول ص٣٤، والحميري: الروض المعطار ص٥٤، وابن كثير: البداية والنهاية ٢/ ١٠٥، والمقريزي: الخطط ١/ ١٥٣.

نص رقم (٣)

قال ياقوت[(١)] :

«مأرب : بهمزة ساكنة، وكسر الراء، والباء الموحدة، اسم المكان من الأرب وهي الحاجة.

وقال المسعودي : وكان هذا السّد من بناء سبأ بن يشجب بن يعرب وكان سافله سبعين وادياً ومات قبل أن يستتمه فأتمته ملوك حمير بعده .

قال المسعودي : بناه لقمان بن عاد[(٢)] وجعله فرسخاً في فرسخ وجعل له ثلاثين مثعباً - .

حدثني شيخ سديد فقيه محصل من أهل صنعاء، وكان مستبينا متثبتاً فيما يحكي قال : شاهدت مأرب وهي بين حضرموت وصنعاء، وسألته عن سد مأرب فقال : هو بين ثلاثة جبال يصب ماء السيل إلى موضع واحد وليس لذلك الماء مخرج إلا من جهة واحدة فكان الأوائل قد سدوا ذلك الموضع بالحجارة الصلبة والرصاص فيجتمع فيه عيون هناك مع مايفيض من مياه السيول فيصير خلف السد كالبحر فكانوا إذا أرادوا سقي زروعهم فتحوا من ذلك السد بقدر حاجتهم بأبواب محكمة وحركات مهندسة فيسقون حسب حاجتهم ثم يسدونه إذا أرادوا .

وأما خبر خراب سد مأرب وقصةُ سَيْل العرم فإنه كان في ملك حبشان فأخرب الأمكنة المعمورة في أرض اليمن وكان أكثر ماأخرب بلاد كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب وعامة بلاد حمير من سبأ، وكان ولد حميروولد كهلان هم سادة

---

(١) معجم البلدان ٥/ ٤١-٤٣ .

(٢) انظر المسعودي : مروج الذهب ومعادن الجوهر ٢/ ١٨٠ ، والبكري : معجم ماالستعجم ٤/ ١١٧١ ، والسهيلي : الروض الأنف ١/ ١١٥ ، والحميري : الروض المعطار ص٥١٥ ، وأبوالفداء : تقويم البلدان ص٩٧ .

اليمن في ذلك الزمان، وكان عمرو بن عامر كبيرهم وسيدهم وهو جد الأنصار فمات عمرو بن عامر قبل سيل العرم[١] وصارت الرياسة إلى أخيه عمران بن عامر الكاهن، وكان عاقراً لايولد له ولد وكان جواداً عاقلاً، وكان له ولولد أخيه من الحدائق والجنان مالم يكن لأحد من ولد قحطان، وكان فيهم امرأة كاهنة تسمى طُريفة فأقبلت يوماً حتى وقفت على عمران بن عامر وهو في نادي قومه فقالت: والظلمة والضياء، والأرض والسماء، ليقبلن إليكم الماء كالبحر إذا طما، فيدع أرضكم خلاء فقال عمران: ومتى يكون ذلك ياطريفة؟ فقالت: بعد ست عدد يقطع فيها الوالد الولد فيأتيكم السيل، بفيض هيل، وخطب جليل وأمر ثقيل فيخرب الديار ويعطل العشار ويطيب العرار قال لها: لقد فجعنا بأموالنا ياطريفة فبيني مقالتك، قالت أتاكم أمر عظيم بسيل لطيم وخطب جسيم فاحرسوا السد لئلا يمتد وإن كان لابد من الأمر المعد، انطلقوا إلى رأس الوادي، فسترون الجرذ العادي يجر كل صخرة صيخاء بأنياب حداد، وأظفار شداد فانطلق عمران في نفر من قومه حتى اشرفوا على السد فإذا هم بجرذان حمر يحفرون السد الذي يليها بأنياب فتقتلع الحجر الذي لايستقله مائة رجل ثم تدفعه بمخاليب رجليها حتى يسد به الوادي مما يلي البحر ويفتح مما يلي السد فلما نظروا إلى ذلك علموا أنها صدقت[٢].

---

(١) العَرِم: بفتح الراء وكسرها، الأحباس تبنى في أوساط الأودية، والعرم: السيل الذي لايطاق ومنه قوله تعالى: ﴿فأرسلنا عليهم سيل العرم﴾ سورة سبأ آية ١٧، قيل إضافة إلى المسناة أو السد، وقيل: الفأر. قال الأزهري: وهو الذي يقال له الخلد. انظر: ابن منظور: لسان العرب ٣٩٦/١٢.

(٢) انظر ابن هشام: السيرة النبوية ١/ ١٣-١٤، واليعقوبي: التاريخ ١/ ٢٠٣-٢٠٥، وابن رسته: الأعلاق النفيسة ص٦٦، والمسعودي: مروج الذهب ومعادن الجوهر ٢/ ١٨٠-١٩٢، والسهيلي: الروض الأنف ١/ ١١٣-١١٤، والحميري: الروض المعطار ص٥١٥-٥١٦، وابن كثير: البداية والنهاية ٢/ ١٦١.

فانصرف عمران ودبر حيلة الهجرة من اليمن ، فجاء بعد رحيلهم بمدينة السيل وكان ذلك الجرذ قد خرب السد فلم يجد مانعاً ففرق البلاد حتى لم يبق من جميع الأرضين والكروم إلا ماكان في رؤوس الجبال والأمكنة البعيدة مثل ذمار، وحضرموت، وعدن، وذهبت الضياع والحدائق والجنان والقصور والدور وجاء السيل بالرمل فطمها فهي على ذلك اليوم. وباعد بين اسفارهم فتفرقوا عباديد في البلدان»[١] .

تحليل النص :

يتناول الخبر السابق قصة خراب سد مأرب، حيث أورد ياقوت قصة الكاهنة طُريفة التي أخبرت عمران بخراب السد. وهناك بعض الملاحظات على هذه القصة تجعلنا نشك في صحتها بل نرى أنها قصة ملفقة من الخيال .

١ - أنها نقلت على لسان طريفة كلاماً نثرياً مطولاً نستغرب من وصوله إلى عصور التدوين، حيث من المعروف أن ماقبل الإسلام قد ضاع معظمه[٢]، وما يتبقى منه نصوص معدود تنتمي إلى فترة متأخرة قبيل الإسلام بينما كان خراب سد مأرب قبل ذلك بفترة طويلة .

٢ - أن طُريفة في هذه القصة تدعي علم الغيب والغيب لايعلمه إلا الله ، والكاهن لايعلم الغيب وإنما يلقي له الشيطان الكلمة من الحق فيزيد عليها تسعة وتسعين كذبة كما جاء في الحديث .

---

(١) انظر: تفسير الطبري: جامع البيان في تأويل القرآن ١٠/ ٣٦١-٣٦٢، وابن كثير: تفسير القرآن العظيم ٥/ ٥٣٨ عند قوله تعالى: ﴿لقد كان لسبأ في مسكنهم آية جنتان عن يمين وشمال كلوا من رزق ربكم واشكروا له بلدة طيبة ورب غفور، فأعرضوا فأرسلنا عليهم سيل العرم﴾ سورة سبأ من آية ١٥-١٧ .

(٢) الجاحظ : البيان والتبيين ١/ ٢٨٧ .

٣ - أن قدرة الجرذ (الفأر) على تحريك الصخرة الكبيرة التي لايحركها مائة رجل تدفعها بمخالب رجليها خرافة لايصدقها العقل، ومن المؤسف أن ياقوتاً مر على هذا الخبر دون أن يعلق عليه.

٤ - سياق الآيات في سورة سبأ يوضح أن ماأصاب هؤلاء القوم هو عقوبة من الله بسبب إعراضهم عن عبادة الله وتوحيده وأن السيل الذي أرسله الله هو الذي خرّب السد ففاض الماء عليهم والنص واضح أن خراب السد وماوراءه من المزارع والجنات والحدائق كان بسبب إرسال الله عليهم سيل العرم - وهو السيل الكثير الذي لايطاق - ولايحتاج الأمر إذا أراد الله عقوبتهم أن يسلط الجرذ على تخريب السد.

المبحث الثاني

العصر الجاهلي

عرض ثم ذكر نموذج منه

العصر الجاهلي :

تُمثل أيام العرب ووقائعها التي جرت بين القبائل العربية جانباً مهماً في حديث ياقوت الحموي عن العصر الجاهلي، ويبدو أن ذلك يرتبط بعلاقة المكان بالأحداث التي يُعرّف بها، ولعل ياقوتاً كان يخضع في حديثه عن أيام العرب لعدة عوامل، وهي :

١ - مدى توفر المعلومات التاريخية عن الوقائع التي ارتبطت بالمكان.

٢ - ارتباط الحدث الواحد بعدة أماكن أو تكرار حدوثه في مكان واحد فعلى سبيل المثال أكثر من الحديث عن يوم الفجار[١] نظراً لارتباطه بأماكن عديدة، بينما لم يشر إلى يوم الوقيط[٢]، وأحثال[٣] إلا مرة واحدة نظراً لأنه ارتبط بمكان معين.

٣ - وإذا تعددت الحوادث في مكان واحد فإنه يذكرها غالباً ، فمن ذلك قوله :

يوم جَبَلَةَ : كانت فيه الوقعة المشهورة بين بني عامر وبني تميم، وكانت فيه وقعة أخرى بين عبس وذبيان وبني فزارة، ويوم شعب جبلة وهو يوم بين بني تميم وبين بني عامر بن صعصعة وهذا اليوم الذي قتل فيه لقيط بن ذراة[٤] .

وقد يكون اسم المكان مشتركا بين عدة مواضع فيذكر ذلك، فمن ذلك قوله :

الجرف : موضع بالحيرة كانت به منازل المنذر والجرف موضع قرب مكة كانت

---

(١) معجم البلدان ٢/ ٢٨٨ (الحديدة) و٣/ ٣٧٦ (شرب) . وموضع شرب السابق هي إحدى وقائع الفجار التي حضرها النبي صلى الله عليه وسلم ولم يشارك. وانظر المواد التالية: ٣/ ٤١٢ (شمطة) ٤/ ٦٩ (ظلال) ٤/ ١٦٠ (عكاظ) ٥/ ٣٢١ (نخلة محمود).

(٢) المصدر نفسه ٥/ ٤٣٩ (الوقيط).

(٣) المصدر نفسه ١/ ١٣٤ (أحثال).

(٤) المصدر نفسه ٢/ ١٢١ (جبلة).

به وقعة بين هذيل وسُليم، والجرف من نواحي اليمامة كان به يوم لبني يربوع على بني عبس[١]، والجرف في المدينة كان فيه أموال لعمر بن الخطاب .

وقد سجل ياقوت في كتابه كثيراً من أحداث أيام العرب مرة مسهباً ومرة مختصراً وهي :

يوم إراب، ويوم أرُك، يوم إرمُ الكلبة، ويوم الأعراف، ويوم أواق، ويوم أفاق، ويوم أقر، ويوم جَبلة، ويوم الحاير، ويوم حداب، ويوم حشاش، ويوم حضرة، ويوم خوع، ويوم خوّ، ويوم خوي، ويوم السُّلانُ، ويوم الصفقة، ويوم الصمّتان، ويوم الصّمد[٢]، ويوم الستار، ويوم السفح، ويوم الصليب، ويوم سفار، ويوم سلمان، ويوم النباج، ويوم الجفار، ويوم رأس عين، ويوم جدود، ويوم الأليل، ويوم أميل، ويوم ثبرة، ويوم الجبايات، ويوم الصعاب، ويوم الصلعاء، ويوم عقار، ويوم القاع، ويوم قلة الحزن[٣] .

ووقعة الفجار التي حضرها النبي صلى الله عليه وسلم، ولم يقاتل فيها[٤] .

---

(١) معجم البلدان ٢/ ١٤٩ (الجرف).

(٢) انظر المصدر نفسه ١/ ١٦٢ (إراب) ١/ ١٨٤ (أرك) ١/ ١٨٨ (إرم الكلبة) ١/ ٢٦٢ (الأعراف) ١/ ٣٢٥ (أواق) ١/ ٢٦٨ (أفاق) ١/ ٢٧٩(أقر) ٢/ ١٢١ (جبلة) ٢/ ٢٤١ (الحاير) ٢/ ٢٦١ (حداب) ٢/ ٣٠٢ (حشاش) ٢/ ٣١٣ (حضرة) ٢/ ٤٦٤ (خوع) ٢/ ٤٦٥ (خوّ) ٢/ ٤٦٦ (خوي) ٣/ ٢٦٥ (السُّلاّن) ٣/ ٤٧٠ (الصفقة) ٣/ ٤٨١ (الصمتان) ٣/ ٤٨١-٤٨٢ (الصمد).

(٣) انظر المصدر نفسه ٣/ ٢١٢ (الستار) ٣/ ٢٥٣ (السفح) ٣/ ٤٨٠ (الصليب) ٣/ ٣٥٢ (سفار) ٣/ ٢٧١ (سلمان) ٥/ ٢٩٧ (النباج) ٢/ ١٦٨ (الجفار) ٣/ ١٦ (رأس عين) ٢/ ١٣٣ (جدود) ١/ ٢٩٤ (الأليل) ١/ ٣٠٤ (أميل) ٢/ ٨٥ (ثبرة) ٢/ ١١٣ (الجبايات) ٣/ ٤٦٠ (الصعاب) ٣/ ٤٧٩ (الصلعاء) ٤/ ١٥٠ (عقار) ٤/ ٣٣٨ (القاع) ٤/ ٤٤٦ (قلة الحزن).

(٤) المصدر نفسه ٣/ ٣٧٦ (شرب).

وأورد ياقوت أيام وقائع الأوس والخزرج قبل هجرة النبي صلى الله عليه وسلم، فذكر يوم الربيع[(١)] ، ويوم الدرك[(٢)] ، ويوم الحديقة[(٣)] ، ويوم بعاث[(٤)] .

وتحدث ياقوت عن عبادة العرب للأصنام والأوثان وانتشارها في الجزيرة العربية قبل بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم وأشار إلى طريقة استقدامها إلى الجزيرة العربية فذكر أن عمرو بن لحي الخزاعي[(٥)] ، لما استولى على مكة وأخرج جرهم وتولى حجابة البيت ذهب إلى الشام للعلاج، ووجد أهلها يعبدون الأصنام فقال: ماهذه فقالوا: نستسقي بها المطر ونستنصر بها على العدو: فسألهم أن يعطوه منها ففعلوا فقدم بها إلى مكة ونصبها حول الكعبة فلما حضر الحج دعا العرب إلى عبادتها فدانت العرب للأصنام فكان أقدمها مناة فعبدته الأوس والخزرج، وقريش وجميع العرب[(٦)] ، وعبدت ثقيف اللات[(٧)]، وعبدت طيء الفُلْس بنجد[(٨)]، واتخذت هذيل سواعاًرباً برهاط[(٩)]، وكذلك عبدت كنانة وقريش وغطفان هبل والعزى[(١٠)] ، وعبدت

---

(١) معجم البلدان ٣/ ٣٠ (الربيع).

(٢) المصدر نفسه ٢/ ٥١٥ (الدرك).

(٣) المصدر نفسه ٢/ ٢٦٨ (الحديقة).

(٤) المصدر نفسه ١/ ٥٣٥ (بعاث).

(٥) المصدر نفسه ٤/ ٢٣١ (غسان) وهو أول من بحر البحيرة وسيب السائبة ووصل الوصيلة وغير دين إسماعيل عليه السلام، ودعا العرب إلى عبادة الأوثان.

(٦) المصدر نفسه ٥/ ٢٣٦-٢٣٧ (مناة).

(٧) المصدر نفسه ٥/ ٤ (اللات).

(٨) المصدر نفسه ٤/ ٣١٠ (الفُلس) ٥/ ٢٣٧ (مناة).

(٩) المصدر نفسه ٣/ ١٢١ (رهاط).

(١٠) المصدر نفسه ٥/ ٤٤٩ (هبل) ٤/ ١٣٠ (العزى).

الأزد صنم السعيدة[١]، وأشار إلى بعض القبائل العربية التي حاولت السيطرة والهيمنة على زمام الأمور بالجزيرة العربية بواسطة بناء بيوت تشبه الكعبة، فمن ذلك مافعلته قبيلة غطفان من بناء بيتي بس، وبساء مضاهاة للكعبة[٢]، وكذا أبرهة الحبشي باليمن عندما بنى القليس بصنعاء[٣].

بالإضافة إلى التبرك بالأشجار مثل ذات أنواط[٤].

ومع انتشار الأصنام في الجزيرة العربية إلا أنه يوجد مؤمنين بالله وموحدين، حيث كان هناك بقايا من الحنيفية والنصرانية الصحيحة كما هو في نجران، حيث دخل أهلها النصرانية، وقد دلّل على هذا بقصة عبدالله بن الثامر[٥].

وذكر لنا ياقوت بعض فضائل العرب وماكانوا يقومون به من أعمال جليلة في النواحي الاجتماعية والاقتصادية والسياسية من ذلك قوله عن فضائل قريش :

«تملكت قريش الملك فكان قصي أول من أصاب الملك من قريش بعد ولد إسماعيل وذلك أيام المنذر بن النعمان على الجيش والملك لبهرام جور في الفرس - فبنى دار الندوة وصار إلى قصي البيت والرفادة والسقاية واللواء[٦] واستمرت قريش عن هذه المنزلة حتى جاء الإسلام».

---

(١) معجم البلدان ٣/ ٢٥١ (السعيدة).

(٢) المصدر نفسه ١/ ٤٩٠ (بساء) ١/ ٥٠٠ (بس).

(٣) المصدر نفسه ٤/ ٤٤٩ (القليس).

(٤) المصدر نفسه ١/ ٣٢٤ (أنواط).

(٥) المصدر نفسه ٥/ ٣٠٨-٣١٠ (نجران).

(٦) المصدر نفسه ٥/ ٢١٦ (مكة).

نموذج من أيام العرب (أ)

قال ياقوت[1] :

«شمطة : بلفظ وواحدة الذي قبله ومعناه، ورواه الأزهري بالظاء المعجمة فقال : شمظة موضع في قول حُميد بن ثور يصف القطا :

كما انقبضت كدراء تسقي فراخها
بشمظة رفها والمياه شعوبُ
غدت لم تصعد في السماء ودونها
إذا نظرت أهويّة وصبوب

قال : والشمظ المنع، وشمظته كذا أي منعته، ورواه غيره بالطاء المهملة وقال : هو في شعر جندل بن الراعي كانت فيه وقائع الفجار، وهي وقعة كانت بين بني كنانة وقريش وبين قيس عيلان لأن البرّاض الكناني قتل عروة الرّحّال، في قصة فيها طول ليس كتابي بصددها، وهي الواقعة الأولى من وقعات الفجار[2]، وإنما سمّي الفجار لأنهم أحلّوا الشهر الحرام وقاتلوا فيه ففجروا وهو قريب من عكاظ[3]، وقال خداش ابن زهير :

---

(١) معجم البلدان ٣/ ٤١٢ (شمطة).

(٢) ذكرها أبوعبيدة : أيام العرب قبل الإسلام ص٥١٥-٥١٦، وابن الأثير : الكامل في التاريخ ١/ ٣٥٩-٣٦٢ الفجار الثاني.

(٣) عكاظ : سوق من أسواق العرب في الجاهلية بين وادي نخلة والطائف بينه وبين مكة ثلاث ليال ومن الطائف ليلة. ياقوت : معجم البلدان ٤/ ١٦٠ . وقدر البلادي مكانه شمال شرقي الطائف على قرابة خمسة وثلاثين كيلاً . انظر معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية ص٢١٥ .

ألا أبلغ إن عـــرضت به هشـــامـــاً
وعــــبــــدالله أبلغ والوليـــــدا
هُمُ خـيــرُ المعــاشــر من قــريش
وأوراهـم إذا خـــفــــيت زنودا
بأنّا يومَ شــــمطة قـــد أقـــمنا
عـمـودَ المسـجـد إن له عـمـودا»

تحليل النص :

أورد ياقـوت النص السـابق عن أحـد أيام الفـجـار ، وهو يوم شـمطة قـرب عكاظ ، وهو اليوم الذي انتصـرت فيـه هوازن على كنانة وقريش ، وعد ياقـوت يوم شمطة من أيام الفجار الأولى ، بينما ذكره أبوعبيدة[1] ، وابن الأثير[2] من الفجار الثاني (الآخر) ، وقد أشار ياقوت إلى أن يوم الفجار الآخر بسبب قتل البرّاض بن قيس بن رافع الكناني زعيم هوازن عروة الرحال بن عتبة بن جعفر بن كلاب ، دون أن يدخل في تفاصيل القصة . وهذا المنهج في اختصار الخبر يتمشى مع منهج ياقوت في كتابه .

وقد ذكر أبوعبيدة[3] ، والعسكري[4] ، والمسعودي[5] أن فجارات العرب هي أربعة : فجار الرجل أو فجار بدر بن معشر ، وفجار القرد ، وفجار المرأة ، وفجار البرّاض الرابع آخرها ، وهذا الفجار وقع القتال فيه في أربعة أيام : يوم شمطة ، ويوم

(١) أيام العرب قبل الإسلام ص٥٠٦ .

(٢) الكامل في التاريخ ١/ ٣٥٩ .

(٣) المصدر السابق ص٥٠٣-٥٠٦ .

(٤) شرح مايقع فيه التصحيف والتحريف ص ٤٣٨ .

(٥) مروج الذهب ومعادن الجوهر ٢/ ٢٧٧-٢٧٨ .

العبلاء، ويوم الشرب، ويوم الحريرة وكلها من عكاظ[١].

وقال السهيلي: «وكانت الفجارات في العرب أربعة ذكرهن المسعودي وآخرهن فجار البراض هذا، وكان القتال فيه أربعة أيام، يوم شمطة ويوم العبلاء، عند عكاظ، ويوم الشرب، ويوم الحريرة عند نخلة»[٢].

---

(١) أبوعبيدة: أيام العرب ص٥٠٦ - ٥١٩، ٥٢٢، والبكري: معجم ماستعجم ٣/ ٩٦١.

(٢) ابن كثير: البداية والنهاية ٢/ ٢٩٠. بينما الذي يوجد في المطبوع عند السهيلي: الروض الأنف ٢/ ٢٣٣ أن الفجار الآخر وقع فيه القتال أربعة أيام: يوم شمطة، ويوم الشرب، ويوم الحريرة. فلا يوجد يوم العبلاء.

المبحث الثالث

السيرة النبوية

عرض ثم ذكر نماذج منه

السيرة النبوية :

لقد كان لياقوت الحموي اهتمام واضح بالسيرة النبوية يتمثل ذلك في الأخبار الكثيرة التي ورد ذكرها عند الحديث عن الأماكن التي ارتبطت بسيرة المصطفى صلوات الله وسلامه عليه . ومما يلفت الإنتباه أن هناك تفاوتاً بين تناول ياقوت للعهد المكي ، والعهد المدني .

فأخبار العهد المكي قليلة وموجزة، وهي لاتقاس بما أورده عن العهد المدني ، ويبدو ذلك طبيعياً لأن الفترة المكية من الدعوة المحمدية كانت محدودة المكان ، بينما الفترة المدنية زادت فيها المساحة المكانية ، حيث شملت المدينة وماحولها من أنحاء الجزيرة العربية وهو مافرض على ياقوت أن يتعرض لأحداثها عند تعريفه بتلك الأماكن ، وبنظرة سريعة في المادة العلمية التي تناولت السيرة النبوية يمكننا القول أن ياقوتاً قد أولى غزوات وسرايا وبعوث الرسول صلى الله عليه وسلم عناية كبيرة ، وليس ثمة شك في أن ذلك جاء موافقاً لطبيعة كتابه ، الذي يعني بتتبع الأماكن ، وهذه الغزوات ارتبطت بأماكنها ، فمن المفيد أن يستطرد ياقوت في الحديث عنها إذا علمنا أنه حريص على تحقيق الطابع الموسوعي لكتاب معجم البلدان .

العهد المكي :

ذكر ياقوت الأماكن التي كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم علاقةٌ بها مثل : رضاعة في بني سعد[١] ، وتجارته بأموال خديجة بنت خويلد رضي الله عنها ، بسوق حُباشة[٢] ، وحادثة بنيان الكعبة ، واحتكام قريش إلى الرسول صلى الله عليه

---

(١) معجم البلدان ٥/ ٣٢١ (نخلة اليمانية) .

(٢) المصدر نفسه ٢/ ٢٤٣ (حُباشة) .

وسلم في وضع الحجر الأسود[١]، وتعبده في غار حراء[٢]، وحصار المسلمين في الشعب[٣]، وحادثة الإسراء[٤]، وخبر العقبتين[٥]، وهجرة عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى المدينة[٦]، وهجرة الرسول صلى الله عليه وسلم وأبي بكر الصديق إلى المدينة[٧]، وذكر الأحداث التي وقعت في تلك الأماكن وكان عرضه موافقاً لما ذكرته مصادر السيرة النبوية مثل سيرة ابن إسحاق وتاريخ الطبري.

وقد أغفل ذكر بعض الأماكن، التي لها علاقة بأحداث السيرة في العهد المكي مثل دار الأرقم، أو ذكر الأماكن دون ذكر ماحدث لرسول الله صلى الله عليه وسلم، أو المسلمين فيها مثل الشعيبة التي كانت منها الهجرة إلى الحبشة.

العهد المدني :

أخبار العهد المدني من السيرة النبوية كثيرة عند ياقوت، ذكر بعضها ذكراً، وفصل في بعضها الآخر، فقد ذكر منها:

خيمة أم معبد[٨]، وقباء وبناء مسجدها[٩]، وأقطاع الصحابة الدور وبناء مسجده صلى الله عليه وسلم[١٠].

---

(١) معجم البلدان ٤/ ٥٢٩ (الكعبة).

(٢) المصدر نفسه ٢/ ٢٦٩-٢٧٠ (حراء) ٤/ ٢٠٧ (الغار).

(٣) المصدر نفسه ٣/ ٣٩٣ (شعب أبي يوسف).

(٤) المصدر نفسه ٣/ ٥١٥ (ضجنان).

(٥) المصدر نفسه ٤/ ١٥١-١٥٢ (عقبة).

(٦) المصدر نفسه ٢/ ٥٥ (التناضب).

(٧) المصدر نفسه ٥/ ٢١٢ (مكة).

(٨) المصدر نفسه ٢/ ٤٧٣ (خيمة أم معبد).

(٩) المصدر نفسه ٤/ ٣٤٢ (قبا) ٥/ ١٤٥ (مسجد التقوى) ٣/ ٢١-٢٢ (رانوناء).

(١٠) المصدر نفسه ٥/ ١٠٢ (مدينة يثرب).

وذكر السرايا التي بعثها رسول الله بعد استقراره في المدينة وهي :

سرية عبيدة بن الحارث بن المطلب إلى الأحياء[١] ، وسرية سعد بن أبي وقاص إلى الخرّار[٢] ، وسرية عبدالله بن جحش إلى نخلة[٣] ، وسرية زيد بن حارثة إلى القردة[٤] ، وسرية محمد بن مسلمة إلى كعب بن الأشرف[٥] ، وخبر بعث الرجيع[٦] ، وخبر بئر معونة[٧] ، وسرية عكاشة بن محصن إلى الغمرة[٨] ، وسرية عمر بن الخطاب إلى تربة[٩] ، وسرية أبي سلمه بن عبدالأسد إلى قطن إلى بني أسد[١٠] ، وسرية بشير ابن سعد إلى الجناب[١١] ، وسرية زيد بن حارثة إلى الجموم[١٢] ، وسرية زيد بن حارثة إلى بني جذام[١٣] ، وسرية زيد بن حارثة إلى أم قرفة[١٤] ، وسرية كرز بن جابر إلى العرنيين[١٥] ، وسرية عبدالله بن رواحة إلى أسير بن رزام اليهودي بخيبر مع عبدالله

---

(١) معجم البلدان ١/ ١٤٤ (الأحياء) ٢/ ١٠٠ (ثنية المرة).

(٢) المصدر نفسه ٢/ ٤٠٠ – ٤٠١ (الخرّار).

(٣) المصدر نفسه ١/ ٤٠٦ (بحران).

(٤) المصدر نفسه ٤/ ٢٨٢ (قردة).

(٥) المصدر نفسه ٣/ ٣٩٣ (شعب العجوز).

(٦) المصدر نفسه ٣/ ٣٣ (الرجيع).

(٧) المصدر نفسه ١/ ٣٥٨-٣٥٩ (بئر معونة) ٥/ ١٨٦ (معونة).

(٨) المصدر نفسه ٤/ ٢٤٠ (الغمرة).

(٩) المصدر نفسه ٢/ ٢٤ (تربة).

(١٠) المصدر نفسه ٤/ ٤٢٦ (قطن).

(١١) المصدر نفسه ٣/ ٢٦٣ (مسلاح).

(١٢) المصدر نفسه ٢/ ١٩٠ (الجموم).

(١٣) المصدر نفسه ٢/ ٤٢٨ (خشين) ٣/ ٤١٥ (شنان) ١/ ٣٣٥ (الأولاج) ٤/ ٢٦٩ (الفحلتان).

(١٤) المصدر نفسه ٣/ ٣٢٢ (سوق حكمة).

(١٥) المصدر نفسه ٢/ ١٣٢ (جدر).

ابن أنيس حليف بني سلمه[١]، وسرية خالد بن الوليد إلى بني جذيمة[٢]، وسرية كعب ابن عمير إلى ذات اطلاح[٣]، وسرية عمرو بن العاص إلى ذات السلاسل[٤]، وسرية عبدالله بن أبي حدرد وأصحابه إلى بطن إضم[٥]، وسرية زيد بن حارثة إلى مدين[٦]، وسرية الضحاك بن سفيان الكلابي إلى القرطاء[٧]، وسرية خالد بن الوليد إلى أكيدر ابن عبدالملك بدومة الجندل[٨]، وسرية أسامة بن زيد إلى الشام[٩].

كما ذكر الغزوات والفتوح وهي:

غزوة بواط[١٠]، وغزوة العشيرة[١١]، وغزوة بدر الأولى[١٢]، وغزوة بدر الكبرى[١٣]، وغزوة بني سُليم[١٤]، وغزوة السويق[١٥]، وذي أمر[١٦]، وغزوة

---

(١) معجم البلدان ٢/ ٨٤ (ثبار).

(٢) المصدر نفسه ٤/ ٢٤٢ (الغميصاء).

(٣) المصدر نفسه ١/ ٢٥٩ (اطلاح).

(٤) المصدر نفسه ٣/ ٢٦٣ (السلاسل).

(٥) المصدر نفسه ١/ ٢٥٤ (إضم).

(٦) المصدر نفسه ٥/ ٢٨٤ (ميناء).

(٧) المصدر نفسه ٣/ ١٥٠ (الزج).

(٨) المصدر نفسه ٢/ ٥٥٤ (دومة الجندل) ٢/ ١٧ (تبوك).

(٩) المصدر نفسه ١/ ٦٨ (آبل) ١/ ١٠١ (ابنى).

(١٠) المصدر نفسه ١/ ٥٩٦ (بواط).

(١١) المصدر نفسه ١/ ٥٢٩ (البطحاء) ٢/ ٣٩٢ (الخيار) ٢/ ٣٢٤ (الخلائق) ٣/ ٣٩٤ (شعبة) ٣/ ٥١٤ (ضبوعة) ٣/ ٥١٣ (ينبع).

(١٢) المصدر نفسه ٢/ ٤٩٩ (الدبة) ٣/ ٢٥٤ (سفوان) ٣/ ٣٩٩-٤٠٠ (شفر) ٣/ ٤١٩ (شنوكة) ٥/ ٣٤٤ (نقب).

(١٣) المصدر نفسه ١/ ٤٢٥ (بدر) ١/ ١٩٩ (الأثيل) ٣/ ٣٣٦ (سير).

(١٤) المصدر نفسه ٤/ ٥٠١ (كدر) ٥/ ٣٣٩ (نعمان).

(١٥) المصدر نفسه ٢/ ٧٥-٧٦ (تيت).

(١٦) المصدر نفسه ١/ ٢٩٩ (أمر).

أحد[١]، وغزوة بني النضير[٢]، وغزوة ذات الرقاع[٣]، وغزوة الخندق[٤]، وغزوة بني قريظة[٥]، وغزوة بني لحيان[٦]، وغزوة ذي قرد[٧]، وغزوة بني المصطلق بالمريسيع[٨]، وغزوة الحديبية[٩]، وغزوة خيبر[١٠]، وفتح فدك[١١]، وفتح وادي القرى[١٢]، وغزوة مؤتة[١٣]، وغزوة فتح مكة[١٤]، وغزوة حنين[١٥]، وغزوة الطائف[١٦]، وفتح البحرين

---

(١) معجم البلدان ٤/ ١٩٦ (جبل عينان) ٣/ ٤٢٢ (الشوط) ١/ ١٣٥ (أحد) ٢/ ١٤٥ (الجر) ٣/ ٤٨٢ (الصمغة) ٣/ ٤٣١ (شيخان) ٥/ ٢٤٩ (المنقى) ١/ ٢٦٤ (أعوص) ٢/ ٣٤٦ (حمراء الأسد).

(٢) المصدر نفسه ٥/ ٣٣٥-٣٣٦ (النضير) ١/ ٦٠٧-٦٠٨ (البويرة) ١/ ٣٠٤ (أنى) ١/ ٥٢٩ (بطحان).

(٣) المصدر نفسه ٣/ ٦٤-٦٥ (الرقاع) ١/ ٣٥٤ (بئر أرما).

(٤) المصدر نفسه ٣/ ١٥٩ (زغابة) ١/ ٣٠٤ (أنى) ٥/ ٣٤٧ (نقمى).

(٥) المصدر نفسه ١/ ٧٩ (بئر أبا) ١/ ٣٠٤ (بئر أنا) ٣/ ٤٩٣ (الصورين).

(٦) المصدر نفسه ٤/ ١٣٧ (عُسفان) ١/ ٣٩٨ (البتراء).

(٧) المصدر نفسه ٢/ ٣٨١ (الخيل) ٤/ ٣٦٥ (الغابة).

(٨) المصدر نفسه ٥/ ١٣٩ (المريسيع) ٢/ ٢٣٣ (الجيش) ٤/ ٢٥٩ (فارع) ٥/ ٣٤٦ (نقعاء).

(٩) المصدر نفسه ٢/ ٤٦٥ (الحديبية) ٣/ ٣٦٩ (الشجرة) ٥/ ٤١٥ (الوتير).

(١٠) المصدر نفسه ٢/ ٤٦٨ (خيبر) ٣/ ٢٦٤ (السلالم) ٤/ ٢٤١ (القموص) ٥/ ٢٩٤ (ناعم) ٥/ ٤٣٦ (الوطيح).

(١١) المصدر نفسه ٤/ ٢٧٠-٢٧٣ (فدك).

(١٢) المصدر نفسه ٥/ ٣٩٧ (وادي القرى).

(١٣) المصدر نفسه ٥/ ٢٥٥ (مؤتة) ٥/ ١٧٩ (معان).

(١٤) المصدر نفسه ١/ ١٥٥ (أذاخر) ٢/ ٣٨٣ (خاخ) ٢/ ٤٤٩ (خندمة) ٥/ ٢١٢ (مكة).

(١٥) المصدر نفسه ١/ ٣٣٤ (الأوطاس) ٢/ ١٦٥ (الجعرانة) ٥/ ٣٢١ (نخلة اليمانية).

(١٦) المصدر نفسه ٤/ ١٣ (الطائف) ٥/ ٤١٦ (وج).

وهجر[١]، وفتح تيماء[٢]، وغزوة تبوك[٣]، وفتح أيلة[٤]، وفتح جربى[٥]، وفتح أذرح والجرباء[٦]، وفتح مقنا[٧]، وبليدة عند طور سيناء[٨] زمن النبي صلى الله عليه وسلم صلحاً في السنة التاسعة من الهجرة، وفتح حضرموت[٩]، وفتح تبالة[١٠]، وفتح جرش[١١]، وفتح نجران[١٢].

وعندما فتحت مكة في السنة الثامنة من الهجرة بدأ الرسول صلى الله عليه وسلم يطهرها وبقية المناطق من مظاهر الشرك فكسر الأصنام التي حول الكعبة وهو يتلو قوله تعالى: ﴿قل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا﴾[١٣] ثم أرسل السرايا من الصحابة، لهدم مابقي من أصنام وأوثان في انحاء الجزيرة العربية.

فمن الأصنام التي هدمت في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم، وذكرها

---

(١) معجم البلدان ١/ ٣١٣-٤١٤ (البحرين).

(٢) المصدر نفسه ٢/ ٧٨ (تيماء).

(٣) المصدر نفسه ٢/ ١٧ (تبوك) ٢/ ٢٨٣ (حرة تبوك) ١/ ٣٤٦ (الأيكة).

(٤) المصدر نفسه ١/ ٣٤٧ (أيلة).

(٥) المصدر نفسه ٢/ ١٣٨ (جربى).

(٦) المصدر نفسه ١/ ١٥٨ (أذرح والجرباء).

(٧) المصدر نفسه ٥/ ٢٠٦ (مقنا).

(٨) المصدر نفسه ٤/ ٥٤ (طور سيناء).

(٩) المصدر نفسه ٢/ ٣١٢ (حضرموت).

(١٠) المصدر نفسه ٢/ ١١ (تبالة).

(١١) المصدر نفسه ٢/ ١٤٧ (جرش) ٣/ ٤٠٤ (شكر).

(١٢) المصدر نفسه ٥/ ٣١٠ (نجران).

(١٣) سورة الإسراء آية ٨١.

ياقوت في معجمه: هبل[١]، وإساف ونائلة[٢] بمكة، والعزى[٣] ببطن نخلة قرب مكة، واللات[٤] بالطائف، ومناة[٥] بقديد بين المدينة ومكة، وذو الكفين[٦] لدوس، وذو الخلصة[٧] بتبالة بين مكة واليمن، وضمار[٨] في ديار سُليم بالحجاز، وصنم ودّ بدومة الجندل[٩]، والفُلس بنجد[١٠].

وفي أثناء حديث ياقوت عن البلدان والأماكن، والمسالك، زودنا بأسماء الإقطاعات التي وهبها الرسول صلى الله عليه وسلم، لبعض القبائل، والأفراد، وحدد أماكنها، فقد أقطع حصين بن مشمت عده مواضع: السديرة، وجراد والأصيهب، وثماد[١١]، وأعطى عمرو بن سلمه بن سكن الشقراء[١٢]، وسألة تميم الداري أن يعطيه حبرون[١٣] من أرض بالشام فأقطعه إياها، وأقطع الأبيض بن حمال

---

(١) معجم البلدان ٥/ ٤٥٠ (هبل).

(٢) المصدر نفسه ١/ ٢٠٢-٢٠٣ (إساف ونائلة).

(٣) المصدر نفسه ٤/ ١٣١-١٣٢ (العزى).

(٤) المصدر نفسه ٥/ ٤-٥ (اللات).

(٥) المصدر نفسه ٥/ ٢٣٧ (مناة).

(٦) المصدر نفسه ٤/ ٥٣٦ (الكفين).

(٧) المصدر نفسه ٢/ ٤٣٨-٤٣٩ (الخلصة) ٥/ ٤٤٢ (الوليةُ).

(٨) المصدر نفسه ٣/ ٥٢٥ (ضمار).

(٩) المصدر نفسه ٥/ ٤٢٣ (ودّ).

(١٠) المصدر نفسه ٤/ ٣٠٩-٣١٠ (الفُلس).

(١١) المصدر نفسه ٣/ ٢٢٨ (السديرة) ٢/ ١٣٦ (جراد) ١/ ٢٥٢ (الأصيهب) ٢/ ٩٧ (ثماد).

(١٢) المصدر نفسه ٣/ ٤٠١ (الشقراء).

(١٣) المصدر نفسه ٢/ ٢٤٥-٢٤٦ (حبرون).

المأربي المسلح الذي بمأرب وهبها له[١]، ثم استردها لما علم أن فيها مصلحة عامة للمسلمين لايجوز له احتكاره دونهم[٢].

وأقطع عليه الصلاة والسلام أرض الغميم[٣]، أوفى بن مواله العنبري وشرط عليه إطعام ابن السبيل والمنقطع.

وأقطع النبي صلى الله عليه وسلم الزج[٤] العدّاء بن خالد وكذلك أعطى بني عذرة قالساً[٥]، كما أقطع: إرم، وترمد، وثبير، وحائط بني المداش، وحبل، ورامس، وظبية، وينبع، والغورة، والعقيق، والقبلية[٦]، لأفراد من المسلمين وقد بين ياقوت حكم القطائع في الإسلام فقال:

«والقطائع من السلطان إنما تجوز في عفو البلاد التي لاملك لأحد عليها ولا عمارة توجب ملكاً لأحد فيقطع المستقطع له منها قدر مايتهيأ له عمارته بإجراء الماء إليه أو باستخراج عين فيه أو بتحجير عليه ببناء أو حائط يحوزه»[٧].

---

(١) معجم البلدان ٤/ ٤٢٧ (قطيعة).

(٢) ذكر ابن قدامه في المغني ٥/ ٥٧١ إلا أن تكون أرض ملح أو ماء للمسلمين فيه المنفعة فلا يجوز أن ينفرد بها الإنسان، ولا تملك بالإحياء ولايجوز اقطاعها لأحد من الناس ولا احتجازها دون المسلمين لأن فيه ضرراً بالمسلمين وتضييقاً عليهم ولأن النبي صلى الله عليهوسلم أقطع أبيض بن حمال معدن الملح فلما قيل له بمنزلة الماء العد (الجاري) رده كذا قال: أحمد بن حنبل.

(٣) معجم البلدان ٤/ ٢٤٣ (الغميم).

(٤) المصدر نفسه ٣/ ١٥٠ (الزج).

(٥) المصدر نفسه ٤/ ٣٣٩ (قالساً).

(٦) المصدر نفسه ١/ ١٨٥ (إرم) ٢/ ٣١(ترمد) ٢/ ٨٧ (ثبير) ٢/ ٢٤١ (حائط بني المداش) ٢/ ٢٤٧-٢٤٨ (حبل) ٣/ ١٨-١٩ (رامس) ٤/ ٦٥ (ظبية) ٥/ ٥١٣ (ينبع) ٤/ ٢٤٧ (الغورة) ٤/ ١٥٧ (العقيق) ٤/ ٣٤٩ (القبلية).

(٧) المصدر نفسه ٤/ ٤٢٧ (قطيعة) وانظر الماوردي: الأحكام السلطانية: باب أحكام الأقطاع ص٢٣٩-٢٤٨.

كما ذكر ياقوت الوفود التي قدمت إلى النبي صلى الله عليه وسلم، في السنة التاسعة من الهجرة وهو العام الذي يسمى بعام الوفود.

فذكر قدوم رفاعة بن زيد الجذامي[١]، وقدوم الأشعث بن قيس في وفد كندة[٢]، ووفادة الطفيل بن عمرو[٣]، وقدوم وفد نجران[٤]، وقدوم مالك بن نمط الهمداني في وفد همدان[٥]، وقدوم وافد فروة بن عمرو الجذامي صاحب بلاد معان باسلامه[٦]، وقدوم وفد الأزد[٧]، وقدوم وفد عبدالقيس[٨]، وقدوم زيد الخيل في وفد طيء[٩]، وقدوم وفد الداريين[١٠]، وقدوم وفد من اليمن[١١]، وقدوم صرد بن عبدالله الأزدي في نفر من قومه[١٢].

ويلاحظ أنه لم يذكر من الوفود إلا عدداً قليلاً، ولعل هذا راجع إلى أن ياقوت في معجمه مرتبط بأسماء الأمكنة، والوفود في الغالب مرتبطة بالقبائل والأشخاص.

---

(١) معجم البلدان ٤/ ٢٦٩ (الفحلتان).

(٢) المصدر نفسه ٥/ ٣١٥ (النجيّر) ٢/ ٣١٢ (حضرموت).

(٣) المصدر نفسه ٢/ ٩٠ (ثروق).

(٤) المصدر نفسه ٥/ ٣١٢ (نجران).

(٥) المصدر نفسه ٣/ ٤٧٨ (صلدد).

(٦) المصدر نفسه ٤/ ١٤٨-١٤٩ (عفرى).

(٧) المصدر نفسه ٢/ ٤٩٦ (دبا).

(٨) المصدر نفسه ٢/ ٤٧٧ (داراء).

(٩) المصدر نفسه ٤/ ٢٨٢ (فردة).

(١٠) المصدر نفسه ٢/ ٢٤٥-٢٤٦ (حبرون).

(١١) المصدر نفسه ٣/ ٥١١ (ضارج).

(١٢) المصدر نفسه ٣/ ٤٠٤ (شكر).

وقد كان للآثار النبوية وخاصة المساجد ذكر في معجم البلدان، فقد ذكر المساجد التي بنيت في المدينة النبوية وهي: مسجد قباء(١)، والمسجد النبوي(٢)، ومسجد الأحزاب(٣) قرب المدينة، ومسجد ظبية(٤)، ومسجد مقمّل(٥)، كما ذكر الأمكنة التي صلى فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم أثناء خروجه في الغزوات فحينما خرج صلى الله عليه وسلم إلى خيبر صلى تحت شجرة في بطحاء ابن أزهر(٦)، وقال ابن إسحاق: «خرج النبي صلى الله عليه وسلم، غازياً فسلك نقب بني دينار من بني النجار على فيفاء الخبار فنزل شجرة ببطحاء ابن أزهر يقال لها ذات الصاق، فصلى تحتها فثم مسجده»(٧).

ومن المواضع التي صلى فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم في طريقه إلى تبوك ثم بنيت بها بعد ذلك مساجد، مسجد ثنية مدران(٨)، ومسجد الزراب(٩)، وبنى مسجد بذات الخطمى(١٠)، ومسجد بطرف البتراء من ذنب الكواكب(١١)، ومسجد

---

(١) معجم البلدان ٤/ ٣٤٢ (قبا) ٥/ ١٤٥ (التقوى) ٣/ ٢١ (رانوناء).

(٢) المصدر نفسه ٥/ ١٠٢ (مدينة يثرب).

(٣) المصدر نفسه ١/ ١٣٧ (أحزاب).

(٤) المصدر نفسه ٤/ ٦٥ (ظبية).

(٥) المصدر نفسه ٥/ ٣٤٨ (نقيع).

(٦) المصدر نفسه ٣/ ٣٣ (رجيع).

(٧) المصدر نفسه ١/ ٥٢٩ (البطحاء).

(٨) المصدر نفسه ٢/ ٩٩ (ثنية مدران) ٥/ ٩٠ (مدران).

(٩) المصدر نفسه ٣/ ١٥٢ (الزراب).

(١٠) المصدر نفسه ٢/ ٤٣٤ (الخطمي).

(١١) المصدر نفسه ١/ ٣٩٨ (البتراء).

الشق، شق تاراء[١]، ومسجد بذي الجيفة[٢]، ومسجد الحوصاء[٣]، وبنى مسجد بالصعيد[٤]، ومسجد الرقعة قرب وادي القرى[٥]، ومسجد العلا[٦].

كما ذكر بعض الأمكنة التي بنيت فيها مساجد بين مكة والطائف باعتبار أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في تلك الأمكنة ، فذكر مسجد في بحرة الرغاء من ليه[٧]، ومسجد بالجعرانة[٨]، ومسجد السلامة[٩] ومصادر ياقوت في هذه المعلومات هي كتب السير والبلدان، والعهدة عليها.

ومن موضوعات السيرة التي أشار لها ياقوت في كتابه ذكر تسري رسول الله صلى الله عليه وسلم بمارية القبطية[١٠]، وزواجه من ميمونة بنت الحارث[١١]، وصفية بنت حيي بن أخطب[١٢]، كذلك أشار إلى عمرة النبي صلى الله عليه وسلم من الجعرانة[١٣]، والحديبية[١٤].

---

(١) معجم البلدان ٢/ ٦ (تاراء).

(٢) المصدر نفسه ٢/ ٢٣٣ (الجيفة).

(٣) المصدر نفسه ٢/ ٣٦٦ (حوصاء).

(٤) المصدر نفسه ٣/ ٤٦٣ (الصعيد).

(٥) المصدر نفسه ٣/ ٦٦ (الرقعة).

(٦) المصدر نفسه ٤/ ١٦٣ (العلا)، وانظر ماذكره ياقوت ابن هشام : السيرة النبوية ٢/ ٥٣٠-٥٣١.

(٧) معجم البلدان ١/ ٤١١ (بحرة).

(٨) المصدر نفسه ٢/ ١٦٦ (الجعرانة).

(٩) المصدر نفسه ٣/ ٢٦٥ (السلامة).

(١٠) المصدر نفسه ١/ ٢٩٥ (أم العرب) ٢/ ٣١٨ (حفن).

(١١) المصدر نفسه ٣/ ٢٣٩ (سرف).

(١٢) المصدر نفسه ٤/ ٢٤١ (الغموض).

(١٣) المصدر نفسه ٢/ ١٦٦ (الجعرانة) ٢/ ٥٠٦ (دحنا).

(١٤) المصدر نفسه ٢/ ٢٦٥ (الحديبية).

وأشار إلى شراء عثمان بن عفان بئر رومة وتصدقه بها على المسلمين[١]. كما ذكر قصة لبيد بن الأعصم اليهودي، الذي سحر الرسول صلى الله عليه وسلم[٢].

كـمـا ذكـر نبع الماء من بين يديه صلى الله عليـه وسلم وهـو في طريقـه إلى تبوك[٣].

---

(١) معجم البلدان ١/ ٣٥٦ (بئر رومة) ٣/ ١١٧ (رومة).

(٢) المصدر نفسه ٣/ ٦ (ذروان) ٤/ ٥٤٤ (بئر كملى).

(٣) المصدر نفسه ٢/ ١٧ (تبوك) ٥/ ١٥٨ (المشقق).

نموذج رقم (أ)

شـعب أبي يوسـف

قال ياقوت[(١)] :

شـعب أبي يوسـف «هو الشـعب الذي أوى إليـه رسـول الله صلى الله عليـه وسلم، وبنو هاشم لما تحـالفت قـريش على بني هاشم وكـتـبـوا الصـحـيـفـة، وكـان لعبدالمطلب فقسمه بين بنيه حين ضعف بصره، وكان النبي صلى الله عليه وسلم، أخذ حظ أبيه، وهو كان منزل بني هاشم ومساكنهم»[(٢)] .

تحليل النص :

هذا النص اكتفى فيه ياقوت بالإشارة إلى الحدث دون ذكر التفاصيل وهو يتفق مع هدف الكتاب . غير أننا نجده في بعض الحالات يستطرد في تفصيل بعض الأخبار التـاريخيـة المتـعلقـة بالمكان . وهذا المكان يسـمى اليـوم شعـب علي، وقـد حـصـر فيـه المسلمـون ثلاث سنوات بموجب المقـاطعة التي اتفـقت عليهـا زعـمـاء قريش وقـد مسّ المسلمين أثناءها الضر والفاقة حتى أكلوا أوراق الشجر، ثم بشر الله إنهـاء المقاطعة بآية جعلها الله في كتابهم الذي سجلوا فيه الظلم والقطيعة حيث أكلت الأرضه مافيه من الظلم ولم تبق به سوى اسم الله، وأيضاً تذكر الروايات سعي مجموعة من القرشيين في الغاء المقاطعة حتى نجحوا في ذلك .

---

(١) معجم البلدان ٣/ ٣٩٣ (شعب أبي يوسف).

(٢) عن موضوع الحصار في الشعب وكتابة الصحيفة راجع: ابن هشام: السيرة النبوية ١/ ٣٥٠-٣٥٢، وابن سعد: الطبقات ١/ ٢٠٨-٢١٠، والأزرقي: أخبار مكة ٢/ ٢٣٣، والطبري: تاريخ الرسل والملوك ٢/ ٣٣٦، وابن كثير: البداية والنهاية ٣/ ٨٤.
وهو الشعب المشهور «بشعب أبي طالب» ويسمى اليوم شعب علي، وهو يأتي المسجد الحرام من مطلع الشمس بين جبل أبي قبيس وشعب عامر. انظر البلادي: معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية ص١٦٩ .

نموذج رقم (٣)

العقبة

قال ياقوت[١] :

«وأما العقبة التي بويع فيها النبي صلى الله عليه وسلم، بمكة فهي عقبة بين منى ومكة وبينها وبين مكة نحو ميلين وعندها مسجد[٢] ومنها ترمى جمرة العقبة، وكان من حديثها أن النبي صلى الله عليه وسلم، كان في بدء أمره يوافي الموسم بسوق عكاظ وذي المجاز ومجنة ويتتّبع القبائل في رحالها يدعوهم إلى أن يمنعوه ليبلغ رسالات ربه فلا يجدُ أحداً ينصره حتى إذا كانت سنة إحدى عشرة من النبوة لقي ستة نفر من الأوس عند هذه العقبة فدعاهم، صلى الله عليه وسلم، إلى الإسلام وعرض عليهم أن يمنعوه فقالوا: هذا والله النبي الذي تعدُنا به اليهود يجدونه مكتوباً في توراتهم، فآمنوا به وصدقوه، وهم: أسعد بن زرارة، وقطبة بن عامر بن حديدة، ومعاذ بن عفراء، وجابر بن عبدالله بن رئاب، وعوف بن عفراء[٣]، وعقبة بن عامر، فانصرفوا إلى المدينة، وذكروا أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأجابهم ناس

---

(١) معجم البلدان ٤/ ١٥١-١٥٢(عقبة).

(٢) يعني قريباً منها ولم يكن مسجد البيعة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا الخلفاء الراشدين وقد ذكر الفاسي في كتاب شفاء الغرام ١/ ٤٢٠ أن مسجد البيعة بني عام ١٤٤هـ في عهد أبي جعفر المنصور وهو في الشعب الذي ينحدر من الجبل الواقع شمال العقبة.

وقال الأزرقي: في تاريخ مكة ٢/ ٢٠٦ مسجد البيعة على يسار الذاهب إلى منى بينه وبين العقبة التي هي حد منى مقدار غلوة أو أكثر، ويسمى الموضع الذي فيه المسجد (شعب البيعة، وشعب الأنصار.).

(٣) معاذ بن الحارث بن عفراء وعوف بن الحارث بن عفراء. انظر ابن سعد: الطبقات ١/ ٢١٩-٢٢٠.

وفشا فيهم الإسلام، ثم كانت سنة اثنتى عشرة من النبوة وافى الموسم منهم اثنا عشر رجلاً هؤلاء الستة وستة أُخر، أبوالهيثم بن التيِّهان، وعبادة بن الصامت، وعويم بن أبي ساعدة[(١)]، ورافع بن مالك، وذكوان بن عبدالقيس، وأبوعبدالرحمن[(٢)] بن ثعلبة، فآمنوا وأسلموا، فلما كانت سنة ثلاث عشرة من النبوة أتى منهم سبعون رجلاً وامرأتان أم عامر[(٣)] وأم منيع[(٤)] ورئيسهم البراء بن معرور، ويطول تعدادهم إلا أنك إذا رأيت في الانصار من يقال له: بدري فهو منسوب إلى أنه شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، غزاة بدر، وإذا قيل: عقبي فهو منسوب إلى مبايعة النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الموضع»[(٥)].

---

(١) ولعل ماأثبت هنا تصحيفاً وهو عويم بن ساعدة بن عائش بن قيس. انظر: ابن سعد: الطبقات ١/ ٢١٨، وابن عبدالبر: الاستيعاب ٣/ ١٢٤٨.

(٢) أبوعبدالرحمن يزيد بن ثعلبة. انظر الطبقات ١/ ٢١٨-٢٢٠.

(٣) هي أم عمارة ولعل ماأثبت هنا تصحيفاً وهي نسيبة بنت كعب بن عمرو بن عوف إحدى نساء بني مازن بن النجار اسلمت أم عمارة وشهدت بيعة العقبة، وشهدت أحد والحديبية وخيبر وبيعة الرضوان. انظر ابن سعد: الطبقات ٨/ ٤١٢-٤١٦، وابن عبدالبر: الاستيعاب ٤/ ١٩٤٨ وابن حجر: الإصابة ٨/ ٢٦٥-٢٦٧.

(٤) هي أسماء بنت عمرو بن عدي بن نابي إحدى نساء بني سلمه شهدت العقبة مع السبعين، ترجم لها ابن سعد في الطبقات: ٤/ ٤٠٨، وابن عبدالبر: الاستيعاب ٤/ ١٧٨٤، وابن حجر: الإصابة ٧/ ٤٨٩.

(٥) عن بيعة العقبة. انظر: ابن هشام: السيرة النبوية ١/ ٤٢٨-٤٣٣و ٤٣٨-٤٤١، وابن سعد: الطبقات: ١/ ٢١٧-٢٢٣، والطبري: الرسل والملوك ٢/ ٣٥٣-٣٦٢، وابن الجوزي: المنتظم ٣/ ٣٢-٤٢، وابن الأثير: الكامل في التاريخ ٢/ ٦٦-٧٠، وابن قيم الجوزية: زاد المعاد ٣/ ٤٥-٤٩ و١٥٨-١٦٨، وابن سيد الناس: عيون الأثر ١/ ٢٧٢، والذهبي: تاريخ الإسلام ص٢٨٩-٣٠٤، وابن كثير: البداية والنهاية ٣/ ١٤٨-١٥١، والصالحي: سبل الهدى والرشاد ٣/ ٢٠١-٢١٣.

تحليل النص :

يتفق ياقوت في هذا النص مع أكثر المصادر التاريخية المبكرة التي عرضت لهذه الحادثة المهمة من تاريخ عصر النبوة، وقد أجمل ذكر لقاءات الأنصار بالنبي صلى الله عليه وسلم وهي ثلاثة لقاءات في ثلاثة أعوام متتالية وفيما يتعلق : بجملة عدد الذين شهدوا بيعة العقبة الكبرى ، نجد ياقوتاً موافقاً لما ذكره ابن سعد(١)، والطبري(٢)، والذهبي(٣)، بينما ذكر ابن هشام(٤) أن العدد ثلاثة وسبعون رجلاً وهو المشهور، ووافقه ابن سيد الناس(٥)، وابن كثير(٦)، والصالحي(٧)، وقد أجاب على هذا الإشكال ابن كثير(٨) بأن بعض الرواة يحذف الكسر فيكتفي بالقول بأن عددهم سبعون رجلاً، والصواب ثلاثة وسبعون رجلاً وامرأتان . والله أعلم .

---

(١) الطبقات الكبرى ١/ ٢٢١ .

(٢) تاريخ الرسل والملوك ٢/ ٣٦٢ .

(٣) تاريخ الإسلام ص ٢٩٨-٢٩٩ .

(٤) السيرة النبوية ١/ ٤٤١ .

(٥) عيون الأثر ١/ ٢٧٢ .

(٦) البداية والنهاية ٣/ ١٦٠ .

(٧) سبل الهدى والرشاد ٣/ ٢٠٣ .

(٨) البداية والنهاية ٣/ ١٦٠ .

نموذج رقم (٣)

غزوة ذات الرقاع

قال ياقوت[١] :

«الرقاع : بكسر أوّله، وآخره عين مهملة، جمع رُقْعَة، وهوذو الرقاع، غزاه النبي صلى الله عليه وسلم، قيل : هي اسم شجرة في موضع الغزوة سميت بها، وقيل : لأن أقدامهم نقبت من المشي فلفوا عليها الخِرَق، وهكذا فسرها مسلم بن الحجاج في كتابه[٢] ، وقيل : بل سميت برقاع كانت في ألويتهم، وقيل : ذات الرقاع جبل فيه سواد وبياض وحمرة فكأنها رقاع في الجبل، والأصحّ أنه موضع لقول دعثور :

حتى إذا كنّا بذات الرّقاع

وكانت هذه الغزوة سنة أربع للهجرة[٣] ، وقال محمد بن موسى

(١) معجم البلدان ٣/ ٦٤-٦٥ (الرقاع).

(٢) وذلك في صحيح مسلم كتاب الجهاد والسير باب غزوة ذات الرقاع، من حديث أبي موسى قال : «خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة ونحن ستة نفر. بيننا بعير نعتقبه. قال فنقبت أقدامنا : فنقبت قدماي وسقطت أظفاري. فكنا نلف على أرجلنا الخرق. فسميت ذات الرقاع، لما كنا نعصب على أرجلنا من الخرق» حديث رقم ١٨١٦، ٣/ ١٤٤٩.
وكذلك أخرجه البخاري في الصحيح كتاب المغازي، باب غزوة ذات الرقاع، باب ٢٩، حديث ٣٨٩٩، ٤/ ١٥١٣.

(٣) جاء في المصادر أن غزوة ذات الرقاع كانت في شهر ربيع الآخر وبعض جمادى من السنة الرابعة للهجرة لغزو بني محارب وبني ثعلبة من غطفان بأرض نجد. انظر ابن هشام : السيرة النبوية ٢/ ٢٠٣-٢٠٤، وابن سعد : الطبقات ٢/ ٦١، والطبري : تاريخ الرسل والملوك ٢/ ٥٥٥-٥٥٦، وابن عبدالبر : الدرر في أختصار المغازي والسير ص١٧٦، والسهيلي : الروض الأنف ==

الخوارزمي[١] : من مهاجرة النبي، صلى الله عليه وسلم، إلى غزاة ذات الرفاع أربع سنين وثمانية أيّام[٢] ثم بعد شهرين غزا دومة الجندل[٣] ، وفي ذات الرقاع صلى النبي، صلى الله عليه وسلم، صلاة الخوف، وفيها كانت قصة دعثور المحاربي[٤] .

وقال الواقدي: ذات الرقاع قريبة من النُّخَيل بين السعد والشقرة[٥] وبئر أرما[٦] على ثلاثة أيام من المدينة، وهي بئر جاهلية، وقال: إنما سميت بذات الرقاع لأنه كان في تلك الأرض بقعٌ حمرٌ وبيضٌ وسودٌ[٧]، وقال ابن إسحاق: رقعوا راياتهم ذوات الرقاع[٨]، قال الأصمعي يذكر بلاد بني بكر بن كلاب بنجد فقال: ذات الرقاع، وقال نصر: ذوات الرقاع مصانع بنجد تمسك الماء لبني أبي بكر بن كلاب، ووادي الرقاع بنجد أيضا» .

== ٦/ ٢٢١-٢٢٢، وابن الأثير: الكامل في التاريخ ٢/ ١١٩، وابن سيد الناس: عيون الأثر ٢/ ٧٩، وابن كثير: البداية والنهاية ٤/ ٨٣.

(١) سبق ترجمته ص ١٤٢ .

(٢) عند الواقدي: المغازي ١/ ٣٩٥. لعشر خلون من المحرم في السنة الرابعة.

(٣) الصواب في ربيع الأول سنة خمس من الهجرة كانت غزوة دومة الجندل . انظر ابن هشام: المصدر السابق ٢/ ٢١٣، والواقدي: المصدر السابق ١/ ٤٠٢، والطبري: المصدر السابق ٢/ ٥٦٤، وابن سيد الناس: المصدر السابق ٢/ ٨٣، وابن كثير: المصدر السابق ٤/ ٩٢ .

(٤) الصواب غورث بن الحارث المحاربي الذي أخذ سيف رسول الله وهم بقتله. انظر ابن هشام: المصدر السابق ٢/ ٢٠٥، وابن سيد الناس: المصدر السابق ٢/ ٨٠، وابن كثير: المصدر السابق ٤/ ٨٤، وابن حجر: فتح الباري ، كتاب المغازي، باب غزوة ذات الرقاع ٨/ ١٩١ .

(٥) كذا ذكر ابن سعد : الطبقات ٢/ ٦١ .

(٦) كذا جاء عند ياقوت: معجم البلدان ١/ ٣٥٤ (بئر أرما) عندها كانت غزاة ذات الرقاع.

(٧) جاء عند الواقدي: المغازي ١/ ٣٩٥. سميت بذات الرقاع لأنه جبل فيه بقع حمر وسواد وبياض.

(٨) كذا جاء عند ابن هشام: السيرة النبوية ٢/ ٢٠٤ .

تحليل النص :

بالنظر إلي الخبر السابق نجد أن ياقوتاً ذكر اختلاف المؤرخين والمحدثين في سبب تسمية الغزوة بذات الرقاع :

١ - فقيل هي اسم شجرة في موضع الغزوة.

٢ - وقيل لأن أقدامهم نقبت من المشي فلفوا عليها الخرق.

٣ - وقيل سميت برقاع كانت في الويتهم.

٤ - وقيل ذات الرقاع جبل فيه سواد وبياض وحمر.

وقد رجح ياقوت أنه موضع لقول دعثور:

حتى إذا كنا بذات الرقاع

ولذلك أدخله في كتابه. ويمكن الجمع بين ماذهب إليه وما رواه البخاري ومسلم من طريق أبي موسى الأشعري قال: «خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزاة، ونحن ستة بيننا بعير نعتقبه، فنقبت أقدامنا، ونقبت قدماي وسقطت أظفاري، فكنا نلف على أرجلنا الخرق فسميت غزوة ذات الرقاع، لما كنا نعصب من الخرق على أرجلنا»[1] بأن المكان سمي بعد ذلك بهذا الاسم حتى صار علماً عليه وما في الصحيحين من سبب التسمية للغزوة مقدم على بقية الأقوال.

وأمّا ماقاله ياقوت من أن دعثور بن الحارث المحاربي هو الذي هم بقتل

---

(١) انظر صحيح البخاري ، كتاب المغازي، باب غزوة ذات الرقاع (حديث رقم ٣٨٩٩، ٤/ ١٥١٣)، وصحيح مسلم ، كتاب الجهاد والسير، باب غزوة ذات الرقاع (حديث رقم ١٨١٦ ، ٣/ ١٤٤٩).

الرسول صلى الله عليه وسلم في هذه الغزوة ففيه نظر . إذ إنه يختلف مع رواية كل من ابن هشام[١] ، والبخاري[٢] ، والبيهقي[٣] ، وابن سيد الناس[٤] ، وابن كثير[٥] ، وابن حجر[٦] ، والصالحي[٧] الذين ذكروا أن اسمه غورث بن الحارث . وأما دعثور بن الحارث - الذي ذكره ياقوت - فهو الذي حاول قتل الرسول صلى الله عليه وسلم، في غزوة ذي أمر وفقاً لما ذكره الواقدي[٨] ، وابن سعد[٩] ، والبيهقي[١٠] ، وابن سيد الناس[١١] ، وابن الأثير[١٢] ، وابن كثير[١٣] ، وابن حجر[١٤] ، والمصنف نفسه ذكر دعثوراً في غزوة ذي أمر[١٥] ، مما يدل على أنه ذهل عنه هنا .

---

(١) السيرة النبوية ٢/ ٢٠٥ .

(٢) الجامع الصحيح كتاب المغازي ، باب غزوة ذات الرقاع (حديث رقم ٣٨٩٩، ٤/ ١٥١٣).

(٣) دلائل النبوة ٣/ ٣٧٣-٣٧٥.

(٤) عيون الأثر ٢/ ٧٩-٨٠ .

(٥) البداية والنهاية ٤/ ٨٤ .

(٦) فتح الباري كتاب المغازي ، باب غزوة ذات الرقاع ٨/ ١٩١ .

(٧) سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد ٥/ ١٧٥-١٧٦ .

(٨) المغازي ١/ ١٩٤-١٩٥ .

(٩) الطبقات ٢/ ٣٤ .

(١٠) دلائل النبوة ٣/ ١٦٨ .

(١١) عيون الأثر ١/ ٤٥٤ .

(١٢) أسد الغابة ٢/ ١٦٠ .

(١٣) البداية والنهاية ٤/ ٢ .

(١٤) الإصابة ٢/ ٣٨٧.

(١٥) معجم البلدان ١/ ٢٩٩ (أمر).

المبحث الرابع

عصر الخلفاء الراشدين

عرض ثم ذكر نماذج منه

عصر الخلفاء الراشدين :

يعد عصر الخلفاء الراشدين من حيث الزمن فترة قصيرة من تاريخنا الإسلامي إذ لايتجاوز ثلاثين عاماً، لكن هذه الفترة تمثل صفحة متميزة، حفلت بكثير من الأحداث التي غيرت وجه التاريخ وأثرت في حركته وسيره فليس غريباً أن تكون المادة التاريخية التي ذكرها ياقوت عن هذا العصر تتسم بالكثرة والتنوع، ولعل من أهم الأسباب التي ساعدت على ذلك هو أن هذا العصر شهد كثيراً من المعارك والفتوحات التي ترتبط عادة بأماكن جغرافية وهذا مايجعلها وثيقة الصلة بكتاب ياقوت مما جعل كثرتها في معجم البلدان أمراً طبيعياً.

وبعد ترتيب المادة التاريخية في معجم البلدان المتعلقة بعصر الخلفاء الراشدين نجد أنه سجل غالب أحداث ذلك العصر فذكر مبايعة أبي بكر الصديق رضي الله عنه في سقيفة بني ساعدة. كما سجل حركة الردة التي حدثت في الجزيرة العربية في اعقاب وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم، فذكر ردة أهل البحرين، وعُمان، وحضرموت واليمن ونجد، كما ذكر المتنبئين آنذاك.

وأما حركة الفتوحات الإسلامية فقد شكلت الجزء الأكبر من المادة التاريخية التي قدمها ياقوت أثناء تعريفه بالبلدان والأماكن إذ امتد حديثه عن حركة الفتوحات الإسلامية من فتوح العراق، والجزيرة الفراتية إلى فتوح الشام، ومصر ثم فارس وخراسان.

كما تطرق إلى بعض أحداث الفتنة بين المسلمين التي أعقبت مقتل عثمان رضي الله عنه ومن ذلك حديثه عن وقعة الجمل وصفين، إضافة إلى ذكره لمقتل علي ابن أبي طالب رضي الله عنه.

ولم يغفل ياقوت عن جانب مهم من تاريخ هذه الفترة والذي يتمثل في بناء المدن كالبصرة، والكوفة والفسطاط، حيث أعطى هذاالجانب الحضاري شيئاً كبيراً من

أهتمـامه، خاصـة أن المدن الجديدة كانت نقطة انطلاق الجيـوش الإسلامية لمواصلة فتوحاتها شرقاً وغرباً.

وفيما يلي عرض لما ذكر مع إيراد نماذج من النصوص وتحليلها.

أخبار الردة :

عرض ياقوت أخبـار الردة في اليمن وتهامة وشمال الحجاز، ونجد، والبحرين، وعُمان، وحضرموت.

فذكر ردة اليمن الأولى بزعامة الأسود العنسي[١].

كما تناول قتال أبي بكر الصديق رضي الله عنه المرتدين من بني ذبيان في أبرق الربذة[٢]. وإرسال أبي بكر رضي الله عنه خالد بن الوليد إلى طليحه بن خويلد في بني أسد ومن انضم إليهم من طيئ وغطفان بزعامة عيينه بن حصن في بزاخة[٣]. ثم يواصل سير خالد بن الوليد إلى البطاح[٤] حيث مالك بن نويرة وردة بني تميم.

وذكر ياقوت ماكان من قتال بين ثمامه بن أثال ومسيلمه الكذاب قبل قدوم خالد بن الوليد[٥]، كما ذكر آخر قتال في نجد وهو قضاء خالد بن الوليد على المتنبئ مسيلمة الكذاب في اليمامة[٦].

---

(١) معجم البلدان : ١/ ١٣٨ (الأحسية) و٢/ ٣٩٢ (خبان).

(٢) المصدر السابق ١/ ٨٩ (أبرق الربذة).

(٣) المصدر السابق ١/ ٤٨٥ (بزاخة) و١/ ٢٨٦ (الأكناف) و١/ ٥٥٩ (بقيع).

(٤) المصدر السابق ١/ ٥٢٧ (البطاح) و١/ ٥٤٠ (البعوضة).

(٥) المصدر نفسه ٢/ ٥٤٦ (دُوران).

(٦) المصدر نفسه ٤/ ١٥٣ (عقرباء) و٢/ ٢٦ (الحديقة).

وتناول ردة أهل البحرين من قبيلةربيعة وبكر بن وائل يرأسهم الحطم وهو شريح بن ضبيعة بن عمرو بن مرثد. وإرسال أبي بكر العلاء بن الحضرمي [١] إليهم.

وذكر أيضاً قتال حذيفة بن محصن البارقي من الأزد وعكرمة بن أبي جهل المرتدين بدبا أهل عُمان يرأسهم لقيط بن مالك الأزدي [٢].

كماذكر ردة بنو عك في تهامة وارسال أبي بكر الطاهر بن أبي هالة لقتالهم بالأخابث [٣].

وتناول ردة أهل حضرموت من بني وليعة بن شرحبيل بن معاوية ومن انضم إليهم من المرتدين من كندة بزعامة الأشعث بن قيس، وقتال زياد بن لبيد البياضي والمهاجرين أبي أمية [٤] للمرتدين.

كما ذكر ياقوت من البلدان التي فتحت في عصر الراشدين في جزيرة العرب مثل فتح بلدة الخصاصة [٥] بين الحجاز وتهامة سنة ١٢، ومدينة صحار [٦] في عمان سنة ١٢، وبلدة الزارة [٧]، ودارين [٨]، وسابور [٩] في البحرين سنة ١٢هـ، ومخلاف

---

(١) المصدر نفسه ٤١٥ (البحرين)، ٢/ ٢٢٦ (جيار)، ٢/ ٢٠٢-٣٠٣ (جواثا).

(٢) المصدر نفسه ٢/ ٤٩٦-٤٩٧ (دبا).

(٣) معجم البلدان ١/ ١٤٥ (الأخابث).

(٤) المصدر نفسه ٢/ ٣١٢-٣١٣ (حضرموت)، و٥/ ٣١٥-٣١٦ (النجير).

(٥) معجم البلدان ٢/ ٤٢٩ (الخصاصة) ١/ ٤١٥ (البحرين).

(٦) المصدر نفسه ٣/ ٤٤٧ (صحار).

(٧) المصدر نفسه ٣/ ١٤١ (الزارة).

(٨) المصدر نفسه ٢/ ٤٩٢ (دارين).

(٩) المصدر نفسه ٣/ ١٨٩ (سابور).

خولان[١] في اليمن سنة ثلاث أو أربع عشرة، وهذه الفتوح تثبيت للفتح السابق في عهد النبوة وارجاع لمن خلع منهم الطاعة إلى حظيرة الأمة الإسلامية.

فتوح الشام :

أعطى ياقوت إهتماماً كبيراً لفتوحات الشام، إذ نالت مساحة واسعة في كتابه حيث نقف على كثير من أخبار هذه الفتوحات في أماكن متفرقة في كتابه عند تعريفه بالبلدان والأماكن الشامية وفيما يأتي عرض مختصر لفتوح ومعارك الشام التي ذكرها ياقوت في معجمه وقد عمدت إلى ترتيبها وفقاً لوقوعها تاريخياً وقد حرصت على ذلك لوجود خلط كثير عند بعض المؤرخين في ترتيب حوادث فتوح الشام[٢].

١ - ذكر ياقوت أول لقاء عسكري ضد الروم في معركة العربة[٣] سنة ١٢ هـ بفلسطين وذلك حينما وجه يزيد بن أبي سفيان أبا أمامة الباهلي إليهم.

٢ - معركة داثن[٤] في فلسطين (سنة ١٣ هـ).

٣ - خروج خالد بن الوليد من الحيرة إلى الشام في صفر سنة ١٣ هـ حين فتح أرك[٥]، وتدمر[٦]، والقريتين[٧]، ثم قتال خالد بن الوليد غسان عند مرج راهط[٨].

---

(١) المصدر نفسه ٢/ ٤٦٥ (خولان).

(٢) يمكن ارجاع هذا الخلط إلى كثرة الروايات التاريخية مما أوجد الاختلاف فيها، وكثرة الإمدادات والبعوث التي كان يرسلها الخلفاء رضي الله عنهم.

(٣) معجم البلدان ٤/ ١٠٩ (العربة).

(٤) المصدر نفسه ٢/ ٤٧٦ (داثن).

(٥) المصدر نفسه ١/ ١٨٤ (أرك).

(٦) المصدر نفسه ٢/ ٢٢ (تدمر).

(٧) المصدر نفسه ٢/ ٣٦٢ (حوارين).

(٨) المصدر نفسه ٢/ ٩٩ (ثنيه العقاب)و ٢/ ٣٦٢ (حوارين).

ثم فتح مدينة بُصرى[١] .

٤ - وفتح أبوعبيدة بن الجراح مدينة مآب[٢] من أرض البلقاء سنة ١٣هـ.

٥ - ولما قدم خالد الشام انضم إلى أبي عبيدةبن الجراح وعمرو بن العاص ويزيد بن أبي سفيان وشرحبيل بن حسنة لقتال الروم في معركة أجنادين[٣] في جمادي الأولى سنة ١٣هـ.

٦ - توجه شرحبيل بن حسنة سنة ١٣هـ لفتح الأردن[٤] وهي : (بيسان، وأفيق، وجرش، وقدس، والجولان، وعكا، وصور[٥] ، وصفورية) ثم أعاد فتحها عمروبن العاص على مثل صلح شرحبيل طبرية[٦] .

٧ - ذكر معركة مرج الصفر[٧] سنة ١٣هـ.

٨ - وفتح المسلمين حوران[٨] وأذرعات وتسمى اليوم (درعا).

٩ - وجه الروم قواتهم إلى فحل[٩] ، وتوجه إليهم المسلمون وهزموهم في ذي القعدة سنة ١٣هـ.

---

(١) معجم البلدان ١/ ٥٢٢ (بصرى).

(٢) المصدر نفسه ٥/ ٣٧ (مآب).

(٣) المصدر نفسه ١/ ١٢٩ (اجنادين).

(٤) معجم البلدان ١/ ١٧٧-١٧٨ . وهي كوره واسعة منها الغور وطبرية وصور وعكا ومابين ذلك وصفورية وبيسان وبيت رأس وقال: الأصطخري ص٤٤-٤٥ . وأما الأردن فإن مدينتها طبريةوبيسان، والغور، وصور.

(٥) معجم البلدان ٣/ ٤٩٢ .

(٦) المصدر نفسه ٤/ ٢٠ .

(٧) المصدر نفسه ٥/ ١٨٨ .

(٨) المصدر نفسه ٢/ ٣٦٤.

(٩) المصدر نفسه ٤/ ٢٦٨-٢٦٩.

١٠ - اجتمع أمراء فتح الشام لمحاصرة دمشق[١] حتى سقطت في رجب سنة ١٤ هـ.

١١ - وذكر معركة اليرموك[٢] في موقع الواقوصة[٣] سنة ١٣ هـ.

١٢ - بعدها فتح يزيد بن أبي سفيان الجبيل[٤] من سواحل دمشق قرب بيروت.

١٣ - وفتحت عكه[٥] سنة ١٥ هـ على يد عمروبن العاص ومعاوية بن أبي سفيان.

١٤ - فتح أبوعبيدة بن الجراح بعلبك[٦]، وحمص[٧] سنة ١٥ هـ.

١٥ - توجه يزيد بن أبي سفيان لفتح عرندل[٨] من أرض الشراة.

١٦ - وفتح أبوعبيدة حلب[٩]، وأنطاكية[١٠]، ومنبج[١١]، وقورس[١٢]، وعراجين[١٣]، وقنسرين[١٤] كل ذلك في سنة ١٦ هـ.

---

(١) معجم البلدان ٢/ ٥٢٩ (دمشق) ١/ ٣٦٤ (توما).

(٢) المصدر نفسه ٥/ ٤٩٧ .

(٣) المصدر نفسه ٥/ ٤٠٨ والراجح سنة ١٥ . انظر نموذج معركة اليرموك ٢٨٢ .

(٤) معجم البلدان ٢/ ١٢٧ .

(٥) المصدر نفسه ٤/ ١٦٢ .

(٦) المصدر نفسه ١/ ٥٣٩ .

(٧) المصدر نفسه ٢/ ٢٤٧و٢/ ٣٤٥ (حماة).

(٨) المصدر نفسه ٤/ ١٢٥ .

(٩) المصدر نفسه ٣/ ٣٢٨-٣٢٩.

(١٠) المصدر نفسه ١/ ٣١٨-٣١٩.

(١١) المصدر نفسه ٥/ ٢٢٩ .

(١٢) المصدر نفسه ٢/ ٣٠٥ (حصن سلمان).

(١٣) المصدر نفسه ٤/ ١٠٤ .

(١٤) المصدر نفسه ٤/ ٤٥٧و٢/ ٢٣٨ (الحاضر).

١٧ - وبعث أبو عبيدة عياض بن غنم إلى رعبان ودلوك[١] ، كما بعث حبيب بن مسلمة إلى بالس وقاصرين[٢] سنة ١٦ هـ.

١٨ - توجه أمراء فتح الشام لمحاصرة القدس[٣] ، وتم تسليمها على يد عمر بن الخطاب في ربيع الآخر سنة ١٦ هـ ثم صالح أهل بيت لحم[٤] .

١٩ - توجه أبو عبيدة سنة ١٧ هـ حيث فتح حماة[٥] ، وشيزر[٦] ، وفاميه[٧] من سواحل حمص.

٢٠ - وذكر قدوم عمر بن الخطاب رضي الله عنه الشام مرتين :

الأولى : حينما قدم الجابية[٨] واجتمع مع أمراء الشام وخطب فيهم ومنها ارتحل إلى تسلم بيت المقدس[٩] سنة ١٦ هـ.

الثانية : خروجه إلى الشام سنة ١٧ هـ مدداً لأهل حمص[١٠] ، فرجع من سرغ[١١] حيث أخبر بانتشار الطاعون في الشام، فرجع إلى المدينة .

---

(١) المصدر نفسه ٣/ ٥٩ (رعبان).

(٢) المصدر نفسه ١/ ٣٩٠ (بالس).

(٣) المصدر نفسه ٥/ ١٩٨-١٩٩ (المقدس).

(٤) المصدر نفسه ١/ ٦١٨ (بيت لحم).

(٥) معجم البلدان ٢/ ٣٤٥ .

(٦) المصدر نفسه ٣/ ٤٣٤ (شيزر).

(٧) المصدر نفسه ٤/ ٢٩٤ (فاميه).

(٨) المصدر نفسه ٢/ ١٠٦ (الجابيه).

(٩) المصدر نفسه ٥/ ١٩٨-١٩٩ (بيت المقدس).

(١٠) المصدر نفسه ٢/ ١٥٧ (جزيرة أقور).

(١١) المصدر نفسه ٣/ ٢٣٩ (سرغ).

٢١ – بعث أبو عبيدة عبادة بن الصامت سنة ١٧ هـ حيث فتح اللاذقية، وبلدة، وجبلة[١] بساحل الشام من أعمال حلب ومضى حتى فتح انطرطوس[٢] .

٢٢ – أرسل أبو عبيدة حبيب بن مسلمه إلى الجرجومه[٣] .

٢٣ – فتح معاوية بن أبي سفيان قيسارية[٤]، وعسقلان[٥] سنة ١٩ هـ.

٢٤ – فتح أبو عبيدة بن الجراح زندة[٦] .

٢٥ – وفتح عمرو بن العاص جبرين[٧] .

٢٦ – وفتح معاوية بن أبي سفيان جزيرتي قبرس ورودس[٨] في البحر المتوسط، كما غزا عمورية[٩] سنة ٢٥ هـ.

هذا مجمل البلدان الشامية التي ذكرها ياقوت في معجمه، وقد أغفل ذكر فتح البلدان الشامية الأخرى ومنها: عُمان وبيروت وصيدا وغزة ونابلس ويافا ويبنى واللد. ولعله اكتفى بذكر أحداث وأخبار أخرى عند حديثه عن هذه البلدان، ومن المعلوم أن مقصود كتابه التعريف بالأماكن وتحديدها لا ذكر تاريخها.

---

(١) معجم البلدان ١/ ١٢٢ .

(٢) المصدر نفسه ١/ ٣٢٠ وتسمى اليوم (طرطوس).

(٣) معجم البلدان ٢/ ١٤٤ .

(٤) المصدر نفسه ٤/ ٤٧٨ .

(٥) المصدر نفسه ٤/ ١٣٨ .

(٦) المصدر نفسه ٣/ ١٧٤ .

(٧) المصدر نفسه ٢/ ١١٨ .

(٨) المصدر نفسه ٣/ ٩٠ (رودس) .

(٩) المصدر نفسه ٢/ ٩٣ (الثغر).

فتوح العراق :

أشار ياقوت إلى بداية فتح العراق قبل قدوم خالد بن الوليد وأن المثنى بن حارثة قد كتب إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه يهون عليه أمر العراق ويعرفه أنه قد اختبرهم فلم يجد فيهم منعة فأذن له ثم أرسل إلى خالد بن الوليد بعد فراغه من أهل الردة أن توجه إلى العراق[١] وقد ذكر فتوح البلدان الآتية وقد رتبتها ترتيبها تاريخياً .

١ – فتح حرملة بن مريطة وسلمى بن القين الوركاء[٢]، وهي أول العراق وآخر جزيرة العرب .

٢ – فتح خالد بن الوليد بانقيا[٣] سنة ١٣ هـ ويروى سنة ١٢ هـ .

٣ – وقعة الثني[٤] قرب البصرة .

٤ – وقعة الولجة[٥] : بأرض كسكر هزم خالد الفرس في سنة ١٢ هـ .

٥ – وقعة أليس[٦] الصغرى سنة ١٢ هـ . في أول أرض العراق من ناحية البادية .

٦ – وقعة أمغيشيا[٧] .

---

(١) معجم البلدان ٤/ ٧٩ (العال) .

(٢) المصدر نفسه ٥/ ٤٢٩ (الوركاء) ٥/ ٣٣٩ (نعمان) . وخبر فتح الوركاء لم أجده إلا عند ابن حبيش : الغزوات الضامنة ٢/ ٣٨٤-٣٨٥ من طريق سيف بن عمر .

(٣) معجم البلدان ١/ ٣٩٤ (بانقيا) .

(٤) المصدر نفسه ٢/ ١٠٠ (الثني) وتسمى المذار . انظر الطبري : الرسل والملوك ٣/ ٣٥١ .

(٥) معجم البلدان ٥/ ٤٤١ (الولجة) .

(٦) المصدر نفسه ١/ ٢٩٤ (أليس) .

(٧) المصدر نفسه ١/ ٣٠١ (أمغيشيا) .

٧ – فتح خالد بن الوليد بانبورا[1] ناحية بالحيرة من أرض العراق سنة ١٢هـ، والأنبار[2] سنة ١٢هـ – وعين التمر[3] سنة ١٢هـ.

٨ – وجه خالد بن الوليد القعقاع بن عمرو لقتال الفرس ومن تجمع من قبيلة تغلب وربيعة في وقعة الحصيد[4] سنة ١٣هـ.

٩ – كما وجه أبا ليلى بن فدكى في وقعة الخنافس[5] .

١٠ – ثم قاد خالد بن الوليد وقعة المصيخ[6] بين حوران والقلت ووقعة الثني[7] شرق الرصافة سنة ١٢هـ، ووقعة الزميل في البشر[8] وانتصر بها على بني تغلب وبني بجير وربيعة.

١١ – توجه خالد بن الوليد إلى الفراض[9] لقتال الفرس ومن تجمع عليه معهم من الروم والعرب سنة ١٢هـ. ثم رجع خالد إلى الحيرة لعشر بقين من ذي الحجة سنة ١٢هـ[10] وكانت هذه آخر وقعة لخالد بن الوليد حيث جاءه الأمر من أبي بكر بالتوجه إلى الشام وترك المثنى بن حارثة.

---

(١) المصدر نفسه ١/ ٣٩٣ (بانبورا).

(٢) المصدر نفسه ١/ ٣٠٦ (الأنبار) وتسمى ذات العيون.

(٣) المصدر نفسه ٤/ ١٩٩ (عين التمر) ١/ ٥٠٧ (البشر).

(٤) المصدر نفسه ٢/ ٣٠٧ (الحصيد).

(٥) المصدر نفسه ٢/ ٤٤٦–٤٤٧ (الخنافس).

(٦) معجم البلدان ٥/ ١٦٨ (المصيخ).

(٧) المصدر نفسه ٢/ ١٠٠ (الثني).

(٨) المصدر نفسه ١/ ٥٠٦–٥٠٧ (البشر).

(٩) المصدر نفسه ٤/ ٢٧٦–٢٧٧ (الفراض).

(١٠) توجه خالد بن الوليد إلى الحج لخمس بقين من ذي القعدة سنة ١٢ هـ واعتسف الطريق فأدرك الحج ==

١٢ - وجه عمر بن الخطاب أبا عبيد الثقفي من المدينة إلى العراق أميراً عليها فكان أول لقاء مع الفرس في وقعة باقُسْياثا[١] سنة ١٣هـ - وهي ناحية بأرض السواد من عمل بارسما.

١٣ - ثم توجه أبوعبيد الثقفي لقتال الفرس في وقعة السقاطية[٢] ناحية بكسكر من أرض واسط.

١٤ - ثم قاد أبوعبيد الثقفي وقعة الجسر[٣] قرب الحيرة، وتعرف بوقعة قس الناطف[٤] سنة ١٣هـ، وبها استشهد أمير المسلمين أبوعبيد الثقفي.

١٥ - وبعد استشهاد أبي عبيد الثقفي تولى القيادة المثنى بن حارثة ونازل الفرس في وقعة ألْيس[٥] الآخرة قرب الأنبار.

١٦ - ثم توجه المثنى بن حارثة لقتال الفرس في وقعة البويب[٦] قرب الكوفة وأغار على الفرس في سوق الخنافس[٧]، كما أغار على الفرس في سوق بغداد[٨] سنة ١٣هـ، قبل أن يمصرها الخليفة العباسي أبوجعفر المنصور.

== ثم عاد ودخل الحيرة مع آخر جيشه ولم يشعر به إلا خواص أصحابه، ولم يعلم أبوبكر بذلك إلا بعد منصرفه فوافاه كتاب أبي بكر وهو بالعراق يأمره بالتوجه إلى الشام. انظر الطبري: الرسل والملوك ٣/ ٣٨٤.

(١) معجم البلدان ١/ ٣٨٩ (باقسياثا) ناحية بأرض السواد من عمل بارسما.

(٢) المصدر نفسه ٣/ ٢٢٥ (السَّقاطية).

(٣) المصدر نفسه ٢/ ١٦٣ (الجسر).

(٤) المصدر نفسه ٤/ ٣٩٦ (قس الناطف).

(٥) المصدر نفسه ١/ ٣٩٤ (أليس).

(٦) معجم البلدان ١/ ٦٧ (البويب) ١/ ٥٠٢ (بسوسا).

(٧) المصدر نفسه ٢/ ٤٤٧ (الخنافس).

(٨) المصدر نفسه ١/ ٥٤٢-٥٤٣ (بغداد).

١٧ - وبعد مقتل أبي عبيد الثقفي أمّر عمر بن الخطاب رضي الله عنه، على العراق سعد بن أبي وقاص وكانت أول معركة في العراق وقعة القادسية[١] سنة ١٦ هـ.

١٨ - فتح عتبة بن غزوان بلدة الأبلة[٢] قرب البصرة سنة ١٤ هـ وتسمى أرض الهند.

١٩ - فتح ميسان[٣] بين البصرة وواسط.

٢٠ - وفتح عتبة بن غزوان مدينة الفرات[٤].

٢١ - وفتح سعد بن أبي وقاص بهر سير[٥] من نواحي بغداد تجاه إيوان كسرى بينهما دجلة وذلك في سنة خمس عشرة وست عشرة كما فتح المدائن[٦] في صفر سنة ١٦هـ.

٢٢ - أرسل سعد بن أبي وقاص هاشم بن عتبة لقتال الفرس في وقعة جلولاء[٧] في صفر سنة ١٦هـ.

---

(١) معجم البلدان ٤/ ٣٣١-٣٣٢ (القادسية) و١/ ٢٨٣ (الأقيلية) وذكر الطبري: الرسل والملوك ٣/ ٥٩٠ . ثلاثة أقوال في تاريخ وقعة القادسية:

١ - قال الواقدي: كانت وقعة القادسية وافتتاحها سنة ١٦ هـ.

٢ - وأهل الكوفة يقولون: كانت وقعة القادسية سنة ١٥ هـ.

٣ - واختار الطبري سنة ١٤ هـ.

(٢) معجم البلدان ١/ ٩٤ (ابزقباذ) ١/ ٥١٢-٥١٣ (البصرة) ٤/ ٢٧٥ (الفرات).

(٣) معجم البلدان ٥/ ٢٨١ (ميسان) ١/ ٥١٣ (البصرة) ونلاحظ أن ياقوتاً لم يذكر متى تم فتحها! وقد تم فتحها على يد المغيرة بن شعبة سنة ١٤هـ. انظر الطبري: الرسل والملوك ٣/ ٥٩٦.

(٤) معجم البلدان ٤/ ٢٧٥ (الفرات) ١/ ٥١٢ (البصرة).

(٥) المصدر نفسه ١/ ٦١٠ (بهر سير) وهي التي تسمى المدائن الدنيا وأما قوله أنها فتحت سنة ١٥هـ و١٦هـ، هو أن حصارها بدأ في أواخر عام ١٥هـ وفتحت في أول سنة ١٦هـ. انظر: الطبري: المصدر السابق ٤/ ٥-٨.

(٦) معجم البلدان ٥/ ٨٩ (المدائن) وهي التي تسمى المدائن القصوى التي كانت فيها منزل كسرى.

(٧) المصدر نفسه ٢/ ١٨١ (جلولاء).

٢٣ – وفتح جرير بن عبدالله حلوان[١] في سنة ١٩هـ وفي كتاب سيف في سنة ١٦هـ.

٢٤ – وجه سعد بن أبي وقاص عبدالله بن المعتم لفتح تكريت[٢] بين بغداد والموصل سنة ١٦هـ، وبعد نقضها وجه عتبة بن فرقد سنة ٢٠هـ مسعود بن حريث لإعادة فتحها.

٢٥ – وبعث سعد بن أبي وقاص ضرار بن الخطاب الفهري لفتح ماسبذان[٣] سنة ١٦هـ. كما وجه عمرو بن مالك الزهري لفتح قرقيسيا[٤] سنة ١٦هـ في الجزيرة، ثم هيت[٥] مدينة على شاطئ الفرات من نواحي بغداد، كما وجه سعد هاشم بن عتبة بن أبي وقاص لفتح خانيجار[٦] بليدة بين بغداد وإربل.

٢٦ – وفتح عتبة بن فرقد الحنّانة[٧] ناحية غربي الموصل.

٢٧ – ثم وجه عتبة بن غزوان حين حصر البصرة سلمى بن القين وحرملة بن مريطة لفتح مناذر ونهرتيرى[٨] سنة ١٨هـ، من الأهواز[٩]. كما وجه عتبه حرقوص بن

---

(١) المصدر نفسه ٢/ ٣٣٤ (حلوان).

وذكر الطبري: المصدر السابق ٤/ ٣٤. بسند كتب إليّ السري، عن شعيب عن سيف، عن محمد وطلحة والمهلب وعمرو وسعيد، قالوا: وقد كان عمر كتب إلى سعد: إن فتح الله عليكم جلولاء فسرح القعقاع بن عمرو إلى حلوان سنة ١٦هـ.

(٢) معجم البلدان ٢/ ٤٦ (تكريت) ١/ ٣١٦ (انطاق).

(٣) المصدر نفسه ٥/ ٤٨-٤٩ (ماسبذان) و٣/ ٣٣٧ (سيروان) و١/ ٦١٢ (بهندن).

(٤) المصدر نفسه ٤/ ٣٧٣ (قرقيسا) وسوف تذكر في فتوح عياض بن غنم من فتوح الجزيرة.

(٥) المصدر نفسه ٥/ ٤٨٣ (هيت).

(٦) المصدر نفسه ٢/ ٣٩٠-٣٩١ (خانيجار).

(٧) المصدر نفسه ٢/ ٣٥٦ (الحنانة).

(٨) معجم البلدان ٥/ ٢٣١ (مناذر).

(٩) الأهواز: جمع هوز وأصله خوز، وكان اسمها أيام الفرس: خوزستان، وهي سبع كور بين البصرة ==

زهير لفتح سوق الأهواز[1] سنة ١٧هـ.

٢٨ - توجه أبوموسى الأشعري لفتح تستر[2]، والسوس[3] من أرض خوزستان.

٢٩ - وفتح المسلمون جنديسابور[4] من خوزستان سنة ١٩هـ .

٣٠ - وفتح النعمان بن مقرن بلدة أربك[5] من خوزستان.

٣١ - وقاد النعمان بن مقرن آخر وقعة من فتوح العراق وهي فتح نهاوند[6] بإيران اليوم في سنة ١٩هـ وقيل في سنة ٢٠هـ، وقيل في سنة ٢١هـ. ورجح ياقوت في سنة ١٩هـ. وهي التي تعرف بفتح الفتوح.

بعد هذا العرض للبلدان التي ذكر ياقوت فتحها في العراق يتبين لنا أن ياقوتاً تعرض لأغلب فتوحات العراق ووقائعها، ولم يترك إلا الشيء اليسير مثل: معركة ذات السلاسل، وفتح الحيرة، ومعركة الرضاب، ومعركة النمارق، ويوم بابل.

== وفارس وهي: سوق الأهواز - يعني مدينة - ورامهرمز، وإيذج، وعسكر مُكرم، وتستر وجند يسابور، وسوس، وسُرّق، ونهر تبرى، ومناذر. انظر معجم البلدان ١/ ٣٣٨-٣٣٩ (الأهواز).

(١) المصدر نفسه ١/ ٣٣٩ (الأهواز) سوق الأهواز مدينة بها.

(٢) المصدر نفسه ٢/ ٣٥-٣٦ (تستر) وعند الطبري: تاريخ الرسل والملوك ٤/ ٨٤-٨٦. خرج أبوموسى الأشعري في أهل البصرة والنعمان بن مقرن في أهل الكوفة وعلى الفريقين أبوسبرة بن أبي رهم.

(٣) معجم البلدان ٣/ ٣١٩ (السوس) وعند الطبري: المصدر السابق ٤/ ٩١-٩٣، الذي كان القائد أبوسبرة ابن أبي رهم.

(٤) معجم البلدان ٢/ ١٩٨-١٩٩. وعند الطبري: الرسل والملوك ٤/ ٩٣ بقيادة أبوسبرة بن أبي رهم سنة ١٧هـ.

(٥) معجم البلدان ١/ ١٦٦ (أربك).

(٦) المصدر نفسه ٥/ ٣٦٢-٣٦٣ (نهاوند) ٥/ ٥٨ (ماه دينار) وذكر الطبري: تاريخ الرسل والملوك ٤/ ٤١٤ أن وقعة نهاوند سنة ٢١هـ ولعله الراجح.

فتوح الجزيرة[١] :

يقول البلاذري[٢] الجزيرة كلها من فتوح عياض بن غنم بعد وفاة أبي عبيدة، ومن أوائل البلدان التي ذكر ياقوت فتحها بلدة الرقة[٣] فتحها عياض بن غنم سنة ١٧هـ. ثم بلدة حران[٤]، ونصيبين[٥]، وميافارقين[٦]، وقرقيسيا[٧]، وسروج[٨]، ورأس كيفا[٩]، وتل موزن[١٠]، وآمد[١١]، وأرزن[١٢]، وخلاط[١٣].

---

(١) سماها ياقوت جزيرة أقور: بالقاف وهي التي بين دجله والفرات مجاورة الشام تشتمل على ديار مضر وديار بكر، سميت الجزيرة لأنها بين دجله والفرات. معجم البلدان ٢/ ١٥٦ (جزيرة أقور). وأضاف البكري: معجم ماستعجم ٢/ ٣٨١ كل موضع أحاط به البحر أو النهر أو جزر عن وسطه فهي جزيرة وهي المعروفة بديار مضر وربيعة.

(٢) البلاذري : فتوح البلدان ص ٢٠٤ .

(٣) معجم البلدان ٣/ ٦٧ (الرقة).

(٤) المصدر نفسه ٢/ ٢٧٢ – حران .

(٥) المصدر نفسه ٥/ ٣٣٣-٣٣٤ (نصيبين).

(٦) المصدر نفسه ٥/ ٢٧٥-٢٧٦ (ميافارقين).

(٧) المصدر نفسه ٤/ ٣٧٣ (قرقيسيا).

(٨) المصدر نفسه ٣/ ٢٤٤ (سروج).

(٩) المصدر نفسه ٣/ ١٦ (رأس كيفا).

(١٠) المصدر نفسه ٢/ ٥٢ (تل موزن).

(١١) المصدر نفسه ١/ ٧٦ (آمد).

(١٢) المصدر نفسه ١/ ١٨١ (أرزن).

(١٣) المصدر نفسه ٢/ ٤٣٥ (خلاط).

فتوح المشرق (فارس وخراسان) :

كانت الجيوش الإسلامية في غزوها للمشرق تتحرك من ثلاثة مراكز: هي البحرين، والبصرة، والكوفة. ونظراً لاتساع المساحة التي امتدت إليها فتوح المسلمين في المشرق فقد كان ياقوت يقتصر على ذكر الفتوح أثناء تعريفه للأقاليم والأماكن الكبيرة مثل إقليم خراسان وأذربيجان وفارس.

إذ يذكر ياقوت فتوحات مدنها وقراها أثناء ذلك ثم لايتعرض لها مرة أخرى عند تعريفه بها، وهذا المنهج سار عليه ياقوت في حديثه عن حركة فتوح المشرق وثمة ملاحظة ينبغي تسجيلها هنا وهي أن ياقوتاً عند ذكره أحد الأماكن التي تكرر فتحها أكثر من مرة يورد ذلك، وأحياناً يكتفي بذكر فتحها الأول، أو فتحها الثاني.

١ - ذكر ياقوت أول غزو للمسلمين فارس من قبل البحرين وذلك حينما أرسل العلاء ابن الحضرمي جيشاً بدون أذن عمر بن الخطاب إلى طاوس[١] بقيادة خليد بن المنذر سنة ١٧ هـ.

٢ - وفتح نعيم بن مقرن بسطام[٢] سنة ١٨هـ أو ١٩هـ.

٣ - وفتح سويد بن مقرن جرجان[٣] سنة ١٨هـ.

٤ - وجه عمر بن الخطاب الأحنف بن قيس سنة ١٨هـ لفتح خراسان[٤] حيث تيسر

---

(١) معجم البلدان ٤/ ٩ (طاوس).

(٢) المصدر نفسه ١/ ٥٠١ (بسطام).

(٣) المصدر نفسه ٢/ ٤٤١ .

(٤) المصدر نفسه ٢/ ٤٠٢-٤٠٣ . وذكر الطبري: الرسل والملوك ٤/ ١٦٧-١٦٨ فتح خراسان سنة ٢٢هـ.

فتح مدنها وهي : الطبسين - هراه - مرو الشاهجان - نيسابور : ثم خلعت الطاعة عهد عثمان فأعاد فتحها عبدالله بن عامر سنة ٣١هـ.

٥ - وفتح مجاشع بن مسعود السلمي لتوج(١) سنة ١٩هـ.

٦ - وفتح سراقة بن عمرو باب الأبواب(٢) سنة ١٩هـ.

٧ - وفتح عبدالرحمن بن ربيعة بلنجر(٣).

٨ - وفتح حبيب بن مسلمة تفليس(٤).

٩ - وفتح حذيفة بن اليمان أذربيجان(٥) بعد نهاوند ففتح مدنها وهي : [أردبيل، موقان- جيلان] ثم غزاها عتبة بن فرقد، ثم غزاها المغيرة بن شعبه وفتح أذربيجان سنة ٢٢هـ وقيل سنة ٢٠هـ.

١٠ - وجه عثمان بن أبي العاص والي البحرين أخاه الحكم لفتح ريشهر.

١١ - وتوجه عثمان بن أبي العاص الثقفي لفتح جزيرة كاوان(٦) وهي جزيرة لافت(٧) من بحر فارس بين عمان والبحرين.

١٢ - وبعث عمار بن ياسر والي الكوفة عروة بن زيد الخيل لفتح الري(٨) سنة ٢٠ وقيل ١٩هـ.

---

(١) معجم البلدان ٢/ ٦٦ و ٣/ ١٢٨ (ريشهر).

(٢) المصدر نفسه ١/ ٣٦٢ (اذربيجان) . عند الطبري : الرسل والملوك ٤/ ١٥٥-١٥٦ سنة ٢٢هـ.

(٣) معجم البلدان ١/ ٥٨١ (من بلاد الخزر).

(٤) المصدر نفسه ٢/ ٤٢-٤٣ عند الطبري : المصدر السابق ٤/ ١٦٧-١٦٨ سنة ٢٢ .

(٥) معجم البلدان : ١/ ١٥٦ - ١٥٧ .

(٦) المصدر نفسه ٢/ ١٦١ .

(٧) المصدر نفسه ٥/ ٨ .

(٨) المصدر نفسه ٣/ ١٣٣ (من بلاد الديلم).

١٣ - وفتح عبدالله بن عبدالله بن عتبان أصبهان[١] في سنة ٢٣هـ وبعض ٢٤هـ.

١٤ - وفتح المغيرة بن شعبه همذان[٢] في جمادي الأولى على رأس ستة أشهر من مقتل عمربن الخطاب في سنة ٢٤هـ وقيل آخرسنة ٢٣هـ.

١٥ - وفتح المغيرة بن شعبه قم[٣] ، وقاشان[٤] سنة ٢٣هـ.

١٦ - وفتح سهيل بن عدي جيرفت[٥] في خلافة عمر بن الخطاب.

١٧ - وفتح عبدالله بن عامر جور[٦]، واصطخر[٧] وفتح البراء بن عازب أبهر -قزوين- زنجان سنة ٢٤هـ[٨] .

١٨ - وفتح مجاشع بن مسعود السلمي كرمان[٩] في خلافة عثمان بن عفان.

١٩ - وفتح عاصم بن عدي التميمي سجستان[١٠] .

٢٠ - وفتح الحكم بن عمرو التغلبي مكران[١١] .

---

(١) معجم البلدان ١/ ٢٤٧-٢٤٩، و٣/ ٤٣٠ (شيخ) (من اقليم الجبال).

(٢) المصدر نفسه ٥/ ٤٧١-٤٧٢ (من اقليم الجبال).

(٣) المصدر نفسه ٤/ ٤٥١ (من اقليم الجبال).

(٤) المصدر نفسه ١/ ٢٤٨ (أصبهان).

(٥) المصدر نفسه ٢/ ٢٣٠ (من بلاد كرمان).

(٦) المصدر نفسه ٢/ ٢١٠-٢١١ - وهذا الذي ذكره ياقوت الفتح الثاني ، أما الفتح الأول فقد فتحها عثمان بن أبي العاص سنة ٢٣هـ. انظر الطبري: الرسل والملوك ٤/ ٧٥.

(٧) معجم البلدان ٢/ ٢١١ (جور) (من بلاد فارس).

(٨) المصدر نفسه ٣/ ١٧١ (زنجان) ، ١/ ١٠٦ (أبهر).

(٩) المصدر نفسه ٤/ ٥١٧ - وهذا الذي ذكره ياقوت هو الفتح الثاني، أما الفتح الأول فقد كان في خلافة عمر على يد سهيل بن عدي. راجع تاريخ الطبري ٤/ ١٨٠.

(١٠) معجم البلدان ٣/ ١٥٥ (زرنج).

(١١) المصدر نفسه ٥/ ٢٠٨ (مكران).

٢١ - وفتح سعيد بن العاص طبرستان[١] سنة ٣٠هـ.

٢٢ - وفتح سليمان بن ربيعة الباهلي شمكور قرب أران بعد فتح برذعة[٢].

٢٣ - وفتح مجاشع بن مسعود السلمي بروخروة[٣] - والسيرجان[٤].

٢٤ - قاد نعيم بن مقرن وقعة شديدة تعدل وقعة نهاوند عندما تجمع الفرس والديلم في وقعة واج روذ سنة ٢٩هـ[٥].

٢٥ - واكتمل فتح بقية مدن خراسان في ولاية عبدالله بن عامر عام ٣١هـ حيث فتح أبرشهر، وطوس، وأبيورد، وحمراندز، ونيسابور، واباغون، وبينه وكيف[٦].

٢٦ - وفتح الأحنف بن قيس طخارستان سنة ٣٢هـ[٧].

٢٧ - كما فتح جوزجان سنة ٣٣هـ[٨].

---

(١) معجم البلدان ٤/ ١٦-١٧ . ماذكره ياقوت هو الفتح الثاني، أما الفتح الأول فقد تم على يد سويد ابن مقرن سنة ٢٢هـ. راجع الطبري: المصدر السابق ٤/ ١٥٣.

(٢) معجم البلدان ٣/ ٤١٣ (شمكور).

(٣) معجم البلدان ٤/ ٥١٧ (كرمان).

(٤) المصدر نفسه ٤/ ٥١٧ (كرمان).

(٥) المصدر نفسه ٥/ ٣٩٣ (واج روذ).

(٦) المصدر نفسه ٥/ ١١٨ (مرج الخطباء)، ٤/ ٥٥ (طوس)، ١/ ١١٠ (ابيورد)، ٢/ ٣٤٦ (حمر انوز)، ٥/ ٣٨٢ (نيسابور)، ١/ ٣٨٧ (باغون)، ١/ ٣٩٧ (بينه)، ٤/ ٥٦٦ (كيف).

(٧) المصدر نفسه ٤/ ٤٠٣ و٣/ ٣٠٦ (سنوان) وبلخ (١/ ٥٦٨).

(٨) المصدر نفسه ٢/ ٢١٢ (جوزجانان).

فتح مصر وإفريقية :

أولاً : فتح مصر :

تناول ياقوت فتح مصر عند تعريفه ببعض الأماكن والمدن المصرية التي تعرض لها، فمن الفتوح التي ذكرها : فتح الفرما[١] سنة ١٨ هـ والذي يعد أول فتوح مصر، ثم ذكر فتح عمروبن العاص لبلبيس[٢] سنة ١٨- أو ١٩، وبعدها فتح أم دنين[٣] سنة ٢٠هـ.

ثم أشار إلى توجه عمرو بن العاص لفتح حصن اليون[٤] ويقال (بابليون) الذي بنى في مكانه الفسطاط وهي مدينة مصر اليوم وكان فتحها يوم الجمعة مستهل المحرم سنة ٢٠ للهجرة.

وبعد فتح الفسطاط ذكر أن عمروبن العاص أرسل عمير بن وهب الجمحي لفتح تنيس[٥]، وجزيرة تونة[٦] قرب تنيس ودمياط، وبلدة بنا[٧].

ثم ذكر أن عمروبن العاص خرج من الفسطاط متوجهاً إلى الإسكندرية فلقي الروم مابين مصر والإسكندرية فهزمهم في وقعتي ترنوط[٨]، وكوم شريك[٩] قرب الإسكندرية.

---

(١) معجم البلدان ٤/ ٢٩١و ٤/ ٢٩٨ (الفسطاط).
(٢) المصدر نفسه ١/ ٥٦٧ و٤/ ٢٩٨ (الفسطاط).
(٣) المصدر نفسه ٤/ ٢٩٨ (الفسطاط) و٥/ ٢٠٤ (القس).
(٤) المصدر نفسه ٥/ ٥١٧ و١/ ٢٩٥ (أليون) و٤/ ٢٩٧-٣٠٠ (الفسطاط).
(٥) معجم البلدان ٢/ ٦١ (تنيس).
(٦) المصدر نفسه ٢/ ٧٣ (تونة).
(٧) المصدر نفسه ١/ ٥٨٧ (بنا).
(٨) المصدر نفسه ٢/ ٣٢ (ترنوط).
(٩) المصدر نفسه ٤/ ٥٦٣ (كوم).

وبعد ذلك انتقل للحديث عن فتح الإسكندرية[١] حيث وصلها عمرو بن العاص وتم فتحها سنة ٢٠هـ. وقد وجه الحارث المرادي لفتح القرى القريبة منها مثل قيس[٢] وإخنا[٣]، ومن ثم توجه عمرو بن العاص إلى قرى الذين أعانوا الروم على المسلمين فسبى أهل بلهيب[٤]، وخيس[٥] وسلطيس وقرطسا وسخا[٦]، وحملهم إلى المدينة فردهم عمر بن الخطاب.

ثم فتح عمرو بن العاص برقة[٧]، واجدابية[٨]، ومن برقة بعث عقبة بن نافع لفتح زويلة[٩] سنة ٢١هـ وصارمابين برقة وزويلة للمسلمين.

ثانياً فتح إفريقية :

وفي ولاية عمرو بن العاص الثانية تم فتح طرابلس[١٠] سنة ٢٣هـ وأثناء حصار طرابلس وجه عمرو بن العاص بسر بن أبي أرطأة لفتح ودان[١١] سنة ٢٣هـ.

---

(١) معجم البلدان ١/ ٢٢١و٢٢٣ (الإسكندرية)، ٤/ ٢٩٩ (الفسطاط).

(٢) المصدر نفسه ٤/ ٤٧٩ (قيس).

(٣) المصدر نفسه ١/ ١٥١-١٥٢ (إخنا).

(٤) المصدر نفسه ١/ ٥٨٤ (بلهيب).

(٥) المصدر نفسه ٤/ ٤٧٠ (خيس).

(٦) المصدر نفسه ٣/ ٢٦٧ (سلطيس).

(٧) المصدر نفسه ١/ ٤٦٣ (برقة).

(٨) المصدر نفسه ١/ ١٢٦ (اجدابية).

(٩) المصدر نفسه ٣/ ١٨٠ (زويلة).

(١٠) المصدر نفسه ٤/ ٢٨-٢٩و٥/ ٢٩٧ (نبارة) و٣/ ٢٠٧ (سيرة).

(١١) المصدر نفسه ٥/ ٤٢١ (ودان).

وفي ولاية عبدالله بن أبي السرح على مصر أذن له الخليفة عثمان بن عفان بغزو إفريقية[١] فتوجه إليها وفتحها سنة ٢٩-٢٨-٢٧هـ، كما فتح مدينة قابس[٢] سنة ٢٧هـ بين طرابلس وسفاقس وبلدة مُقُري[٣] من أرض النوبة سنة ٣١هـ.

وفتح معاوية بن أبي سفيان جزيرتي قبرس وردوس[٤] في البحر المتوسط، كما غزا عمورية[٥] سنة ٢٥هـ.

ومن استعراض ماذكره ياقوت من فتوح مصر يتبين أنه أغفل بعض المدن من ذلك:

الفيوم وأشمون وإخميم ودمياط ودقهلة وشطا وبوصير. حيث اكتفى بذكر أبرز الأحداث التي وقعت في كل بلدة من هذه البلدان.

---

(١) معجم البلدان ١/ ٢٧١ (إفريقية). والمقصود بإفريقية: عند العرب على تونس وماجاورها غرباً، من الجزائر والمغرب، إلى قبالة جزيرة الأندلس عند طنجة. وتطلق اليوم على القارة كلها. انظر صلاح الدين المنجد: معجم أماكن الفتوح ص١٤ .

(٢) المصدر نفسه ٤/ ٣٢٨ (قابس).

(٣) المصدر نفسه ٥/ ٢٠٣ (مقُري).

(٤) المصدر نفسه ٣/ ٩٠ (رودس).

(٥) المصدر نفسه ٢/ ٩٣ (الثغر).

الأحداث الداخلية :

ذكر ياقوت خبر وقعة الجمل[١] حيث أشار إلى حديث الرسول صلى الله عليه وسلم : «ليت شعري أيتكن تنبحها كلاب الحوأب سائرة إلى الشرق في كتيبة» وماجرى لأم المؤمنين عائشة رضي الله عنها حينما سمعت كلاب الحوأب، وربط بين ذلك وبين قصة أم زمل سلمى بنت مالك بن حذيفة الفزارية وقتال خالد بن الوليد لها ومن تجمع معها من غطفان وهوازن وسليم فقتلها خالد وقتل حولها مائة رجل فكانوا يرون أنها التي عناها النبي صلى الله عليه وسلم، ومن خلال استعراض ماذكره نجد أنه جاء موافقا لأهم المصادر التاريخية[٢] .

كما توقف عند خبر وقعة صفين[٣] في سنة ٣٧هـ التي دارت بين علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما .

كما أشار إلى اجتماع الحكمين أبي موسى الأشعري وعمرو بن العاص بأذرح[٤] (دومة الجندل) .

كما عرض إلى ظهور فرقة الخوارج وقتال علي بن أبي طالب رضي الله عنه لهم في حروراء[٥] .

---

(١) معجم البلدان ٢/ ٣٦٠-٣٦١ (الحوأب) .

(٢) الطبري : الرسل والملوك ٣/ ٢٦٣-٢٦٤ و٤/ ٤٦٩ ، وابن كثير : البداية والنهاية ٧/ ٢٣٠-٢٣١ ، والذهبي : تاريخ الإسلام ص٤٩٠ .

(٣) معجم البلدان ٣/ ٤٧١ (صفين) .

(٤) معجم البلدان ١/ ١٥٨ (أذرح) .

(٥) المصدر نفسه ٢/ ٢٨٣ (حروراء) .

ومن خلال ماذكره نجد أنه موافقاً لأهم المصادر التاريخية[١]، ثم ألمح إلى وقعة النهروان[٢] المشهورة .

كما عرض إلى مقتل علي بن أبي طالب رضي الله عنه على يد ابن ملجم في الكوفة[٣]، كما ذكر تنازل الحسن بن علي بن أبي طالب بالخلافة لمعاوية بن أبي سفيان عند حديثه عن جابلق[٤] .

ويتبين من خلال استعراض أخبار خلافة علي بن أبي طالب عند ياقوت أنهاتتفق مع ماجاء في المصادر التاريخية .

---

(١) الطبري : الرسل والملوك ٥/ ٧٢-٧٣، وابن كثير : البداية والنهاية ٧/ ٢٧٨-٢٨٠، والذهبي : تاريخ الإسلام ٥٨٧-٥٩١ .

(٢) معجم البلدان ٥/ ٣٧٥ (نهروان).

(٣) المصدر نفسه ١/ ١١٧ (أثير).

(٤) المصدر نفسه ٢/ ١٠٥-١٠٦ (جابلق).

نماذج من المادة التاريخية
وتحليلها في عصر الخلفاء الراشدين
نموذج رقم (١)

قال ياقوت[١] :

«سقيفة بني ساعدة: بالمدينة وهي ظلة كانوا يجلسون تحتها، فيها بويع أبوبكر الصديق رضي الله عنه، وأما بنو ساعدة الذين أضيفت إليهم السقيفة فهم حي من الأنصار وهم بنو ساعده بن الخزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو، منهم سعد بن عبادة[٢] بن دليم بن حارثة بن أبي خزيمة بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة[٣] وهو القائل يوم السقيفة: منا أمير ومنكم أمير[٤]، ولم يبايع أبابكر ولا أحداً، وقتلته الجن فيما قيل بحوران».

تحليل النص :

بعد الرجوع إلى المصادر يتضح خطأ ياقوت في نسبه إلى سعد بن عبادة وأن الذي قال: منا أميرومنكم أمير هو: حباب بن المنذر وليس سعد بن عبادة كما في

---

(١) معجم البلدان ٣/ ٢٥٩ (سقيفة بني ساعدة) وهكذا وافقه الفيروز آبادي: المغانم المطابة في معالم طابة ص١٨١.

(٢) هو سعد بن عبادة بن دليم الأنصاري، سيد الخزرج، شهد بيعة العقبة، وكان أحد النقباء، واختلف في شهوده بدراً فاثبته البخاري، وكان يكتب بالعربية ويحسن العوم والرمي فكان يقال له الكامل وكان مشهوراً بالجود هو وأبوه وجده وولده، وخرج سعد إلى الشام فمات بحوران سنة خمسة عشر. انظر ابن حجر: الإصابة ٣/ ٦٥-٦٧.

(٣) وافقه في نسبه: ابن سعد: الطبقات ٣/ ٦١٣، وخليفة: الطبقات ص٦٧، وابن حزم: جمهرة أنساب العرب ص٣٦٥، وابن الأثير: أسد الغابة ٢/ ٣٥٦.

(٤) وقد وهم ياقوت في هذا وإنما القائل: حباب بن المنذر.

رواية البخاري[١] ومن وافقه[٢]، كما أن الادّعاء بأن سعد بن عبادة لم يبايع أبابكر الصديق رضي الله عنه، ليس صحيحاً إذ أثبتت رواية الإمام أحمد تسليمه بالإمارة لأبي بكر الصديق رضي الله عنه.

وقد بوب ابن كثير[٣] على رواية الإمام أحمد بقوله: إعتراف سعد بن عبادة بصحة ماقاله الصديق يوم السقيفة ثم ساق رواية الإمام أحمد وفيها قول الصديق: «ولقد علمت ياسعد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال - وأنت قاعد - قريش ولاة هذا الأمر فبر الناس تبع لبرهم وفاجرهم تبع لفاجرهم. فقال له سعد: صدقت نحن الوزراء وأنتم الأمراء»[٤].

وقال ابن تيمية: «وفيه فائدة جليلة جداً وهي أن سعد بن عباده نزل عن مقامه الأول في دعوى الإمارة وأذعن للصديق بالإمارة»[٥].

---

(١) البخاري: الجامع الصحيح كتاب فضائل الصحابة ٣/ ١٣٤١-١٣٤٢.

(٢) وانظر ابن هشام: السيرة النبوية ٢/ ٦٥٦-٦٦٠، وابن سعد: الطبقات ٣/ ١٨١-١٨٢، ٥٦٧-٥٦٨، والبلاذري: أنساب الأشراف ١/ ٥٨٣، والطبري: الرسل والملوك ٣/ ٢١٨-٢٢٣.

(٣) ابن كثير: البداية والنهاية ٥/ ٢٤٧.

(٤) انظر مسند الإمام أحمد ١/ ٥، وقال أحمد شاكر: إسناده ضعيف لانقطاعه. المسند بتحقيقه ١/ ١٦٤. وقال ابن تيمية هذا مرسل حسن. منهاج السنة ١/ ٥٣٦ يعني أن رجاله موصوفون بالصدق إلى التابعي الذي أرسله. وقد صححه الشيخ ناصر الدين الألباني بشواهده كما في السلسلة الصحيحة برقم (١١٥٦)، وانظر تخريجه مسند الإمام أحمد تحقيق شعيب الأرنؤوط ١/ ١٩٩.

(٥) ابن تيمية: منهاج السنة ١/ ٥٣٦-٥٣٧.

ثم ذكر ابن كثير بعد ذلك حديث أبي سعيد الخدري الذي أخرجه الإمام البيهقي[١].

فقال: «عن أبي سعيد الخدري قال: قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم واجتمع الناس في دار سعد بن عباده وفيهم أبوبكر وعمر قال فقام خطيب الأنصار فقال: أتعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من المهاجرين وخليفته من المهاجرين، ونحن كنا أنصار رسول الله ونحن أنصار خليفته كما كنا أنصاره، قال فقام عمر بن الخطاب فقال: صدق قائلكم أما لو قلتم على غير هذا لم نبايعكم، وأخذ بيد أبي بكر: وقال هذا صاحبكم فبايعوه. فبايعه عمر وبايعه المهاجرون والأنصار»[٢] فهذا يدل على بيعة سعد بن عبادة وخاصة أنها تمت في بيته، وحضرها المهاجرون والأنصار.

والرواية التي ذكرت عدم مبايعة سعد للصديق ضعيفة سنداً ومتناً فقد أخرجها الطبري من طريق أبي مخنف، فقال: قال هشام، عن أبي مخنف: قال عبدالله بن عبدالرحمن: إن أبابكر بعث إلى سعد بن عباده «أن أقبل فبايع فقد بايع الناس وبايع قومك، فقال: أما والله حتى أرميكم بما في كنانتي من نبلي، وأخضب سنان رمحي، وأضربكم بسيفي ماملكته يدي، وأقاتلكم بأهل بيتي ومن أطاعني من قومي، فلا أفعل، وايمُ الله لو أن الجن اجتمعت لكم مع الإنس مابايعتكم. حتى أعرض على ربيّ، وأعلم ماحسابي»[٣].

---

(١) السنن الكبرى ٨/ ١٤٣.

(٢) قال ابن كثير وهذا إسناد صحيح. البداية والنهاية ٥/ ٢٤٩.

(٣) الطبري: الرسل والملوك ٣/ ٢٢٢.

وقد علق الذهبي[١] على هذه الرواية فقال: إسنادها كما ترى، أي ضعفها ظاهر، وقد نقد الرواية نقداً مفصلاً الدكتور يحيى بن إبراهيم اليحيى في كتابه مرويات أبي مخنف في تاريخ الطبري[٢] فانظرها.

ولعل ياقوت الحموي تلقى هذه المعلومات من المصادر التاريخية التي ذكرت ذلك مثل الطبري وغيره، وكان الأولى به أن يذكر الروايات الصحيحة إذا اطلع عليها.

وأما القول بأن الجن قتلت سعد بن عبادة فالروايات مختلفة في ذلك فأقدم الروايات التي تتحدث عن موته لاتشير إلى قتل الجن له صراحة، فابن سعد[٣] ذكر أنه أحس دبيباً ثم مات، ولايبعد أن يكون ذلك من أثر الجن، ولكن الرواية مرسلة.

وأما ابن قتيبة[٤] فيرجح أنه لدغ أثناء بوله فمات، وربما يكون الجني في صورة حية.

---

(١) الذهبي: سير أعلام النبلاء ١/ ٢٧٧.

(٢) اليحيى: مرويات أبي مخنف في تاريخ الطبري ص١٠٤-١٢٦.

(٣) قال ابن سعد في الطبقات: ٧/ ٣٩٠-٣٩١: أخبرنا يزيد بن هارون قال: أخبرنا سعيد بن أبي عروبة قال: سمعت محمد بن سيرين يحدث أن سعد بن عبادة بال قائماً فلما رجع قال لأصحابه: أني لأجد دبيباً فمات فسمعوا الجن تقول: قتلنا سيد الخزرج سعد بن عبادة - رميناه بسهمين فلم نخط فؤاده وكان ذلك سنة ١٥هـ. وإسناد ابن سعد صحيح مرسل فإن ابن سيرين لم يدرك الحادثة.

وانظر كذلك ابن عبدالبر: الاستيعاب ٢/ ٥٩٩، وابن الأثير: أسد الغابة ٢/ ٣٥٨، والذهبي: سير أعلام النبلاء ١/ ٢٧٨.

(٤) فقد ذكر أن سبب وفاة سعد بن عبادة، أنه جلس يبول في نفق فلدغ فمات من ساعته، وما علم خبر وفاته بالمدينة حتى سمعوا قائلا يقول: وذكر البيتين السابقين.

انظر ابن قتيبة: المعارف ص٢٥٩، والذهبي: سير أعلام النبلاء ١/ ٢٧٧، وتاريخ الإسلام ص١٤٩.

وابن عبدالبر حين يشير إلى قتل الجن لسعد يصوغ ذلك باسلوب الشاك حيث ورد عنده «فيما يقال : قتلته الجن»[١] وهذا ماجاء عند ياقوت بقوله : «قتلته الجن فيما قيل»[٢] فهو قد صاغ روايته للخبر بصيغة التضعيف .

وعلى كل حال فقد مات سعد بن عبادة رضي الله عنه ، بحوران ولانعلم على التحقيق سبب موته ، وليس بغريب أن تقتله الجن - لو صحت الرواية - فإن من عادتهم الإيذاء للمسلمين وهذا أمر مشاهد وثابت بالنصوص .

---

(١) ابن عبدالبر : الاستيعاب ٢/ ٥٩٩ .

(٢) ياقوت : معجم البلدان ٣/ ٢٥٩ (سقيفة بني ساعدة) .

نموذج رقم (٢)

ردة طليحة الأسدي[١]

قال ياقوت[٢] :

«بزاخة بالضم والخاء معجمة قال الأصمعي[٣]: بزاخة ماء لطيء بأرض نجد وقال أبوعمرو الشيباني[٤]: ماء لبني أسد، كانت فيه وقعة عظيمة في أيام أبي بكر الصديق مع طليحة بن خويلد الأسدي، وكان قد تنبأ بعد النبي صلى الله عليه وسلم، واجتمع إليه أسد وغطفان فقوي أمره، فبعث إليه أبوبكر خالد بن الوليد فقدم خالد أمامه عكاشه بن محصن الأسدي[٥] حليف الأنصار، فلقيه ببزاخة ماء لبني أسد فقتل عكاشه، وكان عيينه بن حصن مع طليحة في سبعمائة من بني فزاره، وجاء خالد على الأثر فلما رأى عيينه[٦] أن سيوف المسلمين قد استلحمت المشركين قال لطليحة : أما

---

(١) هو طليحة بن خويلد الأسدي تنبأ في حياة النبي صلى الله عليه وسلم، فوجه إليه ضرار بن الأزور ليقاتله ممن أطاعه ثم توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم، فعظم أمره وأطاعه الحليفان أسد وغطفان فأرسل إليه أبوبكر خالد بن الوليد في وقعة بزاخة.

انظر الطبري : الرسل والملوك ٣/ ٢٥٦-٢٥٧، وابن الأثير : أسد الغابة ٣/ ٩٥.

(٢) معجم البلدان ١/ ٤٨٤-٤٨٥ (بزاخة).

(٣) سبق ترجمته ص ١٣ .

(٤) سبق ترجمته ص ١٨٨ .

(٥) قدم عكاشة طليعة وكان معه ثابت بن أقرم فلما دنوا من القوم خرج طليحة وأخوه سلمه - أما سلمه فلم يمهل ثابتاً أن قتله ثم نادى طليحة أخاه أن اعني على الرجل فقتلاه ثم رجعا، وذلك قبل قدوم خالد. انظر الطبري : المصدر السابق ٣/ ٢٥٤ .

(٦) عيينة بن حصن بن حذيفة الفزاري، يكنى أبا مالك، أسلم قبل الفتح وشهدها، وشهد حنيناً والطائف وكان ممن ارتد وتبع طليحة الأسدي وقاتل معه فأخذ أسيراً ، وحمل إلى أبي بكر فحبسه ثم تاب وأسلم فأطلقه أبوبكر. انظر ابن الأثير : أسد الغابة ٤/ ٣٣١.

ترى مايصنع جيش أبي الفضل، يعني خالد بن الوليد[١]، فهل جاءك ذو النون بشيء؟ قال نعم قد جاءني وقال لي: إن لك يوماً ستلقاه ليس لك أوله ولكن لك آخره ورحى كرحاه وحديثاً لاتنساه فقال: أرى والله أن لك حديثا لاتنساه، يابني فزارة: هذا كذاب! وولّى عن عسكره فانهزم الناس وظهر المسلمون[٢]، وأُسر عيينه بن حصن وقدم به المدينة فحقن أبوبكر دمه وخلى سبيله[٣]، وهرب طليحة فدخل جُباً له فاغتسل وخرج فركب فرسه وأهلّ بعمرة ومضى إلى مكة وأتى مسلماً، وقيل: بل أتى الشام فأخذه غزاة المسلمين وبعثوا به إلى المدينة فأسلم وأبلى بعده في فتوح العراق، وقيل بل هو قدم على عمر[٤] بعد وفاة أبي بكر مسلماً فقبله، وقال له عمر: أقتلت الرجل الصالح عكاشة بن محصن؟ فقال: إن عكاشة سعد بي وأنا شقيت به وأنا استغفر الله، فقال له عمر: أنت الكاذب على الله حين زعمت أنه أنزل عليك، إن الله لايصنع بتعفير وجوهكم وقبح أدباركم شيئاً، فاذكروا الله قياماً فإن الرغوة فوق

---

(١) قلت: والمشهور أن كنية خالد بن الوليد أبوسليمان وهو الذي اجمع عليه المؤرخون. انظر: الزبيري، نسب قريش ص٣٢٧، وابن عبدالبر: الاستيعاب ٢/ ٤٢٧، وابن الأثير: أسد الغابة ٢/ ١٠٩، والذهبي: سير أعلام النبلاء ١/ ٣٦٦، وابن كثير: البداية والنهاية ٧/ ١١٣، وابن حجر: الإصابة ٢/ ٢٥١.

وقد ذكر الطبري في تاريخه ٣/ ٢٥٣: أن بعض المرتدين أطلق على الصديق أبا الفصيل وهو ولد الناقة فقال عدي بن حاتم ليقاتلنكم جيشه حتى تعلموا أنه ولد الفحل الأكبر، ولعل ماذكره ياقوت تصحيف عن أبي الفصيل.

(٢) راجع حوار عينة مع طليحة في الطبري: المصدر السابق ٣/ ٢٥٦، وابن كثير في: المصدر السابق ٦/ ٣١٨، والكلاعي: الاكتفاء ص٣٦.

(٣) وافقه خليفة: التاريخ ص١٠٣، والطبري: المصدر السابق ٣/ ٢٦٠.

(٤) ذكر الطبري: تاريخ الرسل والملوك ٣/ ٢٦١ أن طليحة أتى عمر إلى البيعة حين استخلف فقال له عمر: أنت قاتل عكاشة وثابت! والله لا أحبك أبداً فقال: ياأمير المؤمنين ماتهم من رجلين أكرمهما الله بيدي ولم يهني بأيديهما! فبايعه عمر ثم رجع إلى قومه فأقام بها حتى خرج إلى العراق.

الصريح فقال : ياأمير المؤمنين ، ذلك من فتن الكفر الذي هدمه الإسلام كله فلا تعنيف عليّ ببعضه ، فأسْكَتَ عمر»[١] .

تحليل النص :

ذكر ياقوت خبر ردة طليحة الأسدي كما جاءت في المصادر التاريخية المبكرة لتاريخ الردة وكان اعتماده في هذا الخبر على البلاذري فيما يظهر مع تغيير قليل ، وفي هذا الخبر ملاحظتان ، أما أولاهما فيتعلق بما ذكره ياقوت من أن المقصود بأبي الفضل هو خالد بن الوليد فإن هذا خطأ وقد أوضحنا في الهامش الصواب في ذلك .

وأما الثانية : فبالنسبة لخبر هروب طليحة ثم توبته وإسلامه ، فإن ياقوتاً أورد روايتان دون أن يرجح واحدة منها ولعل من الممكن من خلال العودة إلى المصادر التاريخية ، أن نجمع بين هذه الروايات بالقول بأن طليحة هرب بعد المعركة إلى الشام وأقام عند قبيلة كلب ، ولما علم بإسلام أسد وغطفان وسُليم وعامر ورجوعهم عن الردة ، انقطع أمله في المقاومة مرة أخرى ، فتاب وجاء مسلماً وحسن إسلامه وأهل بالعمرة وخرج إلى مكة في خلافة أبي بكر الصديق ، وخجل من مقابلته ، فلما مات الصديق وتولى عمر الخلافة قدم عليه وأعلن توبته[٢] وبايعه بالخلافة ثم خرج مع الجيوش الإسلامية المتوجهة إلى العراق وأبلى بها بلاءً حسناً حتى استشهد طليحة في معركة نهاوند سنة ٢١هـ .

وأخيراً فإن هناك نقطة جديرة بالتوقف عندها ، إذ إن الرواية تشير إلى تنبأ طليحة الأسدي ، بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم ، بينما المصادر التاريخية[٣] تذكر أن طليحة تنبأ في حياة الرسول عليه الصلاة والسلام .

---

(١) قارن ماذكره ياقوت عن خبر بزاخة بما عند البلاذري : فتوح البلدان ص١١٤-١١٦ .

(٢) انظر الطبري : الرسل والملوك ٣/ ٢٦١ ، وابن كثير : البداية والنهاية ٦/ ٣١٨ .

(٣) انظر الطبري : المصدر السابق ٣/ ١٤٧ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، وابن الأثير : أسد الغابة ٣/ ٩٥ ، وابن كثير : المصدر السابق ٧/ ١١٨ .

نموذج رقم (٣)

وقعة البويب

قال ياقوت[١] :

«البويب : نهر كان بالعراق موضع الكوفة، فمه عند دار الرزق يأخُذُ من الفرات[٢]، كانت عنده وقعة أيام الفتوح بين المسلمين والفرس في أيام أبي بكر الصديق» .

وقال ياقوت[٣]:

«بسوسا : موضع قرب الكوفة نزله مهران[٤] أيام الفتوح[٥]، فسأل المثنى بن حارثة رجلاً من أهل السواد مايقال للبقعة التي فيها مهران وعسكره؟ فقال : بسوسا، فقال المثنى : أكدى مهران وهلك ! نزل منزلاً هو البسوس»[٦] .

تحليل النص :

تناول ياقوت في النصين السابقين وقعة البويب التي جرت أحداثها بين المسلمين والفرس، ففي النص الأول أشار إلى معسكر المسلمين في البويب والذي

---

(١) معجم البلدان ١/ ٦٠٧ (البويب).

(٢) عند الطبري: الرسل والملوك ٣/ ٤٦٥ : أن الفرس عبروا من بسوسيا إلى شوميا، وهي موضع دار الرزق.

(٣) معجم البلدان ١/ ٥٠٢ (بسوسا).

(٤) هو مهران بن مهروية الهمذاني أحد قادة الفرس في عهد بوران بنت كسرى ملكت إلى أن يبلغ يزدجرد بن شهريا .

انظر الدينوري: الأخبار الطوال ص١١٤، والبلاذري: فتوح البلدان ص٣١٠.

(٥) يعني فتوح العراق في عهد عمر بن الخطاب.

(٦) كذا ذكر الطبري في: تاريخ الرسل والملوك ٣/ ٤٦١ بسوسيا.

سميت به الوقعة، وهي موضع على شاطئ الفرات قرب الكوفة[١]، وأما في النص الثاني فأشار إلى موضع معسكر الفرس وهو بسوسا[٢].

فإذا جمعنا الخبرين نجد أنهما يحددان مكان الموقعة فقد أقام المثنى بمكانه بالبويب ومهران بإزائه من وراء الفرات، فكاتبه مهران قائد الفرس إما تعبروا إلينا وإما نعبر إليكم فقال المثنى: اعبروا فعبروا وكان المدد قدم إلى المثنى من المدينة ثم دارت المعركة بينهم وانتهت بهزيمة الفرس وقتل مهران وجيشه في رمضان سنة ثلاث عشرة[٣] من الهجرة، وتسمى أيضاً يوم الأعشار[٤]، لأن مائة رجل من المسلمين قتل كل واحد منهم عشرة من الفرس.

وقد ذكر ياقوت أنها كانت في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وهذا يخالف ماورد عند جمهور المؤرخين حيث ذكروا وقوعها في رمضان سنة ثلاثة عشرة من الهجرة، والمشهور أن وفاة أبي بكر كانت قبل ذلك في جمادى الآخرة[٥] في نفس العام، فعلى هذا فإن وقعة البويب حدثت في أول خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، بعد معركة الجسر.

---

(١) الطبري: تاريخ الرسل والملوك ٣/ ٤٦١-٤٦٤، وابن الأثير: الكامل في التاريخ ٢/ ٣٠٣-٣٠٤.

(٢) الطبري: المصدر السابق ٣/ ٤٦١-٤٦٤.

(٣) الطبري: المصدر السابق ٣/ ٤٧٠، وابن الأثير: المصدر السابق ٢/ ٣٠٣، وابن كثير: البداية والنهاية ٧/ ٢٩، وابن حبيش: الغزوات الضامنة ٢/ ٨٥-٨٦. ماعدا البلاذري: فتوح البلدان ص٣١١ ذكرها سنة ١٤هـ.

(٤) انظر الطبري: تاريخ الرسل والملوك ٣/ ٤٦٨، وابن الأثير: الكامل في التاريخ ٢/ ٣٠٥.

(٥) انظر: الأزدي: فتوح الشام ص٩٨، وابن سعد: الطبقات ٣/ ٢٠٢، وخليفة: التاريخ ص١٢١، وابن حبيب: المحبر ص١٣، والبلاذري: الشيخان أبوبكر الصديق وعمر بن الخطاب وولدهما المستخرج من كتاب أنساب الأشراف ص١٠٨، والطبري: المصدر السابق ٣/ ٤١٩-٤٢٠، وابن عبدالبر: الاستيعاب ٣/ ٩٧٧، وابن الأثير: أسد الغابة ٣/ ٣٣٣، والكامل ٢/ ٢٨٧، والذهبي: تاريخ الإسلام ص١١٥، وابن كثير: البداية والنهاية ٧/ ١٨، وابن حجر: الإصابة ٤/ ١٧٥.

نموذج رقم (٤)

وقعة اليرموك

قال ياقوت[١]:

(يرموك : واد بناحية الشام في طرف الغور يصب في نهر الأردن ثم يمضي إلى البحيرة المنتنة ، كانت به حرب بين المسلمين والروم في أيام أبي بكر الصديق ، رضي الله عنه وقدم خالد الشام[٢] مدداً لهم فوجدهم يقاتلون الروم متساندين كل أمير على جيش أبوعبيدة على جيش ويزيد بن أبي سفيان على جيش وشرحبيل بن حسنة على جيش . وعمرو بن العاص على جيش ، فقال خالد : إن هذا اليوم من أيام الله لاينبغي فيه الفخر ولا البغي فأخلصوا لله جهادكم وتوجهوا لله تعالى بعملكم فإن هذا يوم له مابعده فلا تقاتلوا قوماً على نظم وتعبئة وأنتم على تساند وانتشار فإن ذلك لايحل ولا ينبغي وأن من وراءكم لو يعلم عملكم حال بينكم وبين هذا ، فاعملوا فيما لم تؤمروا به بالذي ترون أنه هو الرأي من واليكم قالوا : فما الرأي قال : إن الذي أنتم عليه أشد على المسلمين مما غشيهم وانفع للمشركين من امدادهم ، ولقد علمت أن الدنيا فرقت بينكم والله ، فهلموا فلنتعاور الإمارة فليكن علينا بعضنا اليوم وبعضنا غداً والآخر بعد غد حتى يتأمر كلكم ودعوني اليوم عليكم قالوا : نعم فأمروه وهم يرون أنها كخرجاتهم[٣] فكان الفتح على يد

---

(١) معجم البلدان ٥/ ٤٩٧ (يرموك).

(٢) انظر الطبري : الرسل والملوك ٣/ ٣٩٣-٣٩٤ من رواية سيف بن عمر.

(٣) راجع خطبة خالد عند الطبري : الرسل والملوك ٣/ ٣٩٥-٣٩٦ من طريق سيف بن عمر ، وابن الأثير : الكامل ٢/ ٢٨٣ ، وابن كثير : البداية والنهاية ٧/ ٧-١٢ .

خالد يومئذ وجاءه البريد[١] يومئذ بموت أبي بكر[٢]، رضي الله عنه وخلافة عمر رضي الله عنه وتأمير أبي عبيدة على الشام كله وعزل خالد فأخذ الكتاب منه وتركه في كنانته ووكل به من يمنعه أن يخبر الناس عن الأمر لئلا يضعفوا إلى أن هزم الله الكفار وقتل منهم فيما يزعمون مايزيد على مائة ألف ثم دخل على أبي عبيدة وسلم عليه بالإمارة[٣] وكانت من أعظم فتوح المسلمين وباب ماجاء بعدها من الفتوح لأن الروم كانوا قد بالغوا في الاحتشاد فلما كسروا ضعفوا ودخلتهم هيبة».

---

(١) الكتاب الأول: قدم به محمية بن زنيم من عند عمر بموت أبي بكر وعزل خالد وتأمير أبي عبيدة بن الجراح وسلم الكتاب إلى خالد. انظر الطبري: تاريخ الرسل والملوك ٣/ ٣٩٨-٤٣٤، وابن كثير: البداية والنهاية ٧/ ١٢-١٦، وابن حجر: الإصابة ٦/ ٢٨٠.

الكتاب الثاني: قدم به يرفأ مولى عمر إلى أبي عبيدة وأخبره بموت أبي بكر وعزل خالد وتأميره على الشام.

انظر: الأزدي: فتوح الشام ٩٨-١٠٢-١٠٣، وابن منظور: مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر ٢٧/ ٣٠٨، وابن حجر: الإصابة ٦/ ٦٩٦، ومحمد حميد الله: الوثائق السياسية ص٤٥٩، فاستحيا أبو عبيدة أن يقرئ الكتاب خالداً حتى فتحت دمشق في رجب سنة ١٤هـ وجرى الصلح وكتب الكتاب بأسمه.

(٢) أجمع أكثر المؤرخين على أن وفاته مساء يوم الثلاثاء لثمان بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة. انظر: الأزدي: فتوح الشام ص٩٨، وابن سعد: الطبقات ٣/ ٢٠٢، وخليفة: التاريخ ص١٢١، وابن حبيب: المحبر ص١٣، والبلاذري: ترجمة الشيخان من أنساب الأشراف ص١٠٨، واليعقوبي: التاريخ ٢/ ١٣٨، والطبري: الرسل والملوك ٣/ ٤١٩-٤٢٠، والمسعودي: مروج الذهب ٢/ ٣٠٤، وابن عبدالبر: الاستيعاب ٣/ ٩٧٧. وقال: هذا قول أكثرهم: وابن الأثير: أسد الغابة ٣/ ٣٣٣، والكامل ٢/ ٢٨٧، والذهبي: تاريخ الإسلام ص١١٥، وابن كثير: البداية والنهاية ٧/ ١٨، وابن حجر: الإصابة ٤/ ١٧٥.

(٣) الطبري: التاريخ ٣/ ٤٠٣-٤٠٤، وابن الأثير ٢/ ٢٨٣.

تحليل النص :

أورد ياقوت النص السابق عن وقعة اليرموك، وهو مختصرلكنه يتمشى مع منهج كتابه. ومن خلال قراءة النص وماذكر فيه من الخطبة المنسوبة لخالد رضي الله عنه نجد أنه اعتمد رواية سيف بن عمر التي ذكرها الطبري في تاريخه، وبالتأمل في هذاالنص نجد الملاحظات التالية :

١ - أن بعض مانسب إلى خالد بن الوليد يتناقض مع المعلومات التي ذكرتها المصادر التاريخية حيث نجد أن خالداً يطلب من قادة المسلمين أن يؤمروه عليهم بينما دلت الأخبار على أن إمارة خالد لجيوش المسلمين في الشام جاءت بأمر أبي بكر الصديق الذي كتب إليه قائلاً : «أما بعد فإذا جاءك كتابي هذا فدع العراق وخلف فيه أهله الذين قدمت عليهم وهم فيه، وامض متخفياً في أهل القوة من أصحابك الذين قدموا من العراق معك من اليمامة، وصحبوك من الطريق، وقدموا عليك من الحجاز حتى تأتي الشام فتلقى أبا عبيدة بن الجراح ومن معه من المسلمين فإذا التقيتم فأنت أمير الجماعة والسلام عليك»[١] .

وعند الطبري قال : فوجه أبو بكر خالد بن الوليد أميراً على الأمراء الذين بالشام[٢]، كماأنه كتب إلى أبي عبيدة يأمره بالطاعة لخالد بن الوليد الذي أمّر على المسلمين، قائلاً : «بسم الله الرحمن الرحيم، أما بعد فإني قد وليت خالداً قتال الروم بالشام، فلا تخالفه، واسمع له، وأطع أمره، فإني وليته عليك وأنا أعلم أنك خير منه، ولكن ظننت أن له فطنة في الحرب ليست لك، أراد الله بنا وبك سبل الرشاد والسلام عليك»[٣] .

---

(١) الأزدي : فتوح الشام ص٦٨، وابن كثير : البداية والنهاية ٧/ ٥-٦ .

(٢) تاريخ الرسل والملوك ٣/ ٤٠٦ .

(٣) الأزدي : فتوح الشام ص٨٦.

وكذلك خالد لما خرج من العراق مقبلاً إلى الشام كتب إلى المسلمين بالشام مع عمرو بن الطفيل بن عمرو الأزدي: «إن كتاب خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاني يأمرني بالمسير إليكم وقد شمرت، وانكمشت وكأن خيلي قد أطلت عليكم في رجال فابشروا بإنجاز موعود الله وحسن ثوابه»[١].

وكتب معه إلى أبي عبيدة: «لقد أتاني كتاب خليفة رسول الله يأمرني بالمسير إلى الشام، وبالمقام على جندها، والتولي لأمرها، ووالله ماطلبتُ ذلك ولا أردته ولا كتبت إليه فيه، وأنت رحمك الله على حالك التي كنت بها، لا يعصى أمرك ولايخالف رأيك ولايقطع أمر دونك فأنت سيد من سادات المسلمين لاينكر فضلك ولا يستغنى عن رأيك»[٢].

٢ - في الخطبة مايشير إلى التصارع بين المسلمين على الدنيا وهذه نكارة في النص تخالف الثابت من حال الصحابة رضي الله عنهم مما يوجب ردها.

٣ - حدد ياقوت تاريخ وقعة اليرموك بأنها في آخر خلافة أبي بكر أي في السنة الثالثة عشرة من الهجرة. وهذا هو رواية سيف بن عمر الضبي[٣]، واختاره الطبري[٤]، وابن الأثير[٥]، وابن كثير[٦]، بينما يذهب كثير من المؤرخين القدامى إلى أن وقعة اليرموك كانت في رجب في السنة الخامسة عشرة من الهجرة وهي بقيادة أبي

---

(١) الأزدي: فتوح الشام ص٧١.

(٢) الأزدي: المصدر السابق ص٧٢.

(٣) الطبري: تاريخ الرسل والملوك ٣/ ٤٠٦.

(٤) الطبري: المصدر السابق ٣/ ٤٠٦و٤٣٤و٤٤٨.

(٥) الكامل في التاريخ ٢/ ٢٨١-٢٨٢.

(٦) البداية والنهاية ٧/ ٤ و١٤و٢٨.

عبيدة وهم : خليفة بن خياط[١]، وابن إسحاق[٢]، والأزدي[٣]، والبلاذري[٤]، واليعقوبي[٥]، وابن عساكر[٦]، والذهبي[٧]، والسيوطي[٨].

والراجح هو الرأي الثاني للأمور التالية :

١ - قول ابن عساكر : «تواردت الروايات أن وقعة اليرموك في سنة خمس عشرة. وهذه الأقوال هي المحفوظة في تاريخ اليرموك، وقد ذكر سيف بن عمر أنها كانت قبل فتح دمشق في أول خلافة عمر سنة ثلاث عشرة، ولم يتابع على ذلك»[٩].

٢ - ويقول الإمام الذهبي : «نزلت الروم اليرموك في رجب سنة خمس عشرة، وقيل سنة ثلاث عشرة وأراه وهما»[١٠].

٣ - جاء في أحداث اليرموك عند الأزدي أن باهان قائد الروم بعث إلى أبي عبيدة يقول : أرسل إليَّ الرجل منكم الذي كان قبلك أميراً يعني خالد بن الوليد[١١]، وهذا لاينطبق على كون المعركة في شهر جمادى الآخرة من العام الثالث عشر لأن الأمير في عهد الصديق هو خالد بن الوليد، والنص يدل على أن الأمير الآن هو أبو عبيدة.

---

(١) التاريخ ص١٣٠.

(٢) الطبري : تاريخ الرسل والملوك ٣/ ٥٧١.

(٣) فتوح الشام ص٢٧٢.

(٤) فتوح البلدان ص١٦٢.

(٥) التاريخ ٢/ ١٤١.

(٦) ابن منظور : مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر ١/ ٢١٢.

(٧) تاريخ الإسلام عهد الخلفاء الراشدين ص١٣٩.

(٨) تاريخ الخلفاء ص١٣١.

(٩) ابن منظور : مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر ١/ ٢١٢.

(١٠) تاريخ الإسلام عهد الخلفاء الراشدين ص١٣٩.

(١١) الأزدي : فتوح الشام ص١٩٥.

٤ – ورد في كتاب الطبقات لابن سعد في ترجمة نُعيم النحام بن عبدالله بن أسيد قال محمد بن عمر قُتل يوم اليرموك شهيداً في رجب سنة خمس عشرة[١]. وكذلك من الشهداء الحجاج بن الحارث بن قيس بن عدي، قتل شهيداً في رجب سنة خمس عشرة[٢]. وكذلك الطفيل بن عمرو الدوسي، خرج عام اليرموك في خلافة عمر بن الخطاب فقُتل شهيداً[٣].

٥ – جاء في الإصابة لابن حجر عن سيف في الفتوح بسند له أن عكرمة نادى من يبايع على الموت ؟ وكان أميراً على بعض الكراديس، وذلك سنة خمس عشرة في خلافة عمر[٤].

٦ – ذكر الإمام الذهبي في ترجمة أبي عبيدة عن جابر بن عبدالله رضي الله عنه، أنه قال: «كنت في الجيش الذي مع خالد الذين أمدَّ بهم أباعبيدة وهو محاصر دمشق»[٥] فإذا صحت الرواية فإنها دليل على أن حصار دمشق كان قبل اليرموك والجمهور على أن فتح دمشق كان سنة ١٤هـ.

أما عن عزل خالد بن الوليد فقد كان بعد وفاة أبي بكر الصديق رضي الله عنه في السنة الثالثة من الهجرة وأول خلافة عمر بن الخطاب حيث كان يشير على أبي بكر بعزل خالد بن الوليد فيأبى ليه أشد الإباء ويقول:

لا أشيم سيفاً سله الله على الكافرين فلما تولى عمر الخلافة أسرع إلى عزل خالد وقال: «ماصدقت الله إن كنت أشرت على أبي بكر بأمر لم أنفذه فعزله»[٦]، وقال أيضاً: «ماكان الله ليراني آمر أبابكر بشيء لا أنفذه أنا»[٧].

---

(١) ابن سعد: الطبقات ٤/ ١٣٩.

(٢) ابن سعد: المصدر السابق ٤/ ١٩٦.

(٣) المصدر نفسه ٤/ ٢٤٠.

(٤) ابن حجر: الإصابة ٤/ ٥٣٨.

(٥) الذهبي: سير أعلام النبلاء ١/ ١١.

(٦) ابن كثير: البداية والنهاية ٤/ ٦٦-٦٨.

(٧) الطبري: الرسل والملوك ٣/ ٤٣٦.

هذا وقد مر عزل خالد بن الوليد بمرحلتين :

١ - عزل خالد بن الوليد عن القيادة العامة للجيش في الشام سنة ١٣هـ، وتأمير أبي عبيدة بن الجراح على الشام كما مر بنا، فكان أول كتاب كتبه عمر حين تولى الخلافة إلى أبي عبيدة يوليه على جند خالد قال: «أوصيك بتقوى الله الذي يبقى ويفنى ماسواه، الذي هدانا من الضلال، وأخرجنا من الظلمات إلى النور. وقد استعملتك على جند خالد بن الوليد، فقم بأمرهم الذي يحق عليك لاتقدم المسلمين إلى هلكه رجاء غنيمة»[١] ثم بعث عمر بن الخطاب رسالة إلى أبي عبيدة بعد علم عمر من يرفأ أن أبا عبيدة قد كتمه وتأخر في عزله:

«بسم الله الرحمن الرحيم، من عبدالله عمر بن الخطاب أمير المؤمنين أبي عبيدة عامر بن الجراح، سلام عليك، فإني أحمد الله الذي لا إله إلا هو، وأصلي على نبيه محمد، صلى الله عليه وسلم، وبعد فقد وليتك أمور المسلمين، فلا تستحي، فإن الله لايستحي من الحق، وأني أوصيك بتقوى الله الذي أخرجك من الكفر إلى الإيمان، ومن الضلال إلى الهدى، وقد استعملتك على جند خالد، فاقبض جنده، واعزله عن إمارته، ولا تنفذ المسلمين إلى هلكةرجاء غنيمة، ولا تنفذ سرية إلى جمع كثير . . . »[٣].

فلما عزل خالد دخل على أبي عبيدة فقال: يغفر الله لك، أتاك كتاب أمير المؤمنين بالولاية فلم تعلمني، وأنت تصلي خلفي، والسلطان سلطانك؟! فقال له أبوعبيدة: وأنت يغفر الله لك، ماكنتُ لأعلمك ذلك حتى تعلمه من غيري. وماكنت لأكسر عليك حربك حتى ينقضي ذلك كله، ثم قد كنت أعلمك إن شاء الله. وماسلطان الدنيا أريد وما للدنيا أعمل، وأن ماترى سيصير إلى زوال وانقطاع، وإنما

(١) الطبري: تاريخ الرسل والملوك ٣/ ٤٣٤، وانظر رواية أخرى من طريق ابن إسحاق ٣/ ٤٣٦.

(٢) الأزدي: فتوح الشام ص٩٧-٩٨، وانظر تحقيق تاريخ عزل خالد أحمد عادل كمال. الطريق إلى دمشق ص٣٠٢-٣٠٤.

(٣) الأزدي: المصدر السابق ص١٠٢-١٠٣.

نحن إخوان وقوّام بأمر الله عزّ وجلّ، ومايضير الرجل أن يلي عليه أخوه في دينه ولا دنياه.»[١] .

ودفع أبوعبيدة عند ذلك إلى خالد بن الوليد الكتاب. قال خالد: «الحمد لله الذي قضى على أبي بكر بالموت وكان أحب إليّ من عمر بن الخطاب ثم الزمني حبه»[٢] .

٢ – عزل خالد بن الوليد عن كل الأعمال القيادية سنة ١٧ هـ، وقد أبان عمر عن سبب عزل خالد فكتب إلى جميع امصار المسلمين: «إني لم أعزل خالد بن الوليد عن سخطة ولا خيانة ولكن الناس فتنوا به فخفت أن يوكلوا إليه ويبتلوا به فأحببت أن الله هو الصانع وألا يكونوا بعرض فتنه»[٣] .

وكذلك اثنى عمر على خالد بعد وقعة قنسرين بقوله «يرحم الله أبابكر، كان أعلم بالرجال مني، والله إني لم أعزله عن ريبة ولكن خشيت أن يوكل الناس إليه»[٤] .

وأخرج ابن سعد بسند صحيح إلى محمد بن سيرين أن عمر بن الخطاب قال: «لأعزلن خالد بن الوليد والمثنى مثنى بني شيبان، حتى يعلما أن الله إنما ينصر عباده وليس إياهما كان ينصر»[٥] .

---

(١) انظر: ابن منظور: مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر ١/ ٢٠٧-٢٠٨.

(٢) انظر الطبري: تاريخ الرسل والملوك ٣/ ٤٠٢.

(٣) ابن كثير: البداية والنهاية ٧/ ٨٠-٨١، وابن حجر: الإصابة ٢/ ٢٥٥.

(٤) الطبري: تاريخ الرسل والملوك ٣/ ٦٠١ من طريق سيف بن عمر.

(٥) انظر ابن سعد في الطبقات ٣/ ٢٨٤. وقد ناقش الشيخ صادق عرجون روايات المؤرخين في مسألة عزل خالد في كتابه خالد بن الوليد ص٢٧٨-٢٩٦.

نموذج (٥)

قال ياقوت[١] :

(الفسطاط : وفيه لغات وله تفسير واشتقاق وسبب يُذكر عند ذكر عمارته، وأنا أبدأ بحديث فتح مصر ثم أذكر اشتقاقه والسبب في استحداث بنائه، حدث الليث ابن سعد وعبدالله بن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب وعبيدالله بن أبي جعفر وعياش بن عباس القتباني وبعضهم يزيد على بعض في الحديث :

وهو أن عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، لما قدم الجابية[٢] خلا به عمرو بن العاص[٣] وذلك سنة ١٨ من التاريخ فقال : ياأمير المؤمنين ائذن لي في المسير إلى مصر فإنك إن فتحتها كانت قوّة للمسلمين وعوناً لهم وهي أكثر الأرضين أموالاً وأعجزُ من حرب وقتال ، فتخوف عمر بن الخطاب على المسلمين وكره ذلك فلم يزل عمرو بن العاص يعظّم أمرها عنده ويخبره بحالها ويُهَوّن عليه أمرها في فتحها حتى ركن عمربن الخطاب لذلك فعقد له على أربعة الآف رجل كلهم من عك[٤] ، قال أبوعمر

---

(١) معجم البلدان ٤/ ٢٩٧-٣٠٠.

(٢) قرية في حوران جنوب دمشق. راجع ياقوت: معجم البلدان ٢/ ١٠٦، وصلاح المنجد: معجم أماكن الفتوح . قدم عمر الشام أربع مرات، مرتين في سنة ست عشرة، ومرتين في سنة سبع عشرة. انظر الطبري: الرسل والملوك ٤/ ٥٩، وابن كثير: البداية والنهاية ٧/ ٧٧.

(٣) عمرو بن العاص بن وائل السهمي تأخر إسلامه إلى مابعد الحديبية. استعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على عُمان ثم كان أحد قادة الفتوح في الشام، ونال شرف فتح مصر، ثم تولاها. مات بعد الأربعين، وقيل بعد الخمسين . انظر ابن الأثير: أسد الغابة ٤/ ٢٤٤-٢٤٦، وابن حجر: الإصابة ٤/ ٦٥٠-٦٥٣.

(٤) كذا جاء عند ابن عبدالحكم : فتوح مصر وأخبارها ص١٣١، والمقريزي: الخطط ١/ ٢٨٨.

الكندي : إنه سار ومعه ثلاثة الآف وخمسمائة ثُلثُهم من غافق[١]، فقال له : سر وأنا مستخير الله تعالى في تسييرك وسيأتيك كتابي سريعاً إن شاء الله تعالى، فإن لحقك كتابي آمرك فيه بالانصراف عن مصر قبل أن تدخلها أو شيئاً من أرضها فانصرف، وإن دخلتها قبل أن يأتيك كتابي فامض لوجهك واستعن بالله واستنصره[٢]، فسار عمرو بن العاص بالمسلمين، واستخار عمر بن الخطاب الله تعالى فكأنه تخوّف على المسلمين فكتب إلى عمرو يأمره أن ينصرف فوصل إليه الكتاب وهو برفح[٣] فلم يأخذ الكتاب من الرسول ودافعه حتى نزل العريش[٤] فقيل له إنها من مصر فدعا بالكتاب وقرأه على المسلمين وقال لمن معه : تعلمون أن هذه القرية من مصر؟ قالوا : نعم، قال : فإن أمير المؤمنين عهد إليَّ إن لحقني كتابهُ ولم أدخلْ أرض مصر أن أرجع، وقد دخلت أرض مصر فسيروا على بركة الله[٥]، فكان أول موضع قوتل فيه الفرما[٦] قتالاً

---

(١) كذا جاء عند الكندي : تاريخ ولاة مصر وقضاتها ص١٧، وابن عبدالحكم : المصدر السابق ص١٣١.

(٢) انظر ابن عبدالحكم : المصدر السابق ص١٣١.

(٣) قرية في آخر أعمال الشام على طريق مصر، واليوم بلدة من فلسطين . راجع اليعقوبي : البلدان ص٩٠، والبكري : معجم مااستعجم ٢/ ٦٦٣، وياقوت : معجم البلدان ٣/ ٦٢، وصلاح الدين المنجد : معجم أماكن الفتوح ص٥٢.

(٤) العريش هي أول مدن مصر من ناحية الشام على ساحل بحر الروم (البحر الأبيض). انظر اليعقوبي : البلدان ص٩٠، وياقوت : معجم البلدان ٤/ ١٢٨، والحميري : الروض المعطار ص٤١٠.

وأصل الخبر عند ابن عبدالحكم : فتوح مصر وأخبارها ص١٣١ : حتى نزل قرية فيما بين رفح والعريش. وتابعه المقريزي : الخطط ١/ ٢٨٨.

(٥) انظر ابن عبدالحكم : المصدر السابق ص١٣١-١٣٢.

(٦) الفرما : هي أول مدن مصر من جهة الشمال بين العريش والفسطاط، وهي اليوم جنوب شرق بورسعيد. انظر : اليعقوبي : البلدان ص٩٠، وياقوت : معجم البلدان ٤/ ٢٩٠، والحميري : ==

شديداً نحو شهرين[(١)] ففتح الله له وتقدم لايدافع إلا بالأمر الخفيف حتى أتى بلبيس[(٢)] فقاتلوه بها نحواً من الشهر حتى فتح الله عز وجل له ثم مضى لايدافع إلا بأمر خفيف حتى أتى أمَّ دنين[(٣)] وهي المقس فقاتلوه قتالاً شديداً نحو شهرين وكتب إلى عمر، رضي الله عنه، يستمدّه فأمدّه باثنى عشر ألفاً فوصلوا إليه أرسالاً يتبع بعضهم بعضاً، وكتب إليه: قد أمددتُك باثني عشر ألفاً وما يغُلب اثنا عشر ألفاً من قلة، وكان فيهم أربعة الآف عليهم أربعة من الصحابة الكبار: الزبير بن العوام والمقداد بن الأسود وعبادة بن الصامت ومسلمة بن مخلّد، رضي الله عنهم، وقيل إن الرابع خارجة بن حُذافة دون مسلمة، ثم أحاط المسلمون بالحصن[(٤)] وأمير الحصن يومئذ المندفور[(٥)]

== الروض المعطار ص٤٣٩، وصلاح الدين: معجم أماكن الفتوح ص٦٧، وخبر فتح الفرما وافقه ابن عبدالحكم: فتوح مصر ص٨٥، وتابعه البلاذري: فتوح البلدان ص٢٤٩، والمقريزي: الخطط ٢/ ١٢١، أما الطبري: الرسل والملوك ٤/ ١٠٨ فقد ذكر أن عمرو حينما توجه لفتح عين شمس بعث ابرهة بن الصباح إلى الفرما سنة ٢٠هـ.

(١) عند ابن عبدالحكم: فتوح مصر ص١٣٤: شهر.

(٢) بلبيس: مدينة بمصر بين الفسطاط ومصر. راجع: ابن خرداذبة: المسالك والممالك ص٧٧، وياقوت: معجم البلدان ١/ ٥٦٧.
أما خبر فتح بلبيس: وافقه ابن عبدالحكم: فتوح مصر ص١٣٥-١٣٦ والمقريزي: الخطط ٢/ ١٢١.

(٣) أم دنين: وتسمى أيضاً (المقس) قرية قديمة في الجاهلية قبل بناء الفساط وهي الآن محلة بظاهر القاهرة. انظر: ياقوت: معجم البلدان ٥/ ٢٠٤، والمقريزي: الخطط ٢/ ١٢١.
وأما خبر فتح أم دنين: وافقه ابن عبدالحكم: فتوح مصر ص١٣٦، والمقريزي: الخطط ٢/ ١٢١.

(٤) المقصود حصن بابليون: ويعرف أيضاً (باب اليون) (والقصر) فتحه عمرو بن العاص سنة ٢٠هـ وبنى في مكانة مدينة الفسطاط وهي مدينة مصر اليوم. انظر: اليعقوبي: البلدان ص٩١، وابن عبدالحكم: فتوح مصر ٩٠-٩١، والطبري: الرسل والملوك ٤/ ١٠٧، وياقوت: معجم البلدان ٥/ ٥١٧ (اليون).

(٥) وافقه ابن عبدالحكم: فتوح مصر ص١٣٨، وتابعه المقريزي: الخطط ١/ ٢٨٩، وعند الكندي: تاريخ ولاة مصر ص١٥، المندقور بالقاف.

الذي يقال له الأعيرج من قبل المقوقس بن قُرقُب اليوناني، وكان المقوقس ينزل الإسكندرية وهو في سلطان هرْقل غير أنه حاصر الحصن حين حاصره المسلمون، ونصب عمرو فسطاطه في موضع الدار المعروفة بإسرائيل على باب زقاق الزُّهري وأقام المسلمون على باب الحصن محاصري الروم سبعة أشهر ورأى الزبير بن العوام خللاً فيما يلي دار أبي صالح الحراني الملاصقة لحمّام أبي نصر السرّاج عند سوق الحمام فنصب سُلماً وأسنده إلى الحصن وقال: إني أهب نفسي لله عز وجل فمن شاء أن يتبعني فليفعل، فتبعه جماعة حتى أوفى على الحصن فكبّروكبّروا ونصب شرحبيل ابن حجيّة المرادي سُلماً آخر مما يلي زقاق الزمامرة[1]، ويقال إن السُلّم الذي صعد عليه الزبير كان موجوداً في داره التي بسوق ورَدَان[2] إلى أن وقع حريق في هذه الدار فاحترق بعضه ثم أحرق مابقي منه في ولاية عبدالعزيز بن محمد بن النعمان[3]، -أخزاه الله - لقضاء الإسماعيلية[4] وذلك بعد سنة ٣٩٠هـ، فلما رأى المقوقس أن العرب قد ظفروا بالحصن جلس في سفينة هو وأهل القوة وكانت مُلصقة بباب الحصن

---

(١) هذه الدار موجودة زمن ابن عبدالحكم. فتوح مصر ص١٤٢، وانظر الخبر عند خليفة: التاريخ ص١٤٢، وابن عبدالحكم: فتوح مصر ص١٣٩-١٤٢، والمقريزي: الخطط ١/ ٢٨٩-٢٩٠.

(٢) سوق وردان: بفسطاط مصر نسبة إلى وردان الرومي مولى عمرو بن العاص من سبي أصبهان، شهد فتح مصر، وكان وردان من عمرو بن العاص بمنزلة صاحب الشرطة من الأمير، وكان والياً على خراج مصر من قبل معاوية، قتل بالإسكندرية سنة ٥٣هـ. انظر: ياقوت: معجم البلدان ٣/ ٣٢٣ (سوق وردان).

(٣) كان قاضي قضاة الدولة العبيدية قتله الحاكم بأمر الله سنة ٤٠١هـ. انظر اليافعي: مرآة الجنان ٣/ ٣، وابن العماد: شذرات الذهب ٣/ ١٦١.

(٤) هم الدولة العبيدية.

الغربي ولحقوا بالجزيرة[١] وقطعوا الجسر وتحصنوا هناك والنيل حينئذ في مده، وقيل: إن الأعيرج خرج معهم، وقيل: أقام بالحصن[٢]، وسأله المقوقس[٣] في الصلح فبعث إليه عمرو عبادة بن الصامت وكان رجلاً أسود طوله عشرة أشبار[٤] فصالحه المقوقس عن القبط والروم على أن للروم الخيار في الصلح إلى أن يوافي كتاب ملكهم فإن رضي تمّ ذلك وإن سَخِطَ انتقض مابينه وبين الروم وأما القبط فبغير خيار، وكان الذي انعقد عليه الصلح أن فُرض على جميع من بمصر أعلاها وأسفلها من القبط ديناران

---

(١) هي جزيرة الروضة: بين مدينة مصر ومدينةالجيزة وعرفت في أول الإسلام بالجزيرة وبجزيرة مصر ثم قيل لها جزيرة الحصن وإلى هذه الجزيرة انتقل المقوقس لما فتح الله تعالى على عمرو بن العاص الحصن. انظر: المقريزي: الخطط ٢/ ١٧٧-١٧٨.

(٢) عند ابن عبدالحكم: فتوح مصر ص١٤٣، والمقريزي: الخطط ١/ ٢٩٠ أن الأعيرج كان تخلف في الحصن بعد المقوقس فلما خاف فتح الحصن ركب هو وأهل القوة والشرف، وكانت سفنهم ملصقة بالحصن ثم لحقوا بالمقوقس بالجزيرة.

(٣) أن المقوقس هو الذي بادر، فأرسل رسل إلى عمرو بن العاص من أجل الوصول إلى حل يرضي الطرفين، وطلب منه أن يبعث إليه رسل، فأرسل وفد أميرهم عبادة بن الصامت. راجع: ابن عبدالحكم: فتوح مصر ١٤٣-١٤٩ والمقريزي: الخطط ١/ ٢٩٠-٢٩٢.

(٤) ذكر الخبر ابن عبدالحكم: فتوح مصر ص١٤٥. حدثنا سعيد بن عفير قال: أدرك الإسلام من العرب عشرة نفر طول كل رجل منهم عشرة أشبار، عبادة بن الصامت أحدهم وكان عبادة أسود. وتابعه المقريزي: ١/ ٢٩١ وابن حجر: تهذيب التهذيب ٣/ ٧٦ أما عند كتب الرجال فتذكر أن عبادة كان طويلاً، جسيما.

انظر: ابن قتيبة: المعارف ٢٥٥، وابن سعد: الطبقات ٣/ ٥٤٦، وابن منظور: مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر ١١/ ٣١٠، وابن الأثير: أسد الغابة ٣/ ١٦١، والذهبي: سير أعلام النبلاء ٢/ ١٠، وابن حجر: الإصابة ٣/ ٦٢٦، وفسر الدكتور وهبه الزحيلي: أعلام المسلمين (عبادة بن الصامت) ص٢٦ قول سعيد بن عفير: كان طوله عشرة أشبار أي أنه كان يزيد عن ٢٠٠ سم، فهو مديد القامة طويلها.

على كل نفس في السنة من البالغين شريفهم ووضيعهم دون الشيوخ والأطفال والنساء وعلى أن للمسلمين عليهم النزول حيث نزلوا ثلاثة أيام وأن لهم أرضهم وأموالهم لايعترضون في شيء منها[١]، وكان عدد القبط يومئذ أكثر من ستة الآف ألف نفس[٢] والمسلمون خمسة عشر ألفا، فمن قال إن مصر فتحت صلحاً تعلق بهذا الصلح، وقال: إن الأمر لم يتم إلا بما جرى بين عبادة بن الصامت والمقوقس وعلى ذلك أكثر علماء مصر، منهم عقبة بن عامر وابن حبيب[٣] والليث بن سعد وغيرهم، وذهب الذين قالوا إنها فتحت عنوةً إلى أن الحصن فتح عنوة فكان حكم جميع الأرض كذلك، وبه قال عبدالله بن وهب ومالك بن أنس وغيرهما، وذهب بعضهم إلى أن بعضها فتح عنوةً وبعضها فتح صلحاً، منهم: ابن شهاب وابن لهيعة[٤]، وكان فتحها يوم الجمعة مستهل المحرم سنة ٢٠ للهجرة[٥]، وذكر يزيد بن أبي حبيب أن عدد الجيش الذين شهدوا فتح الحصن خمسة عشر ألفاً وخمسمائة[٦]، وقال عبدالرحمن بن سعيد بن مقلاص: إن الذين جرت سهامُهم في الحصن من المسلمين اثنا عشر ألفاً

---

(١) انظر: ابن عبدالحكم: فتوح مصر ص١٥٠-١٥١، والمقريزي: الخطط ١/ ٢٩٢.

(٢) وافق ابن عبدالحكم: فتوح مصر ص١٥١. فكانت فريضتهم اثنى عشر ألف دينار في كل سنة.

(٣) المقصود يزيد بن أبي حبيب.

(٤) انظر أقوال المؤرخين عن فتح مصر صلحاً وعنوة خليفة بن خياط: تاريخه ١٤٣-١٤٤، وابن عبدالحكم: فتوح مصر ١٦٩-١٧٨، والبلاذري: فتوح البلدان ٢٥١-٢٥٨، والطبري: الرسل والملوك ٤/ ١٠٨-١٠٩، وابن كثير: البداية والنهاية ٧/ ١٠٠، والمقريزي: الخطط ١/ ٢٩٤-٢٩٥.

(٥) وافقه خليفة في: تاريخه ص١٤٢، وابن عبدالحكم: فتوح مصر ص١١٧، والبلاذري: فتوح البلدان ص٢٥٦، والطبري: الرسل والملوك ٤/ ١٠٤، وابن كثير: البداية والنهاية ٧/ ٩٧.

(٦) كذا ذكر الكندي: تاريخ ولاة مصر وقضاتها ص١٥.

وثلاثمائة بعد من أصيب منهم في الحصار بالقتل والموت[١]. وكان قد أصابهم طاعون، ويقال إن الذين قُتلوا من المسلمين دُفنوا في أصل الحصن[٢]، فلما حاز عمرو ومن معه ماكان في الحصن أجمع على المسير إلى الإسكندرية فسار إليها في ربيع الأول سنة ٢٠ وأمر عمرو بفسطاطه أن يقوّض فإذا بيمامة قد باضت في أعلاه فقال: لقد تحرّمَت بجوارنا، وأقرّوا الفسطاط حتى تنقُف وتطير فراخها[٣]، فأقرّ فسطاطه ووكل به من يحفظه أن لاتهاج ومضى إلى الإسكندرية وأقام عليها ستة أشهر حتى فتحها الله عليه فكتب إلى عمر بن الخطاب يستأذنه في سكناها فكتب إليه: لاتنزل بالمسلمين منزلاً يحول بيني وبينهم فيه نهر ولا بحر، فقال عمرو لأصحابه: أين ننزل؟ فقالوا: نرجع أيها الأمير إلى فسطاطك فنكون على ماء وصحراء، فقال للناس: نرجع إلى موضع الفسطاط، فرجعوا وجعلوا يقولون: نزلتُ عن يمين الفسطاط وعن شماله، فسميت البقعة بالفسطاط لذلك وتنافس الناس في المواضع فولي عمرو بن العاص على الخطط[٤] معاوية بن حديج وشريك بن سُمَيّ وعمرو بن قحزم[٥] وجبريل بن ناشرة المعافري فكانوا هم الذين نزّلوا القبائل وفصلوا بينهم، . . .

وقال عبدالرحمن بن عبدالله بن الحكم: فلما فتحت مصر التمس أكثر المسلمين الذين شهدوا الفتح أن تقسم بينهم فقال عمرو: لا أقدر على قسمتها حتى

---

(١) كذا ذكر الكندي: المصدر السابق ص١٥.

(٢) السيوطي: حسن المحاضرة ١/ ١٢٩.

(٣) الكندي: المصدر السابق ص١٥.

(٤) الخطط: مفردها خطة، الأرض التي يختطها الرجل لنفسه ليبني عليها. انظر: عن خطط مصر عند ابن عبدالحكم: فتوح مصر ص١٧٩ ومابعدها.

(٥) انظر السيوطي: المصدر السابق ١/ ١٣١، والمقريزي: الخطط ١/ ٢٩٧.

أكتب إلى أمير المؤمنين، فكتب إليه يعلمه بفتحها وشأنها ويعلمه أن المسلمين طلبوا قسمتها، فكتب إليه عمر: لاتقسمها وذرهم يكون خراجهم فيئاً للمسلمين وقوة لهم على جهاد عدوهم، فأقرها عمرو وأحصى أهلها وفرض عليهم الخراج، ففتحت مصر كلها صلحاً بفريضة دينارين دينارين على كل رجل لايزاد على أحد منهم في جزية رأسه أكثر من دينارين إلا أنه يلزم بقدر مايتوسع فيه من الأرض والزرع إلا أهل الإسكندرية فإنهم كانوا يؤدون الجزية والخراج على قدر مايرى من وليهم لأن الإسكندرية فتحت عنوة بغير عهد ولا عقد ولم يكن لهم صلح ولا ذمّة[١].

وحدث الليث بن سعد عن عبدالله بن جعفر قال: سألت شيخاً من القدماء عن فتح مصر فقال: هاجرنا إلى المدينة أيام عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، وأنا محتلم وشهدت فتح مصر، وقلت: إن ناساً يذكرون أنه لم يكن لهم عهد، فقال: لا يبالي أن لايصلي من قال إنه ليس لهم عهد، فقلت: هل كان لهم كتاب؟ قال: نعم كتبٌ ثلاثة: كتاب عند طلما صاحب إخني وكتاب عند قزمان صاحب رشيد وكتاب عند يحنس صاحب البرلُّس، قلت: فكيف كان صلحهم؟ قال: ديناران على كل إنسان جزية وأرزاق المسلمين، قلت: أفتعلم ماكان من الشروط؟ قال: نعم ستة شروط: لايُخرجون من ديارهم، ولا تُنتزع نساؤهم، ولا كنوزهم ولا أراضيهم ولا يزاد عليهم[٢]، وقال عقبة بن عامر: كانت شروطهم ستة: لايؤخذ من أرضهم شيء ولا يزاد عليهم ولا يكلفون غير طاقتهم ولا تؤخذ ذراريهم وأن يقاتل عنهم عدوهم من ورائهم[٣].

---

(١) انظر ابن عبدالحكم: فتوح مصر ص١٦٧.

(٢) انظر المصدر السابق ١٧٠-١٧١.

(٣) انظر المصدر السابق ص١٧٢.

وعن يحيى بن ميمون الحضرمي قال: لما فتح عمرو بن العاص مصر صولح جميع من فيها من الرجال من القبط ممن راهق الحُلُم إلى مافوق ذلك ليس فيهم صبيّ ولا امرأة ولا شيخ على دينارين دينارين فأحصوا لذلك فبلغت عدتهم ثلاثمائة ألف ألف[١].

وذكر آخرون أن مصر فتحت عنوة، روى ابن وهب عن داود بن عبدالله الحضرمي أن أبا قنّان حدثه عن أبيه أنه سمع عمرو بن العاص يقول: قعدتُ في مقعدي هذا وما لأحد من قبط مصر علي عهد ولا عقد إلا لأهل انطابلس[٢]. فإن لهم عهداً نوفي لهم به إن شئت قتلت وإن شئت خمست وإن شئت بعت[٣]، وروى ابن وهب عن عياض بن عبدالله الفهري عن ربيعة بن أبي عبدالرحمن أن عمرو بن العاص فتح مصر بغير عقد ولا عهد وأن عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، حبس درَّها وصرَّها أن يخرج منها شئ نظراً للإمام وأهله[٤]، والله الموفق»[٥].

تحليل النص:

اعتمد ياقوت الحموي في خبره السابق عن فتح مصر على كتاب (فتوح مصر وأخبارها) لابن عبدالحكم، واختاره من بين المصادر التاريخية الأخرى ليكون مصدر حديثه عن هذا الفتح.

---

(١) عند ابن عبدالحكم: المصدر السابق ص١٧٣ ثمانية آلآف ألف.

(٢) انطابلس: هي مدينة بين الإسكندرية وبرقة. انظر ياقوت: معجم البلدان ١/ ٣١٥.

(٣) انظر ابن عبدالحكم: فتوح مصر ص١٧٦.

(٤) وعند ابن عبدالحكم: المصدر السابق ص١٧٦ «وأن عمر بن الخطاب حبس دَرَّها وضرْعها أن يُخرج منها شيء نظراً للإسلام وأهله».

(٥) راجع عن فتح مصر: البلاذري: فتوح البلدان ص ٢٤٩-٢٥٨، والكندي: تاريخ ولاة فتح مصر وقضاتها ص١٤-١٦، وابن تغري بردي: النجوم الزاهرة ١/ ٤-٢٠، والسيوطي: حسن المحاضرة ١/ ١٠٦-١٣٠.

ولا شك أن هذا يعطينا دلالة على منهج ياقوت في اختياره مصادره التي يعتمد عليها في كتابه، فعلى الرغم من أنه كان يعطي اهتماماً كبيراً لكتاب فتوح البلدان للبلاذري الذي شكل مصدراً أساسياً في كثير من كتاب معجم البلدان، إلا أنه في هذا الموضع - أي فتح مصر - استند إلى كتاب اختص بفتح هذا البلد الإسلامي، وربما لانستبعد أن يكون ذلك منهج ياقوت في كل كتابه لو أنه وجد كتباً مشابهة لكتاب ابن عبدالحكم، غير أن هذا الأمر ليس مؤكداً، إذ إن ثمة مؤلفات أخرى اختصت بفتوح بلد معين ككتاب الأزدي فتوح الشام، فلماذا لم يعتمد ياقوت عليه ؟ هل لأنه لم يطلع عليه ؟ أم أن ذلك يرجع لأمر آخر ؟

وقد سجل ياقوت تاريخ فتح مصر بشيء من التوسع على خلاف عادته في فتوح البلدان الأخرى، إذ يذكر ماجرى لإقناع الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه بفتح مصر، ثم يتحدث عن بداية حملة عمرو بن العاص من الشام، ويشير إلى المدد الذي بعثه عمر بقيادة الزبير بن العوام، ويصور دخوله حصن بابليون.

وقد أولى ياقوت للطريقة التي تم بها فتح مصر عناية خاصة. فذكر اختلاف المؤرخين حول ذلك، فمن قال أن مصر فتحت صلحاً تعلق بكتاب الصلح وماجرى بين عبادة بن الصامت والمقوقس. ومن قال إن مصر فتحت عنوة نظر إلى اقتحام الزبير ابن العوام والمسلمين الحصن وكأنه بذلك يحاول الجمع بين الرأيين المختلفين[١].

---

(١) وكأن ياقوتاً تراجع عما ذكره عند حديثه عن مدينة إخنا قرب الإسكندرية حيث رأى أن مصر فتحت عنوة لا بصلح معين على شيء معلوم. انظر معجم البلدان : لياقوت ١/ ١٥١-١٥٢ (إخنا).

والذي يظهر أن فتح الفسطاط كان عنوة والدليل على ذلك أن المسلمين كانوا قد طالبوا بقسمتها عليهم، وهذا يدل على أنهم نظروا إليها أنها غنيمة للمسلمين، وهذا لايكون إلا في حالة فتحها عنوة، وأما جعل الخليفة أرض مصر فيئاً للمسلمين فيعود إلى ماأشار إليه ابن زنجويه من أن: «الخيار في أرض العنوة إلى الإمام، إن شاء جعلها غنيمة فخمس وقسم. وإن شاء جعلها فيئاً عاماً للمسلمين، ولم يخمس ولم يقسم»[١].

ومذهب عمر رضي الله عنه والذي وافقه عليه عامة الصحابة هو عدم قسمة الأرض وإنما تكون خراجية حتى تكون لعامة المسلمين على تعاقب أجيالهم، ومصر لم تفتح كلها عنوة مثل الفسطاط ، فالذي يظهر أن بعضها فتح عنوة والبعض الآخر فتح صلحاً وأنه حصلت انتقاضات للصلح كما في الإسكندرية فإنها فتحت في بداية الأمر عن طريق الصلح ثم انتقضت ففتحت عنوة.

ومن خلال مراجعة كتاب ابن الحكم يتبين أن ياقوتاً كان ينتقي في نقله ، إذ يذكر بعضاً منها ويترك غيرها. ومن ذلك الحوار الذي بين عبادة بن الصامت والمقوقس[٢] .

---

(١) ابن زنجوية : الأموال ١/ ١٩٦ .

(٢) ذكرها المقريزي نقلاً عنه في كتابه الخطط ١/ ٢٩١-٢٩٢ ، وابن تغري بردي: النجوم الزاهرة ١/ ١٢-١٦، والسيوطي: حسن المحاضرة ١/ ١١٠-١١٤.

وأخيراً فإن هناك نقطة جديرة بالتوقف عندها، إذ إن الرواية تذكر أن عمرو بن العاص أدركه رسول الخليفة عمر بن الخطاب قبل دخوله مصر، فلم يأخذ الرسالة إلا بعد أن وصل إلى العريش أول مدن مصر وهذا بعيد وقوعه من عمرو رضي الله عنه وأمر لايقبله الخليفة لو كان له نصيب من الصحة. مما يوقع الشك في صحة هذه الواقعة.

نموذج (٦)

قال ياقوت[١] :

[الحَوْأَبُ : موضع في طريق البصرة محاذي البقرة ماءة أيضاً من مياههم، قال أبوزياد : ومن مياه أبي بكر بن كلاب الحوأب، وهو من المياه الأعداد وقديم جاهلي، وقال نصر : الحوأب من مياه العرب على طريق البصرة[٢]، والحوأب والعَنَاب والحزيز : جبال سود أظنها في ديار عوف بن عبد بن أبي بكر بن كلاب أخي قريط بن عبد، وقيل : سمي الحوأب بالحوأب بنت كلب بن وبرة[٣]، وهي أم تميم وبكر المعروف بالشعيراء والغوث وهو الربيط، وهو صوفة وثعلبة، وهو ظاعنة وغيرهم من ولد مُرّ بن أد بن طابخة، وبالحوأب حصن لعبدالعزيز بن زُرارة الكلبي، وقال أبومنصور : الحوأب موضع بئر نبحت كلابه على عائشة أم المؤمنين عند مقبلها إلى البصرة : ثم أنشد :

ماهي إلا شربة بالحوأب فصعِّدي من بعدها أو صوّبي[٤]

وفي الحديث : أن عائشة لما أرادت المضي إلى البصرة في وقعة الجمل مرَّت بهذا الموضع فسمعت نباح الكلاب فقالت : ماهذا الموضع ؟ فقيل لها : هذا موضع يقال له الحوأب، فقالت : إنا لله ماأراني إلا صاحبة القصة، فقيل لها : وأيّ قصة ؟ قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول وعنده نساؤه : ليت شعري

---

(١) معجم البلدان ٢/ ٣٦٠-٣٦١ .

(٢) انظر : البكري : معجم ماستعجم ٢/ ٤٧٢، والحميري : الروض المعطار ص٢٠٦ .

(٣) انظر : البلاذري : فتوح البلدان ص٤٥٨، والبكري : المصدر السابق ٢/ ٤٧٢ .

(٤) يتفق بعض ماأورده المؤلف عن مادة الحوأب بما عند ابن منظور : لسان العرب ١/ ٢٨٩ .

أيَّتكن تنبحها كلاب الحوأب سائرة إلى الشرق في كتيبة ! [١] وهمَّت بالرجوع فغالطوها وحلفوا لها أنه ليس بالحوأب [٢].

وفي كتاب سيف [٣]: أن فلال يوم بزاخة الذين كانوا مع طليحة المتنبي أجمعت إلى ظفر وبها أم زِمْل سلمى بنت مالك بن حذيفة بن بدر الفزارية، وكانت

---

(١) ذكر ابن كثير: البداية والنهاية ٦/ ٢١٢ «أن عائشة لما أتت على الحوأب فسمعت نباح الكلاب فقالت: ماأظني إلا راجعة، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لنا: أيتكن ينبح عليها كلاب الحوأب، فقال لها الزبير: ترجعين؟ عسى الله أن يصلح بك بين الناس» وقال ابن كثير «وهذا إسناد على شرط الصحيحين ولم يخرجوه». وقال ابن حجر: فتح الباري ١٤/ ٥٥٧ «وأخرج هذا أحمد، وأبويعلي، والبزار، وصححه ابن حيان، والحاكم، وسنده على شرط الصحيح».
ومن طريق عصام بن قدامة عن عكرمة عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لنسائه: «أيتكن صاحبة الجمل الأدبب تخرج حتى تنبحها كلاب الحوأب يقتل عن يمينها وعن شمالها قتلى كثيرة وتنجو من بعد ما كادت».
انظر: ابن حجر: فتح الباري ١٤/ ٥٥٧. وقال ابن حجر: «رواه البزار ورجاله ثقات».
وقال الهيثمي: مجمع الزوائد ٧/ ٢٣٤ «رواه أحمد وأبويعلي والبزار، ورجال أحمد رجال الصحيح».
وقد أنكر ابن العربي: صاحب كتاب العواصم من القواصم ص١٥٢ وص١٦٤ حديث الحوأب، وتابعه في ذلك محقق الكتاب محب الدين الخطيب حيث قال: «وأن الكلام الذي نسبوه إلى النبي صلى الله عليه وسلم وزعموا أن عائشة ذكرته عند وصولهم إلى ذلك الماء ليس له موضع في دواوين السنة المعتبرة».

(٢) انظر اليعقوبي: التاريخ ٢/ ١٨١. وقد نقد وكذب الخبر ابن العربي: العواصم من القواصم ص١٥٢، وذكر ابن كثير خلاف ذلك: البداية والنهاية ٦/ ٢١٢.

(٣) يقصد كتابه الجمل ومسير عائشة وعلي رضي الله عنه. راجع: ابن النديم. الفهرست ص١٨٦، وكارل بروكلمان: تاريخ الأدب العربي ٣/ ٣٦، وفؤاد سزكين: تاريخ التراث العربي، المجلد الأول، الجزء الثاني ص١٣٤.

عزيزة في أهلها مثل أمّها أم قرفة، فنزلوا إليها فذمرتهم وأقرّتهم بالحرب، وكانت أم زمل قد سبيت أيام أم قرفة فوهبت لعائشة فأعتقتها، فكانت تكون عندها، وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم، دخل عليهن فقال: إن احداكن تستنبح كلاب أهل الحوأب، ثم رجعت سلمى إلى قومها وارتدّت فيمن ارتد، فلما رجع إليها الفلالُ طلبت بذلك الثأر فسيرت مابين ظفر حتى تجمع لها خلق كثير من غطفان وهوازن وسليم وأسد وطيء، فبلغ ذلك خالداً، فسار إليها واقتتل الفريقان قتالاً شديداً وهي راكبة على جمل أمها حتى اجتمع على الجمل أناس من المسلمين فعقروه وقتلوها وقتلوا حولها مائة رجل[1]، فكانوا يروون أنها التي عناها النبي صلى الله عليه وسلم».

تحليل النص:

تناول ياقوت خبر وقعة الجمل وهي الوقعة التي حدثت في البصرة بين علي بن أبي طالب من جهة وبين طلحة والزبير وعائشة رضي الله عنهم جميعاً، من جهة أخرى، عند حديثه عن الحوأب وقد استشهد في ذلك بقول النبي صلى الله عليه وسلم، «أيتكن تنبحها كلاب الحوأب» وهو حديث صحيح كما بينا، وقد جاء الخبر عنده مجموعاً من المصادر التاريخية المختلفة. إلا أن ياقوتاً يرى أن المرأة المقصودة في حديث الحوأب هي أم زمل سلمى بنت مالك بن حذيفة الفزارية التي ارتدت وقاتلها خالد، بينما سياق الحديث يشير إلى أن المقصود إحدى زوجات النبي صلى الله عليه وسلم وتحقق هذا في عائشة رضي الله عنها، حينما خرجت إلى البصرة بعد مقتل

---

(١) يتفق ماأورده المؤلف مع ماذكره الطبري: الرسل والملوك ٣/ ٢٦٣-٢٦٤ في موضوع ردة هوازن وسليم وعامر سنة ١١هـ، والطبري ينقل عن سيف كذلك.

عثمان بن عفان رضي الله عنه، ولعل يعطي دلالة أن ياقوتاً قد لايكتفي بنقل الأخبار كما هي وإنما يتوقف عند بعضها، ويقدم فيها رأياً.

وياقوت عندما فسر حديث الحوأب إنما كان يعتقد أن القول بأن المقصودة هي أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها فيه منقصة لها، فأراد تبرئتها من ذلك، والاعتقاد بأن في خروجها منقصة عليها غير صحيح، لأن الهدف من خروج عائشة إنما كان للاصلاح بين الناس ولكن وقعت الفتنة والقتال عن غير قصد من الجميع وقد آثار ذلك من لهم شرك في قتل عثمان رضي الله عنه.

وماذهب إليه ياقوت هو رواية سيف بن عمر كما ذكر. وماذكره من أن عائشة رضي الله عنها همت بالرجوع لما نبحتها كلاب الحوأب ثم غالطوها في اسم المكان وحلفوا أن هذا ليس بالحوأب هو من رواية اليعقوبي[1] المؤرخ الشيعي وهو كذاب لايعتمد على خبره، والخبر منكر، وقد سبق ابن العربي إلى إنكار ذلك وردّه.

---

(١) انظر كتابه: التاريخ ٢/ ١٨١.

المبحث الخامس

العصر الأموي

عرض ثم ذكر نماذج منه

العصر الأموي :

من المعروف أن العصر الأموي شهد أكبر اتساع للدولة الإسلامية، ولهذا فليس غريباً أن يحظى باهتمام كبير من ياقوت في كتابه معجم البلدان وقد تمثل في :

أ - ذكره لحركة الفتوح الإسلامية والجهاد في سبيل الله فتناول فتوح ماوراء النهر، وبلاد السند، وبلاد إفريقية والمغرب ، كما أشار إلى جهاد المسلمين في البحر الأبيض المتوسط .

ب - عرض لبعض حركات الخوارج، والشيعة .

ج - سجل بعض الأحداث الداخلية مثل مقتل الحسين بن علي، ووقعة الحرة، والنزاع بين عبدالملك بن مروان وعبدالله بن الزبير، ومن ذلك القتال بين عبدالملك ومصعب بن الزبير في مسكن، وقتال الحجاج بن يوسف لعبدالله بن الزبير في مكة ومانتج من إحراق الكعبة وهدم جزء منها، ونقض الحجاج بناء ابن الزبير، وإعادة الكعبة على ماكانت عليه، كما أشار إلى حركة عبدالرحمن بن الأشعث ونبوءة الحارث الكذاب في خلافة عبدالملك بن مروان، بل أننا نجد لديه ذكراً لبعض أخبار اللصوص ، مثل عبيدالله بن الحر، ومالك بن الريب وتوبته، كما ذكر بناء بعض المدن الإسلامية، كالقيروان، وواسط .

ومن الغريب أن ياقوت الحموي لم يتعرض في كتابه إلى فتح الأمويين لبلاد الأندلس، إلا في إشارات بسيطة رغم أنه تعرض لذكر الأندلس وبعض مدنها، وربما كان ذلك بسبب عدم ذكره للأماكن التي انطلق منها الفتح .

كما أشار إلى بعض مراحل سقوط الدولة الأموية ولاسيما قتل مروان بن محمد سنة ١٣٢ هـ آخر خلفاء بني أمية، والذي به سقطت الدولة الأموية .

وعلى الرغم من أن الدولة الأموية امتدت لأكثر من تسعين عاماً إلا أن الأخبار والأحداث التي ذكرها ياقوت تعتبر قليلة قياساً بما ذكره عن عصر الخلافة الراشدة، الذي أخذ حيزاً كبيراً من اهتمام ياقوت، وهذا يرجع إلى كثرة تعريفه بأماكن الفتوح الإسلامية في عصر الراشدين والتي امتدت شرقاً وغرباً.

الفتوح الأموية في المشرق :

مر معنا في عصر الخلفاء الراشدين جهود الخلفاء في فتح بلاد المشرق منذ عهد عمر وعثمان رضي الله عنهما، وفي ظل الدولة الأموية امتدت هذه الفتوحات إلى ماوراء النهر «نهر جيحون» وأقليم السند.

وقد ذكر ياقوت فتوح المسلمين بلاد ماوراء النهر فأشار إلى فتح عبيدالله بن زياد بيكند(١)، وزامين(٢)، ثم صالح خاتون على مدينة بخارى(٣)، كما أشار إلى فتح سعيد بن عثمان بن عفان بخارى(٤) سنة خمس وخمسين، وإلى غزو سعيد بن عثمان سمرقند(٥) في سنة خمس وخمسين، ووقف على توجيه سلم بن زرعة وهو بالصفد جيشاً إلى خجندة(٦) وسجل ياقوت بعض فتوح قتيبة بن مسلم كفتح بخارى(٧)،

---

(١) معجم البلدان : ١/ ٤٢٢ (بخارى).

(٢) المصدر نفسه ١/ ٤٢٢ (بخارى).

(٣) المصدر نفسه ١/ ٤٢٢ .

(٤) المصدر نفسه ١/ ٤٢٢ .

(٥) المصدر نفسه ٣/ ٢٨١ (سمرقند).

(٦) المصدر نفسه ٢/ ٣٩٧-٣٩٨ (خُجندة).

(٧) المصدر نفسه ١/ ٤٢٢ (بخارى).

والشاش، وفتح سمرقند[١]، وغزوه ماوراء النهر[٢].

وذكر فتح يزيد بن المهلب طبرستان[٣]، والرويان، ودنباوند[٤]. كما أشار إلى فتح كابل[٥] أيام بني أمية.

وذكر دعوة هشام بن عبدالملك ملك الترك إلى الإسلام[٦]. وقد اعتمد ياقوت على كتاب فتوح البلدان للبلاذري، كما أنه أغفل ذكر فتح بعض البلدان مثل: فرغانه، واشروسنة، وكش، ونسف، والصغد.

وقد أشار ياقوت إلى غزو المسلمين لثغر السند منذ عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه، حيث أرسل عثمان بن أبي العاص والي البحرين وعمان، أخاه الحكم إلى خور الديبل[٧] ففتحه، وفي عهد عثمان بن عفان، أمر عبدالله بن عامر أن يوجه رجلاً إلى ثغر السند يعلم له خبرة فوجه حكيم بن جبله، فلما عاد أرسله إلى عثمان فوصفها له فقال: «ماؤها وشل، وتمرها دقل ولصها بطل، إن قل الجيش فيها ضاعوا وإن كثروا جاعوا». فقال عثمان: أخابرٌ أم ساجع؟ فقال: خابر، فلم يغزها أحد في أيامه[٨]، وفي عهد علي بن أبي طالب توجه سنة ٣٨هـ الحارث بن مرة العبدي إلى قيقان[٩]: فظفر وأصاب مغنماً وسبياً.

---

(١) معجم البلدان ٣/ ٢٨١ (سمرقند).

(٢) المصدر نفسه ٣/ ٢٨١ (سمرقند).

(٣) المصدر نفسه ٤/ ١٧ (طبرستان).

(٤) المصدر نفسه ٤/ ١٧ (طبرستان).

(٥) المصدر نفسه ٤/ ٤٨٣ (كابل).

(٦) المصدر نفسه ٢/ ٢٨ (تركستان).

(٧) المصدر نفسه ٢/ ٤٥٧ (خور).

(٨) المصدر نفسه ٥/ ٢٠٨ (مكران).

(٩) المصدر نفسه ٤/ ٤٨٠ (قيقان).

وعندما جاء عهد معاوية بن أبي سفيان فتح المهلب بن أبي صفرة بنة[١] سنة ٤٤ وغزا قيقان في نفس السنة كما غزاها عبدالله بن سوار العبدي سنة ٤٥–و٤٧[٢] وذكر ياقوت فتح سنان بن سلمه الهذلي مكران[٣]، وفتح عباد بن زياد قندهار[٤]، وفتح المنذر بن الجارود العبدي بوقان[٥]، وقصدار[٦].

وفي ولاية الحجاج بن يوسف العراق، ذكر ياقوت فتح محمد بن القاسم مولتان[٧] من بلاد الهند، وراور[٨].

وقد أغفل ياقوت ذكر بعض بلدان السند مثل : قنزبور، وسهبان، وبرهمنا باذ وتسمى (المنصورة) وبسمد، والجزر، وساوندري، والبيرون، والسكة، والكيرج، وهذه البلدان والأماكن لم يذكرها ياقوت في مواد كتابه.

الثغور الشامية :

بدأ ياقوت حديثه عن الثغور بذكر تعريفها فقال: «الثغر: كل موضع قريب من أرض العدوّ يسمى ثغراً»[٩].

---

(١) معجم البلدان ١/ ٥٩٤ وهي من مدن السند.

(٢) المصدر نفسه ٤/ ٤٨٠ (قيقان).

(٣) المصدر نفسه ٥/ ٢٠٨ .

(٤) المصدر نفسه ٤/ ٤٥٧ .

(٥) المصدر نفسه ١/ ٦٠٥ .

(٦) المصدر نفسه ٤/ ٤٠١ .

(٧) المصدر نفسه ٥/ ٢٦٤ .

(٨) المصدر نفسه ٣/ ٢٢ .

(٩) المصدر نفسه ٢/ ٩٣ (الثغور).

وقد أشار إلى جهاد المسلمين في الثغور الشامية منذ أيام عمر وعثمان رضي الله عنهما، فذكر الاختلاف في أول من قطع الدرب، وهو درب بغراس، فقيل قطعه ميسرة بن مسروق العبسي[١] فلقي الروم فقتل منهم مقتلة عظيمة، وقيل: أول من قطع الدرب عمير بن سعد الأنصاري حين توجه في أمر جبلة بن الأيهم[٢]، وقيل: غزا أبوعبيدة الصائفة فمر بالمصيصة وطرسوس. فأدرب فبلغ في غزاته زندة[٣]، وأشار أيضاً إلى غزو معاوية بن أبي سفيان سنة ٢٥هـ فيما بين أنطاكية وطرسوس وأشار إلى غزو معاوية الصائفة سنة ٣١ من ناحية المصيصة فبلغ دور لية[٤] وأشار إلى فتح حبيب بن مسلمة حصن الحدث[٥].

وذكر غزو يزيد بن معاوية ثغر خذ قذُونة[٦]، وغزا عبدالله بن عبدالملك بن مروان طرندة[٧] من بلاد الروم سنة ٨٣، وفتح حصن سنان[٨]، وفتح مسلمة بن عبدالملك حصن ستين[٩]، كما أشار إلى حفر نهر مسلمة بن عبدالملك قرب بالس[١٠]، حينما توجه غازياً لبلاد الروم ومحاولة فتح القسطنطينية[١١]، كما أشار إلى

---

(١) معجم البلدان ٢/ ٩٣ ، البلاذري: فتوح البلدان ص١٩٤ .

(٢) المصدر نفسه ٢/ ٩٣ ، وانظر البلاذري: المصدر السابق ص١٩٤ .

(٣) معجم البلدان ٢/ ٩٣ و٣/ ١٧٤ ، وانظر البلاذري: المصدر السابق ص١٩٥ .

(٤) معجم البلدان ٢/ ٩٣-٩٤ ، وراجع ماذكره ياقوت عند البلاذري: فتوح البلدان ص١٩٤-١٩٥ .

(٥) معجم البلدان: ٢/ ٢٦٣ .

(٦) المصدر نفسه ٢/ ٤٠٠ (خذقدونة)، وكرر الخبر ٤/ ٢١٣-٢١٤ (غذقذونة).

(٧) المصدر نفسه ٤/ ٣٧ (طرندة).

(٨) المصدر نفسه ٢/ ٣٠٥ و٣/ ٢٩٦ . وعند خليفة: التاريخ ص٢٨٨ سنة ٨٢، والبلاذري: فتوح البلدان ص١٩٥ سنة ٨٤هـ.

(٩) معجم البلدان ٣/ ٢١٣ (ستين).

(١٠) المصدر نفسه ١/ ٣٩١ (بالس).

(١١) المصدر نفسه ٢/ ٥١ (تل محرى).

ثغر الخشبية قرب المصيصة[1] .

وتعرض ياقوت في حديثه لذكر الأماكن والحصون والمدن الثغرية التي بنيت لحماية الدولة الإسلامية حيث أشار إلى بناء حصن مسلمة بن عبدالملك، كماأشار إلى بناء الوليد بن عبدالملك حصن سلوقية[3]، كما ذكر المدن التي بناها هشام بن عبدالملك، وهي : واسط الرقة[4]، ومدينة الحصوص[5] قرب المصيصة، وحصن مثقب[6] قرب المصيصة على يد حسان بن ماهوية الأنطاكي ، كما أشار إلى حصن منصور[7] من أعمال ديار مضر وقد بني أيام مروان بن محمد .

وقد اعتمد ياقوت في جمعه الأخبار السابقة على كتاب فتوح البلدان للبلاذري .

فتوح إفريقيا والمغرب :

عرض ياقوت لبعض الأماكن والبلدان التي فتحت في إفريقيا والمغرب فذكر فتح عقبة بن نافع ودان[8] سنة ست وأربعين، وجرمة[9]، وهي مدينة فزان العظمى،

---

(١) معجم البلدان ٢/ ٤٢٧ .

(٢) المصدر نفسه ٢/ ٣٠٦ (حصن مسلمة).

(٣) المصدر نفسه ٣/ ٢٧٤ و١/ ٣١٩ (أنطاكية).

(٤) المصدر نفسه ٥/ ٤٠٥ .

(٥) المصدر نفسه ٢/ ٣٠٧ .

(٦) المصدر نفسه ٥/ ٦٤ .

(٧) المصدر نفسه ٢/ ٣٠٦ .

(٨) المصدر نفسه ٥/ ٤٢١ .

(٩) المصدر نفسه ٢/ ١٥١ .

وخاور[١] جنوب فزان سنة سبع وأربعين، وكوّار[٢]، كما فتح عقبة افريقية[٣] سنة خمسين وبنى في موضعها القيروان[٤] وأكمل بناءها سنة خمس وخمسين كما وجه عقبة بن عامر بُسر بن ارطأة العامري لفتح قلعة قريبة من القيروان فسميت فيما بعد قلعة بُسر[٥] وتسمى أيضاً مجانة[٦].

وفتح معاوية بن حديج وعبدالملك بن مروان جلولاء[٧] في عهد معاوية بن أبي سفيان بأرض المغرب، وبعث معاوية بن حديج عبدالله بن الزبير لفتح سوسة[٨].

وفتح حسان بن النعمان قرطاجنة[٩] سنة سبعين وبنى من حجارتها تونس[١٠].

وفتح عياض بن عقبة سقرمي[١١] قرب فاس.

وفتح موسى بن نصير طبنة[١٢] في طرف إفريقية.

---

(١) معجم البلدان ٢/ ٣٩١.

(٢) المصدر نفسه ٤/ ٥٥٢.

(٣) المصدر نفسه ١/ ٢٧٢.

(٤) المصدر نفسه ٤/ ٤٧٧.

(٥) المصدر نفسه ٤/ ٤٤٣.

(٦) المصدر نفسه ٥/ ٦٧.

(٧) المصدر نفسه ٢/ ١٨١ - ١٨٢. سنة خمسين. انظر خليفة: التاريخ ص٢١٠-٢١١، وابن عبدالحكم: فتوح مصر وأخبارها ص٢٦١.

(٨) معجم البلدان ٣/ ٣٢١.

(٩) المصدر نفسه ٤/ ٣٦٨.

(١٠) المصدر نفسه ٢/ ٧١.

(١١) المصدر نفسه ٣/ ٢٥٦.

(١٢) المصدر نفسه ٤/ ٢٤.

كما ذكرياقوت جهاد المسلمين في البحر الأبيض المتوسط وكان بداية ذلك في عهد الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه حينما أذن لمعاوية بن أبي سفيان بغزو الروم في البحر فغزا معاوية بن أبي سفيان قبرس[١]، وردوس[٢] وفتح المسلمون جزيرة قوصرة[٣]. في بحر الروم، بين المهدية وصقلية، وفتح جنادة بن أمية جزيرة أرواد[٤] قرب قسطنطينية سنة أربع وخمسين ثم غزا جزيرة أقريطش[٥] في بحر المغرب، وفتح بعضها أيام الوليد بن عبدالملك، واكتمل فتحها سنة ٢١٠هـ أيام المأمون.

وغزا عابس بن سعد اصطاذنة[٦] سنة سبع وخمسين من قبل أمير مصر مسلمة ابن مخلد.

وفتح موسى بن نصير جزيرة سردانية[٧] في بحر المغرب سنة اثنين وتسعين وغزا مسلمه بن عبدالملك القسطنطينية[٨].

---

(١) معجم البلدان ٣/ ٩٠ وكان فتحها سنة ثمان وعشرين. انظر الطبري: الرسل والملوك ٤/ ٢٥٨-٢٦٢.

(٢) معجم البلدان ٣/ ٩٠ وفتحها جنادة بن أمية سنة أثنتين وخمسين، والبلاذري: فتوح البلدان ص٢٧٨.

(٣) معجم البلدان ٤/ ٤٦٩.

(٤) المصدر نفسه ١/ ١٩٤.

(٥) المصدر نفسه ١/ ٢٨٠.

(٦) المصدر نفسه ١/ ٢٤٩.

(٧) المصدر نفسه ٣/ ٢٣٦.

(٨) المصدر نفسه ٢/ ٥١ (محرى).

الأحداث الداخلية :

لقد ذكر ياقوت طرفاً من الأحداث الداخلية في الدولة الأموية فأشار إلى دعوة الحسين بن علي أهل العراق لمناصرته والي أمر عبيدالله بن زياد بالقبض على مسلم بن عقيل بن أبي طالب[١] وقتله كما أشار إلى لقاء الفرزدق بالحسين بن علي حينما توجه إلى العراق[٢] ثم أشار إلى مقتل الحسين بن علي في أكثر من موضع، عند الطف[٣] وكربلاء[٤].

وذكر ياقوت وقعة الحرة[٥] المشهورة في أيام يزيد بن معاوية سنة ٦٣هـ وقدوم الجيش الأموي إلى مكة وماجرى من رمي الكعبة وأشار إلى وقعة مرج راهط[٦] سنة ٦٥هـ بين مروان بن الحكم والضحاك بن قيس الفهري وكذلك أشار إلى مقتل عبيدالله ابن زياد على يد إبراهيم بن مالك الأشتر سنة ٦٦هـ[٧].

وأشار إلى بعض أخبار اللصوص كعبدالله بن الحر مع مصعب بن الزبير في العراق[٨].

وسجل ياقوت حروب عبدالملك بن مروان ومصعب بن الزبير فأشار إلى يوم الجفرة[٩] في العراق بين شيعة عبدالملك ومصعب كما أشار إلى مسير عبدالملك لحرب

---

(١) معجم البلدان ٤/ ٤٦ (طمار).

(٢) المصدر نفسه ٣/ ٤٦٧-٤٦٨ .

(٣) المصدر نفسه ٤/ ٤٠ والطف : أرض من ضاحية الكوفة في طريق البرية.

(٤) المصدر نفسه ٤/ ٥٠٥، و٥/ ٣٩١ . كربلاء: في طريق البرية عند الكوفة .

(٥) المصدر نفسه ٢/ ٢٨٧-٢٨٨ .

(٦) المصدر نفسه ٣/ ٢٣-٢٤ و١/ ١٧٨ (الأردن) مرج راهط : في الغوطة شرق دمشق .

(٧) المصدر نفسه ٢/ ٣٨٦ (خازر).

(٨) المصدر نفسه ٢/ ٤٥ و٢/ ٣٧٠ .

(٩) المصدر نفسه ٢/ ١٧١ .

مصعب في بطنان[١] حبيب بأرض الشام من أدنى قنسرين إلى الجزيرة وخروج مصعب إلى مسكن حيث عسكر بباجميرى[٢] من أرض الموصل وذكر الوقعة الحاسمة بين عبدالملك بن مروان ومصعب بن الزبير في مسكن[٣] سنة اثنين وسبعين.

وأشار ياقوت إلى بناء عبدالله بن الزبير الكعبة[٤] وإدخاله الحجر فلما قتل ابن الزبير نقض الحجاج الزيادة وردها على ماكانت عليه.

كما ذكر ياقوت نبوءة الحارث الكذاب الذي أدعي النبوة أيام عبدالملك بن مروان بالشام[٥].

وأشار إلى تمرد خرزاد بن باس بالأهواز[٦] وأشار ياقوت إلى خبر الحرب بين الحجاج بن يوسف وابن الأشعث بالزاوية[٧] ودير الجماجم[٨] سنة ٨٣هـ.

وأشار إلى حركة يزيد بن المهلب سنة ١٠٢ بالعراق[٩] وقتله على يد مسلمة بن عبدالملك كما أشار ياقوت إلى بعض مراحل سقوط الدولة الأموية حينما ذكر أول وقعة بين أصحاب أبي مسلم الخراساني وبني أمية في خراسان[١٠].

---

(١) معجم البلدان ١/ ٥٣١ (بطنان).

(٢) المصدر نفسه ١/ ٣٧٣ (باجميرى).

(٣) المصدر نفسه ٥/ ١٤٩-١٥٠ و٣/ ٤٥٨ (صريفون) و٢/ ٥٧١ (دير الجاثليق).

(٤) المصدر نفسه ٤/ ٥٣٠ (الكعبة).

(٥) المصدر نفسه ٢/ ٣٧١-٣٧٢ (الحولة).

(٦) المصدر نفسه ٤/ ١٣٩ (عسكر مكرم).

(٧) المصدر نفسه ٣/ ١٤٤ (الزاوية).

(٨) المصدر نفسه ٢/ ٥٧٣ و٤/ ٤٥١ (قم).

(٩) المصدر نفسه ٤/ ١٥٣ (العقر).

(١٠) المصدر نفسه ٢/ ١٩٨ (جندويه).

كما ذكر قتل عامر بن ضبارة سنة ١٣١ هـ قائد بني أمية ودخول قحطبة بن شبيب أصبهان[١].

وأشار إلى تتبع قادة الثورة العباسية لبني أمية حينما توجه عبدالله بن علي بن عبدالله بن العباس لقتالهم سنة ١٣٢ هـ بفلسطين[٢].

كما أشار ياقوت إلى قتل مروان بن محمد بن مروان بن الحكم سنة ١٣٢ هـ آخر خلفاء بني أمية في بوصير[٣] بمصر والذي به انقرض ملك بني أميه في المشرق.

أخبار الخوارج والشيعة :

سبق أن ذكرنا[٤] أن ياقوتاً أشار إلى ظهور فرقة الخوارج حينما خالفوا علي ابن أبي طالب رضي الله عنه، بعد أمر التحكيم في حروراء[٥].

كما ذكر مقتل علي بن أبي طالب حينما ضربه ابن ملجم بالكوفة[٦]، وتابع ياقوت أخبار الخوارج في العصر الأموي، إذ تحدث عن قتال معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه للخوارج في وقعة النخيلة[٧] بظاهر الكوفة.

---

(١) معجم البلدان ٢/ ١٠٦ (جابلق).

(٢) المصدر نفسه ٥/ ٣٦٤ (نهر أبي فطرس).

(٣) المصدر نفسه ١/ ٦٠٣ - ٦٠٤ و ٢/ ٢٠ (تدمر).

(٤) انظر مبحث عصر الخلفاء الراشدين ص ٢٧٠ .

(٥) معجم البلدان ٢/ ٢٨٣ (حروراء).

(٦) المصدر نفسه ١/ ١١٧ (أثير).

(٧) المصدر نفسه ٢/ ٢١٤ (الجوسق).

وذكر قتال الخارجي زياد بن خراش العجلي[١] لأهل الكوفة، وسجل قتال زعيم الخوارج أبوبلال مرداس بن أدية للجيش الأموي بقيادة معبد بن أسلم الكلابي في آسك[٢].

وأشار إلى وقعة أخرى للخوارج وأميرهم أبوبلال مرداس بن أدية في الأهواز[٣].

وأشار إلى قتال نجدة الحروري وأصحابه قوماً من الخوارج في العرمة[٤] من أرض اليمامة تتاخم الدهناء، كما أشار إلى هزيمة جيش عبدالله بن الزبير في المجازة[٥] قرب البصرة من قبل نجده الحروري.

وأشار إلى قتل صالح بن مسرح الخارجي على يد أصحاب بشر بن مروان مدبج[٦] مابين الموصل والعراق.

وتحدث ياقوت عن مقتل نافع بن الأزرق زعيم الخوارج في وقعة دولاب[٧] سنة ٦٥هـ

---

(١) معجم البلدان ٢/ ٢٤٤ (حبانية).

(٢) المصدر نفسه ١/ ٧٢-٧٣ (آسك) وذكر الطبري في تاريخ الرسل والملوك ٥/ ٣١٤، أن القائد الذي أرسله ابن زياد لمحاربة بلال في آسك هو ابن حصن التميمي بينما ذكر المبرد: الكامل في اللغة والأدب ٣/ ٢٤٩-٢٥٣ : أن القائد الذي وجهه إليهم هو أسلم بن زرعه الكلابي، ولعله الصواب، حيث يعود الطبري: الرسل والملوك ٥/ ٤٧١ فيؤكد رواية المبرد.

(٣) معجم البلدان ٥/ ٢٧٩ (ميجاس).

(٤) المصدر نفسه ٤/ ١٢٤ (العرمة).

(٥) المصدر نفسه ٥/ ٦٧ (المجازة).

(٦) المصدر نفسه ٥/ ٩٠ (مدبج).

(٧) المصدر نفسه ٢/ ٥٥٢ (دولاب)، ٣/ ٤٩ (رستقباذ).

وذكر اجتماع أهل البصرة لقتال الأزارقة في الأهواز[١]، بقيادة حارثه بن بدر الغداني، وسجل بعض أخبار المهلب بن أبي صفرة مع الخوارج، فذكر قتله زعيمهم عبيدالله بن الماحوز في وقعة سلى وسلبرى[٢].

وأشار إلى قتالهم في وقعة سولاف[٣]، وبعد عزل المهلب بن أبي صفرة في ولاية مصعب بن الزبير على العراق، ذكر ياقوت قتال الحارث بن عبدالله بن أبي ربيعة القباع أمير البصرة الخوارج بزعامة قطري بن الفجاءة[٤].

وأشار إلى قتال عبدالعزيز بن عبدالله بن خالد بن أسيد الخوارج في فارس[٥]، وبعد أن استقر الأمر لعبد الملك بن مروان أشار ياقوت إلى قتال المهلب بن أبي صفرة الخوارج في فارس[٦]، أثناء ولاية الحجاج بن يوسف على العراق، كما أشار إلى قتال المهلب بن أبي صفرة، للأزارقة في شعب بوان[٧]، كما أشار إلى وقعة الحفير[٨] مع الأزارقة، وذكر قتال سفيان بن الأبرد الخوارج في طبرستان[٩]، بزعامة عبيدة بن هلال، وذكر فتنة الخارجي سعيد بن المثنى العبدي في البصرة[١٠]، وعرض

---

(١) معجم البلدان ٤/ ٥١٩ (كرنبا).

(٢) المصدر نفسه ٣/ ٢٦٢ (سلى وسلبرى).

(٣) المصدر نفسه ٣/ ٣٢٤ (سولاق).

(٤) المصدر نفسه ١/ ٥٦١ (بقيقا).

(٥) المصدر نفسه ٢/ ١٥١ (جروز).

(٦) المصدر نفسه ٤/ ٤٨٧ (كازرون)، ٤/ ٤٨٦ (كازر)، ٣/ ١٨٩ (سابور).

(٧) المصدر نفسه ٣/ ٣٩٣ (شعب بوان).

(٨) المصدر نفسه ٢/ ٣١٩ (الحفير).

(٩) المصدر نفسه ٣/ ٢٢٨ (سذور).

(١٠) المصدر نفسه ٥/ ٢٦٢ (موقوع).

إلى حركة الخارجي مسعود بن أبي زينب في البحرين[١]، وقتله على يد سفيان بن عمرو العقيلي ، كما أشار إلى حصار أبي يزيد بن مخلد بن كيداد الخارجي مدينة سوسة[٢] في المغرب .

ويتبين من استعراض ماذكره ياقوت أن أخباره تتفق مع المصادر التاريخية .

أخبار الشيعة :

ذكر ياقوت طرفاً من أخبار الشيعة في العصر الأموي فأشار إلى يوم الجبانة من أيام المختار بن عبيد بالكوفة[٣] .

وأشار إلى قتال يوسف بن عمر الثقفي للشيعة، الذين خرجوا مع زيد بن علي بن الحسين بالكوفة[٤] .

كما أشار إلى وقعة يحيى بن زيد بن علي بن الحسين ، وعمرو بن زرارة والي نيسابور[٥] وقتله في أنبير[٦] من قرى جوزجان بين مرو الروذ وبلخ من خراسان .

---

(١) معجم البلدان ١/ ٤٦٠ (بوقان).

(٢) المصدر نفسه ٣/ ٤٢١ (سوسه).

(٣) المصدر نفسه ٢/ ١١٦ (جبَّانة).

(٤) المصدر نفسه ٤/ ٥٤٦ (الكناسة).

(٥) المصدر نفسه ١/ ٥٠٥ (بشتنقان).

(٦) المصدر نفسه ٢/ ٢١٢ (جوازجانان) و١/ ٣٠٧ (أنبير).

نماذج من المادة التاريخية
عن العصر الأموي
نموذج رقم (١)

قال ياقوت[١] :

«سلّى وسلبرى[٢] : بكسر أوّله وثانيه وتشديده، وقصر الألف، وعن محمد ابن موسى: سُلى بالضم، وفتح اللام: وهو جبل بمناذر من أعمال الأهواز، فذكرته فيما بعد مع سلبرى، وكانت به وقعة للخوارج مع المهلب بن أبي صفرة[٣]، وسِلَّبرى بكسر أوّله وثانيه وتشديده، وباء موحدة، وراء مفتوحة، وألف مقصورة، وقد ذكر فيما بعد عند سليمانا باذ إلا أن هذا الموضع أولى به لأن مجموع اللفظين موضع واحد من نواحي خوزستان[٤] قرب جنديسابور، وهي مناذر الصغرى، والواقعة التي كانت من أشد وقعة بين الخوارج والمهلب، كانت[٥] أوّلاً على المهلّب حتى بلغ فلّه البصرة

---

(١) معجم البلدان ٣/ ٢٦٢-٢٦٣ (سلّى وسلبرى).

(٢) أوضح البكري: معجم مااستعجم ٣/ ٧٤٨ أن سلّى بناحية الأهواز متصل بسلبرى.

(٣) المهلب بن أبي صفره «وأبو صفرة» ظالم بن سراق الأزدي العتكي ولد في دبا «فيما بين عمان والبحرين» ونشأ بالبصرة، أمير، شجاع، جواد، حمى البصرة من الشراة الخوارج، انتدب لحرب الأزارقة ثم ولاه عبدالملك بن مروان ولاية خراسان، ومات بمرو الروذ سنة ثلاث وثمانين.
راجع: ابن قتيبة: المعارف ٣٩٩-٤٠٠، والذهبي: سير أعلام النبلاء ٤/ ٣٨٣-٣٨٥، والزركلي: الأعلام ٧/ ٣١٥.

(٤) هي الأهواز وتسمى اليوم عربستان «أي أقليم العرب». راجع التفاصيل: ابن خرداذبة: المسالك والممالك ص٤٨، والاصطخري: المسالك والممالك ص٦٢، وكي لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية ص٢٦٧.

(٥) تولى المهلب بن أبي صفرة قتال الخوارج بأمر من عبدالله بن الزبير سنة ٦٥هـ حينما كان العراق وخراسان من ضمن ولايته.. راجع: الطبري: الرسل والملوك ٥/ ٦١٥-٦١٦.

ونعوه[١] إلى أهلها وهرب أكثر أهل البصرة خوفاً من ورود الخوارج عليهم ثم ثبت المهلب وضم إليه جمعه وواقعهم وقعة هائلة قتل فيها عبيدالله بن الماحوز أمير الخوارج، وكانوا يسمّونه أمير المؤمنين، وسبعة الآف[٢] منهم وبقي ثلاثة آلآف لحقت بأصبهان[٣]، وفي ذلك يقول بعض الخوارج:

بسلّى وسلبرى مصارع فتيةٍ كرام، وعقرى من كميت ومن ورد

وقال آخر:

بسلى وسلبرى مصارع فتية كرام، وقتلى لم توسد خدودها[٤]

ووجد بعض بني تميم عبيدالله بن الماحوز صريعاً فعرفه فاحتز رأسه ولم يعلم به المهلب وقصد به نحو البصرة وجاء المظفر بالبشارة فلقيه في الطريق قوم من الخوارج جاؤوا مدداً فسألوه عن الخبر وهو لايعرفهم فأخبرهم بمقتل الخوارج وقال لهم: هذا

---

(١) ظهرت أشاعة قتل المهلب أثناء القتال، إذ جاءته ضربة على رأسه فسقط عن فرسه وتجمع حوله بنوه يحمونه، عندها صاح الناس قتل الأمير، وبلغ الخبر أهل البصرة، فهم الحارث بن عبدالله بن أبي ربيعة القباع أن يهرب، عندها جاء البشير بسلامة المهلب وانتصاره على الخوارج وقتل زعيمهم عبيدالله بن الماحوز سنة ٦٥هـ.

انظر التفاصيل: الدينوري: الأخبار الطوال ص٣٧٢-٣٧٤، والطبري: الرسل والملوك ٥/ ٦١٨-٦٢٢، وابن اعثم: الفتوح ٣/ ٢٠٥-٢٠٨، والمبرد: الكامل في اللغة ٣/ ٣٢٢-٣٣٢، والحميري: الروض المعطار ص٣٢٠-٣٢١.

(٢) راجع الطبري: الرسل والملوك ٥/ ٦٢٢.

(٣) خرجوا نحو كرمان وأصبهان. أنظر الطبري: المصدر السابق ٥/ ٦١٩، والحميري: الروض المعطار ص٣٢١.

(٤) انظر ابيات الشعر عند المبرد: الكامل في اللغة ٣/ ٣٢٦.

رأس ابن الماحوز في هذه المخلاة، فقتلوا التميمي ودفنوا الرأس في موضعه وانصرفوا[١]، وولى الخوارج أخاه الزبير بن الماحوز».

تحليل النص :

تناول ياقوت في الخبر السابق إحدى وقائع الخوارج مع المهلب بن أبي صفرة وهي وقعة سلى وسلبرى التي حدثت سنة ٦٥هـ، في خلافة عبدالله بن الزبير وسلطانه على العراق وخراسان فسرد وقائعها متفقاً في ذلك مع المصادر التاريخية. غير أنه أشار إلى أن المهلب بن أبي صفرة لم يعرف بمقتل عبيدالله بن الماحوز، وهذا غير صحيح، إذ المصادر متفقة على عكس ذلك مثل الدينوري[٢] والطبري[٣] وابن أعثم[٤] والمبرد[٥] والنويري[٦]، إذ يشيرون إلى أن المهلب أرسل رسالة إلى الحارث بن عبدالله القباع يخبره بانتصاره على الخوارج وقتل ابن الماحوز.

---

(١) ذكر المبرد: الكامل ٣/ ٣٣٣ - أن المهلب وجه عقب الوقعة رجل من الأزد برأس عبيدالله بن بشير بن الماحوز إلى الحارث بن عبدالله بن أبي ربيعة القباع فلقيه في الطريق قوم من الخوارج وساق بقية الخبر.

(٢) الأخبار الطوال ص٣٧٢-٣٧٤.

(٣) تاريخ الرسل والملوك ٥/ ٦١٨-٦٢٢.

(٤) الفتوح ٣/ ٢٠٥-٢٠٨.

(٥) الكامل في اللغة والأدب ٣/ ٣٢٦-٣٢٩.

(٦) نهاية الأرب ٢٠/ ٥٢٤-٥٢٥.

نموذج رقم (٢)

قال ياقوت[١] :

«قَرطَاجنّةُ : بالفتح ثم السكون، وطاء مهملة، وجيم، ونون مشددة، وقيل: إن اسم هذه المدينة قرطا وأضيف إليها جنّهَ لطيبها ونزهتها وحسنها: بلد قديم من نواحي إفريقية، . . . وهي على ساحل البحر، بينها وبين تونس اثنا عشر ميلاً[٢]، وتونسُ عمرت من خراب قرطاجنّة وحجارتها وقد بقي من حجارتها مايُعمر به مدينة أخرى، ولم يكن بقربها عين جارية ولا قناة سارية فجلب عامرها إليها الماء من نواحي القيروان[٣]، وبينهما مسيرة ثلاثة أيام، وذكر أهل السير أن عبدالملك بن مروان ولّى حسان بن النعمان الإزدي[٤] إفريقية فلما قدمها نزل القيروان وقال: أي مدينة بإفريقية أشد ؟ قيل له ليس مثل قرطاجنة فإنها دار الملك، فنازلها وقاتل أهلها قتالاً شديداً ثم

---

(١) معجم البلدان ٤/ ٣٦٧-٣٦٨ (قرطاجنة).

(٢) كذا ضبطه البكري : المسالك والممالك ص٤١ .

وعند مؤلف مجهول: الاستبصار في عجائب الأمصار ص١٢١، والحميري: الروض المعطار ص٤٦٢ : عشرة أميال ويسميها أهل تونس اليوم المعلقة.

(٣) القيروان: مدينة بناها عقبة بن نافع سنة ٥٥هـ وهي بعيدة عن البحر، تقع اليوم في جمهورية تونس، وتبعد عن مدينة تونس مائة ميل.

انظر البكري: المسالك والممالك ص٣٧، وياقوت: معجم البلدان ٤/ ٤٧٧ .

(٤) حسان بن النعمان بن عدي الأزدي الغساني، من أولاد ملوك غسان، ولاه عبدالملك بن مروان إفريقية سنة ٧٦هـ فزحف بأربعين ألف مقاتل، فتح قرطاجنة، وقتل الملكة (الكاهنة البربرية)، دانت له إفريقية، عزله الوليد بن عبدالملك، مات مجاهداً في أرض الروم بعد سنة ٨٦هـ. الزركلي: الأعلام ٢/ ١٧٧ .

طلبوا الأمان فأعطاهم إياه ثم غدروا فرجع إليهم حتى ملكها وهدمها[١]، فهو أول من أمر بهدمها وذلك في نحو سنة ٧٠هـ»[٢].

وقال ياقوت[٣]:

«تُونسُ: بالضم ثم السكون والنون تضم وتفتح وتكسر: مدينة كبيرة محدثة بإفريقية على ساحل بحر الروم[٤]، عُمِّرت[٥] من أنقاض مدينة كبيرة قديمة بالقرب منها يقال لها قرطاجنَّة وكان اسم تونس في القديم ترشيش[٧]، . . . قال البكري[٨]: بين تونس والقيروان منزل يقال له مجفة، إذا كان أوان طيب الزيتون بالساحل قصدته الزرازير فباتت فيه وقد حمل كل طائر زيتونتين في مخلبيه فيلقيهما هناك، وله غلّة

---

(١) المالكي: رياض النفوس ١/ ٤٩، والسراج: الحلل السندسية ١/ ٥٣٨.

(٢) اختلف المؤرخون في حملة حسان بن النعمان إلى قرطاجنة. ذكر ابن عبدالحكم: فتوح مصر وأخبارها ص٣٣٨، أنها سنة ثلاث وسبعين، بينما أرخ لها الرقيق: تاريخ إفريقية والمغرب ص٣٤، وابن الأثير: الكامل في التاريخ ٤/ ٣١، وابن خلدون: التاريخ ٦/ ١٢٨ بسنة أربع وسبعين، وذكر ابن عذاري: البيان المغرب ١/ ٣٤ انها سنة ثمان وسبعين. وذكرها ابن كثير: البداية والنهاية ٨/ ٣١٧ أن حملة حسان إلى إفريقية كانت سنة إحدى وسبعين.

(٣) معجم البلدان ٢/ ٧٠-٧٢ (تونس).

(٤) يعرف اليوم البحر الأبيض المتوسط.

(٥) سنة ثمانين. انظر الحميري: الروض المعطار ص١٤٣، والسراج: الحلل السندسية، وذكر حسين مؤنس: أطلس تاريخ الإسلام ص١٣٥ سنة ٨٤هـ.

(٦) قرطاجنة تبعد عن تونس اثنا عشر ميلاً أو عشرة أميال سنة ٨٤. انظر: البكري: المسالك والممالك ص٤١، ومؤلف مجهول: الاستبصار في عجائب الأمصار ص١٢١، والحميري: الروض المعطار ص٤٦٢.

(٧) ترشيش: باللغة الرومية يعني تونس. انظر ابن حوقل: صورة الأرض ص٧٥، والبكري: المسالك والممالك ص٣٧، والأدريسي: نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ١/ ٢٨٥، والحميري: المصدر السابق ص١٤٣-١٤٤.

(٨) في المسالك والممالك ص٣٧-٣٨.

عظيمة تبلغ سبعين ألف درهم، ويقال لبحر تونس رادس، وكذلك يقال لمرساها مرسى رادس، وأهلها موصوفون بدناءة النفس.

وافتتحها حسان بن النعمان بن عدي بن بكر بن مغيث الأسدي في أيام عبدالملك، نزل عليها فسأله الروم أن لايدخل عليهم وأن يضع عليهم خراجاً يقسطه عليهم، فأجابهم إلى ذلك، وكانت لهم سُفُن معدّه فركبوها ونجوا وتركوا المدينة خالية، فدخلها حسان فحرّق وخرب وبنى بها مسجداً وأسكنها طائفة من المسلمين، ورجع حسان إلى القيروان فرجعت الروم إلى المسلمين فاستباحوهم، فأرسل حسان من أخبر عبدالملك بالقضية، فأمدّه بجيش كثير قاتل بهم الروم في قصة طويلة حتى ملكها عنوة، وذلك في سنة سبعين، وأحكم بناءها ومد عليه سلسلة وجعلها رباطاً للمسلمين تمنع الداخل إليها والخارج منها إلا بأمر الوالي[١]، وذكر آخرون من أهل السير أن التي افتتحها حسان بن النعمان قرطاجنّة ولم تكن تونس يومئذ مذكورة، إنما عمرت بحجارة قرطاجنة وبأنقاضها، وبينهما نحو أربعة أميال، وفي سنة ١١٤ بنى عبيدالله[٢] بن الحبحاب[٣] مولى بني سلول والي إفريقية من قبل هشام بن عبدالملك جامع[٤] مدينة تونس ودار الصناعة بها».

---

(١) كذا ذكره البكري: المسالك والممالك ص٣٧-٣٨، وانظر: المالكي: رياض النفوس ١/ ٥٧. وهذا الخبر أشار إليه الحميري عند فتح قرطاجنة وليس تونس. الروض المعطار ص٦٥.

(٢) هو عبيدالله بن الحبحاب السلُولي، بالولاء، كان كاتب لهشام بن عبدالملك، وكان أميراً نبيلاً، حافظاً لأيام العرب وأشعارها ووقائعها، ولاه هشام مصر سنة ١٠٧هـ، ثم إفريقية والمغرب سنة ١١٦هـ، وهو الذي بنى الجامع (جامع الزيتونه) ودار الصناعة بتونس، ثم عزله هشاماً سنة ١٢٣هـ، وقتل بواسط على يد أبي جعفر المنصور سنة ١٣٢هـ.

انظر ترجمته: ابن منظور: مختصر تاريخ دمشق ١٥/ ٣٠٧، وابن عذاري: البيان المغرب ١/ ٥١-٥٤، والزركلي: الأعلام ٤/ ١٩٢.

(٣) قال البكري: لعل «من روى ذلك يريد أن عبيدالله جددها وزادها تحصيناً، أما البناء الأول فتم على يد حسان بن النعمان» المسالك والممالك ص٣٩، وانظر: السراج: الحلل السندسية ١/ ٥٨٤، والحميري: الروض المعطار ص١٤٣.

(٤) هو الجامع المعروف بالزيتونه. ابن عذارى: البيان المغرب ١/ ٥١، والزركلي: الأعلام ٤/ ١٩٢، وعبدالعزيز سالم: تاريخ المغرب في العصر الإسلامي ص١٦٣.

تحليل النص :

من خلال النصين السابقين اللذين يكمل أحدهما الآخر نلاحظ أن ياقوتاً اعتمد في حديثه عن فتح قرطاجنة على كتاب المسالك والممالك - قسم المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب - للبكري إذ إن روايته للخبر تكاد تكون مطابقة لما في كتاب البكري ثم ذكر أن بعض أهل السير - هكذا - دون أن يحددهم يذكر أن التي افتتحها حسان هي قرطاجنة[1] وليست تونس التي لم تكن موجودة آنذاك ؛ لأنها عمرت فيما بعد بحجارة قرطاجنة .

وقد علق الدكتور حسين مؤنس في كتابه فتح العرب للمغرب على كلام البكري حول فتح قرطاجنة ، بقوله : «وهذا كلام غير مفهوم، لأن تونس لم تكن قامت حتى الآن، ولم تكن القرية التي أقيمت عليها واقعة على البحر حتى يقلع الروم سفنهم ، مما يدل على أن هذا القتال لم يقع في تونس بل في مدينة أخرى، وهذا يؤكد أن البكري أراد بقوله هذا حملة حسان على قرطاجنة»[2] .

إذ إن ذلك ماأشار إليه المؤرخون كما يفهم من كلام ياقوت . كما أنه ذكر أن «حسان قام بحملتين لا حملة واحدة، فتح في الأولى قرطاجنة ثم اتجه نحو الكاهنة فانهزم، واتجه في الثانية نحو الكاهنة ثم فتح قرطاجنة مرة أخرى، فاختلط الأمر على المؤرخين لتشابه أعماله في كلتيهما»[3] .

وقد أشار ياقوت إلى أن فتح قرطاجنة كان في سنة سبعين هجرية وهو مخالف للمصادر التاريخية فالمؤرخون القدامى يذكرون أن ذلك تم بعد هذه الفترة، فابن

---

(١) انظر البكري : المسالك والممالك ص ٣٧-٣٩ .

(٢) حسين مؤنس : فتح العرب للمغرب ص٢٣٩ .

(٣) حسين مؤنس : المرجع السابق ص ٢٣٥ .

عبدالحكم يحدد حملة حسان بن النعمان لإفريقية سنة ثلاث وسبعين، وابن الأثير سنة أربع وسبعين، وابن عذاري سنة ثمان وسبعين ، وابن خلدون سنة أربع وسبعين.

وقد ذكر الدكتور السيد عبدالعزيز سالم[1]، أن الاختلاف يرجع إلى خلط المؤرخين بين حملتين قام بهما حسان، الأولى سنة أربع وسبعين، والثانية ثمان وسبعين.

ومما يؤكد خطأ القول بأن الحملة كانت سنة سبعين؛ أن الدولة الأموية كانت تعيش في تلك الفترة ذروة صراعها مع الزبيريين في محاولة منها للسيطرة على ولايات الدولة الإسلامية ، مما يجعلهم في شغل عن التفكير في فتح مناطق جديدة، وحتى أن عبدالملك بن مروان عقد هدنة مع امبراطور الدولة الرومانية[2] .

وقد جاء في نص ياقوت أن عبيدالله بن الحبحاب هو الذي بنى جامع مدينة تونس ودار الصناعة بها[3]، بينما يرى بعض المؤرخين أن الذي بنى دار الصناعة هو حسان بن النعمان عام ثمانين[4] أو أربع وثمانين[5] على خلاف في تاريخ بنائها. ولعل ياقوت أخذ في ذلك بإحدى الروايتين عند البكري الذي أشار مرة إلى أن عبيدالله بن الحبحاب هو الذي بنى دار الصناعة، ثم أشار ثانية إلى أنه جددها وزاد في تحصينها فحسب.

ويبدو أن ياقوتاً بالغ في إشارته إلى هدم قرطاجنة إذ إن المفهوم من كلامه أنها قد هدمت تماماً[6] وهذا يختلف معه فيه معظم المؤرخين القدامى والمحدثين.

---

(١) السيد عبدالعزيز سالم: تاريخ المغرب في العصر الإسلامي ص٥٦ .

(٢) انظر الطبري : تاريخ الرسل والملوك ٦/ ١٥٠ ، وابن كثير: البداية والنهاية ٨/ ٣١٣ .

(٣) وهذه الرواية موافقة لابن عذاري : البيان المغرب ١/ ٥١ .

(٤) انظر الحميري: الروض المعطار ص١٤٣ ، والسراج: الحلل السندسية ١/ ٨٤، والسيد عبدالعزيز سالم: تاريخ المغرب في العصر الإسلامي ص٦٣.

(٥) حسين مؤنس : اطلس تاريخ الإسلام ص١٣٥.

(٦) وافق رواية ياقوت ابن عذاري : البيان المغرب ١/ ٣٥.

فإبن الأثير يذكر أن المسلمين هدموا من قرطاجنة ماقدروا عليه[١] وهذا يفهم منه أنهم لم يهدموها كلها . وهذا الكلام يتكرر عند النويري الذي يقول : «فهدم المسلمون ماأمكنهم»[٢] وقد رجح محمود شيت خطاب أن حسان هدم بعض أسوارها[٣] لكي لايحتمي بها المدافعون عنها مرة أخرى ، ومما يدل على أن المسلمين لم يخربوها تماماً ، وأنها بقيت على درجة كبيرة من المنعة هو أن الروم تحصنوا بها مرة أخرى .

---

(١) ابن الأثير : الكامل في التاريخ ٤/ ٣١.

(٢) النويري : نهاية الأرب ٢٤/ ٣٥.

(٣) محمود شيت خطاب : قادة فتح المغرب ص١٧٩-١٨٠ .

نموذج رقم (٣)

قال ياقوت[١] :

«بُخارى : بالضم : من أعظم مدن ماوراء النهر[٢] وأجلها، يعبر إليها من آمل الشط، وبينها وبين جيحون يومان من هذا الوجه، وكانت قاعدة ملك السامانية[٣]، . . . وأما حديث فتحها : فإنه لما مات زياد بن أبيه ، في سنة ثلاث وخمسين[٤]، في أيام معاوية فوفد عبيدالله بن زياد على معاوية، فقال له معاوية : من استخلف أخي على عمله ؟ فقال استخلف خالد بن أسيد[٥] على الكوفة، وسمرة بن جندب[٦] على البصرة، فقال له معاوية : لو استعملك أبوك لاستعملتك، فقال له : أنشدك الله أن يقولها أحدٌ بعدك، لو ولاّك أبوك أو عمّك لولّيتك، فعهد إليه وولاه ثغر خراسان[٧]، وقيل : إن الذي ولي خراسان بعد موت زياد من ولده

---

(١) معجم البلدان ١/ ٤١٩و٤٢١-٤٢٢ (بخارى).

(٢) وكان يقال لبخارى : نومجلث، وهي من بلاد الصغد من أقليم خراسان . انظر ابن خرداذبة : المسالك والممالك ص٤٤ ، والاصطخري : المسالك والممالك ص١٧١ ، وابن حوقل : صورةالأرض ص٣٩٨، وكي ليسترنج : بلدان الخلافة الشرقية ص٥٠٤ .

(٣) كانت بخارى عاصمة الدولة السامانية مابين سنتي ٢٦١-٣٨٩هـ . انظر حسن إبراهيم حسن : تاريخ الإسلام ٣/ ٧١-٨٢.

(٤) كذا ذكره خليفة : التاريخ ص٢١٩، والطبري : تاريخ الرسل والملوك ٥/ ٢٨٨.

(٥) الصواب عبدالله بن خالد بن أسيد. انظر الطبري : المصدر السابق ٥/ ٢٩١ .

(٦) كذا سمرة بن جندب الفزاري : الطبري : المصدر السابق ٥/ ٢٩١.

(٧) انظر عما قاله ياقوت : خليفة : التاريخ ص٢١٩، والطبري : تاريخ الرسل والملوك ٥/ ٢٩٥-٢٩٦.

خراسان : ولاية واسعة أول حدودها من الشرق نواحي سجستان وبلاد الهند ومن الغرب مفازة القرية ونواحي جرجان، ومن الشمال ماوراء النهر وشيء من بلد الترك ومن الجنوب مفازة فارس وقومس ومن أهم مدنها نيسابور، وهراة ، ومرو.

عبدالرحمن[١].

قال البلاذري[٢]: لما مات زياد استعمل معاوية عبيدالله بن زياد على خراسان، وهو ابن خمس وعشرين سنة، فقطع النهر[٣] في أربعة وعشرين ألفاً، وكان مُلك بخارى قد أفضى يومئذ إلى امرأة يسمونها خاتون، فأتى عبيدالله بيكند[٤]، وكانت خاتون بمدينة بخارى فأرسلت إلى الترك تستمُدهم، فجاءها منهم دهم، فلقيهم المسلمون فهزموهم وحوَوا عسكرهم، وأقبل المسلمون يخربون ويحرقون، فبعثت إليهم خاتون تطلب منهم الصلح والأمان، فصالحها على ألف ألف ودخل المدينة وفتح زامين[٥] وبيكند[٦]، وبينهما فرسخان، وزامين تُنسب إلى بيكند ويقال إنه

= وهي تشمل اليوم في ثلاثة دول جزء شمال شرق إيران، وجزء منها جنوب الاتحاد السوفيتي سابقا، وجزء غرب افغانستان.

انظر الاصطخري: المسالك والممالك ص٤٥، وياقوت: معجم البلدان ٢/ ٤٠١، وعمر رضا كحالة: معجم أماكن الفتوح ص٤٤.

(١) الصواب أن ولاية عبدالرحمن بن زياد خراسان سنة ٥٩هـ بعد عزل سعيد بن عثمان بن عفان، حتى عزله يزيد بن معاوية سنة ٦١. انظر: البلاذري: فتوح البلدان ص٥١٠، والطبري: الرسل والملوك ٥/ ٣١٥-٣١٦، وابن الأثير: الكامل في التاريخ ٣/ ٢٥٦و٣٠٤.

(٢) في فتوح البلدان ص٥٠٧.

(٣) المقصود نهر جيحون، فكان أول عربي قطع النهر إلى بخارى سنة أربع وخمسين. انظر خليفة: التاريخ ص٢٢٢.

(٤) بيكند: من قرى أعمال بخارى. انظر الاصطخري: المسالك والممالك ص١٧٣.

(٥) زامين: من قرى بخارى سنة أربع وخمسين: خليفة: التاريخ ص٢٢٢.

وفي البلاذري: فتوح البلدان ص٥٠٧ رامدين.

وعند الطبري: الرسل والملوك ٥/ ٢٩٧ رامثين.

(٦) في سنة أربع وخمسين. انظر خليفة: المصدر السابق ص٢٢٢، والطبري: المصدر السابق ٥/ ٢٩٧.

فتح الصغانيان[١] وعاد إلى البصرة في الفين من سبي بخارى كلهم جيد الرمي بالنشاب ففرض لهم العطاء[٢]، ثم استعمل معاوية على خراسان سعيد بن عثمان بن عفان سنة ٥٥[٣]، فقطع النهر، وقيل: إنه أول من قطعه بجنده، وكان معه رفيع أبو العالية الرياحي، وهو مولى لامرأة من بني رياح، فقال: رفيع أبو العالية: رفعةٌ وعلوّ، فلما بلغ خاتون عبوره حملت إليه الصلح، واقبل أهل الصغد[٤] والترك وأهل كش[٥] ونسف[٦] إلى سعيد في مائة ألف وعشرين الفاً فالتقوا ببخارى فندمت خاتون على أدائها الإتاوة ونقضت العهد، فحضر عبد لبعض أهل تلك الجموع فانصرف بمن معه فانكسر الباقون، فلما رأت خاتون ذلك أعطته الرهن وأعادت الصلح، ودخل سعيد مدينة بخارى[٧] ثم غزا سمرقند[٨] كما نذكره في سمرقند[٩] ثم لم يبلغني من خبرها شيء إلى سنة ٨٧[١٠] في ولاية قتيبة بن مسلم خراسان، فإنه عبر النهر إلى

---

(١) الصغانيان : ولاية عظيمة بما وراء النهر متصلة الأعمال بترمذ . انظر : ياقوت : معجم البلدان : ٣/ ٤٦٤ .

(٢) كذا عند البلاذري : المصدر السابق ص٥٠٧ ، والطبري : المصدر السابق ٥/ ٢٩٨ .

(٣) عند خليفة : المصدر السابق ص٢٢٤ ، والطبري : المصدر السابق ٥/ ٣٠٤-٤٠٥ سنة ٥٦هـ.

(٤) الصغد : ولاية كبيرة قصبتها سمرقنده . ياقوت : المصدر السابق ٣/ ٤٦٤ .

(٥) كش : مدينة بقرب سمرقند . القزويني : آثار البلاد وأخبار العباد ص٥٥٤ .

(٦) نسف : مدينة بين جيحون وسمرقند. انظر ياقوت : المصدر السابق ٥/ ٣٢٩ .

(٧) سنة ست وخمسين . انظر البلاذري : فتوح البلدان ص٥٠٧ ، والطبري : الرسل والملوك ٥/ ٣٠٦ .

(٨) سمرقند : مدينة مشهورة في جمهورية أوزبكستان شرق بخارى . صلاح الدين المنجد : معجم أماكن الفتوح ص٦٠ .

(٩) في معجم البلدان ٣/ ٢٨٠-٢٨١ .

(١٠) كذا ذكره خليفة : المصدر السابق ص٣٠٠ ، والبلاذري : المصدر السابق ص٥١٦-٥١٧ ، والطبري : المصدر السابق ٦/ ٤٣٩ .

بخارى فحاصرها فاجتمعت الصفد وفرغانه[١] والشاش[٢] وبخارى فأحدقوا به أربعة أشهر ثم هزمهم وقتلهم قتلاً ذريعاً وسبى منهم خمسين ألف رأس، وفتحها[٣] فأصاب بها قدوراً، يُصعد إليها بالسلالم، ثم مضى منها إلى سمرقند، وهي غزوته الأولى، وصفت بخارى للمسلمين».

تحليل النص :

اعتمد ياقوت في أغلب روايته عن خبر فتح بخارى على كتاب فتوح البلدان للبلاذري الذي ركز بدوره على فتح بخارى في الفتح الأول على يد عبيدالله بن زياد، ثم في الفتح الثاني على يد سعيد بن عثمان بن عفان وهو المصدر الذي عني بتفصيل هذا الجانب من بين المؤرخين الذين تعرضوا لفتح بخارى كخليفة بن خياط[٤]، والدينوري[٥]، واليعقوبي[٦]، والطبري[٧]، إذ كان حديثهم إشارات مجملة؛ ولهذا اختاره ياقوت - في تصوري - من بين المصادر التاريخية. إلا أننا نجد قول ياقوت: «لم يبلغني من خبرها إلا في ولاية قتيبة بن مسلم سنة ٨٧هـ على خراسان» فيه نظر حيث أغفل فتح سلم بن زياد لبخارى[٨] بعد أخيه عبدالرحمن في ولايته على خراسان

---

(١) فرغانة: ولاية ومدينة بما وراء النهر متاخمة لبلاد تركستان. ياقوت: معجم البلدان ٤/ ٢٨٧.

(٢) الشاش: بلده بما وراء النهر وتعرف اليوم طاشكند في جمهورية أوزبكستان: صلاح الدين المنجد: المرجع السابق ص٦٥.

(٣) أي تم فتح بخارى على يد قتيبة بن مسلم سنة تسعين. انظر الطبري: المصدر السابق ٦/ ٤٤٢، وابن الأثير: الكامل في التاريخ ٤/ ١١٣.

(٤) التاريخ سنة ٥٤ ص٢٢٢.

(٥) الأخبار الطوال ذكر فتح قتيبة بن مسلم ص٣٢٧.

(٦) التاريخ ٢/ ٢٣٦-٢٣٧.

(٧) تاريخ الرسل والملوك ٥/ ٢٩٧-٢٩٨.

(٨) انظر: الطبري ٥/ ٤٧١-٤٧٢، واليعقوبي: التاريخ ٢/ ٢٥٢، والنرشخي: تاريخ بخارى ص٦٥-٦٧.

سنة ٦١هـ، حيث أعاد فتحها بعد أن نقضت العهد ملكة بخارى خاتون آنذاك.

وقد اختصر ياقوت الحديث عن فتح بخارى على يد قتيبة بن مسلم، وذلك باعتماده على البلاذري، ولو رجع إلى تاريخ الطبري[١] لوجد أن حديث هذا الأخير عن فتح بخارى على يد قتيبة اتسم بتفاصيل واسعة.

وقد علق ياقوت على خبر فتح بخارى على يد قتيبة بأنها صفت بعد ذلك للمسلمين أي لحكم الدولة الإسلامية بعد أن كانت متأرجحة بين الخضوع والخروج.

وقد جانب ياقوت الصواب عندما أشار إلى ولاية عبدالرحمن بن زياد بعد أخيه عبيدالله، إذ إنه تولى خراسان بعد عزل سعيد بن عثمان سنة ٥٩هـ إلى ٦١هـ[٢]. كما أنه أشار إلى أن أول من قطع نهر جيحون هو عبيدالله بن زياد ثم أشار مرة أخرى إلى أنه سعيد بن عثمان. ولكن استخدامه للفظة قيل تعني عدم جزمه بصحة الخبر أو أن هذه رواية أخرى ولم يرجح أحداهما بل اكتفى بذكرهما معاً.

---

(١) تاريخ الرسل والملوك ٦/ ٤٤٢-٤٤٤.

(٢) البلاذري: فتوح البلدان ص٥١٠، والطبري: الرسل والملوك ٥/ ٣١٥-٣١٦، وابن الأثير: الكامل في التاريخ ٣/ ٢٥٦و٣٠٤.

المبحث السادس

العصـــــر العباســـي

عرض ثم ذكر نماذج منه

العصر العباسي :

يعد العصر العباسي (من ١٣٢هـ حتى سنة ٦٥٦هـ) من أطول العصور الإسلامية ، وقد عاش ياقوت جزءاً من هذا العصر بعد أن تفككت الدولة العباسية ولم تعد لها سلطة مركزية على كافة الولايات ، بل قامت دويلات كثيرة خاضعة إسمياً للخلافة ، لكنهاتتميز بالاستقلال في كافة علاقاتها وإدارتها ، وقد سجل ياقوت كثيراً من الأحداث التي شهدها هذا العصر ، فذكر الفتوح التي تمت في العصرالعباسي من قبل الخلافة أو من قبل الدويلات الحاكمة في ظل الخلافة العباسية .

كما سجل صراع الدولة الإسلامية مع أعدائها سواء من داخل الدولة أو من خارجها .

أما الأحداث الداخلية فقد ذكر ياقوت وقائع الدولة العباسية مع معارضيها ، ومن ذلك ، صراعها مع الخوارج والشيعة ، بالإضافة إلى حركات التمرد والعصيان .

أما أعداؤها الخارجيون فيتمثل في حديثه عن غزو الصليبيين بلدان العالم الإسلامي في المشرق والمغرب والأندلس ، وأيضاً غزو التتار للمشرق الإسلامي .

ولم يغفل ياقوت عند حديثه عن العصر العباسي جانبا مهماً وهو الجانب الحضاري والعمراني الذي يتمثل في بناء المدن والدور والقصور ، بالإضافة إلى المدن الثغرية التي بناها الحكام والأمراء والقادة لمواجهة العدوان الخارجي على الدولة العباسية .

واهتمامه بهذا الجانب يأتي في إطار موضوع كتابه الذي يعرف بالأماكن وأطوارها التاريخية والحضارية .

وفيما يلي عرض لما ذكر ياقوت من أحداث هذا العصر :

الفتوح في العصر العباسي :

أشار ياقوت إلى إعادة فتح طبرستان[١] في خلافة المنصور ، كما أشار إلى فتح موسى بن حفص بن عمرو بن العلاء ، ومازيار بن قارن جبال شروين[٢] من طبرستان في أيام المأمون .

كما فصل الحديث عن فتح أبي عمرو بن عيسى الأندلسي المعروف بالأقريطيشي جزيرة أقريطش[٣] في بحر المغرب (البحر الأبيض المتوسط) ، وقيل فتحت بعد سنة ٢٥٠هـ على يد عمرو بن شعيب المعروف بابن الغليظ ويقال أول من فتحها شعيب بن عمرو بن عيسى .

وتناول ياقوت فتح القاضي أسد بن الفرات جزيرة صقلية[٤] في سنة ٢١٢هـ في أيام المأمون .

كما أشار ياقوت إلى فتح المعتصم بالله أنقرة[٥] ، وعمورية[٦] في سنة ٢٢٣هـ .

وذكر جهاد العباسيين في الثغور الشامية فذكر فتح الرشيد مدينة صمالو[٧] سنة ١٦٣هـ قرب المصيصة ، وكذلك فتح مدينة هرقلة[٨] .

---

(١) معجم البلدان ٤/ ١٧ (طبرستان) .

(٢) المصدر نفسه ٣/ ٣٨٥ (شروين)، ٤/ ١٧ (طبرستان) .

(٣) المصدر نفسه ١/ ٢٨٠ (أقريطش) .

وأقريطش : هي جزيرة كريد في البحر الأبيض المتوسط . انظر : صلاح الدين المنجد: معجم أماكن الفتوح ص١٥ .

(٤) معجم البلدان ٣/ ٤٧٤ (صقلية) .

(٥) المصدر نفسه ١/ ٣٢٣ (أنقرة) .

(٦) المصدر نفسه ٤/ ١٧٨-١٧٩ (عمورية) .

(٧) المصدر نفسه ٣/ ٤٨٢ (صمالو) ٢/ ٢٨٥ (دير صمالو) .

(٨) المصدر نفسه ٥/ ٤٥٨ (هرقلة) وكان فتحها سنة ١٩٠هـ . انظر تاريخ الطبري ٨/ ٣٢٠ .

كما أشار إلى فتح المأمون قلعة لؤلؤة[١]، ومدينة سلغوس[٢] قرب طرسوس.

وأشار ياقوت إلى جهاد الدولة الحمدانية ضد الروم في عهد سيف الدولة بن حمدان بإشارات عابرة وسريعة وذلك عند تعريفه بالأماكن والبلدان الثغرية، فأشار إلى غزو سيف الدولة بن حمدان الصفصاف[٣] سنة ٣٣٩هـ، وصارخة سنة ٣٣٩هـ[٤]، وسمندو[٥] سنة ٣٣٩هـ، وقلعة تاكسي[٦]، وجلباط[٧]، وحصن العيون[٨]، واسطوان[٩]، وأشكونية[١٠]، وآلس[١١]، ودادم[١٢]، وسيلا[١٣]، وعربسوس[١٤]، وعرقة[١٥]، ولقان[١٦]، ومطمورة[١٧]، وأرقنين[١٨].

---

(١) معجم البلدان ٥/ ٣١ (لؤلؤة) وكان فتحها سنة ٢١٧هـ. انظر تاريخ الطبري ٨/ ٦٢٨.
(٢) المصدر نفسه ٣/ ٢٦٩ (سلغوس) وكان سنة ٢١٧. انظر تاريخ الطبري ٨/ ٦٣٠.
(٣) المصدر نفسه ٣/ ٤٦٩ (الصفصاف).
(٤) المصدر نفسه ٣/ ٤٤٠ (صارخة).
(٥) المصدر نفسه ٣/ ٢٨٧ (سمندو).
(٦) المصدر نفسه ٢/ ٧ (تاكسي).
(٧) المصدر نفسه ٢/ ١٧٤ (جلباط).
(٨) المصدر نفسه ٢/ ٣٠٥ (حصن العيون).
(٩) المصدر نفسه ١/ ٢١٠ (اسطوان).
(١٠) المصدر نفسه ١/ ٢٣٦ (أشكونية).
(١١) المصدر نفسه ١/ ٧٤ (آلس).
(١٢) المصدر نفسه ٢/ ٤٧٧ (دادم).
(١٣) المصدر نفسه ٣/ ٣٣٩ (سيلا).
(١٤) المصدر نفسه ٤/ ١٠٨ (عربسوس).
(١٥) المصدر نفسه ٤/ ١٢٣ (عرقة).
(١٦) المصدر نفسه ٥/ ٢٤ (لقان).
(١٧) المصدر نفسه ٥/ ١٧٦ (مطمورة).
(١٨) المصدر نفسه ١/ ١٨٣ (أرقنين).

وأشار إلى وقعة مغارة الكحل[١] سنة ٣٤٩هـ ووقعة لأبي فراس بن حمدان في دلوك[٢].

الأحداث الداخلية :

تكشف قراءة تاريخ الدولة الإسلامية في العصر العباسي أن العباسيين دخلوا في صراعات عديدة مع خصوم لهم من داخل الدولة الإسلامية الذين خرجوا عليهم معارضين لسلطتهم بسبب أو بآخر، وقد سجل ياقوت الحموي عدداً من أهم الأحداث الداخلية التي واجهت فيها الدولة العباسية معارضيها، ولعل من أهمها، الصراع مع الخوارج، والشيعة، وكذا الفتن الداخلية وحركات التمرد حيث تناول بعض حروب الخوارج مع السلطة.

فأشار إلى حروب بين الخوارج ووالي إفريقية[٣] محمد بن الأشعث الخزاعي سنة ١٤٤هـ.

وأشار إلى قتل الخوارج الفضل بن روح بن حاتم والي إفريقية سنة ١٧٨هـ[٤].

وأشار إلى قتال والي مصر عبدالله بن طاهر بن الحسين أبو العباس الخوارج في مصر سنة ٢١١هـ أيام المأمون[٥].

وقد فاق عدد الحروب مع الشيعة عند ياقوت مثيلتها عن الخوارج فأشار إلى

---

(١) معجم البلدان ٢/ ٩٤ (الثغر).

(٢) المصدر نفسه ٢/ ٥٢٥ (دلوك).

(٣) المصدر نفسه ١/ ٢٧٢ (أفريقية).

(٤) المصدر نفسه ١/ ٢٧٢ (أفريقية).

(٥) المصدر نفسه ٤/ ٣٠١ (الفسطاط).

خروج علي بن محمد بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب بمصر في سنة ١٤٥هـ أيام المنصور[١] .

وأشار إلى حبس أبي جعفر المنصور عبدالله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب ومن كان معه من أهل بيته بالهاشمية[٢] .

وأشار إلى خروج محمد بن عبدالله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب بالمدينة في سنة ١٤٥هـ[٣] .

وأشار أيضاً إلى خروج أخيه إبراهيم بن عبدالله بن حسن بن حسن بن علي ابن أبي طالب وقتله في وقعة باخمرا[٤] قرب الكوفة أيام المنصور .

وذكر خروج محمد بن صالح بن عبدالله بن موسى بن عبدالله بن حسن بن حسين بن علي بن أبي طالب بالسويقة قرب المدينة أيام المتوكل فأرسل إليه أبوالساج في جيش فظفر به وبجماعة من أهله وقتل بعضهم وأخرب سويقة[٥] .

وأشار إلى وقائع بين أصحاب السلطان والعلوية مشهورة من أيام المتوكل إلى أيام المعتضد بقرية شنشت[٦] بالري .

وذكر خروج الحسين بن علي بن الحسن ومقتله في وقعة فخ[٧] سنة ١٦٩هـ،

---

(١) معجم البلدان ٤/ ٥٣ (طوخ) .

(٢) المصدر نفسه ٥/ ٤٤٧ (الهاشمية) .

(٣) المصدر نفسه ١/ ٥٤٤ (بغداد) .

(٤) المصدر نفسه ١/ ٣٧٦ (باخمرا) .

(٥) المصدر نفسه ٣/ ٣٢٥ (السويقة) .

(٦) المصدر نفسه ٣/ ٤١٧ (شنشت) .

(٧) المصدر نفسه ٤/ ٢٦٩ (فخ) ١/ ٥٧٠ (بلدح) .

قـرب مكة، وأشار إلى الحسن بن زيد العلوي الحسني وتغلبه في طبرستان[١] سنة ٢٤٩هـ.

وبعد أن ملك الحسن بن زيد العلوي طبرستان والري أشار ياقوت إلى وقعة بين أصحاب الحسن بن زيد ومحمد بن ميكال قائد محمد بن طاهر والي المشرق أيام المستعين بقرية فهرمد[٢] بالري.

وأشار أيضاً إلى وقعة بين أصحاب الحسن بن زيد العلوي وعبدالله بن عزيز صاحب الطاهرية سنة ٢٥١هـ بقرية مشكاذين[٣] بالري.

وأشار إلى حروب السنة والشيعة في الري[٤].

وأشار إلى قتال العباس بن عمرو الغنوي وسعيد الجنابي ومن معه من القرامطة بالبحرين في سنة ٢٧٨هـ[٥].

وأشار إلى ظهور أبي القاسم القرمطي ووقعته مع المصريين أيام المكتفي بالسطح[٦] بين الكسوة وغباغب من أقليم بيت لهيا من أعمال دمشق.

وأشار إلى وقعة بني حباشة صاحب بني عبيد وبين أصحاب المقتدر بقرية سفط[٧] من صعيد مصر سنة ٣٠٢هـ.

---

(١) معجم البلدان ٤/ ١٨ (طبرستان).

(٢) المصدر نفسه ٤/ ٣١٨ (فهرمد).

(٣) المصدر نفسه ٥/ ١٥٩ (مشكاذين).

(٤) المصدر نفسه ٣/ ١٣٢ (الري).

(٥) المصدر نفسه ٤/ ٤٠٨ (قصر العباس بن عمرو الغنوي).

وذكر الطبري: الرسل والملوك ١٠/ ٧٥ أن الحادثة كانت سنة ٢٨٧هـ.

(٦) معجم البلدان ٣/ ٢٤٨ (السطح).

(٧) المصدر نفسه ٣/ ٢٥٣.

وأشار إلى وقعة ابن أبي سعيد الجنابي القرمطي ليلقى الحاج عند الهبير[١] رمل زرود في طريق مكة سنة ٣١٢هـ.

وفصل ياقوت الحديث في ذكر مسير القرامطة إلى مكة ومافعلوه بأهلها وبالحجاج وأخذهم الحجر الأسود[٢] سنة ٣١٧ - ورده سنة ٣٣٩ .

وأشار إلى قتل القرامطة أهل سينيز[٣] بلدة قرب البصرة في سنة ٣٢١هـ.

وأشار إلى وقعة سيف الدولة بالعرب بقرية الجباة[٤] بين حلب وتدمر، كما أشار إلى حرب إسماعيل بن أبي القاسم بن عبيد الله الشيعي أبوزيد الخارجي بالقيروان[٥] سنة ٣٣٤هـ.

وأشار إلى القبض على صاحب الخال القرمطي الخارجي بالشام بمدينة الدالية[٦] على شاطئ الفرات بين عانة والرحبة الصغيرة.

وتناول ياقوت حركة أرسلان البساسيري وماجرى على يد طغرل بك السلجوقي من القضاء عليها ورد الخليفة العباسي القائم بأمر الله إلى بغداد سنة ٤٥٠-٤٥١هـ[٧].

---

(١) معجم البلدان ٥/ ٤٥١ (الهبير).

(٢) المصدر نفسه ٢/ ٢٥٨-٢٥٩ (الحجر الأسود).

(٣) المصدر نفسه ٣/ ٣٤١ (سينيز).

(٤) المصدر نفسه ٢/ ١١٦ (الجباة).

(٥) المصدر نفسه ٣/ ٤٤٤ (صبرة).

(٦) المصدر نفسه ٢/ ٤٩٣ (الدالية).

(٧) المصدر نفسه ١/ ٤٩٠ (بسا) ٤/ ٨١ (عانة).

وأشار إلى قتل علي بن محمد بن علي الصليحي الذي استولى على اليمن سنة ٤٧٣هـ[١] حينما توجه إلى مكة وذلك على يد الأحول بن نجاح صاحب زبيد بالرهيم[٢] عند بئر أم معبد[٣] معتقداً أنها أم معبد التي نزلها رسول الله.

وأشار إلى استيلاء عبدالله بن حمزة الزيدي على حصن شهارة[٤] وسحطة باليمن أيام سيف الإسلام.

ولم يقف صراع الدولة العباسية مع خصومها من الشيعة والخوارج وإنما شهدت خصوماً آخرين أحدثوا حركات عصيان وتمرد ضد الدولة فذكر الثورة العباسية ووقائعها فذكر أول وقعة بين أبي مسلم الخراساني وبني أمية في جندويه[٥] بخراسان، كما أشار إلى قتل عبدالله بن علي بن عبدالله بن العباس بني أمية في سنة ١٣٢هـ، عند نهر أبي فطرس[٦] قرب الرملة من أرض فلسطين، وقد استقر لها الأمر بعد قتل مروان بن محمد بن مروان بن الحكم في سنة ١٣٢هـ، آخر خلفاء بني أمية في قرية بوصير[٧] بمصر.

ثم أشار إلى حروب بين البربر ووالي أفريقية[٨] عمرو بن حفص بن قبيصة بن أبي صفرة أخو المهلب حتى قتل سنة ١٥٤هـ.

---

(١) والصواب أن مقتل علي بن محمد الصليحي كان سنة ٤٥٩هـ. انظر: ابن كثير: البداية والنهاية ٩٦/١٢.

(٢) والأصح هو عند أم الدُّهيم: وهو موضع قرب المهجم من أعمال زبيد. انظر: ابن الحسين: غاية الأماني ص٢٥٦.

(٣) معجم البلدان ٢/ ٤٧٣-٤٧٤ (أم معبد).

(٤) المصدر نفسه ٣/ ٤٢٥ (حصن شهارة).

(٥) المصدر نفسه ٢/ ١٩٨ (جندويه).

(٦) المصدر نفسه ٥/ ٣٦٤ (نهر أبي فطرس).

(٧) المصدر نفسه ١/ ٦٠٣-٦٠٤ (بوصير) ٢/ ٢٠ (تدمر).

(٨) المصدر نفسه ١/ ٢٧٢ (أفريقية).

وأشار إلى خروج دحية بن مصعب بن الإصبع بن عبدالعزيز بن مروان بن الحكم في قرية بويط[١] بصعيد مصر قرب بوصير أيام الهادي، وإلى عصيان ونداد هرمز بجبال طبرستان[٢] قرب جبال شروين أيام الرشيد حتى قدم إليه بالأمان، وإلى وقعة بين المطلب بن عبدالله بن مالك الخزاعي والرشيد في باحمشا[٣] بين أوانا والحظيرة في العراق، وإلى وقعة بين إبرهيم بن الأغلب وأبوعبدالله الشيعي سنة ١٩٦هـ بالأربس[٤] مدينة بإفريقية قرب القيروان.

وأشار إلى وقعة بين الحسن بن سهل وابن أبي خالد وأبي الشوك بقرية باسلامة[٥] من قرى بغداد أيام المأمون.

وأشار إلى عصيان منصور بن نصر الطبنذي على زيادة الله بن إبراهيم الأغلب سنة ٢٠٨هـ بقرية طبنذة[٦] قرب تونس.

وأشار إلى ظفر عبدالله بن طاهر نصر بن شبث بقرية كيسوم[٧] من أعمال سميساط أيام المأمون.

وأشار إلى خروج أبو سارة بن لؤي وتغلبه على فارس فبعث إليه المأمون محمد بن الأشعث ففرق جمعه في صحراء كس من أرض شيراز[٨]، وإلى ادعاء

---

(١) معجم البلدان ١/ ٦٠٨ (بويط).

(٢) المصدر نفسه ٥/ ٤٤٢ (ونداد هرمز).

(٣) المصدر نفسه ١/ ٣٧٥ (باحمشا).

(٤) المصدر نفسه ١/ ١٦٥ (الأربس).

(٥) المصدر نفسه ١/ ٣٨٢ (باسلامة).

(٦) المصدر نفسه ٤/ ٤٨-٤٩ (طبنذة).

(٧) المصدر نفسه ٤/ ٥٦٥ (كيسوم).

(٨) المصدر نفسه ٣/ ٣٣٨ (سيف بني زهير).

سعيد بن خالد بن محمد بن عبدالله بن عمرو بن عثمان بن عفان الخلافة بالفدين[١] من أرض حوران أيام المأمون، وإلى إخماد المعتصم عصيان أهل اردمشت[٢] قرب جزيرة ابن عمر.

كما أشار إلى خروج بابك الخرمي في البذ، كورة[٣] بين أذربيجان وأران سنة ٢٢٢هـ.

كما أشار أيضاً إلى خروج المازيار بن قارن في طبرستان[٤] سنة ٢٢٥هـ فأمر المعتصم واليه على المشرق عبدالله بن طاهر حيث خرج المازيار إلى عساكر - عبدالله ابن طاهر بغير عهد ولا عقد وحمل إلى سر من رأى في سنة ٢٥٥هـ وصلب مع بابك الخرمي.

وأشار إلى تمرد محمد بن البعيث بمدينة مرند[٥] بأذربيجان حتى ظفر به بغا الصغير في خلافة المتوكل سنة ٢٣٤هـ.

وذكر ظفر بغا التركي بإسحاق بن إسماعيل وإحراقه مدينة تفليس أيام المتوكل[٦] سنة ٢٣٨هـ.

وأشار إلى وقعة بين أبي العباس أحمد بن طولون وأهل إفريقية بمدينة لبدة[٧] بين برقة وإفريقية سنة ٢٦٥هـ.

---

(١) معجم البلدان ٤/ ٢٧٣ (الفدين).

(٢) المصدر نفسه ١/ ١٧٦ (أردمشت).

(٣) المصدر نفسه ١/ ٤٢٩ (بذّ).

(٤) المصدر نفسه ٤/ ١٧-١٨ (طبرستان).

(٥) المصدر نفسه ٥/ ١٢٩ (مرند).

(٦) المصدر نفسه ٣/ ٤٦٦ (صغدبيل)و ٢/ ١٤٥ (جرزان).

(٧) المصدر نفسه ٥/ ١١ (لبدة).

وأشار إلى تغلب محمد بن عبدالواحد التميمي اليمامي على جرزان[١] وأران من أرض أرمينية أيام المعتمد على الله .

وأشار إلى انتصار أحمد بن طولون على المعتضد بالله عند نهر أبي فطرس[٢] قرب الرملة .

وأشار إلى الوقعة المشهورة بين خمارويه بن طولون والمعتضد بالله في سنة ٢٧١هـ بقرية الطواحين[٣] قرب الرملة من أرض فلسطين سنة ٢٧١هـ .

كما أشار إلى الوقعة بين أصحاب سيف الدولة بن حمدان وكافور الأحشيدي بأكسال[٤] من قرى الأردن .

وذكر تغلب قسام الحارثي على دمشق حتى أخرجه يلتكين التركي في سنة ٣٧٦هـ أيام الخليفة الطائع[٥] .

وأشار إلى فتنة خراسان أيام مسعود بن محمود بن سبكتكين في سنة ٤٢١هـ والتي قتل فيها الإمام أبوبكر عبدالواحد بن أحمد الباطرقاني بقرية باطرقان[٦] من أصبهان .

وذكر خروج إبراهيم إينال على أخيه طغرك بك أول ملوك السلجوقية بنواحي

---

(١) معجم البلدان ٢/ ١٤٥-١٤٦ (جرزان) .

(٢) المصدر نفسه ٥/ ٣٦٥ (نهر أبي فطرس) .

(٣) المصدر نفسه ٤/ ٥١ (الطواحين) .

(٤) المصدر نفسه ١/ ٢٨٤ (أكسال) .

(٥) المصدر نفسه ٢/ ٥٠ وذكر ابن الأثير : الكامل في التاريخ ٧/ ٩٦و١٠٥ تغلب قسام الحارثي دمشق من سنة ٣٦٨-٣٧٠

(٦) معجم البلدان ١/ ٣٨٥-٣٨٦ (باطرقان) .

همذان[١] في سنة ٤٥٠هـ، وقتله في قرية هفتادبولان[٢] من قرى الري.

وأشار إلى وقعات الفنيدق[٣] من أعمال حلب بين ناصر الدولة بن حمدان وبني كلاب من بني مرداس في سنة ٤٥٢هـ.

وأشار إلى الحرب بين عطية بن صالح ومحمود بن صالح أبناء مرداس في سنة ٤٥٥هـ عند عين سيلم[٤] قرب حلب.

وأشار إلى وقعة بين عسكر زين الدين مسعود بن مودود زنكي بن أقسنقر ويوسف بن علي كوجك صاحب إربل بقرية ترجلة[٥] بين إربل والموصل في سنة ٥٠٨هـ.

وأشار إلى عصيان الملك مسعود على أخيه السلطان محمود أبناء محمد ملكشاه والحرب بينهما[٦] سنة ٥١٤هـ.

وذكر ياقوت خروج الكرج النصارى إلى بلاد الإسلام وملك تفليس في سنة ٥١٥هـ وبقيت بأيديهم إلى أن أخذها جلال الدين منكبرتي من النصارى الكرج سنة ٦٢٣هـ.

وذكر وقعة بكمزة بين الخليفة المقتفي لأمر الله وكون خر أحد أمراء السلطان

---

(١) معجم البلدان ١/ ٤٩٠ (بسا).

(٢) المصدر نفسه ٥/ ٤٦٩ (هفتا دبولان).

(٣) المصدر نفسه ٤/ ٣١٦ (الفنيدق).

(٤) المصدر نفسه ٤/ ٢٠٢ (عين سيلم).

(٥) المصدر نفسه ٢/ ٢٥ (ترجلة).

(٦) المصدر نفسه ٢/ ٤٣ (تفليس).

أرسلان شاه بن طغرك في سنة ٥٤٩هـ عند بكمزة[٢] بالقرب من بعيقبة[٣] قرب بغداد.

وأشار إلى أن علي بن المهدي الحميري أوى إلى قلعة شرف[٤] قلحاح باليمن قرب زبيد في سنة ٥٥٠هـ.

وأشار إلى بعض الفتن والحروب بين الشافعية والحنفية في أصبهان[٥] سنة ٥٦٠هـ.

وأشار إلى أن رجلاً تنبأ في بلد كشغريد[٦] في جبال حلب سنة ٥٦١هـ وانضم إليه جمع فخرج إليه عسكر الشام فقتل وقتل أصحابه.

وأشار إلى انهزام سيف الدين غازي بن مودود بن زنكي صاحب الموصل من صلاح الدين يوسف بن أيوب سنة ٥٧١هـ بتل السلطان[٧] على مرحلة من حلب.

وأشار إلى طرد سيف الإسلام طفتكين بن أيوب ابنه اسماعيل من اليمن إلى حلي آخر حد اليمن من جهة مكة[٨].

العدوان الخارجي على العالم الإسلامي:

تعرض العالم الإسلامي في العصر العباسي لعدوان خارجي من الغرب الصليبي ومن الشرق الوثني المتمثل في الغزو التتري فذكر الأحداث التي سجلها ياقوت في كتابه عن هذين الغزوين الكبيرين وسوف نعرض لها فيما يلي:

---

(١) معجم البلدان ١/ ٨٥ (ابخاز) ٢/ ٤٣ (تفليس).

(٢) المصدر نفسه ١/ ٥٦١ (بكمزة) ١/ ٤٠٤ (بجمزا).

(٣) المصدر نفسه ١/ ٥٤٠ (بعيقبة).

(٤) المصدر نفسه ٣/ ٣٨١ (شرف).

(٥) المصدر نفسه ١/ ٢٤٧ (أصبهان).

(٦) المصدر نفسه ٤/ ٥٢٦ (كشغريد).

(٧) المصدر نفسه ٢/ ٤٩ (تل السلطان).

(٨) المصدر نفسه ١/ ٢٩٨ (أم حنين).

١ - الحروب الصليبية :

تعد حركة الحروب الصليبية من الغرب النصراني من أهم الأحداث التي واجهها العالم الإسلامي، إذ إن الأفرنج مافتئوا يحاولون النيل من الدولة الإسلامية منذ خروج الروم من بلاد الشام ومصر في عصر الخلافة الراشدة.

وقد شكلت حملاتهم في هذه الفترة ذروة محاولاتهم للنيل من المسلمين. وليس غريباً أن تحظى هذه الحروب باهتمام كبير من ياقوت الحموي فقد كان معاصراً لبعض أحداثها.

فقد كان كثيراً مايشير في حديثه عن الأمكنة في بلاد الشام عن واقع وحال ذلك المكان، فيذكر إن كان بيد الفرنج أو جرى تحريره منهم، ورغم أن ياقوتاً كان قليل الإهتمام بأخبار المغرب والأندلس، في العصور الإسلامية الأولى إلا أنه لم يغفل عن ذكر ماتعرضت له بلدان المغرب والأندلس من العدوان الصليبي، فأشار إلى كثير من بلدانها التي نالت شيئاً من عدوان الأفرنج.

لكن الاهتمام الأكبر لياقوت كان منصباً على ماحدث في بلاد الشام ومصر، وهذا أمر طبيعي ذلك أن أغلب الهجمات الصليبية في تلك الفترة كانت مركزة على بلاد الشام ومصر، كما أن ياقوتاً قد عاش في تلك المنطقة ورأى أحوالها عن قرب.

فقد أشار إلى احتلال الفرنج أنطاكية[١] سنة ٤٩١هـ والذي استمر حتى عصر المؤلف، وذكر احتلال كند فري صاحب القدس أرسوف[٢] الواقعة على بحر الشام بين قيسارية ويافا منذ سنة ٤٩٤هـ حتى عصر المؤلف.

---

(١) معجم البلدان ١٠/ ٣١٩ (أنطاكية).

(٢) المصدر نفسه ١/ ١٨٢ (أرسوف).

كما أشار إلى استيلاء الأفرنج على صور[١] منذ سنة ٥١٨هـ وحتى عصره، وألمح إلى حصار الأفرنج دمشق [٢] سنة ٥٤٣هـ.

وأشار إلى تملك الأفرنج اللاذقية[٣] سنة ٥٠٠هـ، وعودتها إلى المسلمين، قال ياقوت: «وهي في أيدي المسلمين من سنة ٦٢٠هـ.

وفصل الحديث عن محاولات احتلال الأفرنج لدمياط[٤] منذ قدومهم الشام سنة ٦١٤هـ وحصارهم دمياط سنة ٦١٥هـ حتى احتلت سنة ٦١٦هـ وحتى حررها منهم الملك الكامل بن الملك أيوب سنة ٦١٨هـ.

كما ذكر فتح صلاح الدين الأيوبي حيفا[٥] سنة ٥٧٣هـ.

وفتح صلاح الدين مدينة بيت الأحزان[٦] سنة ٥٧٥هـ بين دمشق والساحل.

وفتح صلاح الدين عين جالوت[٧] سنة ٥٧٩هـ بين بيسان ونابلس من أعمال فلسطين.

وتوقف ياقوت عند انتصار صلاح الدين في معركة حطين[٨] سنة ٥٨٣هـ.

---

(١) معجم البلدان ٣/ ٤٩٢ (صور).

(٢) المصدر نفسه ٢/ ٣٣٣ (حلحول).

(٣) المصدر نفسه ٥/ ٧ (اللاذقية).

(٤) المصدر نفسه ٢/ ٥٣٩-٥٤٠ و ٥/ ٢٤٥ (المنصورة).

(٥) المصدر نفسه ٢/ ٣٨١ (حيفا).

(٦) المصدر نفسه ١/ ٦١٥ (بيت الاحزان).

(٧) المصدر نفسه ٤/ ٢٠٠ (عين جالوت).

(٨) المصدر نفسه ٢/ ٣١٦ (حطين).

وفتح صلاح الدين عكا[١] سنة ٥٨٣هـ، وأفاض في الحديث عنها، ثم استعادها الافرنج من المسلمين منذ سنة ٥٨٧هـ وحتى عصر المؤلف.

وفتح صلاح الدين يافا[٢] عند فتحه الساحل سنة ٥٨٣هـ، ثم استولى عليها الأفرنج في سنة ٥٨٧هـ ثم استعادها منهم الملك العادل أبوبكر بن أيوب سنة ٥٩٣هـ وخربها.

وفتح صلاح الدين صيدا[٣] سنة ٥٨٣هـ.

وفتح صلاح الدين بيروت[٤] سنة ٥٨٣هـ ثم استعادها الأفرنج وهي بأيديهم حتى عصر المؤلف.

وفتح صلاح الدين الجبيل[٥] في سنة ٥٨٣هـ. ثم باعها الأكراد سنة ٥٩٦هـ للأفرنج وهي بأيديهم حتى عصر المؤلف.

وفتح صلاح الدين عسقلان[٦] سنة ٥٨٣هـ واستعادها الأفرنج سنة ٥٨٧هـ.

وفتح صلاح الدين الرملة[٧] سنة ٥٨٣هـ، وخربها سنة ٥٨٧هـ خوفاً من استيلاء الأفرنج عليها.

وأشار إلى تخريب صلاح الدين حصن الداروم[٨] سنة ٥٨٤هـ قرب غزه.

---

(١) معجم البلدان ٤/ ١٦٢-١٦٣ (عكا).

(٢) المصدر نفسه ٥/ ٤٨٨ (يافا).

(٣) المصدر نفسه ٣/ ٤٩٧ (صيدا).

(٤) المصدر نفسه ١/ ٦٢٣ (بيروت).

(٥) المصدر نفسه ٢/ ١٢٧ (الجبيل).

(٦) المصدر نفسه ٤/ ١٣٧ - ١٣٨ (عسقلان).

(٧) المصدر نفسه ٣/ ٧٩ (الرملة).

(٨) المصدر نفسه ٢/ ٤٨٣ (الداروم).

وفتح صلاح الدين حصن طرون[١] سنة ٥٨٣هـ بين بيت المقدس والرملة .

وفتح صلاح الدين بيت المقدس[٢] في سنة ٥٨٣هـ بعد احتلالها إحدى وتسعين سنة وذلك من سنة ٤٩٢هـ وهي إلى عصر المؤلف بأيدي بني أيوب .

وفتح صلاح الدين مدينة جبلة[٣] في التاسع عشر من جمادي الآخرة سنة ٥٨٤هـ وهي إلى عصر ياقوت بأيدي المسلمين .

وفتح صلاح الدين حصن صهيون[٤] سنة ٥٨٤هـ من أعمال حمص وهي بيد المسلمين إلى عصر المؤلف .

وفتح صلاح الدين حصن برزويه[٥] والعامة تقول برزية سنة ٥٨٤هـ قرب السواحل الشامية .

وفتح صلاح الدين قلعة بغراس[٦] سنة ٥٨٤هـ بالقرب من أنطاكية .

وفتح صلاح الدين قلعة كوكب[٧] وهي على جبل مطل على مدينة طبرية .

وأشار إلى منزل صلاح الدين في شفرعم[٨] سنة ٥٨٦هـ قرب عكا لمحاربة الفرنج الذين نزلوا على عكا .

---

(١) معجم البلدان ٤/ ٣٧ (طرون) .

(٢) المصدر نفسه ٥/ ١٩٩ (بيت المقدس).

(٣) المصدر نفسه ٢/ ١٢٢ (جبلة) .

(٤) المصدر نفسه ٣/ ٤٩٦ (صهيون) .

(٥) المصدر نفسه ١/ ٤٥٦ (برزوية) .

(٦) المصدر نفسه ١/ ٥٥٣ (بغراس) .

(٧) المصدر نفسه ٤/ ٥٦١ (كوكب) .

(٨) المصدر نفسه ٣/ ٤٠٠ (شفرعم) .

كما ذكر ياقوت احتلال الأفرنج جزيرة أقريطش[١] في البحر المتوسط منذ سنة ٣٥٠هـ، وحتى عصر ياقوت .

كما أشار إلى إستيلاء الروم على مدينة بربشتر[٢] بالأندلس سنة ٤٥٢هـ .

وأشار إلى إستيلاء الفرنج على مدينة طليطلة[٣] بالأندلس سنة ٤٧٧هـ .

وأشار إلى انتصار المسلمين في معركة الزلاقة[٤] بقيادة الأمير يوسف بن تاشفين على الأدفنش ملك الأفرنج سنة ٤٧٩هـ .

وأشار إلى تملك الأفرنج حصن منت شون[٥] بالأندلس سنة ٤٨٢هـ .

والمح إلى استيلاء الفرنج على صقلية فقال : «ثم ظهر عليها الكفار فملكوها فهي اليوم في أيديهم»[٦]، وأشار إلى تملك الأفرنج بلنسية بالأندلس سنة ٤٨٧هـ، واستردها الملثمون سنة ٤٩٥هـ[٧] .

وأشار إلى احتلال مدينة سرقسطة[٨] منذ سنة ٥١٢هـ وحتى عصر المؤلف .

---

(١) معجم البلدان ١/ ٢٠٨ .

(٢) المصدر نفسه ١/ ٤٤ .

(٣) المصدر نفسه ٤/ ٤٥ - بينما ذكر ابن الأثير : الكامل ٨/ ١٣٨ استيلاء الفرنج على مدينة طليطلة سنة ٤٧٨هـ.

(٤) معجم البلدان ٣/ ١٦٤ .

(٥) المصدر نفسه ٥/ ٢٤٠ .

(٦) المصدر نفسه ٣/ ٤٧٤ وقد ذكر ابن الأثير : المصدر السابق ٨/ ١٥٧-١٥٨ أن الاستيلاء عليها كان سنة ٤٨٤هـ.

(٧) معجم البلدان ١/ ٥٨٢ (بلنسية).

(٨) المصدر نفسه ٣/ ٢٤٠ (سرقسطة).

وأشار إلى وقعة بين المسلمين والأفرنج في قتندة[١] سنة ٥١٤هـ قرب مرسية.

وأشـار إلى احتـلال الأفرنج شنتـرة[٢]، وشنتـرين[٣] من مـدن الأندلس سنة ٥٤٣هـ.

وأشـار إلى إستـيلاء الأفـرنج على مـدينة المريه[٤] بـالأندلس سـنة ٥٤٢هـ ثـم استرجعها المسلمون سنة ٥٥٢هـ.

وأشار إلى استيلاء الأفرنج على مدينة بيّاسة[٥] بالأندلس سنة ٥٤٢هـ واخرجوا منها سنة ٥٥٢هـ.

وأشـار ياقـوت إلى تملك الفـرنج مـدناً من الأندلس منذ سنة ٥٤٣هـ وحـتى عصره، وهي طرطوشه[٦]، ولاردة[٧]، وإفراغه[٨].

وتوقف ياقوت عند ملك الأفـرنج مدينة المهدية[٩] قرب القيروان سنة ٥٤٣هـ حتى استنقذها عبدالمؤمن بن علي صاحب بلاد إفريقية والأندلس سنة ٥٥٥هـ.

واحتل الأفرنج ترجيلة[١٠] بالأندلس سنة ٥٦٠هـ.

---

(١) معجم البلدان ٤/ ٣٥١-٣٥١ (قتندة).

(٢) المصدر نفسه ٣/ ٤١٦ (شنترة).

(٣) المصدر نفسه ٣/ ٤١٦ (شنترين).

(٤) المصدر نفسه ٥/ ١٤٠ - ذكر ابن الأثير: الكامل في التاريخ ٩/ ١٧و٥٥-٥٦ في عهد عبدالمؤمن بن علي صاحب بلاد المغرب وإفريقية والأندلس.

(٥) معجم البلدان ١/ ٦٤١ (بيّاسة).

(٦) المصدر نفسه ٤/ ٣٤ (طرطوشة).

(٧) المصدر نفسه ٥/ ٧ (لاردة).

(٨) المصدر نفسه ١/ ٢٦٩ (إفراغة).

(٩) المصدر نفسه ١/ ٢٧٣ (المهدية).

(١٠) المصدر نفسه ٢/ ٢٦ (ترجيلة).

وأشار إلى تملك الأفرنج لشبونه[١] بالأندلس سنة ٥٧٣هـ.

وأشار باختصار إلى بلدان كثيرة في الأندلس بقوله وهي بيد الأفرنج حتى عصر المؤلف مثل: أشقة، وترشيش، ورباح، وسالم، وجزيرة سردانية، وطلبيرة، وقشتالة، واربونه[٢].

٢ - الغزو التتري:

لقد قدر لياقوت أن يعاصر الفترة التي شهدت اجتياح التتر لبلدان المشرق الإسلامي واستطاع أن ينقل لنا صورة عن ذلك، وإن كان الموت لم يمهله طويلاً إذ لم يلبث أكثر من عشر سنوات فقد توفي ياقوت سنة ٦٢٦هـ بينما كان بداية غزو التتر سنة ٦١٦هـ - وقد كان حديثه عن أخبار الغزو معتمداً - في الغالب - على المعاينة إذ كان يصف مايشاهده من خراب وتدمير وقتل حل ببعض البلدان الإسلامية.

كما أنه اعتمد - أحياناً - على ماسمعه من الرواة لذا تبرز أهمية أخبار ياقوت عن الغزو التتري لأنه عايش الأحداث وعاصرها بل إنه كتب رسالة بعد هروبه من التتار واستقراره في الموصل سنة ٦١٧هـ إلى الوزير القاضي الأكرم جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف بن إبراهيم القفطي المتوفي سنة ٦٤٦هـ[٣]. وزير السلطان الظاهر ابن صلاح الدين الأيوبي صاحب حلب، يصف فيها حاله وماجرى له معهم[٤].

---

(١) معجم البلدان ٥/ ١٩ (لشبونة).

(٢) المصدر نفسه ١/ ٢٣٦ (أشقة) ٢/ ٢٦ (ترشيش)، ٣/ ٢٦ (رباح)، ٣/ ١٩٤ (سالم)، ٣/ ٢٣٦ (سردانية)، ٤/ ٤٣ (طلبيرة)، ٤/ ٤٠٠ (قشتالة)، ١/ ١٦٩ (أربونة).

(٣) انظر ترجمته ص ٤٣ .

(٤) انظر الرسالة عند القفطي : إنباه الرواة ٤/ ٨٧ - ٩٨ ، وابن خلكان : وفيات الأعيان ٦/ ١٢٨-١٣٨ - واليافعي: مرآة الجنان ٤/ ٦٠-٦٣ .

وقـد أشـار إلى خـروج التتـر من أطراف أرض الصين[١] - منغـوليـا - سنة ٦١٦هـ، وصوَّر مافعلوه ببلدان المشرق الإسلامي فأشار إلى إحتلالهم مدينة جند[٢] من بلاد تركستان ثم مسيرهم إلى بلاد ماوراء النهر[٣] واحتلالهم مدينة بخارى سنة ٦١٧هـ، ومدينة الشاش[٤] وهي بداية دخولهم أراضي الدولة الخوارزمية.

كما ذكر تقدم التتر لاحتلال الري ووصف خرابها عن مشاهدة فقال: «واتفق أنني اجتزت في خرابها في سنة ٦١٧هـ وأنا منهزم من التتر فرأيت حيطان خرابها قائمة ومنابرها باقية وتزاويق الحيطان بحالها لقرب عهدها بالخراب إلا أنها خاوية على عروشها»[٥].

وتناول قدوم التتر بيلقان من إقليم أرمينية سنة ٦١٧هـ فقال: «قتلوا كل من وجدوه بها قاطبة ونهبوها ثم حرقوها»[٦].

وأشار إلى خراب أردبيل[٧] أشهر مدن أذربيجان.

وتوقف عند نجاة مدينة تبريز وهي من أشهر مدن أذربيجان من أيدي التتر فقال

---

(١) معجم البلدان ١/ ٢١٣-٢١٤ (اسفيجاب) ١/ ٢١٧ (الإسكندرية).

(٢) المصدر نفسه ٢/ ١٩٦ (جُند).

(٣) المصدر نفسه ٥/ ٥٦ (ماوراء النهر) ١/ ٢١٧ (الإسكندرية).

(٤) المصدر نفسه ٣/ ٣٥٠ (الشاش).

(٥) المصدر نفسه ٣/ ١٣٢ (الري).

(٦) المصدر نفسه ١/ ٦٣٣ (بيلقان) بينما ذكر ابن الأثير: الكامل في التاريخ ٩/ ٣٣٩ مسير التتر إلى بيلقان في رمضان سنة ثمان عشرة وستمائة.

(٧) معجم البلدان ١/ ١٧٥ (أردبيل).

عن تبريز: «ومر بها التتر لما خربوا البلاد في سنة ٦١٨ فصالحهم أهلها ببذول بذلوها لهم فنجت من أيديهم وعصمها الله منهم»[١].

وأشار إلى خراب بلدة سراو[٢] بين أردبيل وتبريز سنة ٦١٧هـ، وفصل ياقوت في حديثه عن احتلال التتر نيسابور[٣] أم بلاد خراسان مرتين الأولى عندما عرف بمدينة نيسابور وذكر أن غزو التتر لها كان سنة ٦١٨هـ والثاني عندما عرف الشاذياخ[٤] وهي محلة من نيسابور خربها التتار سنة ٦١٧هـ.

وأشار إلى خراب مدينة ساوة[٥] بين الري وهمذان سنة ٦١٧هـ .

وأشار إلى خراب هراة[٦] وهي من أمهات مدن خراسان سنة ٦١٨هـ.

وأشار إلى خراب مدينة الجرجانية[٧] وهي على شاطئ جيحون .

وذكر خراب مدينة خوارزم فقال: «بلغني أن التتر صنف من الترك وردوها سنة ٦١٨هـ وخربوها وقتلوا أهلها وتركوها تلولاً ، وما أظنُّ أنه كان في الدنيا لمدينة خوارزم نظير في كثرة الخير وكبر المدينة وسعة الأهل والقرب من الخير وملازمة أسباب الشرائع والدين، فإنا لله وإنا إليه راجعون»[٨] .

---

(١) معجم البلدان ٢/ ١٥ (تبريز).

(٢) المصدر نفسه ٣/ ٢٣٠ (سراو).

(٣) المصدر نفسه ٥/ ٢٨٣ (نيسابور).

(٤) المصدر نفسه ٣/ ٣٤٨ بينما ذكر ابن الأثير: الكامل في التاريخ ٩/ ٣٤٠-٣٤١ احتلال نيسابور سنة ٦١٧هـ.

(٥) معجم البلدان ٣/ ٢٠١ (ساوة) بينماذكر ابن الأثير: المصدر السابق ٩/ ٣٥٣ خراب ساوة سنة ٦٢١هـ.

(٦) معجم البلدان ٥/ ٤٥٦ (هراة) بينماذكر ابن الأثير: المصدر السابق ٩/ ٣٤٣ خراب هره سنة ٦١٧هـ.

(٧) معجم البلدان ٢/ ١٤٣ (الجرجانية).

(٨) المصدر نفسه ٢/ ٤٥٥ (خوارزم) بينما ذكر ابن الأثير: المصدر السابق ٩/ ٣٤٣ خراب خوارزم سنة ٦١٧هـ.

الجوانب الحضارية والعمرانية :

نظراً لأن الأصل في تأليف كتاب معجم البلدان منصب على الاهتمام بالأماكن والتعريف بها ووصفها فليس غريباً أن تشكل المادة الحضارية والعمرانية بشكل أخص حيزاً كبيراً من كتاب ياقوت، وهو لايتوقف عند مجرد ذكر أسباب قيام المدن، ودواعي اختيار مكانها والموقع الجغرافي والنفقة المالية التي كلفتها والأمير الذي أمر ببنائها وتاريخ بنائها ونهايته. وإنما يتجاوز ذلك إلى وصف ملامحها الحضارية من حيث :

١ - تخطيط المدينة من الداخل فيذكر الجامع والمنبر، ودار الأمارة والقصور - والمساكن - والحمامات - والفنادق - والأسواق - والمتنزهات - ومصادر المياه - والإنتاج الزراعي - وتوفر المعادن - والصناعات.

٢ - وصف سور المدينة وأبوابها ومكتباتها العامة . وقد يقوم بالحديث عما أصابها من خراب وتدمير سواء بالحروب أو الكوارث، وماتم من إعادة لبنائها أو تجديد له ويذكر المدن التي خربت واندرست.

ومما يلاحظ من خلال استعراض المادة الحضارية هو قلة اهتمام ياقوت ببلدان الأندلس إذ انصب أكثر اهتمامه على ذكر بلدان المشرق والمغرب، ولعل هذا يرجع إلى عدم توفر المعلومات عند ياقوت، والمشارقة عموماً عن بلدان الأندلس ، وهو لم يرحل إلى تلك الأماكن ليشاهد عن قرب النتاج الحضاري في تلك البلدان.

وسيكون الحديث عن هذه الجوانب تبعاً للتوزيع الجغرافي فنبدأ بذكر بلدان المشرق ثم الثغور الشامية ثم بلدان المغرب والأندلس .

بلدان المشرق :

أشار ياقوت إلى بناء الخليفة العباسي السفاح مدينة الهاشمية[١] بالكوفة ومدينة الأنبار[٢].

وفصّل الحديث في بناء أبي جعفر المنصور مدينة بغداد[٣] في سنة ١٤٥هـ.

ونظراً لاتساع مدينة بغداد فيما بعد فقد استحدث بعض الخلفاء والأمراء القصور والدور التي كان لها أثر كبير في إبراز الحضارة الإسلامية في المشرق، من الجانب المعماري، فقد فصل الحديث عن بناء المعتضد وابنه المكتفي دار التاج[٤]، ودار الثريا[٥] قرب التاج وأورد ياقوت أسماء جملة كبيرة من دور بغداد، وقد خرب أكثرها في عصر ياقوت مثل قصر السلام الذي بناه المهدي في محلة عيساباذ[٦]، ودار الحربية[٧]، ودار الشماسية[٨]، ومحلة الصالحية[٩]، ومحلة بين القصرين[١٠]، ودار البطيخ[١١] يباع فيها الفواكه، ودار الخيل[١٢] وهي من دور الخلافة يوقف فيها في

---

(١) معجم البلدان ٥/ ٤٤٧ (الهاشمية).

(٢) المصدر نفسه ٣/ ١٩٦ (الأنبار) ٥/ ٤٤٧ (الهاشمية).

(٣) المصدر نفسه ١/ ٥٤٣-٥٥٢ (بغداد).

(٤) المصدر نفسه ٢/ ٣-٥ (التاج).

(٥) المصدر نفسه ٢/ ٩١ (الثريا).

(٦) المصدر نفسه ٤/ ١٩٥ (عيساباذ).

(٧) المصدر نفسه ٢/ ٢٧٤.

(٨) المصدر نفسه ٣/ ٤٠٩.

(٩) المصدر نفسه ٣/ ٤٢٢.

(١٠) المصدر نفسه ١/ ٦٣٥.

(١١) المصدر نفسه ٢/ ٤٧٨.

(١٢) المصدر نفسه ٢/ ٤٧٩.

الأعياد وعند ورود الرسل من البلاد، ودار باب الخاصة[١] التي بناها الطائع لله ، ودار الريحانيين[٢] التي بناها المستظهر بالله وجعلها سوقاً للعطارين ، ودار باب الحجرة[٣] التي بناها المسترشد بالله ، ودار دينار[٤]، ودار الرقيق[٥]، ودار سوق التمر[٦]، ودار الشجرة[٧]، ودار شرشير[٨]، ودار الطواويس[٩]، ودار عمارة[١٠]، ودار فرج[١١]، ودار القز[١٢]، ودار القطن[١٣]، ودار المثمنه[١٤]، ودار المربعه[١٥]، ودار حضاباذ[١٦]، وقنطرة البردان[١٧]، وباب الشام[١٨]، وباب الشعير[١٩]، وباب الطاف[٢٠]، وباب

---

(١) معجم البلدان ١/ ٣٦٥ .

(٢) المصدر نفسه ٢/ ٤٨٠ .

(٣) المصدر نفسه ١/ ٣٦٥ .

(٤) المصدر نفسه ٢/ ٤٧٩ .

(٥) المصدر نفسه ٢/ ٤٧٩ .

(٦) المصدر نفسه ٢/ ٤٨٠ .

(٧) المصدر نفسه ٢/ ٤٨٠ .

(٨) المصدر نفسه ٢/ ٤٨١ .

(٩) المصدر نفسه ٢/ ٤٨١ .

(١٠) المصدر نفسه ٢/ ٤٨١ .

(١١) المصدر نفسه ٢/ ٤٨١ .

(١٢) المصدر نفسه ٢/ ٤٨٢ .

(١٣) المصدر نفسه ٢/ ٤٨٢ .

(١٤) المصدر نفسه ٢/ ٤٨٣ .

(١٥) المصدر نفسه ٢/ ٤٨٣ .

(١٦) المصدر نفسه ٢/ ٣٠٤ .

(١٧) المصدر نفسه ٤/ ٤٥٩ .

(١٨) المصدر نفسه ١/ ٣٦٥ .

(١٩) المصدر نفسه ١/ ٣٦٦.

(٢٠) المصدر نفسه ١/ ٣٦٦ .

محول[١]، وباب المراتب[٢]، وباب التين[٣]، ودار بين السورين[٤] كانت بكرخ بغداد من أحسن محالها وأعمرها وبها كانت خزانة الكتب التي أوقفها الوزير أبونصر سابور بن اردشير وزير بهاء الدولة واحترقت عند ورود طغرك بك سنة ٤٤٧هـ.

وأشار إلى بناء أبي جعفر المنصور مدينة الرافقة[٥] في سنة ١٥٥هـ من أعمال الجزيرة بلد متصل بالرقة، وبنى رصافة[٦] الكوفة، كما بنى رصافة بغداد[٧] سنة ١٥٩هـ وأكملها المهدي.

وذكر بناء المهدي مدينة في الري[٨] في سنة ١٥٨هـ، تسمى المحمدية[٩].

وأشار إلى بناء سلمان بن قيراط وسلام الطيفوري مدينة سيسر[١٠] قرب همذان أيام المهدي.

وأشار إلى بناء عبدالله بن طاهر مدينة فراوة[١١] من أعمال نسا في خلافة المأمون.

---

(١) معجم البلدان ١/ ٣٧٠.

(٢) المصدر نفسه ١/ ٣٧٠-٣٧١.

(٣) المصدر نفسه ١/ ٣٦٤.

(٤) المصدر نفسه ١/ ٦٣٤.

(٥) المصدر نفسه ٣/ ١٧.

(٦) المصدر نفسه ٣/ ٥٦.

(٧) المصدر نفسه ٣/ ٥٣.

(٨) المصدر نفسه ٣/ ١٣٣-١٣٤.

(٩) المصدر نفسه ٥/ ٧٨.

(١٠) المصدر نفسه ٣/ ٣٣٨.

(١١) المصدر نفسه ٤/ ٢٧٨.

وذكر بناء مالك بن طوق بن عتاب التغلبي مدينة رحبة مالك بن طوق[١] بين الرقة وبغداد على شاطئ الفرات أسفل قرقيسيا في خلافة المأمون .

وفصل ياقوت الحديث عن بناء المعتصم بالله مدينة سامراء[٢] في سنة ٢٢١هـ.

وأشار إلى بناء المتوكل على الله مدينة الجعفرية[٣] قرب سامراء وتسمى أيضاً المتوكلية[٤] .

وأشار إلى بناء أبي عبدالله أحمد بن هبة الله الكموني القزويني مدينة أحمد أباذ[٥] قرب قزوين .

وأشار إلى بناء بُغا مولى المعتصم قلعة شمكور[٦] سنة ٢٤٠هـ من نواحي أران وسماها المتوكلية .

وأشار إلى استحداث مبارك التركي مولى المعتصم مدينة المبارك[٧] بقزوين .

وأشار إلى بناء عمرو بن الليث الصفار أَرْك[٨] - اسم لأبنية عظيمة بزرنج مدينة سجستان .

وأشار إلى تجديد محمد بن واصل الحنظلي عمارة قلعة سعيد أباذ[٩] بفارس .

---

(١) معجم البلدان ٣/ ٣٨-٣٩ .

(٢) المصدر نفسه ٣/ ١٩٦-١٩٧ .

(٣) المصدر نفسه ٢/ ١٦٦ .

(٤) المصدر نفسه ٥/ ٦٣ .

(٥) المصدر نفسه ١/ ١٤٤ .

(٦) المصدر نفسه ٣/ ٤١٣ .

(٧) المصدر نفسه ٥/ ٩٤ .

(٨) المصدر نفسه ١/ ١٨٤ .

(٩) المصدر نفسه ٣/ ٢٥١ .

وأشار إلى بناء أبي دلف القاسم بن عيسى العجلي مدينج كَرَج[١] قرب همذان.

وأشار إلى إعادة عمارة قلعة استوناوند[٢] بدنباوند من أعمال الري على يد علي بن كتامه الديلمي بعد عام ٣٥٠هـ ثم خربها السلطان محمد بن جلال الدولة ملك شاه سنة ٥٠٦هـ.

وأشار إلى بناء الأمير مظفر الدين كوكبري مدينة إربل[٣].

وأشار إلى إعادة التتر بناء مدينة أردبيل[٤] عام ٦١٨هـ.

وأشار إلى بناء الحسن بن عمر بن خطاب التغلبي بلدة جزيرة ابن عمر[٥] فوق الموصل في سنة ٢٥٠هـ.

وأشار إلى بناء سيف الدولة صدقة بن منصور مدينة الحلة[٦] بين الكوفة وبغداد.

وأشار إلى إعادة ناصر الدولة احمد بن حمدان مدينة اردمشت[٧] قرب الموصل بعد أن خربها المعتضد بالله.

وأشار إلى بناء عماد الدين زنكي بن آق سنقر قلعة العمادية[٨] سنة ٥٣٧ بالقرب من الموصل.

---

(١) معجم البلدان ٤/٥٠٦.

(٢) المصدر نفسه ١/٢٠٩.

(٣) المصدر نفسه ١/١٦٧.

(٤) المصدر نفسه ١/١٧٥.

(٥) المصدر نفسه ٢/١٦٠.

(٦) المصدر نفسه ٢/٣٣٨.

(٧) المصدر نفسه ١/١٧٥.

(٨) المصدر نفسه ٤/١٦٨، ١/٧٤ (آشب).

وأشـار إلى بناء أبوطاهر سليـمـان بن أبي سـعـيـد الجنابي القـرمطي مـدينة الأحساء[١] .

كما أشار ياقوت إلى بناء حسين بن سلامة مدينة كدراء[٢] باليمن سنة ٤٠٠هـ .

وأشار إلى بناء عبدالله بن محمد الصليحي مدينة جبلة[٣] باليمن سنة ٤٥٨هـ .

وأشار إلى بناء سيف الإسلام طغتكين بن أيوب مدينة المنصورة[٤] باليمن .

وأشار إلى بناء سور بلدة تنيس[٥] جزيرة في بحر مصر بين الفرما ودمياط سنة ٢٣٠هـ وفرغ منه سنة ٢٣٩هـ أيام الواثق بن المعتصم .

وأشار إلى بناء مؤنس الخادم قرية المونسية[٦] بالصعيد بمصر أيام المقتدر بالله .

وأشـار إلى بناء الكامل بن العادل مـدينة المنصـورة[٧] سنة ٦١٦هـ بين دمـيـاط والقاهرة .

الثغور الشامية والجزرية في العصر العباسي :

لقد بدأ الاهتمام بالثغور الإسلامية منذ أن اكتمل فتح الشام في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، حـيـث وجب على المسلمين حـمـاية الشـام من الدولة البيزنطية ، فبدأت فكرة إقامة معسكرات في المناطق الثغرية المواجهة للعدو فكانت

---

(١) معجم البلدان ١/ ١٣٨ (الأحساء) .

(٢) المصدر نفسه ٤/ ٥٠١ (كدراء) .

(٣) المصدر نفسه ٢/ ١٢٣ (جبلة) .

(٤) المصدر نفسه ٥/ ٢٤٥ (المنصورة) .

(٥) المصدر نفسه ٢/ ٦٠ (تنيس) .

(٦) المصدر نفسه ٥/ ٢٦٤ (المونسية) .

(٧) المصدر نفسه ٥/ ٢٤٥ (المنصورة) .

الصوائف والشواتي، وهي عبارة عن جيوش ترابط لجهاد الروم لفترة معينة ثم تعود لتخلفها أخرى .

ونظراً لاهتمام الخلفاء المسلمين بالجهاد والرباط في سبيل الله فقد تطلب الأمر وجود جيوش عسكرية دائمة ومستقرة ترابط لحماية الدولة الإسلامية، لذا بدأت فكرة بناء الحصون العسكرية ثم تطورت إلى مدن عسكرية مما دعا الخلفاء والأمراء إلى إرسال أسر الجنود للاستقرار في هذه المدن الثغرية مما ساعد على نشأة العديد من المدن التي شكلت حصناً دفاعياً للدولة الإسلامية ضد البيزنطيين ، وقد اهتم ياقوت بذكر هذه الثغور .

فقد ذكر بناء أذنة[(١)] سنة ١٤١هـ قرب المصيصة ثم بناها سليمان الخادم سنة ١٩٠هـ وقيل سنة ١٩٣هـ.

كما ذكر بناء مدينة عين زربى[(٢)] سنة ١٨٠هـ قرب المصيصة بأمر الرشيد وجددها سليمان الخادم سنة ١٩٠هـ، ثم استولى عليها الروم.

كما أشار إلى بناء مدينة الهارونية[(٣)] سنة ١٨٣هـ قرب مرعش ثم استولى عليها الروم (بني ليون) سنة ٣٤٨هـ.

وذكر بناء سليمان الخادم طرسوس[(٤)] سنة ١٩١هـ بين انطاكية وحلب ومنذ سنة ٣٥٤هـ استولى عليها الروم.

---

(١) معجم البلدان ١/ ١٦١ .

(٢) المصدر نفسه ٤/ ٢٠١ .

(٣) المصدر نفسه ٥/ ٤٤٦ .

(٤) المصدر نفسه ٤/ ٣١-٣٣ .

وأشار إلى بناء جسر الوليد[١] بن يزيد المقتول على طريق أذنة من المصيصة ثم جدده المعتصم سنة ٢٢٥هـ .

كما أشار إلى بناء عبدالوهاب بن إبراهيم الإمام مدينة ملطية[٢] سنة ١٤٠هـ وقد احتلها الروم الدمستق سنة ٣٢٢هـ بعد أن هدم سورها وقصورها .

كما ذكر بناء علي بن سليمان مدينة الحدث[٣] سنة ١٦٢هـ بين ملطية وسميساط ومرعش وسميت المحمدية والمهدية بالمهدي أمير المؤمنين ، وأعيد عمارتها في خلافة الرشيد ثم غزاها سيف الدولة بن حمدان سنة ٣٤٣هـ واعاد عمارتها .

وأشار إلى بناء منصور بن جعونه بن الحارث حصن منصور[٤] من أعمال ديار مصر .

بلدان المغرب :

وذكر ياقوت بناء عبدالرحمن بن رستم مدينة تاهرت[٥] سنة ١٤٤هـ في أقصى المغرب ، وتسمى قديماً عراق المغرب .

وذكر بناء إبراهيم بن الأغلب بن سالم مدينة قصر قيروان[٦] سنة ١٨٤هـ قرب القيروان وخربت بعمارة رقادة .

وذكر بناء إبراهيم بن الأغلب مدينة العباسية[٧] قرب القيروان .

---

(١) معجم البلدان ٢/ ١٦٣ .

(٢) المصدر نفسه ٥/ ٢٢٣ .

(٣) المصدر نفسه ٢/ ٢٦٣-٢٦٤ .

(٤) المصدر نفسه ٢/ ٣٠٦ .

(٥) المصدر نفسه ٢/ ٩-١٠ (تاهرت).

(٦) المصدر نفسه ٤/ ٤١١-٤١٢ (قصر قيروان).

(٧) المصدر نفسه ٤/ ٨٥ (العباسية).

وذكر بناء إدريس بن إدريس مدينة فاس[١] سنة ١٩٢-١٩٣هـ .

كما ذكر ياقوت بناء إبراهيم بن أحمد بن الأغلب مدينة رقّادة[٢] سنة ٢٦٣هـ ثم بدأت تخرب شيئاً بعد شيء حين انتقال عبيدالله المهدي منها إلى المهدية سنة ٣٠٨هـ.

وذكر بناء محمد بن أبي عون ومحمد بن عبدون وجماعة من الأندلسيين وهران[٣] سنة ٢٩٠هـ ثم خربت سنة ٢٩٨هـ.

وفصل الحديث في بناء عبدالله المهدي مدينة المهدية[٤] قرب القيروان سنة ٣٠٠هـ وقيل ٣٠٣هـ. وبنى أيضاً مدينة زويلة بجانب المهدية[٥] .

وذكر ياقوت بناء أبي القاسم محمد بن المهدي مدينة المحمدية[٦] سنة ٣١٥هـ وتسمى أيضاً المسيلة[٧] .

وذكر بناء زيري بن مناد الصنهاجي مدينة أشير[٨] في طرف إفريقية الغربي مقابل بجاية .

وذكر بناء المنصور بن القائم بن المهدي مدينة المنصورة[٩] في سنة ٣٣٧هـ قرب القيروان ثم خربتها العرب بُعيد سنة ٤٤٢هـ وتسمى أيضاً صبرة[١٠] .

---

(١) معجم البلدان ٤/ ٢٦١ (فاس).

(٢) المصدر نفسه ٣/ ٦٣ (رقّادة).

(٣) المصدر نفسه ٥/ ٤٤٣ (وهران).

(٤) المصدر نفسه ٥/ ٢٦٦-٢٦٧ (المهدية).

(٥) المصدر نفسه ٣/ ١٨٠ (زويلة)، ٥/ ٢٦٧ (المهدية).

(٦) المصدر نفسه ٥/ ٧٧ (المحمدية).

(٧) المصدر نفسه ٥/ ١٥٣ (المسيلة).

(٨) المصدر نفسه ١/ ٢٤٠ (أشير).

(٩) المصدر نفسه ٥/ ٢٤٥ (المنصورة).

(١٠) المصدر نفسه ٣/ ٤٤٤ (صبرة).

وذكر بناء حماد بن يوسف مدينة قلعة حماد[١] سنة ٣٧٠هـ قرب أشير من أرض المغرب الأدنى .

وذكر بناء الناصر بن علناس بن حماد بن زيري مدينة بجاية[٢] سنة ٤٥٧هـ على ساحل البحر بين إفريقية والمغرب وتسمى الناصرية .

وذكر بناء يوسف بن تاشفين مدينة مراكش[٣] سنة ٤٧٠هـ، وبنى أيضاً مدينة مكناسة[٤] قرب مراكش .

وأشار إلى بناء الملثمين ملوك المغرب تلمسان [٥] الحديثة .

وأشار إلى بناء حمزة بن الحسن بن سليمان بن الحسين من ذرية علي بن أبي طالب مدينة حمزة[٦] قرب أشير .

---

(١) معجم البلدان ٤/ ٤٤٣ (قلعة حماد) .

(٢) المصدر نفسه ١/ ٤٠٣ (بجاية) .

(٣) المصدر نفسه ٥/ ١١١ (مراكش) .

(٤) المصدر نفسه ٥/ ٢١٠ (مكناسة) .

(٥) المصدر نفسه ٢/ ٥١ (تلمسان) .

(٦) المصدر نفسه ٢/ ٣٤٧ (حمزة) .

بلدان الأندلس :

أشار ياقوت إلى بناء عبدالرحمن بن معاوية الداخل مدينة رصافة قرطبة[١] تشبها برصافة الشام.

كما أشار إلى بناء الحكم بن هشام بن عبدالرحمن بن معاوية تُطيلة[٢] شرق قرطبة .

وأشار إلى بناء عبدالرحمن بن الحكم مدينة مرسية[٣] وسماها بتدمر الشام، وأيضاً بنى مدينة أبدة[٤] بالأندلس من كورة جيان وأتمها ابنه محمد.

وأشار إلى تأسيس محمد بن عبدالرحمن بن الحكم بن هشام مدينة محريط[٥] ومدينة طلمنكة[٦] .

وذكر بناء عبدالرحمن الناصر بن محمد بن عبدالله بن محمد بن عبدالرحمن ابن الحكم بن هشام مدينة الزهراء[٧] سنة ٣٢٥هـ قرب قرطبة .

---

(١) معجم البلدان ٣/ ٥٥ (رصافة).

(٢) المصدر نفسه ٢/ ٣٩ (تطيلة).

(٣) المصدر نفسه ٥/ ١٢٥ (مُرسية).

(٤) المصدر نفسه ١/ ٨٥ (أبدة).

(٥) المصدر نفسه ٥/ ٧٤ (محريط).

(٦) المصدر نفسه ٤/ ٤٤ (طلمنكة).

(٧) المصدر نفسه ٣/ ١٨١ (الزهراء).

نماذج من المادة التاريخية في العصر العباسي

نموذج رقم (١) عن الغزو الصليبي

قال ياقوت(١) :

«دمْياطُ : مدينة قديمة بين تنّيس(٢) ومصر على زاوية بين بحر الروم(٣) الملح والنيل، مخصوصة بالهواء الطيب وعمل ثياب الشرب الفائق، . . . ومن شمالي دمياط يصبُّ ماء النيل إلى البحر الملح في موضع يقال له الأشتوم(٤)، عرض النيل هناك نحو مائة ذراع، وعليه من جانبيه بُرجان بينهما سلسلة حديد عليها حَرَس لايخرج مركب إلى البحر الملح ولايدخل إلاّ بإذن، ومن قبلها خليج يأخذ من بحرها سمت القبلة إلى تنّيس، وفي أيام المتوكل سنة ٢٣٨هـ وولاية عنبسة بن إسحاق الضبي(٥) على مصر تهجَّم الروم على دمياط في يوم عرفة فملكوها وما فيها وقتلوا بها جمعاً كثيراً من المسلمين وسبوا النساءَ والأطفال وأهل الذمة فنفر إليهم عنبسة بن إسحاق عشية يوم النحر في جيشه ومعه نفر كثير من الناس فلم يدركوهم ومضى الروم إلى تنيس فأقاموا بأشتومها فلم يتبعهم عنبسة(٦) فأمر المتوكل ببناء حصن

---

(١) معجم البلدان ٢/ ٥٣٧-٥٤٠ (دمياط).

(٢) تنّيس: جزيرة في بحر مصر قريبة من البر ما بين الفرما ودمياط لا وجود لها الآن. انظر ياقوت: معجم البلدان ٢/ ٦٠، وصلاح الدين المنجد: معجم أماكن الفتوح ص٢٧.

(٣) بحر الروم: يقصد به الآن البحر الأبيض المتوسط.

(٤) الأشتومُ: موضع قرب تنيس، عنده مصبُّ النيل. انظر: ياقوت: المصدر السابق ١/ ٢٢٣.

(٥) كانت ولايته على مصر مابين عام ٢٣٨-٢٤٢هـ. انظر الكندي: تاريخ ولاة مصر وقضاتها ص١٥٧-١٥٨.

(٦) كذا ذكر الطبري: الرسل والملوك ٩/ ١٩٣-١٩٥، والكندي: المصدر السابق ص١٥٧-١٥٨.

دمياط[١] ولم يزل بعد في أيدي المسلمين إلى أن كان شهر ذي القعدة سنة ٦١٤هـ فإن الأفرنج قدموا من وراء البحر واوقعوا الملك العادل أبي بكر بن أيوب وهو نازل على بيسان[٢] فانهزم[٣] منهم إلى خسفين[٤].

وأما الأفرنج فإنهم نزلوا على دمياط في صفر سنة ٦١٥هـ وأقاموا عليها إلى السابع والعشرين من شعبان سنة ٦١٦هـ[٥] وملكوها بعد جوع وبلاء كان في أهلها وسَبوهم، فحيتئذ أنفذ الملك المعظم وخرّب بيت المقدس[٦] وبيع ماكان فيها من الحلي وجلا أهلها. وبلغ ذلك الملك الأشرف فمضى إلى الموصل[٧] لإصلاح خلل كان فيه

---

(١) سنة ٢٣٩هـ. انظر الكندي: المصدر السابق ص١٥٨.

(٢) كذا ورد الخبر عن أبي شامة: ذيل الروضتين ص١٠٢-١٠٢.

بيسان: مدينة بالأردن بين حوران وفلسطين. انظر: ياقوت: معجم البلدان ١/ ٦٢٥.

(٣) ذكر ابن الأثير: الكامل ٩/ ٣١٤، وابن واصل: مفرج الكروب ٣/ ٢٥٤-٢٥٣ تحرك الملك العادل باختلاف يسير عن ياقوت إذ ذكر قدوم الملك العادل من مصر إلى الشام فوصل إلى الرملة ثم إلى اللد ثم إلى نابلس حتى وصل بيسان، وكان الأفرنج مجتمعين في عكا فتحركوا لقتاله لعلمهم أنه في قلة من العسكر فلما رأى العادل قربهم منه لم ير أن يلقاهم خوفاً من الهزيمة وكان شديد الحذر فغادر بيسان إلى دمشق. بينما ذكر ياقوت أن العادل تحرك من بيسان إلى خسفين.

(٤) خسفين: قرية من أعمال حوران بعد نوى في طريق مصر بين نوى والأردن قرب دمشق. انظر: ياقوت: معجم البلدان ٢/ ٤٢٤-٤٢٥.

(٥) كذا ذكر ابن الأثير: المصدر السابق ٩/ ٣١٥-٦١٦، وأبو شامة: المصدر السابق ص١٠٩ و١١٦-١١٧.

(٦) كذا أشار ياقوت: معجم البلدان ٤/ ٥٤ (طور) خراب بين المقدس سنة ٦١٥هـ وجاء عند ابن الأثير: المصدر السابق ٩/ ٣١٧ وأبوشامه: المصدر السابق ص١١٥، وابن واصل: مفرج الكروب ٤/ ٣٢.

والمقصود تخريب أبراج وسور بيت المقدس خوفاً من استيلاء الأفرنج عليه سنة ٦١٦هـ.

(٧) الموصل: مدينة مشهورة تقع اليوم في العراق. صلاح الدين المنجد: المرجع السابق ص٩٤.

بين لؤلؤ[١] ومظفر الدين بن زين الدين[٢]، فلما صلح مابينهما[٣] توجه إليها وكان أخوه الملك الكامل بإزاء الأفرنج في هذه المدة، فقدمها الأشرف وانتزعها من أيديهم في رجب سنة ٦١٨هـ[٤] ومنُّو على الأفرنج بعد حصولهم في أيديهم، وكان قد وصل في هذا الوقت كُنْد[٥] من وراء البحر[٦] وحصل في دمياط وخافوا إن لم يمنَّو على الأفرنج أن يتخذوا بحصول ذلك الكند الواصل شغل قلب فصانعوهم بنفوسهم عن دمياط فعادت إلى المسلمين»[٧].

---

(١) هو بدر الدين لؤلؤ ويسمى بالملك الرحيم صاحب الموصل وكانت وفاته سنة ٦٥٨هـ. أبوشامه: ذيل ص١١٤و٢٠٣.

(٢) هو أبوسعيد كوكبوري بن أبي الحسن علي بن بكتكين بن محمد الملقب بالملك المعظم صاحب إربل، شرف الجهاد ضد الصليبيين وشهد مع صلاح الدين وقعة حطين، وكانت وفاته سنة ٦٣٠هـ.
وتعني كلمة «كوكبوري» الذئب الأزرق.
انظر لترجمته ابن خلكان: وفيات الأعيان ٤/ ١١٣-١٢١.

(٣) كان الخلاف بين بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل وأطماع مظفر الدين صاحب إربل في الاستيلاء على أمارة الموصل وأعمالها مما دعا بدر الدين الإستنجاد بالملك الإشرف موسى صاحب ديار الجزيرة وأرمينية، حيث بادر بمراسلته وتذكيره بالعهود والمواثيق إلا أنه لم يستجب، فتحرك لوضع حد لأطماعه وبعد هزيمة مظفر الدين اذعن إلي الصلح وسلم القلاع والمدن إلى بدر الدين، وبعدها تفرغ الملك الأشرف لجهاد الصليبيين في دمياط.
انظر التفاصيل عند ابن الأثير: المصدر السابق ٩/ ٣٢١-٣٢٤.

(٤) الصواب أن الذي تسلم دمياط الملك الكامل والأشرف موسى والمعظم. انظر: ابن الأثير: الكامل ٩/ ٣١٨، وأبوشامه: المصدر السابق ٢٨-١٣١.

(٥) كند: كبير الفرنج لغناه وأملاكه الواسعة. انظر محمد أحمد دهمان: معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي ص ١٣١.

(٦) يعني بعد انتصار الكامل على الأفرنج وعقد الصلح وصلت نجدة كبيرة للفرنج فلو سبقوا المسلمين قبل الانتصار وعقد الصلح لامتنع الأفرنج عن تسليمها. ابن الأثير: الكامل ٩/ ٣١٨، وأبوشامة: المصدر السابق ص ١٢٩.

(٧) سنة ٦١٨ - انظر ابن الأثير: الكامل ٩/ ٣١٨، وأبوشامه: ذيل الروضتين ص ١٢٩-١٣٠.

وقال ياقوت[١] :

«المنصورة : بلدة أنشأها الملك الكامل بن الملك العادل بن أيوب بين دمياط والقاهرة ورابط بها في وجه الأفرنج لما ملكوا دمياط وذلك في سنة ٦١٦هـ ولم يزل بها في عساكر وأعانه أخواه الأشرف والمعظم حتى استنقذ دمياط في رجب سنة ٦١٨هـ» .

تحليل النص :

من خلال قراءة النصين الذي أورده ياقوت نجده يتحدث عن الحملة الصليبية الخامسة التي وصلت إلى عكا عام ٦١٤هـ، في عهد الدولة الأيوبية التي كانت تحكم مصر والشام آنذاك، وبالتحديد في السنة الأخيرة من حكم الملك الأيوبي العادل، والتي مات بعدها بسنة عام ٦١٥هـ.

ورواية ياقوت لأحداث الحملة تتفق في جملتها مع المصادر التاريخية التي دونت هجومها على دمياط، ومن أهمها كتاب الكامل لابن الأثير[٢]، وكتاب الروضتين لأبي شامة[٣]، وكتاب مفرج الكروب في أخبار بني أيوب لابن واصل[٤]، وكتاب مختصر أخبار البشر لأبي الفداء[٥].

وهذه الحملة هي التي دعا إليها البابا هونريوس الثالث[٦] فاستجاب لدعوته ملك المجر أندري الثاني[٧]- ولعله ملك الهنكر الذي ذكره ياقوت - لانقاذ بيت

---

(١) معجم البلدان ٥/ ٢٤٥ (المنصورة).

(٢) الكامل في التاريخ ٩/ ٣١٤-٣١٨.

(٣) كتاب الروضتين ص١٠١ - ١٠٣، و١٠٨-١٠٩، و١١١-١١٣، و١١٥و١٢٨-١٣١.

(٤) مفرج الكروب ٣/ ٢٥٤-٢٦١ و٤/ ١٥-١٩، ٤/ ٣٢-٣٣، ٤/ ٩٢-١٠٠.

(٥) المختصر في أخبار البشر ٣/ ١١٨-١٢٢، ١٢٤-١٢٥، ١٢٩-١٣٠.

(٦) سعيد عاشور: الحركة الصليبية ٢/ ٩٢٣، وارنست باركر: الحروب الصليبية ص١٠٥.

(٧) محمد العروسي المطوي: الحروب الصليبية في المشرق والمغرب ص١٠٥.

المقدس من أيدي المسلمين على حد زعمهم. ورغم أن هدف الحملة هي احتلال بيت المقدس إلا أنهم رأوا أن الاستيلاء عليها لايتم إلا إذا ملكوا مصر[١].

وما أن سمع الملك العادل بنزول الصليبيين حتى سار من مصر إلى الشام لملاقاتهم، فوصل إلى بيسان فلما علم بقدوم الصليبيين لمواجهته تركها، وأراد أن يتحاشى مواجهتهم وهو في قلة من الجيش، فانهزم العادل واحتل الصليبيون بيسان والمدن المجاورة، ثم عاد الصليبيون إلى عكا[٢].

وبعد جملة أحداث في بلاد الشام، توجهت جيوش الأفرنج إلى دمياط سنة ٦١٥هـ، فأرسل العادل بعض العساكر إلى إبنه الكامل حاكم مصر لمساندته في حرب الصليبيين، كما أرسل جيشاً إلى إبنه الملك المعظم عيسى ملك دمشق، وكذلك فعل مع ابنه الثالث الأشرف موسى ملك الجزيرة وأرمينية. وهذا الأخير هو الذي أشار إليه ياقوت بأنه حاول حرب الأفرنج في الشام؛ ليشغلهم عن دمياط[٣] لكن تزامن ذلك مع خروج ملك الروم كيكاوس بن قليج أرسلان وغزوه نواحي حلب، مما جعل الأشرف موسى لايستطيع إجابة والده، فقرر مواجهة ملك الروم حتى استطاع أن يستعيد ماأخذه من الحصون وهي: (رعبان، تل باشر، وبرج الرصاص) لأن ملك الروم أراد أن يستغل حالة هجوم الأفرنج. ويقال إنه هو الذي أطمع الأفرنج في دمياط على قول أبي شامه[٤].

---

(١) سعيد عاشور: الحركة الصليبية ٢/ ٩٢٠-٩٢١.

(٢) ابن الأثير: الكامل في التاريخ ٩/ ٣١٥.

(٣) ابن واصل: مفرج الكروب ٣/ ٢٦٥.

(٤) أبوشامة: ذيل الروضتين ص١٠٩و١١٣.

وقد أجمل ياقوت الحديث عن حصار دمياط من صفر سنة ٦١٥هـ، إلى احتلالها في السابع والعشرين من شعبان سنة ٦١٦هـ، أي بعد سنة ونصف من الحصار، ثم أشار إلى عودتها إلى المسلمين. وأحداث حصار دمياط واحتلالها من قبل الصليبيين ومن ثم تحريرها جاءت في المصادر التاريخية مثل: ابن الأثير، وأبو شامة، وابن واصل، وأبو الفداء بتفاصيل أكثر مما ذكر ياقوت.

وبحلول سنة ٦١٥هـ تحركت القوات الصليبية من عكا إلى دمياط برئاسة جان دي برين ملك بيت المقدس[١] الذي سماه ياقوت وستريج الملك النوّام فتصدى لهم الملك الكامل محمد بن العادل وقاتلهم عدة أشهر دفاعاً عن مدينة دمياط، وقد حاول الملك العادل اللحاق بابنه بجيش شامي ولكنه مات سنة ٦١٥هـ، فدخل الاضطراب على الجيوش الإسلامية، وأصاب المسلمين نوع من الضعف أثناء حصار الأفرنج لدمياط، وذلك بسبب الفتن الداخلية وخاصة حركة الأمير عماد الدين ابن المشطوب الذي عزم على مبايعة الفائز أخو الملك الكامل بعد وفاة إبيهما العادل مما أدى إلى انسحاب الملك الكامل من معسكره قرب دمياط[٢]، وبالتالي جاءت الفرصة للصليبيين فاستولوا على معسكر العادل[٣] وشددوا الحصار حتى ساءت الأحوال، وقلت الأقوات، وغلت الأسعار، مما هدد البلاد بالمجاعة، كما أن الأمراض انهكت حامية دمياط، مما سهل احتلالهم لها، بعد حصار تسعة أشهر، حيث وصلهم نجدات من الإنجليز والفرنسيين[٤].

---

(١) سعيد عاشور: الحركة الصليبية ٢/ ٩٢٤.

(٢) ابن الأثير: الكامل في التاريخ ٩/ ٣١٦، وابن واصل: مفرج الكروب ٤/ ١٦-١٧.

(٣) ابن الأثير: المصدر السابق ٩/ ٣١٦.

(٤) ابن الأثير: المصدر السابق ٩/ ٣١٦-٣١٧، وابن واصل: مفرج الكروب ٤/ ٣٢-٣٤، وسعيد عاشور: الحركة الصليبية ٢/ ٩٣٣-٩٣٤.

وقد كان هذا الاحتلال صعباً على المسلمين، حيث قتل الصليبيون أهل دمياط واسترقوهم.

وقد أشار ياقوت إلى ذلك بقوله: «ملكوها بعد جوع وبلاء كان في أهلها وسبوهم» وياقوت من خلال إشارته السابقة إنما يدلل على صمود المسلمين في مواجهة الصليبيين لولا ماحل بهم.

ورغم ذلك فقد صمد الملك الكامل للصليبيين ثم لحق أخواه الملك عيسى والملك الأشرف وقوات حلب وحماة وحمص وبعلبك[1] وأنشأ مدينة جديدة لمواجهة الصليبيين المحتلين لدمياط. والتي سميت فيما بعد بالمنصورة. ونتيجة لمقاومة الأيوبيين وشجاعتهم استطاعوا الانتصار على الصليبيين. وقد عرضوا على الصليبيين الصلح مقابل الجلاء عن دمياط لكن فشلت المفاوضات، فاستمر المسلمون في قتالهم، ووافق ذلك زمن فيضان نهر النيل فقطع المسلمون الجسور واندفعت المياه جهة الصليبيين حتى غمرتهم المياه، من كل جانب، واصبحوا في الماء والوحل حتى اجبروهم على الاستسلام، فراسلوا الملك الكامل والأشرف يطلبون منهم الصلح[2] والأمان في التاسع من رجب سنة ٦١٨هـ، وعلى الشروط الآتية:

١ - جلاء الصليبيين عن دمياط.

٢ - اطلاق سراح الأسرى من كلا الجانبين.

---

(١) ابن الأثير: الكامل في التاريخ ٩/ ٦١٧-٦١٨، وابن واصل: مفرج الكروب ٤/ ٩٢-٩٥، وأبو الفداء: المختصر في أخبار البشر ٣/ ١٢٩.

(٢) ابن الأثير: المصدر السابق ٩/ ٣١٨، ومحمد العروسي المطوي: الحروب الصليبية في المشرق والمغرب ص١٠٧، وسعيد عاشور: الحركة الصليبية ٢/ ٩٣٩.

٣ – عقد هدنة لمدة ثماني سنوات .

٤ – تبادل الرهائن إلى أن يتم تسليم دمياط[١] .

وقبل توقيع المعاهدة بين الطرفين وتسليم دمياط جاءت نجدة للصليبيين قادمة من البحر[٢]، ولعل ذلك مما حمل المسلمين على الموافقة، خوفاً من أن يكون الجيش الواصل سبباً في تقوية الأفرنج. وهذا ماأشار إليه ياقوت بقوله: «وكان قد وصل في هذا الوقت كند من وراء البحر وحصل في دمياط وخافوا إن لم يمنّوا على الأفرنج أن يتخذوا بحصول ذلك الكند الواصل شغل قلب فصانعوهم بنفوسهم عن دمياط وعادت إلى المسلمين»[٣] .

وهناك ملاحظة على ماأورده ياقوت، وربما يلاحظ البعض أن هناك اختلافاً بين النصين اللذين ذكرهما ياقوت في اسم الذي حررها من الصليبيين هو الأشرف موسى ملك الجزيرة وارمينية، ثم ذكر في مادة المنصورة أن الذي حرر دمياط هو الملك الكامل صاحب مصر بمعونة أخويه المعظم عيسى صاحب دمشق والأشرف موسى، ولا خلاف بين النصين فقد فصل في الثاني ما أجمله في النص الأول فقد كان لمعونة الأشرف موسى لأخويه أكبر الأثر في الانتصار على الصليبيين ومن ثم تحرير دمياط .

---

(١) ابن الأثير: الكامل في التاريخ ٩/ ٣١٨، وأبوشامة: ذيل الروضتين ص١٢٩–١٣١، وأبوالفداء: المختصر في أخبار البشر ٣/ ١٢٩–١٣٠، وسعيد عاشور: الحركة الصليبية ٢/ ٩٤٠، وارنست باركر: الحروب الصليبية ص١٠٩ .

(٢) ابن الأثير: المصدر السابق ٩/ ٣١٨، وابن واصل: مفرج الكروب ٤/ ٩٩ .

(٣) معجم البلدان ٢/ ٥٤٠ .

نموذج رقم (٢)

عـن غـزو التتـار

قال ياقوت[١] :

« نَيْسَابُور[٢] : بفتح أوله، وهي مدينة عظيمة ذات فضائل جسيمة معدن الفضلاء ومنبع العلماء لم أر فيما طوفتُ من البلاد مدينة كانت مثلها، وعهدي بها كثيرة الفواكه والخيرات، وأصابها الغُزّ[٣] في سنة ٥٤٨هـ بمصيبة عظيمة حين أسروا الملك سنجر وملكوا أكثر خراسان، وقدموا نيسابور وقتلوا كل من وجدوا واستصفوا أموالهم حتى لم يبق فيها من يُعرف وخرّبوها وأحرقوها ثم اختلفوا فهلكوا واستولى عليها المؤيد أحد مماليك سنجر فنقل الناس إلى محلة منها يقال لها شاذياخ وعمّرها وسورها وتقلبت بها أحوال حتى عادت أعمر بلاد الله وأحسنها وأكثرها خيراً وأهلاً وأموالاً لأنها دهليز المشرق ولابُدّ للقفول من ورودها، وبقيت على ذلك إلى سنة ٦١٨هـ، وخرج من وراء النهر الكفار من الترك المسمون بالتتر واستولوا على بلاد خراسان[٤] وهرب منهم محمد بن تكش بن ألب أرسلان خوارزم شاه[٥]. وكان

---

(١) معجم البلدان ٥/ ٣٨٢-٣٨٣ (نيسابور).

(٢) انظر الاصطخري: المسالك والممالك ص١٤٥، وابن حوقل: صورة الأرض ص٣٦١.

(٣) الغز: صنف من الأتراك ثاروا ضد السلطان سنجر السلجوقي واكتسحوا خراسان وخربوا مدينة نيسابور وقتلوا القضاة والعلماء ثم أحرقوها سنة ٥٤٨هـ.
انظر: ابن الأثير: الكامل في التاريخ ٩/ ٣٧-٣٩.

(٤) خراسان: بلاد واسعة تقع اليوم في الشمال الشرقي من إيران، وفي جنوب الاتحاد السوفيتي سابقاً، وفي غرب افغانستان.
صلاح الدين المنجد: معجم أماكن الفتوح ص٤٤.

(٥) علاء الدين محمد بن علاء الدين تكش الخوارزمي. كان فاضلاً عالماً بالفقه والأصول، وكان صبوراً ==

سلطان المشرق كله إلى باب همذان، وتبعوه حتى أفضى به الأمر إلى أن مات طريداً بطبرستان[١] في قصة طويلة، واجتمع أكثر أهل خراسان، والغرباء بنيسابور، وحصنوها بجهدهم فنزل عليها قوم من الكفار، فامتنعت عليهم ثم خرج مقدّم الكفار يوماً ودنا من السور فرشقه رجل من نيسابور بسهم فقتله فجرّى الأتراك خيولهم وانصرفوا إلى ملكهم الأعظم الذي يقال له جنكيز خان فجاء بنفسه حتى نزل عليها وكان المقتول زوج ابنته[٢] فنازلها وجدّ في قتال من بها فزعم قوم أن علوياً كان متقدماً على أحد أبوابها راسل الكفار يستلزمُ منهم على تسليم البلد ويشرط عليهم أنهم إذا فتحوه جعلوه متقدّماً فيه، فأجابوه إلى ذلك ففتح لهم الباب وأدخلهم فأول من قتلوا

= على التعب وإدمان السير غير متنعم ولا مقبل على اللذات إنما همه في الملك وتدبيره، ملك بلادا متعددة إحدى وعشرين سنة وشهورا، حيث بلغ ملكه «من حد العراق إلى تركستان وملك بلاد غزنه وبعض الهند وملك سجستان وكرمان وطبرستان وجرجان وبلاد الجبال وخراسان وبعض فارس» وكانت وفاته سنة سبع عشرة وستمائة.

انظر: ابن الأثير: المصدر السابق ٩/ ٣٣٤، وابن كثير: المصدر السابق ١٣/ ٨٩، والذهبي: سير أعلام النبلاء ٢٢/ ١٣٩-١٤٣.

(١) حكى ابن الأثير: المصدر السابق ٩/ ٣٣٣-٣٣٦ أن التتر لما ملكوا بخارى وسمرقند عمد جنكيز خان لعنه الله وسير عشرين ألف وقال لهم اطلبوا خوارزم شاه اين ما كان ولو تعلق بالسماء حتى تدركوه - فرحلوا إلى خوارزم شاه في نيسابور فلما سمع بقربهم رحل إلى مازندران ثم الري وهمذان إلى أذربيجان حتى لحقوه بجزيرة بطبرستان فمات بها.

وذكر ابن الوردي: التاريخ ٢/ ٢٠٢ : أن خوارزم شاه لجأ إلى جزيرة آيسكون من بحر طبرستان (قزوين) ومات بها سنة ٦١٧هـ.

انظر ابن الأثير: الكامل في التاريخ ٩/ ٣٣٤، والنسوي: سيرة جلال الدين منكبرتي ص١٠٨.

(٢) يسمى توجاشر (تفجار) زوج ابنة جنكيز خان الذي قتل أمام المدينة لذلك عمد التتار على قتل جميع سكان مدينة نيسابور انتقاماً لمقتل توجاشر.

انظر: النسوي: المصدر السابق هامش (٣).

العلويّ ومن معه، وقيل : بل نصبوا عليها المجانيق وغيرها حتى أخذوها عنوة ودخلوا إليها دخول حنق يطلب النفس والمال فقتلوا كل من كان فيها من كبير وصغير وامرأة وصبيّ ثم خربوها حتى ألحقوها بالأرض[١] وجمعوا عليها جموع الرستاق[٢] حتى حفروها لاستخراج الدفائن، فبلغني أنه لم يبق بها حائط قائمٌ، وتركوها ومضوا فجاء قوم من قبل خوارزم شاه فأقاموا بها يسبرون الدفائن فأذهبوها مرّة، فإنا لله وإنا إليه راجعون، من مصيبة مادهى الإسلام قط مثلها».

وقال عن الشاذياخ[٣] : «هي المدينة المعروفة بنيسابور في عصرنا هذا، ثم خربها التتر، لعنهم الله، في سنة ٦١٧هـ فلم يتركوا بها جداراً قائماً، فهي الآن فيما بلغني تلول تُبكي العيون الجامدة وتذكي في القلوب النيران الخامدة».

تحليل النص :

ورد في الخبر الأول أن غزو التتر لنيسابور كان سنة ٦١٨هـ - بينما يذكر في الخبر الثاني عن الشاذياخ التي هي نيسابور البديلة أن غزوها كان سنة ٦١٧هـ.

وخبر سقوط نيسابور ورد في المصادر التاريخية التي تحدثت عن الغزو التتري ومن أهمها كتاب الكامل لابن الأثير[٤] الذي ذكر أن غزوها كان سنة ٦١٧هـ.

(١) قريبة من رواية ابن الأثير : الكامل في التاريخ ٩/ ٣٤٢-٣٤٣، والنسوي : سيرة جلال الدين منكبرتي ص١١٨-١١٩.

(٢) الرستاق : جمعه - رساتيق وهو لفظ فارسي معناه القرية أو محلة العسكر، أو السوق، أو البلد التجاري.

ياقوت : معجم البلدان ١/ ٥٥، محمد أحمد دهمان : معجم الألفاظ التاريخية ص٨٢.

(٣) معجم البلدان ٣/ ٣٤٨.

(٤) ابن الأثير : المصدر السابق ٩/ ٣٤٢-٣٤٣، وانظر النويري : نهاية الأرب ٢٧/ ٣٢٦-٣٢٧، وابن كثير : البداية والنهاية ١٣/ ١١، وابن خلدون : التاريخ ٥/ ١٣٩.

ويمكن الجمع بين ذلك بأن بداية غزوها وحصارها في أواخر عام ٦١٧هـ أما سقوطها ودمارها ففي أوائل عام ٦١٨هـ، وقد أشار إلى سبب هذا السقوط فذكر خيانة أحد العلويين وصدر ذلك بقوله: فزعم قوم . . ، وذكر قولاً آخر أنها احتلت بالقوة. وقد أشار الدكتور بشار عواد معروف[١] إلى أن خبر خيانة العلوي موضوع مختلق وأتهم ياقوت بالتعصب ضد العلويين، وهذا القول فيه تحامل على ياقوت، وهو لم يجزم بصحته، وإنما صدّره بقوله: وزعم قوم، وعدم ذكر المؤرخين المعاصرين لهذا الخبر ليس نفياً لحدوثه لأن المثبت مقدم على النافي ومعه زيادة علم.

ولكن الأمر يبقى محتملاً.

أما حديثه عن استخراج الدفائن، فهذا يعود إلى أن من عادة أهل خراسان وخوارزم حفر سراديب تحت الأرض يضعون فيها أموالهم[٢].

---

(١) الغزو المغولي كما صوره ياقوت الحموي: مجلة الأقلام الجزء الثاني عشر - السنة الأولى ١٣٨٥هـ، ص٥٣.

(٢) انظر النسوي: سيرة جلال الدين منكبرتي ص١١٩.

الفصل الرابع

النقد التاريخي عند ياقوت

* أسس انتقاء المادة التاريخية .

* نقده للمصادر .

* نقده للأخبار التاريخية .

* موقفه من الخرافات .

* المآخذ على منهج ياقوت التاريخي .

المبحث الأول

أسس انتقاء المادة التاريخية

أسس انتقاء المادة التاريخية :

لعل من نافلة القول أن كتاب معجم البلدان هو معجمٌ جغرافي يعتني بتحديد المكان، غير أن ياقوتاً لم يرد لكتابه أن يقتصر على هذا الغرض فعمد إلى التوسع في الحديث عن مادة كتابه لتشمل جوانب أخرى غير بيان المكان، ولعل من أهمها تاريخ المكان قديماً وحديثاً والحضارات التي قامت والآثار الباقية، فالخبر التاريخي يتم عرضه من خلال المكان، وكتابه ليس كتاب تاريخ في الأصل، وإنما يقدم التاريخ ليعطي لمعجمه طابعاً موسوعياً يجعل منه أكثر فائدة للقارئ، خاصة وأن ياقوتاً عاش في فترة شهدت بداية الكتابات الموسوعية. وبناء على ذلك فإن ياقوتاً كان في انتقائه للمادة التاريخية خاضعاً لطبيعة كتابه الذي يهتم بالتعريف بالبلدان والأماكن، ولهذا كان ينطلق في إيراده للخبر التاريخي من العلاقة بينه وبين المكان وهذا ماجعل مادته التاريخية تتسم بالكثرة والتنوع، والتاريخ القديم إلى جانب التاريخ الحديث الذي عاصره المؤلف.

ويمكن التعرف على أسس انتقائه المادة التاريخية من خلال النقاط التالية:

أولاً: الاقتصار على المعلومات المهمة دون ذكر التفاصيل قال عن بيت المقدس «وهذا كافٍ في خبرها وليس كل ماأجده أكتبه ولو فعلت ذلك لم يتسع لي زماني»[(١)]. ويقول عند حديثه عن الأسكندرية: «واختلفوا في أول من أنشأ الإسكندرية التي بمصر اختلافاً كثيراً نأتي منه بمختصر لئلاَّ نُملَّ بالإكثار»[(٢)]، ويقول أيضاً «ولو استقصينا في أخبار الإسكندرية جميع مابلغنا لجاء في غير مجلد وهذا كاف بحمد الله»[(٣)]، وفي حديثه عن بلغار يقول: «ولهم أخبار اقتصرنا منها على هذا»[(٤)]. وهذا

---

(١) ياقوت: معجم البلدان ٥/ ١٩٩.

(٢) المصدر نفسه ١/ ٢١٨.

(٣) المصدر نفسه ١/ ٢٢٤.

(٤) المصدر نفسه ١/ ٥٧٩ (بلغار).

يعطينا دلالة على أن ياقوتاً ينتقي مادته التارخية بناء على أهميتها في نظره وقوة ارتباطها بالمكان حتى وإن كان المكان قد تعددت الحوادث التاريخية التي مرت عليه عبر العصور.

ثانياً : الاهتمام بأخبار حركة الفتوح الإسلامية منذ عصر الخلافة الراشدة ومروراً بالعصر الأموي وانتهاء بالعصر العباسي وذلك نظراً لأن هذه الفتوح ارتبطت بالأماكن التي ذكرها ياقوت في معجمه.

ولكن لاينبغي أن نتصور أن ياقوتاً كان يتحدث عن فتح جميع الأماكن بطريقة واحدة، إذ إن هناك تفاوتاً واضحاً في ذلك، إذ يكتفي أحياناً بذكر اسم فاتح البلد، أو طبيعة الفتح عنوة كان أم صلحاً، والسنة التي حدث فيها، دون دخول في تفاصيل الفتح وقد أشار ياقوت إلى ذلك في مقدمته[١] .

غير أنه يعمد أحياناً إلى الإطالة في حديثه عن فتح بعض البلدان فينقل تفاصيله كما يتبين من حديثه عن فتح طبرستان[٢]، وآذربيجان[٣]، وأصبهان[٤]، ومصر[٥] .

ولعلنا نتساءل هنا عن السبب الذي جعل ياقوتاً يفعل ذلك فهل كان لأهمية المكان الذي يتناوله أم لكون المادة التاريخية متوفرة في المصادر التاريخية التي اطلع عليها؟

---

(١) ياقوت : معجم البلدان ١/ ٢٣ .

(٢) ياقوت : المصدر السابق ٤/ ١٦-١٧ .

(٣) ياقوت : المصدر نفسه ٢/ ١٥٦-١٥٧ .

(٤) ياقوت : المصدر نفسه ٢/ ٢٤٧-٢٤٩ .

(٥) ياقوت: المصدر نفسه ٤/ ٢٩٧-٣٠٠.

وياقوت الحموي لايحب التكرار في معجمه فإنه عندما يذكر بعض الأماكن التي ارتبطت بالفتوح وسبق ذكرها في مكان آخر فإنه يحيل القارئ إلى المادة الجغرافية التي ورد فيها ذكر الفتح مثل ماذكر عن مدينة آمل قال ياقوت: «وقد ذكرنا خبر فتحها بطبرستان فأغنى»[١].

ومثال ذلك إشارته إلى فتح مدينة توج باختصار وقال عند حديثه عن فتح فارس «ثم سار إلى توج ففتحها كما نذكره في توج»[٢].

كما يلاحظ أنه يكتفي أحياناً بذكر الفتح الأول للبلد ولا يشير إلى الفتح الثاني أو الثالث رغم أن بعض البلدان كانت تنقض العهد أكثر من مرة فيعاد فتحها، وأحياناً يذكر الفتح الثاني ويهمل الفتح الأول، وأحياناً يذكر الفتوح التي مر بها البلد أكثر من مرة.

ولعله يفعل ذلك بحسب المعلومات المتوفرة تحت يده، أو من باب الاختصار فإن كتابه ليس كتاب تاريخ متخصص.

وامتداداً لحديث ياقوت عن الفتوح الإسلامية اعتنى بذكر المراكز التي انطلقت منها تلك الفتوح كالبصرة والكوفة والفسطاط والقيروان ونظراً لطبيعة ارتباط المادة التاريخية التي ذكرها ياقوت بالمكان فإنا نجده قد أغفل ذكر المراسلات والبعوث والرسل التي كانت بين قادة الجيوش والخلفاء أو بينهم وبين أعدائهم وسبب ذلك في نظري أنها لاتتعلق بالمكان بشكل مباشر وإلى ميل ياقوت إلى الإختصار.

ولعل السبب في اهتمامه بالفتوح يعود إلى إدراكه أن اهتمام القارئ المسلم الذي كتب له الكتاب ينصب أولاً على التاريخ الإسلامي للمكان وهو يبدأ عادة بالفتح.

---

(١) ياقوت: معجم البلدان ١/ ٧٧.

(٢) ياقوت: المصدر السابق ٤/ ٢٥٧ (فارس).

ثالثاً : لم يكن ياقوت خاضعاً في كتابة المادة التاريخية التي يقدمها في معجمه لأي ميول سياسية أو حزبية، كما كان يفعل المؤرخون ذوو الميول الشيعية كاليعقوبي والمسعودي . . . وغيرهم. وإنما كانت كتابته مجردة من الأهواء، وتسعى إلى إثراء حديثه عن المكان بالإشارة إلى جانبه التاريخي.

رابعاً : الاكتفاء برواية واحدة : إن ياقوتاً وإن كان يعمد إلى ذكر روايات متعددة عن بعض الحوادث التي يتعرض لها، إلا أنه في أكثر المواضع يكتفي بإيراد رواية واحدة رغم وجود روايات أخرى عن ذات الحدث الذي يشير إليه وربما كان ذلك بسبب عدم أهمية الحدث الذي يتناوله، ورغبة منه في عدم تضخيم كتابه. من ذلك حديثه عن بناء مدينة ملطية من بلاد الروم اكتفى ياقوت عن خبر بناء ملطية برواية في كتاب التاريخ لخليفة بن خياط وهو أن أبا جعفر المنصور وجه عبدالوهاب بن إبراهيم لبناء مدينة ملطية سنة ١٤٠هـ رغم أن خليفة ذكر روايتين[1] في بناء المدينة.

كذلك عند حديث ياقوت عن فتح قيقان بالسند سنة ٤٧هـ انتقى الخبر من كتاب التاريخ لخليفة رغم أنه ذكر روايتين[2].

ومما يؤكد انتقاء ياقوت من المصادر حديثه عن الأهرامات فقد أشار إلى اختلاف الناس في أهرام مصر اختلافاً كثيراً ثم انتقى خبرها من المؤرخ أبي عبدالله محمد بن سلامة القضاعي من كتابه خطط مصر وعلل ذلك بقوله : «أنا أحكي من ذلك مايحسن عندنا».

يتبين من هذا حرص ياقوت على تدوين أخباره من منطلق عقليته التاريخية ومايوافق طبيعة كتابه.

---

(١) انظر : ياقوت : معجم البلدان ٥/ ٢٢٣ (ملطية) وقارن مع كتاب خليفة : التاريخ ص ٤١٨ .

(٢) انظر معجم البلدان ٤/ ٤٨٠ (قيقان)، وقارن مع خليفة : التاريخ ص ٢٠٧-٢٠٨ .

المبحث الثاني

نقــــده للمصــــــادر

نقده للمصادر :

غلب الاهتمام بنقد الأخبار التاريخية على اهتمام ياقوت بنقد المصادر ولهذا فقلما نقف لديه على نقد للمصادر إلا في مواضع قليلة جداً .

وتتمثل فيما يلي :

توقف ياقوت الحموي عند ترجمة أبي عبدالله الأغزوني فأورد ماذكره أبوسعد السمعاني من نسبة «أبوعبدالله بن عبدالواحد بن محمد بن عبدالله بن أيمن بن عبدالله بن مرة بن الأحنف بن قيس التميمي الآغزوني نسبة إلى أغزون من قرى بخارى»[(١)] .

وشكك ياقوت في صحة هذا النسب لأن الأحنف بن قيس لم يكن له عقب فقال : «هكذا ذكر أبوسعد، وقد خلط في هذه الترجمة في عدة مواضع، فذكرها تارة الآغزوني كما هھنا، وتارة الأغذوني بالذال المعجمة من غير مدّ، وتارة الأغزوني بالزاي أيضاً لكن بغير مدّ، ونسب إليها هذا المنسوب ههنا بعينه، ثم نسب هذا الرجل إلى الأحنف بن قيس، وقد قال المدائني إن الأحنف لم يكن له ولدٌ إلا بحر، وبه كان يكنى، وبنت فولد بحر ولداً ذكراً ودَرَجَ ولم يعقب، وانقرض عقبه من ابنته أيضاً»[(٢)] .

وعندما تناول ياقوت قصة أصحاب الأخدود سرد ماروواه ابن إسحاق[(٣)] من

---

(١) ياقوت : معجم البلدان ١/ ٧٤ (أغزون) وانظر السمعاني : الأنساب ١/ ١٩٤ .

(٢) ياقوت : المصدر السابق ١/ ٧٤. وهذا ماذكره ابن قتيبة : المعارف ٤٢٤-٤٢٥ ، وابن الأثير : أسد الغابة ١/ ٦٩ من طريق المدائني .

(٣) انظر : ابن هشام : السيرة النبوية ١/ ٣١-٣٦.

أخبارها وهو أن رجلاً من بقايا أهل دين عيسى عليه السلام قدم من الشام إلى نجران، وقد كان أهل نجران مشركين يعبدون الأصنام، وكان هناك ساحر يعلم الغلمان السحر فكان أهل نجران يرسلون أولادهم إلى ذلك الساحر فبعث الشامر ابنه عبدالله مع الغلمان فكان ابن الشامر إذا مر بخيمة الراهب فيميون أعجبه مايراه من صلاته وعبادته فأسلم عبدالله بن الشامر، فلما عرف ابن الشامر اسم الله الأعظم أصبح يعالج الناس بعد أن يدعوهم إلى الدخول في دينه فيستجيبون له «فرفع أمره إلى ملك نجران فأحضره وقال له: أفسدت عليّ أهل قريتي وخالفت ديني ودين آبائي، لأمثلن بك! فقال: لاتقدر على ذلك، فجعل يرسل به إلى الجبل الطويل فيطرح من رأسه فيقع على الأرض ويقوم وليس به بأس، وجعل يبعث به إلى مياه بنجران بحور لايقع فيها شيئ إلا هلك فيلقي فيها فيخرج ليس به بأس، فلما غلبه قال عبدالله بن الشامر، لاتقدر على قتلي حتى توحد الله فتؤمن بما آمنت به فإنك إن فعلت ذلك سلطت علي فتقتلني قال: فوحد الله ذلك الملك وشهد شهادة عبدالله بن الشامر ثم ضربه بعصا كانت في يده فشجة شجة غير كبيرة فقتله»[(١)] .

بعد أن سرد ياقوت الخبر السابق نجده توقف عند خبر ابن اسحاق متعجباً على أن الملك قد آمن بالله وبعد إيمانه يقتل عبدالله بن الشامر الذي أسلم على يديه لذا ينتقد ياقوت رواية ابن اسحاق ويستعين بالسنة التي تعتبر أقوى من المصدر التاريخي في هذا الأمر ليبين اختلاف رواية ابن اسحاق مع رواية الترمذي ومسلم التي تؤكد أن الملك الذي قتل عبدالله بن الشامر والنصارى كان كافراً .

يقول ياقوت: «فاختلفوا ههنا ففي حديث رواه الترمذي من طريق ابن أبي

---

(١) ياقوت: معجم البلدان ٥/ ٣٠٨-٣٠٩ (نجران).

ليلى عن النبي صلى الله عليه وسلم على غير هذا السياق وإن قاربه في المعنى، فقال: إن الملك لما رمى الغلام في رأسه وضع الغلام يده على صدغه ثم مات فقال أهل نجران: لقد علم هذا الغلام علماً ماعلمه أحد فإنا نؤمن برب هذا الغلام، قال: فقيل للملك أجزعت أن خالفك ثلاثة؟ فهذا العالم كلهم قد خالفوك قال: فَخَدّ اخدوداً ثم ألقى فيه الحطب والنار ثم جمع الناس وقال: من رجع عن دينه تركناه ومن لم يرجع ألقيناه في هذه النار فجعل يلقيهم في ذلك الأخدود فذلك قوله تعالى: ﴿ قتل أصحاب الأخدود، النار ذات الوقود ﴾ حتى بلغ إلى ﴿ العزيز الحميد ﴾ [(١)].

وأما الغلام فإنه دفن وذكر أنه أخرج في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وإصبعه على صدغه كما وضعها حين قتل، روى هذا الحديث الترمذي عن محمود بن غيلان عن عبدالرزاق بن معمر[(٢)] ورواه مسلم عن هداب بن خالد عن حماد بن سلمه[(٣)] ثم اتفقا، عن سالم عن ابن أبي ليلى عن صهيب عن النبي صلى الله عليه وسلم»[(٤)].

وبهذا تسقط رواية ابن اسحاق بأن الملك كان مؤمناً ثم يوجه نقداً آخر لرواية ابن اسحاق في قصة أصحاب الأخدود حيث يذكر عن ابن اسحاق القول بأن ذا نواس سار إليهم بجنوده «فدعاهم إلى اليهودية وخيرهم بين ذلك والقتل فاختاروا القتل،

---

(١) سورة البروج من الآية ٤-٨.

(٢) الترمذي: السنن في باب سورة البروج (كتاب تفسير القرآن)، وقال الترمذي حسن غريب ٥/ ٤٣٧-٤٣٩.

(٣) رواه مسلم في الصحيح باب قصة أصحاب الأخدود والساحر والراهب والغلام (كتاب الزهد والرقائق) ٤/ ٢٢٩٩-٢٣٠١.

(٤) ياقوت: معجم البلدان ٥/ ٣١٠.

فَخَدّ لهم الأخدود فحرق من حرّق في النار وقتل من قتل بالسيف ومثل بهم حتى قتل منهم قريباً من عشرين ألفاً ففي ذي نواس وجنوده أنزل الله تعالى : ﴿ قتل أصحاب الأخدود – النار ذات الوقود ﴾ [(١)] . فيعلق عليه ياقوت قائلاً :

«فيكون القاتل والمقتول من أهل التوحيد والله ذم المحرق والقاتل لأصحابه الأخدود فَبَعُدَ إذن ماذكره ابن إسحاق» .

فياقوت لايتفق مع ماذهب إليه ابن اسحاق من أن ذا نواس هو الذي حرق أهل الأخدود، ونجده يميل إلى ماأورده الترمذي من أن الملك كان كافراً وأصحاب الأخدود مؤمنون. وهو الصحيح .

وحينما تحدث ياقوت عن مدينة الإسكندرية ذكر خبراً من طريق المؤرخ الحسن ابن إبراهيم المصري المعروف بـ(زولاق) حيث أشار إلى شدة بياض الإسكندرية بالليل حتى لايكاد يبين دخول الليل فيها إلا بعد وقت كما أن الناس يمشون فيها ومعهم خرق سود خوفاً على أبصارهم، وكذلك الخياط يدخل الخيط في الإبرة بالليل واستمر هذا البياض سبعين سنة مايسرج فيها .

وقد نفى ياقوت الخبر السابق ويستدل على ذلك بمشاهدته أثناء رحلته إلى الإسكندرية سنتي ٦١١-٦١٢هـ ويرى أنها مظلمة مثل بقية البلدان لافرق بينها ثم يقول : «فكيف يجوز لعاقل أن يصدق هذا ويقول به»[(٢)] .

وحينما تكلم ياقوت عن خوارزم ذكر أنه اطلع على الرسالة التي كتبها أحمد ابن فضلان رسول الخليفة العباسي المقتدر بالله إلى ملك الصقالبة سنة ٣٠٩هـ حيث

---

(١) ياقوت : المصدر السابق ٥/ ٣١٠ ، وابن هشام : السيرة النبوية ١/ ٣٥-٣٦.

(٢) ياقوت : معجم البلدان ١/ ٢٢١ (الإسكندرية).

أشار ابن فضلان أنه رحل من خوارزم إلى الجرجانية التي يفصل بينها ماء مقداره خمسون فرسخاً.

ثم يعلق على كلام ابن فضلان متسائلاً عما يقصده بخوارزم أهي اسم مدينة أو ناحية يقول ياقوت : «هكذا قال ولا أدري أي شيء عني بخوارزم لأن خوارزم هو اسم الإقليم بلا شك»[١] .

ثم ذكر ابن فضلان أنه أقام بالجرجانية أياماً وجمد جيحون من أوله إلى آخره وكان سُمْك الجمد تسعة عشر شبراً[٢] .

ويعترض ياقوت على ذلك ويكذب ابن فضلان لأن أكثر مايجمد خمسة أشبار فقال : «وهذا كذب منه فإن أكثر مايجمد خمسة أشبار وهذا يكون نادراً فأما العادة فهو شبران أو ثلاثة شاهدته وسألت عنه أهل تلك البلاد»[٣] .

ثم حاول ياقوت أن يعتذر له فقال : «ولعله ظن أن النهر يجمد كله وليس الأمر كذلك إنما يجمد أعلاه وأسفله جار ويحفر أهل خوارزم في الجليد ويستخرجون منه الماء لشربهم لايتعدى الثلاثة أشبار إلا نادراً»[٤] .

ثم يتحدث ابن فضلان عن شدة برد خوارزم إضافة إلى سقوط الثلوج مع ريح عاصفة شديدة .

ويستبعد ياقوت شدة بردها بهذه الصفة وربما هذا من مبالغة ابن فضلان في وصف بردها لأن ياقوت يبين أن اجتماع شدة البرد والرياح يصعب الحياة فيها .

---

(١) ياقوت : معجم البلدان ٢/ ٤٥٤ (خوازرم). وانظر رحلة ابن فضلان ص٨١.

(٢) ياقوت : المصدر السابق ٢/ ٤٥٤ .

(٣) ياقوت : المصدر السابق ٢/ ٤٥٤ .

(٤) ياقوت : المصدر السابق ٢/ ٤٥٤ .

قال ياقوت : «وهذا أيضا كذب فإنه لولا ركود الهواء في الشتاء في بلادهم لما عاش فيها أحد»[١] .

وكذلك يتعقب ياقوت ابن فضلان في حديثه عن حمل عجلة من حطب الغضا ثلاثة آلاف رطل، ويكذب ماذكره ابن فضلان لأنه مَرّ بتجربة مماثلة في نقله بضاعة من القماش على العجل قال ياقوت : «وهذا أيضاً كذب لأن العجلة أكثر ما تَجُرُّ على ما اختبرته وحملت قماشاً لي عليها ألف رطل لأن عجلتهم جميعها لايجرها إلا رأس واحد إما بقر أو حمار أو فرس»[٢] .

ويعتمد ياقوت على العلم في إنكاره بعض مايزعمه الزاعمون من ذلك إشارته إلى ماقاله أبوبكر الهروي[٣] وهو يتحدث عن جماعة من القتلى في غار، إذ يزعمون أن أظفارهم تطول وأن رؤوسهم تحلق. إذ يعلق عليه ياقوت قائلاً : «وليس لذلك صحة، إلا أنهم قد يبست جلودهم على عظامهم ولم يتغيروا»[٤] .

ذكر ياقوت خبر جمع أسعد بن زرارة أول جمعة في المدينة قبل مقدم النبي صلى الله عليه وسلم في هزم من حرة بني بياضة في نقيع الخضمات بالمدينة، من عدة روايات ثم أورد قولاً للسهيلي من كتابه شرح السيرة النبوية بأن هزم النبيت جبل على بريد من المدينة، غير أن ياقوتاً لم يوافق السهيلي على قوله : النبيت لأن الآخرين قالوا بياضة، وكذلك على قوله : بأن الهزم جبل، والهزم بإجماع أهل اللغة - كما يقول ياقوت - المنخفض من الأرض[٥] .

---

(١) ياقوت : معجم البلدان ٢/ ٤٥٥ .

(٢) ياقوت : المصدر السابق ٢/ ٤٥٥ .

(٣) سبق تعريفه ص ١٨٥ .

(٤) ياقوت : معجم البلدان ١/ ٩٢ (الأبروق).

(٥) ياقوت : معجم البلدان ٥/ ٤٦٤ - ٤٦٥ .

كما نجد ياقوت قد نقد المؤلفات التي سبقته في تأليف الجغرافيا منذ العصور القديمة فقال :

«أما من قصد ذكر العمران فجماعة وافرة، منهم من القدماء والفلاسفة الحكماء، أفلاطون[١] ، وفيثاغورس[٢] ، وبطليموس[٣] ، وغيرهم كثير من هذه الطبقة، وسمَّوا كتبهم في ذلك جغرافيا، سمعتُ من يقوله بالغين المعجمة والمهملة، ومعناه صورة الأرض. ولقد وقفتُ لهم منها على تصانيف عدة، جهلت أكثر الأماكن التي ذكرت فيها وأبهم علينا أمرها، وعُدِمت لتطاول الزمان فلا تعرف»[٤] .

فقد أشار ياقوت في نقده إلى أن البعد الزمني قد غير بعض أسماء الأماكن فلم تعد تعرف .

---

(١) افلاطون : (٤٢٧ - ٣٤٧ ق ، م) فيلسوف يوناني شهير. تتلمذ على سقراط، درس العلوم الرياضية والمعارف التاريخية ، أسس أكاديمية في علم الرياضة والفلسفة في أثينا، له كتاب «الجمهورية».

انظر : محمد شفيق غربال : الموسوعة العربية الميسرة ص ١٨١ .

(٢) فيثاغورس : (٥٨٢-٥٠٧ ق،م) فيلسوف يوناني، سافر إلى مصر، والهند، وبابل كان من الرياضيين المشهورين، له نظرية هندسية مدونة باسمه.

انظر : محمد شفيق غربال : الموسوعة العربية الميسرة ص ١٣٤٢ .

(٣) بطليموس : عالم بالفلك، والجغرافيا، والتاريخ، يوناني، مصري مات (في أواسط القرن الثاني للميلاد) ألف كتاب المجسطي» في الفلك والجغرافيا عين فيه جداول لخطوط الطول والعرض للبلدان المختلفة . كراتشكوفسكي : تاريخ الأدب الجغرافي العربي ص٩١ ، ومحمد شفيق غربال : المرجع السابق ص٣٨١ .

(٤) ياقوت : معجم البلدان ١/ ٢٥ .

كـمـا اندرس بعـضـهـا الآخـر، ثم يعلل ياقـوت على أن هذه الكتب لايمكن الاعتماد عليها والوثوق بها بقوله: «وأسماء الأماكن في كتبهم مصحَّفة مغيرة، وفي حيِّز العدم مصيَّرة، قد مسخها من نسخها»[١].

فهذه كتب لايصحّ الاعتماد عليها. وينبغي الشك بما فيها من أسماء. ثم ذكر طبقة أخرى وهم الإسلاميون الذين سلكوا قريباً من أولئك، من ذكر البلاد والممالك، وعيّنوا الطرق والمسالك ومن هذه الطبقة:

«أبوبكر محـمـد بن مـوسى الحـازمي [٢]، له كـتـاب مـاائتلف واختلف من أسمائها، ثم وقفني صديقُنا الحافظ الإمام أبوعبدالله محمد بن محمود النجار[٣]، جزاه الله خيراً، على مـخـتـصـر اخـتـصـره الحـافظ أبومـوسى مـحـمـد بن عـمـر الأصفهاني[٤]، من كتاب ألفه أبوالفتح نصر بن عبدالرحمن الإسكندري[٥] النحوي، فيما ائتلف واختلف من أسماء البقاع، فوجدته تأليف رجل ضابط قد أنفد في تحصيله عمراً وأحسن فيه عيناً وأثراً، ووجدت الحازمي، رحمه الله، قد اختلسه وادَّعاه، واستجهل الرُّواة فرواه، ولقد كنت عند وقوفي على كتابه أرفع قدره من علمه، وأرى أن مرماه يقصر عن سهمه، إلى أن كشف الله عن خبيته، وتمحَّض المحضُ عن زُبدته،

---

(١) ياقوت: معجم البلدان ١/ ٢٦.

(٢) سبق ترجمته ص٤٤.

(٣) سبق ترجمته ص ٤٣.

(٤) هو محمد بن عمر بن أحمد بن عمر بن محمد المديني الأصفهاني، محدث، حافظ، لغوي، أخباري، نسابه. توفي سنة ٥٨١هـ.
انظر ترجمته: ابن خلكان: وفيات الأعيان ٤/ ٢٨٦، والذهبي: سير أعلام النبلاء ٢١/ ١٥٢-١٥٧.

(٥) سبق ترجمته ص ١٦.

فأما أنا فكل مانقلته من كتاب نصر، فقد نسبته إليه وأحلته عليه، ولم أضع نصبَه، ولاأخملت ذكره وتعبه، والله يثيبه ويرحمه»[١] .

ولعل ياقوت تحامل بشدة على الحازمي باتهامه سرقة كتاب: (الأمكنة والمياه والجبال والآثار، ونحوها المذكورة في الأخبار والأشعار) لنصر بن عبدالرحمن الإسكندري وقد وقف على الكتابين الاستاذ حمد الجاسر فوصل في تحقيقه لكتاب الحازمي الأماكن أو ما اتفق لفظه وافترق مسماه من الأمكنة[٢] . بأنه اتهام باطل بعد أن ذكر أوجه التشابه والاختلاف بين الكتابين[٣] .

---

(١) ياقوت: معجم البلدان ١/ ٢٦ .

(٢) نشر الجزء الأول من كتاب الحازمي الأماكن أو مااتفق لفظه وافترق مسماه من الأمكنة ، تحقيق حمد الجاسر، دار اليمامة، الرياض، عام ١٤١٥هـ، أما كتاب نصر فقد أشار حمد الجاسر بأنه لازال مخطوطاً وقد اطلع عليه وقارنه مع كتاب الحازمي ص١٢ .

(٣) انظر : الحازمي : المصدر السابق ص ١٢-١٦ .

المبحث الثالث

نقده الأخبار التاريخية

نقده الأخبار التاريخية :

تتسم المادة التاريخية التي أوردها ياقوت في معجم البلدان ، بكثرتها ، وشمولها لمختلف العصور التاريخية، بدءاً من تاريخ الأمم السابقة ومروراً بالعصر الجاهلي، وعصر الرسالة والخلافة الراشدة، والعصر الأموي، وانتهاء بالعصر العباسي الذي عاش المصنف في أخرياته.

ولا شك أن ياقوتاً كان يقوم بانتقاء مادته من العديد من المصادر التاريخية وكتب البلدان والرحلات التي يرى أنها تخدم كتابه .

ورغم أنه في كثير من الأخبار التي أوردها كان يكتفي بسردها دون أي تعليق أو نقد، إلا أننا نراه بين الحين والآخر يتوقف عند بعض المواد التاريخية ناقداً ومحققاً للأخبار والحوادث، وأحياناً معلقاً أو مذكراً بما سبق لربط الحوادث والأخبار بعضها مع بعض .

ولعل أبرز الأخبار التي تحقق فيها هذا الجانب الفترة التي عاشها ياقوت، ووقعت فيها الحروب الصليبية للعالم الإسلامي، والهجوم المغولي على المشرق الإسلامي .

وهذا لايعني التقليل من شأن ياقوت باعتباره مؤرخاً للعصور السابقة إذ كان له بعض الوقفات النقدية وما هذا المبحث إلا محاولة للكشف عن جهود ياقوت الحموي، في نقد الأخبار التاريخية ، وسأحاول أن أعرض نماذج من نقده للأخبار والحوادث من جميع العصور مما يكشف عن جهوده في هذا الجانب .

فياقوت يهتم بالرواة نقلة الأخبار الذين يروون أخبار البلدان ، حيث وجد أنهم رواة أخبار، يصيبون ويخطئون في ضبط أسماء البلدان فهو يقول في مقدمة كتابه :

«فإني رأيت جُلّ نقلة الأخبار، وأعيان رواة الأشعار والآثار، ممن عُني بها دهره، وأنفد فيها عرضه وعمره - حسن الاستمرار على الصواب، والجأ حدائق الرشد في كل باب، ضارباً بقداح الفلج في أفانين العلوم والآداب - عند قراءة السنن والآثار، ورواية الأحاديث والأخبار، لتحصيلهم إياها بالمعاني، واستدلالهم على مغزى أوائل الكلم بالثواني، لأخذ بعض الكلام بأهداب بعض، ودلالة أواخره على أوائله، وأوائله على أواخره، حتى يمر بهم ذكر بقعة كانت بها وقعة واقعة، فيختلط لاحتياجه إلى النقل لا العقل، والرواية لا الدراية، فتراه إما خالطاً أو مغالطاً»[١] .

ولذلك فإنه يتثبت من صدق الرواة بنفسه ولا يقطع بصحة الخبر حتى يسأل عن ذلك، قال عند حديثه عن أذرح: «حدثني الأمير شرف الدين يعقوب بن الحسن الهذياني، قبيل من الأكراد، ينزلون في نواحي الموصل، قال: «رأيتُ أذرح والجرباء غير ، مرة وبينهما ميل واحد وأقل، لأن الواقف في هذه، ينظر هذه، واستدعى رجلاً من أهل تلك الناحية ونحن بدمشق، واستشهده على صحة ذلك فشهد به ثم لقيت أنا غير واحد من أهل تلك الناحية وسألتهم عن ذلك، فكل قال مثل قوله»[٢] . فهذا يدلنا على أن ياقوتا يتثبت من صحة الخبر بأكثر من طريق ولايقبل الأخبار على علاتها، كما أنه قد يورد الخبر مع الشك في صحته.

قال ياقوت: «وينسب إلى أحص حلب شاعر يعرف بالناشئ الأحصي. كان في أيام سيف الدولة ، له خبر ظريف أنا مورده هاهنا وإن لم أكن على ثقة منه»[٣] وهو

---

(١) ياقوت : معجم البلدان ١/ ٢٢ .

(٢) ياقوت : معجم البلدان ١/ ١٥٧-١٥٨ (أذرح).

(٣) ياقوت : معجم البلدان ١/ ١٤١ (الأحص).

أن الشاعر الناشىء الأحصي دخل على سيف الدولة فأنشده قصيدة له. فاعتذر سيف الدولة بضيق اليد يومئذ. فخرج من عنده، فوجد على بابه كلاباً تذبح لها السّخال وتطعم لحومها. فعاد إلى سيف الدولة وأنشده هذه الأبيات:

رأيتُ بباب داركم كلاباً تغذيها وتطعمها السّخالا

فما في الأرض أدبر من أديبٍ يكونُ الكلبُ أحسن منه حالا

ثم اتفق أن حمل إلى سيف الدولة أموال من بعض الجهات على بغال، فضاع منها بغل عليه عشرة آلآف دينار، ومشى هذا البغل حتى وقف على باب الناشىء بالأحصّ فسمع حسّه، فظنه لصاً فخرج إليه بالسلاح فوجده بغلاً موقراً بالمال فأخذ ماعليه وأطلقه، ثم مضى إلى سيف الدولة وأنشده:

يفوتُ الغنى من لاينام عن السُّرى

وآخر يأتي رزقه وهو نائم

فقال له سيف الدولة: بحياتي وصل إليك المال الذي كان على البغل؟ قال: نعم. فقال: خذه بجائزتك مباركاً لك فيه[1].

وقال عن خبر اشتهر عند الفرس وهو غيبة الملك سابور بن أردشير عن ملكه وأنه سوف يعود إلى ملكه بعد سنين، بحجة أن أحد المنجمين قال للملك سابور أن ملكك سوف يزول وأنك سوف تشقى أعواماً حتى تبلغ حد الفقر ثم يعود إليك الملك، وعلامة ذلك إذا أكلت خبزاً من الذهب على مائدة من الحرير فذلك علامة رجوع ملكك[2].

---

(١) ياقوت: معجم البلدان ١/ ١٤١.

(٢) ياقوت: المصدر السابق ٥/ ٢٣١-٢٣٢ (منارة الحوافر).

وقد شك ياقوت في صحة خبر غيبة الملك سابور قائلاً: «أما غيبة سابور من الملك فمشهورة عند الفرس مذكورة في أخبارهم، وقد أشرنا في سابور خواست[١]، ونيسابور[٢]، إلى ذلك، والله أعلم بصحة ذلك من سقمه»[٣].

ومن ذلك أيضاً عند حديثه عن مدينة طليطلة بالأندلس قال زعم أهلها دخول سليمان بن داود وعيسى بن مريم وذو القرنين والخضر، عليهم السلام طليطلة[٤].

كما أنه يقوم بالترجيح بين الأقوال فقد تناول ياقوت أشهر الأعلام الذين نبغوا في صنعاء فأشار إلى أبي عمر حفص بن ميسره الصنعاني، وذكر اختلاف المؤرخين في نسبة حفص بن ميسرة إلى أيهما ينسب صنعاء اليمن أو صنعاء الشام فرجح ياقوت أنه من صنعاء الشام[٥]. ومثل ذلك رجح ياقوت نسبة أبي محمد عبدالله بن محمد الباجي من باجة الأندلس وليس باجة إفريقية[٦]، كما رجح أن أباالقاسم سليمان بن علي الجبلي من جلبة الشام وليس جبلة الحجاز[٧].

وحينما عَرّف بمدينة الإسكندرية لخص ماذكره المؤرخون فأشار إلى بانيها وهو الإسكندر بن فيلفوس الرومي وسرد طرفاً من سيرته وحروبه وتوسع أراضيه، وقتله الملوك وقهرهم، وارتحاله إلى أقصى الصين وفعل الأفاعيل ومات وعمره اثنتان

---

(١) انظر ياقوت: معجم البلدان ٣/ ١٨٨ (سابور خواست).

(٢) ياقوت: المصدر السابق ٥/ ٢٨٢ (نيسابور).

(٣) ياقوت: المصدر السابق ٥/ ٢٣٣ (منارة الحوافر).

(٤) ياقوت: المصدر السابق ٤/ ٤٥ (طليطلة).

(٥) ياقوت: معجم البلدان ٣/ ٤٨٨ (صنعاء).

(٦) ياقوت: المصدر السابق ١/ ٣٧٥ (باجة).

(٧) ياقوت: المصدر السابق ٢/ ١٢٢-١٢٣ (جبلة).

وثلاثون سنة وسبعة أشهر لم يسترح في شيء منها[١] . ثم يقول : «والذي أظنّه، والله أعلم، أنَّ مُـدَّة ملكه أوحـدة سعـده هذا المقـدار، ولم تحسب العلمـاء غيـر ذلك من عمره»[٢] .

فهذا التفسير الذي ذكره ياقوت معقول، ثم يدلل على ذلك بما يقنع القارئ بصدق ماذهب إليه حيث يقول : «فإن تطواف الأرض بسير الجنود مع ثقل حركتها لاحتياجها في كل منزل إلى تحصيل الأقوات والعلوفة ومصابرة من يمتنع عليه من أصحاب الحصون يفتقر إلى زمان غير زمان السير ومن المُحال أن تكون له همة يقاوم بها الملوك العظماء، وعمره دون عشرين سنة، وإلى أن يتسق مُلكه ويجتمع له الجند وتثبت له هيبة في النفوس وتحصل له رياسة وتجربة وعقل يقبل الحكمة التي تحكي عنه يفتقر إلى مدة أخرى مديدة، ففي أيِّ زمان كان سيره في البلاد وملكة لها ثم إحداثه ماأحدث من المدن في كل قطر منها واستخلافه الخلفاء عليها»[٣] .

وهذا التدليل والتعليل يقوم على إدراك ووعي بالتاريخ، سواء تاريخ الجيوش، أو الملوك .

فهو يستبعد أن تكون حركة جيوشه بتلك السرعة التي صورها بها الرواة، وكون الإسكندر في فترة مبكرة من عمره يجعل من الصعب أن تكون له القدرة على تحقيق الإنتصارات وكسر شوكة كثير من الملوك ممن يمتلكون خبرة أكثر منه، إضافة إلى صعوبة إقناعه للناس وفرض هيبته عليهم وهو في هذا السن .

---

(١) ياقوت : معجم البلدان ١/ ٢١٧ (الإسكندرية).

(٢) ياقوت : المصدر السابق ١/ ٢١٧ .

(٣) ياقوت : معجم البلدان ١/ ٢١٧ .

فعقلية ياقوت النقدية لاتجعله يسلم بسهولة بما يورده الإخباريون، بل يحاول أن يناقش الخبر الذي لايطمئن إليه ويقدم الأدلة التي تساعد على رفضه.

فياقوت يشك في صحة عمر الإسكندر (٣٢ سنة) وأنه فعل الأعمال الكثيرة من بناء المدن وإعداد الجيوش في هذه المدة القصيرة ثم يرى أنه ربما كان هذا الزمن المذكور هو مدة ملكه لا عمره كاملاً.

وقد عرض ياقوت في تعريفه بمادة حسمى لجانب مما ورد في كتب السير عن أخبار نوح عليه السلام، إذ ذكر خبراً مفاده أن حسمى جبل مشرف على حران[١] قرب الجودي وأن نوحاً نزل منه فبنى مدينة حران.

وقد استبعد ياقوت صحة ذلك الخبر من جهتين: إحداهما يستند فيها إلى الواقع الجغرافي الذي يؤكد أن الجودي بعيد عن حران بمسافة تزيدُ عن عشرة أيام.

والأخرى تستند على المعرفة العلمية حيث لايعرف وجود جبل في الجزيرة الفراتية اسمه حسمى[٢].

ولما تعرض ياقوت للتعريف ببيت لهيا في غوطة دمشق ذكر أن الأخبار تتحدث عن أن آزر والد إبراهيم الخليل عليه السلام كان ينحت بها الأصنام ويدفعها إلى إبنه إبراهيم ليبيعها فيذهب بها ويضعها على صخرة فيكسرها لكن ياقوت ينتقد هذا الخبر ويستبعد أن يكون ذلك في بيت لهيا، ويعتمد في رده على أمرين، أولهما:

---

(١) حران: مدينة مشهورة من مدن الجزيرة بين دجلة والفرات وكانت قديماً قصبة ديار مضر وهي اليوم في تركيا. انظر ياقوت: المصدر السابق ٢/ ١٥٦و٢٧١، وصلاح الدين المنجد: معجم أماكن الفتوح ص٣٨.

(٢) ياقوت: معجم البلدان ٢/ ٢٩٩ (حسمى).

أن الخليل عليه السلام ولد بأرض بابل «العراق» وبها كان آزر يصنع الأصنام، وإن لم يشر إلى مصدره في هذا.

وثانيهما : أن التوراة تذكر أن آزر مات بحران وأنه لم يرد أنه دخل الشام[١].

يسير ياقوت خطوة أخرى في طريق العلم، فيعتمد على نقد الأخبار في إثبات بعض الحوادث التاريخية أو إنكارها قال ياقوت بعد أن تحدث عن نار عظيمة جاء في كتاب الابستاق وهو كتاب ملة المجوس أن رماد تلك النار شبه تل عظيم، وأنا هذا التل يسمى جبل إبراهيم فأنكر ياقوت التسمية وأنكر الحادثة ثم قال : «ولم يشاهد إبراهيم عليه السلام أرض فارس ولا دخلها»[٢].

وبعد أن سرد ياقوت قصة عبادة الأصنام في جزيرة العرب أشار إلى عبادة أهل مكة صنمين حول الكعبة هما إساف ونائلة فكانا على ذلك حتى كسرهما رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح فيما كسر من الأصنام.

ثم تعقب ياقوت ماورد عند مسلم بن الحجاج : «من أنهما كانا بشط البحر وكانت الأنصار في الجاهلية تهل لهما»[٣]. فقال ياقوت معلقاً على ذلك : «وهو وهم والصحيح أن التي كانت بشط البحر مناة الطاغية»[٤].

(١) ياقوت : معجم البلدان ١/ ٦١٩ (بيت لهيا).

(٢) ياقوت : معجم البلدان ١/ ٩١ (أبرقوه).

(٣) ياقوت : معجم البلدان ١/ ٢٠٣.

(٤) ياقوت : المصدر السابق ١/ ٢٠٣ ، وانظر صحيح مسلم، كتاب الحج باب بيان أن السعي بين الصفا والمروة ركن لايصح الحج إلا به رقم (٤٣) ٢/ ٩٢٨ حديث ١٢٧٧.
وجاء عند النووي : شرح صحيح مسلم ٩/ ٢١-٢٢ ، قال القاضي عياض هكذا وقع في هذه الرواية وهو غلط والصواب ماجاء في الروايات الأخرى في الباب يهلون المناة الطاغية التي بالمشلل مما يلي قديد ومناه صنم نصبه عمرو بن لحي.

وقد اعتمد ياقوت في ذلك على ماورد عن ابن الكلبي الذي أشار إلى أن صنم مناة كان منصوباً على ساحل البحر من ناحية المشلل بقديد بين المدينة ومكة[١] .

وتناول ياقوت دير الجماجم الذي بقرب الكوفة، فأشار إلى أن ابن الكلبي يرى أنه سمي بدير الجماجم بعد انتصار بني عامر على بني تميم وذبيان، حيث كثر القتلى في بني تميم، فبنوا من جماجمهم هذا الدير.

وينفي ياقوت هذا الخبر بقوله: «وهذا عندي بعيد عن الصواب، وهو مقول على ابن الكلبي وليس يصح عنه فإنه كان أهدى إلى الصواب من غيره في هذا الباب»[٢] . ثم يعمد إلى مناقشة الخبر فيذكر أن وقعة بني عامر وبني تميم وذبيان كانت بشعب جبلة بأرض نجد وليس بالكوفة.

ويدلل ياقوت بعد ذلك على صحة قوله بمصدر آخر يقوي به الخبر، فيقول: «ولعل الصواب ماحكاه البلاذري عن ابن الكلبي أن بلاداً الرّمّاح، وبعضهم يقول بلال الرّمّاح وهو أثبت، ابن محرز الإيادي قتل قوماً من الفرس ونصب رؤوسهم عند الدير فسمي دير الجماجم»[٣] .

وقد جاء بهذه القصة من كتاب أنساب المواضع لابن الكلبي، وكأنه يؤكد صحة نفيه أن يكون الخبر الأول له.

وعندما تعرض لقرية المحجة وهي من قرى حوران أشار إلى وجود حجر يزار زعموا أن النبي صلى الله عليه وسلم جلس عليه.

---

(١) انظر ابن الكلبي: الأصنام ص ١٣ .

(٢) ياقوت: معجم البلدان ٢/ ٥٧٢ (دير الجماجم).

(٣) ياقوت: المصدر السابق ٢/ ٥٧٢ .

وياقوت ينفي أن يكون الرسول صلى الله عليه وسلم دخل حوران مستدلاً بالتاريخ فيقول: «والصحيح أنه عليه الصلاة والسلام لم يجاوز بُصرى»[١].

وهذا ماأكدته المصادر التاريخية الأخرى التي تذكر أن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يجاوز بُصرى[٢].

وبعد ذكر ياقوت أن فتح دومة الجندل تم في السنة التاسعة من الهجرة على يد خالد بن الوليد، أشار أيضاً إلى نقض أكيدر بن عبدالملك صاحب دومة الجندل الصلح بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم، مما جعل عمر بن الخطاب رضي الله عنه يجليه عنها في من أجلى من مخالفي دين الإسلام إلى الحيرة. ويتوقف ياقوت عند هذا الخبر لأنه يتناقض مع الأخبار التاريخية التي تشير إلى أن خالد بن الوليد غزا دومة الجندل من العراق سنة ١٢هـ في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه وقتل اكيدر لأنه نقض الصلح وارتد[٣].

ويعتمد ياقوت في تصحيحه الخبر السابق، على ماورد في كتب الفتوح وخاصة كتاب فتوح البلدان للبلاذري.

يقول ياقوت: «وأهل كتب الفتوح مجمعون على أن خالد بن الوليد رضي الله عنه، غزا دومة أيام أبي بكر، رضي الله عنه، عند كونه بالعراق في سنة ١٢هـ، وقُتل أكيدر لأنه نقض وارتد، وعلى هذا لايصح أن عمر، رضي الله عنه، اجلاه وقد

(١) ياقوت: معجم البلدان ٥/ ٧٢ (المحجة).

(٢) انظر ابن هشام: السيرة النبوية ١/ ١٨٠-١٨٢، والطبري: تاريخ الرسل والملوك ٢/ ٢٧٧-٢٧٨، رحلة الرسول صلى الله عليه وسلم مع عمه أبي طالب إلى الشام وقصة الراهب بحيري.

(٣) وافقه كل من الطبري: تاريخ الرسل والملوك ٣/ ٣٧٨، وابن الأثير: الكامل في التاريخ ٢/ ٢٧٠، وابن كثير: البداية والنهاية ٦/ ٣٥٠.

غُزِيَ وقُتل في أيام أبي بكر، رضي الله عنه، وأحسن ماورد في ذلك ماذكره أحمد بن جابر في كتاب الفتوح له، وأنا حاكٍ جميع ماقاله على الوجه، قال: بعث رسول الله، صلى الله عليه وسلم، خالد بن الوليد، رضي الله عنه، سنة تسع إلى أكيدر بن عبدالملك بدومة الجندل فأخذه أسيراً وقتل أخاه وقدم بأكيدر على النبي صلى الله عليه وسلم، فأسلم أكيدر وصالح النبي صلى الله عليه وسلم، على أرضه وكتب له ولأهل دومة كتاباً . . .، فلما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم منع أكيدر الصدقة وخرج من دومة الجندل ولحق بنواحي الحيرة وابتنى قرب عين التمر بناءً وسماه دومة، وقيل: إن خالداً لما انصرف من العراق إلى الشام مَرّ بدومة الجندل التي غزاها أولاً بعينها وفتحها وقتل أكيدر»[1] .

وعندما عرف ياقوت بالفرات ذكر فضائله ثم قال: «ومما يروى عن السدي - والله أعلم بحقه من باطله - قال: مَدّ الفرات في زمن علي بن أبي طالب، كرم الله وجهه فالقي رمانة قطعت الجسر من عظمها فأخذت فكان فيها كُرُّحب فأمر المسلمين أن يقتسموها بينهم وكانوا يرون أنها من الجنة وهذا باطل لأن فواكه الجنة لم توجد في الدنيا»[2] .

ويعلل ياقوت في أن الذي دفعه لروايته هو أن العلماء ذكروه في عدة مواضع من كتبهم[3] ، وهذا ماجعله يعمد إلى تسجيله ولاشك أن ذلك يدلل على أنه يستقرئ عدة مصادر حول خبر واحد.

---

(١) معجم البلدان ٢/ ٥٥٤ - ٥٥٥ (دومة الجندل) ، وانظر الخبر عند البلاذري : فتوح البلدان ص٧٣-٧٥.

(٢) ياقوت : معجم البلدان ٤/ ٢٧٥ .

(٣) ياقوت: المصدر السابق ٤/ ٢٧٥ .

وياقوت يذكر في كتابه مقابر الأنبياء والرسل والصحابة والأمراء فيشير إلى مكان دفنهم فإذا وجد أن ماذكر حول ذلك غير صحيح نفاه وذكر مايراه صحيحاً كما في حديثه عن الموضع الذي دفنت فيه عائشة إذ ثمة رواية عن أن ذلك كان في دمشق بينما يرى ياقوت أن الصحيح دفنت بالمدينة بالبقيع[١] .

وكذلك دفن الصحابي عبدالرحمن بن عوف في مصر ويرى ياقوت أن الصحيح أنه دفن بالمدينة[٢] .

وفي حديثه عن بلدة مَسْكِنُ، وهو موضع قريب من أوانا[٣] على نهر دُجيل[٤] عند دير الجاثليق[٥] حيث يشير إلى ماوقع بين عبدالملك بن مروان ومصعب بن الزبير سنة ٧٢هـ، حيث قتل مصعب عند دير الجاثليق . ويتوقف عند القول بأن عبيدالله بن زياد بن ظبيان هو الذي قتل مصعباً، فيذكر أن هذا هو أكثر مايروى عند رواة الأخبار ولكنه يرجح مايرى أنه الصواب وهو أن عبيدالله بن زياد بن ظبيان لم يقتل مصعباً «وإنما وجده قد ارتث بكثرة الجراحات فاحتز رأسه»[٦] .

عند تعريف ياقوت بجزيرة خارك في وسط البحر الفارسي أشار إلى قبر يزار وينذر له، يزعم أهل الجزيرة أنه قبر محمد بن الحنفية رضي الله عنه .

---

(١) ياقوت : معجم البلدان ٢/ ٥٣٣ (دمشق).

(٢) ياقوت : المصدر السابق ٥/ ١٦٦ - ١٦٧ (مصر).

(٣) أوانا : بليدة من نواحي دجيل قرب بغداد . انظر : ياقوت : معجم البلدان ١/ ٣٢٦ .

(٤) نهر دجيل : يشتق نهر دجيل من قرب تكريت الآخذ من دجله ماراً من سامراء إلى بغداد. انظر ابن حوقل: صورة الأرض ص٢٠٦ ، وأبو الفداء: تقويم البلدان ص٢٨٩ .

(٥) دير الجاثليق : دير قديم البناء رحب الفناء من مسكن قرب بغداد في غربي دجلة. انظر : البكري: معجم مااستعجم ١/ ٥٧٢ ، وياقوت: المصدر السابق ٢/ ٥٧١ .

(٦) ياقوت: المصدر السابق ٥/ ١٥٠ (مسكن).

وياقوت ينفي صحة الخبر وأن التواريخ تأبى ذلك[١] ، وهذا ماأكدته المصادر التاريخية من أن وفاة محمد بن الحنفية كانت بالمدينة[٢] ودفن بالبقيع .

وفي رحلة ياقوت إلى خوارزم سنة ٦١٦هـ، وبعد أن وصف أسواقها ومحاصيلها الزراعية وبناء بيوتها وشدة بردها وكثرة أمطارها، وذكر شيئاً من عاداتها، ووصف أهلها بالطول والضخامة، وتعجب ياقوت من عرض رؤوسهم ووسع جبهاتهم حيث قال: «قيل لإحدهم: لم رؤوسكم تخالف رؤوس الناس ؟ فقال : إن قدماءنا كانوا يغزون الترك فيأسرونهم وفيهم شبه من الترك فما كانوا يعرفون، فربما وقعوا إلى الإسلام فبيعوا في الرقيق فأمروا النساء إذا ولدن أن يربطن أكياس الرمل على رؤوس الصبيان من الجانبين حتى ينبسط الرأس فبعد ذلك لم يسترقوا وردّ من وقع منهم إليهم إلى الكوفة»[٣] .

وقد استبعد ياقوت صحة الخبر وينقد ماذكره العامة بقوله: «وهذا من أحاديث العامة لا أصل له، هب أنهم فعلوا ذلك فيما مضى أما الآن مابالهم ؟ فإن كانت الطبيعة ورثته وولدته على الأصل الذي صنعه بهم أمهاتهم كان يجب أن الأعور الذي قلعت عينه أن يلد أعور وكذلك الأحدب وغير ذلك وإنما ذكرت ماذكر الناس»[٤] .

فهذا التعليل الذي ذكره ياقوت في نفي صحة الخبر معقول وواضح .

ولم يكتف ياقوت بنقد الأخبار وإنما توقف أمام بعض الشخصيات التي حدث التباس عند بعض المؤرخين في حديثهم عنها ففصل في هذا الأمر .

---

(١) ياقوت: معجم البلدان ٢/ ٣٨٥ (خارك).

(٢) انظر ابن سعد : الطبقات ٥/ ١٥٢ ، والذهبي: سير أعلام النبلاء ٤/ ١٢٨ ، سنة ٨١ هـ.

(٣) ياقوت: معجم البلدان ٢/ ٤٥٣ (خوارزم).

(٤) ياقوت: المصدر السابق ٢/ ٤٥٣ .

ففي حديثه عن ذي القرنين فرق بينه وبين الإسكندر المقدوني إذ رأى أن ذا القرنين ليس هو الإسكندر المقدوني وإنما هما شخصيتان مختلفتان فقال: «الإسكندر الأول ذو القرنين الرومي اسمه آشك بن سلوكوس، وليس هو الإسكندر بن فيلفوس، وأن الاسكندر الأول هو الذي جال الأرض وبلغ الظُلمات وهو صاحب موسى والخضر، عليهما السلام، وهو الذي بنى السدَّ... وزعموا أن بينه وبين الإسكندر الأخير صاحب دارا المستولي على أرض فارس وصاحب أرسطاطاليس الحكيم الذي زعموا أنه عاش اثنتين وثلاثين سنة، والأول كان مؤمناً كما قص الله عنه في كتابه وعمّر عمراً طويلاً وملك الأرض، وأما الأخير فكان يرى رأي الفلاسفة ويذهب إلى قدم العالم كما هو رأي أستاذه أرسطاطاليس، وقَتَل دارا ولم يتعد ملكه الروم وفارس»[١].

وكذلك فرق بين سابور الجنود بن أردشير الجامع، وسابور ذي الأكتاف فقال: «سابور الجنود بن أردشير الجامع وليس بذي الأكتاف، لأن سابور ذا الأكتاف هو سابور بن هرمز بن نرسي بن بهرام بن بهرام بن هرمز بن سابور البطل، وهو سابور الجنود...، وإنما ذكرت ذلك لأن بعضهم يغلط ويروي أنه ذو الأكتاف»[٢].

ولم يقف ياقوت عند نقد الأخبار التاريخية، بل تعدى ذلك، إلى نقده للأنساب، من ذلك مارواه عن أبي الفضل بن طاهر عن عبدالرحمن بن أبي حاتم عن أبيه الذي قال: إنه من موالي تميم بن حنظلة بن غطفان، ولكن ياقوتاً يستبعد ذلك،

---

(١) ياقوت: معجم البلدان ١/ ٢١٩ (الإسكندرية).

(٢) ياقوت: المصدر السابق ٢/ ٣٠٩ (الحضر).

وينقـد هذا النسب قـائلاً : «وهذا وهم ولعله أراد حنظلة بن تميم ، وأمـا غطفـان فـإنه لاشك في أنه غلط لأن حنظلة هو حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم وليس في ولده من اسمه تميم ولا في ولد غطفان بن سعد بن قيس بن غيلان من اسمه تميم بن حنظلة البتة على ماأجمع عليه النسابون إلا حنظلة بن رواحة بن ربيعة بن مازن بن الحارث بن قطيعة بن عيسى بن بغيص بن ريث بن غطفان . وليس له ولد غير غطفان وليس في ولد غطفان من اسمه تميم»[1] .

كـما نقـد نسب البـربر حيث زعـموا أنهم من العـرب ، ويـاقـوت ينفي ذلك النسب قائلاً : «فأكثر البربر تزعم أن أصلهم من العرب ، وهو بُهتانٌ منهم وكذب»[2] . ولم يتوقف عند نفي نسبهم من غير دليل بل جاء بالأدلة التي تؤيد أنهم من العمالقة .

ومن هذه الأدلة أو الترجيحات قـول أحمد بن يحيى بن جابر قال : «حدثني بكر بن الهيثم قال : سألت عبدالله بن صالح عن البربر فقال : هم يزعمون أنهم من ولد بَرّ بن قيس بن عيلان ، وما جعل الله لقيس من ولد اسمه بَرّ وإنما هم من الجبّارين الذين قـاتلهم داود وطالوت ، وكانت منازلهم على الدهر ناحية فلسطين ، وهم أهل عمود ، فلما أخرجوا من أرض فلسطين أتوا المغرب فتناسلوا به وأقاموا في جباله»[3] .

ولا شك أن ياقـوتاً كشف من خلال وقـفاته النقدية السابقة عن حس نقدي واضح ، كما أظهر امتلاكه لخلفية تاريخية جعلته قادراً على مناقشة هذه الجوانب في بعض الأخبار التاريخية وإدراك مافيها من أخطاء وتصحيحها .

---

(١) ياقوت : معجم البلدان ٢/ ٣٥٧ (حنظلةُ).

(٢) ياقوت : معجم البلدان ١/ ٤٣٨ (البربر).

(٣) ياقوت : المصدر السابق ١/ ٤٣٨ .

المبحث الرابع

موقفه من الخرافات

موقفه من الخرافات :

المطلع على مصادر التراث العربي القديم، يقف على العديد من الخرافات والأساطير التي سجلها بعض الكتاب والمؤلفين. ويتضح بشكل جلي في كتب الأدب[١]، والتاريخ[٢]، والبلدان[٣]، والرحلات[٤].

والمقصود بالخرافة كما جاء في لسان العرب «الحديث المستملح من الكذب»[٥] ويراد به أيضاً الموضوع «من حديث الليل، أجروه على كل مايكذبونه من الأحاديث وعلى كل مايستملح، ويتعجب منه»[٦]، وخرافة كما ذكر الثعالبي: «رجل من بني عذرة استهوته الجنّ، فلما خلت عنه رجع إلى قومه، وجعل يحدثهم بالأعاجيب من أحاديث الجن، فكانت العرب إذا سمعت حديثاً لا أصل له، قالت: حديث خرافة... ثم كثر هذا في كلامهم حتى قيل للأباطيل والترهات خرافات...»[٧].

وياقوت الحموي هو واحد من أولئك الكتاب الذين يسجلون مايقفون عليه مما

---

(١) مثل كتابي البيان والتبيين، والحيوان للجاحظ.

(٢) مثل التيجان من ملوك حمير لوهب بن منبه، ومروج الذهب ومعادن الجوهر للمسعودي، والأكليل للهمداني، وأخبار عبيد بن شريه، والبدء والتاريخ للمقدسي.

(٣) مثل كتاب البلدان لابن الفقيه، وكتاب الجبال والأماكن والمياه للزمخشري، وفيما بعد آثار البلاد وأخبار العباد، وعجائب المخلوقات للقزويني.

(٤) مثل رسالة ابن فضلان إلى بلاد البلغار، ورسالة مسعر بن المهلهل.

(٥) ابن منظور: لسان العرب ٩/ ٦٥ (مادة خرف).

(٦) ابن منظور: المصدر السابق ٩/ ٦٦.

(٧) ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ص ١٣٠.

يستملح ويلفت الأنظار وقد أورد عبر صفحات كتاب معجم البلدان عدداً غير قليل منها[١] .

وياقوت الحموي حين يذكر بعض ماتركه القدامى من خرافات فإنه كان على وعي بطبيعة المضمون الذي تحتويه تلك الخرافات وهو مضمون يتناقض مع التصور الشرعي أحياناً ومع المنطق العقلي أحياناً أخرى، ولم تفته الإشارة إلى ذلك في مقدمة كتابه، حيث وجدناه يستبعد وقوعها، ويتبرأ من عهدتها وينقد معظمها فيقول: «لقد ذكرت أشياء كثيرة تأباها العقول، وتنفر عنها طباع من له محصول، لبُعدها عن العادات المألوفة، وتنافرها عن المشاهدات المعروفة، وإن كان لايستعظم شيء مع قدرة الخالق وحيل المخلوق، وأنا مرتاب بها نافر عنها متبرِّيء إلى قارئها من صحتها»[٢] .

وهذا الموقف الناقد للخرافة يتكرر عبر صفحات معجم البلدان وإذ نجده بعد إيراده لبعض الخرافات، يعلق عليها بقوله: «هذا وأمثاله هو الذي قدمت البراءة منه، ولم أضمن صحته»[٣] .

---

(١) انظر نماذج مما ذكره ياقوت من خرافات في كتابه: ١/ ١١١-١١٢(إتل)، ١/ ١٥٠-١٥١ (إخميم)، ١/ ١٨٦-١٨٨ (إرم)، ١/ ٢١٩-٢٢٣ (الإسكندرية)، ١/ ٢٤٥ (أصبهان)، ١/ ٣٦٩ (بابل)، ١/ ٤٣١-٤٣٢ (البرابي)، ١/ ٥٤٥ (بغداد)، ١/ ٥٧٤-٥٧٥ (بلط)، ١/ ٦١٧ (بيت رامة)، ٢/ ٣٠ (تركستان)، ٢/ ١١٠ (جاسك)، ٢/ ١٧٦-١٧٧ (الجلد)، ٢/ ٢٧٥-٢٧٦ (حدث)، ٢/ ٣٠٩-٣١٠ (الحضر)، ٢/ ٤٩٧ (دباوند)، ٣/ ٧١ (الرقيم)، ٣/ ١١٤-١١٧ (رومية)، ٣/ ٢٢٣-٢٢٥ (سد يأجوج ومأجوج)، ٣/ ٣٧١ (الشحر)، ٣/ ٤٣٦ (شيز)، ٣/ ٥٠٠-٥٠٨ (الصين)، ٥/ ٩٥ (مدينة النجاس)، ٤/ ٥٤١ (كلز)، ٥/ ٣٩٠-٣٩١ (النيل).

(٢) ياقوت : معجم البلدان ١/ ٢٧ .

(٣) ياقوت : معجم البلدان ١/ ١١٢ (إتل).

وبقوله «والأخبار والأحاديث عن مصر والإسكندرية ومنارتها من باب حدث عن البحر ولا حرج، وأكثرها باطل وتهاويل لايقبلها إلا جاهل»[١] . وبقوله «وهذا شيء من أخبار الصين الأقصى ذكرته كما وجدته لا أضمن صحته فإن كان صحيحاً فقد ظفرت بالغرض وإن كان كذباً فتعرف ماتقوله الناس»[٢] . لكنه رغم هذا الموقف الواضح إلا أنه يحاول أن يبرر وجودها في كتابه إذ يتصور أن فيها فائدة للقارئ فيقول: «كتبتها حرصاً على إحراز الفوائد، وطلباً لتحصيل القلائد منها والفرائد»[٣] . ويوضح تلك الفوائد فيقول: «فإن كانت حقاً فقد أخذنا منها بنصيب المصيب، وإن كانت باطلاً فلها في الحق شرك ونصيب، لأنني نقلتُها كما وجدتُها، فأنا صادق في إيرادها كما أوردتُها، لتعرف ماقيل في ذلك حقاً كان أو باطلاً، فإن قائلاً لو قال: «سمعت زيداً يكذبُ، لأحببت أن تعرف كيفية كذبه»[٤] .

ولأن ياقوتاً يدرك أن هذا التبرير قد لايكون كافياً في إقناع القارئ بصحة موقفه، فإنه يشير إلى أنه كان مسبوقاً إلى فعل ذلك. حيث يضرب أمثلة بالكتب التي تحمل أخبار وأحاديث باطلة، ومن ذلك بعض كتب السنن والمسانيد التي ألفها أئمة حفاظ ويبنى على مافيها أحكام الحلال والحرام فما بالك بكتب الأدب، والتاريخ والبلدان فلا يستبعد أن تحمل بين ثناياها قصص مكذوبة بل وخرافات غير معقولة، فيقول: «وها أئمة الحفاظ الذين هم القدوة في كل زمن، وعليهم الاعتماد في فرائض الشرع والسنن، ولم يشترط أكثرهم في مسنده - وهي أحاديث الرسول التي تُبْتَنى

---

(١) ياقوت: المصدر السابق ١/ ٢٢٢ (الإسكندرية).

(٢) المصدر نفسه ٣/ ٥٠٠ (الصين).

(٣) المصدر نفسه ١/ ٢٧ .

(٤) ياقوت: معجم البلدان ١/ ٢٧ .

عليها الأحكام، ويفرق بها بين الحلال والحرام - إيراد الصحيح دون السقيم، ونفي المعوج وإثبات المستقيم، ولم يخرجهم ذلك عن أن يعدوا في أهل الصدق، أو يتزحزحوا عن مراتب الأئمة، والحق أنهم أوردوا ماسمعوه كما وعوه، وإنما يُسمَّى كذّاباً إذا وضع حديثاً أو حدث عمن لم يسمع منه، أو روى عمن لم يرْوِ عنه، فأما من يروي ماسمع كما سمع، فهو من الصادقين، والعهدة على من رواه عنه، إلا أن يكون من أهل الاجتهاد فله أن يرويه ثم (يُزَيّغه)[١] . ولولا ذلك لبطل كثير من الأحاديث، وعلينا الاقتداء بهم، والتمسك بحبلهم»[٢] .

ويستمر في الدفاع عن نفسه بطريقة أخرى حيث ينفي عن ذاته وعن غيره من المؤلفين أنهم ليسوا بمعصومين من الخطأ فيقول: «ومن ذا الذي أعطي العصمة، وأحاط علماً بكل كلمة؟ ومن طلب علماً وجد، فإنني أهل لأن أزل، وعن دَرْك الصواب بعد الاجتهاد أضل، فمن أراد منا العصمة، فليطلُبها لنفسه أولاً، فإن أخطأته فقد أقام عذره وأصاب وإن زعم أنه أدركها فليس من أهل الخطاب»[٣] .

وهذا الدفاع غير مقنع لأن أهل العلم والمحدثين يروون بالإسناد مايبلغهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خشية أن يضع شيء من الحديث وذلك على سبيل الجمع أما عند الاحتجاج فإنهم يفتشون ولا يحتجون إلا بالصحيح وقد جاء في الحديث أن «من حدث عني بحديث يُرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين»[٤] . لكنه إذا

---

(١) هكذا في الأصل والصحيح يزيفه أي ينقده .

(٢) ياقوت : معجم البلدان ١/ ٢٧-٢٨ .

(٣) ياقوت : المصدر السابق ١/ ٢٨ .

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه عن سمرة بن جندب ، والمغيرة بن شعبة، المقدمة باب وجوب الرواية عن الثقات. (١) ١/ ٩ كما أخرجه غيره.

روى بالإسناد فلا حرج عليه في الذكر دون الاحتجاج ورغم تلك الاعتذارات فإن الموقف العلمي لياقوت كما ستوضح بعض نصوصه ينبئ عن رفضه التام لتلك الخرافات والتبرؤ من عهدتها .

وقبل أن نذكر نماذج من الخرافات وأنواعها يجدر بنا أن ننبه القارئ إلى أن بعض الخرافات مبني على أصول صحيحة لكن زيد فيها حتى صارت خرافة ومن ذلك قصة إرم ذات العماد، وسد يأجوج ومأجوج، وأصحاب الكهف فهذه أصولها صحيحة مذكورة في القرآن الكريم لكن وضعت حولها قصص ليس لها سند صحيح وزيدت حولها الحكايات حتى خرجت إلى عالم الخرافة .

أنواع الخرافات التي ذكرها ياقوت ونماذج منها :

المطلع على القصص التي يمكن أن تسمى خرافات في معجم البلدان يجد أنها تنقسم إلى أقسام هي :

١ - خرافات تتعلق بتعليل تسمية المواقع وبناء المدن ونشأتها :

وفي حديثه عن مدينة إرَمُ ذاتُ العماد، حيث يقول : «اختلف فيها ، فمنهم من قال : هي أرض كانت واندرست، فهي لاتعرف ومنهم من قال : هي الإسكندرية، وأكثرهم يقولون : هي دمشق ؛ وحكى الزمخشري أن إرم بلد منه الإسكندرية . وروى آخرون أن إرم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد، باليمن بين حضرموت وصنعاء ، من بناء شداد بن عاد، ورووا أن شداد ابن عاد كان جبارا ، ولما سمع بالجنة وما أعد الله فيها لأوليائه من قصور الذهب والفضة والمساكن التي تجري من تحتها الأنهار ، والغرف التي من فوقها غرف ، قال لكبرائه : إني متخذ في الأرض مدينة على صفة الجنة ، فوكل بذلك مائة رجل من وكلائه وقهارمته ، تحت يد كل رجل منهم ألف من الأعوان ، وأمرهم أن

يطلبوا فضاء فلاة من أرض اليمن، ويختاروا أطيبها تربة، ومكنهم من الأموال، ومثل لهم كيف يعملون، وكتب إلى عماله الثلاثة: غانم بن علوان، والضحاك بن علوان، والوليد بن الريان، يأمرهم أن يكتبوا إلى عمالهم في آفاق بلدانهم أن يجمعوا جميع مافي أرضهم من الذهب، والفضة، والدر، والياقوت، والمسك، والعنبر، والزعفران، فيوجهوا به إليه. ثم وجه إلى جميع المعادن، فاستخرج مافيها من الذهب والفضة. ثم وجه عماله الثلاثة إلى الغواصين إلى البحار، فاستخرجوا الجواهر، فجمعوا منها أمثال الجبال، وحمل جميع ذلك إلى شداد. ثم وجهوا الحفارين إلى معادن الياقوت، والزبرجد، وسائر الجواهر، فاستخرجوا منها أمراً عظيماً. فأمر بالذهب، فضرب أمثال اللبن. ثم بنى بذلك تلك المدينة، وأمر بالدر، والياقوت، والجزع، والزبرجد، والعقيق، ففصص به حيطانها، وجعل لها غرفا من فوقها غرف، معمد جميع ذلك بأساطين الزبرجد، والجزع، والياقوت. ثم أجرى تحت المدينة واديا، ساقه إليها من تحت الأرض أربعين فرسخا، كهيئة القناة العظيمة. ثم أمر فأجرى من ذلك الوادي سواق في تلك السكك، والشوارع، والأزقة، تجري بالماء الصافي. وأمر بحافتي ذلك النهر وجميع السواقي، فطليت بالذهب الأحمر، وجعل حصاه أنواع الجواهر: الأحمر، والأصفر، والأخضر، فنصب على حافتي النهر والسواقي أشجارا، من الذهب، مثمرة. وجعل ثمرها من تلك اليواقيت، والجواهر، وجعل طول المدينة اثنى عشر فرسخا، وعرضها مثل ذلك. وصير سورها عاليا مشرفا، وبنى فيها ثلاثمائة ألف قصر، مفصّصا بواطنها وظواهرها بأصناف الجواهر. ثم بنى لنفسه في وسط المدينة، على شاطئ ذلك النهر، قصرا منيفا عاليا يشرف على تلك القصور كلها. وجعل بابها يشرع إلى الوادي، بمكان رحيب واسع. ونصب عليه مصراعين من ذهب، مفصصين بأنواع اليواقيت. وأمر باتخاذ بنادق من مسك

وزعفران، فألقيت في تلك الشوارع والطرقات. وجعل ارتفاع تلك البيوت، في جميع المدينة، ثلاثمائة ذراع في الهواء. وجعل السور مرتفعاً ثلاثمائة ذراع مفصصا خارجه وداخله بأنواع اليواقيت وظرائف الجواهر. ثم بنى خارج سور المدينة أكماً يدور ثلاثمائة ألف منظرة بِلَبِن الذهب والفضة عالية مرتفعة في السماء، محدقة بسور المدينة، لينزلها جنوده؛ ومكث في بنائها خمسمائة عام. وإن الله تعالى أحب أن يتخذ الحجة عليه، وعلى جنوده، بالرسالة والدعاء إلى التوبة والإنابة، فانتخب لرسالته إليه هودا، عليه السلام، وكان من صميم قومه وأشرافهم. وهو في رواية بعض أهل الأثر هود بن خالد بن الخلود بن العاص بن عمليق بن عاد بن إرم بن سام ابن نوح، عليه السلام. وقال أبو المنذر: هو هود بن الخلود بن عاد بن إرم بن سام بن نوح، عليه السلام؛ وقيل غير ذلك ولسنا بصدده. ثم إن هودا، عليه السلام، أتاه فدعاه إلى الله تعالى وأمره بالإيمان، والإقرار بربوبية الله، عز وجل، ووحدانيته، فتمادى في الكفر والطغيان، وذلك حين تم لملكه سبعمائة سنة. فأنذره هود بالعذاب، وحذره وخوفه زوال ملكه، فلم يرتدع عما كان عليه، ولم يجب هودا إلى ما دعاه إليه. ووافاه الموكلون ببناء المدينة وأخبروه بالفراغ منها. فعزم على الخروج إليها في جنوده، فخرج في ثلاثمائة ألف من حرسه وشاكريته ومواليه، وسار نحوها، وخلف على ملكه بحضرموت وسائر أرض العرب ابنه مرثد بن شداد. وكان مرثد، فيما يقال، مؤمنا بهود، عليه السلام، فلما قرب شداد من المدينة، وانتهى إلى مرحلة منها، جاءت صيحة من السماء، فمات هو وأصحابه أجمعون، حتى لم يبق منهم مخبر، ومات جميع من كان بالمدينة من الفعلة، والصناع، والوكلاء، والقهارمة، وبيت خلاء، لا أنيس بها. وساخت المدينة في الأرض، فلم يدخلها بعد ذلك أحد، إلا رجل واحد في أيام معاوية، يقال له: عبدالله بن قلابة، فإنه ذكر في قصة طويلة

تلخيصها : أنه خرج من صنعاء في بغاء إبل له ضلت ، فأفضى به السير إلى مدينة صفتها كما ذكرنا ، وأخذ منها شيئا من بنادق المسك ، والكافور ، وشيئا من الياقوت . وقصد إلى معاوية بالشام ، وأخبره بذلك ، وأراه الجواهر والبنادق . وكان قد اصفر وغبرته الأزمنة ، فأرسل معاوية إلى كعب الأحبار ، وسأله عن ذلك ؛ فقال : هذه إرم ذات العماد التي ذكرها الله ، عز وجل ، في كتابه . بناها شداد بن عاد ، وقيل : شداد بن عمليق بن عويج بن عامر بن إرم ؛ وقيل في نسبه غير ذلك . ولا سبيل إلى دخولها ، ولا يدخلها إلا رجل واحد صفته كذا . ووصف صفة عبدالله بن قلابة ؛ فقال معاوية : ياعبدالله ! أما أنت فقد أحسنت في نصحنا ، ولكن ما لا سبيل إليه ، لا حيلة فيه . وأمر له بجائزة فانصرف»[1] .

وعلق عليها ياقوت بقوله : «هذه القصة مما قدمنا البراءة من صحتها وظننا أنها من أخبار القصّاص المنمّقة وأوضاعها المزوقة»[2] .

وقال مثل ذلك عن بناء مدينة الإسكندرية : «وهذه أخبار نقلناها كما وجدناها في كتب العلماء ، وهي بعيدة المسافة من العقل لايؤمن بها إلا من غلب عليه الجهل ، والله أعلم»[3] .

وكرر مثل هذا التعليق عند حديثه عن مدينة النحاس وتعرف بالصفر بالإندلس فقال : «ولها قصة بعيدة من الصحة لمفارقتها العادة ، وأنا برئ من عهدتها إنما أكتب ماوجدته في الكتب المشهورة التي دونها العقلاء»[4] .

---

(١) ياقوت : معجم البلدان ١/ ١٨٥-١٨٧ .

(٢) ياقوت : المصدر السابق ١/ ١٨٨ .

(٣) معجم البلدان ١/ ٢٢٠ من طريق مؤرخ مصر ابن عفير .

(٤) المصدر السابق ٥/ ٩٥ من طريق ابن الفقيه.

وكذا عند حديثه عن بناء مدينة رومية فقال : «وأنا من قبل أن آخذ في ذكرها أبرأ إلى الناظر في كتابي هذا مما أحكيه من أمرها ، فإنها عظيمة جداً خارجة عن العادة مستحيل وقوع مثلها ، ولكني رأيت جماعة ممن اشتهروا برواية العلم قد ذكروا ما نحن حاكوه فاتبعناهم في الرواية ، والله أعلم»(١) .

وبعد أن ذكر حكاية تسمية بلدة بلط قرب الموصل علق عليها بقوله : «وهذا خبر عجاب بعيد من الصحة في العقل ، والله أعلم»(٢) .

٢ - خرافات حول معالم بعض الأماكن ، مثل منارة الإسكندرية التي أفاض بعض الرواة في وصفها بما يخرجها إلى الخرافة فقال :

«وأما خبر المنارة فقد رووا لها أخباراً هائلة وادعوا لها دعاوى عن الصدق عادلة وعن الحق مائلة ؛ فقالوا : إن ذا القرنين لما أراد بناء منارة الإسكندرية أخذ وزنا معروفا من حجارة ووزنا من آجر ووزنا من حديد ووزنا من نحاس ووزنا من رصاص ووزنا من قصدير ووزنا من حجارة الصوان ووزنا من ذهب ووزنا من فضة وكذلك من جميع الأحجار والمعادن ، ونقع جميع ذلك في البحر حولا ثم أخرجه فوجده قد تغير كله وحال عن حاله ونقصت أوزانه إلا الزجاج فإنه لم يتغير ولم ينقص ، فأمر أن يجعل أساس المنارة من الزجاج ، وعمل على رأس المنارة مرآة ينظر فيها الناظر فيرى المراكب إذا خرجت من أفرنجة أو من القسطنطينية أو من سائر البلاد لغزو الإسكندرية ، فأضر ذلك بالروم فلم يقدروا على غزوها . وكانت فيها حُمّة تنفع من البرص ومن جميع الأدواء ، وكان على الروم ملك يقال له سليمان فظهر البرص في

---

(١) المصدر السابق ٣/ ١١٤ من طريق ابن الفقيه .

(٢) المصدر السابق ١/ ٥٧٥ .

جسمه فعزم الروم على خلعه والاستبدال منه؛ فقال: أنظروني أمض إلى حمة الإسكندرية وأعود فإن برئت وإلا شأنكم وما قد عزمتم عليه؛ قال: وكان فعله هذا من إظهار البرص بجسمه حيلة ومكرا، وإنما أراد قلع المرآة من المنارة ليبطل فعلها، فسار إليها في ألف مركب، وكان من شرط هذه الحمة أن لايمنع منها أحد يريد الاستشفاء بها، فلما سار إليها فتحوا له أبوابها الشارعة إلى البحر فدخلها، وكانت الحمة في وسط المدينة بإزاء المعاريج التي تجلس العلماء عليها، فاستحم في مائها أياما. ثم ذكر أنه قد عوفي من دائه وذهب ما كان به من بلوائه. ولما أشرف على هذه الحمة وما تشفي من الأدواء وكان قد تمكن من البلد بكثرة رجاله، قال: هذه أضر من المرآة. ثم أمر بها فغوّرتْ وأمر أن تقلع المرآة فَفُعِل وأنفذ مركبا إلى القسطنطينية وآخر إلى أفرنجة وأمر من أشرف على المنارة ونظر إلى المركبين إذا دخلا القسطنطينية وأفرنجة وخرجا منها فأعلم أنهما لما بُعدا عن الإسكندرية يسيراً غابا عنه، فعاد إلى بلاده وقد أمن غائلة المرآة.»[١].

ثم قال بعد مشاهدته للمنارة بنفسه: «وأما منارة الإسكندرية فقد قدمنا إكثارهم في وصفها ومبالغتهم في عظمها وتهويلهم في أمرها وكل ذلك كذب لايستحي حاكيه ولا يراقب الله راويه، ولقد شاهدتها في جماعة من العلماء وكل عاد منا متعجبا من تخرُّص الرواة، وذلك إنما هي بنية مربعة شبيهة بالحصن والصومعة مثل سائر الأبنية»[٢]. إلى أن يقول «وكيف ينظر في مرآة بينها وبين الناظر مائة ذراع أو أكثر، فهذا الذي شاهدته، وكل مايحكي غير هذا فهو كذب لا أصل له»[٣].

---

(١) ياقوت: معجم البلدان ١/ ٢٢١-٢٢٢ (الإسكندرية).

(٢) ياقوت: المصدر السابق ١/ ٢٢٢.

(٣) ياقوت: معجم البلدان ١/ ٢٢٣.

وقال في تعريفه لموضع يسمى: بيت رامة: «قرية مشهورة بين غور الأردن والبلقاء؛ قرأت في الكتاب الذي ألفه أبومحمد القاسم بن أبي القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله الحافظ الدمشقي في فضائل البيت المقدس: أنبأنا أبوالقاسم المقري أنبأنا إبراهيم الخطيب أنبأنا عبدالعزيز النصيبيني إجازة أنبأنا أبوبكر محمد بن أحمد أنبأنا عمر بن الفضل أنبأنا أبوالوليد أنبأنا عبدالرحمن بن منصور بن ثابت بن استنباد حدثني أبي عن أبيه عن جده قال: كانت الصخرة أيام سليمان بن داود، عليه السلام، ارتفاعها اثنا عشر ذراعا، وكان الذراع ذراع الأمان، ذراع وشبر وقبضة، وكانت عليها قبة من اليلنجوج، وهو العود المندلي، وارتفاع القبة ثمانية عشر ميلا، وفوق القبة غزال من الذهب بين عينيه درة حمراء يقعد نساء البلقاء ويغزلن في ضوئها ليلا، وهي على ثلاثة أيام منها، وكان أهل عمواس يستظلون بظل القبة إذا طلعت الشمس، وإذا غربت استظل أهل بيت الرامة وغيرها من الغور بظلها»[١].

ثم علق عليها بقوله: «هكذا وجدت هذا الخبر كما تراه مسندا، وفيه طول، وهو أبعد من السماء عن الحق، والله المستعان»[٢].

وقال عن رحلة سلام الترجمان إلى سد يأجوج ومأجوج: «وقد كتبت من خبر السد ماوجدته في الكتب ولست أقطع بصحة ماأوردته لاختلاف الروايات فيه، والله أعلم بصحته»[٣].

فياقوت لاينكر وجود السد ولكن ينكر الخرافة حوله!

---

(٢) ياقوت: المصدر السابق ١/ ٦١٧.

(٣) المصدر نفسه ١/ ٦١٧.

(١) ياقوت: معجم البلدان ٣/ ٢٢٥ (سد يأجوج ومأجوج).

وأورد ياقوت قصة ذكرها الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد حيث يذكر أن أباجعفر المنصور بنى قبة خضراء فوق إيوان علوه ثمانين ذراعاً وعلى رأس القبة صنم على صورة فارس بيده رمح، كل ماتحرك إلى جهة من الجهات علم المنصور أن بعض الخوارج سوف يظهر من تلك الجهة فما يلبث بعض الوقت حتى تأتي الأخبار بحدوث ذلك[١] .

وياقوت لايطمئن لهذه الحكاية وينقدها بقوله: «هكذا ذكر الخطيب وهو من المستحيل والكذب الفاحش، وإنما يحكى مثل هذا من سحرة مصر وطلسمات بليناس التي أوهم الأغمار صحتها تطاول الأزمان والتخيل أن المتقدمين ماكانوا بني آدم»[٢] .

كما أن ياقوتاً لايكتفي بهذا النقد وإنما نجده يمتلك نزعة دينية في رفضه لهذه القصة إذ يؤكد أن العقيدة الإسلامية ترفض مثل هذه القصص حيث يقول: «فأما الملة الإسلامية فإنها تجلُ عن مثل هذه الخرافات فإن من المعلوم أن الحيوان الناطق مكلف الصنائع لهذا التمثال لايعلم شيئاً مما ينسب إلى هذا الجماد ولو كان نبياً مرسلاً»[٣] .

ويصل ياقوت في نقده إلى نقطة نلمس فيها سخريته من القصة إذ يقول: «وأيضاً لو كان كلما توجهت إلى جهة خرج منها خارجي لوجب أن لايزال خارجيُ يخرج في كل وقت لأنها لابدّ أن تتوجه إلى وجه من الوجوه والله أعلم»[٤] .

---

(١) ياقوت: معجم البلدان ١/ ٥٤٥ (بغداد)، وانظر الخبر عند الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ١/ ٧٣.

(٢) ياقوت: المصدر السابق ١/ ٥٤٥ .

(٣) ياقوت: المصدر السابق ١/ ٥٤٥ .

(٤) ياقوت: المصدر السابق ١/ ٥٤٥ .

٣ - خرافات حول شخصيات تاريخية :

فقال عن الضحاك هو : الضحاك المسمى بالازدهاق، ويعرف ببيوراسب وذي الحيتين، لما كثر جوره على أهل مملكته من توظيفه عليهم في كل يوم رجلين يذبحان وتطعم أدمغتهما للحيتين اللتين كانتا نبتتا في كتفيه، فيما تزعم الفرس، فانتهت النوبة إلى رجل حداد من أهل أصبهان يقال له كابي، فلما علم أنه لابد من ذبح نفسه أخذ الجلدة التي يجعلها على ركبتيه ويقي النار بها عن نفسه وثيابه وقت شغله، ثم إنه رفعها على عصا وجعلها مثل البيرق، ودعا الناس إلى قتل الضحاك وإخراج فريدون جد بني ساسان من مكمنه وإظهار أمره، فأجابه الناس إلى مادعاهم إليه من قتل الضحاك حتى قتله وأزال ملكه وملك فريدون[١] .

ثم علق على ذلك بقوله : «وذلك في قصة طويلة ذات تهاويل وخرافات»[٢] .

وقال عن وجود أجسام أهل الكهف سليمة في الرقيم : «هذا مانقلته من كتب الثقات، والله أعلم بصحته»[٣]، ويقصد بالثقات العلماء الذين وجد هذا مدوناً في كتبهم لكن ليس وجودها في كتبهم دليلاً على صدقها .

٤ - خرافات حول أصل الكون والخلق :

فقال : وفي أخبار قصاص المسلمين أشياء عجيبة تضيق بها صدور العقلاء، أنا أحكي بعضها غير معتقد لصحتها : رووا أن الله تعالى خلق الأرض تكفأ كما تكفأ السفينة، فبعث الله ملكا حتى دخل تحت الأرض، فوضع الصخرة على عاتقه، ثم

---

(١) ياقوت : معجم البلدان ١/ ٢٤٥ (أصبهان).

(٢) ياقوت : المصدر السابق نفس الموضع .

(٣) ياقوت : المصدر السابق ٣/ ٧١ (الرقيم).

أخرج يديه : إحداهما بالمشرق ، والأخرى بالمغرب ، ثم قبض على الأرضين السبع فضبطها ، فاستقرت ، ولم يكن لقدمه قرار ، فأهبط الله ثورا من الجنة له أربعون ألف قرن ، وأربعون ألف قائمة ، فجعل قرار قدمي الملك على سنامه ، فلم تصل قدماه إليه ، فبعث الله ياقوتة خضراء من الجنة ، مسيرها كذا ألف عام ، فوضعها على سنام الثور ، فاستقرت عليها قدماه ، وقرون الثور خارجة من أقطار الأرض ، مشبكة تحت العرش ، ومنخر الثور في ثقبين من تلك الصخرة تحت البحر ، فهو يتنفس كل يوم نفسين ، فإذا تنفس مد البحر وإذا رده جزر ، ولم يكن لقوائم الثور قرار ، فخلق الله تعالى كمكما كغلظ سبع سموات وسبع أرضين ، فاستقرت عليها قوائم الثور ، ثم لم يكن للكمكم مستقر فخلق الله تعالى حوتا يقال له : بلهوت ، فوضع الكمكم على وبر ذلك الحوت ، والوبر الجناح الذي يكون في وسطه ظهر السمكة ، وذلك الحوت على ظهر الريح العقيم ، وهو مزموم بسلسلة ، كغلظ السموات والأرضين ، معقودة بالعرش . قالوا ثم إن إبليس انتهى إلى ذلك الحوت ، فقال له : إن الله لم يخلق خلقا أعظم منك ، فلم لاتزلزل الدنيا ؟ فهم بشيء من ذلك ، فسلط الله عليه بقة في عينيه فشغلته ، وزعم بعضهم أن الله سلط عليه سمكة كالشطبة ، فهو مشغول بالنظر إليها ويهابها . قالوا : وأنبت الله تعالى من تلك الياقوتة التي على سنام الثور ، جبل قاف ، فأحاط بالدنيا ، فهو من ياقوتة خضراء ، فيقال ، والله أعلم ، إن خضرة السماء منه ، ويقال إن بينه وبين السماء قامة رجل ، وله رأس ووجه ولسان ، وأنبت الله تعالى من قاف الجبال ، وجعلها أوتادا للأرض كالعروق للشجر ، فإذا أراد الله ، عز وجل ، أن يزلزل بلداً ، أوحى الله إلى ذلك الملك : أن زلزل ببلد كذا ، فيحرك عرقا مما تحت ذلك البلد ، فيتزلزل ، وإذا أراد أن يخسف ببلد أوحى الله إليه : أن اقلب العرق الذي تحته ، فيقلبه فيخسف البلد . وزعم وهب بن منبه ، أن الثور والحوت يبتلعان ماينصب من مياه الأرض ، فإذا امتلأت أجوافهما قامت القيامة .

وقال آخرون إن الأرض على الماء، والماء على الصخرة، والصخرة على سنام الثور، والثور على كمكم من الرمل متلبد، والكمكم على ظهر الحوت، والحوت على الريح العقيم، والريح على حجاب من الظلمة، والظلمة على الثرى، وإلى الثرى ينتهي علم الخلائق، ولا يعلم ما وراء ذلك إلا الله» [١] .

ورغم أنه صَدّر الكلام برفضه هذه الخرافة إلا أنه لم يكتف بذلك فقال: «قال عبيدالله الفقير إليه مؤلف الكتاب: قد كتبنا قليلاً من كثير مما حكى من هذا الباب، وههنا اختلاف وتخليط لايقف عند حد غير ماذكرنا، لايكاد ذو تحصيل يسكن إليه، ولا ذو رأي يعول عليه، وإنما أشياء تكلم بها القصاص للتهويل على العامة، على حسب عقولهم، لا مستند لها من عقل ولا نقل»[٢] .

ولكن مايثير التساؤل هو أن ياقوتاً يورد أحياناً خرافة ما دون أن يعلق عليها، فهل معنى هذا أنه مقتنع بها، أو أنه لم يعلم أنها خرافة حتى يعلق عليها، أم أنه ترك التعليق على بعض المواطن اكتفاءً بما سبق من تنبيهه على بعضها، كل ذلك محتمل وله وجه، والله أعلم.

ومن ذلك إيراده هذه القصة الغريبة فقال: «كلز: بكسر أوله وثانيه، وآخره زاي، وأظنها قلز التي تقدم ذكرها: وهذه قرية من نواحي عزاز بين حلب وأنطاكية، جرى في هذه الناحية في أيامنا هذه شيء عجيب كنت قد ذكرت مثله في أخبار سد يأجوج ومأجوج وكنت مرتاباً فيه ومقلدا لمن حكاه فيه حتى إذا كان في أواخر ربيع

---

(١) ياقوت: معجم البلدان مقدمة الباب الأول ١/ ٣٩ .

(٢) ياقوت: معجم البلدان مقدمة الباب الأول ١/ ٣٩-٤٠ .

الآخر سنة ٦١٩ شاع بحلب وأنا كنت بها يومئذ ثم ورد بصحته كتاب والي هذه الناحية أنهم رأوا هناك تنينا عظيما في طول المنارة وغلظها أسود اللون وهو ينساب على الأرض والنار تخرج من فيه ودبره فما مر على شيء إلا وأحرقه حتى إنه أتلف عدة مزارع وأحرق أشجارا كثيرة من الزيتون وغيره وصادف في طريقه عدة بيوت وخركاهات[١] للتركمان فأحرقها بما فيها من الماشية والرجال والنساء والأطفال، ومر كذلك نحو عشرة فراسخ والناس يشاهدونه من بعد حتى أغاث الله أهل تلك النواحي بسحابة أقبلت من قبل البحر وتدلت حتى اشتملت عليه ورفعته وجعلت تعلو قبل السماء والناس يشاهدون النار تخرج من قبله ودبره وهو يحرك ذنبه ويرتفع حتى غاب عن أعين الناس، قالوا: ولقد شاهدناه والسحابة ترفعه وقد لف بذنبه كلباً فجعل الكلب ينبح وهو يرتفع وكان قد أحرق في ممره نحو أربعمائة شجرة لوز وزيتون»[٢] .

وهذا الخبر فيه غرابة لكن عذر ياقوت ماورد في كتاب والي الناحية في وصف ذلك التنين فالعهدة في ذلك عليه وبالرجوع إلى المصادر المعاصرة لم نقف على ذكر لهذا الخبر عندهم.

---

(١) الخركاهات: أو الخركاوات، لفظ فارسي بمعنى الخيمة الكبيرة، أو البيت من الخشب، يضع على هيئة مخصوصة، ويحمل في السفر للمبيت.
انظر محمد أحمد دهمان: معجم الألفاظ التاريخية ص٦٧ .

(٢) ياقوت: معجم البلدان ٤/ ٥٤١ (كلز).

المبحث الخامس

المآخذ على منهج ياقوت التاريخي

المآخذ على منهج ياقوت التاريخي :

من المؤكد أن أي كتاب على اختلاف المادة التي يقدمها لايخلو من هنات أو زلات وهذا راجع إلى أن مؤلفه من البشر الذين لايسلمون من الأخطاء.

وعند النظر في كتاب معجم البلدان نجد أنفسنا أمام موسوعة ضخمة حافلة بمادة علمية متنوعة، كانت مواقع البلدان والأماكن محط اهتمامها الأول ولكنها تشعبت لتضم إلى هذا الجانب الجغرافي جوانب معرفية أخرى، لغوية، وأدبية، وتاريخية، وحضارية، واقتصادية واجتماعية.

والمادة التاريخية في الكتاب كثيرة ومتنوعة وهي ليست أساسية في كتابه وإنما تعتبر عنصراً مساعداً لاعطاء معلومات عن تاريخ البلدان والأماكن.

ومن خلال رصدنا لمنهج ياقوت وقراءتنا للمادة التاريخية لديه، نستطيع أن نسجل بعض الملاحظات التي يمكن أن نعدها مأخذاً عليه. ويتمثل في النقاط التالية :

أولاً : عدم تمحيص المادة التاريخية :

يورد ياقوت في كتابه مادة تاريخية غزيرة، إلا أننا عند الوقوف على هذه المادة نجد أنه سجل بعضها دون تمحيص دقيق، وقد تمثل ذلك فيما يلي :

١ - عدم الدقة في إيراد بعض المعلومات التاريخية التي يوردها في أكثر من موضع من كتابه، إذ تتسم بالاختلاف فيما بينها.

فمن ذلك ذكره ميلاد عيسى عليه السلام بأكثر من مكان حيث أشار مرة إلى أنه ولد في بلدة أهناس[١] بمصر، وثانية بمدينة الناصرة[٢] بفلسطين، وأخرى في بلدة

(١) ياقوت : معجم البلدان ١/ ٣٣٨ (أهناس).

(٢) ياقوت: المصدر السابق ٥/ ٢٩١ (الناصرة).

بيت لحم[١] في فلسطين.

ومن ذلك أيضاً ذكره فتح قنّسرين بتاريخين مختلفين أحدهما سنة ١٦هـ[٢]، والآخرسنة ١٧هـ[٣]، وكذلك فعل عند حديثه عن فتح الجزيرة الفراتية، في الموضع الأول سنة ١٧هـ[٤]، وفي الموضع الثاني سنة ١٩هـ[٥]، وكذلك أشار إلى تمرد مازيار ابن قارن بتاريخين مختلفين الأول: **أنه بعد سنتين من خلافة المعتصم بالله**[٦] . والثاني: بعد ست سنين من خلافة المعتصم[٧]، وقد يصل ذلك إلى درجة التناقض. كما في إشارته إلى آخر غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم إذ ذكر في موضعين أنها غزوة تبوك[٨]، ثم قال في موضع آخر **أنهاغزوة الطائف**[٩] .

وكذلك إشارته إلى فتح بلدة سابور بالبحرين مرتين، الموضع الأول عند حديثه عن البحرين ذكر أن الذي فتحها هو العلاء بن الحضرمي في خلافة عمر عنوة[١٠]، والمرة الثانية عند حديثه عن بلدة سابور حيث أشار إلى فتحها على يد العلاء

---

(١) معجم البلدان ١/ ٦١٨ (بيت لحم) و٥/ ٢٩٢(الناصرة).

(٢) المصدر نفسه ٥/ ١٩٨ (المقدس).

(٣) المصدر نفسه ٤/ ٤٥٧ (قنسرين).

(٤) المصدر نفسه ٢/ ١٥٧ (جزيرة أقور).

(٥) المصدر نفسه ٤/ ٣٧٣ (قرقيسياء).

(٦) المصدر نفسه ٣/ ٣٨٥ (شروين).

(٧) المصدر نفسه ٤/ ١٧ (طبرستان).

(٨) المصدر نفسه ٢/ ١٧ (تبوك)، و١/ ٣٤٦ (الإيكة).

(٩) المصدر نفسه ٥/ ٤١٦ (وج).

(١٠) المصدر نفسه ١/ ٤١٥ (البحرين).

ا بن الحضرمي في أيام أبي بكر رضي الله عنه في سنة ١٢هـ، وأشار إلى البلاذري بأنها فتحت في أيام عمر[١] رضي الله عنه.

فهو في الموضع الأول أخذ بخبر واحد هو الذي نقله عن البلاذري بينما وجدناه في الموضع الثاني يورد بالإضافة إلى ذلك خبراً آخر لم يشر إليه سابقاً، وقد كان ينبغي على ياقوت أن يذكر الخبرين في كلا الموضعين، إذ لامبرر للاكتفاء باحدهما دون الآخر دون سبب مقنع.

كذلك أشار إلى إسناد فتح أذربيجان إلى قائدين مختلفين الأول: حذيفة بن اليمان، والثاني المغيرة بن شعبة[٢] كما أشار إلى فتح بلدة أبيورد بخراسان بين سرخس ونسا إلى قائدين الأول: عبدالله بن عامر، والثاني الأحنف بن قيس[٣] كما ذكر ياقوت أن عثمان بن عفان رضي الله عنه ولى البراء بن عازب الري سنة ٢٤هـ، وأن البراء رحل بعد ذلك إلى فتح قزوين وكان معه طليحة بن خويلد الأسدي[٤].

وذكر ياقوت لطليحة يتناقض مع الواقع التاريخي، ذلك أن المشهور أن وفاة طليحة كانت في وقعة نهاوند سنة ١٩هـ أو ٢١هـ[٥] على اختلاف بين المؤرخين، فكيف يشارك طليحة في فتح قزوين الذي كان سنة ٢٤هـ وبعد وفاته.

---

(١) ياقوت: معجم البلدان ٣/ ١٨٩ (سابور).

(٢) ياقوت: المصدر السابق ١/ ١٥٧ (أذربيجان).

(٣) المصدر السابق ١/ ١١٠ (أبيورد).

(٤) ياقوت: معجم البلدان ٤/ ٣٨٩ (قزوين).

(٥) انظر: البلاذري: فتوح البلدان ص ٣٧٤، والطبري: تاريخ الرسل والملوك ٤/ ١١٤، وقد ذكرها في تاريخ ٢١ هـ، والذهبي: سير أعلام النبلاء ١/ ٣١٧.

٢ - إيراد بعض الأخبار التي لايمكن التسليم بصحتها عن بعض الأنبياء والصحابة.

فعند حديثه عن بعض البلدان يختتم بقوله وفيها دفن أعداد من الأنبياء في مكان واحد. وهذه الأخبار يظهر عليها المبالغة، ومن العسير الجزم أو التصديق بها لأنه لم يرد النقل بها عن المعصوم في القرآن الكريم، أو ماصح من الأحاديث ولايوجد اسناد لها يوثق به، أو وثائق أو نقوش يعتمد عليها، ولا نقل مستفيض متواتر، ولذلك تبقى في دائرة الشك وبعضها يجزم بعدم صحته إذا خالف الأصول المعلومة.

فمن ذلك مدينة حلب يقال أنه تحت قلعتها قبور بعض الأنبياء[١] وبلدة سبسطية من أعمال نابلس بفلسطين بها قبر زكريا ويحيى عليهما السلام، وجماعة من الأنبياء[٢].

وبليدة عورتا قرب نابلس بفلسطين بها قبر يوشع بن نون عليه السلام، ومفضل ابن عم هارون ويقال سبعون نبياً عليهم السلام[٣].

وفي جبل طور زيتا بالشام مات سبعون ألف نبيّ قتلهم الجوع والعُري والقمْل، وفيه قبور الأنبياء[٤].

ونلاحظ أنه يمر ببعض الأخبار التي تستدعي مناقشتها ونقدها إلا أنه لايفعل

---

(١) معجم البلدان ٢/ ٣٢٧ (حلب).

(٢) المصدر السابق ٣/ ٢٠٨ (سبسطية).

(٣) المصدر نفسه ٤/ ١٨٨ (عورتا).

(٤) معجم البلدان ٤/ ٥٤ (طورزيتا). والأنبياء أكرم على الله من أن يسلط عليهم هذا العذاب مما يدل على كذب الخبر.

ذلك وإنما يورد الخبر على علاته فمن ذلك ماورد من خبر قصر غمدان باليمن حيث يشير ياقوت إلى خبر هدم غمدان في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه فقيل لعثمان إن كهان اليمن يزعمون أن الذي يهدمه يقتل، فأمر باعادته، فقيل له: لو أنفقت خراج الأرض ماأعدته فتركه، وقيل إنه وجد نقش لما خرب وهدم مكتوب عليه: أسلم غمدان هادمك مقتول، فهدمه عثمان فقتل[١] .

ولعل من الغريب أن يمر هذا الخبر على ياقوت الحموي دون أن يعلق عليه، إذ إن من المستحيل أن يصدر عن عثمان بن عفان رضي الله عنه ماورد من تصديقه للمزاعم التي قيلت له، فهو يدرك أن الغيب لايعلمه إلا الله وأن الأجل بيد الله.

٣ - اعتماده على رواية غير صحيحة : رغم أن ياقوتاً كان حريصاً على أن يشير في كتابه إلى الروايات الصحيحة إلا أنه اعتمد في حديثه عن سقيفة بني ساعده على رواية غير صحيحة، إذ ذكر أن سعد بن عباده لم يبايع أبا بكر الصديق، والصحيح ماأثبته البخاري وأحمد من بيعة سعد بن عبادة[٢] .

وفي نظري أن هذا يرجع إلى أن ياقوتاً استند على المصدر الذي كان بين يديه دون أن يدقق في الخبر.

وحينما تحدث ياقوت عن مكان الحوأب أشار إلى حديث النبي صلى الله عليه وسلم: «ليت شعري أيتكن تنبحها كلاب الحوأب سائرة إلى الشرق في كتيبة»[٣] حيث

---

(١) ياقوت: معجم البلدان ٤/ ٢٣٨-٢٣٩ (غمدان).

(٢) انظر: حديثنا عن خبر سقيفة بني ساعدة «نموذج» ص ٢٧٢ .

(٣) معجم البلدان ٢/ ٣٦٠ .

وذكر ابن حجر في فتح الباري ١٤/ ٥٥٧ بلفظ آخر لما أقبلت عائشة فنزلت بعض مياه بني عامر نبحت عليها الكلاب فقالت: أي ماء هذا؟ قالوا: الحوأب قالت ماأظني إلا راجعه فقال لها بعض ==

ذهب المحدثون كالبخاري[١] والمؤرخون كابن كثير[٢] أن المقصود هو عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها بينما أخذ ياقوت برواية سيف بن عمر أن المقصود بهذا الحديث هو أم زمل سلمى بنت مالك بن حذيفة الفزارية التي ارتدت وقتلت على يد خالد بن الوليد[٣]، ولا نعلم لماذا أخذ ياقوت بهذا الرأي وأهمل رواية المحدثين والمؤرخين وهي الصواب.

ثانياً : عرض المادة التاريخية :

لعل من أهم العوامل التي تحقق الاستفادة من المادة العلمية هو جمال عرضها، إلا أن ياقوتاً افتقر إلى بعض ذلك في كتابه، ولعل مما يؤكد ذلك مايلي :

١ - عدم التزام منهج محدد في تقديم المادة التاريخية إذ إنه يقدم أحياناً أخبار الفتوح الإسلامية على أخبار الأمم السابقة، وفي حالة أخرى يقدم أخبار الحروب الصليبية، على أخبار الفتوح[٤] .

٢ - عدم تنظيم المادة التاريخية وتداخلها مع المواد الأخرى فياقوت يذكر خبراً تاريخياً متعلقاً بالمكان، ثم ينتقل إلى جانب آخر من حديثه فيقدم مادة جغرافية أو حضارية أو اجتماعية، أو اقتصادية، أو خرافة، أو طرفه ، إلى . . . آخره، ثم نجده يعود إلى ذكر الأخبار التاريخية وهكذا؛ مما يشتت ذهن القارئ.

==من كان معها : بل تقدمين فيراك المسلمون فيصلح الله ذات بينهم فقالت : إن النبي صلى الله عليه وسلم قال لنا ذات يوم «كيف بإحداكن تنبح عليها كلاب الحوأب».

قال ابن حجر : أخرج هذا أحمد وأبويعلي والبزار وصححه ابن حبان والحاكم وسنده على شرط الصحيح.

(١) البخاري : الجامع الصحيح كتاب فضائل الصحابة ٣/ ١٣٤١-١٣٤٢ .

(٢) وانظر ابن كثير : البداية والنهاية ٦/ ٢١٢.

(٣) ذكرها الطبري : تاريخ الرسل والملوك ٣/ ٢٦٣-٢٦٤.

(٤) انظر مثلاً ١/ ٢٤٥-٢٤٨ (أصبهان)، ١/ ٤١٣-٤١٥ (البحرين)، ٣/ ١٣٢-١٣٤ (الري).

ثالثاً : طريقة التعامل مع الموارد التاريخية :

تعامل ياقوت مع موارد كثيرة ومختلفة ، ساعدته في تقديم مادة تاريخية وفيرة، إلا أننا يمكن أن نقف على مأخذين عليه في هذا التعامل ، وهما :

١ - تركيزه على كتاب الفتوح . فقد أشرنا عند حديثنا عن موارد ياقوت في السيرة والتاريخ، أنه أكثر الاقتباس من كتاب الفتوح للبلاذري بشكل مباشر وغير مباشر . وأهمل كتب الفتوح الأخرى رغم أهمية ماجاء بها .

٢ - اعتماده في بعض الأخبار التاريخية على بعض الموارد الثانوية التي لاتتعلق بجانب تاريخي وإن كانت تحمل أخباراً تاريخية مثل كتب البلدان والرحلات واللغة والأدب . وكان ينبغي أن يعود إلى المصادر الأساسية خاصة وإن الأخبار التي ذكرها موجودة في تلك المصادر .

رابعاً : منهجه في الترجيح :

كان ياقوت كما ذكرنا في حديثنا عن منهجه يهتم - أحياناً - بالترجيح بين الروايات، مقدماً أدلته أو تفسيره العلمي لذلك . إلا أن ذلك ليس شأنه في جميع كتابه، إذ إنه في مواضع عديدة لايلتزم بهذا المنهج، ولعل مما يلفت الانتباه في هذا الجانب، ويشكل مأخذاً على منهجه ، كما يلي :

١ - الامتناع عن الترجيح في العديد من المواضع :

فمن ذلك أنه كان يهتم بالفتوح الإسلامية، وتحديد السنة التي تم فيها الفتح، غير أنه قد يورد روايات عن سنوات مختلفة لفتح مكان معين، دون أن يرجح إحداها . ففي فتح حلوان العراق على سبيل المثال - يشير إلى أن فتحها حسب قول

الواقدي سنة ١٩هـ، وقول سيف سنة ١٦هـ[١] وهذا مانجده في فتح بانقيا بالعراق فيذكر أن فتحها على يد خالد بن الوليد سنة ١٣هـ، ثم يذكر سنة ١٢هـ[٢]، وغيرها من المواضع.

وهذا يتكرر أيضاً في تاريخ بناء المدن مثل مدينة أذنه بالجزيرة بنيت سنة ١٤١هـ، أو سنة ١٤٢هـ وقيل سنة ١٩٠هـ، وقيل سنة ١٩٣هـ[٣]، وغيرها من المواضع.

٢ - الترجيح دون دليل نصي أو تفسير علمي:

إذ يتعرض ياقوت الحموي لبعض الأحداث التاريخية المهمة فيبدي شيئاً من الآراء حولها، ثم يرجح أحدها، دون أن يذكر وجهة نظره حول هذا الترجيح.

كما أنه قد يرجع ترجيحه إلى مايسميه باطمئنان نفسه مثل حديثه عن سبب تسمية قريش بهذا الاسم يورد الروايات المختلفة في هذا الشأن ثم يقول: «والذي تركن إليه نفسي أنه إما أن يكون من التجمع، أو تكون القبيلة سميت باسم رجل يقال له قريش بن الحارث بن يخلد بن النضر بن كنانه»[٤].

خامساً: وقوع الوهم في بعض إحالاته إلى خبر ورد في مادة أخرى:

حينما تحدث ياقوت عن بلدة الأبلة بالعراق[٥]، أشار إلى أنه ذكر خبر فتحها في سبذان[٦]، وبعد الرجوع إلى مادة سبذان لم أقف على أي ذكر في خبر فتحها كما أشار، وربما كان لاتساع مادة الكتاب دور في ذلك.

---

(١) معجم البلدان ٢/ ٣٣٤ (حلوان).

(٢) المصدر نفسه ١/ ٣٩٥ (بانقيا).

(٣) المصدر نفسه ١/ ١٦١ (أذنة)، وانظر الإسكندرية، وصنعاء.

(٤) المصدر نفسه ٤/ ٣٨٣ (القريش).

(٥) المصدر نفسه ١/ ٩٩ (الأبلة).

(٦) المصدر نفسه ٣/ ٢٠٧ (سبذان).

كذلك عند ذكره الأعماق[١] .

وهي كورة قرب دابق بين حلب وانطاكية ، إذ أشار إلى أنه جاء ذكر فتحها عند حديثه عن القسطنطينية[٢] وبعد الرجوع إلى مادة القسطنطينية لم أقف على خبر فتحها كما أشار .

وهذه المآخذ جميعها لاتقلل من قيمة الجهد الذي بذله ياقوت في كتابه من خلال تقديمه للمادة التاريخية .

---

(١) ياقوت : المصدر السابق ١/ ٢٦٤ (الأعماق) .

(٢) ياقوت : المصدر السابق ٤/ ٣٩٥-٣٩٦ (قسطنطينية) .

الخاتمة

الخاتمة

وقد تبين من خلال معايشتي لهذا البحث، وقراءتي معجم البلدان عدة مرات لاستخراج المادة التاريخية منه والتي شملت كافة عصور التاريخ من العصر القديم للأمم السابقة، إلى العصر الجاهلي، ثم العصر الإسلامي وحتى وفاة المؤلف، فقد خرجت بالنتائج التالية:

١ - أن المادة التاريخية تشكل عنصراً مهماً في كتاب ياقوت الحموي، وهي مادة تتسم بكثرتها، وامتدادها عبر العصور المختلفة.

وإذا كان ياقوت يستمد هذه المادة من غيره من المصادر مما قد يقلل من أهميتها، فإن ثمة مادة تاريخية تتسم بالتميز لديه، وهي تلك التي تهتم بالحروب الصليبية، وبدايات الغزو التتري للعالم الإسلامي. حتى أنني أستطيع القول إنها تعد وثائق عن تلك الفترة التي عاشها ياقوت.

٢ - كانت الفتوحات الإسلامية جزءاً مهماً في تاريخ ياقوت للمكان، ولعل سبب ذلك أن المكان يحمل قيمته بعد وصول الإسلام إليه.

٣ - أن ياقوت وإن كان في أغلب كتابه يكتفي بمجرد عرض الأحداث التاريخية، فإنه كان أحياناً يعمد إلى نقدها، وإن كان هذا النقد ينصب على جزئيات في الحدث التاريخي.

٤ - سجل ياقوت في كتابه جانباً من التاريخ المشرق للحضارة الإسلامية يتمثل في حديثه عن بناء المدن والنتاج المعماري المتعدد في الحصون والقصور والأسوار.

٥ - كان لياقوت موقف محدد من الخرافات، فهو وإن عمد إلى سرد بعضها في كتابه، إلا أنه أظهر في كثير من المواضع عدم تسليمه بها، وهذا يدل على يقظة حسه التاريخي. ولهذا يقترح الباحث دراسة الأساطير والخرافات في بعض كتب التراث الجغرافي والتاريخي والأدبي ونقدها نقداً علمياً لتنقية تراثنا من مثل هذه الخرافات التي تساهل بعض العلماء والمؤلفين في ذكرها وتسطيرها.

٦ - أثبت البحث سلامة عقيدة ياقوت، وبراءته من أن يكون خارجياً أو ناصبياً أو متشيعاً.

٧ - حفظ لنا ياقوت مادة تاريخية من بعض المصادر التي لم تصل إلينا. مثل كتاب تاريخ البصرة للساجي، وكتاب الفتوح والردة لسيف بن عمر.

٨ - اعتمد ياقوت في المادة التاريخية على المصادر الأكثر أهمية في بابها ففي أخبار الفتوح على سبيل المثال استعان بكتاب فتوح البلدان للبلاذري، وفي أخبار السيرة النبوية على ابن هشام.

٩ - قدم لنا ياقوت تراجم لبعض العلماء المشهورين في مختلف العلوم ممن لانجد لبعضهم ترجمة في مصادر أخرى.

١٠ - إدراك ياقوت لواقع الحياة السياسية في عصره وهذا مانلمسه عند حديثه عن الغزو الصليبي والتتري للعالم الإسلامي.

١١ - شدة الارتباط بين المصادر الجغرافية والأدبية والتاريخية مما يوجب على الباحثين الاستفادة من هذه المصادر وعدم الاقتصار على فن واحد، لأن الدراسة الشاملة تعطي رؤية أوسع للحدث التاريخي ونظرة شمولية تساعد على تفسير الحدث تفسيراً علمياً صحيحاً.

الفهــــــارس

فهرست المادة التاريخية في كتاب معجم البلدان ، لياقوت الحموي*

المكان	الخبر المرتبط به	العصر	الجزء/الصفحه
أبّا	بئر لبني قريظه نزلها الرسول صلى الله عليه وسلم	السيرة	٧٩/١.
أباض	عندها وقعة بين خالد بن الوليد ومسيلمة الكذاب	الراشدون	٨١\١
أباغ	كان عندها يوم بين ملوك غسان وملوك الحيره	الجاهلي	٨٢/١.
أباغ	فيه قتل المنذر بن أمرىء القيس	الجاهلي	٨٢/١.
أبده	بناها عبدالرحمن بن الحكم بن هشام بن عبدالرحمن بالأندلس	العباسي	٨٥\١
أبرشهر	فتحها عبدالله بن عامر بن كريز	الراشدون	١١٨/٥
ابرق الربذة	كانت به وقعة بين المرتدين من بني ثبيان وأبي بكر ثم جعله	=	٨٩\١
=	بعدئذ حمى لخيول المسلمين	=	٨٩\١
أبرق الكبريت	من أيام العرب	الجاهلي	٩٠/١.
أبرقباذ	بناها الملك قباذ بن فيروز	الأمم السابقة	٢٧٥/٥
الأبروق	خرافه الجماعة المقتولين	العباسي	٩٢\١
ابزاخة	كانت به وقعه بين خالد بن الوليد وطليحة الأسدي واستشهد بها عكاشه	الراشدون	٤٨٥/١
=	بن محصن الأسدي رضي الله عنه وتم اسر زعيم فزاره عيينه بن حصن وقدم	=	٤٨٥/١
=	المدينه ثم تاب طليحه وقدم الى عمر وكان لطليحة بلاء في فتوح العراق	=	٤٨٥/١
ابزقباذ	فتحها عتبة بن غزوان	=	٩٤\١
ابسوج	أسطورة طبع الفارة على الجدران سنة ٣٥٩هـ	العباسي	٩٤/١ -٩٥
ابل الزيت	ارسل اليها الرسول صلى الله عليه وسلم جيش اسامه بن زيد سنة ١١هـ	السيره	٦٨\١
الأبلة	فتحها عتبة بن غزوان (وكانت تسمى أرض الهند)	الراشدون	/٩٤-)٥١٢/١(٢٧٥/٤ ٥١٣/١)
الأبلق	حصن بناه السموأل بن عاديا اليهودي	العباسي	٩٧\١-٧٨/٢
أبير	بناها سابور ذو الاكتاف	الأمم السابقة	١٠٦/١-٢٨٩/٤
=	فتحها البراء بن عازب سنة ٢٤هـ	الراشدون	١٠٦/١ (١٧١/٣)-(٢٨٩/٤)
الأبواء	دفنت بها أمنه بنت وهب ام النبي صلى الله عليه وسلم	الجاهلي	١٠٢/١
الأبيض	ترميم قصر الأبيض بالمدائن ايام المكتفي سنة ٢٩٠هـ	العباسي	١٠٩/١
أبيورد	فتحها عبدالله بن عامر سنة ٣١هـ وقيل الأحنف بن قيس	الراشدون	١١٠/١
إتل	خرافة الرجل العظيم الخلق في بلغار [وصفه ابن فضلان]	العباسي	١١١/١
أثير	صحراء بالكوفه وفيها كان علي رضي الله عنه حرّق طائفة الغلاة	الراشدون	١١٧/١
=	كان بها مقتل علي رضي الله عنه على يد ابن ملجم	=	١١٧/١
الأثيل	قتّل به الرسول صلى الله عليه وسلم النضر بن الحارث بن كلده صبراً	السيرة	١١٨/١
الاجابين	من أيام العرب	الجاهلي	١٢٥/١
اجدابية	فتحها عمرو بن العاص	الراشدون	١٢٦/١
أجمه برس	الزم علي اهلها اربعة آلاف درهم	=	١٢٨/١
أجنادين	بها وقعة بين المسلمين والروم سنة ١٣هـ واستشهد فيها عبدالله	=	١٢٩/١
=	بن الزبير بن عبالمطلب وعكرمه بن ابي جهل ، والحارث بن هشام	=	١٢٩/١

* اعتمدت في فهرست المادة التاريخية ، على الطبعة التي حققها فريد عبدالعزيز الجندي ، والصادرة عن دار الكتب العلمية ، بيروت الطبعه الأولى عام -١٤١٠هـ

الحاير	من أرض الكوفه وبه قبر الحسين بن علي رضي الله عنه	الأموي	٢٤١/٢
احثال	من أيام العرب	الجاهلي	١٣٤/١
احجار الشمام	نزل بها الرسول صلى الله عليه وسلم	السيره	١٣٤/١
الحجر	منازل قوم ثمود	الأمم السابقة	٢٥٥/٢
أحد	الجبل الذي كانت عنده غزوة أحد في السنه الثالثه	السيره	١٣٥/١
=	عنده كانت غزوة أحد سنة ٣هـ وبها قتل عبدالله بن سباع بن عبدالعزي	=	٢١٨/٣
الأحساء	بناها أبو طاهر سليمان بن ابي سعيد الجنابي القرمطي	العباسي	١٣٨/١
الأحسية	منها طرد الاسود العنسي عمال النبي صلى الله عليه وسلم	السيره	١٣٨/١
الأحص	به كانت حرب البسوس	الجاهلي	١٤٠-١٣٩/١
الأحقاف	سؤال علي عن قبر هود عليه السلام	الراشدون	١٤٣-١٤٢/١
=	به قبر هود عليه السلام	الأمم السابقة	٣١١/٢
أحمد اباذ	بناها ابو عبدالله احمد بن هبة الله الكموني القزويني	العباسي	١٤٤/١
الأحمدي	قصر بسامراء بناه أبو العباس احمد المعتمد على الله	=	١٤٤/١
الأحياء	سرية عبيده بن الحارث بن المطلب	السيره	١٤٤/١
الأخابث	إليها ارسل ابو بكر الصديق الطاهر بن ابي هاله لتأديب المرتدين	الراشدون	١٤٥/١
الأخضر	منزل قرب تبوك نزله الرسول صلى الله عليه وسلم وبه مسجد مكان مصلاه	السيره	١٥٠/١
أخَيُّ	من أيام العرب	الجاهلي	١٥٢/١
اذربيجان	فتحها حذيفة بن اليمان	الراشدون	١٥٧-١٥٦/١
=	عزل عمر حذيفة وولاها عتبة بن فرقد	=	١٥٧/١
=	ويقال فتحها المغيره بن شعبه سنة سنة ٢٠ وقيل ٢٢هـ	=	١٥٧/١
=	ثم نقضوا فغزاها الأشعث بن قيس	=	١٥٧/١
=	ثم غزاها الوليد بن عقبه سنة ٢٥هـ	=	١٥٧/١
=	احتلها التتار	العباسي	٢١٧/١
أذرح والجرباء	فتحت سنة ٩ هـ	السيره	١٥٨/١
أذرح	بها كان أمر الحكمين عمرو بن العاص ، وأبو موسى الأشعري	الراشدون	١٥٨/١
أذرمة	بناها الحسن بن عمر بن الخطاب	العباسي	١٦٠/١
أذنه	بنيت سنة ١٤١-١٤٢ بأمر صالح بن علي بن عبدالله بن عباس	=	١٦١/١
=	وقيل بناها أبو سليم فرج الخادم سنة ١٩٠ وقيل ١٩٣	=	١٦١/١
=	وبنى الرشيد قرب أذنه القصر في حياة أبيه سنة ١٦٥هـ	=	١٦١/١
=	احتلها الروم	=	٣١٩/١-٢٥٨/٨
إراب	من أيام العرب	الجاهلي	١٦٢/١
أرَّان	احتلها التتار	العباسي	٢١٧/١
إربدُ	من قرى دمشق مات بها يزيد بن عبدالملك بن مروان	الأموي	٢٠٠/١
=	بها قبر ام موسي بن عمران عليه السلام	الأمم السابقة	١٦٥/١
=	وقبور أولاد يعقوب عليه السلام	=	١٦٥/١
الأربس	بها كانت وقعة بين ابراهيم بن الأغلب وابو عبدالله الشيعي سنة ١٩٦هـ	العباسي	١٦٥/١
اربك	فتحها النعمان بن مقرن سنة ١٧هـ	الراشدون	٦٦\١
إربل	بناها الأمير مظفر الدين كوكبري بن زين الدين كوجك علي	العباسي	١٦٧/١
أربونة	كان احتلها الأفرنج	=	١٦٩/١
ارجان	بناها قباذ بن فيروز والدانوشروان	الأمم السابقة	١٧٢/١
=	خرافة الكهف	العباسي	١٧٣-١٧٢/١

أردبيل	أنشأها الملك فيروز	الأمم السابقة	١٧٥/١
=	خربها التتار (وصف ياقوت خرابها)	العباسي	١٧٥/١
=	ثم بنوها وظلت في ايديهم	=	١٧٥/١
اردمشت	اخمد عصيان اهلها وخربها المعتصم بالله	=	١٧٦/١
=	اعاد بناءها ناصر الدولة بن حمدان	=	١٧٦/١
=	خضعت لحكم مملكة صاحب الموصل وهو بدر الدين لؤلؤ	=	١٧٦/١
الأردن	فتح مدنها الداخلية شرحبيل بن حسنة	الراشدون	١٧٧/١
=	فتح سواحلها يزيد بن أبي سفيان	=	١٧٨/١
ارزن	فتحها عياض بن غنم سنة ٢٠هـ	=	١٨١/١
ارسوف	احتلها الصليبي كندفري صاحب القدس في سنه ٤٩٤هـ	العباسي	١٨٢/١
اردشيرخره	رسمها نمرود بن كنعان ثم بناها سيراف بن فارس	الأمم السابقة	١٧٦/١
ارفنين	غزاها سيف الدوله بن حمدان	العباسي	١٨٣/١
أرَكَ	من فتوح خالد بن الوليد في اجتيازه العراق إلى الشام	الراشدون	١٨٤/١
=	من أيام العرب	الجاهلي	١٨٤/١
=	بناها عمرو بن الليث ثم صارت دار الأمارة والقلعة	العباسي	١٨٤/١
إرم	بناها شداد بن عاد	الأمم السابقة	١٨٦/١
=	رسالة هود عليه السلام الي قومه وتكذيبه	=	١٨٧/١
=	وبها جاءت الصيحة	=	١٨٧/١
=	خرافة دخول عبدالله بن قلابة	=	١٨٨/١-١٨٧/١
إرم الكلبة	من أيام العرب	الجاهلي	١٨٨/١
إرما	اقطعها الرسول صلى الله عليه وسلم بني جعال بن ربيعه (نص الكتاب)	السيره	١٨٥/١
أرمام	من أيام العرب	الجاهلي	١٨٥/١
إرمينيه	تولاها مسلمة بن عبدالملك	الاموي	٢٨٣/٥
=	تولاها عثمان بن خزيم	=	٤٦٥/٣
=	وبها حارب خاقان الخزر	=	٤٦٥/٣
=	احتلها التتار	العباسي	٢١٧/١
رمينيه واذربيجان	تولاها مروان بن محمد بن مروان بن الحكم	الاموي	١٠٩/٥
=	تولاها خزيمة بن خازم	العباسي	١٠٩/٥
أرميه	سلطانها أزبك بن البهلوان بن إلدكز	=	١٩٠/١
أرواد	جزيره فتحها جناده بن ابي اميه ومجاهد بن جبر المقري سنة ٥٤هـ	الاموي	٢٨٠/١-١٩٤/١٠
اروان	فيه بني مسجد الضرار بالمدينة	السيرة	٣٥٦/١
اريحا	فتحها يوشع بن نون وسبى أهلها	الأمم السابقة	٣٢٦/٢
اساف	رجل فجر بامرأة يقال لها نائله في جوف الكعبه فمسخا حجرين	الجاهلي	٤٣/٥
اساف ونائله	صنمان عبدتهما قريش بأمر من عمرو بن لحي الخزاعي	=	٢٠٢/١
=	صنمان كسرهما الرسول صلى الله عليه وسلم عام الفتح	السيرة	٢٠٣/١
اسبذ	كتاب الرسول صلى الله عليه وسلم للمنذر بن ساوى صاحب هجر	=	٢٠٤/١
اسبيل	اجار عبدالملك بن مروان محمد بن عبدالله النميري من الحجاج بن يوسف	الاموي	٢٠٦/١
أستوناوند	كان خالد بن برمك اسقط مملكة مغان كبير المجوس	العباسي	٢٠٩/١
=	بناها علي بن كتامه الديلمي	=	٢٠٩/١

=	خطط البصره وقراها	=	٥١٥/١
=	ما جاء في ذم البصرة	=	٥١٨-٥١٧/١
=	ما جاء في مدح البصرة	=	٥١٩-٥١٨/١
البطاح	قبائل قريش البطاح قبائل قريش الظواهر	الجاهلي	٥٢٦/١
البُطاح	بنجد كان بها قتال خالد بن الوليد وأهل الردة	الراشدون	٣٦٤/٢ ٥٢٧/١
=	وبها قتل ضرار بن الازور مالك بن نويرة	=	٥٢٧/١
البطحاء	كانت بها غزوة العشيره	السيره	٥٢٩/١
البطيحاء	رحبه مرتفعه بناها عمر خارج المسجد النبوي	الراشدون	٥٣٤/١
البعوضه	به كان مقتل مالك بن نويره وبه امر خالد بن الوليد قتل جميع الاسرى	=	٥٤٠/١
البغيبه	تصدق بها علي بن ابي طالب لفقراء أهل المدينة (نص الكتاب)	=	١٩٩-١٩٨/٤
البقاع	يقال بها قبر الياس النبي عليه السلام	الأمم السابقة	٥٥٧/١
البوقان والقيقان	فتحها المنذر بن الجارود العبدي	الاموي	٤٠١/٤
البيرة	كانت خاضعة للملك الزاهر مجير الدين ابي سليمان داوود بن الملك الناصر	العباسي	٦٢٤/١
=	يوسف بن ايوب	=	٦٢٤/١
=	خربها صلاح الدين حين استنقذها من الأفرنج	=	٦٢٤/١
=	جزيرة بالاندلس حاكمها مسلم يدعى سودان بن يوسف	=	٦٢٤/١
التاج	دار في بغداد بناها المعتضد واتمها ابنه المكتفي	=	٥\٢
التناءه	من أيام العرب	الجاهلي	٣٠١/٥
التناضب	مرعليها عمربن الخطاب وعياش بن ربيعه اثناء هجرتهما الى المدينه	السيره	٥٥\٢
التيه	ضل فيه موسي بن عمران عليه السلام وقومه	الأمم السابقة	٨١\٢
=	ولم يخرج منه الا موسي ويوشع بن نون وكالب بن يوفنا	=	٨١\٢
الثريا	أبنية بناها المعتضد قرب التاج	العباسي	٩١\٢
=	وهي الآن خراب في بغداد	=	٩١\٢
الثغر	أغزاه ابو عبيده الصائفه ، غزا ابو عبيده زتده	الراشدون	٩٣\٢
=	كانت بها وقعة مغارة الكحل بين سيف الدوله بن حمدان والروم سنة ٣٤٩هـ	العباسي	٩٤/٢
=	غزاها الحسن بن قحطبه سنة ١٦٢هـ	=	٢٦٣/٢
الثمامه	احدى مراحل النبي صلى الله عليه وسلم الي بدر	السيره	٩٧\٢
الثني	قرب البصره كانت وقعة الثني لخالد بن الوليد على الفرس (المذار)	الراشدون	١٠٠/٢
=	قرب الرصافه وبه هزم خالد بنو تغلب وبنو بجير سنة ١٢هـ	=	١٠٠/٢
الجابية	بها خطب عمر بن الخطاب رضي الله عنه	=	١٠٦/٢
=	نزلها عمر رضي الله عنه ممددا لأهل حمص سنة ١٧هـ	=	١٥٧/٢
الجار	تولاها سعد بن نوفل مولى عمر بن الخطاب	=	١٠٨/٢
الجب	اسطورة من نهشه كلب وشرب منه برأ	العباسي	١١٧/٢
الجبابات	كانت فيه وقعة بين بكر بن وائل والفرس	الجاهلي	١١٣/٢
جبابات- الجبابيوم من أيام العرب		=	١١٤-١١٣/٢
الجباة	بها اوقع سيف الدولة بالعرب فيه وقعة مشهورة	العباسي	١١٦/٢
الجبايه	يوم من أيام العرب	الجاهلي	١١٦/٢
الجبيل	إحتلها صنجيل الفرنجي في سنة ٥٩٦هـ	العباسي	١٢٧/٢
=	وأستعادها صلاح الدين سنة ٥٨٢هـ	=	١٢٧/٢

الربذه	بها قبر ابي ذر الغفاري مات سنة ٣٢هـ	الراشدون	٣/٢٧.
الربيع	يوم من أيام الاوس والخزرج	الجاهلي	٣/٣٠.
الرذ	مات بها المهدي	العباسي	١/٥٤٦
الرصافة	بناها المنصور سنة ١٥١هـ	=	٤/١٤٠.
الرقاع	غزاها النبي صلى الله عليه وسلم في السنه ٤ هـ	السيره	٣/٦٤.-٦٥
=	وصلى بها المسلمون صلاة الخوف	=	٣/٦٥.
الرقه	فتحها عياض بن غنم سنة ١٧هـ	الراشدون	٣/٦٧.
الرقيم	اسطورة الرجال الأحياء	العباسي	٣/٧١.-٧٣
الرملة	إستنقذها صلاح الدين سنة ٥٨٣هـ من الافرنج ثم خربها	=	٣/٧٩.
الرها	بناها سلوقوس الموصلي	الأمم السابقة	١/١٥٥-١/٣١٦-٢/٣٢٥
الرويان	فتحها يزيد بن المهلب	الاموي	٤/١٧.
الريّ	بناها الملك كيخسرو بن سياوش	الأمم السابقة	٣/١٣٢
=	وقيل بناها فيروز بن يزدرجرد	=	٣/١٣٢
=	اسطورة صعود كيكاوس إلى السماء	=	٣/١٣٢
=	فتحها عروة بن زيد الخيل الطائي سنة ١٩- ٢٠هـ	الراشدون	٣/١٣٣
=	وتولاها البراء بن عازب في سنة ٢٤هـ	=	١/١٠٦-٤/٢٨٩
=	وتولاها نصر بن عبدالعزيز الخزاعي ايام السفاح	العباسي	٥/٣٣٢
=	عزله المنصور وتولى ابو عبيدة وامر بقتله	=	٥/٣٣٢
=	وبها اجار الأمير عبدالله بن طاهر الشاعر عوف بن اللحم الشيباني بستين الـ	=	٣/١٣٥
=	تغلب عليها احمد بن الحسن الماروانى سنة ٢٧٥هـ ايام المعتمد فأظهر التشيع	=	٣/١٣٧
=	ثم كلف الخليفه المكتفي احمد بن هارون ولاية الري سنة ٢٨٩ فناب عنه ابن	=	٣/١٣٧
=	اخيه أبا صالح منصور بن اسحاق فقدم اليها سنة ٢٩٠هـ	=	٣/١٣٧
=	وبها وقعت حروب بين السنة والشيعة	=	٣/١٣٢
=	ثم وقعت حروب بين الشافعية والحنفية	=	٣/١٣٢
=	احتلها التتار سنة ٦١٧هـ (وصف ياقوت خرابها)	=	٣/١٣٢
=	وبنى المهدي بها مدرسة المحمديه سنة ١٥٨هـ	=	٣/١٣٣-١٣٤
الزاب	كان به مقتل عبيد الله بن زياد بن ابيه	الاموي	٣/١٣٩
=	ويوم الزاب بين مروان بن الحمار بن محمد وبني العباس	=	٣/١٣٩
الزابوقه	كانت فيه وقعة الجمل اول النهار	الراشدون	٣/١٤٠.
الزاره	فتحت الزاره في سنة ١٢هـ ايام الصديق رضي الله عنه	=	٣/١٤١
الزاوية	كانت به الوقعة المشهورة بين الحجاج وعبدالرحمن الاشعث سنة ٨٣هـ	الاموي	٣/١٤٤
الزبيدية	بها قصر ومسجد عمرته زبيده ام جعفر زوجة الرشيد	العباسي	٣/١٤٨
الزبير	الجبل الذي كلم الله تعالي فيه موسي بن عمران عليه السلام	الأمم السابقة	٣/١٤٩
الزج	ماء اقطعه رسول الله صلى الله عليه وسلم العداء بن خالد	السيره	٣/١٥٠.
الزراب	فيه مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بناه في مسيره الي تبوك سنة ٩هـ	=	٣/١٥٢
الزريب	من أيام العرب	الجاهلي	٣/١٥٧
الزريق	به مقتل يزدجرد بن ملك شهريار بن كسرى ملك الفرس في طاحونة علي الرز	الراشدون	٣/٤٩.
الزلاقة	وقعة الزلاقة بين يوسف بن تاشفين والأذفنش ملك الأفرنج	العباسي	٣/١٦٤
الزهراء	بناها عبدالرحمن الناصر سنة ٣٢٥هـ	=	٣/١٨١

السبيع	مات بها عبدالله بن عمرو بن العاص	الاموي	٣٠٩/٣
=	بها اتت سليمان بن عبدالملك الخلافه	=	٣٠٩/٣
الستار	يوم بين بكر بن وائل وبني تميم قتل فيه قتاده بن سلمه الحنفي فارس	الجاهلي	
=	بكر بن وائل قتله قيس بن عاصم التميمي	=	٢١٢/٣
السد	ماء امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بسده	السيره	٢٢٢/٣
السديره	ماء بأرض الحجاز أقطعه النبي صلى الله عليه وسلم حصين بن مشمت	=	٢٢٨/٣
السرر	قال ابن عمر سُرّ تحتها سبعون نبيا	الراشدون	٢٣٧/٣
السطح	كانت فيه وقعة بين أبو القاسم القرمطي والمصريين أيام المكتفي	العباسي	٢٤٨/٣
السعيده	بيت كانت الازد تعبده	الجاهلي	٢٥١/٣
السفح	كانت به وقعة بين بكر بن وائل وتميم	=	٢٥٣/٣
السقاطية	ناحية بكسكر من أرض واسط بها انتصر أبو عبيد الثقفي على الفرس	الراشدون	٢٥٥/٣
السلاسل	غزوه السلاسل وانظر (سلسل)	الاموي	٢٦٣/٣
السلالم	حصن بخيبر كان آخرها فتحا سنة ٧هـ	السيره	٢٦٤/٣
السلامة	بها مسجد للنبي صلى الله عليه وسلم	السيره	٢٦٥/٣
=	من قرى الطائف بها قبر عبدالله بن عباس وجماعه من اولاده وبعض الصحابة	الاموي	٢٦٥/٣
السلان	يوم بين بني ضبه وبني عامر بن صعصعه (ملاعب الأسنه)	الجاهلي	٢٦٦/٣
=	ويوم السلان قبل هذا بين معد ومذحج	=	٢٦٦/٣
=	كانت بها وقعة لربيعه علي مذحج	=	٢٦٦/٣
=	وكان فيه يوم بين حمير ومذحج وهمدان وبين ربيعه ومضر	=	٢٦٦/٣
=	من أيام العرب	=	٢٦٦/٣
السليم	من أيام العرب	=	٢٧٦/٣
السنح	نزلة خالد بن الوليد في حرب الرده فجاءه عدي بن حاتم باسلام طيء	الراشدون	٣٠١/٣
السند	فتحها محمد بن القاسم	الاموي	٣٠٣/٣
السند	احتلها التتار	العباسي	٢١٧/١
السواد	يقال اول من سكنها وعمرها نوح عليه السلام	الأمم السابقة	٣١١-٣١٠/٣
=	ثم نزلها الطوفان	=	٣١١-٣١٠/٣
=	وكان بها الكلدانيون حتي قتل أخر ملوكهم دارا	=	٣١١-٣١٠/٣
=	افتتحها المسلمون في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه	الراشدون	٣٠٩/٣
=	بعث عمر عثمان بن حنيف الانصاري فمسح الأرض ووضع الخراج	=	٣١٢/٣
=	وبعدها فرض عمر الخراج والجزيه ووضع عن رؤوسهم ما بين	الراشدون	٣١٢/٣
=	ثمانيه واربعين درهما واربعة وعشرين درهما واثني عشر درهما	=	٣١٢/٣
السوبان	بها كانت حرب بين بني عبس وبني حنظله	الجاهلي	٣١٥/٣
السوس	بلدة بخوزستان بها قبر النبي دانيال عليه السلام	الأمم السابقة	٣١٩/٣
=	فتحها أبو موسى الاشعري وبها وجد جثة دانيال عليه السلام فأمر عمر بدفنه	الراشدون	٣١٩/٣
السيراه	من أيام العرب	الجاهلي	٣٣٦/٣
السيرجان	وجه اليها أبو موسى الأشعري الربيع بن زياد الحارثي ففتح ما حول السيرجان	الراشدون	٥١٧/٤
السيرجان	فتحها مجاشع بن مسعود السلمي	=	٥١٧/٤
=	وبنى بها عضد الدولة دارا ومنارة في جامعها	العباسي	٣٣٦/٣
=	بها هزم اهلها حبيب بن مسلمه	الراشدون	٠١٥/٥

الصفا	من أيام العرب	الجاهلي	٤٦٧/٣
الصفقه	من أيام العرب	=	٣٣٦/٥
الصلعاء	كانت بها وقعة اسر فيه حنظله بن الطفل الربعي	=	٤٧٩/٣
=	اسره همام بن بشاشه التميمي	=	٤٧٩/٣
=	بها اغار دريد بن الصمه علي اشجع	=	٤٧٩/٣
الصليب	كانت به وقعة بين بكر بن وائل وبني عمرو بن تميم	=	٤٨٠/٣
الصمتان	بها قتل ابو دريد بن الصمه الجعد بن الشماخ	=	٤٨١/٣
الصمتان	ثم قتل الصحه فهاجت الحرب بين بني مالك بن يربوع	=	٤٨١/٣
الصمد	فيه أسر ابجد بن جابر العجلي اسره ابن اخته عميره بن طارق	=	٤٨٢-٤٨١/٣
=	وفيه اسر الحوفزان سيد بني شيبان وعبدالله بن عنمه الضبي	=	٤٨٢-٤٨١/٣
=	يوم من أيام العرب ويعرف يوم جوف طويلع ويوم ذي طلوع ويوم بلقاء ويوم	=	٤٨١/٣
الصنبر	احد أيام العجوز	=	٤٨٣/٣
الصنبرة	كان معاوية يشتو بها	الاموي	٤٨٢/٣
الصنين	من أيام العجوز وقد ذكرت في الصنبره	الجاهلي	٤٩٠/٣
=	باعه عثمان بن عفان من طلحه بن عبيد الله وكتب به كتابا مشهورا عند المحدث	الراشدون	٤٩٠/٣
الصوائم	يوم من أيام العرب	الجاهلي	٤٩١/٣
الصوران	منه خرجت فثارت الحجاره وعروق الشجر حتي احرقت الجنه التي ذكرها القرآن	الامم السابقة	٤٩١/٣
الصورين	منها مر رسول الله صلى اله عليه وسلم لما توجه الى بني قريضه	السيره	٤٩٣/٣
الصين	اسطورة انزال المطر بالحجاره المغناطيسيه	العباسي	٥٠٢/٣
=	بها قبيلة البغراج ملكها علوي	=	٥٠١/٣
=	وقبيلة التبت تؤدي الاتاوة الى العلوي البغراجي	=	٥٠٢/٣
=	كان ملكها قالين بن الشخير	=	٥٠١/٣
=	تصاهر مع نصر بن احمد الساماني	=	٥٠١/٣
=	حملت إبنته الى خراسان الى نوح بن نصر فتزوج بها	=	٥٠٤/٣
=	منها خرج التتار	=	٢١٤/١
الضلعان	من أيام العرب	الجاهلي	٥٢٢/٣
الضيق	لم تدخل في صلح خالد أيام قتل مسيلمة	الراشدون	٥٢٨/٣
الضيقةُ	منها سلك رسول الله صلى الله عليه وسلم في طريقه من خيبر يريد الطائف	السيره	٥٢٨/٣
الطائف	فتحها رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة ٩هـ وكتب لهم كتابا	=	٠١٣/٤
=	وفي وقعة الطائف فقئت عين ابي سفيان بن حرب	=	٠١٣/٤
الطبسان	اول فتوح خراسان فتحها عبدالله بن بديل بن ورقاء سنة ٢٩هـ	الراشدون	٠٢٢/٤
الطَّفُّ	ضاحية بالكوفه فيها كان مقتل الحسين بن علي رضي الله عنه وأنظر (كربلاء)	الاموي	٠٤٠/٤
الطواحين	كانت عنده الوقعة المشهورة بين خمارويه بن طولون والمعتضد بالله سنة ٢٧١.	العباسي	٠٥١/٤
الظفر	حصن بيد ابن الهرش	=	٠٦٨/٤
الظفير	حصن لابن حجاج	=	٠٦٨/٤
الظهر	كانت به وقعة بين عمرو بن تميم وبين حنيفه	الجاهلي	٠٧١/٤
العازريهُ	قرية بالبيت المقدس بها قبر العازر	الامم السابقة	٠٧٥/٤
العال	أول من غزا ارض العراق المثنى بن حارثه	الراشدون	٠٧٩/٤
=	وكتب إلى ابي بكر رضي الله عنه يهون عليه أمر العراق	=	٠٧٩/٤

الغاه	من أيام العرب	الجاهلي	٨٢/٤
=	فيه اوقع حميد بن حريث بن بحدل الكلبي ببني فزاره فتجمعت	الاموي	١١٤/٤
=	فزاره وأوقعات بكلب في بنات قين في أيام عبدالملك بن مروان	=	٨٢/٤
العبابيد	منها مر رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر رضي الله عنه في الهجرة	السيره	٨٢/٤
العباسة	قصر بنته عباسه بنت أحمد بن طولون	العباسي	٨٥/٤
=	مدينة عُمرت أيام الملك الكامل بن العادل بن أيوب	=	٨٥/٤
العباسيه	بناها إبراهيم بن الأغلب	=	٨٥/٤
=	أقطعها أبو جعفر المنصور العباسي بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس	=	٨٥/٤
=	وانظر ((القصر القديم))	=	٨٥/٤
العبرات	من أيام العرب	الجاهلي	٨٧/٤
العذبات	من أيام العرب	=	١٠٢/٤
العذيب	كتاب عمر بن الخطاب إلى سعد بن ابي وقاص	الراشدون	١٠٤/٤
العراق	كان واليها زياد بن ابيه توفي سنة ٥٣هـ استخلف زياد خالد بن اسيد على	الاموي	٤٢١/١
=	الكوفة وسمرة بن جندب على البصرة	=	٤٢١/١
=	تولاها يزيد بن عمر بن هبيرة	=	٤١٤/٤
=	كان واليها عبدالله بن عمر بن عبدالعزيز من قبل يزيد بن الوليد بن عبدالملك	=	٣٦٤/٥
العرض	من أيام العرب	الجاهلي	١١٦/٤
العرقوب	من أيام العرب	=	١٢٢/٤
العرمة	بها لقي نجده واصحابه قوما من الخوارج	الاموي	١٢٤/٤
العزي	صنم بعث النبي صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد لهدمه سنة ٨هـ	السيره	١٣٠/٤-١٣٢
العشيره	غزاها النبي صلى الله عليه وسلم	=	١٤٣/٤
العصا	من أيام العرب	الجاهلي	١٤٤/٤
العظاءه	كانت فيه وقعة بين بني شيبان وبني يربوع	=	١٤٦/٤-١٤٧
العظالي	من أيام العرب	=	١٤٧/٤
العقر	بها قُتل يزيد بن المهلب لما خلع بيعة مرواق سنة ١٠٢هـ	الاموي	١٥٣/٤
=	قتله مسلمة بن عبد الملك	=	١٥٣/٤
العقير	باليمامه بها قبر الشيخ إبراهيم بن عربي	الراشدون	١٥٦/٤
العقيق	بها اقطع رسول الله بلال بن الحارث المزني	السيره	١٥٧/٤
=	وفيه ماء لبني جعده وجرم تخاصمو فيه فقضى به رسول الله لجرم	=	١٥٧/٤
العلا	نزله رسول الله صلى الله عليه وسلم في طريقه الى تبوك وبني في مصلاه مسجد	=	١٦٣/٤
العمادية	بناها زنكي بن آسنقر	العباسي	٧٤\١
=	قلعة عمرها عماد الدين زنكي سنة ٥٣٧هـ	=	١٦٨/٤
الغبيط	من أيام العرب	الجاهلي	٢١١/٤
الغبيطان	من أيام العرب	=	٢١١/٤
الغرابه	اقطعها النبي صلى الله عليه وسلم مجاعة بن مراره	السيره	٢١٥/٤
الغريراء	بها قتل والي مصر موسى بن مصعب ١٦٨	العباسي	٢٢٦/٤
الغموض	حصن بخيبر به اصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم صفيه بنت	السيره	٢٤١/٤
=	حيي بن أبي اخطب وكانت عند كنانه بن الربيع بن ابي الحقيق سنة ٧هـ	=	٢٤١/٤
الغميس	من أيام العرب	الجاهلي	٢٤٢/٤

الغميصاء	سرية خالد بن الوليد بني جذيمه سنة ٨هـ	السيره	٢٤٢/٤
الغميم	به مسجد صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم	=	٥١٥/٣
=	اقطعه رسول الله صلى الله عليه وسلم اوفى بن مواله العنبري	=	٢٤٣/٤
الغورة	اقطعه النبي صلى الله عليه وسلم مجاعة بن مراره	=	٢٤٧/٤
الفُدَيْن	منها سعيد بن خالد ... بن عسفان بن ابي العاصي خرج وادعي الخلافه	العباسي	٢٧٣/٤
=	علي بن يحي فوجه اليه المامون يحي بن صالح في جيش فهرب وخرب حصنه	=	٢٧٣/٤
=	ولحقه يحي في عمان حتي اجلاه منها	=	٢٧٣/٤
الفرش	نزلها رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سار الي بدر	السيره	٢٨٤/٤
الفروق	من أيام العرب	الجاهلي	٢٩٣/٤
الفروقين	من أيام العرب	=	٢٩٣/٤
الفقيران	اقطعها النبي صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب وبئر قيس والشجرة	السيره	٣٠٥/٤-٥١٣/٥
الفُلس	صنم بعث اليه النبي صلى الله عليه وسلم عليا ليهدمه سنة ٩هـ	=	٢٣٧/٥-٢٣٧/٥
الفنيدق	به كانت وقعات الفنيدق بين ناصر الدوله بن حمدان وبني كلاب سنة ٤٥٢هـ	العباسي	٣١٦/٤
الفيوم	بناها يوسف عليه السلام	الأمم السابقة	٣٢٦/٤
القادسية	كانت فيه وقعة القادسيه بقيادة سعد بن أبي وقاص سنة ١٦هـ	الراشدون	٣٣١/٤
=	وبها قتل قائد الفرس رستم	=	٣٣٢/٤
القاع	من أيام العرب	الجاهلي	٣٣٨/٤
القاهرة	بها كثير من المشاهد والمزارات من الانبياء والصحابه والتابعين وغيرهم	الراشدون	١٦٦/٥-١٦٧
القبليه	بها اعطى رسول الله بلال بن الحارث معادنها (نص الكتاب)	=	٣٤٩/٤
القرافة	مقبرة اهل مصر بها قبر الامام ا الشافعي	العباسي	٣٦١/٤
القرطاء	سرية الاصيد بن سلمه اليها	السيره	١٥٠/٣
القرعاء	كانت بها وقعة بين بني دارم بن مالك وبني يربوع	الجاهلي	٣٧٠/٤
القرنتان	كانت وقعة لغطفان علي بني عامر بن صعصعه	=	٣٧٦/٤
=	من أيام العرب	=	٣٧٦/٤
القريان	بناها صاحب مصر	=	٢٢٣/٤-٢٢٤
=	ومن مر ولم يصل لها قتل	=	٢٢٣/٤-٢٢٤
=	وبسبب القصار هدمت الغريين ونجا من الموت	=	٢٢٣/٤-٢٢٤
=	بناها المنذر بن امرىء القيس بن ماء السماء في الكوفه	=	٢٢٤/٤-٢٢٥
=	وجعل له يوم بؤس ويوم نعيم في السنه	=	٢٢٤/٤-٢٢٥
=	وفي يوم البؤس قتل الشاعر عبيد بن الابرص الاسدي	=	٢٢٤/٤-٢٢٥
=	ونجا حنظله من يوم البؤس ودخل المنذر النصرانيه	=	٢٢٥/٤-٢٢٦
لقسطنطينية	غزاها مسلمة بن عبدالملك	الاموي	٥١\٢
=	خالد بن عمير السلمي وقتاله الرومي	=	٥١\٢
القصر القديم	بناها إبراهيم بم أحمد الأغلب وأنظر (العباسيه)	العباسي	٦٣/٣.
القصيبة	اقطعها عبدالملك بن مروان عمرو بن هند	الاموي	٤١٦/٤
=	هو يوم اواره	الجاهلي	٤١٦/٤
القصيم	من أيام العرب	=	٤١٧/٤
القلزم	فيه غرق فرعون وآله	الأمم السابقة	٤٣٩/٤
القليس	الكنيسه التي بناها ابرهه في صنعاء	الجاهلي	٤٤٨/٤

اللهابة	فيه كان وقعة بين بني ضبه والعبشميين	الاموي	٥/٣٢.
اللّوى	كانت فيه وقعة لبني ثعلبه علي بني يربوع	الجاهلي	٥/٢٧.
المبارك	نهر احتفره خالد بن عبدالله القسري	الاموي	٥/٦٠.
المتوكلية	بناها المتوكل على الله قرب سامرا سنة ٢٤٦	العباسي	٥/٦٣.
=	وبها قتل سنة ٢٤٧هـ	=	٥/٦٣.
المجازه	من أيام العرب	الجاهلي	٥/٦٧.
=	به هزم نجدة الحروري اصحاب عبدالله بن الزبير	الاموي	٥/٦٧.
المحمدية	بناها المهدي سنة ١٥٨هـ وأنظر (الري)	العباسي	٥/٧٨.
=	اختطها ابو القاسم محمد بن المهدي سنة ٣١٥ وأنظر ((المسيله))	=	٥/٧٧.
المدائن	اول من اختطها اردشير بن بابك	الأمم السابقة	٥/٢٠.–٥/٨٩.
=	فتحها سعد بن ابي وقاص سنة ١٦هـ	الراشدون	٥/٨٩.
=	قرب الايوان به قبر سلمان الفارسي رضي الله عنه عليه مشهد يزار	=	٥/٨٩.
المدوت	كانت به وقعة بين تميم وقشير	الجاهلي	٥/١٣٠
المدينه	هجره النبي صلى الله عليه وسلم اليها	السيره	٥/١٠٢
=	كان اول جمعه جمعت في هزم بني بياضه	=	٥/٣٤٩
=	اقطاعه الصحابه الدور	=	٥/١٠٢
=	بناء مسجد ه صلى الله عليه وسلم	=	٥/١٠٢
=	قدوم مالك بن نمط في وفد همدان	=	٣/٤٧٨
=	اليها قدم نفر من عرينه	=	٢/٣٩٢
المذار	فتحها عتبه بن غزاوان	الراشدون	٥/١٠٤
=	كانت وقعة لمصعب بن الزبير على احمد بن سميط النخلي	الاموي	٥/١٠٤
=	بها قبر عبدالله بن علي بن أبي طالب	=	٥/١٠٤
=	وبها مات الحريري القاسم بن محمد صاحب المقامات	العباسي	٥/١٠٤
المروحة	كانت فيه وقائع بين المسلمين والفرس	الراشدون	٥/١٣١
المريّة	دخلها الأفرنج سنة ٥٤٢هـ	العباسي	٥/١٤٠
=	استرجعها المسلمون سنة ٥٥٢هـ	=	٥/١٤٠
المريسيع	كانت بها غزوة المبني المصطلق بالمريسيع سنة ٥هـ	السيره	٥/١٣٩
=	وبها تزوج النبي صلى الله عليه وسلم جويريه بنت الحارث بن ابي ضرار الخز	=	٥/١٣٩
المزه	بدمشق بها قبر دحيه الكلبي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم	=	٥/١٤٤
المسجد الحرام	وسعه عمر بن الخطاب ثم عثمان بن عفان	الراشدون	٥/١٤٦
=	وسعه ابن الزبير – الوليد بن عبد الملك	الاموي	٥/١٤٦
=	وسعه المنصور المهدي	العباسي	٥/١٤٦
المسيلة	اختطها ابو القاسم محمد بن المهدي في سنة ٣١٥هـ وأنظر (المحمدية)	=	٥/١٥٣
المشقق	بها خرج الماء من يدي الرسول صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك سنة ٩هـ	السيره	٥/١٥٨
المصيخ	بالعراق كانت به وقعة لخالد بن الوليد على بني تميم	الراشدون	٥/١٦٨
المصيصة	احتلها الروم سنة ٣٥٣هـ	العباسي	١/٣١٩
=	احتلها نقفور الدمستق سنة ٣٩٤هـ	=	٢\٩٤
=	كانت بيد ابن ليون وولده من بعده	=	٥/١٦٩
=	إستولى عليها نقفور ملك الروم سنة ٣٥٤	=	٤/٣٢.–٢/٩٤.

=	خضعت تحت حكم ابن ليون وولده	=	١٦٩/٥
المضيق	بها اغارت بنو عامر علي زيد الخيل الطائي	الجاهلي	١٧١/٥
المعا	من أيام العرب	=	١٧٨/٥
المغمس	مات فيه ابو رغال وقبره يرجم لانه كان دليل صاحب الفيل	=	١٨٨/٥
المقدس	فتحها ابو عبيده سنة ١٧هـ وكتب الصلح عمر بن الخطاب	الراشدون	١٩٨/٥-١٩٩
=	احتلها الأفرنج سنة ٤٩٢هـ	العباسي	١٩٩/٥
=	استنقذه منهم صلاح الدين سنة ٥٨٣هـ	=	١٩٩/٥
المقس	فتحها عمرو بن العاص سنة ٢٠هـ	الراشدون	٢٠٤/٥
المقلية	كان معسكر الدولة سنة ٣٥٥ لفداء أسرى المسلمين من الروم	العباسي	٢٠٧/٥
الملبط	من أيام العرب	الجاهلي	٢١٩/٥
المنصورة	بناها منصور بن جمهور الكلبي وقيل بناها عمرو بن حفص المهلبي	العباسي	٢٤٥/٥
=	استحدثها المنصور بن القائم بن المهدي سنة ٣٣٧	=	٢٤٥/٥
=	خربها العرب سنة ٤٤٢	=	٢٤٥/٥
=	المنصوره بلد انشأها الملك الكامل بن الملك العادل بن ايوب سنة ٦١٦هـ	=	٢٤٥/٥
المنيفة	من أيام العرب	الجاهلي	٢٥٢/٥
المهدية	اختطها عبدالمؤمن بن علي	العباسي	٢٦٢/٣-٢٦٥/٥
=	مهديه بافريقيه اختطها المهدي سنة ٣٠٣هـ	=	٢٦٦/٥-٢٦٧
=	اليها انفذ روجار صاحب صقلية جرجي في سنة ٥٤٣	=	٢٦٨/٥
=	ثم اخذها عبدالمؤمن سنة ٥٥٥هـ	=	٢٦٨/٥
الموصل	اول من استحدثها راوند بن بيوراسف الازدهاق	الأمم السابقة	٢٥٩/٥
=	بها قبر جرجيس النبي	=	٢٥٩/٥
=	فتحها عرفجه بن هرثمه	الراشدون	٢٥٧/٤
=	واول من عظمها والحقها بالأمصار وبنى سورها مروان بن محمد	الاموي	٢٥٩/٥
المونسية	أنشأها مونس الخادم مملوك المعتضد	العباسي	٢٦٤/٥
=	انشأها مونس الخادم ايام المقتدر بالله	=	٢٦٤/٥
الناصره	كان فيها مولد المسيح عيسي بن مريم عليه السلام	الأمم السابقة	٢٩١/٥
النباج	لتميم علي بكر بن وائل	الجاهلي	٢٩٧/٥
النجف	بقربها قبر علي بن ابي طالب رضي الله عنه	الراشدون	٣١٣/٥
النجير	حصن باليمن كانت به ردة قبيلة كندة بزعامة الأشعث بن قيس سنة١٢هـ	=	٣١٥/٥
=	وبها حاصرهم زياد بن لبيد البياضي حتي افتتحه وقتل من فيه واسر الاشعث	=	٣١٥/٥
=	فأرسله زياد الى أبي بكر وعفا عنه وزوجه أخته أم فروة	=	٣١٦/٥
النخيلة	اليه خرج علي رضي الله عنه لما بلغه ما فعل بالأنبار من قتل عامله	=	٣٢٢/٥
=	وبها خطب ذم فيها أهل الكوفة	=	٣٢٢/٥
النسار	كانت عندها وقعة بين الرباب وبين هوازن وسعد بن عمرو بن تميم	الجاهلي	٣٢٧/٥
=	وعندها هزمت هوازن	=	٣٢٧/٥
النسير	من أيام العرب	=	٣٢٩/٥
النشاش	كانت فيه وقعة بين بني عامر واهل اليمامه	=	٣٣٠/٥
النضير	غزوة النبي صلى الله عليه وسلم لبني النضير في سنة ٤ هـ	السيره	٣٣٥/٥
=	وكانت اموالهم خالصة للرسول صلى الله عليه وسلم ثم اخرجهم	=	٣٣٥/٥

=	ومنها اقطع النبي صلى الله عليه وسلم ابو بكر وعبدالرحمن بن عوف رضي	=	٣٣٥/٥
=	بها آمن مخيرق اليهودي واوصي باموالة لرسول الله صلى الله عليه وسلم	=	٣٣٥/٥
الهارونية	بناها هارون الرشيد سنة ١٨٣هـ	العباسي	٤٤٦/٥
=	خربها واستولى عليها الروم سنة ٣٤٨هـ	=	٤٤٦/٥
=	اعاد عمارتها سيف الدولة	=	٤٤٦/٥
الهاشمية	بناها السفاح بالكوفة	=	٤٤٧/٥
=	وبها حبس المنصور عبدالله بن حسن بن علي بن ابي طالب	=	٤٤٧/٥
الهبير	كانت عنده وقعة ابن ابي سعيد الجنابي القرمطي بالحاج سنة ٣١٢هـ	=	٤٥١/٥
الهدار	بها كان مولد مسيلمه بن حبيب الكذاب	الجاهلي	٤٥٣/٥
الهراميت	من أيام العرب	=	٤٥٦/٥
الهرم	من أيام العرب	=	٤٦٣/٥
الهرمان	هي من عجائب مصر	الأمم السابقة	٤٦٢-٤٥٩/٥
الهرير	من أيام العرب	الجاهلي	٤٦٤/٥
الهفه	بناها سابوذو الاكتاف واسكنها اياد لما قتل منهم	الأمم السابقة	٤٦٩/٥
الهييما	كانت فيه وقعة لبني تيم الله بن ثعلبه بن عكابه علي بني مجاشع	الجاهلي	٤٨٥/٥
الواقوصة	به اوقع المسلمون بالروم القتل في وقعة اليرموك (وأنظر اليرموك)	الراشدون	٤٠٨/٥
الوتدات	من أيام العرب	الجاهلي	٤١٤/٥
الوتير	كانت فيه الوقعة بين كنانه وخزاعه في سنة ٧هـ فكانت سبب فتح مكه	السيره	٤١٥/٥
الوركاء	بالعراق فتحها حرملة بن مريطة وسلمى بن القين	الراشدون	٤٢٩/٥
الوطيح	آخر حصون خيبر فتحا هو والسلالم	السيره	٤٣٦/٥
الوقط	من أيام العرب	الجاهلي	٤٣٩/٥
الولجة	بها هزم خالد بن الوليد الفرس سنة ١٢هـ	الراشدون	٤٤١/٥
الوليه	به اوقع بأهله جرير بن عبدالله البجلي وحرق ذا الخلصه سنة ٨هـ	السيره	٤٤٢/٥
اليحاميم	من أيام العرب	الجاهلي	٤٩٤/٥
اليس	كانت فيه وقعة بين المسلمين والفرس	الراشدون	٢٩٤/١
اليل	من أيام العرب	الجاهلي	٤٧٩/٣
اليمامة	فتحها خالد بن الوليد سنة ١٢هـ وبها قتل مسيلمة الكذاب	الراشدون	٥٠٥/٥
=	تولاها إبراهيم بن عربي قبض عليه وحمل إلى المدينه فقال في مسلع شعر	الاموي	٢٦٨/٣
=	بها قبر الشيخ إبراهيم بن عربي الذي كان والي اليمامه	=	١٥٦/٤
=	وبها قتلت جديس طسم	الأمم السابقة	٥٠٥/٥
=	فلما نجا رجل من طسم استنجد بتبع فأجابه	=	٥٠٥/٥
=	وحذرتهم (يمامه) من جيش تبع فكذبوها	=	٥٠٥/٥
=	وباغتهم حتي قتلهم واباد جديس	=	٥٠٥/٥
=	ثم قلع تبع عينا زرقاء اليمامه وامر بصلبها	=	٥٠٥/٥
اليمن	بها وزر حسين بن ابي سلامه لأبي الجيش بن زياد	العباسي	٣٦١/٣
=	ومات الجيش بن زياد سنة ٤٣٢هـ	=	٣٦١/٣
=	اليمن تولاها الغطيف بن عطاء	=	٠٠٦/٤
=	تولاها الربيع بن زياد الحارثي	=	٤٤٨/٤
اليون	حصن ويقال بابليون فتحه عمرو بن العاص	الراشدون	٥١٧/٥

بذندون	مات بها المأمون فنقل إلى طرسوس ودفن بها سنة ٢١٨	=	٤٣٠/١ -٤٣١- ٤٤٦/١
براثا	جامع في بغداد تصلى فيه الشيعة ، ويسبون الصحابه فهدمه الراضي بالله و	=	٤٣٢/١
=	ثم اعاد بنائه بجكم الماكاني أمير الامراء بايحاء من الشيعه سنة ٣٢٩هـ	=	٤٣٢/١
=	واقيمت به الصلاه إلى سنة ٤٥٠هـ ثم تعطلت	=	٤٣٢/١
براق	قتل به عميره بن الحباب السلمي وانظر (جبا البراق)	الجاهلي	٤٣٤/١
=	به معبد يذهب اليه المرضى فيبرأ المريض	العباسي	٤٣٦/١
براق غضور	من أيام العرب	الجاهلي	٤٣٥/١
برام	كان أوس بن حارثه بن لام الطائي قد اغار علي هوازن في بلادهم فسبي منهم	الجاهلي	٤٣٦/١
=	قصيدة ابو براء عامر بن مالك فيهم فاطلقهم له وكساهم	=	٤٣٦/١
=	يقال إن عبدالله بن الزبير نفى من بالمدينه من كان أميه اليها	الاموي	٤٣٦/١
=	ومنهم ابو قطيفه عمرو بن الوليد بن عقبه بن ابي معيط	=	٤٣٦/١
=	ثم قال اشعارا يحن الي اوطانه فبلغت ابن الزبير فقال اني قد امنته فليرجع	=	٤٣٧/١
براوستان	منها الوزير مجد الملك ابو الفضل اسعد بن محمد البراوستاني وزير السلطان	العباسي	٤٣٧/١-٤٣٨
=	بركياروق بن ملكشاه قتله عسكره سنة ٤٩٢هـ	=	٤٣٧/١-٤٣٨
بربشتر	من الاندلس احتلها الروم سنة ٤٥٢هـ	=	٤٤١/١
=	ثم استعادها المسلمون في أمارة احمد بن سليمان بن هود سنة ٤٥٧هـ	=	٤٤١/١
=	تم احتلها الروم ثانيه	=	٤٤١/١
=	وغنموا منها سبعة آلاف بكر	=	٤٤١/١
بربطانية	من الاندلس اغتصبها الأفرنج	=	٤٤١/١
برثان	كان عليه طريق النبي صلى الله عليه وسلم الي بدر	السيره	٤٤٣/١
برج ابن قرط	به قتل والي حمص عبدالله بن قراط الثمالي	العباسي	٤٤٤/١
برجان	كان المسلمون غزوة في خلافة عثمان رضي الله عنه	الراشدون	٤٤٣/١
برجونيه	بها قبر يزعمون انه قبر سعيد بن جبير التي قتله الحجاج	الاموي	٤٤٥/١
بردسير	يقال انها من بناء اردشير بن بابكان	الأمم السابقة	٤٤٩/١
=	كان اول من اختار سكناها ابو علي بن الياس كان ملكا بكرمان في ايام	العباسي	٤٤٩/١
=	عضد الدوله بن بويه	=	٤٤٩/١
برذعه	كان اول من أنشأ عمارتها الملك قباذ	الأمم السابقة	٤٥١/١
=	فتحها سلمان بن ربيعه الباهلي صلحا	الراشدون	٤٥٢/١
برذند	كان اول من عمّرها الأفشين	العباسي	٤٥٤/١
برزه	رستاق باذربيجان في ايدي الاوديين	الأمم السابقة	٤٥٥/١
=	به قتل مالك بن خالد بن صخر بن الشريد ، عبدالله بن جزل الطعان	الجاهلي	٤٥٥/١
بُرزه	من أيام العرب	=	٤٤٥/١
برزوية	حصن كانت بيد الافرنج حتى فتحها صلاح الدين سنة ٥٨٤هـ	العباسي	٤٥٦/١
بُرغر	به ملك مسلم سنة ٣٣٢هـ وهو غزو بلاد القسطنطينيه ويشن الغارات	=	٤٥٨/١-٤٥٩
=	إلى بلاد روميه والاندلس وارض برجان والجلالقه وافرنجه سنة ٣٢٢هـ	=	٤٥٨/١-٤٥٩
برقان	به قتل مسعود بن ابي زينب الخارجي علي يد سفيان بن عمرو العقيلي	الاموي	٤٦٠/١
برقهُ	فتحها عمرو بن العاص سنة ٢١هـ	الراشدون	٤٦٣/١
=	به قبر رويفع صاحب النبي صلى الله عليه وسلم	=	٤٦٢/١
=	موضع في المدينه من الاموال التي كانت صدقات رسول الله صلى الله عليه و	السيره	٤٦٤/١

=	وبعض نفقاته عن اهله منها	=	٤٦٤/١
بركاوان	فتحها الحكم بن ابي العاص الثقفي	الراشدون	٦٦\٢
برنيلْ	به قتل ابو زرعه بلال التجيبي البرنيلي في فتنة القراء بمصر سنة ٢١٧	العباسي	٤٧٩/١
بروخروه	فتحها مجاشع بن مسعود السلمي	الراشدون	٥١٧/٤
بزكوار	اسم بيت بناه المتوكل في قصر له بسامراء	العباسي	٤٨٧/١
بُسّ	بيت بنته غطفان مضاهاة للكعبه	الجاهلي	٥٠٠/١
بُسّاءُ	بيت بنته غطفان وسمته بساء مصاهاة للكعبه	=	٤٩٠/١
بساق	قصة امية بن حرثان بن الأسكر وتشوقه على ابنه كلاب وبكاء عمر لما سمع الشعر	الراشدون	٤٩٠/١–٤٩١
=	به التقى زهير بن قيس البلوي وعبد العزيز بن مروان فانهزم زهير ومن معه	الاموي	٤٩١/١
بسر	يقال ان بهذه القريه قبر اليسع النبي عليه السلام	الأمم السابقة	٤٩٨/١
بسطام	فتحها سويد بن مقرن سنة ١٨هـ–١٩هـ	الراشدون	١٤٠/٢
=	فتحها نعيم بن مقرن سنة ١٨-١٩	=	٥٠١/٢
بسلة	رباط يرابط به المسلمون	العباسي	٥٠٢/١
بسوسا	نزله مهران في وقعة البويب	الراشدون	٥٠٢/١
بُشْتُ	أنشأها الملك بشتاسف	الأمم السابقة	٥٠٤/١
بُشْتنفرُوش	احدثها الملك بشتاسف	=	٥٠٦/١
بشتينقانْ	بها كانت وقعة يحي بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب وعمرو	الاموي	٥٠٥/١
=	زراره والي نيسابور من قبل نصر بن سيار	=	٥٠٥/١
بشكان	منها القاضي محمد بن نصر بن منصور الهروي البشكاني صار رسولا	العباسي	٥٠٨/١
=	إلى ملوك الأطراف وولي قضاء عدة ممالك قتل بجامع همذان سنة ٥١٨هـ	=	٥٠٨/١
بُصرى	فتحها المسلمون صلحا سنة ١٣هـ	الراشدون	٥٢٢/١
بضاعةْ	بها دار بني ساعده بالمدينه	السيره	٥٢٤/١
=	فيها افتى النبي صلى الله عليه وسلم بأن الماء طهور ما لم يتغير	=	٥٢٤/١
بطحان	به نزل اليهود لما قدموا المدينه	الجاهلي	٥٢٩/١
=	ومنها اخرج الرسول صلى الله عليه وسلم بنو النضير	السيره	٥٢٩/١
=	احدى منازل غزوة بني النضير سنة ٤هـ	=	٥٢٩/١
بطن الذهب	من أيام العرب	الجاهلي	٥٣٢/١
بطوس	مات بها الرشيد	العباسي	٥٤٦/١
بطياس	كان بها قصر لعلي بن عبدالملك بن صالح امير حلب	الاموي	٥٣٣/١
بعاث	كانت به وقائع بين الأوس والخزرج في الجاهليه	الجاهلي	٥٣٥/١
بعل	صنم كان لقوم الياس النبي عليه السلام	الأمم السابقة	٥٤٠/١
بعلبك	بها أبنية عجيبه وآثار عظيمه وقصور على اساطين الرخام لا نظير لها	=	٥٣٧/١
=	قيل انها كانت مهر بلقيس	=	٥٣٩/١
=	فتحها ابو عبيده بن الجراح صلحا سنة ١٤هـ	الراشدون	٥٣٩/١
بعيساباد	مات بها الهادي قرب بغداد	العباسي	٥٤٦/١
بعيقبة	بها كانت الوقعة بين البقش كون خرو والمقتفي لأمر الله	=	٥٤٠/١
بغداد	اهلك الله بها مهران بأرض الحيره	الأمم السابقة	٥٤٢/١
=	كانت بها سوق يأتي اليه تجار فارس والأهواز	الراشدون	٥٤٢/١
=	أغار المثنى بن حارثه على سوق بغداد قبل أن يمصرها المنصور سنة ١٣هـ	=	٥٤٢/١–٥٤٣
=	بناها ابو جعفر المنصور سنة ١٤٥هـ	العباسي	٥٤٣/١–٥٤٤–١٩٦/٣
=	اسطورة الراهب الذي تنبأ ببناء بغداد رجل يقال له مقلاص (المنصور)	=	٥٤٤/١

بيت رأس	فتحها عمرو بن العاص	الراشدون	١٧٨/١
بيت رامه	اسطورة القبه	الأمم السابقة	٦١٧/١
بيت لحم	بها ولد عيسي بن مريم عليه السلام	=	٦١٨/١-٢٨٢/٥
=	وبها كنيسه	=	٦١٨/١
=	ولهم من عمر أمان	الراشدون	٦١٨/١
=	اتخذ عمر الحتيه مسجد للمسلمين حتية عمر بن الخطاب	=	٦١٩/١
بيت لهيا	يقال ان آزر ابو ابراهيم الخليل عليه السلام كان ينحت بها الاصنام	الأمم السابقة	٦١٩/١
بيت ماما	كانت الجزيه على الرجل منهم عشرة دنانير وفي عهد المتوكل جعلها ثلاثه دنانير	العباسي	٦١٩/١
بيت نقم	حصن بناه عبدالله بن حسن الزيدي	=	٦٢٠/١
بيرحا	ضرب صفوان بن المعطل حسان فاعطاه الرسول صلى الله عليه وسلم عوضا	السيره	٦٢٢/١
=	عن ضربته بيرحاء ارضاً كانت لأبي طلحة	=	٦٢٢/١
بيروت	احتلها الافرنج بزعامة بقدوين سنة ٥٠٢هـ حررها صلاح الدين سنة٥٨٣هـ	العباسي	٦٢٣/١
بيروزكوه	قلعة عمرها بنو سام ملوك الغورية وجعلوها دار ملكهم قبل سنه ٦٠٠هـ	=	٦٢٤/١
بيرين	بها قُتل النعمان بن بشير على يد خالد بن خليّ سنة ٦٥هـ	الاموي	٦٢٤/١-٦٢٥
بيزع	بها قتل ابو الطيب المتنبي	العباسي	٦٢٥/١
بيسان	فتحها عمرو بن العاص	الراشدون	١٧٨/١
بيكند	فتحها عبيدالله بن زياد سنة ٥٣هـ	الاموي	٤٢٢/١
بيلقان	اول من بناها الملك قباذ وقيل بيلقان بن ارمني بن لنطس بن يوتان	الأمم السابقة	٦٦٣/١
=	فتحها سلمان بن ربيعه الباهلي	الراشدون	٤٥٢/١ - ٦٣٣
=	جاءها التتر سنة ٦١٧	العباسي	٦٣٣/١
بيما	فتحت ايام المعتضد او قبلها	=	٦٣٤/١
بين السورين	محلة ببغداد بها كانت خزانة الكتب اوقفها الوزير ابو نصرسابور بن اردشير	=	٦٣٤/١
=	واحترقت عند ورود طغرل بك سنة ٤٤٧هـ	=	٦٣٤/١
بينون	امر سليمان بن داود فبنوا لبلقيس ثلاثة قصور بصنعاء احدها بينون	الأمم السابقة	٢٣٨/٤
=	حصن بنيون سليمان	=	٦٣٦/١
=	والصحيح انه من بناء بعض التبابعه	=	٦٣٦/١
ينون وسلحين	اخربها ارياط الحبشي	=	٦٣٦/١
تاجرة	بها كان مولد عبدالمؤمن بن علي صاحب المغرب	العباسي	٥\٢
تاراء	من مساجد الرسول صلى الله عليه وسلم بين المدينه وتبوك	السيره	٦\٢
تاران	به كان غرق فرعون وجنوده	الأمم السابقة	٧\٢
تاكسي	قلعة في بلاد الروم غزاها سيف الدوله	العباسي	٧\٢
تاهرت	ملكها بنو رستم ١٣٠هـ وبناها عبدالرحمن بن رستم سنة ١٤٤ هـ	=	٩\٢
=	بها قتل محمد بن الاشعث اباالخطاب بن عبدالاعلي بن السمح سنة ١٤٤هـ	=	٩\٢
تبالة	كانت أول عمل وليه الحجاج بن يوسف ولم يدخلها	الاموي	١١\٢
=	أرسل النبي صلى الله عليه وسلم إليها قطبه بن عامر بن حديده	السيره	٢٦٧/٤
=	فتحت في السنة ١٠ هـ	=	٢٦٧/٤
تبت	بناها تُبع الاقرن	الأمم السابقة	١٢\٢
=	ويقال وادي النمل الذي مربه سليمان بن داوود خلف بلاد التبت	=	١٣\٢
تبريز	نجت من خراب التتر	العباسي	١٥\٢
تبوك	منها اصحاب الايكه	الأمم السابقة	١٧\٢
=	غزاها رسول الله سنة ٩ هـ	السيره	١٧\٢
=	وسماها تبوك	=	١٧\٢

تنبغ	غزا فيه كعب بن مزيقياء جد الانصار بكر بن وائل	الجاهلي	٥٦\٢
تنجيب	يوم من أيام العرب	=	٥٦/٢.
تنيس	جزيرة فتحها عمرو بن العاص سنة ٢٠هـ	الراشدون	٦١\٢
=	كان واليها عيسى بن منصور الخراساني	العباسي	٦٠\٢
=	وبعده تولاها عنبسه بن اسحاق الهروي	=	٦٠\٢
=	فرغ من بناء سور تنيس سنة ٢٣٩هـ	=	٦٠\٢
توج	فتحها مجاشع بن مسعود سنة ١٨-١٩هـ ثم أعاد	الراشدون	٦٦\٢
=	فتحها عثمان بن ابي العاص الثقفي ويقال اخاه الحكم	=	٦٦\٢ – ٥١١/١
تونس	فتحها حسان بن النعمان	الاموي	٧٢\٢
=	وكان واليها عبيد الله بن الحبحاب بنى بها جامع تونس سنة ١١٤هـ	=	٧٣\٢
=	وبنى بها مسجدا – ودار الصناعة	=	٧٣\٢
تونه	بلد بمصر فتحها عمير بن وهب	الراشدون	٧٣\٢
تيت	عند جبلها سلك ابو سفيان في غزوة السويق	السيره	٧٦\٢
تيتد	فيه النخل من صدقة النبي صلى الله عليه وسلم	=	٧٦\٢
تيرا	فتحها سلمى بن القين وحرمله بن مريط سنة ١٨هـ	الراشدون	٧٧\٢
تيماء	فتحها النبي صلى الله عليه وسلم سنة ٩هـ	السيره	٧٨\٢
=	منها اجلى عمر اليهود من جزيرة العرب	الراشدون	٧٨\٢
تين ملل	بها كان أول خروج محمد بن تومرت المسمى بالمهدي	العباسي	٨١\٢
ثبار	بها قتل عبدالله بن انيس اسير بن رزام اليهودي	السيره	٨٤\٢
ثبره	يوم من أيام العرب	الجاهلي	٨٥/٢.
ثبير	ماء اقطعه النبي صلى الله عليه وسلم	السيره	٨٧\٢
ثرا	يوم من أيام العرب	الجاهلي	٨٨/٢.
ثروق	خبر اسلام الطفيل بن عمرو	السيره	٩٠\٢
=	واضاء نور في طرف سوطه	=	٩٠\٢
ثماد	أقطعه النبي صلى الله عليه وسلم حصين بن مشمت	=	٩٧\٢
ثنية العقاب	مشرفه على غوطة دمشق وعندها وقف خالد بن الوليد محاصراً دمشق	الراشدون	٩٩\٢
ثنية المره	سلكها الرسول صلى الله عليه وسلم وابو بكر بطريقهما إلى الهجره	السيره	١٠٠/٢
=	منها سلك الرسول صلى الله عليه وسلم وابو بكر بالهجره	=	١٠٠/٢
=	وبها كانت سرية عبيده بن الحارث بن عبدالمطلب	=	١٠٠/٢
ثنية مدران	فيه بنى النبي صلى الله عليه وسلم مسجدا	=	٩٩\٢
ثيراب	اليها حفر زياد بن ابيه قناة من نهر دجله	الراشدون	٧٦\٢
جابرس	يقال بها بقايا المؤمنين من ثمود	الأمم السابقة	١٠٥/٢
=	ويقال بها بقايا اولاد موسى عليه السلام	=	١٠٥/٢
جابلق	يقال بها بقايا المؤمنين من ولد عاد	=	١٠٥/٢
=	بها بايع الحسن بن علي معاويه وبها تم الصلح بين اهل العراق والشام	الراشدون	١٠٥/٢
=	وبها خطب الحسن بن علي حين تنازل عن الخلافه	=	١٠٦/٢
=	بها كانت حرب بين قحطبة بين شبيب وعبدالله بن معاوية بن عبدالله بن جعد	الاموي	١٠٦/٢
=	طالب سنة ١٣١هـ	=	١٠٦/٢
جاسك	اسطورة جواري الجن	العباسي	١١٠/٢
جالطة	بها قتلت البرابره محمد بن القاسم الأموي القرطبي الجالطي سنة ٤٠٢هـ	=	١١١/٢
جبا البراق	فيه قتل عمير بن الحباب السلمي	الجاهلي	١١٤/٢
جبانة	كان بها يوم للمختار بن عبيد	الاموى	١١٦/٢

جيرون	يقال بها قبر ساره وإبراهيم عليه السلام	الأمم السابقة	٢٤٥/٢
=	بالشام فتحها عمرو بن العاص	الراشدون	١١٨/٢
جبل	عزل المأمون قاضيها يحي بن اكثم	العباسي	١٢٠/٢
جبلة	بلد بالشام انشاها معاويه بن ابي سفيان ... وبنى بها حصن	الاموي	٢١٢٢
=	احتلها الروم سنة ٢٥٧هـ حتى سنة ٤٧٣هـ	العباسي	١٣٢/٢
=	بلد باليمن أول من أختطها عبدالله بن محمد الصليحي سنة ٤٥٨هـ	=	١٢٣/٢
=	قتل الصليحي على يد الأحول مع الراعي يوم المهجم سنة٤٧٣هـ	=	١٢٣/٢
=	بنت فيه الحرها الصليحية دار العروبه	=	١٢٣/٢
=	حررها القاضي ابا محمد عبدالله بن منصور بن الحسين التنوخي سنة ٤٧٣هـ	=	١٢٢/٢
=	احتلها الأفرنج سنة ٥٥٢هـ... ، استردها صلاح الدين سنة ٥٨٤هـ	=	١٢٢/٢
=	كانت فيه الوقعة المشهوره بين عامر وتميم وعبس وذبيان وفزاره	الجاهلي	١٢١/٢
=	تنهزمت بني تميم ومن ضامها	=	١٢١/٢
=	به قتل لقيط بن زراره	=	١٢١/٢
=	يوم من أيام العرب	=	١٢١/٢
=	من أيام العرب	=	٣٩٣/٣
=	فتحها عبادة بن الصامت سنة سنة ١٧هـ	الراشدون	١٢٢/٢
جذْرُ	فيها أغير علي لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم	السيره	١٣٢/٢
=	وبسببها حدثت سرية كرز بن جابر	=	١٣٢/٢
جدود	يوم من أيام العرب	الجاهلي	١٣٣/٢
جذيم	يوم من أيام العرب	=	٢٦٩/٢
جراد	كانت به وقعة الكلاب الثانيه	=	١٣٥/٢
جراد	مبايعه حصين بن مشمت النبي صلى الله عليه وسلم بالاسلام	السيره	١٣٦/٢
=	ماء اقطعه النبي صلى الله عليه وسلم حصين بن مشمت	=	١٣٦/٢
جربة	غزاها رويفع بن ثابت	الاموي	١٣٨/٢
جربى	فتحها النبي صلى الله عليه وسلم سنة ٩ هـ	السيره	١٣٨/٢
=	وكتب لهم الرسول صلى اله عليه وسلم كتاب الامان (نص الكتاب)	=	١٣٨/٢
جرتي	فتحها حبيب بن مسلمه الفهري	الراشدون	١٥١/٢
جرجان	فتحها سويد بن مقرن سنة ١٨هـ ثم فتحها سعيد بن العاص	=	١٤١/٢- ١٧\٤
=	أول من بناها يزيد بن المهلب	الاموي	١٣٩/٢
=	كان الفضل بن سهل قد ولى مسلم بن الوليد الشاعري ضياع جرجان	العباسي	١٤٠/٢
جرخبند	بها مات عبدالله بن علي بن حمزة رسول الخليفه الناصر إلى تفليس سنة ٥٩٩	=	١٤٤/٢
جرزان	تغلب عليها اسحاق بن اسماعيل وخلع سلطان المتوكل وأنظر (تفليس)	=	١٤٦/٢
=	بعث المتوكل جيشاً بقيادة بُغا التركي فقتل اسحاق واعادها إلى طاعته	=	١٤٦/٢
=	ثم تغلب عليها ايام المعتمد على الله محمد بن عبدالواحد التميمي	=	١٤٦/٢
جرش	فتحت في السنه العاشره من الهجره	السيره	١٤٧/٢
=	فتحها عمرو بن العاص	الراشدون	١٧٨/١
=	ثم فتحها شرحبيل بن حسنه	=	١٤٨/٢
جرفاء	يوم من أيام العرب	الجاهلي	١٤٩/٢
جرمه	فتحها عقبة بن عامر	الراشدون	١٥١/٢
جروز	كانت به وقعة بين الأزارقة وأهل البصرة وأميرهم عبدالعزيز بن عبدالله بن ا	الاموي	١٥١/٢
جرير	كانت به وقعة زمن عبيد الله بن زياد	=	١٥٣/٢
جزة	كانت عنده وقعة للأسد بن عبدالله مع خاقان	=	١٥٦/٢

خُنان	فتحها حبيب بن مسلمه	الراشدون	٤٤٧/٢
خَنثَلُ	بها قتل مربع بن وعومه بن ثمامه سعد بن صبيح النهثلي	=	٤٤٨-٤٤٧/٢
خندمه	كان بها قتال المشركين عام الفتح بقيادة خالد بن الوليد	السيره	٤٤٩/٢
خو	يوم من أيام العرب	الجاهلي	٤٦٥/٢
خوارزم	احتلها التتار في سنة ٦١٨هـ	العباسي	٤٥٥/٢-٢١٧/١
خولان	فتحها يعلى بن منبه سنة ١٣-١٤	الراشدون	٤٦٥/٢
=	قرية قرب دمشق خربت بها قبر ابي مسلم الخولاني	العباسي	٤٦٥/٢
خوي	يوم من أيام العرب	الجاهلي	٤٦٦/٢
خياره	به قبر شعيب عليه السلام	الأمم السابقة	٤٦٨/٢-٣١٦/٢
خيام	يوم من أيام العرب	الجاهلي	٤٦٨/٢
خيبر	فتحها النبي صلى الله عليه وسلم في السنه ٧ هـ	السيره	٣٨٥/٤- ٤٦٨/٢
خيس	فتحها خارجه بن حذافة	الراشدون	٤٧٠/٢
خيم	يوم من أيام العرب	الجاهلي	٤٧٢/٢
خيمة أم معبد	كان بها قتل علي بن محمد بن علي الصليحي سنة ٤٧٣هـ	العباسي	٤٧٤-٤٧٣/٢
=	نزلها الرسول صلى الله عليه وسلم في هجرته ومعه ابو بكر رضي الله عنه	السيره	٤٧٣/٢
دابق	به قبر سليمان بن عبد الملك بن مروان	الاموي	٤٧٥/٢
=	وقبر عبداله بن مسافح بن عبدالله الاكبر	=	٤٧٥/٢
داثن	قرب غزه وكانت أول وقعة انتصر بها المسلمون على الروم سنة ١٢هـ	الراشدون	٤٧٦/٢
دادم	غزاها سيف الدوله	العباسي	٤٧٧/٢
دارا	عندها كان قتل الاسكندر بن فيلفوس المقدوني - دارا بن دارا	الأمم السابقة	٤٧٨/٢
داريا	بها قبر ابي مسلم الداراني وهو عبدالرحمن بن احمد بن عطيه الزاهد	العباسي	٤٩١/٢
دارين	فتحها العلاء بن الحضرمي سنة ١٢هـ	الراشدون	٤١٥/١- ٤٩٢/٢
داشيلوا	بها كان مقتل تاج الدوله تتش بن الب أرسلان سنة ٤٨٨هـ	العباسي	٤٩٣/٢
داور	فتحها عبدالرحمن بن سمره بن حبيب	الراشدون	٤٩٥/٢
دبا	منها قدم وفد الأزد مقرين بالأسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم	السيره	٤٩٦/٢
=	كانت بها ردة الأزد بزعامة لقيط بن مالك الأزدي سنة ١١هـ	الراشدون	٤٩٦/٢
دبيل	فتحها حبيب بن مسلمه نص كتاب الصلح	=	٥٠٠/٢
درنه	بها قتل زهير بن قيس البلوي سنة ٧٦هـ	الاموي	٥١٥/٢
دستميسان	فتحها عتبة بن غزوان	الراشدون	٩٤\١
دسم	موضع قرب مكه به قبر بن سريج المغني	العباسي	٥١٩/٢
دلوك	فتحها عياض بن غنم	الراشدون	٥٢٥/٣
دُلوك	كانت بها وقعة لابي فراس بن حمدان مع الروم	العباسي	٥٢٥/٢
دُماتش	فيه وقعة بين معاوية بن حديج وأصحاب محمد بن حذيفه في مقتل عثمان	الاموي	٥٢٢/٢
دمج	يوم من أيام العرب	الجاهلي	٥٢٦/٢
دمشق	فتحها المسلمون سنة ١٤هـ	الراشدون	٥٢٩/٢
=	مات بها ابو عبيدة في طاعون عمواس سنة ١٨هـ وبها قبور بعض الصحابه	=	١٥٧/٢
=	وبعضها خطأ دفنهم مثل عائشه رضي الله عنها قيل دفنت في دمشق	=	٥٣٣/٢
=	والصحيح انها دفنت بالمدينه بالبقيع	=	٥٣٤/٢
=	حاصرها الأفرنج سنة ٥٤٣هـ	العباسي	٣٣٣/٢
دُمقله	غزاها عبدالله بن سعد بن الي السرح سنة ٣١هـ	الراشدون	٥٣٥/٢
دمياط	غزاها الروم وملكوها ايام المتوكل حررها واليها عنبسة بن اسحقاق	العباسي	٥٣٩-٥٣٨/٢
=	احتلها الصليبيون سنة ٦١٦ هـ	=	٢٤٥/٥-١٩٩/٥

=	استنقذها الملك الكامل بن الملك العادل بن ايوب من الصليبيين سنة ٦١٨هـ	=	٥/٢٤٥-٢/٥٣٩-٥٤٠
دنياوند	فتحها سعيد بن العاص سنة ٢٩-٣٠هـ	الراشدون	٢/٥٤٢-١٧\٤
=	فتحها يزيد بن المهلب	الاموي	١٧/٤.
دتوه	من قرى حمص بها قبر عوف بن مالك الأشجعي	=	٢/٥٤٤
ده بالا	بها قبر المهدي بن المنصور	العباسي	٢/٥٥٨
دوران	كانت به وقعة بين ثمامة بن أثال ومسيلمة الكذاب	الراشدون	٢/٥٤٦
دولاب	الوقعة بين اهل الخوارج وأهل البصرة قتل فيها نافع بن الأزرق سنة ٦٥هـ	الاموي	٢/٥٥٢
دومة الجندل	فتحها خالد بن الوليد سنة ٩هـ	السيره	٢/٥٥٤
دير ابا	به مات ابو قلابه الجرمي بالشام سنة ١٠٤	الاموي	٢/٥٦٧
دير ابون	به قبر نوح عليه السلام	الأمم السابقة	٢/٥٦٤
دير الجاثليق	عنده كانت الحرب بين عبدالملك بن مروان ومصعب بن الزبير وعنده قتل مصعب	الاموي	٢/٥٧١
دير الجماجم	عنده كانت الوقعه بين الحجاج بن يوسف الثقفي وعبدالرحمن بن الاشعث	=	٢/٥٧٢-٥٧٣
دير النقيرة	يقال به قبر عمر بن عبدالعزيز والصحيح انه في دير سمعان وأنظر (سمعان)	=	٢/٦٠٩
=	وبه قبر الشيخ ابي زكريا يحي المغزي	=	٢/٦٠٩
دير سمعان	عنده قبر عمر بن عبدالعزيز وأنظر ((سمعان)) (دير النقيرة)	=	٢/٥٨٦
ديرسمالو	غزاها الرشيد سنة ١٦٣هـ	العباسي	٢\٥٨٥
ديرمران	يزعمون ان فية قبر غمر بن عبدالعزيز يزار وانظر (سمعان)	الاموي	٢/٦٠٤
ذاذيخ	كانت بها وقعة لسيف الدوله بيونس المؤتسي	العباسي	٣/٣.
ذروان	كانت بئر لبني زريق وبها سحر لبيد بن الاعصم النبي صلى الله عليه وسلم	السيره	٣/٦.
ذنب سحل	من أيام العرب	الجاهلي	٣/٩..
رأس صليع	من أيام العرب	=	٣/١٥.
رأس عين	من أيام العرب	=	٣/١٥.
رأس كيفا	فتحها عياض بن غنم بعد صلح الرها	الراشدون	٣/١٦.
راكه	كان بها انتصار عك علي خثعم وقسليه	الجاهلي	٣/١٨.
رامجرد	كان بها قتل عبدالله بن معمر	الراشدون	٣/١٨.
راهط	كانت به وقعة مشهوره بين قيس وتغلب	الجاهلي	٣/٢٣.
=	الوقعة المشهورة بين الضحاك بن قيس الفهري ومروان بن الحكم سنة ٦٥هـ	الاموي	٣/٢٤.
راور	فتحها محمد بن القاسم الثقفي	=	٣/٢٢.
راويه	قرية من غوطه دمشق قبر ام كلثوم وقبر مدرك بن زياد الفزاري	الراشدون	٣/٢٣.
رباح	مدينة بالاندلس من اعمال طليطلة استولى عليها الأفرنج	العباسي	٣/٢٦.
بة مالك بن طوبناها مالك بن طوق		=	٣/٢٨.
=	عصى علي الرشيد وحدث بينهما قتال ثم قبض عليه الرشيد وعفا عنه	=	٣/٣٩/٤٠.
رحرحان	من أيام العرب	الجاهلي	٣/٤١.
رحقان	سلكه النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة بدر	السيره	٣/٤٢.
رخمان	كان عندخ قتل تابط شراً	الجاهلي	٣/٤٤.
رزيق	عند نهر مرو عليه قبر بريده الاسلمي صاحب رسول الله	الراشدون	٣/٤٨.
رستقباذ	قتل بها نافع بن الأزرق ومسلم بن عبيس (انظر دولاب)	الاموي	٣/٤٩.
رسكن	فتحه الأحنف بن قيس سنة ٣٢هـ	الراشدون	٣/٥١.
سايات بني جعفمن أيام العرب		الجاهلي	٣/٥٢.
رصافة الشام بناها هشام بن عبدالملك		الاموي	٣/٥٤.
رصافة الكوفة احدثها أبو جعفر المنصور		العباسي	٣/٥٦.
رصافة بغداد بناها المهدي سنة ١٥٩هـ		=	٣/٥٣.

رصافة قرطبة	أنشأها عبدالرحمن بن معاوية بن هشام بن عبدالملك بن مروان	=	.٥٥/٣
رعبان	فتحها عياض بن غنم	الراشدون	.٩٥٤/٣
رقادة	بناها إبراهيم بن احمد بن الأغلب سنة ٢٦٣هـ	العباسي	.٦٣/٣
=	وكان تغلب عبيدالله الملقب بالمهدي عليها وطرد بني الاغلب سنة ٢٩٧هـ	=	.٦٤/٣
رقم	من أيام العرب	الجاهلي	.٦٧/٣
رمطة	قلعة بجزيرة صقلية فتحها الحسن سنة ٣٥٤هـ	العباسي	.٧٨/٣
روحين	قرية من حلب فيها قبر يزار يقال قبر قس بن ساعد الايادي من قرى حلب	الجاهلي	.٨٧/٣
=	فيه قبر يزار شمعون الصفا وليس بثبت فقد اتفقو ان قبره في روميه	العباسي	.٨٧/٣
روحين	الكبرى في كنيستها في تابوت من فضه معلق	=	.٨٧/٣
رودس	غزاها معاويه بن ابي سفيان	الراشدون	.٩٠/٣
روذه	محل(بالري مات به عمرو بن معد يكرب) (قالو اوبروذه)	=	.٩٠/٣
روس	احتلها التتار	العباسي	٢١٧/١
ـضة	حجرة دوسكان بين بني كنانه ودوس فيه وقعه	الجاهلي	١٠٠/٣
ريشهر	فتحها الحكم بن أبي العاص الثقفي	الراشدون	٣/١٢٨
=	وقتل قائدهم سبرك علي يد سوار بن همام الأسدي	=	٣/١٢٨
ريوند	احدثها ريوندويه بن فرخزاد	الأمم السابقة	١٣١/٣
زابل	فتحها عبدالرحمن بن سمره بن حبيب	الراشدون	١٤٠/٣
زابيا	احتفرة الحجاج فوق واسط	الاموي	١٤٠/٣
زاغول	بها قبر المهلب بن أبي صفرة أمير خراسان وانظر ((خرون))	=	١٤٢/٣
زالق	فتحها الربيع بن زياد الحارثي سنة ٣٠هـ	الراشدون	١٤٣/٣
زامين	فتحها عبيدالله بن زياد سنة ٥٣هـ	الاموي	٤٢٢/١
زباله	من أيام العرب	الجاهلي	١٤٥/٣
زبخان	فتحها البراء بن عازب	الراشدون	١٧١/٣
=	سعد بن علي الزبخاني مات ٤٧٠هـ وترجمته	العباسي	١٧٢-١٧١/٣
زبده	من فتوح ابي عبيده بن الجراح	الراشدون	١٤٧/٣
زبيد	احدثت ايام المأمون عن قوم ابن ابي زياد وقوم من ولد هشام	العباسي	١٤٨/٣
زخرب	كانت فيه وقعة بين بني نهد وبين عامر	الجاهلي	١٤٧/١
زخه	من أيام العرب	=	١٥١/٣
زُخيخ	كانت به وقعة لتميم	الجاهلي	١٥١/٣
زراره	تولي بها زرارة بن يزيد عمرو بن عدس الشرطة	الراشدون	١٥٢/٣
=	احرقها علي بن ابي طالب	=	١٥٢/٣
زَرْقَ	بها قتل يزدجرد آخر ملوك الفرس	=	١٥٤/٣
زرود	بين بني تغلب وبني يربوع	الجاهلي	١٥٧/٣
زريران	بها قبر الصالح الزاهد علي بن ابي نصر الهيتي وعليه قبة عاليه تزار ويتنذر	العباسي	١٥٧/٣
زغابه	نزلتها قريش في عشرة آلاف بعد الخندق	السيره	١٥٩/٣
زغابه	حديث (الاعرابي الذي اهدى الي الرسول ناقته فأعطاه الرسول ست بكرات فل	=	١٥٩/٣
زغاوة	بها مملكة الزغاوة ووصف احوالهم الدينيه والاجتماعيه	العباسي	١٦٠/٣
زغر	جاء ذكر زغر في حديث الجساسه	السيره	١٦١/٣
زقاق القناديل	زعمت عبس ان كعب العبسي كان نبيا قبل محمد رسول الله	الجاهلي	١٦٤/٣
زمزم	قصة هاجر وابنها اسماعيل وخروج ماء زمزم	الأمم السابقة	١٦٧/٣
=	سقاية عبدالمطلب الحجاج من ماء زمزم	الجاهلي	١٦٨/٣
=	ذكر فضائلها حديث (ماء زمزم لما شرب له) وحديث بن عباس (التضلع	السيره	١٦٢/٣

=	من ماء زمزم براءة من النفاق)	السيره	١٦٧/٣
=	اول من فرش ارضها بالرخام المنصور	العباسي	١٦٧/٣
=	حفر فيها محمد بن الضحاك حينما قل ماؤها سنة ٢٢٣هـ فزاد ماؤها	=	١٦٧/٣
زنجان	فتحها البراء بن عازب سنة ٢٤هـ	الراشدون	١٧١/٣
=	فتحها البراء بن عازب سنة ٢٤هـ	=	٣١٧١
زندان	غزاها عبدالله بن سعد بن أبي السرح سنة ٣١هـ	=	١٧٢/٣
زندخان	منها محمد بن الحسن بن احمد بن ابي نصر ابو عبدالله الزندخاني قتل	العباسي	١٧٢/٣
=	بسرخس سنة ٥٤٩هـ	=	١٧٢/٣
زنده	فتحها أبو عبيدة بن الجراح	الراشدون	١٧٤/٣
زندورد	بها عالج الطبيب من العرب النوشجاني الفارس	الاموي	١٧٣/٣
=	لما برأ وهب له سميه ام زياد	=	١٧٣/٣
زهو	موضع في ديار بني عقيل كانت فيه وقعة بينهم	العباسي	١٨٢/٣
زوزان	فتحها عياض بن غنم سنة ١٩هـ	الراشدون	١٧٧/٣
زويلة	بناها عبيدالله المهدي	العباسي	١٨٠/٣-٢٦٧/٥
=	وبها قتل المعتصم الشاعر بن علي الخزاعي لما هجاه سنة ٢٢٠هـ	=	١٨٠/٣
=	به قبر دعبل بن علي الخزاعي الشاعر	=	١٨٠/٣
=	فتحها عطيه بن نافع	الراشدون	١٨٠/٣
زيرباذ	بها مات سنة ٣٠٩ عبدالله بن عماره صاحب جزيرة زيرباذ بعد ان ملكها ٢٥سنة	العباسي	١٨٤/٣
=	ثم ملكها اخوه جعفر بن حمزه فقتله غلمانه	=	١٨٤/٣
=	ثم ملكها بطال بن عبدالله بن عماره	=	١٨٤/٣
زيلع	وصف طريقة الزواج عند هم	=	١٨٤/٣-١٨٥
ساباط كسري	بها حبس الملك ابروز النعمان بن المنذر	الجاهلي	١٨٧/٣
سابور	بالبحرين فتحها العلاء بن الحضرمي سنة ١٢هـ	الراشدون	١٨٩/٣
سابور	كان للمهلب وقائع مع قطري بن الفجاءة والخوارج	الاموي	١٨٧/٣
ساحوق	من أيام العرب	الجاهلي	١٩١/٣
ساروق	بناها جم بن نوجهان	الأمم السابقة	١٩٢/٣
سالم	كان طارق لما افتتح الاندلس القاها خرابا	العباسي	١٩٤/٣
=	بيد الافرنج	=	١٩٤/٣
سامراء	بناها المعتصم ونزلها سنة ٢٢١هـ لما كثر جنوده	=	١٩٦/٣
=	توفي المعتصم سنة ٢٢٧هـ	=	٢٩٧/٣
=	مات بها المعتصم والواثق والمتوكل والمنتصر وباقي الخلفاء ماتو بسامرا	=	٥٤٦/١
=	بها بني المتوكل القصور ((العروس – المختار – الوحيد – الجعفري – الشيران -	=	١٩٧/٣
=	مات بها الواثق	=	٢٢٧/٣
=	بها قبر الامام علي بن محمد بن علي بن موسي بن جعفر وابنه الحسن بن علي	=	١٩٩/٣-٢٠٠
=	وبها قبور الخلفاء ((الواثق- المتوكل- المنتصر- المعتز-المبتدي-المعتمد))	=	٢٠٠/٣
=	ضعفت حاضرة الخلافه بسبب شوكة الاتراك وانتقل منها المعتضد بالله الي بغداد	=	١٩٧/٣
=	خرب سامراء ما عدا مشهد الشيعه	=	١٩٨/٣
=	بها السرداب الذي تزعم الشيعه ان مهديهم يخرج منه	=	١٩٥/٣
ساوة	كانت تقع بين السنه والشيعه حروب	=	٢٠١/٣
=	خربها وقتل اهلها التتار سنة ٦١٧هـ	=	٢٠١/٣
=	وبها كانت دار كتب احرقها التتار	=	٢٠١/٣
سبخة	اعجوبه اصلاح القنطره باللوح	=	٢٠٠/٣

سمرقند	بناها شمر ابو كرب	الأمم السابقة	٢٧٩/٣
=	قيل بناها الاسكندر	=	٢٨٠/٣
=	غزاها شمر بن افريقس بن ابرهه وقتل اهلها وهدمها	=	٢٨٠/٣
=	مات شمر بالصين هو واصحابه وأعاد	=	٢٨٠/٣
=	بناءها تبع الاقرن بن ابي مالك بن ناشر	=	٢٨٠/٣
=	ثم غزا الصين ثم عاد الي اليمن	=	٢٨٠/٣
=	غزاها سعيد بن عثمان سنة ٥٥هـ	الاموي	٢٨١/٢٨٠/٣
=	فتحها قتيبة بن مسلم	=	٢٨١/٣
سمعان	بة قبر عمر بن عبدالعزيز وانظر(دير سمعان)	=	٢٨٣/٣
سمنجان	تولاها دعبل بن علي الشاعر للعباس بن جعفر ومحمد بن الاشعث مكلم الذئب	العباسي	٢٨٦/٣
سمندر	بناها انوشروان بن قباذ كسري	الأمم السابقة	٢٨٦/٣
سمندر	فتحها سلمان بن ربيعه	الراشدون	٢٨٦/٣
سمندو	غزاها سيف الدوله في سنة ٣٣٩هـ وهرب منه الدمستق	العباسي	٢٨٧/٣
سمنود	خربت سنة ٣٥٠هـ	=	٢٨٨/٣
سُمي	غزاها عبد بن حبيب الهذلي	الجاهلي	٢٩٤/٣
سمياط	مالكها الملك الافضل علي بن عبدالملك الناصر صلاح الدين	العباسي	٢٩٣/٣
سميراء	بها عسكر طليحة الأسدى	الراشدون	٢٩٠/٣
سميران	تملكها محمد بن مسافر	العباسي	٢٩١-٢٩٠/٣
=	كان يحبس الصناع في قلعته	=	٢٩١-٢٩٠/٣
=	اخرجوا أبناؤه اصحاب الحرف منها	=	٢٩١-٢٩٠/٣
=	وصفها مسعر بن المهلهل	=	٢٩١-٢٩٠/٣
=	تملكها فخر الدين بن ركن الدوله سنة ٣٧٩	=	٢٩١-٢٩٠/٣
=	وصفها عبدالصاحب اباعلي الحسن بن أحمد في رسالة اليه	=	٢٩١-٢٩٠/٣
=	خربها صاحب ألموت	=	٢٩١-٢٩٠/٣
سميره	قتل فيه دريد بن الصمه قتله ربيعه بن رفيع السلمي يعرف ابن (الدغنه)	الجاهلي	٢٩٢/٣
=	رثته عمره بنت دريد بن الصمه	=	٢٩٢/٣
سمينه	بها قبر موسي بن شعيب	الأمم السابقة	٢٨٨/٣
سناباذ	قرية بطوس بها قبر علي بن موسي الرضا وقبر هارن الرشيد	العباسي	٢٩٤/٣
سنام	قلعة احدثها المقنع الخارجي	=	٢٩٥/٣
سنان	حصن فتحة عبدالله بن عبدالملك بن مروان	الاموي	٢٩٦/٣
سنبله	بئر حفرها بنو جمح بمكه	الجاهلي	٢٩٦/٣
سنج	فتحه عبدالله بن بديل بن ورقاء الخزاعي	الراشدون	٣٠٠/٣
=	فتحها العز صلحا سنة ٥٥٥هـ	العباسي	٣٠٠/٣
سنجل	عندها جب يوسف الصديق عليه السلام	الأمم السابقة	٣٠٠/٣
سنح	بالمدينه كان بها منزل ابي بكر الصديق رضي الله عنه حين تزوج مليكه	السيره	٣٠١/٣
=	وقيل حبيبه بنت خارجه	=	٣٠١/٣
سنك سرخ	قلعة بها حبس ملك شاه اوخسرو شاه آخر ملوك سبكتكين حتى مات	العباسي	٣٠٥/٣
سنوان	حصن غزاه الأحنف بن قيس سنة ٣٢هـ	الراشدون	٣٠٦/٣
سنينيا	اقطعها عثمان بن عفان عمار بن ياسر رضي الله عنهما	=	٣٠٧/٣
سهام	كانت به وقعة بين ثمامه بن أثال ومسيلمه الكذاب	=	٣٢٨/٣
سهرياج	صالحهم عبدالله بن عامر بأمان العيد المملوك بأمر من عمر	=	٣٣٠/٣
سواعَ	اول من عبده هذيل بن مدركه بينبع وكانت سدنته بني كيان	الأمم السابقة	٣١٤/٣

=	صنم كانت تعبده هذيل	الجاهلي	٣١٤/٣
سوتايا	(تعرف بالعتيقه) ببغداد بها مشهد لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه وقد درس	العباسي	٣٢٤/٣
سوريا وبابل	كان ملكها سلقوس نيقطور	الأمم السابقة	٣٢٥/٣
سوسة	فتحها عبدالله بن الزبير	الاموي	٣٢١/٣
سوق حكمه	سرية بعثها الرسول صلى الله عليه وسلم بقيادة زيد بن حارثه لقتل أم قرفه	السيره	٣٢٢/٣
سوق وردان	ترجمة وردان مولى عمرو بن العاص مات سنة ٥٣هـ	الاموي	٣٢٣/٣
سولاف	كانت فيها وقعة بين أهل البصرة والخوارج الازارقة	=	٣٢٤/٣
سوى	وأجتازها خالد بن الوليد لما قصد من العراق الى الشام ومعه دليله رافع الطائي	الراشدون	٣٠٨/٣
سويقة	بها خرج محمد بن صالح بن عبدالله على المتوكل	العباسي	٣٢٥/٣
=	انفذ اليه المتوكل ابا الساج في جيش ضخم	=	٣٢٥/٣
=	خربها وقتل جماعة من اهلها وحمل محمد بن صالح الى سامراء	=	٣٢٥/٣
سيحان	قرية بالبلقاء بها قبر موسي بن عمران عليه السلام	الأمم السابقة	٣٣٣/٣
سيد اباذ	بنتها شيرين بنت رستم	العباسي	٣٣٤/٣
=	قصر بنته شيرين بنت رستم	=	٣٣٤/٣
سير	بها قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم غنائم بدر	السيره	٣٣٦/٣
سيروان	بها هزم ضرار بن الخطاب الفهري الفرس	الراشدون	٣٣٧/٣
=	وقتل قائدهم آذين فوزروا	=	٣٣٧/٣
سيسجان	فتحها حبيب بن مسلمه وسماها (غزاة ارمينيه الأولى)	=	٣٣٨/٣
سيسر	بناها ابن قيراط وسلام الطيفوري أيام المهدي	العباسي	٣٣٨/٣
=	استحدثت في ايام الامين بن الرشيد	=	٣٣٨/٣
=	كانت مأوي الذعار	=	٣٣٨/٣
يف بني زهير	بها خرج ابو ساره بن لؤي متغلبا على فارس	=	٣٣٨/٣
=	اليها بعث المأمون من خراسان محمد بن الاشعث ففرق جمعه	=	٣٣٨/٣
سيلا	من الثغور غزاه سيف الدوله	=	٣٣٩/٣
سيوط	خراجها سته وثلاثون الف دينار او زياده	=	٣٤٢/٣
شابران	استحدثها انوشروان	الأمم السابقة	٣٤٤/٣
شاش	كانت اكبر ثغر في وجه الترك خربها خوارزم شاه محمد بن تكش وقتل ملوك	العباسي	٣٥٠/٣
=	عنها اهلها	=	٣٥٠/٣
ناطيء عثمان	بها اعطى عثمان بن عفان ، عثمان بن ابي العاص الثقفي ارضا بالبصره عوضا	الراشدون	٣٥٢/٣
=	التي ادخلها عثمان في توسعة الجامع	=	٣٥٢/٣
شامه	منها هاجر بلال بن حمامه مع النبي صلى الله عليه وسلم	السيره	٣٥٧/٣
شاه دز	كانت لمعقل بن عطاش [احمد بن عبدالملك] مقدم الباطنيه	العباسي	٣٥٨/٣
=	قلعة استحدثها السلطان ملكشاه سنة ٥٠٠هـ	=	٣٥٨/٣
=	قلعة بناها نصر بن الحسين بن فيروزان الديلمي سنة ٣٦٠هـ	=	٣٥٨/٣
شاهي	اليها خرج شريك بن عبدالله قاضي الكوفة يتلقى الخيزران	الراشدون	٣٥٩/٣
شبداز	قصر بناه المتوكل بسر من رأى	العباسي	٣٦١/٣
=	تمثال رجل على فرس من حجر	=	٣٦١/٣
شخب	سبب تسمي الملك المعز ابا الفداء اسماعيل بن سيف الاسلام طغتكين بن ايوب	=	٣٧٢/٣
شدموه	كان بها خبر أمارة عبدالله بن ابي السرح على مصر	الراشدون	٣٧٢/٣
=	عزل عمرو بن العاص	=	٣٧٢/٣
شراج الحره	بها خوصم فيها الزبير عند رسول الله صلى الله عليه وسلم	السيره	٣٧٥/٣
شرب	به كانت وقعة الفجار العظمى	الجاهلي	٣٧٦/٣

شهر حمار	قرية بين نابلس وبيسان بها قبر بنيامين اخي يوسف عليه السلام	الامم السابقة	٠٧١/٤
شهر قباذ	بنهاها الملك قباذ بن فيروز	=	٤٢٨/٣
شهرزور	احدثها زور بن الظحاك	=	٤٢٥/٣
شواحط	من أيام العرب	الجاهلي	٤١٩/٣
شوشه	بها قبر ذي الكفل وهو حزقيل	الامم السابقة	٤٢٢/٣
=	قرية بأرض بابل بها قبر القاسم بن موسى الكاظم	العباسي	٤٢٢/٣
شوط	كان منها رجوع عبدالله بن ابي الي المدينه في غزوة احد سنة ٣ هـ	السيره	٤٢٢/٣
شوكه	ثنايا سلكها الرسول صلى الله عليه وسلم في غزوة بدر	=	٤١٩/٣
شوميا	به نزل مهران لمحاربة المثنى والمسلمين	الراشدون	٤٢٤/٣
شيخان	كان فيه معسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة غزوة احد سنة ٣هـ	السيره	٤٣١/٣
=	وبه رد ابو سعيد الخدري رضي الله عنه عن الجهاد	=	٤٣١/٣
شيراز	كان أول من عمّرها محمد بن القاسم بن ابي عقيل ابن الحجاج	الاموي	٤٣١/٣-٤٣٢
=	بنى سورها الملك ابن كاليجار سنة ٤٣٦ وفرغ منه سنة ٤٤٠	العباسي	٤٣٢/٣
شيز	فتحها المغيرة بن شعبة	الراشدون	٤٣٥/٣
=	ولاها المتوكل حمدون بن اسماعيل	العباسي	٤٣٥/٣
شيزر	فتحها أبو عبيده عامر بن الجراح سنة ١٧ هـ	الراشدون	٤٣٤/٣-٢٦٤/٤
صارخة	غزاها سيف الدولة سنة ٣٣٩هـ	العباسي	٤٤٠/٣
صاهل	من أيام العرب	الجاهلي	٤٤٣/٣
صباح	من أيام العرب	=	٤٤٤/٣
صبرة	بناها مناد بن بلكين وتسمى (المنصورية)	العباسي	٤٤٤/٣
=	بناها اسماعيل بن ابي القاسم بن عبيد الله سنة ٣٣٧هـ	=	٤٤٤/٣
=	ومنها حارب اسماعيل بن ابي القاسم ابو يزيد الخارجي	=	٤٤٤/٣
صحار	فتحها المسلمون سنة ١٢هـ	الراشدون	٤٤٧/٣
صحراء المستاه	كانت به وقعة للعرب	الجاهلي	٤٤٧/٣
صخيرات	كان بها منزل رسول الله صلى الله عليه وسلم الي بدر	السيره	٤٤٩/٣
صراة جاماسب	بنى عليها الحجاج بن يوسف مدينة النيل بأرض بابل	الاموي	٤٥٤/٣
صريفون	عندها وقعت الحرب بين عبدالملك ومصعب ساعة من نهار	=	٤٥٨/٣
صعائق	كانت بيه حرب	الجاهلي	٤٦٠/٣
صعبني	اقطعها عثمان بن عفان رضي الله عنه خباب بن الارت	الراشدون	٤٦٣/٣
صغانيان	كانت معقل ابي علي بن محتاج لما خالف نوح الساماني	العباسي	٤٦٤/٣
صف	اقطعها سيف الدوله للمتنبي	=	٤٧٠/٣
=	ومنها هرب الى دمشق ومنها الى مصر	=	٤٧٠/٣
صفدبيل	بناها كسري انوشروان العادل	الجاهلي	٤٦٦/٣
صفر	كانت بها وقعة مشهورة في ايام بني مروان	الاموي	٤٦٩/٣
صفورية	فتحها عمرو بن العاص	الراشدون	١٧٨/١
صفين	كانت بها وقعة صفين بين علي رضي الله عنه ومعاوية سنة ٣٧هـ	=	٤٧١/٣
صقلية	كان صاحبها البطريق قسطنطين	العباسي	٤٧٤/٣
=	ملكها فيمس	=	٤٧٤/٣
=	اخرجه صاحب القسطنطينيه	=	٤٧٤/٣
=	لجأ فيمس الى الأغالبه -زيادة الله بن الاغلب والي القيراون	=	٤٧٤/٣
=	فتحها المسلمون ايام بني الاغلب علي يد قاضي القيروان اسد بن الفرات سنة	=	٤٧٤/٣
=	ثم ملكها الكفار (الصليبيون)	=	٤٧٤/٣

صلاصل	ماء قضى به عمر بن الخطاب رضي الله عنه لولد عامر	الراشدون	٤٧٦/٣
صلب	من أيام العرب	الجاهلي	٤٧٨/٣
صلصل	بها نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خرج من المدينه الى مكه عام الفتـ	السيره	٤٧٩-٤٧٨/٣
صمالو	حاصرها الرشيد سنة ١٦٣ ثم اعطاهم الامان وانزلهم بغداد على باب الشماسيه	العباسي	٤٨١/٣
صندل	من أيام العرب	الجاهلي	٤٨٣/٣
صندوداء	بها انتصر خالد بن الوليد على كنده واياد والعجم	الراشدون	٤٨٣/٣
=	وبها خلف سعد بن عمرو بن حرام الانصاري	=	٤٨٣/٣
صنعاء	بناها صنعاء بن أزل بن عبير بن عابر بن شالخ	الأمم السابقة	٤٨٤/٣
=	وبها بناء عظيم قد خرب عرف بغمدان	=	٤٨٤/٣
=	وبها بني ابرهة القليس واخذ الناس بالحج اليه	الجاهلي	٤٨٥/٣
=	كان واليها المهاجر بن ابي اميه ارسله ابو بكر الصديق نجدة لقتال الاشعث بن	الراشدون	٣١٢/٢
=	كان واليها المهاجر بن ابي اميه في خلافة ابي بكر	=	٣١٥/٥
صهيون	كانت بيد الافرنج استرجعها صلاح الدين سنة ٥٨٤هـ وهي الى الان بيد المسلمين	العباسي	٤٩٦/٣
صور	فتحها عمرو بن العاص	الراشدون	١٧٨/١
=	كانت بها وقعة للخوارج	الاموي	٤٩٣/٣
=	احتلها الافرنج سنة ٥١٨هـ حتى وفاة المؤلف	العباسي	٤٩٢/٣
صورا	يوم من أيام العرب	الجاهلي	٤٩٠/٣
صيداء	اليها سار مقدون صاحب اقدس ففتحها بالأمان وصادر أهلها سنة ٥٠٤	العباسي	٤٩٧/٣
=	استعاد هاصلاح الدين سنة ٥٨٣	=	٤٩٧/٣
صيغ	كان بها مهلك اسد بن عبدالله القسري	الاموي	٤٩٨/٣
صيقاه	يوم من أيام العرب	الجاهلي	٤٩٨/٣
صيلع	به ورد الخبر عن امرىء القيس بمقتل ابيه حجر الكندي	=	٤٩٨/٣
ضارج	منها قدم وفد من اليمن	السيره	٥١١/٣
ضبوعه	بها نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة ذي العشيره وشرب منها	=	٥١٤/٣
ضجنان	منها مر رسول الله صلى الله عليه وسلم وشرب من اناء القوم في حادثة الإسر	=	٥١٥/٣
ضربه	لها ذكر في أيام العرب	الجاهلي	٥٢٠/٣
ضريه	ضريه بها اجتمع بنو سعد وبنو عمرو بن حنظله للحرب ثم اصطلحوا	=	٥٢٠/٣
ضغن	اكره من أيام العرب	=	٥٢٢/٣
ضفيرة	ارض اقطعها مروان بن الحكم عبدالله بن عياش بن علقمه العامري	الاموي	٥٢٢/٣
=	أرض في وادي العقيق للمغيره بن الأخنس	=	٥٢٢/٣
ضلع	بها انتصر ضلع بني مالك وهم من الجن المسلمون على ضلع بني شيصبان	العباسي	٥٢٤-٥٢٣/٣
=	اسطورة انتصار جن المسلمون على جن الكفار	=	٥٢٤-٥٢٣/٣
ضلع القتلى	من أيام العرب	الجاهلي	٥٢٣/٣
ضمار	كانت فيه وقعة لبني هلال	=	٥٢٥/٣
=	صنم كان يعبده بني سُليم	السيره	٥٢٥/٣
=	خبر اسلام العباس بن مرداس السلمي واحراقه ضمار	=	٥٢٥/٣
طاسان	فتحت في عهد عمر	الراشدون	٥١١/١
طاووس	أول وقعة بفارس بقيادة خليد بن المنذر	=	٩/٤
طبرستان	فتحها سعيد بن العاص	=	٠١٧/٤
=	فتحها سلمان بن ربيعه سنة ٢٥هـ	=	٠١٨/٤
=	هزيمة مصقلة بن هبيرة	الاموي	٠١٧/٤
=	وفتحها بعده يزيد بن المهلب	=	٠١٧/٤

=	احتلها التتار	العباسي	٢١٧/١
=	لما غدروا بقتل المسلمين في خلافة المنصور اليهم خازم بن خزيمه التميمي	=	.١٧/٤
=	ثم تولاها جمهور بن مراد العجلي	=	.١٧/٤
=	تولاها مازيار بن قارن برتبة (الاصبهبذ)	=	.١٧/٤
=	خالف وغدر المازيار فأرسل المعتصم إلى عامله بالمشرق عبدالله بن طاهر لحدبه	=	.١٧/٤
=	لما علم المازيار خرج الي الحسن بن الحسين بغير عهد وعقد فأخذه وحمله الى سامراء	=	.١٨/٤
=	وصلب المازيار وبابك الخرمي سنة ٢٢٥هـ	=	.١٨/٤
=	ثم تولاها عبدالله بن طاهر ثم ابنه طاهر بن عبدالله	=	.١٨/٤
=	وبها خرج الحسن بن زيد العلوي في سنة ٢٤٩هـ	=	.١٨/٤
طبرك	قلعة خربها السلطان طغرل بن ارسلان سنة ٥٨٨هـ	=	١٩،١٨/٤
طبرية	فتحها شرحبيل بن حسنه سنة ١٣ هـ	الراشدون	١٧٧/١-٢٠/٤.
=	وبعد نقضهم فتحها عمرو بن العاص وجميع مدن الأردن	=	١٧٧/١-١٧٨/١-٢٠/٤.
=	بها قبر يزعمون انه قبر ابي عبيده بن الجراح وزوجته	=	.٢٢/٤
=	وقيل بالاردن وقيل ببيسان	=	.٢٢/٤
=	وبها قبر ابي هريره رضي الله عنه	=	.٢٢/٤
=	وله قبر بالعقيق والبقيع	=	.٢٢/٤
=	به قبر معاذ بن جبل رضي الله عنه	=	٤.٢٢
=	وبها قبر يزعمون انه قبر عبيدالله بن عباس بن علي بن ابي طالب	الأموي	.٢٢/٤
=	وبه قبر كعب بن مره البهري ومحمد بن عثمان بن سعيد بن هاشم الطبراني	العباسي	.٢٢/٤
=	بها المزارات وفي شرقي بحيرتها قبر سليمان بن داوود عليهما السلام	الأمم السابقة	.٢٢/٤
=	وبه قبر لقمان الحكيم وابنه وله باليمن قبر والله اعلم بالصحيح	=	.٢٢/٤
=	بناها ملك الروم طبارا	=	٢٠/٥
طبنة	فتحها موسى بن نصير	الأموي	.٢٤/٤
طبنة	ومنها هرب ملكهم كسيلة	=	.٢٤/٤
طحاب	من أيام العرب	الجاهلي	.٢٥/٤
طخارستان	فتحها الأحنف بن قيس سنة ٣٢هـ	الراشدون	٤.٣/٤
طخفه	فيه يوم لبني يربوع عن قابوس بن المنذر بن ماء السماء	الجاهلي	.٢٦/٤
=	من أيام العرب	=	.٢٧/٤
طدقه	قرية قرب البلقاء بها قبر يوشع بن نون عليه السلام	الأمم السابقة	٤٥٦/٣
طرابلس	بناها اشياروس	=	.٢٨/٤
=	فتحها عمرو بن العاص سنة ٢٣هـ	الراشدون	٢٨\٤-٢٩-٣٠٧/٣
=	استباحها ابو عبدالله الشيعي سنة ١٩٦هـ	العباسي	١٦٥/١
=	ثم انقرضت ولاية الاغالبه عن افريقيه	=	١٦٥/١
=	سورها مما يلي البحر هرثمه بن أعين	=	.٢٩/٤
طرسوس	احدثها سليمان خادم الرشيد	=	.٣١/٤
=	بها قبر المأمون عبدالله بن الرشيد	=	.٣٢/٤
=	احتلها نقفور الدمستق سنة ٣٥٤هـ	=	٩٤\٢
=	تولاها لاون الارمني ملك الارمن	=	٩٤\٢
طرسونه	كان يسكنها العمال ومقاتلة المسلمين الى ان تغلب عليها الروم	=	.٣٣/٤
طرشيز	وتسمى (ترشاش هي اليوم بيد الملاحده) الاسماعيليه	=	.٣٣/٤
طرطوس	احتلها الافرنج	=	.٣٤/٤
=	احتلها نقفور سنة ٣٥٤هـ	=	٣٢/٤-٣٣

عُباب	من أيام العرب	الجاهلي	٨٦/٤.
عبادان	فيه مشهد لعلي بن ابي طالب	الراشدون	٨٤/٤.
عثليث	حصن فتحه صلاح الدين سنة ٥٨٣	العباسي	٩٦/٤.
عجيب	باليمن فيه اوقع المهاجر بن ابي اميه بالريقه من أهل اليمن	الراشدون	٩٩/٤.
عدن	بها أول دعوه علوية ظهرت باليمن بعد المصريين	=	١٠١/٤
عذراء	بها قتل حجر بن عدي وقيل هو الذي فتحها	الاموي	٨٢/٤.
=	وبالقرب منها راهوا الذي كانت فيه الوقعة بين الزبيريه والمروانيه	=	١٠٣/٤
عرب	اقطعها عبدالملك بن مروان كثير الشاعر	=	١٠٨/٤
عربة	بها اوقع ابو امامه الباهلي بالروم لما بعثه يزيد بن ابي سفيان	الراشدون	١٠٩/٤
عربسوس	غزاها سيف الدوله بن حمدان	العباسي	١٠٨/٤
عرجموس	قرية في بقاع بعلبك يزعمون ان فيها قبر حبله بنت نوح عليه السلام	الأمم السابقة	١١٢/٤
عرصة	بها اقطع الوليد بن عبدالملك خارج بن حمزه	الاموي	١١٤/٤
عَرْقَهُ	غزاها سيف الدوله	العباسي	١٢٢/٤
=	غزاها سيف الدوله بن حمدان	=	١٢٢/٤
عرندل	فتحت أيام عمر بن الخطاب بعد اليرموك	الراشدون	١٢٥/٤
عريقه	من أيام العرب	الجاهلي	١٢٩/٤
عسفان	بها غزا النبي صلى الله عليه وسلم بني لحيان سنة ٥هـ	السيره	١٣٧/٤
عسقلان	فتحها معاويه بن ابي سفيان	الراشدون	١٣٨/٤
=	استولى عليها الأفرنج سنة ٥٤٨هـ	العباسي	١٣٧/٤
=	استنقذها صلاح الدين سنة ٥٨٣هـ	=	١٣٨/٤
عسكرُ مكرم	بلد من نواحي خوزستان بناها مكرم بن معزاء بن الحارث	الاموي	١٣٩/٤
عسل	منها بن عسل ضربه عمر بن الخطاب لتتبعه مشكلات القرآن	الراشدون	١٤٠/٤
عصر	سلكها رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خروجه الى خيبر وله فيها مسجد	السيره	١٤٥/٤
عفري	منها بعث عامل الروم فروة بن عمرو بن النافره الى رسول الله صلى الله علي	=	١٤٨/٤
عفري	باسلامه واهدي له بغله بيضاء فلما علم الروم باسلامه صلبوه	=	١٤٩/٤
عقار	به يوم عن بني تميم قتل فيه قار سهم شهاب بن عبد قيس قتله سيار بن عبيد	الجاهلي	١٥٠/٤
عقبه	بها كان الرسول صلى الله عليه وسلم يدعو القبائل الي الاسلام	السيره	١٥١/٤
عقبه	عندها كانت بيعتا العقبتين في السنه ١٢-١٣ من النبوه وبها بويع الرسول ص	=	١٥٢/٤
عقر السدن	منها كان الضال المضل سنان داعية الاسماعيليه ودجالهم ومضلهم	العباسي	١٥٤/٤
عقرباء	عندها قتل وحشي مسيلمة الكذاب	الراشدون	١٥٣/٤
عكاظ	به كانت أيام الفجار	الجاهلي	١٦٠/٤
عكه	فتحها عمرو بن العاص ومعاويه بن ابي سفيان سنه ١٥هـ	الراشدون	١٧٨/١-١٦٢/٤
=	احتلها الأفرنج سنة ٤٩٧هـ	العباسي	٦٢/٤-١٦٣
=	ثم حررها صلاح الدين سنة ٥٨٣هـ	=	٦٢/٤-١٦٣
=	ثم استعادها الأفرنج سنة ٥٨٧هـ	=	٦٢/٤-١٦٣
علق	من أيام العرب	الجاهلي	١٦٥/٤
عمان	فتحها يوشع بن نون	الأمم السابقة	٣٢٦/٢
=	بها قبر اورياء النبي عليه السلام	=	١٧١/٤
عُمان	تولاها عثمان بن ابي العاص الثقفي	الراشدون	٦٦\٢ ٢٥٧/٤
عمتا	قرية بالأردن بها قبر أبو عبيده بن الجراح	=	٤١٧٣
عمران	من أيام العرب	الجاهلي	١٧٣/٤
عمق	وادي نزله رسول الله صلى الله عليه وسلم لما حاصر الطائف	السيره	١٧٦/٤

عمواس	منها ظهر الطاعون سنة ١٨هـ ومات فيه كثر من الصحابه ابو عبيد بن الجراح	الراشدون	١٧٨/٤
عمورية	غزاها معاويه بن ابي سفيان سنة ٢٥هـ	=	٩٣\٢
=	فتحها المعتصم سنة ٢٢٣هـ	العباسي	١٧٨/٤
عمير	موضع بين ذات عرق والبستان به قبر ابي رغال	الأمم السابقة	٢٤١/٤
عورتا	بليده قرب نابلس بها قبر العزيز النبي عليه السلام	=	١٨٨/٤-١٨٩
=	وقبر يوشع بن نون عليه السلام	=	١٨٨/٤-١٨٩
=	ومفضل بن عم هارون الرشيد	=	١٨٨/٤-١٨٩
=	ويقال سبعون نبيا عليهم السلام	=	١٨٨/٤-١٨٩
عورش	من أيام العرب	الجاهلي	١٨٩/٤
عين أبي نيزر	تصدق بها علي بن ابي طالب لفقراء أهل المدينه [نص الكتاب]	الراشدون	١٩٨/٤-١٩٩
عين التمر	فتحها خالد بن الوليد سنة ١٢هـ	=	١٩٩/٤
=	به قتل خالد بن الوليد رئيس قبائل نصارى عقه ابن ابي عقه	=	٥٠٧/١
=	وقتل حرقوص بن النعمان الهذيل بن عمران	=	٥٠٧/١
=	كان حمران بن أبان للمسيب بن نجيه الفزاري اصابه بعين التمر	=	٥١٥/١
=	اشتراه عثمان بن عفان وعلمه الكتابه واتخذه كاتبا	=	٥١٥/١
=	خيانه حمران بن أبان عند ما ارسله للتحقيق في مساله الوليد بن عقبه ثم طرده	=	٥١٥/١
=	عثمان وسكن البصرة	الراشدون	٥١٥/١
عين الورده	من أيام العرب	الجاهلي	٢٠٣/٤
عين جالوت	استولى عليها الروم	العباسي	٢٠٠/٤
=	استنقذها منهم صلاح الدين سنة ٥٧٩هـ	=	٢٠٠/٤
عين زربى	بنيت سنة ١٨٠هـ بأمر من الرشيد	=	٢٠١/٤
=	جدد بناءها سليمان الخادم سنة ١٩٠هـ ثم استولى عليها الروم	=	٢٠١/٤
عين سلوان	أوقفها عثمان بن عفان رضي الله عنه علي ضعفاء البلد	الراشدون	٢٠١/٤
عين سليم	كانت بها وقعة بين عطيه بن صالح ومحمود بن صالح ابني مرداس سنة ٤٥٥هـ	العباسي	٢٠٢/٤
عينان	جبل بأحد قام عليه ابليس ونادى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل سنة	السيره	١٩٦/٤
غار جبل ثور	لغار الذي أوى اليه صلى الله عليه وسلم هو وابو بكر رضي الله عنه في الهج	=	٢٠٧/٤
غار جبل حراء	الغار الذي كان النبي صلى الله عليه وسلم يتحنث فيه قبل النبوه	=	٢٠٧/٤
غزنه	احتلها التتار	العباسي	٢١٧/١
غزه	فيها مات هاشم بن عبدمناف جد الرسول صلى الله عليه وسلم	الجاهلي	٢٢٩/٤
غشاوه	من أيام العرب	=	٢٣٢/٤
غمدان	امر سليمان بن داود فبنوا لبلقيس ثلاثة قصور بصنعاء	الأمم السابقة	٢٣٨/٤
غمره	سرية عكاشه بن محصن إلى الغمره	السيره	٢٤٠/٤
غول	من أيام العرب	الجاهلي	٢٤٩/٤
فارس	بدأ بغزوها عرفجه بن هرثمة البارقي	الراشدون	٢٥٧/٤
=	فتحها عثمان بن العاص	=	٥١٧/٤
=	فتحها عبدالله بن عامر بن كريز	=	٣٢٩/٣
=	كان خراجها ثلاثة وثلاثون الف الف درهم	=	٢٥٧/٤
=	كان خراجها خمسة وثلاثون الف الف درهم	=	٢٥٨/٤
=	كان خراجها ثمانية عشر الف الف درهم	العباسي	٢٥٨/٤
فارع	بها قتل هشام بن صبابه خطأ بغزوة بني المصطلق	السيره	٢٥٩/٤
=	نقدم اخوه مقيس بن صبابه لاخذ الديه من الرسول صلى الله عليه وسلم فأعطي	=	٢٥٩/٤
=	ثم عدا علي قاتل اخيه فقتله	=	٢٥٩/٤

فاس	أحدثها إدريس بن إدريس سنة ١٩٢هـ	العباسي	٢٦١/٤
فاعجه	من أيام العرب	الجاهلي	٢٩٣/٥
فاقر	من أيام العرب	=	٢٦٣/٤
فامية	فتحها أبو عبيدة سنة ١٧هـ	الراشدون	٢٦٤/٤
فتح	ماء اقطعه النبي صلى الله عليه وسلم عظيم بن الحارث المحاربي	السيره	٢٧٠/٤
=	به دفن عبدالله بن عمر	الاموي	٢٧٠/٤
فج الروحاء	كان طريق النبي صلى الله عليه وسلم الى بدر والى مكه وعام الحج	السيره	٢٦٧/٤
فحل	كانت فيه وقعة للمسلمين مع الروم ويسمى ايضا يوم [الردغه وبيسان]	الراشدون	٢٦٩/٤-٢٦٨/٤
فخ	وقعة فخ المشهوره قتل بها أبو عبدالله الحسين بن علي سنة ١٦٩هـ	العباسي	٢٦٩/٤
فدك	فتحها الله علي رسوله صلى الله عليه وسلم في سنة ٧هـ	السيره	٢٧٣-٢٧٠/٤
فراوة	بناها عبدالله بن طاهر في خلافة المأمون	العباسي	٢٧٨/٤
رج بيت الذهب	فتحها المسلمون وتسمى (الملتان)	الراشدون	٢٨٠/٤-٥١٢/١
فزان	غزاها عقبة بن عامر	الاموي	٠٥١/٥
فطيمه	بها انتصر بنو تغلب علي بني شيبان	الجاهلي	٣٠٤/٤
فلج	من أيام العرب	=	٣٠٨/٤
فنديسجان	بها قتل نظام الملك الحسن بن علي بن اسحاق الطوسي سنة ٤٨٥هـ	العباسي	٤١٥/٤
فهرمد	كانت بها وقعة بين اصحاب الحسين بن زيد العلوي وأبن ميكال	=	٣١٨/٤
فيروزسابور	بناها سابور ذو الاكتاف بن هرمز	الأمم السابقة	٣٢١/٤
قابس	فتحها المسلمون سنة ٢٧هـ	الراشدون	٣٢٨/٤
قار	كانت فيه الوقعه المشهوره بين بكر بن وائل والفرس	الجاهلي	٣٣٤-٣٣٣/٤
قاره	من أيام العرب	=	٣٣٥/٤
قاسيون	وبه قتل قابيل اخاه هابيل	الأمم السابقة	٣٣٦/٤
قاشان	فتحها الأحنف بن قيس	الراشدون	٢٤٨/١
قالس	اقطعه النبي صلى الله عليه وسلم بني الأحب من عذره	السيره	٣٣٩/٤
=	ونص كتاب النبي صلى الله عليه وسلم لهم	=	٣٣٩/٤
قبا	به اول مسجد اسس في الاسلام	=	٣٤٢/٤
=	وبها مر رسول الله صلى الله عليه وسلم في هجرته الي المدينه	=	٣٤٣/٤
قباء	اول مسجد بناه الرسول صلى الله عليه وسلم في الاسلام	=	٠٢١/٣
قبرس	غزاها معاوية بن أبي سفيان	الراشدون	٠٩٠/٣
قُتُندة	كانت بها وقعة بين المسلمين والأفرنج سنة ٥١٤هـ	العباسي	٣٥١/٤
=	وبها استشهد القاضي ابو علي الحسين بن محمد الصرفي	=	٣٥٢-٣٥١/٤
قحقح	بها قتل مسعود بن القريم فارس بكر بن وائل قتله حشيش بن نمران	الجاهلي	٣٢٥/٤
قدح	بني به رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجد	السيره	٣٦٤/٤
قدد	خرج اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلب عيينه حين اغر علي لقاحه	=	٣٦٥٤/٤
قدس	فتحها عمرو بن العاص	الراشدون	١٧٨/١
=	فتحها شرحبيل بن حسنه	=	٣٥٢/٤
قرب	من أيام العرب	الجاهلي	٣٦٢/٤
قرحان	من أيام العرب	=	٣٦٣/٤
قردي	من أيام العرب	الجاهلي	٣٦٦/٤
قرطاجنه	فتحها حسان النعمان سنة ٧٠هـ وأمر بهدمها	الاموي	٣٦٨/٤
قرقشونة	حصن بالأندلس فتحه موسى بن نصير	=	٣٧٢/٤
قرقيسياء	فتحها حبيب بن مسلمه الفهري سنة ١٩هـ	الراشدون	٣٧٣/٤

قرقيسياء	العراق اليها بعث سعد بن ابي وقاص عمرو بن مالك الزهري سنة ١٦	=	٣٧٣/٤
قرمونية	عصت على عبدالرحمن بن محمد الاموي فنزل عليها بجنوده حتى فتحها	العباسي	٣٧٥/٤
=	وخربها ثم عادت الى بعض ما كانت عليه	=	٣٧٥/٤
قرميسين	فتحها جرير بن عبدالله البجلي	الراشدون	٣٣٤/٢
=	فتحها جرير بن عبدالله البجلي	=	٣٣٤/٢
قزوين	اول من استحدثها سابور ذو الاكتاف	الأمم السابقة	٣٨٩/٤
=	فتحها البراء بن عازب سنة ٢٤هـ	الراشدون	١٧١/٣-٣٨٩/٤-١٠٦/١
قس الناطف	به انتصر الفرس علي المسلمين بقيادة ابو عبيدة بن مسعود	=	٣٩٦/٤
=	سنة ١٣هـ ويعرف بيوم الجسر	=	٣٩٦/٤
قسطنطينه	وهي بيد الأفرنج غلب عليها الروم وملكوها	العباسي	٣٩٥/٤
=	عمرها قسطنطين فسميت باسمه	الأمم السابقة	٢٧٣/٥-٣٩٥/٤
قشاوه	كانت بها وقعة لبني شيبان علي سليط بن يربوع	الجاهلي	٣٩٩/٤
قشتالة	بيد الأفرنج	العباسي	٤٠٠/٤
قصدار	فتحها سنان بن سلمه الهذلي	الاموي	٤٠١/٤
=	ثم انتقضوا ففتحها المنذر بن الجارود العبدي	=	٤٠١/٤
قصر الجص	عنده قتل بختيار بن معز الدولة بن بوية قتله عضد الدولة بن عمه	العباسي	٤٠٥/٤
قصر الشمع	فتحه عمرو بن العاص ويعرف (بابليون) [وأنظر الجسر]	الراشدون	٤٠٧/٤
قصر العدسيين	أول شيء فتحه المسلمون لما غزو العراق	=	٤٠٩/٤
قصر شيرين	بناه كسري ابرويز	الأمم السابقة	٤٠٧/٤
=	ويسمي ايضا قصر كنكور	=	٤١٣/٤
قصر قرنبا	كانت به وقعة لعبدالله بن حازم ببني تميم (يوم قنبا)	الراشدون	٤١١/٤
قصر قيروان	مدينة اسسها ابراهيم بن الاغلب بن سالم في سنة ١٨٤هـ	العباسي	٤١١/٤
قضه	كانت فيه وقعة بين بكر وتغلب	الجاهلي	٤١٨/٤
=	كانت به وقعة بكر وتغلب العظمي في مقتل كليب بن ربيعه والجاهليه تسميها	=	٤١٩-٤١٨/٤
=	من أيام العرب	=	٤١٨/٤
قطن	سرية أبو سلمه بن عبد الأسد الى قطن	السيره	٤٢٦/٤
قطيعة اسحاق	اقطعها المنصور لاسحاق الأزرقي الشروري	العباسي	٤٢٧/٤
قطيعة الربيع	اقطعها المنصور والمهدي	=	٤٢٨/٤
قل منس	قتل بها المتوكل سنة ٢٤٧هـ	=	٥٢\٢
قلاب	من أيام العرب	الجاهلي	٤٣٧/٤
قلة الحزن	فيه قتل المجه قتلة المنهال بن عصيمه التميمي	=	٤٤٦/٤
قلعة ابي الحسن	فتحها (صلاح الدين)	العباسي	٤٤٢/٤
قلعة باب اللان	بناها ملك الفرس يقال له سند باذ بن بشتاسف بن لهراسف	الأمم السابقة	٢٩٢/١
قلعة بسر	فتحها بسر بن أرطاة وأنظر ((مجانه))	الاموي	٤٤٣/٤
قلعة حماد	احدثها حماد بن يوسف سنة ٣٧٠هـ	العباسي	٤٤٣/٤
قلمرية	كانت بيد الأفرنج	=	٤٤٤/٤
قلهرة	كانت بيد الأفرنج	=	٤٤٦/٤
قلهي	من أيام العرب	الجاهلي	٤٤٦/٤
قم	فتحها ابو موسى الاشعري	الراشدون	٢٤٨/١
قمم	فتحها ابو موسي الاشعري سنة ٢٣هـ وقيل وجه اليها ابو موسى الاحنف بن قيس	=	٤٥١/٤
قمن	كانت وقعة بن السري بن الحجك وسليمان بن غالب في سنة ٢٠١هـ	العباسي	٤٥٢/٤
قناة	بها اقطع ابو بكر رضي الله عنه الزبير ما بين الجرف إلى قناة	الراشدون	٥٥٥/٤

قناطر النعمان	بناها النعمان بن المنذر مولي همذان	الجاهلي	٤٥٤/٤
قندهار	فتحها عبّاد بن زياد	الاموي	٤٥٧/٤
قنسرين	في جبلها مشهد يقال انه قبر صالح النبي عليه السلام	الأمم السابقة	٤٥٧/٤
=	وفيه آثار اقدام الناقه والصحيح ان قبره باليمن بشبوه وقيل بمكه	=	٤٥٧/٤
=	فتحها ابو عبيده عامر بن الجراح سنة ١٦هـ	الراشدون	١٩٨/٥
=	فتحها ابو عبيده بن الجراح سنة ١٧هـ	=	٤٥٧/٤
=	خربها الروم سنة ٣٥١ وقيل ٣٥٥هـ سيف الدوله	العباسي	٤٥٨/٤
قنطرة البردان	بناها السري بن الحطم قرب بغداد	=	٤٥٩/٤
قهجاورسان	حصن فتحه ابو موسى الأشعري	الراشدون	٤٧٤/٤
قوصره	جزيرة فتحها المسلمون في أيام معاوية	الاموي	٤٦٩/٤
قومس	احتلها التتار	العباسي	٢١٧/١
قوهستان	فتحها عبدالله بن عامر بن كريز سنة ٢٩هـ	الراشدون	٤٧٢/٤
=	كانت بايدي الملاحده من بني الحسن بن الصباح	العباسي	٤٧٢/٤
قيس	فتحها قيس بن الحارث المرادي	الراشدون	٤٧٩/٤
قيسارية	فتحها معاوية بن أبي سفيان	=	٤٧٨/٤
قيف الديح	من أيام العرب	الجاهلي	٣٢٤/٤
قيقان	غزاها الحارث بن مره العبدي من ثغر السند	الراشدون	٤٨٠/٤
=	غزاها المهلب سنة ٤٤هـ	الاموي	٤٨٠/٤
=	ثم غزاها عبدالله بن سوار العبدي سنة ٤٥-٤٧هـ	=	٤٨٠/٤
كابل	فتحها المسلمون أيام بني مروان	=	٤٨٣/٤
كازر	كان فيه قتال الخوارج والمهلب	=	٤٨٦/٤
=	وقتل عنده عبدالرحمن بن مخنف	=	٤٨٦/٤
كازرون	بها وقعة بين الخوارج والمهلب	=	٤٨٧/٤
كباث	غزاها المسلمون في أيام عمر رضي الله عنه	الراشدون	٤٩١/٤
كبشه	من أيام العرب	الجاهلي	٤٩٢/٤
كدبون	به اوقع عمرو بن العاص بجيوش الروم	الراشدون	٥١٢/٤
كدر	غزوة النبي صلى الله عليه وسلم الى بني سُليم سنة ٢هـ	السيره	٥٠١/٤
كدراء	اختطها حسين بن سلامه سنة ٤٠٠	العباسي	٥٠١/٤
كُدي	بات به رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجته	السيره	٣٦٨/٣
كربلاء	فيه قتل الحسين بن علي رضي الله عنهما وانظر (الطف)	الاموي	٥٠٥/٤ ٣٩١/٥
كرج	كان اول من مصرها ابو دلف القاسم بن عيسى العجلي	العباسي	٥٠٦/٤
كرك	قرب بعلبك به قبر نوح عليه السلام	الأمم السابقة	٤٥١٤
كرمان	فتحها مجاشع بن مسعود السلمي	الراشدون	٥١٧/٤
كرنبا	كانت به وقعة بين الخوارج واهل البصره بعد وقعة دولاب	الاموي	٥١٩/٤
كشفريد	بها تنبأ رجل في سنة ٥٦١هـ	العباسي	٥٢٦/٤
كفافه	كانت وقعة بين فزاره وبني عمرو بن تميم	الجاهلي	٥٣١/٤
كفر نقد	قرية من حمص يقال فيها قبر ابي امامه الباهلي والمشهور ان قبره بالبقيع	الراشدون	٤٤٣٥
كفرلاب	بناه هشام بن عبدالملك	الاموي	٥٣٥/٤
كلز	كان خبر التنين في طول المناره سنة ٦١٩هـ	العباسي	٥٤١/٤
كملى	منها طب لبيد بن الاعصم اليهودي رسول الله صلى الله عليه وسلم	السيره	٥٤٤/٤-٤٤٥
=	وكانت سبب نزول المعوذتين وانظر (بئر ذروان)	=	٥٤٤/٤-٤٤٥
كنتدة	كانت بها وقعة بين المسلمين والأفرنج سنة ٥١٤هـ	العباسي	٥٤٧/٤

=	بها استشهد ابو الحسن محمد بن حشون الصقري	=	٥٤٧/٤
كوار	فتحها عقبه بن عامر	الاموي	٥٥٢/٤
كور	من أيام العرب	الجاهلي	٥٥٥/٤
كوفن	احدثها عبدالله بن طاهر في خلافة المأمون	العباسي	٥٥٧/٤
كوكب	فتحها صلاح الدين	=	٥٦١/٤
كوم	كانت عندها وقعة بين الملك العادل ابي بكر بن ايوب وعرب من بني حنيفة	=	٥٦٣/٤
كوم	وبها قتل العادل على ما قيل ستين الفا	=	٥٦٣/٤
كوم شريك	ترب الإسكندرية به اعتصم شريك من الروم حتى ادركه عمرو بن العاص فأنقذه	الراشدون	٥٦٣/٤
كيسوم	بها تحصن نصر بن شبث من المأمون حتى ظفر به عبدالله بن طاهر	العباسي	٥٦٥/٤
كيف	فتحها شاكر مولى شريك الأعور سنة ٣١هـ	الراشدون	٥٦٦/٤
لاذكرد	كانت فيه وقعة بين المهلب بن أبي صفرة وقطري بن الفجاءه	الاموي	٠٠٧/٥
لاردة	كانت بيد الأفرنج	العباسي	٠٠٧/٥
لافت	فتحها الحكم بن ابي العاص	الراشدون	٢٥٧/٤
=	جزيرة فتحها عثمان بن ابي العاصي الثقفي	=	٠٠٨/٥
لؤلؤة	فتحها الملك المأمون	العباسي	٠٣١/٥
لبدة	كانت به وقعة بين احمد بن طولون واهل افريقيه	=	٠١١/٤
لبن	من أيام العرب	الجاهلي	٠١٣/٥
لبنى	فيها قبض على الفتكين المعزي وحمل الى العزيز	العباسي	٠١٢/٥
لشبونة	ملكها الأفرنج سنة ٥٧٣	=	٠١٩/٥
لقان	غزاه سيف الدوله	=	٠٢٤/٥
لوى طقيل	فيه قتل هلال بن الخزاعي عبده بن مراره الاسدي	الجاهلي	٠٢٨/٥
ليه	ابتني بها الرسول صلى الله عليه وسلم مسجدا فصلى فيه	السيره	٤١١/١
ما وراء النهر	ملكها خوارزم شاه محمد بن تكش بن الب ارسلان سنة ٦٠٠هـ	العباسي	٠٥٦/٥
=	ثم ورد عليها التتار سنة ٦١٧هـ	=	٠٥٦/٥-٢١٧/١
ماء العقيق	قضي به الرسول صلى الله عليه وسلم لجرم	السيره	٢٨٣/١
مآب	فتحها أبو عبيدة بن الجراح سنة ١٣هـ	الراشدون	٠٣٧/٥
مؤته	كانت بها وقعة غزوة مؤته سنة ٨هـ	السيره	٢٥٥/٥
=	بها قبر جعفر بن ابي طالب وزيد بن حارثه وعبدالله بن رواحه	=	٢٥٥/٥
=	وبها سمي خالد بن الوليد سيف الله المسلول	=	٢٥٥/٥
مأرب	سد بناه سبأ بن سجب بن يعرب واتمته ملوك حمير	الأمم السابقة	٠٤١/٥
=	وقيل لقمان بن عاد	=	٠٤١/٥
=	تنبأت الكاهنه طريف بخراب السد	=	٠٤٢/٥
=	وبعد الخراب هاجرت القبائل الي شمال ووسط الجزيره العربيه	=	٠٤٣/٥
=	وبه اقطع رسول الله صلى الله عليه وسلم ابيض بن حمال ملح مأرب	السيره	٠٤١/٥
ماردين ودارا	فتحها عياض بن غنم	الراشدون	٠٤٦/٥
ماسبذان	اليها أرسل سعد بن أبي وقاص جيشا بقيادة ضرار بن الخطاب لقتال جمع من	=	٠٤٩/٥
=	سنة ١٦هـ وقتل قائدهم آذين	=	٠٤٩/٥-٢٣٧/٣-٦١٢/١
ماوراء النهر	غزاها قتيبة بن مسلم وصالح اهلها على ان له ما في بيوت النيران وحلية الأصنام	الاموي	٢٨١/٣
ميافارقين	احتلها قباذ بن فيروز والد انوشروان الفارسي من الروم	الأمم السابقة	١٧٢/١
مبايض	فيه قتل طريف بن تميم فارسها قتله حميصه بن جندل	الجاهلي	٠٦١/٥
مثقب	حصن بناه هشام بن عبدالملك عن يد حسان بن ماهويه الانطاكي	الاموي	٠٦٤/٥
مجانة	فتحه بسر بن ارطاه (وانظر قلعة بسر)	=	٠٦٧/٥

محريط	اختطها محمد بن عبدالرحمن بن الحكم	العباسي	٧٤/٥.
مديج	بها قتل صالح بن مسرح الخارجي في ايام بشر بن مروان	=	٩٠/٥.
مدران	فيه مسجد للنبي صلى الله عليه وسلم	السيره	٩٠/٥.
مدين	مدينة شعيب النبي عليه السلام	الأمم السابقة	٤٠٩/١
مدين	وبها استقي موسي عليه السلام لبنات شعيب	=	٩٢/٥.
مدينة اصبهان	كان واليها عتاب بن ورقاء الرياحي	الاموي	٩٣/٥.
=	وبها قاتل اهلها الزبير بن الماخور	=	٩٣/٥.
مدينة الفرات	فتحها عتبه بن غزوان	الراشدون	٥١٢/١-٢٧٥/٤
مدينة المبارك	استحدثها مبارك التركي	العباسي	٩٤/٥.
مدينة النحاس	بناها ذا القرنين	الأمم السابقة	٩٥/٥.
=	اليها ارسل عبدالملك بن مروان موسى بن نصير ليأتيه بخبرها	الاموي	٩٥/٥-٩٦
=	اسطورة من نظر اليها لم يتمالك أن يضحك ويلقي نفسه عليها حتى يموت	=	٩٥/٥-٩٦
=	خروج الجن من الحباب	=	٩٧/٥.
مدينة موسى	بناها موسى الهادي	العباسي	٩٥/٥.
مدينة يثرب	اول من نزلها وزرع وعمر بها العماليق ثم اليهود ثم الاوس والخزرج	الجاهلي	٩٩/٥-١٠٠
=	خبر الفطيون الذي يفتض المرأه قبل زوجها قتله مالك بن العجلان بن زيد السـ	=	٩٩/٥-١٠٠
=	ثم لجأ الي جبيله من ملوك غسان	=	٩٩/٥-١٠٠
=	اعد جيشا فقتل به اشراف اليهود	=	١٠٠/٥-١٠١
=	فصارت الاوس والخزرج اعز اهل المدينه	=	١٠٠/٥-١٠١
مراغة	بناها مروان بن محمد بن مروان بن الحكم	الاموي	١٠٩/٥
مراكش	كان اول من اختطها يوسف بن تاشفين سنة ٤٧٠هـ	العباسي	١١١/٥
مرج الصفر	كانت بها وقعة بين المسلمين والروم وبها استشهد خالد بن سعيد بن العاص	الراشدون	١١٨/٥
مرج راهط	بها أغار خالد بن الوليد على غسان في يوم فصحهم(يوم عيدهم)	=	٩٩\٢
=	بها قتل الضحاك بن قيس والوليد بن عبدالرحمن الجرشي	الاموي	١٤٧/٢-١٤٨
مرسيه	اختطها عبدالرحمن بن الحكم بن هشام	العباسي	١٢٥/٥
مرقية	بناها معاوية بن أبي سفيان	الاموي	٣٢٠/١
مرند	بها خرج محمد بن البعيث على المتوكل فحاربه بُغا الصغير وظفر به	العباسي	١٢٩/٥
مروالدوذ	بها مات المهلب بن أبي صفرة	الاموي	١٣٢/٥
مروراء	من أيام العرب	الجاهلي	١٣١/٥
مسجد التقوي	هو اول مسجد بني في الاسلام (قباء) سنة ١هـ	السيره	١٤٥/٥
مسكن	به كانت الوقعة بين عبدالملك بن مروان ومصعب بن الزبير سنة ٧٢هـ	الاموي	١٤٩/٥
مسكي	بها تغلب مظفر بن رجاء سنة ٢٤٠هـ	العباسي	١٥٠/٥
مسلحه	من أيام العرب	الجاهلي	١٥١/٥
مشار	منه كان مخرج الصلحين سنة ٤٤٨هـ	العباسي	١٥٣/٥
مشحلا	من اعمال حلب قبر داود عليه السلام	الأمم السابقة	١٥٥/٥
مشرق	فيها دفن شهداء القادسية	الراشدون	١٥٦/٥
مشكاذين	كانت بها وقعة بين اصحاب الحسن بن زيد العلوي وبين عبدالله بن عزيز صاحـ	العباسي	١٥٤٩/٥
مصر	تولاها يوسف عليه السلام	الأمم السابقة	٣٢٥/٤
=	وكان فرعون مصر الريان بن الوليد	=	٣٢٦/٤
=	طوطيس بن ماليا هو الذي وهب هاجر لساره زوجة ابراهيم عليه السلام	=	١٦٣/٥
=	ال امرأة ملكت مصر بنت طوطيس ثم ابنة عمها زالفا	=	١٦٣/٥
=	ملكها العمالقه وهم الفراعنه (اثناء رسالة يوسف عليه السلام)	=	١٦٤/٥

ميش	احدى صدقات النبي صلى الله عليه وسلم	السيره	٢٧٩/٥
ميلة	ليها زحف المنصور بن المهدي سنة ٢٧٨هـ وأمر بهدم سورها واخراجهم اباغايـ	العباسي	٢٨٣/٥
ميمند	فتحها مجاشع بن مسعود السلمي	الراشدون	٥١٧/٤
ميناء	سرية زيد بن حارثه الى مدين وبه اصاب يسيا من اهل ميناء	السيره	٢٨٤/٥
ناجرة	كانت بيد الافرنج	العباسي	٢٩٠/٥
شر وذو شروا	فتحها الربيع بن زياد الحارثي سنة ٣٠هـ	الراشدون	٢٩١/٥
ناصفه	من أيام العرب	الجاهلي	٢٩٢/٥
ناعر	كانت فيه وقعة للمسلمين وأهل الردة	الراشدون	٢٩٣/٥
ناعم	حصن عندهُ قتل محمود بن مسلمه عام خيبر سنة ٧هـ	السيره	٢٩٤/٥
نامشه	فتحها سعيد بن العاص سنة ٣٠هـ	الراشدون	٢٩٥/٥
نباع	كان بيد ابن الهرش	العباسي	٢٩٨/٥
نجب	كانت فيه وقعة لبني تميم علي بني عامر بن صعصعه	الجاهلي	٣٠٣/٥
نجران	عمرها نجران بن زيد بن سبأ بن يشجب بن يعرب	الأمم السابقة	٣٠٨/٥
=	سبب دخول اهلها في دين النصرانيه	الجاهلي	٣٠٨-٣٠٩/٥
=	خبر عبدالله بن الثامر	=	٣٠٩-٣١٠/٥
=	قتل اصحاب الاخدود والملك الكافر	=	٣١٠/٥
=	وقتل ذو نواس اليهودي اصحاب الاخدود	=	٣١٠/٥
=	فتحت في السنه ١٠هـ	السيره	٣١٠/٥
=	كعبة نجران بناها بنو عبدالمدان بن الديان الحارثي	=	٣١٠/٥
=	قدوم وفد نجران الي النبي صلى الله عليه وسلم	=	٣١٢/٥
=	اجلاهم عمر بن الخطاب إلى العراق	الراشدون	٣١٢/٥
نخلة اليمانيه	به مسجد لرسول الله صلى الله عليه وسلم	السيره	٣١٢/٥
نخلة محمود	احد أيام الفجار	الجاهلي	٣٢١/٥
نخيل	من أيام العرب	=	٣٢١/٥
نساح	من أيام العرب	=	٣٢٧/٥
نسع	حماه رسول الله صلى الله عليه وسلم والخلفاء بعده	السيره	٣٢٩/٥
نشاستج	اقطعها عثمان بن عطار لطلحه بن عبيد الله	الراشدون	٣٣٠/٥
نشوى	فتحها حبيب بن مسلمه الفهري	=	٣٣١/٥
نصيبين	فتحها الملك انوشروان	الأمم السابقة	٣٣٣/٥
نصيبين	فتحها عياض بن غنم	الراشدون	٣٣٣/٥
نطاع	كانت به وقعة بين بني سعد بن تميم وهوذه بن علي الحنفي	الجاهلي	٣٣٦/٥
نطاع	وبعدها كان يوم الصفقه	=	٣٣٦/٥
نعمان	غزوة النبي صلى الله عليه وسلم بني سُليم سنة ٢هـ	السيره	٣٣٩/٥
=	كان اول من غزا أرض فارس حرملة بن مريطة وسلمى بن القين	الراشدون	٣٣٩/٥
نعمه	من أيام العرب	الجاهلي	٣٤٠/٥
نفوسة	فتحه عمرو بن العاص	الراشدون	٣٤٣/٥
نقعاء	كان طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة بني المصطلق	السيره	٣٤٦/٥
نقمس	بها نزلوا عطفان واهل نجد يوم الخندق	=	٣٤٧/٥
نقيع	كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم حماه لخيله - وله به مسجد يقال له مقمل	=	٣٤٨/٥
نقيع	كان عمر رضي الله عنه حماه لخيل المسلمين	=	٣٤٨/٥
نقيوس	كانت بها وقعة لعمرو بن العاص والروم لما نقضوا	الراشدون	٣٥٠/٥
نكيف	كانت فيه وقعة بين قريش وكنانه	الجاهلي	٣٥٠/٥

نكيف	بها هزمت قريش كنانه	=	٣٥٠/٥
تمار	به قتل تابط شراً	=	٣٥١/٥
نهاوند	بناها نوح عليه السلام	الامم السابقة	٣٦١/٥
=	كانت بها الوقعة المشهوره سنة ١٩هـ وأميرهم النعمان بن مقرن	الراشدون	٣٦٢/٥-٣٦٣
=	وبعد قتل النعمان تم الصلح على يد حذيفة بن اليمان	=	٣٦٢/٥-٣٦٣
=	وبها صورة سمكه وصورة ثور من ثلج لايذوبان في شتاء ولا صيف	=	٣٦٢/٥
نهر ابي فطرس	عندها كانت وقعة عبدالله بن علي بن عبدالله بن العباس مع بني اميه فقتلهم	العباسي	٣٦٤/٥
=	وعندها اوقع احمد بن طولون بالمعتضد فهزمه	=	٣٦٥/٥
=	وبالقرب منه اوقع القائد فضل بن صالح بأبي تغلب حمدان فقتله	=	٣٦٥/٥
نهرالنيل	خرافه قصة منبع النيل	الراشدون	٣٨٩/٥-٣٩١
=	كان بها سنة سيئه وهي القاء جارية في النيل لجريان الماء	=	٣٨٦/٥
=	فلما فتح عمرو بن العاص ابطل هذه السنه وارسل عمر بن الخطاب الى عمرو	=	٣٨٦/٥
=	لرميها في النيل وجرى النيل باذن الله	=	٣٨٦/٥
نهروان	كان بها الوقعة المشهورة بين علي بن ابي طالب والخوارج	=	٣٧٥/٥
نهم	صنم كان لمزينه كسره خزاعي بن عبدنهم لما اسلم	السيره	٣٧٨/٥
نهوذ	بها قتل المهاجر بن دينار وعقبه بن نافع سنة ٦٣هـ	الاموي	٣٧٨/٥
نوا	بها قبر سام بن نوح عليه السلام	الامم السابقة	٣٥٣/٥
نوبندجان	فتحت في عهد عمر	الراشدون	٥١١/١
نوبه	كان عثمان بن عفان رضي الله عنه صالح أهل النوبه على اربعمائة رأس في السنة	=	٣٥٧/٥
نوبهار	بنت البرامكه بيت النوبهار ونصبو حوله الاصنام	العباسي	٣٦١/٥
=	واليه كانت الفرس والهند والصين وكابل تحج	=	٣٥٥/٥
نور	الجبل الذي اختفى فيه الرسول صلى الله عليه وسلم بالهجره	السيره	١٠٠/٢
نيسابور	فتحها الأحنف بن قيس اولا	الراشدون	٣٨٢/٥
=	فتحها عبدالله بن عامر بن كريز سنة ٣١هـ ثانيا	=	٣٨٢/٥
=	اعادها المؤيد وعمرها ونقل الناس انظر ((الشانياخ))	العباسي	٣٨٢/٥-٢٨٣
=	اصابها الفقر سنة ٥٤٨	=	٣٨٢/٥
=	اسرو الملك سنجر وخربوها	=	٣٨٢/٥
=	وهرب منها محمد بن تكش بن الب ارسلان	=	٣٨٢/٥-٢٨٣
=	استولى عليها التتار سنة ٦١٨هـ	=	٣٨٢/٥-٢٨٣
نيقية	بها قبر ابي محمد البطال	=	٣٩٥/٥
هبل	صنم كانت قريش تعبده	الجاهلي	٤٤٩/٥-٤٥٠
هجر	كتاب النبي صلى الله عليه وسلم الى هجر مع العلاء بن الحضرمي	السيره	٤١٣/١
=	فيه الي الاسلام او الجزيه سنه ٨ هـ	=	٤١٣/١
=	اسلم ومعه العرب والعجم	=	٤١٣/١
=	فتحها العلاء بن الحضرمي سنة ٨هـ وقيل سنة ١٠هـ	الراشدون	٤٥٢/٥
هراة	بنيت بأمر الأسكندر المقدوني	الامم السابقة	٤٥٦/٥
=	خربها التتار سنة ٦١٨هـ	العباسي	٤٥٦/٥
هرقلة	فتحها هارون الرشيد	=	٤٥٨/٥
هزم	بها اول من جمع بالمسلمين الجمعه اسعد بن زراره قبل مقدم النبي صلى الله	السيره	٤٦٥/٥-٤٦٦
هزو	فتحها علي بن الحسين السيفي من قبل عضد الدوله	العباسي	٤٦٧/٥
=	وفيها حبس صمصام الدوله	=	٤٦٧/٥
هفتان بولان	فيه ظفر طغرلبك بأخيه ابراهيم إينال	=	٤٦٩/٥

قائمة

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم .
* ابن الأثير : عز الدين ، أبوالحسن علي بن محمد الشيباني ، الجزري (ت٦٣٠هـ) :
- الكامل في التاريخ، الطبعة السادسة ، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٦هـ.
- أسدُ الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق محمد إبراهيم البنا وآخرين، مطبعة دار الشعب، القاهرة، ١٩٧٠م.
- اللباب في تهذيب الأنساب، الطبعة الثالثة، دار صادر، بيروت، ١٤١٤هـ.
* أحمد : رمضان أحمد :
- الرحلة والرحالة المسلمون، دار البيان العربي، جدة، بدون تاريخ.
* الإدريسي : أبوعبدالله محمد بن محمد بن عبدالله بن أدريس الحسني (ت٥٦٠هـ) :
- نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، الطبعة الأولى، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م.
* أدهم : علي أدهم :
- بعض مؤرخي الإسلام، مكتبة نهضة مصر، القاهرة.
* الأزدي: أبو اسماعيل محمد بن عبدالله (ت القرن الثالث الهجري) .
- فتوح الشام، تحقيق عبدالمنعم عبدالله عامر، نشر سجل العرب، القاهرة، ١٩٧٠م.
* الأزرقي : محمد بن عبدالله بن أحمد (ت٢٥٠هـ) :
- كتاب أخبار مكة وماجاء فيها من الآثار، تحقيق رشدي الصالح ملحس، الطبعة السادسة، مكتبة الثقافة، مكة المكرمة، ١٤١٤هـ.
* الأسعد : عمر :
- مجمع أشعار معجم البلدان، الطبعة الأولى، دار النفائس، بيروت عام ١٤١٣هـ .
* الأصفهاني : حمزة بن الحسن (ت ٣٦٠هـ) :
- تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء عليهم السلام، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت.
* ابن أبي أصيبعة : موفق الدين أبي العباس أحمد بن القاسم بن خليفة الخزرجي (ت٦٦٨هـ) :
- عيون الأخبار في طبقات الأطباء، شرح وتحقيق د. نزار رضا، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٦٥م.

* ابن أعثم : أبومحمد أحمد بن محمد بن علي الكوفي (ت بعد ٣٢٠هـ).
- الفتوح، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م.
* الأعظمي : وليد :
- جمهرة الخطاطين البغداديين منذ تأسيس بغداد حتى نهاية القرن الرابع عشر الهجري، الطبعة الأولى، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م.
* الألباني : محمد ناصر الدين بن نوح نجاتي :
- سلسلة الأحاديث الصحيحة، الطبعة الأولى، نشر المكتب الإسلامي، بيروت، ١٣٩٩هـ.
* باركر : ارنست :
- الحروب الصليبية ، نقله إلى العربية السيد الباز العريني، الطبعة الرابعة، دار النهضة العربية، بيروت، ١٣٨٦هـ.
* البخاري : أبوعبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الجعفي (ت٢٥٦هـ):
- الجامع الصحيح، صنع فهارسه مصطفى البغا، مؤسسة الخدمات الطباعية، بيروت، ١٤٠١هـ-١٩٨١م.
* بدران : عبدالقادر (ت ١٣٤٦هـ) :
- منادمة الأطلال، الطبعة الثانية، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٥هـ.
* بروكلمان : كارل :
- تاريخ الأدب العربي، نقله إلى العربية، عبدالحليم النجار، الطبعة الخامسة، دار المعارف، القاهرة.
- تاريخ الأدب العربي، ترجمة محمود فهمي حجازي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٥م.
* البغدادي : إسماعيل باشا :
- هدية العارفين - أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ، من كشف الظنون، دار الفكر، ١٤٠٢هـ.
- إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٢هـ.
* البغدادي: صفي الدين عبدالمؤمن بن عبدالحق (ت.٧٣٩هـ) :
- مراصد الأطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، تحقيق علي محمد البجاوي، الطبعة الأولى، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٣هـ - ١٩٥٤ م.

* البغدادي : عبدالقادر بن طاهر بن محمد (ت٤٢٩هـ) :

– الفرق بين الفرق، تحقيق لجنة احياء التراث العربي، الطبعة الخامسة، دار الآفاق، بيروت، ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م.

* البلادي : عاتق بن غيث :

– معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، الطبعة الأولى، دار مكة، مكة المكرمة، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.

* البلاذري : أحمد بن يحيى بن جابر (ت٢٧٩هـ) :

– فتوح البلدان، تحقيق صلاح الدين المنجد، نشر دار العدالة، القاهرة، ١٩٥٧م.

– أنساب الأشراف، الجزء الأول، تحقيق د. محمد حميد الله، دار المعارف، القاهرة، ١٩٥٩م.

– الشيخان أبوبكر الصديق وعمر بن الخطاب وولدهما، تحقيق إحسان صدقي العمد، الطبعة الأولى، مؤسسة الشراع العربي، الكويت، ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م.

* البنداري : الفتح بن علي بن محمد البنداري الأصفهاني :

– تاريخ دولة آل سلجوق، تحقيق لجنة إحياء التراث العربي، الطبعة الثالثة، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م.

* البكري : أبوعبيد، عبدالله بن عبدالعزيز (ت٤٨٧هـ) :

– معجم مااستعجم من أسماء البلاد والمواضع، تحقيق مصطفى السقا، الطبعة الثالثة، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٣هـ.

– المغرب في ذكر بلاد أفريقية والمغرب، وهو جزء من كتاب المسالك والممالك، دار الكتاب الإسلامي، بدون تاريخ.

* البيهقي : أحمد بن الحسين (ت٤٥٨هـ) :

– دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، تحقيق عبدالمعطي قلعجي، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.

– السنن الكبرى، تصوير دار الفكر، بيروت.

* الترمذي : أبوعيسى محمد بن عيسى بن سورة (ت٢٧٩هـ) :

– الجامع الصحيح (سنن الترمذي) إعداد هشام سمير البخاري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م.

* ابن تغري بردي : جمال الدين أبوالمحاسن يوسف (ت٨٧٤هـ) :
- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب، القاهرة، ١٣٨٣هـ.
* التنوخي : المحسن بن علي بن محمد (ت ٣٨٤هـ) :
- نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة، تحقيق عبود الشالجي، ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م.
* التوانسي : أبوالفتوح محمد التوانسي :
- ياقوت الحموي الجغرافي الرحالة الأديب، سلسلة أعلام العرب، رقم الكتاب ٩٣، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة، ١٩٧١م.
* التيمي : أبوعبيدة مَعمّر بن المثنى (ت٢٠٩هـ):
- أيام العرب قبل الإسلام، جمع وتحقيق ودراسة، عادل جاسم البياتي، الطبعة الأولى، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، بيروت، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.
* ابن تيمية : أبوالعباس تقي الدين أحمد بن عبدالحليم (ت٧٢٨هـ):
- مجموع فتاوي شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، جمع وترتيب عبدالرحمن بن قاسم وابنه محمد، دار عالم الكتب، الرياض، ١٤١٢هـ-١٩٩١م.
- منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والقدرية، تحقيق محمد رشاد سالم، الطبعة الأولى، مطابع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.
- العقيدة الواسطية ، بشرح محمد خليل هراس، الطبعة الرابعة، طبع الجامعة الإسلامية.
* الثعالبي : أبومنصور عبدالملك بن محمد (ت٤٢٩هـ) :
- ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، تحقيق محمد أبوالفضل إبراهيم، دار نهضة مصر، ١٣٨٤هـ.
- يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، تحقيق مفيد محمد قميحة، الطبعة الثانية، دار الكتب العلمية، ١٤٠٣هـ.
* الجاحظ : عمرو بن بحر (ت ٢٥٥هـ) :
- البيان والتبيين، تحقيق عبدالسلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٧٥م.
* ابن جبير : محمد بن أحمد الكناني الأندلسي (ت ٦١٤هـ) :
- رحلة ابن جبير ، دار صادر، بيروت، بدون تاريخ .

* الجعفري : ياسين إبراهيم :
- اليعقوبي المؤرخ والجغرافي ، منشورات وزارة الثقافة والإعلام بالعراق، دار الرشيد، بغداد، ١٩٨٠م.
* جلي : أحمد محمد أحمد :
- دراسة عن الفرق في تاريخ المسلمين (الخوارج والشيعة) الطبعة الأولى، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م.
* الجهشياري : أبوعبدالله محمد بن عبدوس (ت٣٣١هـ) :
- الوزراء والكتاب، تحقيق مصطفى السقا وزملاه، الطبعة الثانية، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ١٤٠١هـ.
* ابن الجوزي : أبوالفرج جمال الدين عبدالرحمن بن علي (ت٥٩٧هـ) :
- المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، تحقيق محمد عبدالقادر عطا وآخرين، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٢هـ.
- صفة الصفوة، تحقيق عبدالسلام هارون، الطبعة الثانية، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ١٤١٣هـ.
* الجومرد : جزيل عبدالجبار، بالإشتراك مع خليل إبراهيم السامرائي، وطارق فتحي سلطان :
- تأريخ الدولة العربية الإسلامية في العصر العباسي (١٣٢-٦٥٦هـ)، دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل، الجمهورية العراقية، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.
* الجوهري : يسري ، وناريمان درويش :
- مقالات في الجغرافيا التاريخية، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، ١٩٨٥م.
* الحازمي : محمد بن موسى (ت٥٨٤هـ) :
- الأماكن، أو (ماإتفق لفظه وافترق مسماه من الأمكنة) تحقيق حمد بن محمد الجاسر، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض، ١٤١٥هـ.
* ابن حبيب : محمد بن حبيب البغدادي (ت٢٤٥هـ) :
- المُحبّر : اعتنى بتصحيحه إليزه ليختن، دار الآفاق الجديدة، بيروت. بدون تاريخ.
* ابن حبيش : عبدالرحمن بن محمد بن عبدالله (ت ٥٨٤هـ) :
- الغزوات الضامنة المسمى الفتوح الجامعة الحافلة الكائنة في أيام الخلفاء الأول الثلاثة، تحقيق سهيل زكار، الطبعة الأولى، دار الفكر، بيروت، ١٤١٢هـ.

* ابن حجر العسقلاني : شهاب الدين أبوالفضل أحمد بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ) :
- الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق علي محمد البجاوي، الطبعة الأولى، دار الجيل، بيروت، ١٤١٢هـ.
- فتح الباري بشرح صحيح البخاري، تحقيق الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز، الطبعة الأولى، دار الفكر، بيروت، ١٤١٤هـ.
- تهذيب التهذيب، طبعة جديدة محققه، الطبعة الأولى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤١٢هـ.
- لسان الميزان، الطبعة الثانية، منشورات دار الفكر، بيروت، بدون تاريخ.
* ابن حزم : أبومحمد علي بنأحمد بن سعيد (ت٤٥٦هـ) :
- جمهرة أنساب العرب، تحقيق لجنة من العلماء، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٣هـ.
* حسن : إبراهيم حسن :
- تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، الطبعة السابعة، القاهرة، ١٩٦٤م.
* حميد الله : محمد :
- مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة، الطبعة السادسة، دار النفائس، بيروت، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
* الحميري : محمد بن عبدالمنعم الصنهاجي (ت القرن الثامن) :
- الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق إحسان عباس، الطبعة الثانية، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٤م.
* ابن حنبل : الإمام أحمد بن حنبل الشيباني (ت ٢٤١هـ) :
- المسند، تصوير دار صادر، بيروت.
- المسند، بتحقيق أحمد شاكر، دار المعارف، بمصر سنة ١٣٦٨-١٣٧٥هـ.
- المسند، تحقيق شعيب الأرنؤوط، وعادل المرشد، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.
* حسن : زكي محمد :
- الرحالة المسلمون في العصور الوسطى، دار المعارف بمصر، القاهرة، ١٩٤٥م.

* حمدي : حافظ أحمد :
- الدولة الخوارزمية والمغول «غزو جنكيز خان للعالم الإسلامي وآثاره السياسية والدينية والاقتصادية والثقافية»، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٤٩م.
* ابن حوقل : أبوالقاسم محمد بن علي النصيبي (ت٣٦٧هـ):
- صورة الأرض، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، بدون تاريخ.
* ابن خرداذبة : أبوالقاسم عبيدالله بن عبدالله بن أحمد الخراساني (ت٣٢٢هـ):
- المسالك والممالك، تحقيق محمد محزوم، الطبعة الأولى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٠٨هـ.
* خطاب : محمود شيت :
- قادة فتح المغرب العربي، الطبعة السابعة، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
* الخطيب البغدادي : أبوبكر أحمد بن علي بن ثابت (ت٤٦٣هـ):
- تاريخ بغداد أو مدينة السلام، طبعة دار الفكر، بيروت، بدون تاريخ.
* خفاجي : محمد عبدالمنعم :
- أبو دلف الخزرجي عبقري من ينبع، الطبعة الثانية، مؤسسة مكة للطباعة والأعلام، ١٣٩٣هـ-١٩٧٣م.
* ابن خلدون : عبدالرحمن بن محمد (ت٨٠٨هـ):
- التاريخ المسمى كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٣هـ.
* ابن خلكان : شمس الدين أبوالعباس أحمد بن أبي بكر (ت٦٨١هـ):
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٦٨-١٩٧٢م.
* خليفة بن خياط : أبوعمرو الليثي الملقب بـ«شباب» (ت٢٤٠هـ):
- تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق أكرم ضياء العمري، الطبعة الثانية، دار طيبة، الرياض، ١٤٠٥هـ.
- كتاب الطبقات، تحقيق أكرم ضياء العمري، الطبعة الثانية، دار طيبة، الرياض، ١٤٠٢هـ.

* خليفة، مصطفى بن عبدالله القسطنطيني الرومي الحنفي المعروف بحاجي خليفة (ت١٠٦٧هـ):
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٢هـ.
* الدفاع : علي بن عبدالله :
- رواد علم الجغرافية في الحضارة العربية والإسلامية، الطبعة الثانية، مكتبة التوبة، الرياض، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.
* ابن دقماق : إبراهيم بن محمد العلائي المعروف بابن دقماق (ت ٨٠٩ هـ):
- الجوهر الثمين في سيرة الخلفاء والملوك والسلاطين، تحقيق سعيد عاشور، الناشر: مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى.
* الدلجي : أحمد بن علي (ت ٨٣٨ هـ) :
- الفلاكة والمفلوكون، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٣هـ-١٩٩٣م.
* أبو دلف : مسعر بن المهلهل الخزرجي (ت نحو ٣٩٠هـ) :
- الرسالة الأولى، تحقيق مريزن سعيد عسيري، معهد البحوث العلمية واحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٠٦هـ-١٩٩٥م.
* ابن الدمياطي : أحمد بن أيبك الحسيني (ت٧٤٩هـ) :
- المستفاد من ذيل تاريخ بغداد، تحقيق قيصر أبوفرح، تصوير دار الكتب العلمية، عن الطبعة الأولى في دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد.
* دهمان : محمد أحمد :
- مُعجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي، الطبعة الأولى، دار الفكر المعاصر، بيروت، دار الفكر، دمشق، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.
* ديب : السيد محمد :
- ياقوت الحموي أديباً وناقداً، الطبعة الأولى، دار الطباعة المحمدية، القاهرة، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.
* الدينوري : أبوحنيفة أحمد بن داود (ت٢٨٢هـ) :
- الأخبار الطوال ، تحقيق عبدالمنعم عامر، طبعة وزارة الثقافة والإرشاد القومي، القاهرة، ١٣٧٩هـ.

* الذهبي : أبوعبدالله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ) :
- سير أعلام النبلاء، أشرف على تحقيقه شعيب الأرنؤوط، الطبعة السابعة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٠هـ.
- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام من سنة ٦٠١-٦٤٠هـ، تحقيق د. بشار عواد معروف وآخرين، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٨هـ، وطبعة دار الكتاب العربي، تحقيق د. عمر عبدالسلام تدمري، الطبعة الأولى، بيروت، ١٤٠٧هـ.
- دول الإسلام، تحقيق فهيم محمد شلتوت ومحمد مصطفى إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٣٩٤هـ.
- العبر في خبر من غبر، تحقيق أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، بدون تاريخ.
* ابن رستة : أبوعلي أحمد بن عمر (ت بعد سنة ٢٩٠هـ) :
- الأعلاق النفيسة، الطبعة الأولى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٠٨هـ.
* الرقيق : أبواسحاق إبراهيم بن القاسم (ت القرن الخامس الهجري) :
- تاريخ إفريقية والمغرب، تحقيق عبدالله العلي الزيدان، وعز الدين عمر موسى، الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٠م.
* الزبيري : أبوعبدالله المصعب بن عبدالله بن المصعب الزبيري (ت٢٣٦هـ) :
- كتاب نسب قريش، نشر ليفي بروفنيسال، الطبعة الثالثة، دار المعارف، القاهرة، ١٩٥٣م.
* الزحيلي : وهبة :
- عبادة بن الصامت، الكتاب رقم ١٤ من سلسلة أعلام المسلمين، الطبعة الثانية، دار القلم، دمشق، ١٤٠١هـ-١٩٨١م.
* الزركلي : خير الدين :
- الأعلام، الطبعة العاشرة، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٩٢م.
* ابن زنجويه : حميد بن مخلد بن قتيبة (ت٢٥١هـ) :
- كتاب الأموال، تحقيق شاكر ذيب فياض، الطبعة الأولى، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

* سالم : السيد عبدالعزيز :
– تاريخ المغرب في العصر الرسلامي، الطبعة الثانية، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، ١٩٨٢م.
* السخاوي : محمد بن عبدالرحمن بن محمد (ت٩٠٢هـ) :
– الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ، عني بنشره حسام القدسي، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.
* السرّاج : محمد بن محمد الأندلسي (ت١١٤٩هـ) :
– الحلل السندسية في الأخبار التونسية، تحقيق محمد الحبيب الهيله، الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٨٥م.
* السمعاني : أبوسعد عبدالكريم بن محمد التميمي (ت ٥٦٢هـ) :
– الأنساب، تحقيق عبدالله عمر البارودي، الطبعة الأولى، دار الجنان، بيروت، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
* سزكين : فؤاد سزكين :
– تاريخ التراث العربي، نقله إلى العربية محمود فهمي حجازي، مطابع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.
* ابن سعد : محمد بن سعد بن منيع البصري (ت٢٣٠هـ) :
– كتاب الطبقات الكبرى، دار صادر، بيروت، بدون تاريخ.
* السهيلي : الإمام عبدالرحمن (ت٥٨١هـ) :
– الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام، تحقيق عبدالرحمن الوكيل، تصوير دار الكتب العلمية، توزيع دار الباز، مكة المكرمة.
* السيوطي : جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر (ت٩١١هـ) :
– تاريخ الخلفاء، تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد، الطبعة الأولى، المكتبة التجارية، القاهرة، ١٣٧١هـ.
– بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق محمد أبوالفضل إبراهيم، الطبعة الثانية، دار الفكر، بيروت، ١٣٩٩هـ.
– حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، تحقيق محمد أبوالفضل إبراهيم، الطبعة الأولى، القاهرة، ١٣٨٧هـ-١٩٦٧م.

* الشامي : عبدالعال عبدالمنعم :
- مدن مصر وقراها عند ياقوت الحموي، الطبعة الأولى، جامعة الكويت، ١٤٠١هـ-١٩٨١م.
* أبوشامة : شهاد الدين عبدالرحمن بن إسماعيل المقدسي (ت٦٦٥هـ) :
- الروضتين في أخبار الدولتين، دار الجيل، بيروت.
- تراجم رجال القرنين السادس والسابع المعروف بالذيل على الروضتين، تحقيق السيد عزت العطار الحسيني، الطبعة الثانية، دار الجيل، بيروت، ١٩٧٤م.
* ابن شداد : بهاء الدين أبوالمحاسن يوسف بن رافع بن تميم (ت٦٣٢هـ) :
- النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية أو سيرة صلاح الدين، تحقيق د. جمال الدين الشيال ، الطبعة الثانية، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤١٥هـ.
* ابن الشعار : المبارك بن أحمد الموصلي (ت٦٥٤هـ) :
- قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان، منشورات معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية (عن مخطوطة أسعد أفندي رقم : ٢٣٢٩)، فرانكفورت، المانيا، ١٩٩٠م.
* الشهرستاني : أبوالفتح محمد بن عبدالكريم بن أحمد (ت٥٤٨هـ) :
- الملل والنحل، تحقيق محمد سيد كيلاني، طبعة القاهرة، ١٣٩٦هـ-١٩٧٦م.
* الصابئ : هلال بن المحسن :
- رسوم دار الخلافة، تحقيق ميخائيل عواد، الطبعة الثانية، دار الرائد العربي، بيروت، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
* الصالحي : محمد بن يوسف الصالحي الشامي (ت٩٤٢هـ) :
- سبل الهدى والرشاد في سير خير العباد، تحقيق عادل أحمد عبدالموجود، وعلي محمد معوض، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م.
* الطبري : أبوجعفر محمد بن جرير (ت٣١٠هـ) :
- تاريخ الرسل والملوك، تحقيق محمد أبوالفضل إبراهيم، الطبعة الثانية، دار سويدان، بيروت، ١٣٨٧هـ.
- تفسير الطبري المسمى جامع البيان في تأويل القرآن، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٢هـ.

* عاشور : سعيد عبدالفتاح :
– الحركة الصليبية صفحة مشرقة في تاريخ الجهاد العربي في العصور الوسطى، الطبعة الثالثة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٨م.
* عباس : إحسان :
– شذرات من كتب مفقودة، الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.
* ابن عبدالبر : أبو عمر يوسف بن عبدالله بن محمد، القرطبي (ت٤٦٣هـ) :
– الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق علي محمد البجاوي، الطبعة الأولى، دار الجيل، بيروت، ١٤١٢هـ.
– الدُرر في اختصار المغازي والسير، تحقيق شوقي ضيف، وزارة الأوقاف بمصر، القاهرة، ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م.
* ابن عبدالحكم : عبدالرحمن بن عبدالله (ت٢٥٧هـ) :
– فتوح مصر وأخبارها، تحقيق محمد الحجيري، الطبعة الأولى، دار الفكر، بيروت، ١٤١٦هـ-١٩٩٦م.
* عبدالحميد : سعد زغلول (محقق) :
– الاستبصار في عجائب الأمصار، لمؤلف مجهول، مطبعة جامعة الإسكندرية، ١٩٥٨م.
* عبدالرحمن : عبدالجبار :
– ذخائر التراث العربي الإسلامي، الطبعة الأولى، مطبعة جامعة البصرة، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.
* ابن العبري : غريغوريوس أبي الفرج بن هارون الملطي (ت ٦٦٠هـ) :
– تاريخ مختصر الدول، تحقيق الأب أنطون اليسوعي، دار الرائد اللبناني، بيروت، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م.
* عبدالمنعم : شاكر محمود :
– العسجد المسبوك والجوهر المملوك في طبقات الخلفاء والملوك، لمؤلفه الملك الأشرف الغساني المتوفى ٨٠٣هـ، رسالة دكتوراة من جامعة بغداد، مكتبة مركز البحث العلمي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

* ابن عذاري : أحمد بن محمد المراكشي (ت القرن السابع الهجري):
- البيان المُغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق ومراجعة ج . س ، كولان وإليفي بروفنسال، الطبعة الثانية، دار الثقافة، بيروت، ١٤٠٠هـ.
* ابن العربي : محمد بن عبدالله بن محمد بن عبدالله بن أحمد (ت٥٤٣هـ):
- العواصم من القواصم في تحقيق مواقف الصحابة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم، حققه محمد الدين الخطيب، وخرج أحاديثه محمود مهدي الاستانبولي، الطبعة الأولى، دار الكتب السلفية، القاهرة، ١٤٠٥هـ.
* عرجون : صادق إبراهيم :
- خالد بن الوليد، الطبعة الرابعة، الدار السعودية، جدة ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
* العزاوي : عباس العزاوي :
- التعريف بالمؤرخين في عهد المغول والتركمان، شركة التجارة والطباعة المحدودة، بغداد، ١٣٧٦هـ-١٩٥٧م.
* العسكري : أبو أحمد الحسن بن عبدالله (ت ٣٨٢هـ) :
- شرح مايقع فيه التصحيف والتحريف، تحقيق عبدالعزيز أحمد، الطبعة الأولى، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، ١٣٨٣هـ-١٩٦٣م.
* علي : محمد كرد :
- كنوز الأجداد ، الطبعة الثانية، دار الفكر، دمشق، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.
* ابن العماد : أبوالفلاح عبدالحي بن العماد الحنبلي (ت١٠٨٩هـ):
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٩هـ.
* عمارة : أبو محمد عمارة بن علي اليمني (ت ٥٦٩هـ) :
- تاريخ اليمن المسمى المفيد في أخبار صنعاء وزبيد، تحقيق محمد بن علي الأكوع، الطبعة الثانية، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م.
* الفاسي : أبوالطيب تقي الدين محمد بن أحمد بن علي (ت٧٧٥هـ):
- شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، تحقيق عمر عبدالسلام تدمري، الطبعة الأولى، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٥هـ.
* أبوالفداء : الملك المؤيد عماد الدين إسماعيل (ت٧٣٢هـ):
- كتاب المختصر في أخبار البشر، مكتبة المثنى، القاهرة، بدون تاريخ.
- تقويم البلدان، دار الطباعة السلطانية، باريس، ١٨٣٠م.

* ابن فضلان : أحمد بن فضلان بن العباس بن راشد بن حماد :
- رسالة ابن فضلان، تحقيق سامي الدهان، الطبعة الثانية، مكتبة الثقافة العالمية، بيروت، ١٩٨٧م.
* ابن الفقيه : أحمد بن محمد الهمذاني المعروف بابن الفقيه (ت بعد٣١٨هـ) :
- كتاب مختصر البلدان، الطبعة الأولى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.
- كتاب البلدان، تحقيق يوسف الهادي، الطبعة الأولى، عالم الكتب، بيروت، ١٤١٦هـ-١٩٩٦م.
* الفيروزأبادي : مجد الدين أبي الطاهر محمد بن يعقوب (ت٨١٧هـ) :
- المغانم المطابة في معالم طابة، تحقيق حمد الجاسر، الطبعة الأولى، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض، ١٣٨٩هـ.
- البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، تحقيق محمد المصري، الطبعة الأولى، منشورات مركز المخطوطات والتراث، الكويت، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.
* ابن قتيبة : أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت٢٧٦هـ) :
- المعارف، تحقيق ثروت عكاشة، الطبعة الرابعة، دار المعارف، القاهرة، ١٣٨٨هـ.
- عيون الأخبار، دار الكتاب العربي، طبعة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية لسنة ١٣٤٣هـ.
* ابن قدامة : أبو محمد عبدالله بن أحمد بن محمد المقدسي (ت٦٢٠هـ) :
- المغني، مكتبة الرياض الحديثة، الرياض، ١٤٠١هـ- ١٩٨١م.
* القزويني : زكريا بن محمد بن محمود (ت٦٨٢هـ) :
- آثار البلاد وأخبار العباد، دار بيروت، ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م.
* القفطي : أبو الحسن علي بن يوسف (ت٦٤٦هـ) :
- انباه الرواة على أنباه النحاة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الأولى، دار الفكر العربي، القاهرة، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.
- أخبار العلماء بأخبار الحكماء، دار الآثار، بيروت.
* ابن القيم الجوزية : أبو عبدالله محمد بن أبي بكر الدمشقي (ت٧٥١هـ) :
- زاد المعاد في هدي خير العباد، تحقيق شعيد الأرنؤوط، وعبدالقادر الأرنؤوط، الطبعة الثانية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.

* الكتبي : محمد بن شاكر بن أحمد (ت٧٦٤هـ):

- فوات الوفيات، تحقيق د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٧٣م.

* ابن كثير : عماد الدين أبوالفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي (ت٧٧٤هـ):

- البداية والنهاية، طبع دار الفكر، بيروت، ١٤٠٢هـ.

- تفسير القرآن العظيم، الطبعة الثانية، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٣هـ.

* كحّالة : عمر رضا :

- التاريخ والجغرافية في العصور الإسلامية، المطبعة التعاونية بدمشق، ١٣٩٢هـ-١٩٩٣م.

- العالم الإسلامي، الطبعة الثالثة، الشركة المتحدة للتوزيع، دمشق، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.

- معجم المؤلفين، تراجم مصنفي الكتب العربية، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.

* كراتشكوفسكي : اغناطيوس يوليا نوفتش :

- تاريخ الأدب الجغرافي العربي، نقله عن الروسية صلاح الدين عثمان هاشم، الطبعة الثانية، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٧م.

* الكلاعي : أبوالربيع سليمان بن موسى بن سالم البلنسي (ت٦٣٤هـ):

- تاريخ الردة، اقتباس وتهذيب، خورشيد أحمد فاروق، الطبعة الثانية، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.

* ابن الكلبي : أبوالمنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي (ت٢٠٤هـ):

- الأصنام، تحقيق أحمد زكي، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٣٨٤هـ-١٩٦٥م.

* كمال : أحمد عادل :

- الطريق إلى دمشق، الطبعة الأولى، دار النفائس، بيروت، ١٤٠٠هـ- ١٩٨٠م.

* الكندي : أبوعمر محمد بن يوسف (ت ٣٥٠هـ):

- تاريخ ولاة مصر وقضاتها، الطبعة الأولى، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ١٤٠٧هـ.

* كي لسترنج :
- بلدان الخلافة الشرقية، ترجمة بشير فرنسيس وكوركيس عواد، الطبعة الثانية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.
* المالكي : أبوبكر عبدالله بن محمد (ت٤٣٨هـ):
- رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية وزهادهم ونساكهم وسير من أخبارهم وفضائلهم وأوصافهم، تحقيق بشير البكوش، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.
* الماوردي : علي بن محمد بن حبيب البغدادي (ت٤٥٠هـ):
- الأحكام السلطانية والولايات الدينية، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، بدون تاريخ.
* المبرد : أبوالعباس، محمد بن يزيد (ت٢٨٥هـ):
- الكامل في اللغة والأدب، تحقيق محمد أبوالفضل إبراهيم، دار نهضة مصر، القاهرة.
* محمود : حسن أحمد بالإشتراك مع أحمد إبراهيم الشريف :
- العالم الإسلامي في العصر العباسي، الطبعة الخامسة، دار الفكر العربي، القاهرة.
* ابن المستوفي : أبوالبركات المبارك بن أحمد اللخمي الأربلي (ت٦٣٧هـ):
- تاريخ إربل المُسمى نباهة البلد الخامل بمن ورده من الأماثل، تحقيق سامي ابن السيد الصفار، منشورات وزارة الثقافة والاعلام، الجمهورية العراقية، ١٩٨٠م.
* المسعودي : أبوالحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي (ت٣٤٦هـ):
- مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد، الطبعة الخامسة، دار الفكر، بيروت، ١٣٩٣هـ.
* مسلم : أبوالحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت٢٦١هـ):
- صحيح مسلم، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
* مصطفى : شاكر :
- التاريخ العربي والمؤرخون، الطبعة الثانية، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٠م.
* المطوي : محمد العروسي :
- الحروب الصليبية في المشرق والمغرب، الطبعة الثانية، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٨٢م.

* المقريزي : أبو العباس أحمد بن علي (ت٨٤٥هـ):
- المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقريزية، الطبعة الثانية، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ١٩٨٧م.
* المنجد : صلاح الدين :
- أعلام التاريخ والجغرافيا عند العرب، سلسلة يصدرها : الدكتور صلاح الدين المنجد، الكتاب الأول، مؤسسة التراث العربي، بيروت، ١٩٥٩م.
- أعلام التاريخ والجغرافيا عند العرب، الكتاب الثاني، الطبعة الثانية، دار الكتاب الجديد، بيروت، ١٩٧٨م.
- معجم أماكن الفتوح، مطبعة لجنة البيان العربي، القاهرة، ١٩٦٠م.
* المنذري : أبو محمد عبدالعظيم بن عبدالقوي (ت٦٥٦هـ) :
- التكملة لوفيات النقلة، تحقيق بشار عواد معروف، الطبعة الثانية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠١هـ-١٩٨١م.
* ابن منظور : أبو الفضل محمد بن مكرم الأفريقي (ت٧١١هـ) :
- مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر، تحقيق روحية النحاس، رياض مراد، محمد الحافظ، الطبعة الأولى، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٤هـ.
- لسان العرب، الطبعة الأولى، دار صادر، بيروت، ١٤١٠هـ.
* مؤنس : حسين :
- فتح العرب للمغرب، مكتبة الثقافة الدينية .
- أطلس تاريخ الإسلام، الطبعة الأولى، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.
* النجار : محمد بن محمود بن الحسن المعروف بابن النجار البغدادي (ت٦٤٣هـ) :
- ذيل تاريخ بغداد ، تحقيق قيصر فرح، الطبعة الأولى، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن، الهند، ١٣٩٨هـ-١٩٧٨م.
* ابن النديم : أبو الفرج محمد بن اسحاق (ت٣٨٠هـ) :
- الفهرست، تحقيق د. ناهد عباس عثمان، الطبعة الأولى، دار قطري بن الفجاءة، قطر، ١٩٨٥م.
* النرشخي : أبو بكر محمد بن جعفر (ت٣٤٨هـ):
- تاريخ بخارى، عربه عن الفارسية، وقدم له وحققه وعلق عليه، أمين عبدالمجيد بدوي، ونصر الله مبشر الطرازي، دار المعارف بمصر، القاهرة، ١٣٨٥هـ-١٩٦٥م.

* النسوي : محمد بن أحمد (ت٦٣٩هـ):

- سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي ، تحقيق حافظ أحمد حمدي ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٥٣م.

* نفيس أحمد :

- جهود المسلمين في الجغرافية ، ترجمة فتحي عثمان ، سلسلة الألف كتاب رقم الكتاب ٢٧٢ ، دار القلم ، بالقاهرة .

* النووي : أبو زكريا محي الدين بن شرف (ت٦٧٦هـ) :

- شرح صحيح مسلم ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١١هـ-١٩٩٠م .

* النويري : شهاب الدين أحمد بن عبدالوهاب (ت٧٣٣هـ) :

- نهاية الأرب في فنون الأدب ، تحقيق حسين نصار ، الجزء ٢٤ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.

* الهروي : أبوالحسن علي بن أبي بكر (ت ٦١١هـ) :

- الإشارات إلى معرفة الزيارات ، تحقيق جانين سورديل - طومين ، دمشق ، ١٩٥٣م .

* ابن هشام : أبومحمد عبدالملك بن هشام بن أيوب الحميري (ت٢١٨هـ) :

- السيرة النبوية ، تحقيق مصطفى السقا وآخرين ، مؤسسة علوم القرآن ، بدون تاريخ .

* الهمداني : الحسن بن أحمد بن يعقوب (ت٣٣٤هـ) :

- صفة جزيرة العرب ، تحقيق محمد بن علي الأكوع ، دار اليمامة ، الرياض ، ١٣٩٧هـ.

* هوروفتس : يوسف :

- المغازي الأولى ومؤلفوها ، ترجمة حسين نصار ، الطبعة الأولى ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، القاهرة ، ١٣٦٩هـ- ١٩٤٩م .

* ابن واصل : جمال الدين محمد بن سالم (ت ٦٩٧هـ) :

- مفرج الكروب في أخبار بني أيوب ، الأجزاء من ١-٣ تحقيق جمال الدين الشيال ، والأجزاء من ٤-٥ تحقيق حسنين محمد ربيع ، طبعة القاهرة .

* الواقدي : محمد بن عمر (ت٢٠٧هـ):

- المغازي ، تحقيق مارسدن جونس ، الطبعة الثالثة ، عالم الكتب ، بيروت ، ١٤٠٤هـ.

* ابن الوردي : زين الدين عمر بن مظفر (ت٧٤٩هـ):
- تتمة المختصر في أخبار البشر (تاريخ ابن الوردي)، الطبعة الثانية، المطبعة الحيدرية، النجف، ١٣٨٩هـ-١٩٦٩.
* وهيبه : عبدالفتاح محمد :
- الجغرافية التاريخية بين النظرية والتطبيق، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨٠م.
* اليافعي : أبومحمد عبدالله بن أسعد بن علي (ت٧٦٨هـ):
- مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة مايعتبر من حوادث الزمان، الطبعة الثانية، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ١٤١٣هـ.
* ياقوت : أبوعبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي (ت٦٢٦هـ):
- معجم البلدان، تحقيق فريد عبدالعزيز الجندي، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٠هـ.
- معجم الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب)، تحقيق د. إحسان عباس، الطبعة الأولى، دار الغرب، بيروت، ١٩٩٣م.
- المشترك وضعاً والمفترق صقعاً، الطبعة الثانية، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.
* اليحي : يحي بن إبراهيم بن علي :
- مرويات أبي مخنف في تاريخ الطبري عصر الخلافة الراشدة «دراسة نقدية»، النشرة الأولى، دار العاصمة، الرياض، ١٤١٠هـ.
* اليعقوبي : أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح (ت٢٩٢هـ):
- تاريخ اليعقوبي، دار صادر، بيروت، ١٤١٢هـ.
- كتاب البلدان، الطبعة الأولى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

* الموسوعات :

- الموسوعة العربية الميسر، أشرف على إصدارها محمد شفيق غربال، الطبعة الثانية، دار الشعب، القاهرة، ١٩٧٢م.
- الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، الطبعة الثانية، الرياض، ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م.

* الدوريـــات :

* الأسعد : عمر :
- أشعار معجم البلدان المنهج والدلالة والأداء، مجلة مؤتة، المجلد السادس، العدد الثاني، الأردن، ١٤١٢هـ-١٩٩١م.
* الهي :
- ياقوت الحموي البغدادي حياته ومؤلفاته ، ترجمة يوسف داود عبدالقادر، مجلة المورد، المجلد السابع، العدد الأول، تصدرها وزارة الثقافة والفنون، العراق، ١٣٩٨هـ-١٩٧٨م.
* خصباك : شاكر :
- الخصائص العلمية للجغرافية العربية الإسلامية القديمة، مجلة بحوث المؤتمر الجغرافي الإسلامي الأول، مطابع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المجلد الثالث، الرياض، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.
* العمد : إحسان صدقي :
- قراءة ثانية في معجم البلدان لياقوت الحموي، مجلة عالم الفكر، المجلد الرابع عشر، العدد الثاني، وزارة الأعلام، الكويت، ١٩٨٣م.
* غلاب : محمد السيد :
- الجغرافيون المسلمون ودورهم في تطوير الفكر الجغرافي، مجلة بحوث المؤتمر الجغرافي الإسلامي الأول، مطابع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المجلد الثالث، الرياض، ١٤٠٤هـ.
* معروف : بشار عواد :
- الغزو المغولي كما صوره ياقوت الحموي، مجلة الأقلام، الجزء الثاني عشر، السنة الأولى، بغداد ، ١٣٨٥هـ-١٩٦٥م.
* الملوحي : عبدالمعين :
- الفكر العلمي عند ياقوت الحموي، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد السادس والأربعون، الجزء الأول، ١٣٩٠هـ-١٩٧١م.
* نصار : حسين :
- التراث الجغرافي اللغوي عند العرب، مجلة المجمع العلمي العراقي، المجلد الرابع عشر، ١٣٨٧هـ-١٩٦٧م.

فهرس الموضوعات

الموضـــــــوع	رقم الصفحة
الفصل الثاني : كتاب معجم البلدان :	٩٩
مميـزات الكتـاب	١٠١
منهج ياقوت في معجم البلدان	١١٨
موارده في السيرة والتاريخ	١٣١
أولاً : موارده من كتب السيرة والفتوح والتاريخ العام	١٣١
ثانياً: موارده من كتب التراجم والطبقات	١٦٥
ثالثاً : مـوارده من الحـديث النبـوي	١٧٤
رابعاً : موارده من كتب البلدان والرحلات والرسائل	١٧٥
خامساً : مـوارده من كتب اللغة والأنساب والأدب .	١٨٦
سـادسـاً : رحـلاته ومشـاهداته.	١٩٢
الفصل الثالث : نماذج من المادة التاريخية في معجم البلدان وتحليلها :	
المدخل	١٩٩
* تاريخ الأمم السابقة :	٢٠٢
نموذج صنعـاء	٢٠٩
نمـوذج الإسكندرية	٢١١
نموذج مأرب.	٢١٤
* العصر الجاهلي :	٢١٩

الموضـــــــوع	رقم الصفحة

الموضـــــــــــوع	رقم الصفحة